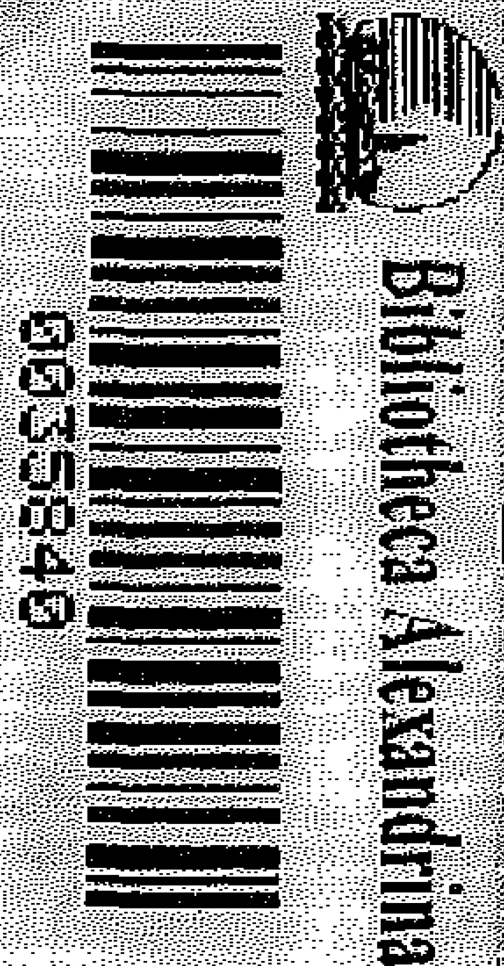
دار الثقافة

الإنجيليون والعمل القومي

(دراسة توثيقية)



أديب نجيب سلامة

الإنجيليون والعمل القومي

(دراسة توثيقية)

إعداد
أديب نجيب سلامة



طبعـــة أولـــى

الانجليون والعمل القومى .
صدر عن دار الثقافة ص . ب ١٢٩٨ - القاهرة .

١٠ / ٥٧٣ ط١ / ٢ - ٢ / ٩٣
رقم الايداع بدار الكتب : ٤٤٤٠ / ١٩٩٣
طبع بدار نوبار للطباعة - شبرا- القاهرة .
تصميم الغلاف : كارمن ماهر .

في هذا الكتاب

الموضوع: **الصفحة**

الموضوع: الصفحة

الموضـوع:		الصفحة

الموضوع: **الصفحة**

الموضوع: **الصفحة**

هذا الكتاب

كانت فكرة هذا الكتاب في بداية إعداده أن يكون دراسة توثيقية تعتمد على ما نشرته الصحافة المصرية خلال المدة من ١٩٦٧ وحتى الآن عن الكنيسة الإنجيلية، وموقفها من القضايا الوطنية، ودورها في خدمة المجتمع. لكن البحث والدراسة على مدى نحو خمسة عشر عاما كشفا عن جذور عميقة لهذا الدور مما اقتضى التمهيد لهذه الدراسة بعرض تاريخي لتأسيس الكنيسة الإنجيلية في الشرق الأوسط، ووطنية هذه الكنيسة منذ تأسيسها، ودورها التربوي، ودور مدارسها في نشر الثقافة الوطنية، وتكوين القيادات الوطنية، حيث كان لكثيرين من خريجي هذه المدارس دور رائد في الحركة الوطنية، وأيضاً في النهضه الفكرية في الشام ومصر منذ أواخر القرن الماضي.

وتعرض الدراسة لسير بعض الشخصيات الإنجيلية بكل الآراء المطروحه حولها، فى حيده علميه كامله، ودون أبداء لآراء خاصه حولها.

ثم تتسع الدراسة لتوضح العمل الوطني المشترك الذي قامت به الكنيسة الإنجيلية في مصر إلى جانب الكنيستين القبطية الأرثوذكسية والكاثوليكية، في صنع القرارات في المحافل الدولية المسكونية لصالح قضية الشرق الأوسط باعتبار أن الدور القومي للكنيسة جزء أصيل في رسالتها، وكيف أن هذا الدور الوطني المشترك، دعم الروح المسكونية بين الكنائس الثلاث في الداخل، في كثير من المجالات وجعل الجميع يلتفون حول العمل القومي الواحد، مما يؤكد أن الكنائس الثلاث هي الجسد الواحد للرب يسوع وإن تنوعت الأعضاء.

كما تظهر الدراسة جهود بعض الهيئات الدولية التي تشكل الكنائس الإنجيلية في العالم، نسبة كبيرة من حجم عضويتها، وتشترك فيها الكنائس القبطية الأرثوذكسية والإنجيلية والكاثوليكية في مصر، وكذلك جهود بعض الكنائس، في الوقوف إلى جانب بلادنا العزيزة ودعم ومساندة القضايا الوطنية.

الدراسات السابقة:

يعد هذا الكتاب اضافة جديدة، متخصصة، لم يسبق تناولها في المكتبة العربية وأن كانت هناك مجموعة من الرسائل العلمية والكتب التي أعدت وصدرت عبر أكثر من خمسة عشر عامًا مضت، تناولت دور الأقباط في فترات تاريخية معينة، ومنها:

١- الأنبا اغريغوريوس،[1] **وثا ئق للتاريخ: الكنيسة وقضايا الوطن والدولة والشرق الأوسط**، ٤ أجزاء، صدرت أعوام ١٩٧٥، ١٩٧٧، ١٩٧٩، ١٩٩٣.

٢- دكتور زاهر رياض، **المسيحيون والقومية المصرية**، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٧٩.

ويتناول هذا الكتاب الفترة منذ العصر العثماني وحتى منتصف الخمسينات من القرن الحالي.

٣- دكتورة سميرة بحر ، **الأقباط في الحياة السياسية المصرية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط (١)، ١٩٧٩.

وهو جزء من رسالة الباحثة للدكتوراه، التي تقدمت بها لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة عام ١٩٧٧، وتناولت فيها دور الأقباط في الفترة من ١٨٨٢ - ١٩٥٢.

٤- المستشار طارق البشري،[2] **المسلمون والأقباط في إطار الجماعة الوطنية**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١ (١٩٨٠)، دار الشروق، ط٢ (١٩٨٨).

وقد درس الفترة منذ نشأة دولة محمد على الحديثة (١٨٠٥) وحتى ثورة يوليو ١٩٥٢.

٥- دكتور رمزي ميخائيل جيد، **الوحدة الوطنية في ثورة ١٩١٩**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠.

---

(١) أسقف البحث العلمي والثقافة القبطية والدراسات العليا بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

(٢) كتب سيادته مجموعة أخرى من الدراسات الهامة في نفس مجال الدراسة منها مجموعة مقالات في مجلة الكاتب (١٩٧٠)، بعنوان: مصر الحديثة بين أحمد والمسيح، ودراسة عن: المسيحيون العرب والقومية العربية، في كتاب: **الوحدة الوطنية والتضامن القومي**، ص ص ٨٨-١٠٦، ودراسة عن: **الإطار التاريخي الحديث لموضوع الأقباط والوحدة العربية**، مجلة المستقبل العربي، بيروت، أغسطس ١٩٨١، ص ص ٨٣-٩١.

٦- دكتور ميلاد حنا، **نعم أقباط لكن مصريون**، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٠.

٧- اللجنة المصرية لتضامن الشعوب الأفريقية والأسيوية، **الوحدة الوطنية والتضامن القومي**، القاهرة، دار الموقف العربي؛ ١٩٨٢.

ويتضمن وقائع ندوة عقدتها اللجنة في دار نقابة الصحفيين بالقاهرة، تحدث فيها نيافة الأنبا اغريغوريوس وفضيلة الدكتور عبد الله عبد الشكور وعدد من المفكرين، كما أضيفت لوقائع الندوة مجموعة مقالات لكل من فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن النجار والمستشار طارق البشري والأساتذة أبو سيف يوسف ومحمد عودة.

٨- دكتور مصطفى الفقي، دكتور وليم سليمان، طارق البشري، تقديم: د. بطرس بطرس غالي، **الشعب الواحد والوطن الواحد: دراسة في أصول الوحدة الوطنية**، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ١٩٨٢.

٩- دكتور مصطفى الفقي، **الأقباط في السياسة المصرية: مكرم عبيد ودوره في الحركة الوطنية**، القاهرة، دار الشروق ط١ (١٩٨٥)، دار الهلال ط٢ (١٩٩١).

كما صدر الكتاب باللغة الإنجليزية عن الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٠).

10- B. L. Carter, The Copts in Egyptian Politics American universty, Cairo, 1986.

ويتناول هذا الكتاب الفترة من ١٩١٨ - ١٩٥٢.

١١- دكتور وليم سليمان، **المسيحية والإسلام على أرض مصر**، القاهرة، دار الحرية، ١٩٨٦.

١٢- أبو سيف يوسف، **الأقباط والقومية العربية**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧.

١٣- آمال أسعد، **الأقباط في عهد الاحتلال البريطاني**، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٨٩، غير منشورة.

١٤- غالي شكري، **الأقباط في وطن متغير**، القاهرة، كتاب الأهالي، ط١ (١٩٩٠)، دار الشروق، ط٢ (١٩٩١).

١٥- دكتور محمد عفيفي، **الأقباط في مصر في العصر العثماني**، رسالة دكتوراه، كلية الآداب بجامعة القاهرة، نشرت في سلسلة «تاريخ المصريين» القاهرة، الهيئة المصرية العامه للكتاب، ١٩٩٢.

منهج الدراسة:

استخدم الكاتب في الباب الأول من الكتاب المنهج التاريخي، بينما في الباب الثاني حاول تحليل مضمون بعض المقالات والخطابات وعرض لأعمال المؤتمرات المختلفة التى تناولت القضية الفلسطينية وقضايا المنطقة بوجه عام.

والكاتب إذ يشكر كل الذين تفضلوا بمراجعة هذه المخطوطة أو أجزاء منها، وإبداء الرأي، الذي كان له عظيم الفائدة، ليرجو أن يكون الكتاب فاتحة لدراسات أخرى، والله الموفق.

أديب نجيب

تمهيد

الكنائس الإنجيلية في العالم، هي ثمرة حركة الإصلاح الديني، التي بدأت في ألمانيا في القرن السادس عشر، ثم امتدت إلى باقي أوربا، ثم إلى أمريكا. وكان من رواد هذه الحركة الراهب الأوغسطيني «مارتن لوثر» (١٤٨٣ - ١٥٤٦) الذي اعترض على بعض ممارسات الكنيسة الكاثوليكية وقتئذ والتي لا تتفق والتعاليم الكتابية، ولا سيما بيعها لصكوك الغفران، لذا أعد وثيقة احتجاج من ٩٥ بنداً وعلقها على باب كنيسة قلعة وتنبرج.

وبدأت أفكار لوثر الإصلاحية في الانتشار منذ عام ١٥٢٠، مما دعا بابا روما إلى إصدار قرار بحرمانه في ٣ يناير ١٥٢١. فاضطر لوثر للرد حيث وجه خطابًا للشعب الألماني ليتخذ موقفًا حازمًا ضد البابوية. وخطابًا آخر للإكليروس هاجم فيه بعض التعاليم الكنسية. كما كتب نشرة عن الصفات الرائعة للحرية المسيحية كما تُرى في طاعة الله وخدمة الآخرين.[1]

---

(١) اتخذت الكنيسة الكاثوليكية مواقف جديدة من لوثر وبخاصة في عهد قداسة البابا يوحنا بولس الثاني (بابا روما الحالي) والذي كتب إلى الكاردينال جون فيلبرانت رئيس سكرتارية الوحدة المسيحية بالفاتيكان رسالة مؤرخة ٣١/١/١٩٨٣ في مناسبة الذكرى الخمسمائة لميلاد لوثر، جاء فيها:
«تحل اليوم ذكرى مرور خمسمائة عام على ميلاد مارتن لوثر المولود في أيسلبين في العاشر من نوفمبر ١٤٨٣. وفي هذه المناسبة يستعيد عدد كبير من المسيحيين - لا سيما من الكنائس الإنجيلية التي تعترف بالعقيدة اللوثرية - ذكرى هذا العالم اللاهوتي الذي برز على أعتاب الحقبة المعاصرة، وأسهم بشكل جوهري في تغيير جذري في الحالة الكنسية والاجتماعية في الغرب. إن عالمنا المعاصر حتى هذه اللحظة ما زال يحس بتأثير لوثر الكبير على مسار التاريخ. على الجانب الكاثوليكي يرتبط اسم مارتن لوثر عبر العصور بذكرى حزينة بشكل خاص، بذكرى انقسامات عميقة في الكنيسة، ولذلك علينا في مناسبة مرور خمسمائة عام على ميلاده، أن نتأمل بحق وبمحبة مسيحية في دلالة هذا الحدث الذي ترك آثاراً تاريخية عميقة ظاهرة. ولعل الزمن الذي يفصل بيننا وبين الأحداث نفسها، يساعدنا على أن نفهم بشكل أفضل أحداث التاريخ الماضية...=

لوثر والسياسة:

لم تكن لمارتن لوثر آراؤه الإصلاحية في دور الكنيسة الذي يجب أن تضطلع به في ضوء تعاليم العهد الجديد، ولا آراؤه التربوية فقط (كما سنرى)، وإنما كانت له أيضاً آراؤه في العمل السياسي، وبخاصة أنه في الوقت الذي قام فيه لوثر بثورته

=وأضاف قداسة البابا يوحنا بولس الثاني قائلاً: .. إن أبحاث علماء اللاهوت من الإنجيليين والكاثوليك، استطاعت أن تصل إلى نتائج معروفة ونقاط التقاء بين الطرفين.. أدت إلى تغير شامل في صورة لوثر نفسه، ورسمت شخصيته من خلال التركيب الاجتماعي والكنسي، المعقد الذي كان سائداً في النصف الأول من القرن السادس عشر. ومن أهم هذه النتائج ظهور المشاعر الدينية العميقة والإحساسات الملتهبة التي كانت تدفع لوثر نحو البحث عن الخلاص الأبدي، وفي نفس الوقت لا نستطيع أن نرجع بالانقسام الكنسي إلى سوء فهم متبادل من الطرفين، سواء من السلطات الكاثوليكية أو من لوثر وعجزه عن فهم الكاثوليكية الحقيقية، فكلا الطرفين، كان لهما دورهما في الانقسام. إن قرار حرمان لوثر وقرار انفصال لوثر، لهما جذور أعمق مما نظن.... لذلك علينا أن نقوم بجهد مزدوج، أولاً من ناحية فهمنا للوثر، وثانياً من ناحية إعادة الوحدة المسيحية. وأول كل شيء تلزم مواصلة البحث التاريخي الدقيق الذي يجب أن لا يقوم على أساس وجود أفكار مسبقة، وإنما يكون الهدف منه هو البحث عن الحق حتى يمكن أن نصل إلى صورة حقيقية لهذا المصلح ولكل عصر حركة الإصلاح والأشخاص الذين ارتبطوا به... (الاوبزرفاتوري رومانو - العدد الأسبوعي ١٩٨٣/١١/١٤، النص بالإنجليزية لهذا الخطاب مع ترجمته العربيه منشوران فى ملاحق هذا الكتاب) ومن جهة أخرى قام البابا يوحنا بولس الثاني في هذه المناسبة بزيارة لكنيستين لوثريتين في روما. ومن قبل تحدث الكاردينال فيلبرانت أمام الجمعية العمومية للاتحاد اللوثري العالمي (١٩٧٠) فأعلن باسم الكرسي الرسولي أن لوثر كان شخصية تتميز بالتقوى العميقة والإخلاص وإنكار الذات في البحث عن رسالة الإنجيل (د. حنا الخضري، **موقف الكنيسة الكاثوليكية والعلماء الكاثوليك من لوثر الآن»**. مجلة الهدى، ديسمبر ١٩٨٣، ص ١١).

وعلى صعيد الحوار اللاهوتي بين الفاتيكان والكنائس البروتستانتية في العالم اليوم، توجد ست لجان دولية بين سكرتارية الوحدة المسيحية بالفاتيكان والاتحاد العالمي للكنائس المصلحة (يضم ١٦٤ كنيسة، منها الكنيسة الإنجيلية بمصر) والاتحاد اللوثري العالمي، والمثودست، والكنائس المعمدانية وكنائس المسيح والكنائس الخمسينية.

(Information Service, No. 67 (1988), N. O. 74 (1990).)

الإصلاحية، كان للكنيسة دورها السياسي في أوربا. وقد نادى لوثر فيما يتعلق بالسياسة بفكرتين:[1]

١- التمييز القاطع والنهائي بين الاهتمامات والسلطات الدنيوية والاهتمامات والسلطات الروحية.

٢- إن على المسيحي أن يخضع للنظام السياسي والاجتماعي.

وفي رسالته إلى النبلاء الألمان، أوضح مارتن لوثر أنه يهدف إلى إيقاظ الشعور القومي الألماني مقابل الشعور القومي الإيطالي، وأنه ينتظر عون رجال الحكومة الألمانية حتي تنجح الحركة التي بدأها.

وأكد في هذه الرسالة دور الحكومة المدنية في كل الأمور المادية، وبالتالي لا تدخل للسلطة البابوية إلا في الأمور الكنسية.

ورأى لوثر أن الحكومة المدنية تستمد سلطتها من الله، وبالتالي يجب الخضوع للحكومة وطاعة الحكام والدفاع عنهم (ولذا عارض لوثر ثورة الفلاحين[2] لأنها خرجت عن واجب طاعة الحكام، الذي نادى به، فرغم أن لوثر كان متفقًا مع الثوار في مطالبهم، لكنه عرَّفهم بأن الحصول على هذه الحقوق، ليس عن طريق القتل والعنف، بل عن طريق الحوار الهادئ السلمي. وفي خطاب كتبه إلى الثوار الفلاحين في ١٥٢٥/٤/٢٩، وضح لهم هذه الأمور. كما أنه كان قد حذر الأمراء من قبل في كتابه «السلطة الزمنية» (الصادر عام ١٥٢٥/١٥٢٤) من غضب الفلاحين عليهم).

---

(١) دكتور وليم فرج: «**لوثر وأثره في الفكر السياسي**»، مجلة الهدى، أكتوبر ونوفمبر ١٩٨٣ ص ٢٤ و٢٥.

(٢) قامت هذه الثورة في سنة ١٥٢٥، وراح ضحيتها أكثر من ١٠٠ ألف نسمة (راجع: دكتور القس حنا جرجس الخضري: «**مارتن لوثر**»، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٣، ص ص ١٣٣-١٣٧).

وقد علّم لوثر بأن المسيحي حر وغير مستعبد لأحد. فالإنسان الذي حرره المسيح يجب أن يتمتع بالحرية الحقيقية. وقد اعتقد الفلاحون الألمان أن دعوة لوثر للحرية المسيحية، تعني التخلص بالعنف والقوة من الظالمين الذين يقسون عليهم، وهم الأمراء والسادة والأغنياء. وبهذا الفهم المادي لفكرة الحرية، قاموا بثورتهم ضد الأغنياء، معتقدين أن لوثر سيساندهم، لكنه اعترض على تصرفاتهم وأوضح هذا لقادتهم، وقال للأمراء: «قاتلوا هؤلاء الفلاحين ككلاب مسعورة».(١)

ويقول جيرالد جوتنج نائب رئيس جمهورية ألمانيا الديمقراطية والذي رأس اللجنة التي شكلتها الحكومة هناك لإعداد الاحتفالات بالذكرى الخمسمائة لميلاد مارتن لوثر (١٩٨٣) - إن «البروتستانتية» -كما تراها ألمانيا الديمقراطية- ظاهرة يسجلها التاريخ كأول ثورة على طريق التقدم الإنساني، فإن القيم الأخلاقية التي نادى بها لوثر، وحضه للناس على العمل، لا يمكن أن تكون إلا دفعة لقضية الاشتراكية والسلام.

وقد ساعد مارتن لوثر على نشر دعوته في كل أنحاء ألمانيا، ثم في كل أنحاء العالم بعدئذ، أن أوروبا في عهده كانت تقاسي صراعًا مريراً بين الطبقات، أدى إلى تناقضات اجتماعية بألمانيا، نجم عنها الفساد والانحراف، حتى عمَّ الخوف وبات الناس يعتقدون أن يوم الآخرة قد اقترب...

إن حركة مارتن لوثر قد مهدت الطريق لمناقشة الأمور عقلانيًا. فقد كان محور منهجه أنه يجب البحث عن الأسس الإنجيلية لحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية.

ويرى السفير سعد الفطاطري: «أن مارتن لوثر -وإن كان قد فجر طاقة الناس- فإنه لم يكن اشتراكيًا بالمفهوم الحديث، فلم يكن غرضه من الإصلاح، إلا رفع المعاناة عن الناس. إنه لم يناد بالقضاء على الاقطاع، وإنما بإصلاح الأوضاع من أعلى،

---

(١) دكتور القس حنا الخضري، مرجع سابق، ص ٥ . ١، ١٣٥.

بمساعدة الفقراء..»(١)

لوثر والكاريكاتير السياسي:

يقول الدكتور عمرو عبد السميع إنه «على الرغم من أن أنواعًا مختلفة من الكاريكاتير كانت سائدة في بلاد كثيرة مثل اليابان والصين والهند واليونان منذ أقدم العصور، إلا أن استعمالها للجدل والدعاية السياسية لم يبدأ إلا في أوربا على يد المصلح الديني مارتن لوثر، وذلك في خدمة حركته الدينية الثورية البروتستانتية في عام ١٥٢٥م». فقد استخدم الرمز المتأثر بالأساطير القديمة، ليحارب سلطة الكنيسة الكاثوليكية، وقد أدت فكرة لوثر مهمتها خير أداء حتى إن أحد مؤرخي البابا ليو العاشر، يعزي نجاح حركة الإصلاح الديني الألماني إلى رسوم الكاريكاتير.(٢)

زونجلي وكالڤن:

ومن رجال الاصلاح الآخرين الذين ظهروا في نفس الفترة: **ألريك زونجلي** (١٤٨٤ - ١٥٣١) الذي قاد حركة الإصلاح في سويسرا، وقد اختلف مع مارتن لوثر في رفضه الكثير من العلامات الخارجية للعبادة في الكنيسة، وكذلك في عقيدة العشاء الرباني. وقد تسبب الخلاف في هذه العقيدة إلى تأسيس الكنائس اللوثرية (Lutheran) والكنائس المصلحة (Reformed) وتسمى (Presbyterian) في شمال أمريكا. أما

---

(١) السفير سعد الفطاطري، «**حديث مع نائب رئيس جمهورية ألمانيا الديمقراطية عن صاحب الثورة رقم ١ في التاريخ**»، مجلة الموقف العربي، يناير ١٩٨٤، ص ص ٥٨-٦١.
الجدير بالذكر أن حكومة ألمانيا الشرقية كانت قد شكلت لجنة برئاسة أيرش هونيكر رئيس الحكومة للإشراف على الاحتفال بالذكرى الخمسمائة لميلاد مارتن لوثر (أكتوبر ١٩٨٣) وأكدت الدولة في احتفالها على اظهار لوثر كجزء هام ورئيسي في تاريخ ألمانيا. (الأهرام في ١٨/٥/١٩٨٣).

(٢) عمرو عبد السميع عبد الله، «**دور الكاريكاتير في معالجة المفاهيم السياسية في مصر مع دراسة تطبيقية لمجلة روزاليوسف أعوام: ١٩٥٢، ١٩٦١، ١٩٦٨**»، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، ١٩٨٠، ص ١ و٢٩.

المصلح الشهير الثالث، فهو جون كالفن (١٥٠٩ - ١٥٦٤) الذي اتخذ موقفًا وسطًا بين لوثر وزونجلي بشأن العشاء الرباني، وأسس النظام المشيخي الذي بمقتضاه يختار الشعب شمامسة لخدمة أمور الكنيسة الزمنية وجمع التقدمات والعناية بخدمة الفقراء، وشيوخًا مدبرين يتولون الأمور الإدارية وافتقاد الأعضاء، وشيخًا معلمًا يعظ بالكلمة ويرأس مجلس الكنيسة.

ودعا كالفن إلى عقيدة الاختيار، وعلى أساسها بنى نظريته القائلة بعدم هلاك المؤمنين، وخرج من هذه العقيدة إلى الدعوة «للمجتمع المقدس» أي مجتمع المختارين، وكان يدرك أن معرفة المختارين أمر مستحيل، لذلك قال إن الكنيسة هي ذلك المجتمع الذي ينبت بداخله «القمح» و«الزوان»، وينميان معًا إلى اليوم الأخير حيث يميز الله «المختارين» عن «الدخلاء».

ولقد اهتم كالفن بالتنمية الحضارية قدر اهتمامه بالسلوك الأخلاقي الروحي. كان اهتمامه بالإنسانية عميقًا على أساس أن القيم الإنسانية كلها من صنع الله. فقد نادى -طوال حياته- بالاكتراث الكامل لكل ما هو إنساني.[١]

وصارت «الكالفينية» حركة دولية امتدت إلى هولندا وفرنسا (١٥٥٥) ثم إلى اسكتلندا (١٥٦٠) وبعدها اتجهت إلى إنجلترا ثم أيرلندا وألمانيا، ومنها إلى أمريكا، التي أرسلت خدامًا إلى الشرق الأوسط حيث أسسوا الكنائس الإنجيلية في سوريا ولبنان (١٨١٨) شرقي البحر المتوسط، وغربي تركيا (١٨١٩)، وفلسطين (١٨٢١)، وقبرص (١٨٣٤)، ووسط تركيا (١٨٤٧). ومصر (١٨٥٤).

الفكر الإنجيلي والديمقراطية:

جاءت كلمة «ديمقراطية» (Democracy) من كلمة يونانية تتكون من مقطعين: ديموس (Demos) = الشعب، وكراتس (Cratus) = حكم، فمعنى كلمة ديمقراطية إذًا

---

(١) دكتور القس صموئيل حبيب، «الكالفينية أساسًا أسلوب عمل جماعي واجتماعي»، الهدى، أكتوبر ونوفمبر ١٩٨٢

هو «حكم الشعب».

وكل دولة تفسر الديمقراطية في ضوء نظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي.[1]

والمعنى الخاص لمصطلح الديمقراطية هو توفر فرصة المشاركة لدى أعضاء المجتمع، في اتخاذ القرارات في أي مجال من مجالات الحياة الاجتاعية، وبخاصة المشاركة الجماهيرية في اتخاذ القرارات السياسية التي تؤثر في حياتهم الفردية والجماعية على السواء.

وعلى الرغم من أن الديمقراطية تستخدم أساسًا كمفهوم سياسي، إلا أنها تعتبر أيضًا تصوراً فلسفيًا، حينما تعبر عن المساواة الطبيعية والحقوق الإنسانية لكل فرد.[2]

وكانت بدايات تطبيق الديمقراطية في أثينا القديمة، وإن كان تطبيقها قد اقتصر على الأثينيين. أما العبيد فلم يكن لهم الحق في ممارسة هذا المبدأ، مع أن عدد العبيد كان كبيراً. إذ كانت النظرة وقتئذ للعبد على أنه شيء وليس شخصًا.

وفي العصر الحديث عرفت الديمقراطية في إنجلترا ثم فرنسا (في أعقاب الثورة الفرنسية)، وفي الولايات المتحدة الأمريكية (في أعقاب الثورة على قوانين التجارة التي فرضها الإنجليز على مستعمراتهم في العالم الجديد). وإن لم تكن الديمقراطية قد طبقت في أمريكا بمعناها الدقيق.

ومنذ أكثر من خمسة قرون ومع نشأة المذهب الإنجيلي، طبقت المبادىء الديمقراطية في الكنيسة. حيث أرسى جون كالفن قواعد الديمقراطية في الكنيسة بتأسيس مجالس الشيوخ وجماعات الشمامسة، ثم اكتمل النظام المشيخي في سنة ١٥٥٥ في فرنسا،

---

(١) القس صموئيل حبيب، «**الكنيسة في مجتمع متطور**»، القاهرة، دار الثقافة المسيحية ١٩٦٥، ص ١٤.

(٢) دكتور محمد عاطف غيث، «**قاموس علم الاجتماع**»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩، ص ص ١٢٣ - ١٢٤.

وتكوين أول سنودس وطني هناك في سنة ١٥٥٩، وفيه وضع نظام الهيئات الكنسية للكنيسة المشيخية ابتداء من مجلس الكنيسة وحتى المحفل العام.

الكنيسة الإنجيلية في مصر:

جاء إلى مصر -قادمًا من دمشق- بغرض العلاج القس بولدنج أحد أعضاء إرسالية الكنيسة المشيخية المتحدة بأمريكا. وبعد عودته إلى دمشق كتب إلى كنيسته في أمريكا في ديسمبر ١٨٥٢ مقترحًا بدء خدمة الكنيسة الإنجيلية بمصر.

وفي ٣١ مايو ١٨٥٣ قرر المحفل العام للكنيسة المشيخية المصلحة في شمال أمريكا في اجتماعه في «ألجني» بدء الخدمة في مصر.[1]

ومنذ نوفمبر ١٨٥٤ بدأ توافد المرسلين إلى مصر، حيث جاءت أول مجموعة منهم، ضمت القس ماكيج وقرينته والقس بارنيت، ثم جاء القس لانسنج وقرينته (١٨٥٦)، ومس ديلز (١٨٥٨)، والقس جون هوج وقرينته، والقس يونج وقرينته، ومس مكاون (١٨٦٠)، والدكتور أندراوس وطسن (١٨٦١).

وقد تأسست أول كنيسة إنجيلية في مصر بمنطقة درب الجنينة بالموسكي بالقاهرة. وقبلت في يوم ١٥ سبتمبر ١٨٥٩ أول أربعة أعضاء في الكنيسة الإنجيلية بمصر هم: ميخائيل البليني (كان راهبًا وقضى فترة من حياته الرهبانية في إثيوبيا)،[2] وميناس يعقوب (الصائغ الأرمني)، ونصر (السوري)، وعوض حنا (المدرس بمدرسة البنين التي أسستها الإرسالية بالقاهرة). وفي سنة ١٨٧٣ حصلت الإرسالية على ٢١٢٦ مترًا مربعًا وسبعة آلاف جنيه، من الحكومة مقابل مبنى كانت تشغله الكنيسة الإنجيلية الأولى، واحتاجت عملية تجميل المنطقة التي كان يقع بها إلى هدمه. وكان في عهد

---

(١) سبق العمل المرسلي للكنيسة المشيخية في مصر أعمال مرسلية أخرى، لكن لم تنشأ عنها كنائس. وهذه الأعمال المرسلية تشمل خدمة بيتر هيلنج «المرسل اللوثري الذي جاء إلى مصر في ربيع ١٦٣٣». ثم خدمة مرسلي الكنيسة المورافية من ١٧٥٢ - ١٧٨٢. ثم خدمة الجمعية المرسلية الكنسية (التي كانت البداية لتأسيس الكنيسة الأسقفية) منذ ١٨١٩.

(٢) كان أول مصري يعين راعيًا لكنيسة إنجيلية حيث دعي لرعاية كنيسة قوص في فبراير ١٨٦٧.

الخديوي اسماعيل. وبنيت على هذه المساحة الجديدة الكنيسة الإنجيلية القديمة بالأزبكية، وقد وضع حجر أساسها في ١٨٧٥/١١/٢٦ في حضور عمر لطفي باشا محافظ القاهرة حينئذ. وانتهت أعمال البناء في أواخر ١٨٨١. وقد تشكل المجمع المشيخي المصري الأول من المرسلين والخدام المصريين، وكان عددهم قليلاً، إلا أنه بناء على طلبهم تقرر أن تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية للمجمع منذ ١٨٧١.(١)

تنظيم الكنيسة الإنجيلية:

أباح الفرمان الشاهاني الصادر من شوكتلو السلطان عبد المجيد خان، في ٢٠ نوفمبر ١٨٥٠، لوكيل الطائفة الإنجيلية حق النظر في كافة الشئون الملية الشخصية والاجتماعية.

وفي ٤ يونيو ١٨٧٨ صدرت إرادة خديوية بتعيين أول وكيل للطائفة فى مصر وهو جرجس (بك) برسوم، وكان له نواب في القاهرة والإسكندرية وأسيوط والمنصورة.

ثم صدر أمر عالٍ وقعه رئيس مجلس النظار، وناظر الداخلية بأمر الحضرة الخديوية في أول مارس ١٩٠٢، وتناول هذا الأمر العالي: ماهية الكنيسة الإنجيلية، من له حق عضويتها، تشكيل مجلسها العمومي (المجلس الملي الإنجيلي العام) واختصاصاته وعضويته.(٢)

وقد تعاقب على رئاسة الطائفة الإنجيلية بعد جرجس (بك) برسوم كل من:

الدكتور أخنوخ فانوس (١٩٠٢ - ١٩١١) - ألكسان أبسخيرون (باشا) (١٩١١ - ١٩٤٩) - ألفريد (بك) جندي ويصا (١٩٥٠ - ١٩٥٦) - القس الدكتور إبراهيم سعيد (١٩٥٧ - ١٩٧٠) - القس الياس مقار (١٩٧٠ - ١٩٨٠)، ثم الرئيس الحالي الدكتور القس صموئيل حبيب منذ عام ١٩٨٠ م.

---

(١) الهدى، فبراير ١٩٦٨، ص ٦٧.

(٢) يضم المجلس حاليًا ١٧ مذهبًا إنجيليًا موزعةً على ٤ مجموعات: الكنائس المصلحة والأسقفية، الإخوة، الإصلاح، والكنائس الرسولية.

وفي سنة ١٨٩٩ تشكل سنودس النيل الإنجيلي[1] من أربعة مجامع: الوجه البحري، الأقاليم الوسطى، أسيوط، الأقاليم العليا. ويتكون كل مجمع من الكنائس الإنجيلية التي تقع في نطاقه الجغرافي. وكان المجمع المشيخي المصري قد بحث في اجتماعه بالكنيسة الإنجيلية بسنورس في ٧ فبراير ١٨٩٧، اتساع دائرة الخدمة الإنجيلية في مصر وعدم استطاعة مجمع واحد إدارة شئون كل هذه الكنائس، ومن ثم فإنه يجب إنشاء عدة مجامع، بحيث يضمها سنودس واحد. ورفعت مذكرة بذلك إلى المحفل العام للكنيسة المشيخية المتحدة بأمريكا والذي وافق على ما تضمنته المذكرة وذلك في أوائل فبراير ١٨٩٩.

كنيسة وطنية مستقلة:

ظل السنودس مرتبطًا من الناحية العقيدية بالمحفل العام للكنيسة المشيخية المتحدة بأمريكا، وإن كان السنودس قد بدأ منذ سنة ١٩٠٨ في إعداد كنائسه للاستقلال المالي. وفي سنة ١٩٢٦ تحقق للسنودس استقلاله المالي والاداري. وكان السنودس في سنة ١٩١٩ قد درس إمكانية الاستقلال عن المحفل العام، وفي سنة ١٩٤٨ طلب مندوبو الكنيسة الإنجيلية بمصر ذلك من المحفل العام، وفي سنة ١٩٥٧ قرر سنودس النيل الانفصال، وفي مارس ١٩٥٨ استقل سنودس النيل الإنجيلي استقلالاً تامًا عن المحفل العام بأمريكا، وأصبح الارتباط بين السنودس والمحفل العام هو رباط الود والمحبة والتعاون فقط. وقرر السنودس وضع دستور جديد للكنيسة الإنجيلية بمصر، بدلاً من الدستور الذي كانت تسير عليه الكنيسة منذ ١٩١٢ والذي كان معنونًا باسم: «سياسة الكنيسة المشيخية المتحدة ونظام عبادتها». وقد تم تنقيحه في سنة ١٩٣٥. وظل معمولاً به حتى عام ١٩٥٨ حيث قرر السنودس وضع دستور جديد، تم اعتماده عام ١٩٨٤.

---

(١) كلمة «سنودس» جاءت من كلمة يونانية معناها «مجمع». وترجع هذه الكلمة إلى أيام الامبراطورية الرومانية حيث كان يحكمها «السناتو» ومن الكلمة الأخيرة اشتقت كلمة «سناتور» - واعتادت الكنائس على أن تطلق كلمة «سنودس» على اجتماعاتها الرسمية العامة.ويتكون السنودس حاليًا من مجامع: القاهرة، الدلتا، الأقاليم الوسطى، المنيا، ملوي، أسيوط، سوهاج، والأقاليم العليا.

قسوس وطنيون:

اهتم الذين بدأوا الخدمة الإنجيلية بمصر بإعداد قسوس مصريين ليتولوا خدمة الكنيسة الوطنية، وقرر المجمع المشيخي المصري في ٥ فبراير ١٨٦٣ انشاء مدرسة لاهوتية إنجيلية، وفي سبتمبر من نفس السنة، افتتحت فصول لاهوتية غير منتظمة لإعداد رعاة وطنيين، حتى تتأسس كنيسة وطنية قوية، لها رعاتها الوطنيون الأقوياء. والتحق بهذه الفصول بعض معلمي المدارس اليومية وأعضاء الكنيسة الإنجيلية الجدد. وفي ٢٦ سبتمبر ١٨٦٤ افتتح «صف اللاهوت» في عوامة والتحق به ١١ طالبًا – وكان هذا «الصف» يتنقل وفقًا لتنقلات العوامة، واستقر الصف نهائيًا في القاهرة في سنة ١٨٨٥، وتغير الاسم إلى «مدرسة اللاهوت». واشترك سنودس النيل رسميًا في إدارة مدرسة اللاهوت منذ ١٩١٩ وقام بعض قسوسه وهم القسوس تادرس يوسف، وغبريال ميخائيل، وغبريال رزق الله بالتدريس بها. وأقيم مبنى مدرسة اللاهوت بالعباسية في سنة ١٩٢٦، واحتفل بتدشينه في ٧ أبريل ١٩٢٧ وذلك على أرض مساحتها ٣٦٠٠ م٢، تبرعت الحكومة المصرية بنصف قيمتها.

وتسلم السنودس إدارة مدرسة اللاهوت بالكامل منذ ١٩٢٦. وكان القس غبريال الضبع أول رئيس وطني لمدرسة اللاهوت. وخلفه الدكتور القس لبيب مشرقي، ثم القس إلياس مقار. وبعد ذلك تولى الإدارة القس باقي صدقة، الدكتور القس مكرم نجيب، القس اكرام لمعي (المدير الحالي) مع مجلس الكلية.[1]

وأول قسيس إنجيلي مصري تخرج في مدرسة اللاهوت، هو القس تادرس يوسف (تخرج في ١٨٧١)، ومن أوائل القسوس أيضًا القس شنودة حنا (١٨٥٥ – ١٩٢١)، وقد تخرج في ١٨٧٥، وتعين راعيًا للكنيسة الإنجيلية بسنورس في فبراير سنة

(١) أديب نجيب، «تاريخ الكنيسة الإنجيلية بمصر»، دار الثقافة، القاهرة ١٩٨٢، ص ١٥٢ – ١٥٤.

١٨٧٦. وبجهوده مع صديقه الشيخ فانوس حنا تم مد خط السكك الحديدية إلى سنورس، وفتح مكتب للبريد بها.(١)

وجدير بالذكر أنه في نهاية الدراسة بالمدرسة (كلية اللاهوت) كان يكلف بعض الخريجين بإعداد خطابات تلقى في حفل التخرج. ولإعداد مادة هذه الخطابات، كان الطلبة يقومون بالبحث والدراسة المتأنية، للخروج بمادة علمية عميقة.

ويلاحظ أنه منذ الثلاثينات كانت الكلية تكلف بعض الخريجين، بإعداد خطابات تتصل بالنواحي الوطنية والقومية - وعلى سبيل المثال:

في حفل التخرج لعام ١٩٣٧ تحدث القس صموئيل وهبي عن: «*العلاقة بين الكنيسة والحكومة تاريخياً*»، كما تحدث في نفس الحفل القس سعد صليب عن: «مصر في الكتاب المقدس».

وفي حفل التخرج لعام ١٩٣٩، تحدث القس بشاي سعيد بشاي عن: «نصيب الكنيسة في سلام العالم».

وفي حفل التخرج لعام ١٩٦٩، تحدث القس ناجي كوناجي (من السودان) عن: «*المناضل الأمريكي ضد التفرقة العنصرية القس الدكتور مارتن لوثر كنج*».(٢)

وفي حفل التخرج لعام ١٩٧١ تحدث القس بهاء فريد عن: المسيحية والقضية الفلسطينية (وقد نشرنا نص هذا الخطاب في ملاحق الكتاب).

---

(١) المرجع السابق، ص ٧٦، انظر أيضاً: كتاب «**اليوبيل الألماسي للكنيسة الإنجيلية بمصر والسودان**»، القاهرة، ١٩٣٧، ص ٧٥.

(٢) انظر: الهدى، يونيو ويوليو ١٩٦٩ (عدد خاص بكلية اللاهوت).

«مارتن لوثر كنج هو قسيس معمداني إنجيلي، ولد في اتلانتا بأمريكا (١٩٢٩) حيث كان والده يعمل قسيساً هناك. نال بكالوريوس اللاهوت من شستر (بنسلفانيا)، ثم نال درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة بوسطن. قاد الحركة التحررية للمطالبة بالحقوق المدنية للزنوج منذ سنة ١٩٥٥، لكنه كان ينادي باتباع الطرق السلمية في الكفاح من أجل التحرر. ويذكر له في هذا الصدد أنه إبان رعايته لإحدى كنائس ولاية آلاباما (١٩٥٦) منعت شركات الأتوبيس ركوب الزنوج السيارات التي=

وحالياً يدرس بالكلية منهاج خاص ضمن مناهج الدراسات التاريخية حول: الكنيسة وقضايا الشرق الأوسط، بهدف التعرف على أهم الأحداث العالمية والاقليمية، مع التركيز على قضايا الشرق الأوسط، وتقييم دور الكنيسة تجاه هذه القضايا، وتشجيع الطالب على الاسهام في مناقشة قضايا الوطن. ومن بين أقسام هذا المنهج دراسة لموضوع الكنيسة والقضية الفلسطينية.

=يركبها البيض، فدعا لوثر كنج الزنوج لمقاطعة ركوب الأتوبيسات نهائيًا. ومنذ ذلك الحين اعتبر قائداً للمقاومة السلمية ضد التفرقة العنصرية. كان شعاره «إنني جندي في الصف، بيمناي الإنجيل، وبيسراي الدستور، وفي قلبي حب هائل للسود، ودعاء كبير للبيض أن يعرفوا العدل مع مواطنيهم السود». وله كتاب يشرح هذا الفكر اسمه: «لماذا لا نستطيع الانتظار؟». وقد تبرع بمبلغ ٥٣١١٣ دولاراً لدعم السود في كفاحهم. كما أنه وقف ضد الرئيس الأمريكي الأسبق جونسون بسبب حرب فيتنام ونادى بدخول الصين في عضوية الأمم المتحدة.

وتقديراً لجهوده من أجل القضاء على التفرقة العنصرية، نال جائزة نوبل للسلام (وكانت قيمتها حوالي ١٩ ألف جنيه في عام ١٩٦٤. ثم اغتاله رجل أبيض في ١٩٦٨/٤/٤.

هذا وتحتفل الولايات المتحدة في يوم ٢٠ يناير من كل عام بعيد ميلاد مارتن لوثر كنج.

(انظر: مجلة المصور، العدد ٢٢٧٠ في ١٩٦٨/٤/١٢ - وأيضًا: الهدى، أبريل ١٩٦٨ ص ٩٦ و٩٩ و١٠٠. ورسالة النور، ديسمبر ١٩٦٤ ص ٤ و٥ ومايو ١٩٦٨).

ومن الجدير بالذكر أيضاً أنه يقود حركة المطالبة بالحقوق المدنية للسود الآن قسيساً إنجيلياً آخر هو القس جيسي جاكسون الذي زار مصر في يوليو ١٩٨٩ حيث استقبله السيد الرئيس حسني مبارك، ومنحته جامعة القاهرة درجة الدكتوراه الفخرية في العلوم السياسية وذلك لدوره في الدفاع عن حقوق الإنسان وبصفة خاصة حق المساواة بين بني البشر كافة، وانكاره جميع صور التفرقة العنصرية ولدوره في الدفاع عن القضايا العربية العادلة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وقد التقى خلال زيارته لمصر بفضيلة شيخ الأزهر وقداسة البابا شنودة الثالث.

وجيسي جاكسون ولد في ١٩٤١/١٠/٨ في كارولينا الجنوبية، درس في جامعة الينوي ثم في جامعة كارولينا الشمالية ونال بكالوريوس علم النفس (١٩٦٣)، اعتبر زعيماً لزنوج أمريكا بعد تأسيسه للحركة الشعبية لخدمة الإنسانية (١٩٧١ - ١٩٨٣)، خاض انتخابات الرئاسة الأمريكية مرتين وقد عرف عنه مناصرته للحق العربي والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في اقامة دولته على أرضه، وزار مخيمات اللاجئين الفلسطينيين عدة مرات.

(هالة حلمي، جيسي جاكسون.. صورة من قريب، المصور، ١٩٨٩/٧/١٤).

الباب الأول

الإنجيليون ودورهم القومي في منطقة الشرق الأوسط (١٨٥٤ - ١٩٥٦)(*)

(*) تتسع بعض الفصول لتقدم الواقع الحالي لبعض الأنشطة التي بدأت في الفترة الزمنية المذكورة، وتمتد حتى الأعوام الأخيرة.

الفصل الأول

الاهتمامات الأولى لخدمة الكنيسة الإنجيلية في الشرق الأوسط وأثر هذه الاهتمامات في الحركة القومية

(١)

التعليم

الأساس الكتابي للتعليم:

منذ بداية تاريخ المسيحية، والكنيسة واعية بأهمية التعليم، ليس فقط في الناحية التحصيلية، بتعلم الأدوات الأساسية للمعرفة: القراءة والكتابة والحساب، وإنما أيضًا في الناحيتين الروحية والاجتماعية. «لكي يكون إنسان الله كاملاً متأهبًا لكل عمل صالح» (٢تيموثاوس ٣: ١٧).

وقد جاء هذا الاهتمام بالتعليم، استجابة للارتباط الشديد بين المسيحية كدين يتميز بالعمق، وبين ضرورة وصول الفرد إلى مستوى معين من المعرفة، استناداً لقول الرب يسوع: «فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية» (يو ٥: ٣٩)، وقول الرسول بولس لتلميذه تيموثاوس: «إلى أن أجيء، أعكف على القراءة والوعظ والتعليم» (١تيمو ٤: ١٣).

وكلمتا «فتشوا» و«اعكف» تتضمنان وجود الأساس التربوي لتحقيقهما. بل إن السيد المسيح له المجد قدم نموذجًا حيًا حين دخل المجمع وهو في الثانية عشرة من عمره، «وجلس مع المعلمين يسمعهم ويسألهم» (لو ٢: ٤١).

وفي مرة أخرى دخل الرب يسوع إلى مجمع الناصرة يوم السبت، وقام ليقرأ فدُفع إليه سفر إشعياء النبي، فقرأ ثم طوى السفر وبدأ يعلم وكان الجميع يشهدون له ويتعجبون من كلمات النعمة الخارجة من فمه (لو ٤: ١٦-٢٢).

وبعد القيامة ظهر يسوع لتلاميذه وقال لهم: «هذا هو الكلام الذي كلمتكم به وأنا بعد معكم، أنه لا بد أن يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والأنبياء والمزامير. حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب» (لو ٢٤: ٤٤ و٤٥).

التعليم في كنيسة القرون الوسطى:

ومن هنا وجهت الكنيسة بمختلف طوائفها -منذ نشأتها- اهتمامها إلى التربية والتعليم، وإن كانت قد بدأت بتعليم الدين والعلوم اللاهوتية بهدف إعداد الخدّام.

ومع حلول عصر النهضة الأوربية وظهور الإصلاح البروتستانتي، بدأت الكنيسة في القيام بدورها المؤثر في التعليم، حيث أكدت على العلم الطبيعي، وظهر مبدأ التعليم الابتدائي الإجباري في منتصف القرن السادس عشر بجانب التعليم الثانوي.(١)

وجدير بالذكر أنه كانت في إنجلترا مثلاً -في منتصف القرن السادس عشر- حوالي ٣٠٠ مدرسة ثانوية عامة، كانت جميعها على اتصال بالكنيسة، وكانت تخرِّج القسوس والرهبان، واشتهرت بينها تسع مدارس هي: ونشستر - ابتن - سان بول - وستمنستر - هرو - تشارتر هوس - رجبي - شرزبري - مرشانت تيلر. وقد بدأت هذه المدارس جميعها بداية دينية ثم اهتمت بالتربية الأدبية، وبعدها اتجهت لدراسة علوم الرياضة والطبيعيات واللغات.(٢) وبخاصة بعدما أسس جون كلت مدرسة سان بول التي تخصصت في تدريس الآداب القديمة وذلك في سنة ١٥١٢ م.

وقد قدمت حركة الإصلاح الإنجيلي في القرن السادس عشر عدداً من «أئمة التربية وقادة الرأي فيها» الذين رأوا أن تربية النشء هي خير وسيلة للوصول إلى الإصلاح الذي ينشدونه، فوجهوا عنايتهم إلى التربية ودرسوا أغراضها وأساليبها، ووضعوا ما رأوه نافعًا من مناهج التعليم ونظمه. ومن هؤلاء:

---

(١) يوسف خليل يوسف (الدكتور)، «**المدرسة المسيحية ومستقبلها في ضوء تطور التعليم في مصر**»، بحث قدم للحلقة الدراسية عن: **مسئولية كنائس الشرق الأوسط في مجال التعليم المدرسي**، التي نظمتها دائرة التربية بمجلس كنائس الشرق الأوسط، نيقوسيا (قبرص)، ١١/٢٧ - ١٩٨١/١٢/٢.

(٢) مصطفى أمين، **تاريخ التربية**، مطبعة المعارف، القاهرة، ١٩٢٥، ص ٢٢٧-٢٤٧.

مارتن لوثر (١٤٨٣ - ١٥٤٦)

كان يرى أنه من واجب الحكومة أن تنفق على المعاهد التربوية من «بيت مالها»، وأن يتمتع كل من يتربى في هذه المعاهد بهذا الإنفاق، لا فرق بين غني وفقير، ولا بين رفيع ووضيع، ولا بين ذكر وأنثى، وأنه على السلطة المدنية أن تسن القوانين التي ترغم الآباء على إرسال أبنائهم إلى المدارس حتى ولو كانوا كباراً. ولما واجه لوثر مشكلة تعذر ذهاب الكبار في السن من الأبناء للمدارس، قال إنه على كل صبي أو شاب أن يحضر للمدرسة ساعة أو ساعتين من النهار، يذهب بعدها إلى عمله الخاص، وبذلك تتمشى الدراسة والعمل معًا جنبًا إلى جنب لكسب القوت.

وأشار لوثر إلى أهمية دراسة اللغات اليونانية واللاتينية والعبرية، لأنها مفاتيح الحضارة القديمة، ولأنها تعين على فهم الكتب المقدسة. ودعا لدراسة التاريخ لأنه فضلاً عن نفعه في شرح الحقائق الخلقية، يعين الطلاب على فهم النظم الاجتماعية التي يرونها، ويسمعون بها فى كل وقت وحين، وكذلك الغناء والموسيقى لأنهما وسيلتان لشرح الصدور، وإبعاد الحزن عن القلوب، والرياضة البدنية لأنها ذات أثر جليل في تقويم الأجسام وتقوية العقول.

وقال لوثر عن المعلمين: إنه لولا المعلمون ما رأينا بين ظهرانينا واعظًا ولا فقيهًا ولا كاتبًا ولا طبيبًا ولا حكيمًا، فهؤلاء جميعًا غرس المعلم وثمرة أعماله وجهوده.

إن المعلم النشيط الذي يُخلص في العمل، ويراقب الله في تأدية واجبه، ويبذل جهده ويرضي ضميره في مهنته، لا يمكن مكافأته، وكل مال يُغدق عليه. -وإن كثر- ضئيل إلى جانب أياديه علينا ومعروفه فينا..

وقد لاقت آراء لوثر في التربية اهتمامًا كبيراً في المدارس الألمانية، وتأسست مدرسة في أيسلبين روعيت فيها هذه الآراء، وذلك بجهود فيليب ملانكتون.

ومن قادة الإصلاح الآخرين الذين كانت لهم آراؤهم في التربية، جون كلفن (١٥٠٩ - ١٥٦٤) الذي أسس المدارس الحرة في جنيف. وألريك زونجلي (١٤٨٤ - ١٥٣٢) الذي يرجع إليه فضل إدخال المدارس الإبتدائية إلى سويسرا. وله مقالة مشهورة عن

التربية الدينية حدد فيها منهجًا للدراسة، استبدل فيه التاريخ بالحساب والمساحة. وجون فوكس الذي اهتم بتعليم الأطفال في اسكتلندا.

الكنيسة الإنجيلية والتعليم في لبنان:

غرست الكنيسة الإنجيلية في سوريا ولبنان بذور نشر المعرفة والعلوم الحديثة في تلك المناطق التي كانت تخيم عليها الأمية.(١)

وبجهود أعضاء الإرسالية الإنجيلية تأسست المدارس الأولى في لبنان - فقد أسست مسز كوديل ومسز بيرد في منزلهما ببيروت مدرسة للبنين في ١٨٢٤ - وفي سنة ١٨٢٥ تأسست مدرسة للبنات ببيروت أيضًا، قد تكون أول مدرسة للبنات في الإمبراطورية العثمانية.(٢) وفي سنة ١٨٦. وضع حجر الأساس لمدرسة البنات الأمريكية الحالية، وبعد ذلك تأسست مدارس أخرى للبنات في صيدا والنبطية وطرابلس وحلب، ومدرسة للبنين في عباي طرابلس، ومدرسة للفنون في صيدا، ومدرسة ابتدائية بكل من جبرائيل وعكار، بالإضافة إلى مدرسة اللاهوت في الشرق الأدنى (النست) ببيروت.

وقد كانت اللغة العربية هي لغة التعليم في كل هذه المدارس. ثم أدخلت اللغة الإنجليزية في التعليم فيما بعد.

الكلية السورية الإنجيلية (الجامعة الأمريكية ببيروت حاليًا):

وبجهود بعض المرسلين ومنهم دانيال بليس (١٨٢٣ - ١٩١٦) تأسست **الكلية السورية البروتستانتية ببيروت في سنة ١٨٦٦.**

وكان د. دانيال بليس قد حصل على ترخيص من ولاية نيويورك لتأسيس هذه

---

(١) طلعت زكري مينا، **الإرسالية الأمريكية ونشاطها التربوي في مصر من منتصف القرن التاسع عشر وحتى سنة ١٩٥٦**، رسالة ماجستير في «أصول التربية» قدمت لكلية التربية بجامعة أسيوط في ١٩٨٤، غير منشورة - ص٣.

(٢) نجيب العقيقي، «**المستشرقون**»، جـ٣، ط٤، دار المعارف بمصر ص ١١٨ وص ٣٩٢.

الكلية في عام ١٨٦٣، وكانت النواة الأولى لها كلية الآداب والعلوم[1] التي بدأت في منزل صغير مكون من خمس غرف مملوك للمعلم بطرس البستاني صاحب المدرسة الوطنية، والذي انضم لهيئة التدريس بها مع الشيخ ناصيف اليازجي، والتحق بها في عامها الأول ١٦ طالبًا (عام ١٨٦٦)، تخرج خمسة منهم في عام ١٨٧٠، منهم يعقوب صروف وفارس نمر أصحاب مجلة «المقتطف» وجريدة «المقطم»، ثم انتقلت الكلية إلى موقعها الحالي منذ عام ١٨٧٠، وتم بناء المبنى الرئيسي «كولدج هول» عام ١٨٧٣. وفي عام ١٩٢٠ وافق مجلس أمناء الجامعة على تغيير اسمها لتصبح الجامعة الأمريكية ببيروت.[2]

وقد كتب الأديب **عيسى ميخائيل سابا** عنها يقول: أما نحن فلا بد لنا من الاقرار بفضلها، فقد كانت منهلاً لأهل العلم والأدب، تبث في عقول أبناء البلاد بذور الفضيلة والعلم الصحيح، مقرونين بروح الحرية والتفكير الأصيل والنزوع إلى التحرر من ربقة الذل والاستعباد. وبالإضافة إلى هذا كله فقد أحيت تراث التاريخ العربي وآدابه وجعلت له «دائرة خاصة»، فنشرت كثيراً من المخطوطات ووضعت المؤلفات العلمية والأدبية باللغة العربية كأجزاء «النقش في الحجر» وغيرها، وانتشر طلابها في مصر والأمريكتين وأوربا، يحملون في قلوبهم مشعل الحرية والفكر الناضج طلبًا للطمأنينة ومواصلة البحث العلمي في بلاد الحرية والفكر والسياسة أمثال يعقوب صروف،[3] وفارس نمر، وجرجي زيدان،[4] وسعيد ونعوم شقير، وشبلي شميل.[5]

---

(١) وتوالى إنشاء باقي الكليات: العلوم الطبية والمستشفى (١٨٦٧)، الصيدلة (١٨٧١)، التجارة (١٩٠٠)، طب الأسنان (١٩١٠)،الهندسة والعمارة (١٩٥١)، العلوم الزراعية (١٩٥٢)، الصحة العامة (١٩٥٤)، وقد سمحت الجامعة للفتيات بالالتحاق بكليتها الأولى عام ١٩٢٤.

(٢) جريدة الحياة اللبنانية، ١٩٩١/١٢/١٦م - ص ١٤

(٣) التحق بكلية بيروت سنة انشائها وتخرج في أول دفعة منها سنة ١٨٧٠ حيث حصل على درجة البكالوريوس في العلوم، وقام بتدريس مواد: الرياضيات والفلسفة الطبيعية والفيزياء بنفس الكلية منذ العام الجامعي ١٨٧٣ / ١٨٧٤.

(٤) مؤسس دار الهلال بمصر.

(٥) عيسى ميخائيل سابا، «يعقوب صروف»، القاهرة، دار المعارف، ص ٨ و٩.

وقال رينيه ماهو المدير العام السابق لليونسكو في مناسبة الاحتفال باليوبيل المئوي لها:

«كانت الجامعة الأمريكية في بيروت طيلة مائة عام، مركزاً مرموقًا للتبادل الفكري بين الشرق والغرب، ولم يقتصر الدور الحاسم الذي قامت به على تعريف الشرق الأوسط إلى العالم الحديث، عن طريق ترجمة المؤلفات العلمية الغربية، ولا على إعداد عدد لا يحصى من الأخصائيين والمعلمين وحسب، بل أسهمت أيضًا في تعريف سائر البشر تعريفًا أوفى بالثقافة العربية المميزة...»[١]

ويقول رضوان مولوي[٢] إن الجامعة الأمريكية ببيروت هي جامعة أمريكية بالاسم فقط، فهي الآن ومنذ إنشائها لا تزال تعمل في خدمة لبنان والعالم العربي، وقد تطورت مع الزمن لملاءمة حاجات لبنان والعالم العربي في الميادين الأكاديمية والثقافية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية. وهي جامعة أمريكية أيضًا لأن شهاداتها تصدر بترخيص من ولاية نيويورك. وهي جامعة أمريكية كذلك عن طريق نمط التعليم الأمريكي الذي تقدمه.. وما عدا ذلك فهي جامعة لخدمة أبنائنا الطلبة اللبنانيين والعرب..[٣]

وقد بلغ عدد خريجي الجامعة حتى الآن نحو ٣٥ ألف، منهم من احتل مناصب رئاسية ووزارية وعلمية متنوعة.

ومن بين العلماء الذين تخرجوا من الجامعة الأمريكية ببيروت:[٤]

يوحنا ورتبت (١٨٢٧ - ١٩٠٨) ولد في لبنان، من أصل أرمني. وقد عاد لهذه الجامعة أستاذاً للتشريح والباثولوجيا، له كتابات عديدة في الطب، نشر بعضها في المقتطف. ومن الكتب التي وضعها بالإنجليزية: «حكمة العرب».

---

(١) جريدة الحياة اللبنانية، مرجع سابق.

(٢) مدير العلاقات العامة والإعلام بالجامعة الأمريكية ببيروت.

(٣) جريدة الحياة اللبنانية، مرجع سابق.

(٤) نجيب العقيقي، «المستشرقون»، الجزء الثالث، الطبعة الرابعة، القاهرة، دار المعارف ١٩٨١، ص ص ١١٨ - ٢٢٥.

جورج سارتون (١٨٨٤ - ١٩٥٦) وقد درس اللغة العربية بهذه الجامعة في عامي ١٩٣١ و١٩٣٢، وكان حاصلاً على درجة الدكتوراه في العلوم الطبيعية والرياضية (١٩١١)، ثم نال ٦ درجات دكتوراه فخرية، وله أكثر من ٥٠٠ بحث. حاضر في الجامعة الأمريكية وكلية المقاصد الإسلامية ببيروت عن «فضل العرب على التفكير الإنساني».

فيليب خوري حتى (١٨٨٦ - ١٩٧٨) وهو من مواليد شملان (لبنان)، تخرج في هذه الجامعة في سنة ١٩٠٨ ونال الدكتوراه من جامعة كولومبيا (١٩١٥)، وعاد للجامعة الأمريكية في بيروت أستاذاً لتاريخ العرب في المدة من ١٩١٩ - ١٩٢٥، ثم عمل بجامعة برنستون الأمريكية في المدة من ١٩٢٦ - ١٩٥٤، وتولى رئاسة هذه الجامعة في المدة من ١٩٤١ - ١٩٤٤. له العديد من المؤلفات والأبحاث في الدراسات العربية وتاريخ الشام.[1] وقد أسهم في تحرير دائرة المعارف الإسلامية، دائرة المعارف البريطانية، ودائرة المعارف للعلوم الاجتماعية، ومعجم وبستر. وقد وضع مع الدكتور القس بطرس عبد الملك (من مصر) والدكتور نبيه فارس فهرساً لمخطوطات جامعة برنستون (١٩٣٨ - ٦٦٠ صفحة).

الدكتور فوزي متري نجار: ولد في بشمزين الكورة بلبنان (١٩٢٠) وتخرج من هذه الجامعة سنة ١٩٤٨ ونال درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة شيكاغو (١٩٥٤) وعاد لجامعة بيروت أستاذاً عامي ١٩٥٤ و١٩٥٥. له دراسات هامة عن العلم المدني والفلسفة عند الفارابي. قام بتدريس التاريخ والعلوم الاجتماعية بجامعة ميتشجن منذ عام ١٩٥٦.

ومن أشهر أساتذة الجامعة الأمريكية ببيروت الذين اهتموا بالدراسات العربية:

---

(١) من دراساته في هذا المجال: «أنطون البشعلاني أول مهاجر لبناني إلى الولايات المتحدة» (١٩١١) و«اللغات السامية المتكلمة في سوريا ولبنان» (١٩٢٢)، و«السوريون في الولايات المتحدة» (طبع بالقاهرة، ١٩٢٢)، و«سوريا والسوريون» (١٩٢٦)، و«مختصر تاريخ لبنان» (١٩٦٥)، و«لبنان في التاريخ» (١٩٥٣)، و«تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين» (١٩٥١). وتقديراً لذلك منحته الحكومة اللبنانية وسام الشرف (١٩٥٣)، ووسام الأرز (١٩٥٦)، ومنحته كل من الحكومة المصرية والحكومة السورية وسام الاستحقاق.

الدكتور جورج بوست (١٩٣٨ - ١٩.٩) وهو قدم إلى لبنان سنة ١٨٦٣ وقام بتدريس النبات والجراحة والمواد الطبية - أسس مجلة «الطبيب» بالعربية، وأصدر كتابًا عن نباتات سوريا ولبنان ومصر (١٨٨٣) كما أعد فهرست ومعجم الكتاب المقدس.

الدكتور بورتر هارفي (١٨٨٤ - ١٩٣٣) وهو جاء إلى لبنان سنة ١٨٧. وكان أستاذاً للتاريخ والفلسفة بالجامعة، كتب «المنهج القويم في التاريخ القديم» (بالعربية، ١٨٨٤) و«مختصر تاريخ بيروت» (بالإنجليزية) وقد اهتم بدراسة العاديات والنقود العربية.

الدكتور بايرد دودج (المولود سنة ١٨٨٨) وهو تولى رئاسة الجامعة من ١٩٢٣ وحتى ١٩٤٨ ثم أصبح مستشاراً لوكالة غوث اللاجئين.

الدكتور فيليب ايرلاند (المولود سنة ١٩.٤) - قام بالتدريس بها من ١٩٢٥ - ١٩٢٨.

الدكتور شارل عيساوي (المولود في القاهرة ١٩١٦) - قام بالتدريس بها من ١٩٤٣ - ١٩٤٧.

وقد أدى نشاط الإرسالية الأمريكية الإنجيلية التعليمي في لبنان إلى حفز بعض الرهبانيات الكاثوليكية في لبنان للقيام بأنشطة مماثلة - فعلى سبيل المثال أسس الآباء اليسوعيون جامعة القديس يوسف ببيروت سنة ١٨٧٤.

وفي ذلك ذكر الدكتور جلال يحيى إنه «كان لنزول البعثات البروتستانتية الأمريكية إلى ميدان التعليم والثقافة باللغة العربية أكبر الأثر في سيادة روح التنافس خاصة مع البعثات الكاثوليكية، وهذا التنافس كان في صالح الدراسات العربية نفسها - كما أن الأمريكيين أنفسهم قد اعتمدوا في أول الأمر على المسيحيين في التأليف والترجمة والنشر.[1]

---

(١) د. جلال يحى، أصول ثورة يوليو ١٩٥٢، القاهرة، دار ومطابع الشعب، ط٢ (١٩٦٥)، ص ١٩.

بداية الدعوة للقومية العربية
قادها خريجو المدارس الإنجيلية بالشام

منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، تخرج في المدارس الإنجيلية بالشام «عدد كبير من أبناء المسلمين من السنة، والمسيحيين، وكان عدد كبير منهم من أبناء الطبقة البرجوازية التجارية وأبناء المشايخ وأبناء موظفي الدولة المتوسطين، وقد شعرت هذه الفئات الجديدة، وبخاصة الذين تطلعوا إلى مراكز عالية في الدولة، أن الأتراك يقفون حائلاً في طريقهم لأنهم عرب، وقد تعاطفت معهم البرجوازية التجارية السورية التي شعرت نفس شعورهم لأن النظام الإقطاعي العثماني كان يشكل عائقًا في سبيل نموها وازدهارها.[1]

و«.. من اللافت للانتباه أن المثقفين من المسيحيين الشوام كانوا الأسبق في تقديم الإسهامات الأولى للفكر القومي العربي منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر.. ومنهم بطرس وسليم البستاني وإبراهيم ونصيف اليازجي.

ويرجع ذلك إلى الطبيعة المتفجرة لمشكلة الأقليات في الشام، حيث يتعايش بالمنطقة عدد كبير من الطوائف والأقليات الدينية التي تعرضت لتاريخ طويل من الاضطهاد، لذلك كان من الطبيعي أن يحاول مثقفو الأقليات الدينية في الشام البحث عن جامعة يضمنون فيها مكانًا عادلاً، وكانت الجامعة القومية العربية هي البديل الذي طوروه.

وقد جاء هذا البديل بعد مرحلة من النضال في إطار الدولة العثمانية ومؤسساتها وضمن الحركة الإصلاحية التي شهدتها الدولة العثمانية، وشاركت فيها العناصر التركية إلى جانب العناصر العربية مثل حركة «الاتحاد والترقي»، غير أن وصول الأتراك من أعضاء هذه الحركة إلى السلطة في تركيا عام ١٩٠٨، واستمرارهم في سياسة اضطهاد العرب من رعايا الدولة العثمانية، وتشديد سياسة التتريك التي كانت تهدف إلى

---

(١) عبد العاطي محمد، **تطور الفكرة العربية في مصر**، بحث في كتاب: عروبة مصر: حوار السبعينات، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ١٩٧٨ ص ٤٧ و٤٨.

تصفية اللغة والثقافة العربية، كل ذلك نقل القوميين العرب من مرحلة الإصلاح بغرض ضمان موقع أفضل للقوميات والطوائف المختلفة في إطار الدولة العثمانية، إلى مرحلة السعي للاستقلال الكامل.

وقبل نهاية المرحلة الأولى وبداية المرحلة الثانية كانت أعداد إضافية من المثقفين العرب، ليست من أبناء الأقليات فحسب، وإنما من أبناء الأغلبية المسلمة تدعو للقومية العربية، بعد أن تأكدت من الطبيعة القومية للاضطهاد التركي للشعوب العربية. ومن هؤلاء عبد الرحمن الكواكبي وعبد الحميد الزهراوي وفؤاد الخطيب وساطع الحصري (١٨٨٢ - ١٩٦٩).[١]

وفي نفس الوقت كانت السلطة العثمانية تعاني من الاضطراب الداخلي لعدة أسباب منها اتساع مجال الأفكار الحديثة عن الديمقراطية والدستور والفكر الحر عمومًا. ورأت القوى الشابة المعارضة لحكم السلطان عبد الحميد مصلحتها في تبني أفكار الحياة النيابية والدستورية والإصلاح، وممن عبروا عن ذلك: **الشباب العثماني** (في باريس ولندن)، وحركة حزب **الاتحاد والترقي**.[٢]

وتلاقت أهداف معارضي السلطة العثمانية سواء العرب أو الشباب العثماني، إذ عبرت الصحافة اللبنانية آنذاك عن أفكار مشابهة لأنصار «تركيا الفتاة» مثل منشورات مجلة الحنان التي أسسها بطرس البستاني (١٨٧٠) واتخذ لها شعاراً «حب الوطن من الإيمان». وفي أوائل القرن الحالي عبرت الحركة القومية العربية عن نفسها بشكل أكثر حدة وصراحة، وقدمت نفسها على أنها حركة علمانية وسياسية تقوم على أن للعرب تاريخًا وقضيةً مشتركة[٣]،ومن أشهر الشخصيات الإنجيلية التي دعت للقومية العربية:

---

(١)جمال عبد الجواد، **ظهور الفكرة القومية**، الأهرام، ١٩٨٥/٢/٢١.
(٢) عبد العاطي محمد، مرجع سابق، ص ٤٦.
(٣) يقول الدكتور أحمد محمد خلف الله إن هذه الحركة لم تتخذ من الإسلام خاصة ومن الدين عامة أساسًا لها، وإنما مضت على أساس عربي خالص، فلقد كانت حركة ضد التتريك، ثم أصبحت حركة انفصالية يريد بها العرب التخلص من نفوذ الأتراك وسيطرتهم، وفي كل من هذين الهدفين اشترك النصارى مع المسلمين على أنهم عرب يؤمنون بعروبتهم ويعتزون بها. (مجلة العربي، ديسمبر ١٩٥٨).

بطرس البستاني:

ولد في أسرة مارونية سنة ١٨١٩، ثم انضم للكنيسة الإنجيلية. كان متعمقًا في اللغة العربية وإلى جانبها درس اللغات الإنجليزية والفرنسية والإيطالية واليونانية والسريانية والعبرية والأرامية بالإضافة إلى بعض العلوم الحديثة، لذا وصف بأنه «موسوعة حية»، واستعين به في ترجمة العهد القديم إلى اللغة العربية. ويرجع إليه الفضل في تبسيط أساليب الكتابة العربية وتطويعها لاستيعاب المتغيرات في مجالات العلوم والآداب والسياسة وغيرها، وقد تجلى ذلك في معجمه العربي الشهير «محيط المحيط» ومختصره «قطر المحيط» و«دائرة معارف البستاني» (١١ جزءًا) وهي أول دائرة معارف عربية. وكانت بوادر اهتمامه بالقومية العربية محاضرة ألقاها في بيروت (فبراير ١٨٥٦) وفيها توجه للعرب جميعًا بالدعوة للتعليم والعمل في سبيل النهضة، باعتبار ذلك السبيل الوحيد لتجاوز الركود والتمزق الذي شهده الشام.

وقد أسس المدرسة الوطنية (١٨٦٣) واهتم فيها بتدريس اللغة العربية والعلوم الحديثة.

وفي كتاباته أعلن بطرس البستاني أكثر من مرة اعتزازه بالدم العربي، كما تحدث مراراً عن التميز الثقافي والتاريخي للعرب. ولم يدعُ البستاني إلى الانفصال عن الجامعة العثمانية. وإنما دعا لإصلاحها بطريقة تضمن المساواة بين أبناء الطوائف المختلفة داخلها.

وبذلك فإن بطرس البستاني ينضم لقائمة العروبيين الذين لم يكونوا طالبي انسلاخ عن الدولة العثمانية، بل طالبي مساواة في إطار الدولة الإسلامية، وطالبي إصلاح لهذه الدولة.(١)

ويقول جمال عبد الجواد «... يبين هذا حدود تبلور الوعي القومي والأماني القومية العربية في ذلك الوقت من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه يساهم في توضيح

---

(١) طارق البشري، **ورقة عمل حول العروبة والإسلام**، ندوة الحوار القومي الديني، القاهرة (٢٥ - ٢٧ سبتمبر ١٩٨٩).

التشويش السابق بشأن الوطنية والقومية، فالعرب هم الجماعة الثقافية الأوسع. أما سوريا (التي يذكرها البستاني باسم الوطن) فهي الإقليم المحدد الذي يتميز بتنوع طائفي كبير، والذي لا بد من معالجة الأوضاع فيه بطريقة دقيقة تراعي هذه الأحوال. كل ذلك في إطار الدولة العثمانية التي كان عبء النضال من أجل الانفصال عنها يقع على كاهل جيل لاحق من المناضلين القوميين.[١] ومما يذكر أن بطرس البستاني وآخرين من أصحاب الاتجاهات القومية نحو العروبة، جاءوا إلى مصر، واهتموا بتطوير اللغة العربية، وإحلالها محل اللغة التركية، كما اهتموا بالانفتاح على الحضارة الغربية لاكتساب قيم الحياة الليبرالية التي توافقت مع ميل العرب للتعبير عن شخصيتهم وهويتهم.[٢]

تقييم لدور المسيحيين العرب والدعوة للقومية العربية:

يقول جمال عبد الجواد إن «المرحلة الأولى من تاريخ فكرة القومية هي مرحلة الريادة للمسيحيين من الشوام، وقد فسر البعض تلك الظاهرة بارجاعها إلى مؤامرات حاكتها الدول الاستعمارية التي كانت تتهيأ للانقضاض على العالم العربي.

ولكن هذا الاعتراض الذي يثيره البعض ضد الفكرة القومية، تعوزه الوقائع التي تؤكد صحته ويظل لذلك مجرد فرضية، والأرجح أنها غير صحيحة. وبخاصة أن أغلب الوثائق المرتبطة بهذه الفترة قد تم الكشف عنها. أما من الجهة المنطقية، أي من جهة التفكير السليم، فإن أصحاب هذا الاعتراض يتجاهلون الكثير من المسائل، فالظاهرة القومية كما عرفتها أوروبا منذ القرن السادس عشر، وما ارتبط بها من تكون الدول القومية على حساب الإمبراطورية الرومانية المقدسة التي كانت تجسد وحدة العالم

(١) جمال عبد الجواد، «**بطرس البستاني: الصياغات الأولى للفكرة القومية**»، الأهرام، ٢٧ مارس ١٩٨٥. ومن الجدير بالذكر أنه من الشخصيات المسيحية العربية التي ساهمت مع بطرس البستاني في الصياغات الأولى للفكرة القومية نجد اسم ناصيف اليازجي، حيث اشتركا معًا في تأسيس «جمعية الآداب والعلوم» (١٨٤٧) والجمعية العلمية السورية (١٨٥٧) وقد استعانت به الإرسالية الأمريكية في وضع كتب اللغة العربية التي تدرس بمدارسها.

(٢) عبد العاطي محمد، مرجع سابق، ص ٤٩.

المسيحي، جاءت لصالح تقدم أوروبا وازدهارها. من ناحية أخرى فإن اتهام دعاة القومية العربية بالعمل على تفتيت الوحدة الإسلامية كما جسدتها الدولة العثمانية، يتجاهل العوامل الحقيقية للتفتت والانقسام التي كانت كامنة في بناء الدولة العثمانية الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. كما يتجاهل أثر الطابع التسلطي والممارسة التمييزية ضد السكان العرب من أبناء الدولة العثمانية من قبل الأتراك.(١)

ويذكر الدكتور فؤاد المرسي خاطر أن الفكرة القومية العربية ذاتها ظهرت متأخرة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وبدأت في المشرق العربي أولاً كرد فعل للسياسة التي اتبعتها الدولة العثمانية، أو في مواجهة القومية التركية، هذا رغم أن الأمة العربية تكونت قبل ذلك بكثير حيث اتضحت معالمها وتحددت حدودها في عهد دولة بني أمية.(٢)

ويقول الدكتور محمد عابد الجابري إن الوحدة الإسلامية هدف لا يمكن أن يتحقق بدون وحدة عربية. فالوحدة العربية هي المنطلق وهي الخطوة الأولى. والوحدة الإسلامية لن تتحقق كاملة، من المنظور الإسلامي نفسه، إلا عندما يتعرب غير العرب مع المسلمين، لسانًا وثقافة (مع الحفاظ على اللغات واللهجات والثقافات المحلية).(٣)

ويرى المستشار طارق البشري أن الإنجاز التاريخي للحركة القومية (سواء الحركة العربية أو حتى الحركة المصرية الإقليمية في العشرينات) كان في أنها أوثقت الروابط بين المسلمين وغير المسلمين من أبناء أوطاننا، وكفت أذى الفرقة والانقسام من هذه الزاوية، وكفت احتمالات المداخلة من الدول الكبرى والقوى الطامعة بين أبناء الوطن الواحد.(٤)

---

(١) جمال عبد الجواد، **ناصيف اليازجي**، الأهرام ٢٨/ ٣/ ١٩٨٥.

(٢) دكتور فؤاد المرسي خاطر، **حول الفكرة العربية في مصر**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥، ص ٢٦.

(٣) دكتور محمد عابد الجابري، **ورقة عمل حول الحوار القومي - الديني**، ندوة الحوار القومي الديني التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة (٢٥-٢٧ سبتمبر ١٩٨٩).

(٤) طارق البشري، مرجع سابق.

فكرة القومية العربية في مصر:

اختلف الموقف في مصر تجاه الدعوة للقومية العربية - عما حدث في الشام- للأسباب الآتية:

١- كان الحكم العثماني في مصر أخف حدة في أفعاله عما هو في الشام.

٢- الإسلام واللغة العربية كانا من القوة، وأضافا لإحساس المصريين نوعًا من الثقة والقوة أمام السلطنة العثمانية.

٣- الاحتلال الفرنسي (١٧٩٨) ثم البريطاني (١٨٨٢ - ١٩٥٢) لمصر جعلا المصريين يحتاجون لمساندة ودعم السلطنة العثمانية في مواجهة الاستعمار.

كما كان رد فعل النخبة المثقفة المصرية المناهض لحكم السلطنة، مختلطًا بنواحي النقد لسياسة عبد الحميد، وبنواحي الدفاع عن بقاء الخلافة والسلطنة، أو بمطلب إصلاح السلطنة حتى يمكن أن تتصدى للمشاكل الجديدة. كما أن كبار الملاك في مصر ظلوا حتى بداية القرن العشرين من الشركس أو الأتراك الذين احتكروا ملكية الأرض الزراعية.[١]

والباحث في تاريخ الفترة منذ عهد محمد علي وحتى عهد اسماعيل يرى أن الجامعة القومية في مصر نمت بغير عراك مع العقيدة الإسلامية، وأن الفكر الإسلامي قد وسع من المفهوم القومي، ولعل فكر رفاعة الطهطاوي يفيد في هذا الأمر.[٢]

مكرم عبيد (١٨٨٩ - ١٩٦١) والقومية العربية:

اختلفت آراء النخبة المثقفة في مصر في فترة الثلاثينات والأربعينات إزاء القضية العربية، إذ نادى البعض بعروبة مصر، ولكنه تحفظ بشأن إعلان الوحدة السياسية بشكل عاجل، وقصر البعض الآخر اهتمامه على المضمون الوظيفي للوحدة العربية،

---

(١) عبد العاطي محمد، مرجع سابق، ص ٤٧ و٤٨.

(٢) طارق البشري، الإطار التاريخي الحديث لموضوع الأقباط والوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، أغسطس ١٩٨١، ص ٨٦.

فدعا بالتعاون الثقافي بالدرجة الأولى، ودافع البعض الثالث عن العروبة ولكن من خلال منطلق إسلامي.

وقد كانت آراء مكرم عبيد قريبة من الاتجاه العربي الصحيح في عروبته، إذ إنه بعد زيارات مختلفة لسوريا ولبنان وفلسطين، دعا إلى وحدة عربية شاملة من المحيط إلى الخليج ما عدا من الناحية السياسية - على أن تكون لكل بلد قوميته الخاصة. وقد وضح فكره هذا في مقال له بعنوان «المصريون عرب» - قال فيه:

«نحن عرب ويجب أن نذكر في هذا العصر دائمًا أننا عرب قد وحدت بيننا الآلام والآمال، ووثقت روابطنا الكوارث والأشجان، وصهرتنا المظالم وخطوب الزمان، فأحدثت منا أممًا متشابهة متماثلة في كل ناحية من نواحي الحياة.. والوحدة العربية حقيقة قائمة، هي موجودة ولكنها في حاجة إلى تنظيم، والغرض من التنظيم إيجاد جبهة تناهض الاستعمار، وتحفظ القوميات، وتوفر الرخاء، وتنمي الموارد الاقتصادية، فتصير أوطاننا جامعة وطنية واحدة، أو وطنًا كبيراً، يتفرع منه عدة أوطان لكل منها شخصيتها، لكنها في خصائصها القومية العربية متحدة متصلة اتصالاً قويًا بالوطن الأكبر».[1]

ويقول الدكتور مصطفى الفقي إنه من الملفت للنظر أن نكتشف أن مكرم عبيد كان لديه تصور واضح لمفهوم العروبة، وكانت لديه القدرة لمناقشة الأفكار العربية الطموحة في تلك الفترة المبكرة نسبيًا في الكتابة والحديث عن القومية العربية، وقد استخدم عبيد أيضًا تعبير «الجامعة العربية» قبل إنشاء تلك المنظمة الاقليمية التي تحمل ذلك الاسم بأكثر من خمسة أعوام..[2] ورغم أن مكرم عبيد كان من أنصار الوحدة الشاملة، فإنه كان يهتم بالبدء بالتعاون الثقافي والاقتصادي.. فإن العمل لتوحيد الثقافة (الرأي الذي تبناه طه حسين ومحمد حسين هيكل وعباس العقاد) وتبادل المتاجر والمنافع (الرأي الذي تبناه طلعت حرب) وعقد المؤتمرات (الرأى الذي تبناه محمد على علوبة) وتبادل الآراء، كل ذلك يؤدي إلى توحيد الجهود والتضامن العربي العام، القوى الأركان، المتين البناء.[3]

---

(١) مجلة الهلال، أبريل ١٩٣٩ - انظر ملاحق هذا الكتاب.

(٢) دكتور مصطفى الفقي، **الأقباط في السياسة المصرية: مكرم عبيد ودوره في الحركة الوطنية**، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٥، ص ٨٤.

(٣) عبد العاطي محمد أحمد، مرجع سابق، ص ٥٣و٥٤.

الكنيسة الإنجيلية في مصر
وخدمتها التعليمية

واكبت الخدمة الرعوية للكنيسة الإنجيلية في مصر، الخدمة التعليمية، وذلك في وقت كانت فيه هذه الخدمة ضعيفة، إذ كان عباس الأول قد أغلق المدارس الإبتدائية والمتخصصة. ولما خلفه سعيد لم يعد فتح هذه المدارس، وإن كان قد فتح مجالاً للخدمة التعليمية أمام الجاليات الأجنبية والإرساليات، وكان قد بدأ بها في هذا المجال الآباء الفرنسيسكان (١٨٣٢)، الآباء اللعازريون (١٨٤٤)، راهبات المحبة (١٨٤٤)، راهبات الراعي الصالح (١٨٤٥)، الفرير (١٨٥٤). ولما تأسست الكنيسة الإنجيلية كانت الأمور ميسرة أمام قيامها بالخدمة التعليمية.

وكما سنرى، اهتمت الكنيسة الإنجيلية بمصر بأن تلحق بكل كنيسة مدرسة أسوة بما كان قائمًا في الكنائس المصرية منذ زمن طويل.

تعليم البنات:

اهتمت الكنيسة الإنجيلية منذ بداية تأسيسها بتعليم البنات، وقد افتتحت أول مدرسة للبنات بحارة السقايين بالقاهرة في يونيو ١٨٦٠.[1]

وفي العام التالي افتتحت مدرسة أخرى بحي الأزبكية.

وقد تقدمت الكنيسة الإنجيلية بطلب إلى سعيد باشا ليمنحها بعض المباني في مدخل حي الموسكي لكي تُقام بها أنشطتها التعليمية، ووافق على ذلك وتم إصلاح

---

(١) الجدير بالذكر أن أول مدرسة للبنات تأسست في مصر، هي التي أسستها مسز ليدر (من الكنيسة الأسقفية) عام ١٨٣٥، بتشجيع من تلميذتها ابنة محمد علي وزوجة محرم بك أمير الأسطول المصري ومحافظ الإسكندرية (محمد كمال يحيى، **الجذور التاريخية لتحرير المرأة المصرية في العصر الحديث**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣، ص ٦٩). ثم افتتح البابا كيرلس الرابع مدرسة البنات القبطية بالدرب الواسع ومدرسة أخرى للبنات في حارة السقايين حوالي ١٨٥٥.

أما أول مدرسة حكومية فهي المدرسة السيوفية (السنية حالياً) التي افتتحت عام ١٨٧٣.

المباني بتكاليف بلغت حوالي ١١ ألف دولار، ونقلت إليها مدرسة البنين ومدرسة البنات. ونظراً لوجود هذه المدارس في موقع هام بالمدينة فقد التحق بها عدد كبير من الطلبة والطالبات، حتى بلغ عدد المقيدات بمدرسة البنات ٢٥٠ طالبة، ولكن المنتظمات في الحضور يومياً كان عددهن حوالي ٩٠ طالبة فقط.

وفي سنة ١٨٦٤ تم افتتاح قسم داخلي بمدرسة البنات بالأزبكية، بدأ بسبع تلميذات، ثم زاد عددهن فيما بعد إلى ١٦، وقد أغلق هذا القسم في سنة ١٨٧٤ حيث أعيد افتتاحه بحي الفجالة بالقاهرة.

وافتتحت أول مدرسة للبنات بالإسكندرية في سنة ١٨٥٦ بجهود الكنيسة الاسكتلندية التي كانت تخدم بهذه المدينة. وكان مقر المدرسة في منزل مؤجر بشارع سكة الحبالين. وكان هناك اقبال كبير على الالتحاق بهذه المدرسة، فالتحقت بها في أيامها الأولى ٨٠ طالبة. وجدير بالذكر أن هذه المدرسة كانت تشرف عليها جمعية نسائية في «بيزلي» باسكتلندا.

وقد آلت هذه المدرسة للكنيسة الإنجيلية التي كانت قد بدأت خدمتها بالإسكندرية في ذلك الحين، وقد انتقلت هذه المدرسة مع مدرسة البنين إلى مبنى جديد سنة ١٨٦٥.

وفي سنة ١٨٦٦ تم افتتاح مدرسة للبنات بالفيوم، بدأت بـ ٤٥ تلميذة، ثم تأسست مدرسة أخرى في سنورس في سنة ١٨٧٠. وفي سنة ١٨٦٦ أيضًا تم افتتاح مدرسة للبنات في المنصورة وقد أقيم لها مبنى جديد في سنة ١٨٩٠.

أول مدرسة للبنات في الصعيد:

أسست الكنيسة الإنجيلية مدرسة البنات بأسيوط في سنة ١٨٦٥ وهي أول مدرسة للبنات في صعيد مصر.[1] وقد بدأت هذه المدرسة في بيت الحلاج في ٤ مارس

---

(١) يذكر طلعت زكري مينا في رسالته للماجستير وموضوعها: «**الإرسالية الأمريكية ونشاطها التربوي في مصر من منتصف القرن التاسع عشر وحتى عام ١٩٥٦**» (التي قدمت لكلية التربية بجامعة أسيوط في ١٩٨٤ ص ١٠٦) أنه بهذه المدرسة سبقت مدينة أسيوط معظم مدن مصر في تعليم البنت، وقد تأسست أول مدرسة بنات حكومية بها في سنة ١٩٠٣، وسبقتها مدرسة الأقباط سنة ١٩٠٢. وجدير بالذكر أنه لم يكن في الصعيد كله حينئذ سوى مدرستين (طارق البشري، «**المسلمون والأقباط في إطار الجماعة الوطنية**»، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٣٩).

١٨٦٥، والتحقت بها في عامها الأول ٣ طالبات، وصل عددهن في نهاية العام إلى ٣٠ طالبة. وفي سنة ١٨٧٤ رؤى أن يقام بالمدرسة قسم داخلي لإقامة الطالبات المغتربات عن مدينة أسيوط. وبعد دراسة استغرقت ١٤ عامًا تخرجت أؤل دفعة من هذه المدرسة، ضمت ٤ طالبات هن: بلسم أخنوخ فانوس، أورانية أبادير، لولو مقار، لوسيه مرقس. وفي سنة ١٨٨١ تم شراء ٤ أفدنة (بشارع ثابت بأسيوط) أقيمت عليها المباني الحالية للمدرسة، وفي سنة ١٨٨٤ سميت المدرسة باسم «ماري وسارة برزلي» كريمتا «برزلي» الذي تبرع في سنة ١٨٨٢ بمبلغ ١٠ آلاف دولار لتشييد المدرسة.

وفي سنة ١٩٢٦ تم تشييد مبنى جديد تكلف نحو ٤٢ ألف جنيه، كما أضيفت لسنوات الدراسة سنة أخرى للتدريب على التدريس منذ سنة ١٩٢٨.

وعن هذه المدرسة كتب أندرو وطسن يقول:

«كان لهذه المدرسة أكبر الأثر في تغيير أفكار وعادات نساء أسيوط، إلى الحد الذي يمكن القول معه أنهن ترقين في الإطار المسيحي بسرعة عن النساء في أي مكان آخر».[١]

وكانت في أسيوط مدرسة تحمل اسم: مدرسة الخيّاط الواصفية للبنات، أسستها أسرة الخياط في سنة ١٨٧٦، وتولت الكنيسة إدارتها لمدة طويلة كطلب الأسرة التي أسستها.

وفي منتصف الأربعينات أعدت إحدى مدرساتها منهاجًا لتدريس الاقتصاد المنزلي بهذه المدرسة.

وفي سنة ١٨٩٤ تم افتتاح مدرسة للبنات في بولاق، وحتى ١٩٠٤، تم افتتاح مدارس أخرى بالقللي والفجالة وبنها والزقازيق. وفي بداية القرن العشرين تم افتتاح مدرسة بنات بالأقصر بلغ عدد الطالبات المقيدات بسجلاتها في عام ١٩٠٤: ٢٧٨ طالبة منهن ٥٢ بالقسم الداخلي. والمبنى الحالي للمدرسة افتتح في ١٩٠٥/٢/٢٤ وتحدثت في حفل الافتتاح تسع من الخريجات. ووزعت في هذا الحفل الدبلومات على الخريجات.[٢] وكانت هذه المدرسة داخلية، وذلك لاستيعاب الفتيات من مدن وقرى أقاصي الصعيد وتهيئة الجو العلمي على مستوى عال.

---

(1) Watson, A., **The American Mission in Egypt**, 1904, p. 448.

(٢) المرشد - ١٩٠٥/٣/١٠.

كلية رمسيس للبنات:

نظراً لزيادة عدد الطالبات بمدرسة البنات بالأزبكية، وعدم قدرة القسم الداخلي على استيعاب المتقدمات له، إذ أن هذا القسم كان يستوعب ٨٠ طالبة فقط، فاضطر لاستيعاب ٩٦ طالبة في سنة ١٩٠٥.

ولذا فكرت الكنيسة الإنجيلية في سنة ١٩٠٤ في إقامة كلية جديدة للبنات بشارع عباس (رمسيس حاليًا) وأعدت الرسومات الهندسية للمشروع، لكن التنفيذ كان محتاجًا لمبلغ كبير من المال، فجمعت تبرعات محلية بلغت حوالي ٦ آلاف دولار، كما وصل تبرع من جون روكفلر في سنة ١٩٠٧ قدره ١٨ ألف دولار.

وتم وضع حجر الأساس لمبنى الكلية في ١٩٠٨/٢/٢٥، وبدأت الدراسة بها في ١٩٠٩/١٢/٦ وكان عدد الطالبات في الشهر الرابع من السنة الأولى ١٨٠ طالبة.

وافتتحت الكلية رسميًا في ٢٨ مارس ١٩١٠ ورأس حفل الافتتاح محمود (باشا) صدقي محافظ القاهرة، وكان ضيف الشرف الرئيس الأمريكي تيودور روزفلت، وشهد الاحتفال قرابة ١٤٠٠ مدعو. وتخرج أول فصل من الكلية في سنة ١٩١٢.

وقد بدأت الكلية في مبنى من دور واحد (مبنى ايلاكايل) في سنة ١٩٠٩ وأقيم الدور الثاني في سنة ١٩٣٠، والثالث في سنة ١٩٤٦.

وبنيت قاعة احتفالات الكلية (قاعة ديلز) في سنة ١٩٣٢. وأقيم مبنى المكتبة (مكتبة الدكتورة هيلين مارتن) في سنة ١٩٤٧ وقد زودت بقسم للوسائل السمعية والبصرية ضم في بدايته نحو ٢٠٠٠ اسطوانة علاوة على الأفلام. وتضم المكتبة حاليًا نحو ٤٠ ألف كتاب.

وأقيم مبنى الاقتصاد المنزلي في سنة ١٩٥٤، ومنذ سنة ١٩٦٧ بدأت الدراسة بمعهد السكرتارية العالي. وفي سنة ١٩٧١ تم افتتاح مبنى الحضانة. وافتتح قسم للبنات المعوقات في سنة ١٩٧٤ وقد استوردت الكلية له أدوات قيمتها حوالي ١٠ آلاف دولار، ونظراً للاقبال على هذا القسم، فالكلية تنوي إقامة مدرسة مستقلة

للمعوقات . وبالكلية قسم للدراسات المسائية.

تعاقب على إدارة الكلية كل من:

١- ايلاكايل (١٩١٠ - ١٩١٢)، وكانت تعاونها الآنسة أميليابدر

٢- لنكاري بيوكانون (١٩١٢ - ١٩١٦)

٣- الداتشسون (١٩٢٢ - ١٩٢٣)

٤- دكتورة هيلين مارتن (١٩٢٣ - ١٩٥٦)

٥- دكتورة سارة ميلوي (١٩٥٦ - ١٩٦٢)

٦- دكتورة شذا شخاشيري (١٩٦٢ - ١٩٦٥) - أول مديرة مصرية للكلية.

٧- فاروزة برسوم (١٩٦٥ - ١٩٦٧)

٨- السيدة رضا سلامة (١٩٦٧- ١٩٩٢)

٩- الأستاذة برلنتي وهبه (المديرة الحالية)

قال عنها رودرك ماثيوزومتي عقراوي إنها «شديدة العناية باللغة العربية (فيما يتعلق بالتلميذات من البلدان العربية)، ودراسة تاريخ مصر وبلدان الشرق الأوسط وجغرافيتها... تتاح للطالبات فرصة الإلمام بالمشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه مصر وبلدان الشرق الأوسط، وذلك عن طريق الدراسة النظرية أولاً، والاختبار العملي ثانيًا، في ملاجيء الأيتام ومراكز الخدمة الاجتماعية ونواحي الأنشطة الإصلاحية في الريف...»[1]

مدارس البنين:

أسست الكنيسة الإنجيلية أول مدرسة للبنين في المنزل الذي كانت تشغله في منطقة

---

(١) دكتور رودرك ماثيوز، دكتور متى عقراوي، «التربية في الشرق الأوسط العربي». ترجمة دكتور أمير بقطر، القاهرة، ١٩٤٩، ص . ١٤ و١٤١.

درب الجنينة بالموسكي بالقاهرة، وذلك في ٢٩ نوفمبر ١٨٥٥، والتحق بها في بداية افتتاحها خمسة طلاب، ثم انتقلت إلى حارة السقايين، وظلت مدرسة مجانية فترة من الوقت ثم أغلقت. وافتتحت مدرسة جديدة بالأزبكية (١٨٦٠)، بدأت بالمصروفات ثم صارت مجانية، ومنذ سنة ١٩٠٤، أصبحت بمصروفات، وبخاصة بعد أن افتتح بها قسم داخلي.

وكان أول مدرس عمل بهذه المدرسة هو عوض حنا الذي انتخب فيما بعد شماسًا لكنيسة الأزبكية الإنجيلية في سنة ١٨٦٣.

وفي الإسكندرية افتتحت مدرسة للبنين في ١٨٥٦/١٢/١٥ داخل حجرة صغيرة. انتقلت ١٨٥٧ إلى قصر قديم في حي «أبو عباس». كما كانت هناك مدرسة للبنين تابعة لجمعية اسكتلندية، وتسلمتها الإرسالية الأمريكية في ٢٩ مايو ١٨٥٨، وكان بها ٢٦ تلميذاً، كتب عنه S. C. Ewing (١٨٧٩) يقول: إن مدارس البنين كثر عددها في الإسكندرية، لكن التعليم العلماني على حقيقته لا يوجد فيها، ولكن هذه المدرسة قد عاونت على تقديم التعليم الجيد.(١)

وفي سنة ١٨٨٩ أغلقت هذه المدرسة بضعة شهور، ثم أعيد فتحها وتولى الشيخ اسكندر حنا إدارتها لمدة حوالي ٢٠ عامًا، وفي يوليو ١٩٥٣ تولى مجلس الكنيسة الإنجيلية في العطارين مسئولية إدارتها واستمر هذا الوضع حتى سنة ١٩٧٢.

وفي **المنصورة** افتتحت مدرسة البنين على يد السيد عوض حنا في سنة ١٨٦٦. وقد تخرج في هذه المدرسة بعض كبار الشخصيات، منهم الراحل الأستاذ الدكتور نجيب محفوظ (أستاذ أمراض النساء والولادة) وقد كتب عن هذه المدرسة في مذكراته يقول:(٢)

«كان أول عهدي بالتعليم في مدرسة الأمريكان (وهذا هو الاسم القديم للمدارس

---

(1) Elder, **VINDICATIng A Vision**, Philadelphia, 1954, p. 55

هذا وقد شكلت المدارس الإنجيلية جزءاً كبيراً من رسالة الماجستير التي أعدها جرجس سلامة عن: تاريخ التعليم الأجنبي في مصر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ١٩٦٣.

(٢) دكتور نجيب محفوظ، **حياة طبيب**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣، ص ٣١، ٣٢.

الإنجيلية)، التحقت بها وأنا في الخامسة، وبقيت فيها إلى تمام العاشرة. وكان زوج شقيقتي الكبرى ناظراً لهذه المدرسة، ومديراً لمدارس الأمريكان في الوجه البحري كله. ولم يكن غرض المدرسة في ذلك الحين تحضير الطلبة لنيل شهادات الدراسة الحكومية، بل كان كل همها متجهًا نحو الثقافة العامة، فكانت تحثنا ونحن لا نزال في سن المراهقة على مطالعة كتب الأدب واستظهار الأشعار، وكانت تعقد اجتماعات أسبوعية يتولى فيها الأساتذة تمرين التلامذة على الالقاء وعلى المحاضرات والمناقشات التي تلائم سنهم. وكانت اللغات تنال حظًا وافراً من العناية، فكان المرسلون الأمريكيون يتولون التدريس في السنوات المتقدمة، ويعنون بأن يمرنوا التلاميذ على النطق الصحيح... **وللمدرسة فضل لا ينكر في عنايتها بالخلق القويم، وإقناع التلاميذ بشتى الطرق بالإقلاع عن تصديق الخرافات العجائزية من سحر وحسد وجن،... أما عناية المدرسة بالأخلاق فكانت مضرب الأمثال،** فالتلميذ الذي لا يرجع عن خطأ بيّن كان يوقف شهراً، فإذا عاد إلى خطئه، فُصل من المدرسة. كما افتتحت مدرسة بالفيوم في سنة ١٨٦٦ أيضًا، بدأت بـ ٢٥ تلميذاً، وظلت فترة تحت إشراف الأهالي. وافتتحت مدرسة للبنين في **الأقصر** كانت لها مكانتها في أعالي الصعيد.

مدرسة البنين بالزقازيق: افتتحت مدرسة الزقازيق في سنة ١٨٩٤، وكما يتضح من تقرير صدر في سنة ١٩٠٤، كانت أكبر المدارس -في الدلتا- من حيث عدد التلاميذ حيث كان عدد تلاميذها في السنة المذكورة ٣٥٢ تلميذاً، مقابل ٢٢ تلميذاً عند افتتاحها. وقد كانت هناك رغبة قوية من التلاميذ لدراسة اللغة الإنجليزية على أيدي الناطقين بها.

وفي تقرير عن هذه المدرسة في عام ١٩٢٤/٢٣، نلاحظ إقبال أهالي الشرقية على الحاق أبنائهم بهذه المدرسة لا لعدم وجود مدارس حكومية (إذ كانت هناك مدرستان ابتدائيتان تأسست أولهما في سنة ١٨٨٤) وكذلك مدارس أهلية، وإنما كان ذلك نتيجة ما تقدمه المدرسة من تعليم جيد ومعاملة عادلة بين جميع التلاميذ.[1]

وفي سنة ١٩٢٩، تولت ارسالية مصر العمومية إدارة المدرسة بالزقازيق بدلاً من

(١) طلعت زكري مينا، «الارسالية الأمريكية ونشاطها التربوي في مصر»، رسالة ماجستير، كلية التربية بجامعة أسيوط، ١٩٨٤، (غير منشورة) ص ١٦.

الإرسالية الأمريكية، حينما لم تستطع الأخيرة تدبير العاملين الذين يستطيعون الإقامة في الزقازيق وإدارة هذه المدرسة.

وفي يونيو ١٩٤٩ تركت إرسالية مصر العمومية الخدمة في هذه المدينة. ومنذ ذلك التاريخ تكفل الراحل القس حنا مقار (الراعي الأسبق للكنيسة الإنجيلية بالزقازيق) بإدارة المدرسة والتي آلت لسنودس النيل الإنجيلي في سنة ١٩٥٤. وظل القس حنا مقار يديرها حتى توقفها في أواخر الخمسينات.

وكانت هناك مدارس أخرى تابعة للكنيسة الإنجيلية في الشرقية في: ههيا (١٨٩٤)، منيا القمح، فاقوس، ديرب نجم، كفر صقر، أبو كبير.

مدارس أخرى في الدلتا:

وفي سنة ١٨٩٤ أيضًا افتتحت مدارس للبنين في بركة السبع وكفر الزيات وطوخ وكفر الشيخ وقد وصل عدد مدارس البنين في الدلتا في سنة ١٩٠٤ إلى نحو ١٣٥ مدرسة مقابل ١٢٠ مدرسة في سنة ١٩٠٣.

وفي عام ١٩٢٩ انخفض عدد مدارس البنين في الدلتا إلى نحو ٢٠ مدرسة مقابل ٥٨ مدرسة في سنة ١٩٢٦، بينما آلت مدارس كثيرة لإشراف الكنائس الإنجيلية بالقرى والمدن.

وفي سنة ١٩٣٢ وصل عدد المدارس بالدلتا إلى ١٤ مدرسة بها ١٦٩٢ تلميذاً، ويعمل بها ٧٧ معلمًا. وكان في باقي البلاد ١٣٠ مدرسة للبنين بها ١٠٩٥٢ تلميذاً (حتى يونيو ١٩٣١).[1]

وفي سنة ١٩٤٧ وصل عدد مدارس البنين التابعة للكنيسة الإنجيلية في ريف الدلتا إلى خمس مدارس في بركة السبع، طوخ، شبلنجة، منيا القمح، ميت يعيش، بالإضافة إلى مدرسة أولية صغيرة في بسيون.

---

(١) الهدى، ٥ يونيو ١٩٣١ – ص ٢٩٨

وفي ٥ يناير ١٩٥٢ تسلم مجمع مشيخة الدلتا الإنجيلي مسئولية كل المدارس الواقعة في نطاقه الجغرافي.

كلية أسيوط (مدارس السلام الثانوية حاليًا):

تأسست في ٥ مارس ١٨٦٥ في حجرة بمنزل الحلاج، التحق بها عند نشأتها ٧ طلاب. وبعد ٩ شهور أصبح عددهم ٧٠ طالبًا - وقد نقلت إلى جوار الكنيسة الإنجيلية غرب المدينة في سنة ١٨٧٠، وتم توسيع مبناها هناك عدة مرات، إلى أن اشتريت مساحة ٢٤ فدانًا على شاطيء الترعة الإبراهيمية وتم إرساء حجر الأساس لمبانيها الحالية هناك في ١٩٠٧/٢/١١. وقد كانت هذه الكلية مركزاً لتدريب المدرسين الذين يعملون في المدارس الإنجيلية بمصر. كما كان بها قسمًا لإعداد الراغبين في استكمال الدراسة في الطب والصيدلة بالخارج، يسمى «القسم المخصوص».

وتضم الكلية عدة مبان:

مبنى الإدارة: وبه بعض الفصول، مبنى العلوم (معامل ومدرجات الطبيعة والكيمياء)، مبنى الأحباء، مبنى الاجتماعيات (سوسيتي هول)، بيت خليل (القسم الداخلي - المطعم)، وقد تبرع ببنائه في سنة ١٩٢٤ السيد / خليل إبراهيم الذي كان ناظراً للقسم الابتدائي ومدرسًا للجغرافيا ومستشاراً إداريًا للكلية، وغير ذلك من المباني للفصول وللقسم الداخلي.

مكتبة تاجر ت (بنيت في سنة ١٩٣٥) وتضم في الدور الأول المكتبة (نحو ٣٠ ألف كتاب) وفي الدور الثاني المتحف الاقليمي لآثار أسيوط الفنية التشكيلية وبه نحو ٧٠٠ قطعة أثرية.

التعليم الفني

عملت الكنيسة الإنجيلية في إطار خدمتها التعليمية في مجال التعليم الفني،

واختارت لونًا جديداً من هذا التعليم لم يطرق من قبل،[1] لتبدأ به: هو التعليم التجاري، فأنشأت:

المدرسة التجارية بالإسكندرية:

بدأت كقسم تجاري، ألحق بالمبنى المركزي للمدارس بالعطارين في سبتمبر ١٩١٠. وقد تقدم العمل فيه بنجاح كبير بسبب الحاجة الماسة إلى من يستطيع القيام بأعمال السكرتارية والحسابات. وقد تحول بعد ذلك بسبب الإقبال عليه إلى ما سمي بالكلية التجارية، ونظراً لأن الدراسة كانت باللغة الإنجليزية، فقد جذبت كثيرين من الشباب، الذين كانوا يرغبون في السفر إلى أوربا وأمريكا للعمل هناك. وكان كثيرون منهم من الروم والأرمن والسريان.

وقد كان بالمدرسة ٥٠ آلة كاتبة. ولم تكن تعتمد على منح من الخارج، إنما كانت تعتمد على المصاريف الدراسية التي يدفعها التلاميذ. وكانت إدارة المدرسة تقبل سنويًا ٩٠ دارسًا فقط عن طريق امتحان «مسابقة».

وواجهت المدرسة أزمة في هيئة التدريس، وبخاصة بعد وفاة مسز مايل لانتر كازانيس (التي توفت في أبريل ١٩٤٧) وكانت هناك نداءات لاستخدام اللغة العربية في التعليم وإعادة صياغة المناهج. وقد توقفت الدراسة بهذه المدرسة في يونيو

---

(١) كان التعليم الصناعي قد بدأ من قبل، حيث أسس البابا كيرلس الخامس مدرسة صناعية في بولاق في سنة ١٩٠٣، وأسست جمعية التوفيق القبطية مدرسة صناعية بالقاهرة في سنة ١٩٠٤، إيمانًا منها بأن الصانع هو أهم ركن من أركان عمران القطر المصري، وقد قدرت الحكومة وقتئذ دور الجمعية في ذلك فساهمت بمبلغ ٩٠٠ جنيه لشراء بعض الآلات لها، لكن الاستعمار الإنجليزي ظل يحارب المدرسة حتى توقفت في سنة ١٩١٧ (سليمان نسيم، **«من تراثنا الثقافي: دور المدارس القبطية في خدمة التعليم القومي»**، وطني، ٢٦ مايو ١٩٧٤).
ثم أسست الجمعية الخيرية القبطية مدرسة للتدبير المنزلي في سنة ١٩١٤ واستمرت حتى سنة ١٩٢٨.
وأسس الآباء الساليزيان المدرسة المهنية الميكانيكية بروض الفرج في سنة ١٩٣١، والمدرسة المهنية الكهروميكانيكية في سنة ١٩٤٠.

١٩٤٧. وفي خلال عام ١٩٤٩/٤٨ تولت إرسالية مصر العمومية إدارة المدرسة واستمرت تؤدي رسالتها رغم بعض الصعاب التي واجهتها، حتى سنة ١٩٥٦.

القسم الزراعى بكلية أسيوط:

أسست الكنيسة الإنجيلية قسمًا زراعيًا في كلية أسيوط في سنة ١٩٢٨، واستمر حتى حوالي سنة ١٩٥٣، وكانت مدة الدراسة به ثلاث سنوات.

وقد قام هذا القسم بجلب ماشية الجرسي لأول مرة في مصر، وكانت أول دفعة منها تضم ٤ مواشي جرسي نقية، تم خلطها مع الأبقار المصرية، فأعطت انتاجًا مضاعفًا من اللبن الذي تعطيه الأمهات، وأعطى الجيل الثاني من الماشية المخلوطة مع أبقار الجرسي ذات الصفات الوراثية الممتازة زيادة ملحوظة في الإنتاج، ومع استعمال آباء نقية أمكن الحصول على زيادة سريعة في إنتاج اللبن.

وحتى أوائل الخمسينات، تم توزيع ٢٠٠ بقرة جرسي من قطيع القسم، كما وزعت طلائق في ١٢ قرية محيطة.

وقد تم توسيع هذه المزرعة في سنة ١٩٣٣.

وأقيمت مزرعة جديدة للقسم في سنة ١٩٥٣ في قرية «العفادرة» مركز البداري لتربية سلالات جديدة من الماعز السويسري: شاموزي، سلينين. كما اهتمت المحطة بتربية الكتاكيت (ووصل حجم ما توزعه سنويًا إلى نحو نصف مليون كتكوت سنويًا) بالإضافة إلى تربية النحل.

الاهتمام برعاية المكفوفين:

أبدت الكنيسة اهتمامها بهذا العمل في العشرينات، ودربت إحدى السيدات على العمل في هذا المجال.

وفي شتاء ١٩٢٦ أنشئت فصول لتعليم المكفوفين بمدرسة البنات الأمريكية بأسيوط (معهد برزلي)، وفي مدرسة البنات بالزقازيق.

وفي سنة ١٩٢٩ طُلب فتح فصول في مدارس الأقصر والفيوم، وبعد خمس سنوات من بدء العمل، كانت ثماني فتيات قد أنهين دراستهن في ٣ مدارس.

تدريب مدرسات للعمل بأقسام الحضانة:

بدأت الكنيسة الإنجيلية في إعداد مدرسات الحضانة منذ سنة ١٩١٠ حيث أنشيء قسم خاص بذلك في مدرسة البنات بالإسكندرية.

هذا وقد تم افتتاح فصول للحضانة بمدرسة البنات بأسيوط وعدد من المدارس الأخرى. وفي سنة ١٩٢٧ أفتتحت فصول بمدرسة طنطا (التي أصبحت مركزاً لتدريب المدرسين بالدلتا منذ سنة ١٩٢٩). وقد اهتمت هذه الفصول بتقديم وجبات طعام لأطفالها.

وفي سنة ١٩٥٣ قدر عدد اللواتي تدربن كمدرسات للحضانة في هذه المدرسة بـ ٩٩، كان يعمل أغلبهن بالمدارس الإنجيلية، كما كان عدد منهن من الأردن والسودان.

العلمانيون الإنجيليون يشاركون في الخدمة التعليمية:

رأينا فيما سبق ذكره أن الكنيسة الإنجيلية -كان لها دور هام في الخدمة التعليمية- وإلى جانب هذا الدور نرى بعض العلمانيين من أبناء الكنيسة وكذا بعض الكنائس الإنجيلية المحلية يساهمون في هذه الخدمة، وقد قام بعضهم ببعض البرامج التنموية لخدمة البيئة إلى جانب الخدمة التعليمية ومن هؤلاء:

في صنبو: أسس الشيخ ميخائيل فلتس (١٨٤٨ - ١٩١٧) مدرسة للبنين (سنة ١٨٩٠) ومدرسة للبنات (سنة ١٩٠٠) وكانت الدراسة في مدرسة البنات بالمجان إلى جانب إعطاء مصروف شخصي لكل فتاة، وضماناً لاستمرار المجانية أوقف ريع ٦٠ فداناً للإنفاق على هذه المدرسة.

كما أنشأ بكل مدرسة قسماً داخلياً لسكنى التلاميذ، أو التلميذات، وسكناً للناظر أو الناظرة وهيئة التدريس. وكان مهتماً بصرف الجوائز التشجيعية للمتفوقين والمتفوقات.

«ولا شك في أن احترامه للفتاة وإيمانه بحقها في العلم وهو الرجل الذي ينتمي إلى أسرة من أعالي الصعيد (اخميم)، كان إحدى ثمار صداقته لرجال وسيدات الإرسالية الأمريكية بأسيوط»[1]

وفي الوقت الذي لم يعرف فيه الريف سوى استخدام الرحى في طحن الغلال، سافر إلى أوربا واشترى مطحنين آليين أقام أحدهما في صنبو، والآخر في القوصية. كما استورد ماكينات لرفع المياه والري لخدمة الزراعة في هذه المنطقة من الصعيد.

في الزرابي: أقيمت مدرسة بجهود جرجس (بك) الضبع، والقس غبريال ميخائيل الضبع، والشيخ عبد المسيح الضبع.

في نزلة شرموخ: أقام السيد / زكي زاخر مدرسة في سنة ١٩٥٥.

في أولاد نصير: أقام الشيخ حليم جوهر عبيد الله مدرسة ابتدائية ومسكنًا لإضافة الغرباء وأوقف ربع فدانين وأربعة قراريط للانفاق على هذه المنشآت.

في منفلوط: أسس نور دوس وإسرائيل مرقس مدرسة للبنات بمنفلوط في سنة ١٩٠٥، والتحقت بها عند افتتاحها ٤٠ فتاة.

في أسيوط: أسس ويصا وحنا بقطر[2] «مدرسة إخوان ويصا» في سنة

---

(١) دكتور سليمان نسيم، **«ميخائيل فلتس - منارة هادية في صعيدنا الأوسط»**، وطني، ١٩٨٠/١٢/٢٨.

(٢) هما عميدا عائلة «ويصا» المعروفة في أسيوط، والتي وصفها صاحب كتاب «الأقباط في القرن العشرين» بأنها سيدة الماليين في مصر، بل سلطانة المال في وادي النيل، إذ بلغت هذه الأسرة قمة الغنى وضربت أعظم مثل للعصامية.

(رياض سوريال، **«المجتمع القبطي في مصر في القرن ١٩»**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، قدمت لكلية الآداب بجامعة القاهرة في ١٩٧٠ - نشرتها مكتبة المحبة بالقاهرة، ١٩٨٤ ص ٥٦ و٥٧). وقد ولد حنا بقطر في سنة ١٨٣٢، أما شقيقه ويصا فقد ولد في سنة ١٨٣٧. وبعد وفاة والدتهما تركا منزل الأسرة وشقا وحدهما طريق الحياة، فعملا في تجارة الأقمشة. ثم افتتحا تجارة واسعة للأقمشة بمدينة أسيوط واشتريا مساحات واسعة من الأراضي ولاسيما «أبعادية بني قرة» التي اشترياها من الأمير حسن كامل، وشيدا فيها فابريقة للسكر فى سنة ١٨٩٦، كما اشتريا أطياناً =

١٨٦٩، وطلبا أن تشرف عليها الإرسالية الأمريكية، وأن تتبع المدرسة نظم الإرسالية التعليمية، وتسير على مناهج مدارسها وتستخدم كتبها. وقد أقيم مبنى جديد لهذه المدرسة في سنة ١٩١٠ بلغت تكاليفه نحو ٣٦ ألف جنيه، وقد اهتمت المدرسة بتدريس اللغات والموسيقى. وكان بها قسم لرياض الأطفال وقسم ابتدائي وقسم ثانوي وبلغ عدد خريجيها حتى سنة ١٩٣٨: ٢٦٥٤ خريجًا.(١)

وفي أسيوط أيضًا أسست عائلة خياط مدرسة الخياط الواصفية وذلك في سنة ١٨٧٦، وقد تولت الإرسالية الأمريكية أيضًا إدارتها بناء على طلب عميد الأسرة واصف (بك)(٢) خياط، ثم تولى الإدارة بعد ذلك مديرون مصريون، وكان بعض أعضاء الإرسالية ومنهم نيل مكلانهن يعاونون في الإدارة. واستمرت هذه المعاونة حتى يناير ١٩٥١.

= من الدائرة السنية في الفيوم. وقد وصل حجم ممتلكاتهما الزراعية إلى حوالي ٢٨ ألف فدان. وكانا يمتلكان معظم أسهم شركة السكة الحديد الضيقة بالفيوم.

وقد أنجب ويصا بقطر (الذي توفي سنة ١٩٠٦) ابنين هما: جورجي (باشا) ويصا الذي وصل حجم ملكيته الزراعية إلى ٥٠٠٠ فدان، وزكي (بك) ويصا الذي وصلت ملكيته إلى ٣٠٠٠ فدان (بالنسبة لحجم الملكية راجع: دكتور علي بركات، **الملكية الزراعية بين ثورتين (١٩١٩ - ١٩٥٢)** القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام (١٩٧٨، ص ٢٤). كما أنجب ثلاث كريمات، تزوجت إحداهن من د. أخنوخ فانوس والثانية من ألكسان أبسخيرون (باشا)، والثالثة من د. خياط.

أما حنا بقطر (والذي توفي في سنة ١٩٠٧) فمن أبنائه فهمي (بك) ويصا الذي كان وزيراً للرقابة المدنية إبان الحرب العالمية الثانية وهو زوج السيدة أستر فهمي ويصا، إحدى رائدات الحركة النسائية في مصر، وابنة أخنوخ فانوس رئيس الطائفة الإنجيلية الأسبق.

وقد عرف عن حنا ويصا وبقطر ويصا اهتمامهما بإنفاق العشور في الأعمال الخيرية - وهما من أوائل أعضاء الكنيسة الإنجيلية بأسيوط.

(١) طلعت زكري، مرجع سابق، ص ١٤٦ و١٤٧.

(٢) والده حنا خياط من كبار تجار أسيوط العصاميين. وكان واصف خياط أول من استقبل يوحنا هوج مؤسس العمل الإنجيلي في أسيوط في سنة ١٨٦٥، واستضافه بمنزله،وكان أول من انضم لعضوية الكنيسة الإنجيلية بأسيوط.

وكانت غالبية طالبات المدرسة من بنات الأسر المحتاجة. وحتى تواصل المدرسة رسالتها أوقف واصف خياط ١٠٠ فدان للصرف من ريعها على المدرسة، التي كانت عاملاً هامًا في رفع منار العلم بين البنات وترقية ربة البيت.

وفي دير مواس: أسس الشيخ عبد المتجلي أسعد[1] (المتوفي في ١٧ سبتمبر

---

(١) هو زوج السيدة جليلة ابنة ميخائيل فلتس الذي أسس مدارس صنبو التي أشرنا إليها من قبل - وكان الشيخ عبد المتجلي قد اختير عضواً في أول مجلس ملي إنجيلي عام (١٩٠٢) ، وفي نفس السنة شيد الكنيسة الإنجيلية بدير مواس.

وقد قام الشيخ عبد المتجلي وأسرته بجهود كبيرة في «دير مواس» حتى أصبحت من أكبر مدن محافظة (أسيوط سابقًا، والمنيا حاليًا). ومن المنشآت التي أقامتها الأسرة هناك:

- محطة السكة الحديد: بناها ميخائيل فرج (عمدة دير مواس، وعضو مجلس شورى النواب في دورته الثالثة من ١٨٧٦ وحتى أوائل عهد الخديو توفيق. وهو ابن شقيق الشيخ عبد المتجلي - وكان والده المعلم فرج عمدة لدير مواس وعضواً منتخبًا في مجلس شورى النواب من ١٨٧٠ وحتى ١٨٧٦) - ومما يجدر ذكره أن عمودية دير مواس بقيت في يد هذه الأسرة منذ حوالي ١٨٦٠ حتى ١٩٠٠. وقد مهدت محطة السكة الحديد وكتّاب القرية الطريق لإقامة منشآت أخرى في القرية، تطورت مع مرور الزمن، وبها تحولت دير مواس من قرية إلى مدينة. وإلى جانب تلك المدارس الثلاث التي أشرنا إليها، والتي تخرج فيها عدد كبير من أبناء وبنات القرية وقد أكمل الكثيرون منهم تعليمهم العالي وأصبحوا مدرسين وأطباء وصيادلة ومحامين. سعت الأسرة لإقامة مشروعات أخرى وتبرعت بالأراضي التي أقيمت عليها هذه المشروعات ولا سيما: مركز الشرطة (حيث قام بعض أفراد الأسرة مع بعض أعضاء مجلس النواب في المنطقة بمقابلة رئيس الوزراء وقتئذ والتمسوا الموافقة على إنشاء مركز للشرطة في ديرمواس، وكان ذلك في سنة ١٩٤٥، وأعلنوا تبرعهم بالمبنى الذي يمكن شغله بقسم الشرطة، كما قدموا مساهمات أخرى لقيام هذا المشروع والإنفاق على صيانة مبناه لمدة خمس سنوات، يمكن بعدها للحكومة إدراجه في ميزانيتها للإنفاق عليه). وكان المهندس أسعد عبد المتجلي (١٩٠٨ - ١٩٧٤) على رأس الذين قاموا بهذه المبادرة، وهو الذي تبرع بمكان المركز، ثم توالت تبرعاته بالأراضي التي أقيمت عليها: المحكمة الوطنية، مستشفى الانكلستوما، مبنى مجلس المدينة، أرض مركز الشباب. وكانت تقدر قيمة هذه الأراضي بحوالي ربع مليون جنيه.

وقد أسهمت الأسرة في دعم الحركة الصناعية في المنطقة، فأسست محلجًا للأقطان بملوي، ومطحنًا، ومصنعًا للنسيج، وعصارة قصب في دير مواس. وقد أدخل المهندس أسعد عبد المتجلي إلى هذه المنطقة الثلاجات والسخانات وطلمبات المياه التي تدار بالكيروسين (لعدم وجود التيار الكهربائي).

١٩٠٩) ثلاث مدارس، اثنتين للبنين تم بناؤهما في سنة ١٨٩٥، وواحدة للبنات بنيت في سنة ١٩٠٤.

وفي بهجورة أقام داود (بك) تكلا مدرسة للبنين، أكملت مبانيها بعد وفاته السيدة قرينته وكريمته حرم نجيب (بك) بشارة - وقد أوقف داود (بك) مع زوجته ١٠٨ فدادين يصرف من ريعها على مدرستي البنين والبنات ببهجورة وذلك في سنة ١٩١٠.

وفي أخميم أقام الشيخ جرجس بشتلي مدرسة في سنة ١٨٦٦، كان عدد تلاميذها في سنة ١٨٧٠م ٤٥ تلميذاً.

وفي قنا أسست السيدة سفينة دوس عبيد المدرسة الإنجيلية للبنات.

وفي أسوان أقام القس الدكتور فهيم الأخضري مدرسة هناك.

وفي ملوي أسست الكنيسة الإنجيلية مدرستين هناك إحداهما للبنين (١٩٠٨)، والأخرى للبنات (١٩١٠) - ولما آل مبنى مدرسة البنين مؤخراً للهدم تبرعت الكنيسة بمبلغ ٢٠ ألف جنيه، أقيم بها جناح يتكون من ٦ فصول بمبنى مدرسة التحرير للبنين بملوي.

وقد اختير المهندس أسعد عضواً بالمجلس البلدي لمحافظة القاهرة (١٩٥٤ - ١٩٦١). وقد سافر مع محافظ العاصمة إلى الاتحاد السوفيتي في سنة ١٩٥٤ لزيارة بعض المشروعات هناك.

وكان سيادته سكرتيراً عامًا لجمعية الشبان المسيحية، وعضواً في المجلس الملي الإنجيلي العام، ومجلس كلية اللاهوت الإنجيلية، وأمينًا لصندوق لجنة الادخار والتقاعد السنودسية. وهو من أوائل الذين دعوا إلى عضوية الكنيسة الإنجيلية في مجلس الكنائس العالمي (وتحقق ذلك في سنة ١٩٦٣). وقد حضر بصفته مراقبًا مع الراحل القس جرجس جريس، الجمعية العمومية الثالثة للمجلس التي عقدت في نيودلهي بالهند (١١/١٩ - ١٢/٥/١٩٦١). ثم حضر مؤتمر الكنيسة والمجتمع الذي نظمه المجلس في جنيف (١٩٦٦).

Mary B. Assad, **The Role of Traditional and New Leadership in** Dairmina, M. D., American University, Cairo, June 1969.

في قوص أسس الشيخ فام اسطفانوس القوصي (الذي انضم للكنيسة الإنجيلية في سنة ١٨٦٦)والذي منحته الدولة قطعة الأرض التي أقيمت عليها الكنيسة الإنجيلية بقوص والتي صدر التصريح ببنائها في سنة ١٨٧٨) مدرسة في سنة ١٨٦٦، وصل عدد تلاميذها إلى ١١٤ تلميذاً في سنة ١٨٩٨.[١]

في الزقازيق أسس بشاي مجلي (وكان من أعضاء كنيسة الزقازيق) مدارس المساعي المشكورة في سنة ١٩٢٩.

في بورسعيد أسس القس استيرو فرج المدارس الإنجيلية لرياض الأطفال والبنين والبنات في سنة ١٩٢٢، وكان بينها أول قسم ثانوي للبنات في بورسعيد.[٢]

وفي دير أبو حنس بنيت الكنيسة والمدرسة في سنة ١٨٨١،

وفي صدفا بنيت المدرسة بجهود القس عجبان واصف الصقر الذي خدم هناك (١٩٠٧ - ١٩٥٠).

وفي بني عديات أقامت الكنيسة الإنجيلية إبان رعاية القس متى أرمانيوس لها أول مدرسة بالبلدة (ترجع الكنيسة لسنة ١٨٨٣).

وفي أبنوب أسس الدكتور أخنوخ فانوس مدرستين إحداهما للبنات، والأخرى للبنين.

وفي بني مزار (التي بدأ العمل الإنجيلي بها في سنة ١٨٩٢) أقامت الكنيسة الإنجيلية أول مدارس للبنين والبنات بالمدينة.

---

(١) أديب نجيب، **«تاريخ الكنيسة الإنجيلية في مصر»**، مرجع سابق، ص ٨٤ ، وأيضاً طلعت زكري مينا، **«الإرسالية الأمريكية ونشاطها التربوي في مصر منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى عام ١٩٥٦»**، رسالة ماجستير في أصول التربية، غير منشورة، ١٩٨٤ ص ١٤٦.

(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ شكري أستيرو فرج في بورسعيد في ١٩٨٤/٥/١.

(وجدير بالذكر أنه توجد في بورسعيد حاليًا مدرسة إنجيلية إبتدائية فقط).

وفي البياضية أسست الكنيسة الإنجيلية مدرستها التي لا زالت تحمل للآن اسم «مدرسة الكنيسة الإنجيلية».

وفي الحواتكة أقامت الكنيسة مدرسة في سنة ١٨٩٠ إبان رعاية القس ميخائيل المزيكي.(١)

وفي الفكرية أقيمت مدرسة في سنة ١٩١٩، إبان رعاية القس عبد المسيح حنا الله (الذي بدأت خدمته في سنة ١٩١٠) وقد اشترى قطعة أرض مساحتها ١٦٠٠ متر مربع شيدت عليها مباني الكنيسة والمدرسة وسكن الراعي - وإبان رعاية القس فرج بسطا أنشئت هناك مدرسة للبنين وأخرى للبنات.(٢)

وفي الشرابية (القاهرة) بدأت مدرسة الأمريكان في شارع الألايلي حوالي سنة ١٩١٠، ثم أقيم لها مبنى في المكان الذي تشغله الكنيسة الإنجيلية بالشرابية حاليًا وذلك في سنة ١٩٢٩. ثم هدم المبنى القديم ونقلت المدرسة لمقرها الحالي في شارع المظلوم.(٣)

في منشية الصدر (القاهرة): أقامت الكنيسة الإنجيلية مدرستها في سنة ١٩٢٣.

في المنيا: تأسست المدارس الإنجيلية (حضانة وابتدائي وإعدادي) وتتبع الكنيسة الإنجيلية الثانية.

شبرا النزهة: أسست الكنيسة الإنجيلية مدارسها هناك منذ ١٩٢١.

شوتس (الإسكندرية) توجد مدرسة (حضانة وابتدائي) تابعة لكنيسة العطارين.

---

(١) الهدى، مارس ١٩٧٩.

(٢) الهدى، يوليو ١٩٧٩.

(٣) الهدى، يناير ١٩٨٠.

انظر ص ٨٦ للتعرف على حجم النشاط الحالي لمدارس سنودس النيل الإنجيلي.

وكانت هناك مدارس أخرى أسستها الكنائس المحلية في كثير من القرى لا سيما في أهناسيا وداقوف والأغانة (بجوار طما)، والكوم الأخضر ومغاغة وصفط ميدوم والنخيلة ودير الجنادلة وجرجا وفاقوس وشبلنجة (مدرسة إعدادية) والفجالة.

ومن بين الشخصيات العامة التي تخرجت في المدارس الإنجيلية:

١- دكتور مهندس وليم سليم حنا:

أول وزير للشئون البلدية والقروية في مصر، وهو من عائلة إنجيلية تنتمي للكنيسة الإنجيلية بالأزبكية. وكان والده سليم (بك) حنا مديراً عاماً للبريد.

تخرج في كلية أسيوط الأمريكية ثم التحق بكلية الهندسة بجامعة القاهرة وتخرج فيها في سنة ١٩١٩.

عمل بالتدريس بكلية الهندسة ويرجع إليه الفضل في إدخال تعليم ميكانيكا التربة وعلاقة ذلك بالأساسات في مناهج كلية الهندسة حيث تابع نشأة هذا العلم في أوربا، واتصل بمؤسسه دكتور ترازسكي، ونقل عنه أسس العلم إلى مصر. وفي سنة ١٩٣٣ قام بتأسيس خامس معمل في العالم لميكانيكا التربة وهو يعد رائد الهندسة الاستشارية الإنشائية في مصر.(١)

حينما تولى الوزارة قام بتكوين مجموعة من المتخصصين المصريين في جميع تخصصات الشئون البلدية والقروية، وأعد معهم خطة عمل عشرية. ومن بين المشروعات التي أعدوها بالاشتراك مع الخبرة الفرنسية مشروع مترو الأنفاق بالقاهرة منذ سنة ١٩٥٤.(٢)

وله أعمال رائدة في بحوث الخرسانة العادية والمسلحة وسابقة الإجهاز، كما أجرى

---

(١) مجلة صباح الخير، ٦/١٠/١٩٨٣.

(٢) وطني، ١٣ يناير ١٩٨٠.

راجع أيضًا مقال الراحل الدكتور مشيل باخوم الذي نشر في الأهرام في أعقاب وفاة الدكتور وليم سليم حنا تحت عنوان: **«رائد الهندسة العملاق الذي فقدته مصر»**.

أبحاثًا على تأثير ماء البحر على الخرسانة (وذلك في منطقتي جليم وأشتوم الجميل). كما درس صلاحية مواد المحاجر المختلفة في مصر للأعمال الخرسانية.

ومن المشروعات الضخمة التي وضع تصميماتها الإنشائية:

- مصانع شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى (بالإشتراك مع المهندس على لبيب جبر).

- مصانع الحرير الصناعي بكفر الدوار.

- مصانع الشركة العامة لمنتجات الخزف والصيني.

- مشروع نقل معابد فيلة من جزيرتها التي كانت ستغمرها مياه النيل بعد إنشاء السد العالي، إلى جزيرة إيجليكيا بنيل أسوان. وقد فاز سيادته بالجائزة الأولى في المسابقة العالمية التي نظمتها «اليونسكو». وقد قام مشروعه على أساس إقامة ستار معدني في النيل حول جزيرة فيلة وبواسطته يمكن نزح مياه النيل داخل الخزان وكشف معابد فيلة إلى مستوى أساساتها ثم تسجيل أحجارها (٤٠ ألف حجر)، ثم الفك والنقل إلى جزيرة إيجليكيا التي ترتفع فوق أعلى منسوب لمياه النيل بنحو ٢٠ متراً.

وقد كرمته الدولة بمنحه جائزتها التقديرية - كما تم تكريمه في أول عيد للمهندس (أكتوبر ١٩٨٠).

٢- دكتورة سهير القلماوي - أول فتاة تخرجت بالجامعة المصرية:

تخرجت في الكلية الأمريكية للبنات (كلية رمسيس حاليًا) في سنة ١٩٢٩ ونالت البكالوريا من القسم الأدبي، والتحقت بكلية الآداب (قسم اللغة العربية)[1] وكانت أول فتاة تخرجت في الجامعة ونالت ليسانس الآداب في سنة ١٩٣٣.

---

(١) في سنة التحاقها بالجامعة التحقت معها ٤ فتيات أخريات من بين ٣٥٥ طالبًا بكلية الآداب، والتحقت بكلية العلوم في نفس السنة ٨ فتيات من بين ٣٠٣. وفي كلية الطب التحقت ٤ فتيات من بين ٧٨١ طالبًا وطالبة (المصور - ٢٠/١٠/١٩٧٨).

وفي حديث صحفي معها قالت عن ذكرياتها في الكلية الأمريكية، إن عادة القراءة تولدت لديها إبان دراستها بالكلية، حيث كان مفروضًا على كل طالبة أن تقرأ ثلاثة كتب في أثناء الأجازة الصيفية. وكان يعقد امتحان في هذه الكتب. ولا تنقل الطالبة للسنة التالية إلا إذا نجحت في هذا الإمتحان. ومن هنا بدأت تهوى الأدب العالمي وتقتني كتبه.(١)

وتضيف: لقد تعودت في كليتي هذه ألا أكون إلا الأولى بتفوق.. لذلك صممت على مواصلة الكفاح وبذلت جهوداً كثيرة من أجل التفوق في دراستي الجامعية. وقد كنت الأولى على دفعتي في السنة الأولى والسنة الرابعة.

وبعد التخرج كانت سيادتها أول فتاة مصرية عملت بالتدريس في الجامعة المصرية، وقد نالت ماجستير الآداب في عام ١٩٣٧ والدكتوراه في عام ١٩٤١. وكان موضوع رسالتها عن كتاب «ألف ليلة وليلة».

آخر منصب شغلته سيادتها هو رئاسة مجلس إدارة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ألفت ١١ كتابًا بينها رسالتها للماجستير: «أدب الخوارج» (١٩٤٥) ورسالتها للدكتوراه: «ألف ليلة وليلة» (١٩٤٣). حصلت بها على الجائزة الأولى لمجمع اللغة العربية)، كما أنها ترجمت ثمانية كتب.

كتبت عن المرأة المصرية بعض الدراسات، منها دراسة عن «المرأة عند رفاعة الطهطاوي». ودراسة أخرى عن: «مشاركة المرأة العربية في الحياة العامة» قدمتها للمؤتمر النسائي الذي عقد في أديس آبابا في سنة ١٩٦١. وقد اختيرت رئيسة لاتحاد خريجات الجامعة ورئيسة للاتحاد النسائي العربي.

---

(١) حديث أدلت به لمجلة آخر ساعة: أساتذتي علموني كيف أقرأ، وأمي علمتني كيف أكون ربة أسرة..

راجع أيضًا:

يوسف الشاروني، «الليلة الثانية بعد الألف» (مختارات من القصة النسائية في مصر)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥ ص ٢٤٨ - ٢٥٠.

اجلال خليفة، **الحركة النسائية الحديثة**، ص ١٢١.

٣- السيدة عزيزة حسين:

تخرجت في كلية البنات الأمريكية بالقاهرة ثم التحقت بالجامعة الأمريكية بالقاهرة وتخرجت فيها في سنة ١٩٤٢. اهتمت بالعمل الاجتماعي بالريف وبخاصة بعد زواجها من الدكتور أحمد حسين (أحد الذين شاركوا في تأسيس وزارة الشئون الاجتماعية. وهو الذي أسس مصلحة الفلاح التي نبعت منها مشروعات الإصلاح الريفي).

برز نشاطها الاجتماعي في الريف من خلال نادي سيدات القاهرة الذي تركزت خدمته للريف في قرية سنديون (قليوبية).

سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية للمرة الأولى في سنة ١٩٥٢ حيث ألقت ٤٥ محاضرة في سبعة أسابيع عن المرأة والعمل الاجتماعي في مصر. وقد أعدتها هذه الزيارة للدور الدولي الذي قامت به فيما بعد، حينما تعين زوجها سفيراً لمصر في الولايات المتحدة لمدة خمس سنوات.

كانت أول سيدة عربية تتحدث أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقد تعينت ممثلاً لمصر في لجنة المرأة بالأمم المتحدة من ١٩٦٢ وحتى ١٩٧٧.

رأست الاتحاد الدولي لتنظيم الوالدية من ١٩٧٦ حتى ١٩٨٣، كما أهدتها منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، ميدالية عليها صورتها باعتبارها من أشهر سيدات العالم اللواتي قمن بأدوار نسائية هامة في العالم (يناير ١٩٧٦).

اختيرت عضواً في الهيئة المستقلة للقضايا الإنسانية الدولية التي تكونت بمبادرة من الجمعية العامة للأمم المتحدة (يوليو ١٩٨٣). كما أنها عضو في مجلس أمناء المعهد الدولي للتدريب والبحوث للنهوض بالمرأة (التابع للأمم المتحدة)، واختارتها هيئة باتيل الأمريكية خبيرة في مؤتمرها الدولي، لبحث موضوع: السياسات السكانية ودور البحوث في هذا المجال (فيرجينيا - ١٩٨٣).

وهي عضو في المجلس الأعلى لتنظيم الأسرة، ورئيس مجلس إدارة جمعية تنظيم

الأسرة بمحافظة القاهرة.[1]

٤- السيدة ماري باسيلي أسعد:

مساعد الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي سابقًا. تخرجت في كلية البنات الأمريكية بالقاهرة في سنة ١٩٤٢. نالت بكالوريوس الاجتماع من الجامعة الأمريكية بالقاهرة في سنة ١٩٤٤، وبكالوريوس التربية في سنة ١٩٤٥. حصلت على درجة الماجستير في الاجتماع والأنثروبولوجي من نفس الجامعة في عام ١٩٦٩.

بدأ نشاطها الاجتماعي في جمعية الشابات المسيحية بالقاهرة، حيث كانت سكرتيرة عامة لها منذ ديسمبر ١٩٤٥، ثم عينت مساعدة لمديرة قسم برامج خدمة الشباب في الاتحاد العالمي في جنيف (سويسرا) من يناير ١٩٥٢ - سبتمبر ١٩٥٣، ثم عادت للقاهرة وواصلت عملها بالجمعية حتى ١٩٥٥، حين تركت عملها كموظفة متفرغة وأصبحت متطوعة حتى سنة ١٩٦٦.

عملت باحثة أولى بمركز البحوث الاجتماعية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، واختيرت مساعداً للأمين العام لمجلس الكنائس العالمي بجنيف في سنة ١٩٨٠.

وفي حديث معها لمجلة «الهدى» عن اهتمامها بالتنمية الريفية قالت:

«نبت هذا الاهتمام عندي بعد رحلة اشتركت فيها وأنا طالبة إلى قرية المنايل في سنة ١٩٣٦. كما كنت أشارك في البرامج الصيفية للكلية الأمريكية في مجالي مكافحة الأمية والصحة. وفي إحدى عطلات الصيف وأنا طالبة بنفس الكلية، نظمت فصلاً لتعليم أبناء قريتي -سنباط- الرسم والأشغال وأقمت لهم في نهاية الدراسة حفلاً ووزعت على المتقدمين منهم الحلوى.

وفي أثناء دراستي بالسنة النهائية بالجامعة الأمريكية، عملت مع جمعية يوم المستشفيات في دراسة بعض الحالات المرضية بالقصر العيني، حتى تقرر لها الجمعية

---

(١) حديث معها بعنوان: عزيزة حسين: سفيرة دائمة فوق العادة - نشر بالمصور، ١٩٨١/٦/١٩.

الإعانات المناسبة. كل هذا حببني في العمل الاجتماعي بوجه عام».[1]

وقد عملت سيادتها من خلال اشتغالها بالجامعة الأمريكية في المشروع التجريبي لتنظيم الأسرة بالسيدة زينب (١٩٧٣)- ١٩٧٦). كما حصلت على منحة من منظمة الصحة العالمية لدراسة: كيفية تقبل الرجال والنساء في دول العالم الثالث. اهتمت بدراسة «ختان الإناث» وأعدت مجموعة دراسات عنه، قُدمت إحداها في مؤتمر عقدته منظمة الصحة العالمية في الخرطوم (فبراير ١٩٧٩). كما عملت مع مشروع التنمية المتكاملة الذي ينفذ في محافظة البحيرة. كما اشتركت في دراسة ميدانية عن مدى مشاركة المرأة في مشروعات التنمية الريفية (من خلال دراسة لستة مشروعات).

بدأت علاقتها بمجلس الكنائس العالمي منذ بداية تكوينه، وكانت عضواً في لجنة التعاون بين المرأة والرجل في الأسرة المتفرعة من قسم الكنيسة والمجتمع لمدة ٦ سنوات. حضرت الدورة الطارئة للجنة المركزية للمجلس لمناقشة قضية الشرق الأوسط التي عقدت في (كريت، ١٩٦٧)، ومؤتمر الكنيسة والمجتمع (جنيف، ١٩٦٦) ومؤتمر الحوار المسيحي الإسلامي (لبنان، ١٩٧٢)، والدورة الخامسة للمجلس (نيروبي، ١٩٧٥) - كما اختارها المجلس عضواً في اللجنة الطبية المسيحية.

٥- رقلة جرجس (١٨٦٢ - ١٩٠٤)

أول رئيس لجمعية التوفيق القبطية،[2] تخرج في كلية أسيوط الأمريكية، ثم درس

(١) الهدى، يونيو ١٩٨٠.

(٢) تأسست هذه الجمعية في ١٨٩١/٨/٢٤ من مجموعة من المثقفين الأقباط لتحقيق الأهداف التالية: إصلاح الشئون الطائفية وفي مقدمتها الاحتفاظ بكيان المجلس الملي والنهوض بالتعليم، وبخاصة تعليم البنات والتعليم الصناعي. وقد أسست الجمعية مدرسة ابتدائية للبنين (١٨٩٤) ثم مدرسة ابتدائية للبنات (١٨٩٧) وأنشأت قسمًا للثانوي للبنين (١٩١٢)، وللبنات (١٩٢٩) ومدرسة للصناعات (١٩٠٤)، وكلية للبنات (١٩١٧). ومدرسة للفنون الطرزية (١٩٣٩) وداراً للتربية الفنية (١٩٤٩). كما هدفت الجمعية إلى الخدمة الاجتماعية والطبية وأسست مستشفى التوفيق بالفجالة (١٩٥٨). وأصدرت مجلة «التوفيق» (١٨٩٦) واهتمت بالتوعية لنبذ العادات غير المقبولة كعادات الأحزان، وهي تقيم احتفالاً سنويًا بعيد النيروز منذ أكثر من نصف قرن ويشارك في الاحتفال الشخصيات الإسلامية والمسيحية.

بمدرسة الألسن، ثم مدرسة الإدارة (التي أصبحت فيما بعد مدرسة الحقوق)، عمل بوزارة الخارجية وكان عضواً ثم سكرتيراً للمجلس الملي العام للأقباط الأرثوذكس. كان يجيد الشعر كما كان خطيبًا مفوهًا ومؤلفًا نابهًا.

٦- عطية وهبي (١٨٦٨ - ١٩١٤)

ثالث رئيس لجمعية التوفيق القبطية، تخرج في مدرسة الأمريكان بالقاهرة، ثم درس بمدارس الأقباط والمدارس الفرنسية، أتقن اللغات العربية والفرنسية والألمانية.

٧- مرقس سميكة باشا:

خامس رئيس لجمعية التوفيق القبطية، كان عضواً في مجلس شورى القوانين. وهو الذي أسس المتحف القبطي بمصر القديمة، وكلية البنات القبطية بالعباسية، وكان عضواً بالمجلس الملي العام للأقباط الأرثوذكس.

٨- حبشي مفتاح:

سادس رئيس لجمعية التوفيق القبطية.[١]

٩- إيفا حبيب المصري:

تخرجت في كلية البنات الأمريكية بالقاهرة في عام ١٩٢٥. وقد ألقت خطاب حفل التخرج من الكلية لعام ١٩٢٥. وضمنته قصيدة لأمير الشعراء أحمد شوقي كتبها لها خصيصًا لهذه المناسبة[٢] وقد تولت رئاسة تحرير الطبعة العربية لمجلة «المصرية» التي أسستها هدى شعراوي وكانت في البداية تصدر باللغة الفرنسية (منذ ١٩٢٥) ثم صدرت بالعربية في المدة من ١٩٣٧ - ١٩٤٠، واهتمت هذه المجلة كثيراً بالقضية

---

(١) الكتاب الماسي لجمعية التوفيق القبطية الخيرية بالقاهرة، القاهرة، ١٩٦٧، ص ٢٢-٢٤.

(٢) ايريس حبيب المصري، حبيب المصري: «المحبة أساس كل البنيان»، ص ٨٧ و٨٨.

الفلسطينية.[1]

١٠- الشيخ نجيب الحداد (١٨٦٧ - ١٨٩٩):

أديب لبناني، درس فترة بالمدرسة الأمريكية بالإسكندرية منذ سنة ١٨٧٥.

١١- الأستاذ محمد زكي عبد القادر (١٩٠٨ - ١٩٨٢):

رئيس تحرير جريدة الأخبار سابقًا، وصاحب ورئيس تحرير مجلة «الفصول». قضى فترة من مرحلة الدراسة الابتدائية بمدرسة «الأمريكان» بالزقازيق.[2]

كان له دورٌ كبيرٌ في تأسيس «جماعة النهضة القومية» وهي جماعة ضمت نخبة من كبار الملاك والمثقفين الذين اكتمل لديهم الوعي الاجتماعي، وقد وضعت برنامجًا إصلاحيًا للنهوض بمصر في أعقاب الحرب العالمية الثانية من خلال الجدل الذي ثار بين الأحزاب والهيئات السياسية حول موقف مصر من تلك الحرب، وقد حدد الاجتماع التأسيسي للجماعة أهدافها، ومنها:

بث الشعور الوطني الحق وإقامة النهضة المصرية على الأسس الاجتماعية والاقتصادية السليمة، ووضع برنامج قومي تلتقي عنده كلمة المصلحين، ويحقق رغبات الأمة في النهوض والتقدم ورسم معالم الغد للشباب... وفي ديسمبر ١٩٤٦ أعادت الجماعة صياغة أهدافها ومنها: العمل على تكوين رأي عام مستنير وتوجيه الشعور الوطني وجهة الفهم الصحيح لمشاكل البلاد... ووضع المبادرة العامة لبرنامج يحقق رغبات الأمة...[3] ومن هذه الجماعة نبع أول مشروع للإصلاح الزراعي في مصر، وإن كان قد رفض في مجلسي الشيوخ والنواب. كما عنيت الجماعة بدراسة مشكلة تزايد السكان.[4] وقد وضع المرحوم محمد زكي عبد القادر مكتبه ومجلته تحت

---

(١) اجلال خليفة، الدكتورة، «المرأة وقضية فلسطين»، القاهرة، ١٩٧٤، ص ٥٢-٨١.

(٢) مجلة صوت الشرقية، مارس ١٩٧٣ - الأخبار، ١٩٨٢/٣/٨.

(٣) جلال السيد، «كيف كانوا يفكرون في مصر»، الجمهورية، ١٩٨٦/٤/١٧ (عرض لكتاب: جماعة النهضة القومية، للدكتور رؤوف عباس).

(٤) مريت غالي، محمد زكي عبد القادر «للذكرى والتاريخ»، الأهرام، ١٩٨٢/٣/١٥.

تصرف الجماعة.

١٢- دكتور سامي جبرة:

مكتشف آثار تونا الجبل (في المدة من ١٩٣١ - ١٩٥٣). تخرج في كلية أسيوط الأمريكية، ودرس القانون في جامعة بوردو بفرنسا (١٩١٤)، وحصل على درجة الدكتوراه في سنة ١٩١٩، برسالة موضوعها: «تاريخ الملكية في مصر من العصور القديمة إلى العصر الفرعوني».

قام بالتدريس بكلية الآداب بجامعة القاهرة. ثم عين أول مدير لمعهد الآثار العالي عند انشائه وظل مديراً له لمدة ١٥ عامًا. أسس المعهد العالي للدراسات القبطية في سنة ١٩٥٤.

١٣- عايدة جندي:

الخبيرة بالأمم المتحدة في كينيا - تخرجت في كلية البنات الأمريكية بالقاهرة.

١٤- بهيجة رشيد:

تخرجت في كلية البنات الأمريكية بالقاهرة، عضو جمعية هدى شعراوي للنهضة النسائية منذ سنة ١٩٢٥، رئيسة جمعية مصر لحماية المرأة والطفل. أول مصرية تنتخب رئيسة لنادي سيدات القاهرة، اختيرت أمًا مثالية في سنة ١٩٥٣.

انتخبت عضواً بمجلس إدارة الاتحاد النسائي الدولي في عام ١٩٦١ ثم في ١٩٦٤ ثم في ١٩٦٧ حتى ١٩٧٠.

١٥- دكتور أمير بقطر:

خريج كلية أسيوط الأمريكية، والأستاذ السابق بالجامعة الأمريكية ومؤسس مجلة «التربية الحديثة»، وهو حصل على درجتي الماچستير (١٩٢٤) والدكتوراه (١٩٣٦) من جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة الأمريكية.

١٦- ألفريد جندي ويصا:

وكيل الطائفة الإنجيلية في المدة من ١٩٥٠ - ١٩٥٦، خريج كلية أسيوط الأمريكية ورئيس مجلس وكلائها. كان رئيسًا لمجلس إدارة جمعية الشبان المسيحية، كما كان محافظًا للروتاري.

تقدم مع بعض أعضاء روتاري أسيوط إلى رئيس البلدية مطالبين بتوصيل المياه النقية للأحياء الفقيرة بالمدينة، فاعتذر رئيس البلدية لنقص الاعتمادات، فقام ألفريد ويصا بدفع تكلفة هذا المشروع من جيبه الخاص.[١]

١٧- دكتور نجيب محفوظ:

أستاذ أمراض النساء والولادة. تخرج في مدرسة الأمريكان بالمنصورة، وفي مذكراته قال عن هذه المدرسة: «لم يكن غرض المدرسة في ذلك الحين تحضير الطلبة لنيل شهادات الدراسة الحكومية بل كان همها متجهًا نحو الثقافة العامة، فكانت تحثنا ونحن لا نزال في سن المراهقة على مطالعة كتب الأدب واستظهاره. وكان الأساتذة يدربون التلاميذ على الإلقاء والمحاضرات بما يلائم سنهم..»[٢]

١٨- دكتور فهمي خليل:[٣]

أحد رواد دراسات تسميد المحاصيل في مصر، ولد في ١٨٩٨/١٢/٨ بأسيوط، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بكلية أسيوط الأمريكية ونال منها شهادة البكالوريا (أدبي) في سنة ١٩١٨. التحق بمدرسة الزراعة العليا وتخرج منها في سنة ١٩٢٣

---

(١) الهدى، ١٩٥٦/١٠/٢٠.

(٢) دكتور نجيب محفوظ، «**حياة طبيب**»، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣ ص ٣١ و٣٣.

(٣) والده الأستاذ خليل إبراهيم، الذي عمل ناظرًا للقسم الإبتدائي، ومستشارًا إداريًا لكلية أسيوط الأمريكية - كما كان مدرسًا للجغرافيا بها- قد تبرع للكلية بفدانين من الأرض كما يتضح من تقريرها لعام ١٩٠٤ - وقد أطلق اسمه على مبنى القسم الداخلي وقاعة الطعام الذي شيد في سنة ١٩٢٤.

وكان أول دفعته.

سافر في بعثة دراسية - مبعوثًا من وزارة الزراعة - لدراسة الكيمياء الزراعية بجامعة أدنبرة باسكتلندا، حيث نال بكالوريوس الكيمياء الزراعية مع مرتبة الشرف، ولتفوقه الدراسي طلبت منه وزارة الزراعة استكمال الدراسة لدرجة الدكتوراه في البكتريولوجيا الزراعية، وحصل على هذه الدرجة في عام ١٩٢٩.

عمل بعد عودته في قسم الكيمياء الزراعية بالوزارة لمدة ١٨ عامًا، تعين بعدها مديراً لقسم التجارب الزراعية (١٩٤٨) ثم عين مديراً عامًا لمصلحة الزراعة (١٩٥٤)، فمديراً عامًا لمصلحة الاقتصاد الزراعي والإحصاء (١٩٥٧).

منحته الدولة وسام الاستحقاق من الدرجة الثالثة (١٩٥٥) ووسام الزراعة من الطبقة الأولى (١٩٦٢ - في مناسبة اليوبيل الذهبي لوزارة الزراعة).

عهد إليه في سنة ١٩٥٩ القيام بأبحاث خاصة بالتسميد والأسمدة، وبخاصة أن له العديد من التجارب والدراسات (نشرت منذ ١٩٣٥) - وهو واحد من خبراء زراعة المانجو في مصر.(١)

١٩- الشاعر نصر لوزا الأسيوطي:

ولد في أسيوط في سنة ١٨٨٧، وتخرج في كلية أسيوط الأمريكية سنة ١٩١٠، ونشأ منذ صباه ميالاً للشعر فقرأ بعض الدواوين لكبار الشعراء القدماء وحفظ «لامية العجم للطغرائي» وهو في العاشرة. عمل محرراً بجريدة «النظام» بالقاهرة فترة قصيرة، عاد بعدها إلى أسيوط حيث عمل مدرسًا للغة العربية ومارس أعمالاً أخرى حتى أحيل للمعاش في سنة ١٩٤٧.(٢)

---

(١) المجلة الزراعية، أبريل ١٩٦٩، ص ٢٦-٣٠.

(٢) محمد سيد كيلاني، «الأدب القبطي قديمًا وحديثًا»، القاهرة، مكتبة الهلال، ١٩٦٢ ص ٢١٨ - ٢٣٢

من قصائده العديدة قصيدة كتبها في مناسبة اليوبيل الذهبي لكلية أسيوط الأمريكية (١٩١٥) قال فيها:

أحييت يادار علم بيت سؤددنا .. فأنت في مصر مثل الروح في الجسد
وأنت في كل أدوار الحياة لنا .. أحني على القطر من أم على ولد
أبليت خمسين عامًا غير وانية .. ولا تزاليـن فـي أعـوامك الجـــدد

٢٠- إيريس حبيب المصري:

أستاذ تاريخ الكنيسة بالكلية الاكليريكية ومعهد الدراسات القبطية، وقد تخرجت في كلية رمسيس. درست سيكولوجية الطفل وأساليب التربية الحديثة في لندن، عملت بمعهد التربية بالزمالك، اختيرت عضواً بمجلس الشورى.

من أهم أعمالها كتاب «قصة الكنيسة القبطية» (٩ أجزاء).

وهناك خريجون آخرون من المدارس الإنجيلية كان لهم دورهم في العمل السياسي والاجتماعي تحدثنا عنهم في أماكن أخرى من هذا الكتاب أمثال: مكرم عبيد - أخنوخ فانوس - أستر فهمي ويصا - ألكسان أبسخيرون.

إن الدور الذي قامت به هذه المجموعة من الخريجين والآلاف غيرهم في خدمة الوطن وبخاصة في العمل السياسي والأنشطة الاجتماعية في شتى المجالات والعمل العلمي، ليعطي دلالة قوية على دور هذه المدارس في تكوين طلابها وطالباتها التكوين الوطني السليم.

إسهام العلمانيين الإنجيليين في تأسيس الجامعة المصرية:

حضر الدكتور أخنوخ فانوس وكيل الطائفة الإنجيلية الأسبق أول اجتماع لدراسة مشروع إنشاء جامعة القاهرة، والذي عقد في بيت الأمة (منزل سعد زغلول) يوم ١٢ أكتوبر ١٩٠٦، وحضره ٢٧ شخصًا، كان من بينهم سعد زغلول وقاسم أمين وحفني ناصف. وفي هذا الاجتماع شكلت لجنة مؤقتة من ١١ عضواً لمباشرة العمل من أجل

تأسيس الجامعة، واختير الدكتور أخنوخ عضواً بها[1] كما أنه قدم تبرعًا للمشروع قدره مائة جنيه.[2]

كما تبرع آل ويصا بمبلغ . . ١٥ جنيه للجامعة.[3]

وتبرع الخواجا بسطوروس واصف خياط بمبلغ . . ٥ جنيه، وقدم التماسًا مع تبرعه باسم بعض أطباء ومهندسي أسيوط طالبين من الجامعة أن تطبع محاضراتها، وترسلها للطلبة المقيمين خارج القاهرة على أن يدفعوا المصاريف المقررة، ويحضروا للقاهرة في أثناء الامتحانات لتأديتها مع الطلبة المنتظمين، وذلك أسوة بما كانت تتبعه بعض الجامعات الأوربية وقتئذ.[4]

قيل عن هذه المدارس:

قال أندرو وطسن إن هذه المدارس، وبخاصة التي كانت في المراكز الرئيسية، كان لها تأثير كبير في خلق الرغبة في التعليم ونشر المعلومات المفيدة.[5]

وقال جرجس سلامة إنه كان لهذه المدارس برنامجها الدراسي الخاص، ومع استحداث شهادة اتمام الدراسة الثانوية في المدارس الحكومية المصرية في سنة ١٨٨٧، وإقبال التلاميذ على هذه الشهادة التي تؤهلهم للالتحاق بالوظائف الحكومية، بدأت المدارس الإنجيلية في تغيير برامجها حتى تتمشى مع برامج المدارس الحكومية.

---

(١) دكتور عبد المنعم الدسوقي الجميعي، «**الجامعة المصرية والمجتمع**»، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ١٩٨٤، ص ١٢ و١٣.

(٢) الأهرام، ١٩٨٣/١٢/٢١، خبر بعنوان: **الذين تكرمهم الجامعة تقديراً لدور أجدادهم.**

(٣) مجلة أكتوبر – ٢٥ ديسمبر ١٩٨٣.

(٤) إبراهيم صبري معوض، كتاب «**العيد الماسي لافتتاح الجامعة المصرية**»، القاهرة، ١٩٨٤، ص ١٦ و١٧.

(٥) جرجس سلامة، تاريخ التعليم الأجنبي في مصر في القرنين التاسع عشر والعشرين، القاهرة، ١٩٦٣، ص ١٩٦ (عن A. Watson, The American Mission in Egypt p. 444)
والمراكز الرئيسية يقصد بها المراكز الإدارية الكبرى.

(جدير بالذكر أن أول مدرسة بنات إنجيلية تقدمت لامتحانات الثانوية العامة الحكومية، هي مدرسة البنات بالزقازيق في سنة ١٩٢٩).[1]

ويضيف **جرجس سلامة** أن هذه المدارس ربت تلاميذها على الروح الديمقراطية، حيث كانت تشركهم في الإشراف المدرسي، وكان لها الريادة في تشكيل الاتحادات الطلابية، على مستوى الفصول، ثم على مستوى المدرسة، وكان اختيار أعضاء هذه الاتحادات يتم بالانتخابات. كما أن هذه المدارس بما كان فيها من أنشطة متعددة، عملت على تنمية الاستعداد للقيادة والاعتماد على الذات وشغل أوقات الفراغ لدى تلاميذها.[2]

وقال عن مدرسة البنين بالأزبكية إنه بالرغم من أنها كانت مجانية، ثم أصبحت بمصروفات إلا أن عدد تلاميذها تزايد.[3]

وفي حديثه في حفل التخرج السنوي لكلية البنات الأمريكية بالقاهرة (سنة ١٩٣٧) قال **نجيب الهلالي (باشا)**:

... لا يفوتنا في هذا المقام أن نسدي أجمل الثناء وأطيب الشكر للجالية الأمريكية التي أسست في مصر معاهد عديدة لتعليم البنات. وقد تأسست هذه المعاهد منذ ثمانين عامًا وكان لها في تربية البنات جهد مشكور، ومن مفاخرها المعهد الجليل الذي نجتمع فيه اليوم، فقد أسس منذ سبع وعشرين سنة، وكان له في تربية البنات مقام محمود مشهود، فمن حق هذا المعهد علينا أن نعترف له بالجميل.[4]

وقال **محمد حلمي عيسى (باشا)** في الاحتفال بالعيد الماسي لكلية البنات

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٥٥.

(٢) المرجع السابق ص ٢٣١ و٢٣٥.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٠٣

(٤) كان نجيب الهلالي وقتئذ وزيراً للمعارف وقد تولى هذه الوزارة مرتين (١٥ نوفمبر ١٩٣٤ - ٢٢ يناير ١٩٣٦، ثم من ١٧ نوفمبر ١٩٣٧ وحتى ٣٠ ديسمبر ١٩٣٧) وقد نشر خطابه المشار إليه في الهدى، ٢٥ يونيو ١٩٣٧.

الأمريكية بأسيوط (١٩٤٠):

أنشئت كلية البنات التي نحتفل ببلوغ عمرها ٧٥ عامًا في ٤ مارس سنة ١٨٦٥ بينما أسست أول مدرسة أميرية للبنات في سنة ١٨٧٣، وهي المدرسة التي أصبحت نواة للمدرسة السنية الحالية، فكأنها سبقت الحكومة بنحو ثماني سنوات. فمن حقها علينا أن نرحب بها وأن نحييها تحية طيبة، فانقضاء هذا الزمن وحده مفخرة لمنشيء الكلية ولعائلات الطالبات،... مفخرة لهم جميعًا لأنه يحمل في طياته الدليل على روح الثقة والاطمئنان في نفوس تلك الهيئات، وإدراك المصلحة التي تعود من نشر التعليم والعرفان وتثقيف البنات. ولقد حقق الخير، فهذه الكلية وقد تأسست في أول عهدها بثلاث طالبات، تضم الآن ما يقرب من الستمائة طالبة وورد مناهلها على هذا المدى نحو الأربعة آلاف طالبة، أتمت الدراسة الكاملة منهن نحو الخمسمائة.

وعلى ذلك يمكن القول بأنها أنتجت لمصر ثلاثة أجيال من بناتها المتعلمات. وقد أصبحت الكثيرات منهن أمهات متحليات بفضائل العلم والتهذيب وكمال الخلق، وكن لغيرهن مثلاً طيبًا وقدوة حسنة...(١)

وفي الاحتفال باليوبيل الذهبي لكلية البنات الأمريكية بالقاهرة، تحدثت الدكتورة سهير القلماوي أمينة المرأة بالحزب الوطني الديمقراطي، باعتبارها إحدى خريجات الكلية، فعرضت لتاريخ الكلية وقالت إن بنات الكلية نشأن على نحو ظاهر معروف عنهن من التقارب والتلاقي والود والرغبة في خدمة المجتمع، وهكذا استطاعت هذه الكلية أن توجد لنفسها طابعًا مميزاً لخريجاتها، وهذا الطابع ليس من السهل إيجاده في يوم أو عام ولا يمكن أن نقرأ أصوله في كتاب، وإنما هو أمر يحتاج إلى المران وإلى المثل، فإذا ما وصلنا إلى لباب هذا الطابع وهو حب الناس من حولنا، فقد وصلنا إلى ينابيع السعادة الداخلية التي تحصن نفس المؤمن في أحلك الساعات وتشعره بالرضى

---

(١) الهدى، ١٣ أبريل ١٩٤٠. ومما يجدر ذكره أن حلمي عيسى (باشا) تولى وزارتي المواصلات والداخلية (١٩٢٥)، والأوقاف ثم المعارف (يونيو ١٩٣٠ - سبتمبر ١٩٣٣ ثم ١٩٣٤) والعدل (١٩٤٠).

عندما يؤدي واجبه كاملاً، حتى ولو لم يحالفه النجاح.(١)

المدارس الإنجيلية في المناطق المحرومة:

قال الدكتور رودرك ماثيوز والدكتور متى عقراوي إن هذه المدارس حملت قبس التعليم العام إلى القرى وصغار المدن الخالية من نور العلم والمعرفة، وشجعت الأهلين على تعليم بناتهم(٢) والناشئات من نسائهم. وأدخلت نظام التربية البدنية والألعاب الرياضية، وقامت في العهد الأخير بالتجارب الحديثة في التعليم الريفي وتحسين الماشية الصالحة للألبان باستيراد أبقار من سلالة «جرزي».

وقد جرت العادة أن تحيل الرسالة مدارسها إلى الكنيسة الإنجيلية المصرية أولاً فأولاً كلما كان ذلك ممكنًا.(٣)

ويقول الدكتور حسين فوزي النجار إن هذه المدارس كانت أكثر تيسيراً على الطلاب، وانتشرت في القرى والمدن النائية، فحملت نور المعرفة إلى أصقاع حرمت منه تمامًا، فإن السياسة التي جرى عليها الاحتلال البريطاني كانت تميل إلى التضييق في التعليم والإقلال من إنشاء المدارس، فانفردت المدارس الابتدائية (الأمريكية) في تلك الآونة بعبء التعليم في كثير من القرى والمدن التي لا توجد بها مدارس أميرية أو أهلية، بل وكثيراً ما كان يفضلها الآباء على المدارس الأميرية، لقلة نفقاتها وارتفاع مستوى التعليم فيها. وظلت هذه المدارس تمارس نشاطها التعليمي حتى أغلق أكثرها

---

(١) أديب نجيب، مرجع سابق، ص ١٨٠.

(٢) صوّر ذلك الأديب يحيى حقي في قصته «البوسطجي» حيث صور مناديًا يطوف أرجاء قرية كوم النحل معلنًا أن هناك مدرسة لتعليم البنات اسمها «مدرسة الأمريكان في أسيوط» ويذكر أنه من مزايا هذه المدرسة أنها تعلم القراءة والكتابة وأشغال الإبرة والمطبخ واللغة الإنجليزية مجانًا. وأنها داخلية للبنات، ويعجب بذلك أهل القرية، ويرسل بعضهم بناتهم إلى هناك. (يحيى حقي، «البوسطجي»: قصة في مجموعة «دماء وطين» سلسلة اقرأ، دار المعارف بمصر، القاهرة).

(٣) دكتور رودرك ماثيوز، دكتور متى عقراوي، التربية في الشرق الأوسط العربي، ترجمة الدكتور أمير بقطر، مرجع سابق، ص ١٣٨، ١٣٩.

في أعقاب الحرب العالمية الأولى، بسبب انتشار المدارس الأميرية، إلا أن انتشار المدارس الأميرية ما كان ليؤثر عليها. ولكن كثرة المدارس الأهلية التي أنشئت حينذاك، ورخص نفقاتها نسبياً هو الذي أثر عليها، فلم تعمر طويلاً لهذه المنافسة وبقيت الكليات التي احتفظت بإقبال الطبقات الموسرة التي تنشد لأبنائها نوعاً من التعليم الرفيع والمستوى الاجتماعي العالي، وكانت كلية البنات الأمريكية في القاهرة أول مدرسة تنشأ في مصر من هذا النوع.[١]

وذكر طلعت زكري أنه من الجوانب الإيجابية للإرسالية، وضعها بذور تعليم الفتاة في صعيد مصر. حيث تسود التقاليد والعادات المتأصلة في نفوس معظم السكان وتحول دون خروج المرأة أو البنت خارج المنزل، لذا سبقت أسيوط معظم مدن مصر -عدا القاهرة والإسكندرية- في تعليم البنت.[٢]

ويقول الدكتور نبيل عبد الحميد سيد أحمد إنه إذا كانت الإرساليات الأمريكية لم تحقق النجاح الديني المنشود إلا أنها نجحت نجاحًا كبيراً في نقل بعض من حضارة الغرب المتقدم وعلومه المتقدمة إلى مصر والشرق العربي وقرّبت بين الأفكار.[٣]

وفي المدارس نبتت الحركة الوطنية:

إبان ثورة ١٩١٩، قام طلبة كلية أسيوط الأمريكية بالاشتراك مع طلبة المدارس الثانوية والمعهد الديني وبعض الأهالي بإشعال أكوام هائلة من التبن مملوكة للسلطة العسكرية البريطانية، كما حطموا المكابس.[٤]

---

(١) دكتور حسين فوزي النجار، **«ثورة في التعليم»**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٨، ص ١٣٠، ١٣١.

(٢) طلعت زكري، مرجع سابق، ص ١٠٦.

(٣) دكتور نبيل عبد الحميد سيد أحمد، **«النشاط التبشيري الأمريكي في البلاد العربية حتى عام ١٩٢٣»**، المجلة التاريخية المصرية، مج ٢٧ (١٩٨١)، ص ٢٧٧. ومما يذكر أن عدم النجاح الديني المشار إليه، هو عدم نجاح الإرساليات في تحويل الأرثوذكس والكاثوليك إلى البروتستانتية، وهو الهدف الذي ذكرته مراجع كثيرة كأحد الأهداف للعمل المرسلي.

(٤) الأهرام، ١٨ مارس ١٩٦٩.

وقال فكري أباظة عن طلبة الكلية في هذا الوقت إنهم «رؤوس صغيرة لينة طرية، تراصت تحت أعلام غير منكسة، بل تحت أعلام مرفرفة في الهواء متوثبة نحو السماء!... يهدرون هدير البحر ويزأرون زئير الأسد.. منشدين: وطني. وطني..

وزحف الجيش الصغير الوثاب نحو دار أحد أساطين الزعماء - بسيوني «بك»، وحاصر القضاة والمحامين في اجتماع عقد باسم «النصيحة والتهدئة...». وإذا بالجيش الصغير ينتفض جيشًا عرمرمًا بارز القلوب والأنياب والأظافر، وإذا به يصطف صفوفًا منتظمة، وينتظم فرقًا وضباطًا وجنوداً وحملة أعلام..

وخطب القائد الصغير الأول فقال: «جاءت أخبار الأعداء بأن جيشهم زاحف وأن رصاصهم «دم دم»؛ فأعددنا العدة للمعركة. وسلاحنا سلاحان معنويان: قلوب، وإيمان!

ثم نهض القائد الصغير الثاني، فقال: قيل لنا إن «دم دم» هذا رصاص مسموم ينقل من الأولى إلى الأخرى في الثانية. فأعددنا له عشرة أعلام وعشر ضحايا. فإذا سقط حامل العلم الأول تقدم وريثه حامل العلم الثاني. وهكذا حتى تبيد فرقتنا وتسقط أعلام مصر على جثث فتيان مصر!!

هنا قام أحد البارزين فما كاد يفتح فمه بالقول اللين حتى أخذته الصيحات من اليمين واليسار ومن الأمام والخلف وامتلأت جوانب المنزل بنشيد ناري... أولئك كانوا طلبة مدرسة الأمريكان».

ويضيف فكري أباظة أنه لم يشهد في حياته أبلغ ألسنة، ولا أعمر قلوبًا، ولا أعف عزائم من ألسنة هؤلاء الطلاب وقلوبهم وعزائمهم.

وعبثًا حاول الزعماء المجتمعون أن يخففوا من حدتهم، وبادر الوشاة فبلغوا معسكر السلطة أن «الضحايا» الفتية قد باعت -سلفًا- للوطن الأرواح والأبدان. فخشيت السلطة تجدد الفتنة وألقت السلاح وفرغت في «الفاضي» الرصاص المسموم.

وأنقذ الطلبة الأعزاء أسيوط الكبيرة من نكبة دامية. ولله در طلبة الأمريكان كانوا

عنصر الثورة الذي ضرب المثل الأعلى في معنى لثورة ومعنى الفداء»...[1]

الثقافة الوطنية ركن أساسي في المدارس الإنجيلية:

باستقراء تاريخ المدارس الإنجيلية واستعراض أنشطتها، نجد أنها بالرغم من اهتمامها بتعليم اللغة الإنجليزية وتدريس المواد المختلفة بهذه اللغة في بعض المدارس، إلا أنها كانت تعطي اهتماماً كبيراً للثقافة الوطنية وللغة العربية والأدب العربي.

فقد كتب الأديب عباس محمود العقاد عما أفاده هو ومكرم عبيد من الجمعية الأدبية في المدرسة الإنجيلية بقنا (إبان نظارة القس إسحق إبراهيم لهذه المدرسة).[2]

وفي سنة ١٩٢٤ ألقى كاتب الأعلام والتراجم والشاعر خير الدين الزركلي (١٨٩٣ - ١٩٧٦) قصيدة بعنوان «الغد» في حفل أقيم بكلية البنات الأمريكية بالقاهرة.[3]

وفي مارس ١٩٢٨، ألقت رائدة الحركة النسائية في مصر هدى شعراوي محاضرة بنفس الكلية قارنت فيها بين المرأة المصرية والمرأة الغربية في الحركة النسائية.[4]

ووضع الشاعر محمود أبو الوفا نشيدا للكلية في مناسبة احتفالها بيوبيلها الذهبي سنة ١٩٦٠. وفي مجلة كلية أسيوط (العام ١٩٥٨/٥٧) كتب مدير الكلية وقتئذ دكتور ولتر أسكلي - يقول:

أود أن يراعي طلبتنا النصائح الآتية التي أراها هامة ولازمة لهم لتقوية الروح الوطنية الصالحة فيهم:

- اغتنموا كل فرصة للدرس والتحصيل.

---

(١) فكري أباظة، **الضاحك الباكي**، طبعة ١٩٧٣، ص ٧١ وما بعدها.

(٢) الهدى، مارس وأبريل ١٩٧٢، ص ٧٤.

(٣) محمد عبد الغني حسن، «**خير الدين الزركلي شاعراً**»، مجلة الثقافة، مايو ١٩٧٧ ص٣٨.

(٤) هدى شعراوي، «**مذكرات هدى شعراوي**»، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨١ ص ٣٧٨-٣٨٤ (انظر ملاحق هذا الكتاب).

- اهتموا باللغة العربية والمواد القومية، لأنها أساسية لكم في حياتكم، ولكن لا تهملوا شأن اللغات الأوربية.

- **نظموا أوقاتكم تنظيمًا معقولاً**، وليكن لكل درس وقت كاف، وأعطوا كل مادة حقها من الاهتمام، وأعطوا وقتًا مناسبًا للعب والرياضة البدنية، فهي ذات فائدة عظيمة في تقوية الأجسام والشخصية معًا. ولا تنسوا أن تخصصوا وقتًا للعبادة، كل حسب ديانته وعقيدته، فاذكروا نعمة الله عليكم وكونوا شاكرين.

من الكلمات السابقة التي صدَّر بها دكتور ولتر أسكلي أعداد مجلة كلية أسيوط، نلمس مدى الاهتمام بالطلبة وبناء شخصيتهم ومستوى الآداء التربوي. كما ركز نصائحه على الاهتمام بالمواد القومية وباللغة العربية كلغة قومية مع الاهتمام بالعبادة كل حسب ديانته وعقيدته.[1]

وقد اهتمت المدارس الإنجيلية بتثقيف طلابها في مختلف النواحي لذا اهتمت بإنشاء مكتبات ضخمة بها وعلى سبيل المثال نجد في كلية أسيوط مكتبتها المسماة مكتبة تاجرت والتي بدأت في سنة ١٨٧٥ ثم بني لها مبنى مستقل في سنة ١٩٣٤ على أحدث طراز للمكتبات العالمية. وقد خصص الدور الثالث في مبناها ليكون متحفًا اقليميًا لأسيوط. وقد شهد افتتاح هذا المبنى مدير أسيوط وقتئذ اللواء سيد العشري، والوزير الأمريكي المفوض. وتضم حاليًا نحو ٢٥ ألف كتاب منها حوالي ١١ ألف باللغة العربية.

أما كلية البنات الأمريكية بالقاهرة فقد شيدت مبنى مكتبتها الذي أطلق عليه اسم «الدكتورة هيلين مارتن» مديرة الكلية في المدة من ١٩٢٣ - ١٩٥٦، وذلك في سنة ١٩٤٧ وتوسعت على مدى السنين. وقد زارها اللواء محمد نجيب أول رئيس للجمهورية وأزاح الستار عن اللوحة البرونزية بمدخلها والتي خلد عليها اسم د. هيلين مارتن وتضم هذه المكتبة أكثر من ٣٥ ألف كتاب، وبها قسم للوسائل السمعية والبصرية ضم عند بدايته أكثر من ألفي اسطوانة بخلاف عشرات الأفلام.

---

(١) طلعت زكري مينا، مرجع سابق، ص ١٣٤ و١٣٥

الخدمة التعليمية تمتد من مصر إلى السودان[1]

أسست الكنيسة الإنجيلية في مصر الخدمة الإنجيلية في السودان في سنة ١٩٠٠. وكان أول قسيس مصري خدم هناك هو القس جبرا حنا (الذي تخرج في مدرسة اللاهوت بالقاهرة في سنة ١٩٠٠) وتولى الخدمة في أم درمان والخرطوم ووادي حلفا - ويرجع إليه الفضل في تأسيس الكنيسة الإنجيلية بالخرطوم في سنة ١٩٠٣، وظل يرعاها حتى ١٩٠٩، ثم تأسست بعد ذلك كنائس إنجيلية في أم درمان، الخرطوم بحري، عطبرة، واد مدني، بورسودان، القضارف، الأبيض، الجريف غرب. كما بدأت الخدمة في السودان الجنوبي بين أفراد قبيلة «الشلوك» منذ ٢٧ مارس ١٩٠٢. وفي نوفمبر ١٩٥٣ بدأت خدمة أول مرسل مصري إلى هذه المنطقة وهو القس سويلم سيدهم. ويرجع للكنيسة الإنجيلية الفضل في ازدهار الحركة التعليمية في جنوب السودان حيث أسست أول مدرسة هناك في سبتمبر ١٩٠٣. وكانت مدرسة مشتركة بدأت بتلميذين ووصل عدد تلاميذها في نفس السنة إلى ١٦، وافتتح قسم داخلي بها في سنة ١٩٢٤.

كما أسست الكنيسة الإنجيلية أول مدرسة للبنات بجنوب السودان في سنة ١٩٣٣، وقد اقتنع سكان الجنوب بالتعليم لما صارت الإنجليزية لغة عامة للمنطقة ولما وجدوا أن المتعلمين يشغلون وظائف رفيعة بالدولة، وجدير بالذكر أن الكنيسة الإنجيلية أسست في السودان الشمالي عشرات من المنشآت التعليمية، لا سيما:

في الخرطوم: مدرسة للبنين منذ ١٩١١

مدرسة إعدادية على مساحة نحو ٨ آلاف متر مربع في سنة ١٩٥٣

في الخرطوم بحري: مدرسة للبنات منذ ١٩٠٧

في أم درمان: مدرسة ليلية للجنوبيين وقبائل جبال النوبة - لتدريسهم اللغة العربية

(١) أديب نجيب، مرجع سابق، ص ٩٥-١٠٩.

في عطبـــــرة: مدرسة ثانوية للبنات

في واد مدنـــي: مدرسة إعدادية ثانوية للبنات

في القضـــارف: مدرسة ثانوية مشتركة

في الجريف غرب: مدرسة ثانوية زراعية، تتبعها مزرعة مساحتها نحو ١٣٠ فدانًا، وظلت هذه المدرسة من ١٩٢٤ حتى ١٩٣٨.

احصاء لتلاميذ المدارس التابعة للامانة العامة لمدارس سنودس النيل الإنجيلي (٩٠ / ١٩٩١)(*)

رقم	المدرسة	٨٨ - ١٩٨٩		٨٩ - ١٩٩٠		٩٠ - ١٩٩١		حضانة وروضة		ابتدائي		اعدادي		ثانوي		خاص		عالي	
		فصول	تلاميذ	فصول	تلاميذ	فصول	تلاميذ	فصول	تلاميذ	فصول	تلاميذ	فصول	تلاميذ	فصول	تلاميذ	فصول	تلاميذ	فصول	تلاميذ
١	الأقصر	١٩	٩٦٠	١٨	٨٩٩	٢١	١٠٠٧	٦	٢٩٧	١٥	٧١٠	-	-	-	-	-	-	-	-
٢	أسيوط اعدادي	٢٣	١١٣٨	٢٥	١٢٣٣	٢٩	١٤٧٢	٩	٥٣٥	١٦	٨٠٨	٤	١٢٩	-	-	-	-	-	-
٣	أسيوط ثانوي	١٦	٤٩٥	١٤	٤٢٨	١١	٤٥٤	-	-	-	-	-	-	١١	٤٥٤	-	-	-	-
٤	أسيوط بنات	٤١	١٩٨٨	٢٨	١٧١٧	٣٨	١٦٨٣	١٠	٤٦٩	٣٢	١٠٨٨	١	١٦	٥	١١٠	-	-	-	-
٥	أسيوط لغات	٢٢	٨٨٤	٢٤	٩٣٧	٢٦	١٠٢٨	٤	٢١٦	١٠	٤٢٥	٨	٢٨٤	٤	١٠٣	-	-	-	-
٦	بني سويف	١٧	٩٩٦	١٥	٨٠٢	١٥	٧١٩	٤	١٦٦	١١	٥٥٣	-	-	-	-	-	-	-	-
٧	الفيوم	١٦	٨١٠	١٤	٦٩٠	١٤	٦٧٣	٤	١٦٨	١٠	٥٠٥	-	-	-	-	-	-	-	-
٨	العباسية	١٤	٤٨٥	١١	٤٢١	١١	٤٠٣	-	-	٥	١٩٨	٣	٦٧	٣	١٣٨	-	-	-	-
٩	العباسية لغات	٦	١١٠	٧	١٢١	٨	٢١٧	٢	٧٣	٥	١٣٨	١	٦	-	-	-	-	-	-
١٠	كلية رمسيس	٨٦	٢٧٧٢	٨٦	٢٧٧٨	٨٧	٣٠٤٦	٩	٣٥٤	٢٤	٨٣١	١٨	٦٣٩	١٥	٣٧٩	٩	٨٣	١٢	٧٦٠
١١	بنها	٢٥	٩٨٠	٢٤	٩٠٠	٢٦	١٠٥٢	٨	٣٥٤	١٦	٦١٤	٢	٨٤	-	-	-	-	-	-
١٢	طنطا	٢٢	١١٢٥	١٥	٧٧٣	١٢	٦٦٠	-	-	٨	٤٦٢	-	-	٤	١٩٨	-	-	-	-
١٣	طنطا لغات	٢٠	٩٩٥	٢٥	١١٨٥	٢٩	١٣٠٠	٨	٤٠٢	١٤	٦٥٧	٧	٢٤١	-	-	-	-	-	-
١٤	المنصورة	٢٨	١٣٨٠	٢٥	١١٦١	٢٥	١١٧٧	٥	٢٠٥	٢٠	٩٧٢	-	-	-	-	-	-	-	-
١٥	القناطر	١٢	٥٠٣	١٣	٤٩٠	١٤	٥٣٣	٤	١٥٠	١٠	٣٨٣	-	-	-	-	-	-	-	-
١٦	القناطر لغات	٨	٢٨٥	٩	٣٣٤	١١	٣٥٨	٤	١١٥	٥	١٩٠	٢	٥٣	-	-	-	-	-	-
	الجملة	٣٧٥	١٥٩٠٦	٣٦٣	١٤٨٦٩	٣٧٧	١٥٧٨٢	٧٧	٣٥٠٤	٢٠١	٨٥٣٤	٤٦	١٥١٩	٤٢	١٣٨٢	٩	٨٣	١٢	٧٦٠

(*) سنودس النيل الإنجيلي، التقارير المقدمة للسنودس (الانعقاد ١٠١)، سبتمبر ١٩٩١ م، ص ١٢٧

مدارس أخرى

تابعة للكنائس الإنجيلية المحلية

القاهرة:

- المدارس الإنجيلية بشبرا النزهة (ابتدائي - اعدادي)
- المدارس الإنجيلية بمنشية الصدر (ابتدائي - اعدادي)
- المدرسة الإنجيلية بالفجالة

الإسكندرية:

- المدارس الإنجيلية التابعة للكنيسة الإنجيلية بالعطارين
- مدرسة الإيمان بمحرم بك (ابتدائي - اعدادي)

بورسعيد:

- المدارس الإنجيلية.[1]

الإسماعيلية:

- مدارس السلام (لغات)[2]

بني سويف:

- المدرسة الإنجيلية بالواسطى.
- مدارس جرجس ميخائيل بصفط ميدوم (الإنجيلية الخاصة) (ابتدائي - إعدادي).

---

(١) تأسست في عام ١٩٢٢

(٢) افتتحت المرحلة الأولى وتضم القسم الابتدائي عام ١٩٨٣، ثم شيد مبني جديد يضم جميع المراحل التعليمية حتي الثانوية العامة، أفتتح في أكتوبر ١٩٩٣.

وملحق بهذه المدارس فرع لقسم الخدمة العامة للجامعة الأمريكية بالقاهرة، تخرجت الدفعة الأولى من شعبة اللغة الإنجليزية فيه في أبريل ١٩٩١ م.

المنيا:

- المدارس الإنجيلية بالمنيا (ابتدائي - اعدادي).[1]
- المدرسة الإنجيلية الابتدائية بمغاغة.[2]
- مدرسة منهري الإنجيلية.
- مدرسة هور الإنجيلية:[3]
- المدرسة الإنجيلية بإبشادات.
- المدارس الإنجيلية بالبياضية (ابتدائي - اعدادي)
- المدرسة الإنجيلية بمير قبلي
- المدرسة الإنجيلية بتنده.
- المدرسة الإنجيلية بديروط.
- المدرسة الإنجيلية بالجاولي.

أسيوط:

- مدرسة الأقباط الإنجيلية بالنخيلة.
- مدرسة بني قرة الإنجيلية.
- مدرسة البداري الإنجيلية.
- مدرسة ديروط الإنجيلية.
- مدارس ميخائيل فلتس الإنجيلية بصنبو.

---

(١) تأسست المدرسة الإعدادية للبنات حوالي (١٩١٠)، والابتدائية للبنين (١٩٤٥) والإنجيلية الخاصة (١٩٥٢)، وتضم المدارس الثلاث حوالي ألفي تلميذ وتلميذة.

(٢) تأسست بجهود القس حنا ميخائيل (حوالي ١٩٢١) وبها نحو ٧٠٠ تلميذ وتلميذة.

(٣) أسسها الراحل القس دانيال بولس الذي خدم كنيسة هور من ١٩٢٣ - ١٩٥٠ وتخدم هذه المدرسة حالياً نحو ١٤ قرية محيطة بهور.

سوهاج:

- المدرسة الإنجيلية بالغزيزات.
- مدارس النجاح بطما.
- المدرسة الإنجيلية بدير الجنادلة.
- مدرسة الزرابي الإنجيلية.

قنا:

- مدارس سنية دوس وتادرس صالح الإنجيلية (ابتدائي واعدادي)
- مدرسة النصر للبنين بالأقصر.[1]

أسوان:

- المدرسة الإنجيلية الإبتدائية المشتركة.

---

(١) تأسست عام ١٨٨٧.

(٢)

إدخال وتطوير فن الطباعة في الشرق الأوسط

في لبنان:

يمكن القول «بأن فن الطباعة بمعناه الصحيح لم ترسخ أقدامه في لبنان، إلا حين قرر المرسلون الأمريكيون نقل مطبعتهم من مالطة إلى بيروت»[١] كرد فعل للقرار الذي استصدره الآباء اليسوعيون بمنع دخول مطبوعاتهم للسلطنة العثمانية.

وكانت هذه المطبعة وهي رابع مطبعة تقام في لبنان، قد بدأت في مالطة في سنة ١٨٢٢، وكان أول مطبوعاتها باسم «السبت» تلته نشرات أخرى باللغات الإنجليزية

---

(١) دكتور خليل صابات، «تاريخ الطباعة في الشرق العربي»، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، ص ٤٧ (وجدير بالذكر أن أول مطبعة أقيمت في لبنان ترجع لعام ١٥٨٠، وثاني مطبعة كانت سريانية جلبت حروفها من روما وأقيمت في دير مارأنطونيوس حزقيا في سنة ١٦١٠ وقد طبعت فيها الكتابات العربية بالحروف الكرشونية، تلتها مطبعة أخرى بنفس الدير في سنة ١٨٠٨ - لكن أول مطبعة عربية هي التي أقامها وصنع أدواتها الشماس عبد الله زاخر في دير مار يوحنا الصايغ للروم الكاثوليك بالشوير في سنة ١٧٣٣).

أما في مصر فقد كانت أول مطبعة هي مطبعة بولاق التي تأسست بين ١٨٢٠ و١٨٢٢، إلى جانب بعض المطابع التي كانت ملحقة بالمدارس والدواوين الحكومية. وأول مطبعة حروف في تاريخ مصر هي التي أسسها البابا كيرلس الرابع الملقب بأبي الإصلاح في سنة ١٨٦٠ واستورد معداتها من بريطانيا، وبدأ تشغيلها في سنة ١٨٧٠. «وقد أخرجت مؤلفات ثمينة أحدثت في الأمة ثورة أدبية كان تأثيرها هائلاً في الأفكار». وكان الجانب الأكبر من انتاج هذه المطبعة من الكتب العلمية والتاريخية والأدبية (انظر: دكتور أنور عبد الملك، **نهضة مصر**، ترجمة عربية لرسالته للدكتوراه التي قدمت لجامعة السوربون بباريس في سنة ١٩٦٩)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣ ص ١٨٠ و١٨١.

واليونانية والإيطالية والأرمنية والتركية، وانتقلت هذه المطبعة إلى أزمير في سنة ١٨٣٣.

وفي يوم ٨ مايو ١٨٣٤ نقل القسم العربي منها إلى بيروت، حيث وضع في مبنى خاص شيده القس اسحق بيرد، ثم نقل إلى مبنى جديد بجوار الكنيسة الإنجيلية في سنة ١٨٧١ م.

وقد جاءت هذه المطبعة إلى بيروت في وقت كانت فيه الأمية منتشرة بين السكان، والمدارس نادرة، وإن وجدت فهي عبارة عن كتاتيب صغيرة. ويرى البعض أن هذه المطبعة كانت العامل الأول في اليقظة والصحوة من الرقاد الطويل، وفي النهضة الأدبية المعاصرة في الشرق الأوسط - كما أنها ساهمت في إحياء الثقافة العربية. وقد سافر الدكتور عالي سميث أحد أعضاء الإرسالية ببيروت إلى ليبزج بألمانيا في سنة ١٨٣٦، حاملاً معه نماذجًا لخطوط بعض مشاهير الخطاطين من مصر والأستانة والشام، وصنعت له حروف عربية على شكل هذه الخطوط. وبذلك كانت هذه المطبعة أول مطبعة تسبك الحرف العربي المشكول المعروف بـ (الأمريكاني)[١] **كما كان لها الفضل في نشر أول صحيفة مصورة في الشرق العربي (سنة ١٨٦٣)، وصدرت عنها أيضًا أول مجلة عربية للأطفال باسم «كوكب الصبح المنير» في سنة ١٨٧.**[٢] وفي نفس السنة أصدرت «النشرة الأسبوعية» واستوردت أول آلة جمع لينوتيب وصلت إلى لبنان.[٣]

وكان بهذه المطبعة، «طابعة حجرية» للخرائط والأطالس والمصورات الطبية. واهتمت بنشر الكتب المدرسية والأدبية والتاريخية والاجتماعية. ومنها كتاب في الكيمياء لفانديك، وآخر في التشريح وثالث في الفسيولوجيا ليوحنا ورتبات. ومنذ سنة ١٩٢٢ زاد اهتمامها بالكتب العلمانية، ومن مطبوعاتها الهامة:

(١) صابات ص ٤٧ - ٥٠.
(٢) المرجع السابق ص ٦٠.
(٣) المرجع السابق ص ٧٤

الطبعة العربية للكتاب المقدس:

بدأ العمل في هذه الترجمة كل من الدكتور عالي سميث بمساعدة الشيخ ناصيف اليازجي والمعلم بطرس البستاني حوالي سنة ١٨٤٨، وظهرت ترجمة سفر التكوين في سنة ١٨٥٢، ثم تلتها باقي أسفار موسى الخمسة، ثم بعض أسفار العهد الجديد، وتوقف العمل في الترجمة في سنة ١٨٥٧ لوفاة الدكتور عالي سميث، والذي ترك ترجمة كاملة للعهد الجديد. ثم بدأ الدكتور كرنيليوس فانديك[1] في سنة ١٨٦٠ في مراجعة الترجمة التي تركها دكتور سميث، واستكمال ترجمة الكتاب المقدس كله. وانتهى هذا العمل في سنة ١٨٦٤ واحتفلت المطبعة الأمريكانية ببيروت بصدور الطبعة الأولى من الترجمة في ١٠ مارس ١٨٦٥.[2]

القاموس العربي (البستان):

للشيخ عبد الله البستاني، انتهت المطبعة من طباعته سنة ١٩٣٠.

وحينما احتفلت هذه المطبعة بيوبيلها المئوي منذ سنوات كان حجم مطبوعاتها العربية نحو ٦٠٠ مطبوع، وعدد النسخ التي طبعتها من الكتاب المقدس ٣٫٢٠٠٫٠٠٠ نسخة.

تقدم فن الطباعة والصحافة
وانتقاله من لبنان إلى مصر:

ممن عملوا في المطبعة الأمريكانية ببيروت الشيخ ناصيف اليازجي وكان معلمًا بمدارس الإرسالية الأمريكية ومصححًا بالمطبعة. وعند أول نهضة صحفية في بيروت، تولى تحرير جريدة «النجاح» في سنة ١٨٧٢.

---

(١) راجع ترجمة حياته في الهامش رقم (٢) ص ٩٩.

(٢) دكتور جورج حبيب، «**جهود الكنائس الشرقية في ترجمة الكتاب المقدس**»، دراسة نشرت بمجلة الهدى، فبراير ١٩٨٢، ص ١٤.

جاء ابنه إبراهيم إلى القاهرة فكان له أثر كبير في تقدم فن الصحافة والطباعة، حيث أسس بها مطبعة باسم «البيان» في سنة ١٨٩٧ وأخرى باسم «الضياء». وكان خطه جميلاً، يكتب بيده على الطريقة الفارسية كما كان رساماً، ومن تألقه في الرسم، نجده يرسم نفسه عن طريق المرآه. كما أنه أول من ترجم نتيجة الحائط إلى العربية، وكتبها بخط يده، وقد شارك في تصنيع حروف الطباعة حيث صمم في سنة ١٨٨٦ قاعدة عرفت بقاعدة سركيس لأنها كانت تسبك في مسبك خليل سركيس ببيروت واصطنع في القاهرة حرفا على قياس متوسط بين الحروف الكبيرة والصغيرة عرف بحرف (بنط ۳۰) وقد تبعته في ذلك مسابك القاهرة وتناولته الأيدي المصرية، وصنعوا منه قوالب وشاع استعماله في المطابع المصرية.(١)

وفي مصر:

لعب بعض الإنجيليين وخريجي المدارس الإنجيلية وبعض المسئولين عنها دوراً هاماً في الصحافة المصرية. وكان بعضهم من الإنجيليين الشوام أمثال فارس نمر صاحب مجلة «المقتطف» (١٨٨٥)، وخليل ثابت رئيس تحرير «المقطم»، ومكاريوس شاهين صاحب مجلة «اللطائف المصورة» (١٨٨٦).

ومن المصريين نجد ميخائيل عبد السيد مؤسس جريدة «الوطن» في مرحلتها الأولى التي امتدت بين ١٨٧٧ و١٨٩٧، والتي وصفت بأنها أول جريدة مصرية نادت بحكومة مصرية، وأول جريدة مصرية طالبت بالدستور والحكم النيابي في أسلوب لا تنقصه الصراحة والشجاعة. كما أنها أول جريدة مصرية أجبرت الوالي التركي في أثناء الحرب بين تركيا وروسيا، على السماح لها بالخوض في الشئون السياسية.(٢)

وعوض واصف صاحب جريدة المحيط، والدكتور رياض شمس، وفيليب جلاب (١٩٣٢- ١٩٩٢) الكاتب الصحفي ورئيس تحرير جريدة الأهالي السابق.

---

(١) سمير صبحي، في دهاليز الصحافة، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٧٣ و٧٤.

(٢) من محاضرة للمرحوم الأستاذ طلعت يونان (وكان وقتها مديراً لمكتب وكالة أنباء الشرق الأوسط بالإسكندرية) عن: **أعلام الصحافة القبطية في العصر الحديث.**

وفوزى الشتوى الكاتب والمحرر العلمى بالأهرام سابقاً والأستاذ حلمى مراد رئيس تحرير جريدة الكتلة (١٩٤٨) ومؤسس ومحرر سلسلة كتابى منذ (١٩٥٢). والصحفي والشاعر خليل جرجس خليل رئيس تحرير مجلة صوت الشرق سابقاً

ومن خريجي المدارس الإنجيلية الذين عملوا بالصحافة: مكرم عبيد صاحب جريدة الكتلة (وهو من أسرة إنجيلية)، وإيفا حبيب المصري رئيسة تحرير الطبعة الفرنسية من مجلة «المصرية» التي أسستها هدى شعراوي.

ومن أوائل السيدات اللواتي ساهمن في تأسيس الصحافة النسائية بمصر، نجد إحدى خريجات المدارس الإنجيلية وهي فاطمة نعمت راشد[1] التي أصدرت مجلة «شيك» في المدة من ١٩٤١ - ١٩٤٥ ثم أصدرت مجلة «فتاة الغد» في مايو ١٩٤٥ واستمرت حتى ١٩٤٧.

ومن خريجي المدارس الإنجيلية الذين عملوا بالصحافة أيضًا المرحوم الأستاذ محمد زكي عبد القادر مدير تحرير جريدة الأخبار السابق. وقد كانت له رؤى اجتماعية تمثلت في جماعة «النهضة القومية»، كما أنه أسس مجلة «الفصول» وهي مجلة ثقافية قيمة.

وهناك أيضًا روز حداد التي كانت ناظرة للمدرسة الأمريكية (الإنجيلية) بالإسكندرية، والتي أصدرت مجلة «السيدات» (١٩٠٣). وقد اهتمت هذه المجلة اهتمامًا كبيراً بالقضية الفلسطينية.

وفي الصفحات التالية نشير في عجالة إلى بعض الشخصيات الإنجيلية التي كان لها دورها في الصحافة المصرية.

---

(١) من أسرة تركية سكنت مدينة سمنود بمحافظة الدقهلية، ولدت حوالي سنة ١٨٩٠، تلقت تعليمها الابتدائي بمدارس الإرسالية الأمريكية. تولت بعض الوقت رئاسة تحرير مجلة «المصرية» ثم أسست مجلة «المهرجان» في (١٩٣٧)، وبعدها مجلتي «شيك» و«فتاة الغد».

[اجلال هانم محمود خليفة، الصحافة النسائية في مصر، من سنة ١٩٤٠ إلى ١٩٦٥، رسالة دكتوراه في الصحافة، كلية الآداب بجامعة القاهرة، ١٩٧٠/٦٩، غير منشورة - ص ص ٥١-٦٣].

(١)

ميخائيل عبد السيد

ولد في صنبو بمحافظة أسيوط (١٨٣٠).

تلقى تعليمه في مدارس الأقباط ومدارس الإرسالية الأمريكية بالقاهرة، وفيها أتقن اللغتين العربية والإنجليزية.

ورغبة منه في التعمق في اللغة العربية، كان يذهب إلى الأزهر سراً مساء كل يوم مرتدياً ملابس والده البلدية، حيث كان يدرس الفقه واللغة على أيدي علمائها، وكان معه المرحوم وهبي بك تادرس مدير مدارس الأقباط الكبرى. واستمرا على الحضور لمدة عامين حتى كشف أمرهما ومنعا من الحضور، لكن الإمام محمد عبده حينما علم بقصتهما أذن بقبولهما لمتابعة حلقات الدرس بالأزهر.[١]

وحينما افتتحت مدرسة دار العلوم درس بها على أيدي علماء الدين الإسلامي.[٢]

قام بتدريس مادة الترجمة بمدرسة الأمريكان بالقاهرة (صباحًا) وتدريس اللغة العربية بمدرسة الأقباط الكبرى بالقاهرة (بعد الظهر). واستمر يعمل بالمدرسة الثانية حتى سنة ١٨٩٣.

تأسيسه لصحيفة «الوطن»:

أسس ميخائيل عبد السيد صحيفة «الوطن» الأسبوعية في سنة ١٨٧٧، وكانت أول صحيفة يصدرها قبطي في مصر،[٣] وكانت تطبع بالمطبعة التي استوردها غبطة البابا كيرلس الرابع من أوروبا.

---

(١) كتاب **الذكرى المئوية لأبي الإصلاح كيرلس الرابع**: كلمة المستشار عبد الحليم الياس نصير، القاهرة، ١٩٦١.

(٢) محمد سيد كيلاني، **الأدب القبطي قديمًا وحديثًا**، القاهرة، مكتبة العرب، ص ٢٥.

(٣) رمزي ميخائيل جيد، **تطور الخبر في الصحافة المصرية**، رسالة ماجستير قدمت لكلية الإعلام بجامعة القاهرة، نشرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥، ص ١٤١.

وقد قال إن هدف إصدارها هو «الحث على اجتواء الرذائل والمثالب، والتحلي بالفضائل والمناقب، وإحضار صورة ما يحدث في البلاد الواسعة، والممالك الشاسعة.. فإن الأخبار والآثار يترتب عليها درك منشود الإنسان، ونيل مقصوده.. ولا سيما أن هذه الجريدة لن تكون قاصرة على نشر الأخبار، بل ستجمل بالمواد العلمية التي هي أجل الآثار، متحرية في نشر الأخبار وأجداها، ومن الآداب أعلاها وأسناها».

وقد صدر العدد الأول منها في يوم ١٧ من نوفمبر ١٨٧٧، وكانت تصدر في ٤ صفحات غالبًا. وقد ساندت مجلس شورى النواب، وتعرضت لإنذارات إدارة المطبوعات حينما نشرت مقالاتٍ وأخباراً تكشف عن سوء الإدارة، وأُغلقت لمدة خمسة عشر يومًا (فبراير ١٨٧٩) حينما نقلت عن صحيفة التايمز البريطانية مقالاً فيه مطالبة بضرورة تنقيص الديون، ومقالاً آخر أيدت فيه حقوق أعضاء مجلس النواب (العدد ٦٦، الصادر في ١٣ فبراير ١٨٧٩، ص ١).

وحاولت الحكومة وقتئذ أن تشتري تأييد هذه الجريدة كما فعلت مع غيرها من الصحف - كما رفعت اشتراك نظارة الجهادية فيها من ٦ إلى ٨ جنيهات في سنة ١٨٨٠، ووعدت بزيادة قيمة الاشتراك إلى ٦٠ جنيهًا في السنة التالية، ومع ذلك فقد عارضت تمييز الأجانب على المصريين في شغل الوظائف، وأيدت حركة الضباط الوطنية -بزعامة أحمد عرابي- في سنة ١٨٨١. فأغلقت لمدة شهرين ابتداء من يوم ١٦/٧/١٨٨١.[1]

وإبان الحرب الروسية التركية أعلنت تأييدها لروسيا وتحاملها على السلطان التركي، ويرجع ذلك إلى أنها كانت تنزع نزعة وطنية خالصة، وتود لو انهزمت تركيا وانسلخت مصر عن الخضوع لتبعيتها.[2]

ويذكر الدكتور زاهر رياض أنه إذا كتب لمصر أن تؤرخ تاريخها الدستوري وتسجل للأبطال الذين ساهموا في الثورة على استبداد اسماعيل والمطالبة بالحكومة الديمقراطية

(١) رمزي ميخائيل جيد، مرجع سابق، ص ١٤٢

(٢) رمزي ميخائيل جيد، ص ٤٤، عن: وليم يني منقريوس، القسم الخارجي في الصحف المصرية، رسالة دكتوراه، آداب القاهرة - ص ٢٧.

الدستورية، فإن اسْمَيّ ميخائيل عبد السيد وجرجس ميلاد[1] يجب أن يكونا في مقدمة هذه الأسماء، فقد كانت جريدتهما هي التي عالجت شئون مصر من وجهة نظر مصرية متخطية جميع الصعاب الرسمية من إنذار وتعطيل. فتحدثت عن مساويء الحاشية والوزارة النوبارية معًا، وشجعت مجلس النواب وأتاحت لهم فرصة الظهور. وأمدت رجال المجلس بالرأي السديد، وناقشت أموره الفقهية، كواجب انتخاب رئيسه لا تعيينه، وحق المجلس في النظر في فرض الضرائب ومسئولية الوزارة أمامه، كما بحثت في وجوب فرض الضرائب على الأجانب وبخاصة على الوزيرين الأجنبيين اللذين يتقاضيان آلاف الجنيهات من شعب مفلس.[2]

وقال عنها عبد الرحمن الرافعي إن سياستها كانت وطنية ولهجتها حرة.[3]

وقد استمر ميخائيل عبد السيد في إصدار صحيفة الوطن حتى سنة ١٨٩٧، حيث باعها إلى جندي إبراهيم الذي أعاد إصدارها كجريدة يومية اعتباراً من أول سبتمبر ١٩٠٠، وكان جندي إبراهيم يكتب على صدر الجريدة «يشترك في تحرير "الوطن" ميخائيل عبد السيد وتوفيق حبيب». وكان رياض (باشا) رئيس النظار يجله ويحترمه لصراحته وشدته في قول الحق.[4]

مؤلفاته:

١- كتاب «سلوان الشجي في الرد على إبراهيم اليازجي»، طبع في الاستانة (١٨٦٩).

٢- رواية أبسماتيك الأول.

٣- نزهة الألباب في علم الحساب (بالاشتراك مع عبد الله أفندي زكي وكيل

---

(١) مدير الجريدة، وكان مدرسًا بمدرسة الكنيسة الأسقفية بالفجالة.

(٢) دكتور زاهر رياض، **المسيحيون والقومية المصرية**، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٧٩، ص ١٠٠.

(٣) عبد الرحمن الرافعي، عصر اسماعيل، ط ١٩٤٩، جـ١ ص ٢٢٨.

(٤) الوطن، العدد ٥٨٢١، الصادر في ١٩١٤/٥/٢٧.

مدرسة الأمريكان بالقاهرة). ويحتوي هذا الكتاب على موضوعات حسابية عن الكسور الاعتيادية والعشرية والنسبة والتناسب وحساب الربح البسيط والمركب وخلافه. طبع في القاهرة (١٨٩٥).

نائب وكيل الطائفة الإنجيلية:

كان ميخائيل عبد السيد أول من شغل وظيفة نائب وكيل الطائفة الإنجيلية، وذلك في ٢٣ نوفمبر ١٩٠٢ وحتى ٢٦ مايو ١٩١٤. وفي نعيه ذكرت جريدة الوطن (٢٧ مايو ١٩١٤) أنه لمّا اختبرته الطائفة الإنجيلية في شخصيته من الصفات الأدبية والمعارف الشرعية، انتخبته وكيلاً لها، فبقي إلى آخر حياته يشتغل في خدمة مصالحها وفي نظر القضايا الشخصية مع زملائه أعضاء المجلس الطائفي.

وقالت جريدة مصر في نعيه أيضًا (٢٨ مايو ١٩١٤) إنه انقطع منذ نحو ١٤ سنة عن كل عمل له إلا أعماله الخاصة ورئاسة المجلس الملي للإنجيليين.[١]

(١) وضع الأستاذ نجيب المنقبادي دراسة مشوقة عن جريدة الوطن (١٨٧٧ - ١٨٩٧). بذل في إعدادها جهداً ضخمًا إذ رجع لأعداد الجريدة في هذه الفترة والموجودة بدار الكتب المصرية. كما التقى بنجل مؤسس الوطن الدكتور إبراهيم (باشا) عبد السيد، وابن شقيقه الأستاذ يوسف فرج عبد السيد وغيرهما من أفراد الأسرة. وهي دراسة هامة تستحق النشر.

(٢)

فارس نمر (باشا)

ولد في بلدة حاصبيا (سوريا) حوالى سنة ١٨٥٥.[١] واسمه بالكامل فارس نمر فارس أبي ناعسة.

توفي والده في سنة ١٨٦٠، فذهبت به والدته إلى بيروت، حيث التحق بمدرسة إنجليزية وهو في السادسة من عمره، ثم سافرت به إلى القدس في سنة ١٨٦٣ وهناك التحق بمدرسة إنجليزية أخرى لمدة خمس سنوات، درس بها الإنجليزية والألمانية والتاريخ والحساب وتقويم البلدان، عاد بعدها إلى بلدته «حاصبيا» سنة ١٨٦٨.

ذهب إلى بيروت مرة أخرى حيث التحق بالكلية السورية الإنجيلية، وتخرج منها في سنة ١٨٧٤. وبعد تخرجه عمل في المرصد الفلكي بالكلية مع الدكتور كرنيليوس فانديك،[١] ثم تولى إدارة المرصد وحده بعد ذلك، كما قام بتدريس علم الجبر في

---

(١) اختلفت الآراء حول هذا التاريخ فقد ذكر رشيد حمزاوي (في كتابه L'Academie De Langue Arabe Du Caire المنشور بتونس (ص ٨٢) أنه ١٨٥٥، ولكن خير الدين الزركلي، (في كتابه: الأعلام، الجزء الخامس ص ٣٢٤) والدكتور أحمد أمين (مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد التاسع، ص ٢٧٩) ومحمد علام (في كتابه: المجمعيون، القاهرة، ١٩٦٦ ص ١٤١) يذكرون أنه ولد في سنة ١٨٥٦.

(٢) دكتور كرنيليوس فانديك (١٨١٨ - ١٨٩٥) هولندي الأصل، وأمريكي المولد (ولد في كندرهوك بولاية نيويورك) ولبناني الموطن، جاء مع الإرسالية الأمريكية إلى بيروت في سنة ١٨٤٠ ليكون طبيباً لها. وهناك درس اللغة العربية على أيدي المعلم بطرس البستاني والشيخين الأسير واليازجي. كما درس اللغتين السريانية والعبرية. أسس مع بطرس البستاني مدرسة في (عبية). وهو الذي تنسب إليه الترجمة العربية للكتاب المقدس المتداولة الآن والتي صدرت في سنة ١٨٦٥. ومما يجدر ذكره أنه هو الذي راجع الترجمة التي كان قد أعدها دكتور عالي سميث بمساعدة كل من الشيخ ناصيف اليازجي والمعلم بطرس البستاني. ومن أعمال الدكتور فانديك:
محيط الدائرة في علمي العروض والقوافي (١٨٥٧)، الأنساب، رسالة في مرض الجدري والحصبة للرازي (صدرت في لندن ١٨٦٦ وبيروت ١٨٧٢)، المرآة العرضية في وصف الكرة الأرضية= =

الكلية. وعمل أيضاً في تدريس اللغة الإنجليزية بالمدرسة البطريركية للروم الكاثوليك. ومن اهتمامه بالعمل في المرصد قام بترجمة كتاب من الإنجليزية للعربية بعنوان «الظواهر الجوية» في سنة ١٨٧٥.

إصدار مجلة المقتطف:

اشترك فارس نمر مع الدكتور يعقوب صروف في إصدار مجلة المقتطف في بيروت في سنة ١٨٧٦. وفي دراسة للدكتور عبد الله العمر عن هذه المجلة، قال:

=(١٨٥٧)، طب العيون، الأصول الجبرية (١٨٦٩)، أصول الكيمياء (١٨٧٥)، الأصول الهندسية (١٨٧٤)، أصول التشخيص الطبيعي (١٨٧٤)، الروضة الزهرية (١٨٧٧)، أصول الباثولوجيا الداخلية (١٨٧٨)، السهم الطيار (١٨٨٢) والنقش في الحجر (٨ أجزاء، صدرت في المدة من ١٨٨٦ - ١٨٨٩)، كما ترجم عن الإنجليزية: «بزوغ النور عن ابن حور» (القاهرة ١٨٩٦ وبيروت ١٩٢٢)، «إرواء الظماء عن محاسن القبة الزرقاء» (١٨٩٣) وقد اشترك الدكتور فانديك في تأسيس الكلية السورية الإنجيلية (الجامعة الأمريكية الآن)، وقام بتدريس علوم الكيمياء والفلك والباثولوجي (علم الأمراض) بها. واستمر في التدريس بها حتى اختلف مع الدكتور جورج بوست (١٨٣٨ - ١٩٠٩) حول لغة التدريس فقد تمسك فانديك بأن يكون التدريس بالعربية، بينما تمسك بوست بأن يكون التدريس بالإنجليزية. كتب عنه الكاتب الإسلامي المعروف شكيب أرسلان (١٨٦٩ - ١٩٤٦) يقول: «كان لي عليه تردد كثير وكان له نحوي ميل شديد، وكنت ممن يستضيئون بآرائه». وقد راجع فانديك ترجمة أرسلان لكتاب «اختلاف العلم والدين» للعالم الأمريكي درابر. وقد أشاد أرسلان بتصحيح فانديك للألفاظ العلمية والاصطلاحات الفنية في مخطوطة الترجمة.
(انظر: أحمد الشرباصي، أدب أمير البيان، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤ ص ١٧ و١٨- انظر أيضاً: جمال الدين الرمادي، **علماء أجانب في خدمة الثقافة العربية**، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧، ص ٨٠.

وقد أنجب كرنيليوس فانديك ابناً اهتم بالدراسات العربية كوالده. وقد عاش «فانديك» الابن فترة في مصر، ومن أعماله: «اكتفاء القنوع بما هو مطبوع» (القاهرة، ١٨٩٦)، هدية الرئيس للأمير، لابن سينا (القاهرة، ١٣٢٥ هـ). كما نشر ترجمة جديدة لكتاب «كليلة ودمنة» (القاهرة، ١٩٠٥ ونيوهفن، ١٩٢٤) - كما صنف مع آخر كتاب: تاريخ العرب وآدابهم (القاهرة، ١٣١٠ هـ).
(انظر: نجيب العقيقي، المستشرقون، الجزء الثالث، الطبعة الرابعة، القاهرة، دار المعارف، ص ١٣١ و١٣٢) - راجع أيضاً جريدة «الحياة» اللبنانية، ١٩٩٢/١/٣١.

لعلها خير شاهد على زخم الثقافة وتعدد جوانب الفكر العربي وانفتاحيته على علوم الغرب وثقافته الحديثة في القرن التاسع عشر. ولعلنا كذلك واجدون في مؤسسيها المسيحيين صروف ونمر خير دليل على جهود الإصلاح الكبيرة التي اضطلع بها رجال العلم المخلصون من أبناء ذلك العصر. كان صروف ونمر من الرجال الذين أدركوا مكانة العلم الحديث وأثره في نهضة الشعوب وعلو شأنها، ولم يكن إدراكهما في سيطرة العلم ودوره الهام في توجيه أو إعادة تشكيل حياة المجتمعات، صادراً عن معرفة سطحية بأثره ورفعة شأنه، بل جاء نتيجة دراسة متخصصة في ميادينه وإدراك أكيد بأن كفته ازاء ميادين الدراسة هي الراجحة في كل حال.

ويضيف الباحث: أنه «بلغ بهما شغفهما بالعلوم مبلغاً كبيراً، واستعرت حدة غيرتهما على أبناء العربية ونهضتهم حتى عقدا العزم على إنشاء مجلة شهرية تعمل على نقل الجديد والطريف من أخبار العلم والعلماء إلى أبناء اللغة العربية.. وما أن علم الدكتور كرنيليوس فانديك بما أزمع الشابان على فعله من أمر عظيم وخدمة جليلة، حتى راح يشد من أزرهما ويشجعهما على ما هما مقدمان عليه. واختار لهما اسم «المقتطف» عنواناً للمجلة التي صدر العدد الأول منها في ١/٥/١٨٧٦.

وقد قال عنها صاحباها: «عزمنا -بعد الاتكال عليه تعالى...- على نشر جريدة علمية وصناعية سميناها «المقتطف» تصدر مرة في الشهر. وهي لا تتعرض لشيء من المسائل الدينية ولا السياسية على الإطلاق. بل تقتصر على المباحث العلمية كالطبيعيات والعقليات وما أشبه. والصناعة كالحراثة والصباغة والتصوير وما أشبه، والتاريخية كتاريخ العلماء والصناع، والاكتشافات والاختراعات. وإنَّا سنبذل جهدنا في جعلها بسيطة العبارة، سهلة المأخذ، عميمة الفائدة، أحكامها موضحة بالأشكال والصور على ما هو جار في الجرائد الإفرنجية، بحيث يستفيد منها أهل العلم والصناعة، وترتاح الخواطر إلى مطالعة ما فيها من أخبار العلم وأهله. وسنعتمد فيها على اقتطاف ما يناسب أحوال بلادنا من أفضل الكتب والجرائد إن شاء اللّه».

ويقول الدكتور عبد الله العمر عن مدى التزام صاحبي المقتطف بفكرتهما من إصدار هذه المجلة، إنه من المؤكد أنهما كانا مغاليين في

تصوراتهما المبدئية، ومثاليتهما عندما ظنا أنهما يستطيعان الاقتصار في إصدارهما للمجلة على نشر كل جديد وطريف ومفيد في ميدان العلم. نعم كان العلم العام ومعظم ما حوته صفحات المقتطف تدور حول العلم الحديث وأخباره واكتشافاته، ولكن ذلك لم يحل دون تطرقها إلى موضوعات أخرى في ميادين الفكر المختلفة. ذلك أنه لما كان الارتباط وثيقاً بين كشوفات العلم وبين ما يزخر به المجتمع من تيارات فكرية متباينة، صار لزاماً على الناس أن تتفاوت ردود أفعالهم واستجاباتهم لنظريات العلم وابتكاراته التي تمس جوانب الدين والعاطفة والوجدان.

ويضيف الدكتور العمر أن المنهج الذي سارت عليه «المقتطف» تكون من دعامتين هما:

١- هدم الخرافة والسحر والشعوذة.

٢- بناء صرح للعلم الحديث والثقافة العصرية وتمكينهما في نفوس الأفراد. (١)

وقد اعترض كثيرون ممن استمعوا لبحث الدكتور عبد الله العمر عن «المقتطف» وأصحابه، لكن هناك باحثين آخرين واجهوا أصحاب الاعتراضات. وعلى سبيل المثال **الأستاذ عثمان سعدي** الذي تحدث عن نجاح «المقتطف» في التوزيع داخل الجزائر في وقت منعت فيه سلطات الاحتلال الفرنسي دخول أي مطبوعات عربية إلى هناك، كما تحدث الأستاذ أحمد بهاء الدين فقال إنه بالرغم من اختلافه مع أصحاب المقتطف في آرائهم السياسية والاجتماعية، إلا أن هذا لا ينفي التأكيد على أنه كان للمقتطف دور تنويري في النطاق العلمي بلا شك، وهذا لا يقلل بحال أن تنشر خبراً عن برقية لاسلكية عبرت الأطلنطي، ففي هذا الوقت لم يكن لدينا جامعات أو علم، بل كان

---

(١) دكتور عبد الله العمر، مجلة «المقتطف» رائدة العلم الحديث في العالم العربي، بحث قدم لندوة «المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة»، نظمتها مجلة «العربي» الكويتية في مناسبة يوبيلها الفضي (الكويت، ١٧-١٩ مارس ١٩٨٤)، نشرت أعمالها في يوليو ١٩٨٤، ص ص ٧-٧٠. والباحث الدكتور عبد الله العمر، كويتي، تخصص في الفلسفة وتاريخ العلوم، نال درجة الدكتوراه (١٩٨٢).

الظلام العثماني يسود المنطقة، وكان من الطبيعي أن يكون مثل هذا الخبر أول بارقة ضوء تصل إلينا عن هذا الإنجاز العلمي، كما نسمع الآن أخبار أول إنسان يصل إلى القمر.

كما شرح الدكتور سعد الدين إبراهيم السياق الاجتماعي الذي كان سائداً وقت صدور «المقتطف» وبيّن أن رواد النهضة في المشرق الذين عانوا من مظالم الحكم العثماني، كانوا يرفضون هذا الحكم، بينما كان مصطفى كامل في مصر يؤكد ولاءه للدولة العثمانية لأن مصر كانت بعيدة عن هذه المظالم منذ وقت بعيد، وقال: معنى هذا إننا إذا أخذنا السياق الاجتماعي الذي كان سائداً في هذه الفترة، كنا أقل قسوة في الحكم على يعقوب صروف وفارس نمر.(١)

وقال أحمد شفيق (باشا) عن المقتطف: إنه قد ذاع صوتها ليس فقط في بيروت بل في العالم الشرقي خصوصاً في مصر، وهي كانت مجلة فريدة في بابها لِمَا كانت تحويه من الموضوعات العلمية والأدبية والصناعية، وكانت رسائل التشجيع ترد على مؤسسيها، من كبار المصريين مثل شريف باشا ورياض باشا.(٢)

كما قال عنها الدكتور أحمد أمين: «كانت صوتاً عالياً لنشر العلم والصناعة، في وقت كانت البلاد أحوج ما تكون إليه، إذ غلبت عليها الجهالة والخرافات... وقد رحب بها كثير من الزعماء أمثال شريف باشا ورياض باشا وسعد باشا زغلول. والواقع أن المطلع على هذه المجلة في سنيها الأولى يرى عجباً إذ تنقل عن الغرب أهم الأبحاث العلمية والصناعية من طب وفسيولوجيا ونبات وحيوان وغير ذلك. كما تنقل تراجم أشهر العلماء الغربيين وبحوثهم، وتصف تآليفهم، وترد على أسئلة المطالعين وتشجعهم، فكانت بذلك مناراً عالياً في الشرق.(٣)

---

(١) المرجع السابق، ص ٦٢، ٦٣.

(٢) مذكراتي في نصف قرن، جـ١، ص ٢٨٤ وما بعدها.

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية، مجلد ٩، ص ٢٧٩.

ومما يذكر عن المقتطف أنها قاطعت أي كاتب يكتب في مجلة «الكاتب المصري» (أكتوبر ١٩٤٥ - يونيو ١٩٤٨) باعتبار الثانية من الصحف اليهودية، حيث كان يمتلكها أربعة أخوة من عائلة هواري.[1]

هذا وقد انتقلت إدارة «المقتطف» إلى القاهرة في ١٨٨٥/٣/١، وانقطع فارس نمر عنها سنة ١٨٨٩م ليتفرغ لتأسيس جريدة «المقطم»، وتقديراً لهذه المجلة اختير فارس نمر صاحبها عضواً في مجمع بريطانيا الفلسفي في سنة ١٨٨٩.

إصدار جريدة «المقطم»

أسس فارس نمر ويعقوب صروف وشاهين مكاريوس جريدة «المقطم» كجريدة يومية سياسية تجارية أدبية في القاهرة في ١٤ فبراير ١٨٨٩.

وفي افتتاحية العدد الأول لهذه الجريدة قدمت نفسها للقراء بأنها «الجريدة السياسية التجارية التي حظيت بالقبول عند الجمهور قبل أن تظهر في عالم الوجود، فطار خبرها في الآفاق قبل أن نعد القوم بإصدارها، وتحدث بأمرها الأقارب والأباعد على اختلاف المشارب والشئون قبل أن نستكمل صورتها، أو نرد مصدراً لأخبارها. فجاء ما نالته من الحظوة مخالفاً لما قدَّرناه لها، موافقاً لأقوال الكم الغفير من الأفاضل الذين كانوا يزينون لنا نهج هذا المنهج ويحضوننا على تولي هذا العمل.

وقال فارس نمر إن إصدار «المقطم» جاء ثمرة للبحث عن الوسائل الكفيلة لإدارة مطبعة المقتطف بما يساعد على سد نفقاتها ونفقاتنا - ويضيف فارس نمر:

«خطر لبعضنا أن نصدر جريدة أسبوعية تنشر الأخبار المحلية ومقتطفات سياسية عمومية، فعارضت في ذلك كراهة الاشتغال بغير العلم وتخوفاً من عواقب الدخول في مآزق السياسة حتى اشتدت الحاجة إلى تدبير عمل كاف للمطبعة. وجعلنا نفكر في إصدار جريدة أسبوعية، أو المهاجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية كما كان قد خطر

---

(١) سهام نصار، **اليهود المصريون: صحفهم ومجلاتهم (١٨٧٧ - ١٩٥٠)**، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ص ٧٧.

لنا قبل الهجرة إلى الديار المصرية.

ولكن تغلب رأي شريكي على رأيي، وأزمعنا إصدار جريدة أخبارية أسبوعية، تكفي مع المقطتف لإدارة حركة المطبعة وتثمير رأس المال الذي أنفق عليها.. »[1]

وقد تقدم أصحاب المقتطف بطلب إلى إدارة المطبوعات للترخيص بإصدار جريدة المقطم في ١٨٨٨/٤/١٨ كجريدة يومية سياسية تجارية أدبية، غرضها خدمة الوطن. وقد صدر عددها الأول في ١٨٨٩/٢/١٤، وقد صدرت الأعداد الثلاثة الأولى في فترات متباعدة، لكنها انتظمت فيما بعد كجريدة يومية، وقال أصحابها في العدد الأول إنها تهدف إلى إطلاع الحاكم على أماني المحكوم، وإطلاع المحكوم على نيات الحكومة، وفي كلتا الحالتين ستنهج الجريدة منهج الاعتدال، إذ تراعي قوانين الأداب مع عدم الإمعان في السباب والاعتدال في المديح.[2]

وقد سهلت السلطات البريطانية اصدار المقطم حتى تحارب الصحافة بالصحافة، حتى تقف هذه الصحيفة الجديدة في مواجهة صحيفة الأهرام التي كانت تؤيد المصالح الفرنسية.[3] والتي كانت قد صدرت قبل المقطم بثلاثة عشر عاماً.

وقد أخذ الكثيرون ممن أرخوا للصحافة المصرية على جريدة المقطم تبعيتها للاستعمار البريطاني.[4]

---

(١) فارس نمر، بعد ستين سنة: **ذكريات في عهد الصبا**، المقتطف، مايو ١٩٣٦ - وقد اقتبسنا النص من: تيسير أحمد محمد أبو عرجة، **جريدة المقطم ودورها في الدعاية للاحتلال الإنجليزي (١٨٨٩ - ١٩١٩)**، رسالة ماجستير قدمت لكلية الإعلام بجامعة القاهرة، ١٩٧٨، ص ١ و٢ (غير منشورة).

(٢) **مجلة مجمع اللغة العربية**، المجلد التاسع، ص ٢٧٩.

(٣) تيسير أبو عرجة، مرجع سابق، ص ٤.

(٤) سامي عزيز، **الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الإنجليزي**، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨ ص ٩٦ - ١٠٣، وسمير صبحي، **في دهاليز الصحافة**، القاهرة، ١٩٨٢ ص ٥٧-٦٠. وتيسير أبو عرجة مرجع سابق. وسمير صبحي: **صحيفة على المعاش**، مجلة الدراسات الإعلامية، (يناير - مارس ١٩٨٧) - ص ص ٤١ - ٥١.

حول مثل هذا الموضوع يقول د. عبد العظيم رمضان إنه من المبادىء الأساسية التي نعلّمها لطلبة الدراسات العليا في التاريخ، عدم إصدار أحكام على عصر بمقاييس عصر آخر. وعلى سبيل المثال فلا نستطيع أن نحكم على الإمبراطورة إيريني بالوحشية لأنها سملت عيني ابنها حتى تتولى عرش الإمبراطورية البيزنطية!، لأن مقاييس العصر الذي عاشت فيه الإمبراطورة إيريني كانت تتيح ذلك، وإنما علينا أن نحكم على كل عصر في إطار مقاييسه الخاصة.

ولكن بعض من يتصدون لكتابة التاريخ.. لا يدركون هذه القاعدة الأساسية، فيقعون في أخطاء فادحة حين يصدرون أحكامهم، لأنهم يصدرونها بمقاييس لم تكن موجودة في ذهن صناع التاريخ في ذلك الوقت، فيظلمون أنفسهم ويظلمون صناع التاريخ.(١)

ومن ناحية أخرى نجد البعض يساندون موقف المقطم، فالدكتور أحمد أمين في تأبينه لفارس نمر قال: إنه كان له عذره، إذ لم تكن ممالأة الإنجليز في زمنه عيباً كبيراً، بل كان كثيرون يرون مسالمتهم والأخذ منهم بقدر ما يستطيع لمصلحة الأمة، فضيلة من الفضائل. وممن أخذوا بذلك بعض رجال حزب الأمة، ويرجع ذلك إلى أن فارس نمر تعلم أكثر تعلمه في مدارس إنجليزية وأتجاه ذلك إلى ما كان يرى من أن السلطات ثلاث: سلطة الخديوي عباس حلمي ولم تكن تعجبه، لأنها كانت مبنية على الطمع واستغلال الأمة لشخصه، والسلطة الثانية هي سلطة الشعب وكان فارس لبنانياً لم يحس بالطبع إحساس المصريين ولا يتألم لألمهم، لذا لم يجد ما يلتجيء إليه سوى السلطة الإنجليزية.

لكنه بالرغم من ذلك كان يفضح في بعض الأحيان خطط الإنجليز، مما يدفع إلى الاحتراز، فقد كتب في حادثة دنشواي فقال إنه تقرر إرسال المشانق إلى دنشواي، فكان هذا تسجيلاً لنية الإنجليز قبل أن تنعقد المحكمة لإصدار حكمها.

وأضاف الدكتور أحمد أمين قائلاً إن فارس نمر كثيراً ما أثار بكلامه عواطف

---

(١) جريدة الوفد، ١٩٨٦/١٢/١١.

مصطفى كامل وأمثاله فكان ذلك ثروة وطنية كبيرة.[1]

وتقول الدكتورة عواطف عبد الرحمن إن موقف «المقطم من القضية الفلسطينية خلال العشرينات والثلاثينات كان مخالفاً لما هو متوقع - **من حيث الشكل على الأقل**، وذلك من خلال سياسة حكيمة شديدة الدهاء والنعومة، فقد كانت الصحيفة المصرية الوحيدة التي أتاحت الفرصة للكتاب العرب والكتاب اليهود لإبداء وجهات نظرهم على صفحاتها في مختلف التطورات التي طرأت على مسرح الأحداث في فلسطين خلال تلك الفترة.

وقد تميزت الصحيفة بأنها في تناولها للبعد الفلسطيني اهتمت بإبراز مطالب الشعب الفلسطيني، علاوة على المقالات التي كانت تتناول القضية بشكل عام.

وبينت الدراسة براعة المقطم في معالجتها للسياسة البريطانية في فلسطين إذ اتسمت هذه المعالجة بقدر ملحوظ من الدهاء والمداورة والحذر.

وقد عينت جريدة «المقطم» مراسلاً خاصاً لها في فلسطين، كان يوقع باسم «صبير» - كما كانت غالباً ما تنقل وجهات نظر الصحف البريطانية والصهيونية والفلسطينية فيما يتعلق بتطورات القضية.

وتضيف صاحبة الدراسة أنه من خلال هذا التنوع ونشر الرأي ونقيضه، تزداد الصعوبة في التقاط الخيط الأساسي الذي يعبر عن وجهة نظر المقطم.[2]

وكان هناك عدد أسبوعي من المقطم، يلخص مقالات «المقطم» اليومي والصحف القاهرية الأخرى.

تأسيس أول جريدة غير رسمية في السودان:

أصدر فارس نمر وشركاه من أصحاب المقطم أول صحيفة أهلية في السودان هي صحيفة: «السودان» وذلك في أكتوبر ١٩٠٣، وكانت تصدر مرتين في الأسبوع في ٤

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص ٢٧٧، ٢٧٨.

(٢) عواطف عبد الرحمن (الدكتورة)، **مصر وفلسطين**، سلسلة «عالم المعرفة»، الكويت، ١٩٨٠، ص ١٤٣ و١٤٤.

صفحات. واستمرت في الصدور حتى أكتوبر ١٩٢٥ وتعاقب على رئاسة تحريرها كل من: اسكندر شاهين مكاريوس، خليل ثابت، لبيب جريد يني. وقد أسست جريدة السودان داراً للطباعة والإعلان، تتبعها مكتبة لبيع الكتب والأدوات المكتبية سميت «مكتبة السودان». وساعد ذلك الجريدة على زيادة عدد صفحاتها، وأضافت صفحة محررة باللغة الإنجليزية وكان ذلك اعتماداً على مساعدة الحكومة في السودان لها والتي تمثلت في إعطائها امتياز طبع المطبوعات الحكومية واحتكار نشر الإعلانات الحكومية. كما ساعد الموظفون الرسميون في توزيعها وحث الناس على الاشتراك فيها وتسهيل ملكية الجريدة للمطبعة والمكتبة.(١)

ويذكر تيسير أبو عرجة أن هذه الصحيفة كانت أول صحيفة أخبارية في السودان.(٢)

وقد كان انتشارها محدوداً لقلة عدد المتعلمين، وحداثة تعاملهم مع الصحف، لذا انحصر قراؤها بين الموظفين السوريين والمصريين والأعيان من السودانيين.(٣)

في مجامع اللغة العربية:

اشترك فارس نمر في تأسيس أول منظمة لغوية عربية هي المجمع العلمي الشرقي ببيروت في سنة ١٨٨٢ وفي مصر اختير عضواً مؤسساً لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في سنة ١٩٣٣، وظل عضواً بهذا المجمع حتى وفاته في سنة ١٩٥١.

وبعد وفاته أقام المجمع حفلاً لتأبينه، وذلك بالجمعية الجغرافية المصرية بالقاهرة

---

(١) صلاح محيي الدين محمد، **دور الصحافة السودانية في الحركة الوطنية في الفترة من ١٩١٨ إلى عام ١٩٢٣**، رسالة ماجستير، قدمت لكلية الإعلام بجامعة القاهرة، سبتمبر ١٩٨٠، ص ٣٤ و٣٥ (غير منشورة).

(٢) تيسير أبو عرجة، مرجع سابق، ص ١٧.

(٣) بشير صالح حسين، **وسائل الإعلام والتنمية الريفية في السودان، دراسة تطبيقية على مشروع الجزيرة**، رسالة ماجستير، قدمت لكلية الإعلام بجامعة القاهرة، ١٩٧٧، ص ١٠٠، غير منشورة.

مساء ٢٦ يناير ١٩٥٢، وألقى كلمة التأبين الدكتو أحمد أمين.

في مجلس الشيوخ:

كان فارس نمر عضواً بالمجلس منذ عام ١٩٣١.

في نقابة الصحفيين:

انتخب فارس نمر مع أحمد لطفي السيد وكيلين لنقابة الصحافة المصرية التي أنشئت في سنة ١٩١٢، لكنها لم تعمر طويلاً بسبب الحرب العالمية الأولى.[١]

وبعد تأسيس نقابة الصحفيين الحالية بالقانون رقم ١٠ لسنة ١٩٤١ في ٣١ مارس ١٩٤١، تعين فارس نمر عضواً في أول مجلس للنقابة والذي تكون من ١٢ عضواً، نصفهم من أصحاب الصحف والنصف الآخر من المحررين.[٢]

أعماله المنشورة:

بخلاف كتاب «الظواهر الفلكية» الذي ترجمه فارس نمر وأشرنا إليه من قبل، فإنه اشترك مع يعقوب صروف في ترجمة كتابي «سير الأبطال القدماء والعظماء» و«مشاهير العلماء». وقد قال عيسى سابا إنه في هذه الترجمة تتجلى روحانية المترجمين وتمسكهما بالبر والفضيلة.[٣]

وقد قدم مع صروف أيضاً دراسة عن مصر في الحاضر والمستقبل، تليت في مجمع المعرض الأمريكي العام وذلك في أواخر القرن الماضي.

منحت جامعة نيويورك درجة الدكتوراه الفخرية في الفلسفة لفارس نمر (١٨٩٠).

---

(١) تيسير أبو عرجة»، مرجع سابق، ص ١٠ - وجدير بالذكر أن النقيب كان مسيو كانفيه صاحب جريدة «الريفورم» السكندرية.

(٢) نقابة الصحفيين، **نقابة الصحفيين في ٤٠ عاماً** (كتاب تذكاري صدر بمناسبة يوم الصحفي - ٣١ مارس ١٩٨١)، القاهرة ١٩٨١، ص ٤٨.

(٣) عيسى ميخائيل سابا، **يعقوب صروف**، القاهرة، دار المعارف، ص ١٤.

(٣)

روز أنطون

صاحبة أولى المجلات النسائية في مصر التي تناولت القضية الفلسطينية ألا وهي مجلة «السيدات» وهى كانت مدرسة ثم ناظرة لمدرسة البنات الأمريكية بالإبراهيمية بالإسكندرية (إحدى المدارس الإنجيلية).

وقد تأسست هذه المجلة في سنة ١٩٠٣ واحتجبت سنة ١٩٠٦، ثم صدرت مرة أخرى سنة ١٩٢١ تحت اسم «السيدات والرجال» وظلت تصدر حتى ١٩٣٠ حيث احتجبت نهائياً بسبب الأزمة المالية.

وكانت روز أنطون وهي سورية الأصل قد سافرت إلى سوريا في سنة ١٩٢٢ مارة بفلسطين، ولم تكن قد رأت هذه البلاد منذ قدومها صبية مع أسرتها إلى مصر - وهالها ما شاهدته من تطورات سياسية أثرت في تفكيرها، فقررت أن تكرس قلمها وصفحات مجلتها للكتابة عن قضايا المنطقة وبخاصة القضية الفلسطينية. وكان أول موضوع كتبته بعنوان: **حادث غريب في المجتمع الإنساني: أسد يقبض على نعجة لكي يعطيها ذئب،**[1] تحدثت فيه عن قصة وعد بلفور، وعابت على إنجلترا إعطائها هذا الوعد وتساءلت: هل يليق بأمة عظيمة كإنكلترا أن تدرأ عنها خطراً بتسليم حياة أمة ضعيفة أمينة عليها، لشعب أنانيته مضرب المثل؟.. وأضافت روز أنطون تقول: إن اليهود يعيشون في فلسطين بقوة الإرهاب للأهالي، وأطلقوا العنان لكل ما عندهم من جشع وإجحاف، ما لم يُسمع به في التاريخ، وما حسبوا حساباً لعواطف الشعب الذي نزلوا عليه ولا التفتوا إلى تاريخه.

وترى الدكتورة إجلال خليفة أن هذه المجلة تناولت الموضوع الفلسطيني بشيء من العمق والدراسة المبكرة لم يتوافر لغيرها من الصحف

(١) مجلة السيدات، العدد ١٢ - السنة الثالثة - أكتوبر ١٩٢٢

الأخرى. وإن كانت قد خاطبت بريطانيا بشيء من اللباقة خشية التنكيل بها، إذ أن بريطانيا كانت تحكم مصر في ذلك الحين، ولا تتورع عن التنكيل بالأصوات المعارضة لها.[1]

وقد ذكرت الدكتورة إجلال مجموعة من الموضوعات الهامة، منها موضوع بعنوان: **المسألة الصهيونية**، تناولت فيه تاريخ الحركة الصهيونية (مارس ١٩٢٩) وترى د. إجلال أن هذا المقال مترجم (لعدم ترابط أفكاره) ومع ذلك فقد كان أحد المشاعل التي أضاءت الطريق لقراء هذا الوقت لتفهم أحد أبعاد القضية الفلسطينية.[2]

وأشارت مجلة «السيدات» إلى زيارة اللورد بلفور لفلسطين في سنة ١٩٢٠، ونعتته بنبي الصهيونية الجديدة. كما كتبت عن بداية النشاط السياسي للمرأة الفلسطينية تحت عنوان: **عقيلة رئيس الوفد الفلسطيني وسيدات فلسطين يشتغلن بسياسة فلسطين** (العدد ٨ - السنة الرابعة - ١٥ يونيو ١٩٢٣)، ومجموعة مقالات أخرى عن نشاط الفلسطينيات السياسي كما شاهدته روز أنطون في فلسطين وسوريا (صيف ١٩٢٢).

كما عالجت المجلة موضوع الجنسية الفلسطينية للفلسطينيين المهاجرين لمختلف دول العالم، حيث كان قناصل بريطانيا يرفضون مساعدتهم في الدول التي يقيمون بها ويحولونهم لقناصل تركيا.

وكان في مجلة «السيدات» باب ثابت بعنوان «عابر سبيل» تتناول فيه الأحداث التي تمر بها القضية الفلسطينية بالتحليل والتعليق.

---

(١) دكتورة إجلال خليفة، **المرأة وقضية فلسطين**، القاهرة، ١٩٧٤، ص ٢٠.

(٢) دكتورة إجلال خليفة، مرجع سابق، ص ٢٢.

(٤)

خليل (بك) ثابت

- ولد في دير القمر (لبنان) عام ١٨٧٢.
- عمل في بداية حياته في التدريس بالجامعة الأمريكية ببيروت.
- بدأ عمله في الصحافة في سنة ١٨٩٦.

رأس تحرير جريدة السودان التي أسسها أصحاب المقطم في الخرطوم سنة ١٩٠٣ ثم أصبح نائباً لرئيس تحرير «المقطم» وظل يكتب افتتاحيتها نحو ٣٠ عاماً، حتى جعل منها مرجعاً في السياسة الدولية.[١]

تعين عضواً في مجلس الشيوخ منذ سنة ١٩٣٦

وكان عضواً في أول مجلس لنقابة الصحفيين في سنة ١٩٤١ (عن المحررين) ثم أصبح وكيلاً للنقابة (عن المحررين) أيضاً في دورة ديسمبر ١٩٤٢ / ديسمبر ١٩٤٣. تولى رئاسة لجنة نشر المؤلفات التيمورية.

وعلى الصعيد الكنسي كان شيخاً في الكنيسة الإنجيلية، وكان على رأس اللجنة التي عينها مجمع مشيخة الوجه البحري والتي اعترفت بالجمعية الإنجيلية للسوريين في أواخر الثلاثينات، وهي الجمعية التي الغيت في يناير ١٩٣٨ ونظمت ككنيسة إنجيلية باسم «كنيسة إبراهيم باشا» الإنجيلية (حيث كانت ملحقة بجمعية الشبان المسيحية بشارع إبراهيم باشا - الجمهورية - الآن) في سنة ١٩٤٠ وقد انتقلت بعد ذلك إلى ميدان التحرير وأصبحت كنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية .

---

(١) سامي حكيم، **خليل ثابت أقدر من كتب في السياسة الدولية**، مجلة الصحفيون (مجلة نقابة الصحفيين المصرية)، مايو ١٩٩٠، ص ٦٤.

(٥)

الدكتور رياض شمس

- رأس تحرير جريدة الوفد المصري. وقد سجن (سبتمبر ١٩٣٨ - أبريل ١٩٣٩) بتهمة العيب في الذات الملكية.

- كتب عنه فتحي رضوان يقول: إنه حينما اشتغل بالسياسة، وبالسياسة الحزبية، لم تكن عدته مجموعة من الألفاظ الصارخة يلفظها قلم محموم أو حنجرة قوية، بل كانت عدته الدرس العميق الذي لا ينقطع في كتب القدامى والمحدثين العرب والغربيين في القانون والسياسة وتاريخ المذاهب والدول.[١]

- نال درجة الدكتوراه من كلية الحقوق بجامعة القاهرة عام ١٩٣٤ برسالة موضوعها: الحرية الشخصية في التشريع الجنائي المصري، وكانت رابع رسالة دكتوراه تقدم لهذه الكلية.

- شغل منصب مدير عام الرقابة.

- قام بتدريس الصحافة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، والقانون الدولي في كلية الشرطة.

- كان عضواً في المجمع الدولي للقانون الجنائي.

- له كتاب بعنوان: حرية الرأي والصحافة والنشر، يعد من أول وأهم المراجع في هذا الموضوع.[٢]

---

(١) الأخبار ١٩٧٨/٣/٢٢

(٢) إبراهيم طنطاوي، حرية الصحافة بين الرأي والتاريخ، الأهرام، ١٩٧٨/٣/٢٨.

بداية الصحافة الإقليمية في مصر:

تأسست الصحافة الإقليمية في مصر عام ١٨٨٦، حيث أصدر في أسيوط كل من جورجي خياط وخليل إبراهيم ويوسف تادرس صحيفة «النزهة»، التي صدر عددها الأول يوم ١٥ فبراير من هذا العام، وقد بدأت «كنبذة» نصف شهرية، ثم تحولت إلى جريدة أسبوعية، وإن كان البعض يرى أنها «مجلة» ومن أسيوط انتقلت إلى الإسكندرية بحثاً عن قراء أكثر، وحيث حركة التجارة أكثر ازدهاراً. وبعد سبع سنوات من إصدار «النزهة» أصدر بطرس حنا في أسيوط أيضاً جريدة «الراوي» وكانت نصف شهرية، اخبارية، أدبية، وفي نفس سنة إصدارها، صدرت في أسيوط أيضاً مجلة رياض التوفيق القبطية، وذلك كمجلة شهرية، علمية وأدبية. ويرجع د. إبراهيم السبب في صدور أول صحف إقليمية في مصر، في محافظة أسيوط إلى وجود الارساليات هناك، واهتمامها بإنشاء المدارس والجمعيات الخيرية والصحف.[1]

---

(١) دكتور إبراهيم عبد الله المسلمي، الصحافة الإقليمية في مصر: نشأتها وتطورها (١٨٨٦ - ١٩٨٦)، القاهرة، ١٩٨٦، ص ص ٨٧ - ٩٠.

الفصل الثاني

الكنيسة الإنجيلية والخدمة الطبية

اهتمت الكنيسة الإنجيلية بالخدمة الطبية منذ عام ١٨٦٨ حيث بدأت العمل الطبي فى أسيوط بعيادة صغيرة إلى جانب ممارسة هذه الخدمة بالمنازل والقرى المحيطة.

وفي أواخر ١٨٩١ جاء إلى أسيوط الدكتور ل. م. هنري وأسرته وبدأ خدمته في غرفة واحدة في مبنى كلية أسيوط. وفي خلال ٤ أشهر استطاع علاج ٤٫٣٤٣ مريضاً، وإجراء ٤١ عملية جراحية، وزيارة ٤٠٢ مريضاً بمنازلهم. وبجهود دكتور هنري تم افتتاح المستشفى الأمريكي بأسيوط على مساحة حوالي فدانين، وكان بها ١٢٠ سريراً، وكانت بها عيادة مجانية للفقراء ويتبع حالياً المؤسسة العلاجية.

إلى طنطا:

ثم امتدت الخدمة الطبية للكنيسة الإنجيلية من أسيوط إلى طنطا في سنة ١٨٩٦ حيث بدأت هذه الخدمة هناك الدكتورة كارولين لورنس والدكتورة آنا وطسن منذ ١٨٩٦ واستمرت خدمتهما داخل شقة مؤجرة حتى سنة ١٩٠٣ حيث شيد المبنى القديم للمستشفى الأمريكي، وأقيم مبناه الجديد في سنة ١٩٤٩، وتم توسيعه بإضافة دور ثالث للمبنى في سنة ١٩٧٧، وبذلك وصل حجم الأسرة إلى نحو ٢٠٠ سرير.

عيادات خيرية:

اهتمت الكنيسة الإنجيلية بفتح عيادات طبية خيرية، ففي القاهرة مثلاً تم افتتاح عيادات في الحسينية (في ١٩٢٢، نقلت إلى بيت فولر بالعباسية في سنة ١٩٤٨)، وفي باب الشعرية والدرب الأحمر في سنة (١٩٢٣) وفي مصر الجديدة (١٩٢٧).

وفي أواخر القرن الماضي تم افتتاح عيادة في بنها (استمرت حتى نهاية الثلاثينات من هذا القرن). كما افتتحت عيادة في كفر الزيات (١٩٠٠) وأخرى في المحلة الكبرى.

كما افتتحت مدرسة للتمريض في أسيوط (١٩٢٥) وأخرى في طنطا (١٩٤٩).

مستشفى إنجيلي وطني:

مع وجود هذه الخدمة الطبية إلا أنه كان هناك **نداء من داخل الكنيسة الإنجيلية يدعو لإنشاء مستشفى إنجيلي وطني**، لا يخدم فيه سوى أبناء الكنيسة المصريين. وفي هذا الصدد كتب حليم يوسف المحامي يقول[1] :

«من منا لم يهاجمه المرض في شخصه أو في أبنائه أو في أسرته وأصدقائه.. ما زلنا نرتمي على أبواب المستشفيات الأجنبية: أمريكية أو إنجليزية[2]... ومع أننا لم نحاول أن نغمط حقها علينا من الخير، وواجبها علينا من الشكر والعرفان. إلا أننا لا ننسى مع ذلك شعورنا كوطنيين.. على أنه مما كان ولا زال يزيدنا شعوراً بالخجل الممزوج بالألم حالة فقرائنا المساكين والاستبداد بهم أو التحكم في وجوب دفع الأجرة كاملة غير منقوصة في كثير من تلك المستشفيات (ومنها ما يتصل بطائفتنا عن قرب

---

(١) الهدى، ١٩٣٧/٢/٢٦.

(٢) يقصد بالمستشفيات الأمريكية مستشفى أسيوط ومستشفى طنطا اللذين أشرنا إليهما، أما المستشفيات الإنجليزية فيقصد بها مستشفيات هرمل (في مصر القديمة ومنوف) وقد أسستها الكنيسة الأسقفية (وهي كنيسة عضو في المجلس الملي الإنجيلي العام) وقد تأسس مستشفى مصر القديمة بجهود الطبيب الأيرلندي فرانك هاربر (الذي اشتهر باسم هرمل وقد خدم في مصر من ١٨٨٩ وحتى ١٩٣١). وقد بدأ خدمته العلاجية بفتح عيادة خارجية في عام ١٨٨٩، تحولت إلى «داخلية» في سنة ١٨٩٤. وانتقلت العيادة الخارجية إلى مضيفة قصر سليمان باشا الفرنساوي، ثم بنى مستشفى يسع ٢٥ سريراً وعيادة خارجية وسكن للأطباء في عام ١٨٩٧ وحضر حفل افتتاح هذه المنشآت غبطة بطريرك الأقباط الأرثوذكس.

وظل المستشفى في المدة من ١٨٩٦ وحتى ١٩١٣ الوحيد في مصر لعلاج الانكلستوما والبلهارسيا بعدما أجرى دكتور هاربر بنجاح سنة ١٨٩٦ تجربة لعلاج خمسة مرضى بالانكلستوما من قرية واحدة بواسطة الثيمول (أحد النباتات الطبية). ثم جاء ١٥ مريضًا من نفس القرية حيث تم علاجهم وذاع اسم المستشفى في كل مصر وأقبل عليه مرضى الانكلستوما والبلهارسيا من كل أنحاء مصر، حتى وصل عددهم في سنة ١٩٤٨ لنحو ١٤ ألف مريض. وإبان الحرب العالمية الأولى تم التوصل إلى علاج فعال البلهارسيا واستخدم في هذا المستشفى مما ضاعف =

أو عن بعد).. ثم إلى متى نبقى وكأننا عالة على غيرنا؟ **إن مرور ٧٥ سنة (على بداية العمل الإنجيلى بمصر) يعني نضج الطائفة، وأنه قد آن الأوان لتنهض بمشروعاتها مستقلة حرة.**

وأضاف الأستاذ حليم يوسف قائلاً: على أن إنشاء المستشفى الإنجيلي الوطني لن يقوم إلا إذا استند إلى جمعية خيرية إنجيلية عامة، تكون الجمعيات المتناثرة الموجودة الآن نواة لها وتعمم في كل جهة فروعها حتى تمد بالمساعدة كل منها، والمستشفى وغير المستشفى من مشروعات إنجيلية أخرى قد تنشأ في القريب أو في البعيد، كإنشاء ملاجيء وطنية للبنين أو للبنات أو كتنظيم رعاية فقراء الطائفة أو إنشاء مدارس خيرية أو مساعدة المدارس الحالية لتعليم الفقراء.

وتحقق هذا الأمل بعد حوالي تسع سنوات

حيث تأسست الجمعية الخيرية الإنجيلية العامة في سنة ١٩٤٦ وبدأت خدمتها الطبية بافتتاح عيادة في الفجالة في سنة ١٩٥٠، وفي مارس ١٩٥١ تم إرساء حجر الأساس لعيادة خارجية بشبرا، ثم اشتريت عمارتان مجاورتان لهذه العيادة، تم تحويلهما لمستشفى سمي بالمستشفى الإنجيلي وتم افتتاحه في ١٩٥٣/٧/١ وحالياً يتبع المؤسسة العلاجية. وآل لهذه الجمعية أيضاً حسب قرار مجمع مشيخة الوجه

=من عدد المترددين عليه. وفى سنة ١٩٠٥ تم بناء مستشفى الدكتور ايثيل بين التذكارى (للنساء والأطفال) وفى سنة ١٩٢٠ تم إنشاء أقسام لعلاج أمراض العيون والأذن والأنف والحنجرة وقسم الأشعة والمعامل الباثولوجية. وفي سنة ١٩٢١ افتتح المستشفى (كفرع له) أول مركز في مصر لرعاية الطفل (لخدمة أطفال المناطق الشعبية حول المستشفى). ومن أشهر الأطباء الذين خدموا بالمستشفى دكتور بيتمان (من ١٩١٩ - ١٩٣٥) والذي تخصص في عمليات فتح المثانة وتوسيع الجزء الضيق من الحالب، وله دراسة هامة في علاج البلهارسيا. قيل عنه «كانت علاقته بالمصريين وحبه لهم من أبرز صفاته وكان يحبهم حباً صادقاً.. يذهب لمنازلهم ويأكل معهم من طعامهم.. يهتم بشئونهم، وقلما كان يمر وقت قصير بدون أن يذهب إلى قرية من القرى لزيارة أصدقائه من المرضى الذين غادروا المستشفى. وقد بادله أحباؤه المصريون نفس الحب» ويتبع مستشفى مصر القديمة حالياً المؤسسة العلاجية لمحافظة القاهرة.

البحري ملجأ البنين بحلوان الذي أسسته جمعيات المساعي[1] في سنة ١٩٤٢.

مستشفى دار الشفاء:

اشترك عدد من الإنجيليين مع عدد من الكاثوليك (أغلبهم من الروم والسريان الكاثوليك) في تأسيس جمعية دار الشفاء (التي سجلت في وزارة الشئون الاجتماعية في ١٩٤٧/٣/٣٠) وقامت هذه الجمعية بتأسيس مستشفى دار الشفاء بالقاهرة والذي تكلف حوالي ٣٠٠ ألف جنيه، وافتتح في ١٩٥١/٥/٢١ ويتبع الآن المؤسسة العلاجية لمحافظة القاهرة.

وجدير بالذكر أن أول رئيس لمجلس ادارة هذه الجمعية كان إنجيلياً هو خليل (بك) ثابت وآخر رئيس (حتى أبريل ١٩٦٤) كان إنجيلياً أيضاً وهو الأستاذ إلياس مرشاق.(*)

---

(١) تأسست أول جمعية للمساعي في مصر في سنة ١٨٩١. وقد اهتمت هذه الجمعيات بتنشئة الشباب على أساس روحي علمي إلى جانب الاهتمام بالعمل الاجتماعي. وقد افتتحت عيادات مجانية لرعاية الطفل في القللي والفجالة. وكان هناك اهتمام خاص في عيادة الفجالة بالتوعية الصحية بين الأمهات . وكانت وسائل التوعية هي الأحاديث والعروض السينمائية والنشرات المبسطة. وكانت جمعيات المساعي تعقد مؤتمرات دراسية لأعضائها لمناقشة قضايا العصر. وعلى سبيل المثال عقدت مؤتمراً في سنة ١٩٣١ لبحث موضوع «الشباب والتطور العصري» حاضر فيه المحامي والسياسي الإنجيلي المعروف الدكتور رياض شمس. والجدير بالذكر أن الأستاذ حليم يوسف المحامي صاحب الدعوة لإنشاء المستشفى الإنجيلي الوطني وغيره من برامج الخدمات كان من أبرز قيادات جمعيات المساعي هذه.

(٢) الأستاذ إلياس مرشاق، من رجال الأعمال، تلقى تعليمه في دمشق (سوريا) ثم في الزقازيق (مصر) حينما جاءت أسرته لمصر، عاد إلى بيروت حيث درس بالكلية السورية الإنجيلية هناك. بدأ حياته العملية بالقاهرة (١٩٠٧)، ثم تولى إدارة ورش أسرته (١٩١٠) وأصبح مالكاً لها (١٩١٣) وأسس محلاً كبيراً (١٩١٤).

أشرك عمال ورشته في ٢٠٪ من أرباحها منذ ١٩٢٠، كما أشرك عمال محله التجاري منذ ١٩٣٠، ثم تنازل عن الورشة لعمالها مقابل إيجار بسيط في سنة ١٩٣٦ حتى أصبحوا ملاكاً لها، وبذلك طبق المبادىء الاشتراكية منذ العشرينات.

ومن المشروعات الطبية التابعة لمجلس الخدمات الطبيه لسنودس النيل الإنجيلى حالياً:

١- مستشفى طنطا (المستشفى الأمريكى)

يتردد على عيادته الخارجيه نحو ١٥ الف مواطن سنوياً من محافظة الغربية والمحافظات المجاورة - كما يتردد على القسم الداخلى اكثر من خمسة آلاف مواطن، ويربو عدد العمليات الجراحيه التى تجرى سنوياً على ألفى عملية.

٢- المركز الطبي الإنجيلي بالأزبكية:

أقيم على مساحة ٧٢٠ متراً مربعاً في إحدى عشر طابقاً. ويضم عند اكتماله مائتي سرير، ٣ غرف عمليات رئيسية و٣ غرف للعمليات الصغيرة، وأقسام العناية المركزة والكلى الصناعية والأطفال المبسترين وعلاج الإدمان والتأهيل، وهذا بالإضافة

=وفي مجال النشاط الزراعي قام بشراء أراض واسعة في دكرنس في عامي ١٩٢٦ و١٩٣٢ وقام باستصلاحها وزراعتها ثم قام بتأجيرها للذين عملوا في استصلاحها. ويقال إنه أول من زرع الأرز بطريقة الشتل في مصر.

(من لمحة عن حياته رافقت قصيدة شعرية في تحيته كتبها الشاعر بولس غانم - نشرت في كتاب: **الوفاء - مختارات** من شعر بولس غانم، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦١، ص ١٨٠ - ١٨٢).أما عن خدمته في الكنيسة الإنجيلية فتشهد لها كنيسة قصر الدوبارة التي كان من أوائل أعضائها منذ كانت جمعية، وقد تبرع وقرينته بحوالي عشرة آلاف جنيه للإقامة مبناها الحالي، وأقيم من هذا التبرع الجناح الغربي للمبنى (سكن الراعي).

وقد اشترك في اللجنة التي اختارت التصميم المعماري لمبنى الكنيسة، وتولى بنفسه للإشراف على أعمال البناء،، وتولت هيئة مكتبه الأعمال الإدارية لمشروع الكنيسة.

اشترك في أعمال مؤتمر قادة الكنائس الإنجيلية بالبلاد العربية الذي عقد ببيروت (١٩٥٥).

(انظر: البناء الحكيم، **نبذة عن تاريخ الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة وراعيها وبانيها الفقيد الدكتور القس إبراهيم سعيد**، طبعت على نفقة أنيس أبو فاضل ورفيق مرشاق، القاهرة، ١٩٧١).

إلى الأقسام العلاجية والعيادة الخارجية. ينتظر أن يخدم حوالي ١٤ ألف مريض سنوياً في الأقسام الداخلية، بالإضافة إلى خدمات العيادة الخارجية.

ويتبع الكنيسة الأسقفية:

مستشفى هرمل التذكارى بمنوف: يعود هذا المستشفى الى د. فرانك هاربر الذى كان يتجول فى مركب (دهبية) فى النيل، حتى وصل إلى المنوفيه، وفى خلال شهرى مايو ويونيو ١٨٩٤ زار ٤٢ قرية، عالج خلالها ٢٨٤٤ مريضاً وأجرى ٤٢ عمليه جراحية واستمر فى جولاته النيلية عاماً وراء عام، وفى عام ١٩٠٨، توجه إلى قرية الحامول، حيث منحه الشيخ بسيونى أحد كبار أعيان القرية، جزءاً من أرضه، ليقيم عليها مستشفاه الأول من بعض الخيام.

وفى عام ١٩١٠ أقيم مستشفى منوف، وكان د. هاربر أول مدير له، وظل يجول القرى ممتطياً الدواب، لرعاية المرضى، مما ساعد على امتداد خدمته الطبيه الى شبرا زنجى، أشمون، البتانون وغيرها. وركز فى خدمته على علاج مرضى البلهارسيا الانكلستو ما.

وقد تم تحديث المستشفى وأفتتاح أقسامه ومنشآته الجديده فى عام ١٩٨٥ - وصل حجم المترددين عليه سنوياً إلى أكثر من عشرة آلاف نسمه على العيادة الخارجية والقسم الداخلي (١٢٠ سريراً).

ويهتم المستشفى بالبحث العلمي الطبى، ومن أوائل بحوثه فى هذا المجال البحوث الخاصه بحالات حمى البحر الأبيض، وقد خصص المستشفى يوما كل اسبوع لمتابعة وتشخيص وعلاج حالات هذا المرض- ويتعاون المستشفى مع معهد طب المناطق الحاره بلندن فى فحص دم المرضى.(١)

ويتبع الكنيسة الإنجيلية الألمانية مستشفى بأسوان تأسس عام ١٩٠٥ كمستوصف لعلاج العيون ثم أصبح مستشفى عام ١٩٤٨، وأقيم المبنى الحالى عام ١٩٦٠ وتتبعه مستوصفات فرعيه بالمنطقة.

---

(١) الاهرام، ٢٤/ ٤/ ١٩٩٠.

الفصل الثالث

الكنيسة الإنجيلية والخدمة الاجتماعية

لمست الكنيسة منذ الثلاثينات الحاجة الماسة إلى محو الأمية، فقد عمل الاستعمار البريطاني على الحد من التعليم، مما أدى إلى انتشار الأمية، فكانت نسبة الأميين في عام ١٩٢٧ = ٨٦٪، انخفضت إلى ٨١٪ بعد عشرة أعوام لكنها مع ذلك كانت نسبة عالية.

وكانت الأمية مع الفقر والمرض تشكل مثلثاً خطيراً، عملت ثورة يوليو ١٩٥٢ منذ قيامها على تحطيمه، ولكن العمل شاق ويحتاج إلى تكاتف الجهود الخاصة مع جهود الحكومة.

تمهيد تاريخي:

في مايو ١٩٣٥ دعى خبير محو الأمية العالمي فرانك تشارلس لوباخ،[١] للتشاور معه في تمصير طريقته لمحو الأمية (التى استخدمت حتى بداية الخمسينات في ٥٦ دولة[٢] وبأكثر من ٢٤٦ لغة ولهجة وتتلمذ عليها نحو ٦٠ مليون أمي) وتعتمد هذه

(١) خدم لوباخ في جزر الفيلبين منذ حوالي ١٩١٥، واشتهر هناك بخدمته في مجالي العلم والصحة، وعند التصريح له بالخدمة في هذه الجزر مُنعت زوجته «عفة» من مشاركته الخدمة، لكنه قَبِل وسكن كوخاً في «دانسالم» بمقاطعة «لانو» - ومنذ عام ١٩٤٩ خدم بين أفراد قبيلة «الموورنيين» (نحو ٥٠٠ ألف نسمة) الذين أحبهم وأحب تقاليدهم من كل قلبه. (الهدى، ١٩٥٥/٢/١٩). ومذكرات لوباخ عن خدمته في الفلبين والتي تضمنتها خطاباته لوالده عامي ١٩٣٠ و١٩٣١، اختار القس صموئيل حبيب بعضها وترجمها للعربية ونشرت في.(مجلة الصحيفة منذ سبتمبر ١٩٥٥).

ومن أقواله: «لكي نخدم الجائع والفقير والعريان والبائس والمحتاج... علينا ليس بتقديم الطعام والمال له - رغم فائدة هذا- بل علينا أن نسكب قلوبنا بسيل غامر من العطف والمحبة، نعاونه، لكي يرتفع على الصعوبات، ويتخلص من الأزمات، ويحيا مواطناً سعيداً لأمته وشعبه» (من حديث له في معهد أصدقاء العالم، بإحدى ضواحي بولتيمور، لخصه القس صموئيل حبيب، الهدى، ١٩٥٥/١/١٥).

(٢) من بين هذه الدول: الجزائر، أنجولا، استراليا، البرازيل، بورما، سيلان، الكاميرون، جواتيمالا، الهند، أندونسيا، ايران، العراق، كينيا، لبنان، الفيلبين، سنغافورة، تايلاند، تركيا، أفغانستان=

الطريقة على أن كل واحد يعلم واحداً آخر.

ولبى فرانك لوباخ الدعوة في حينها،ثم جاء مرة ثانية إلى مصر في سنة ١٩٤٧ بدعوة من الحكومة المصرية والكنيسة الإنجيلية، وتم تشكيل لجنة لإعداد برنامج لتعليم القراءة والكتابة للأميين في الريف المصري وفق طريقة لوباخ. وشكلت اللجنة من تسعة أعضاء: خمسة منهم من المهتمين من أبناء الكنيسة الإنجيلية واثنان من كل من وزارة المعارف (التربية والتعليم حالياً) والشئون الاجتماعية. وأعدت اللجنة الكتاب الأول لتعليم القراءة بعد دراسات مستفيضة، كما عقد ١٣ لقاءً محلياً في ٤٨ يوماً،[١] لدراسة المشروع ومورست عدة تجارب لتطبيق هذه الطريقة منذ سنة ١٩٤٧، حتى نجحت التجربة التي أجريت في قرية نزلة حرز[٢] (مركز أبوقرقاص) بمحافظة المنيا، والتي بدأ التطبيق فيها في ٢ ديسمبر ١٩٥٢، حيث تم التركيز على بيئة واحدة لخدمتها. وكان عدد المتعلمين في هذه القرية قبل بدء التجربة ١٣٢ نسمة = ٥ر١١٪ بالنسبة لعدد السكان (١١١٣ نسمة). وكان عدد القادرين على التعليم ٣٩٢. تعلم منهم ١٤٣ فارتفعت نسبة التعليم إلى ٥ر١٢٪، ارتفعت فيما بعد إلى ٢١٪ وقام بتطبيق التجربة في هذه القرية فريق ضم ثمانية أشخاص، منهم القس صموئيل حبيب وحياة حنا وكوكب متري ودميانة غالي وليديا متى (بتشجيع من عمدة القرية مجدي ويصا وراعي كنيستها الإنجيلية القس منيس عبد النور، والشيخ

=الولايات المتحدة الأمريكية، فنزويلا.

وفي كل دولة استخدمت الطريقة في أكثر من لغة ولهجة، فمثلاً في الجزائر (عام ١٩٥١) استخدمت في اللغات العربية والفرنسية وغيرهما من اللغات. وفي بورما (عام ١٩٥١ أيضاً) استخدمت في عشر لغات ولهجات محلية. وفي إثيوبيا (١٩٤٧) استخدمت في اللغات الأمهرية والقبطية وGala. وفي لبنان (١٩٣٥ - ١٩٥١) استخدمت في العربية. وفي العراق (١٩٤٧) استخدمت في العربية والأرمنية. وفي الفيلبين استخدمت في ٢٩ لغة ولهجة محلية.

Lubach, F. C., The Worlf Outreach Of World Literacy Committees, (W.P. & D.).

(1) Elder, E, **Vindicating A Vision**, Philadelphia, 1958, pp. 290 - 293
Dye, M. CEOSS Story, Cairo, 1979.

(٢) سميت بهذا الاسم نسبة لاحدى العائلات الأولى التي سكنت في موقع هذه القرية.

أنسي جوني) وفي خلال سنة واحدة تعلم في نزلة حرز نحو ٣٥. شخصاً، وزعت عليهم شهادات تقدير في عدة حفلات (بتاريخ ١٩٥٣/١/١٦ و٥٣/٤/١٤ و١٩٥٣/٥/١٦ و١٩٥٣/١٢/٢٨، وقد حضر الحفل الأخير Mr. Moor سكرتير عام مكافحة الأمية في العالم.[١]

أشادت مجلة Readers Digest الأمريكية (عدد أكتوبر ١٩٥٤) بهذه التجربة في تحقيق صحفي بعنوان «الثورة عن طريق الحروف الأبجدية» تناول فيه ستانلي هاي نائب رئيس تحرير المجلة تجربة قرية حرز في صعيد مصر وتجربة مشابهة في ريف الهند.

وبعد نجاح تجربة حرز امتدت التجربة إلى عدة قرى أخرى مثل: عزبة جعوير،[٢] منهري،[٣] عزبة دياب[٤] والعضايمة ونزلة أبو حنس.

ومع تطور العمل والحاجة إلى كتب متنوعة في محو الأمية، بديء في تدريب بعض الكتاب على الكتابة السهلة للمتعلمين الجدد ووضع وتنقيح بعض الكتب المستخدمة في برنامج محو الأمية، مثل كتاب «حكاية صالح»، (١٩٥٦) المرشد، وكتاب «حياة المسيح» (لاستخدامه في درس الكتاب المقدس للمسيحيين بالكنائس).

وفي ٢٥ فبراير ١٩٥٥ تم افتتاح بيت محو الأمية بالمنيا[٥] والذي كان مقراً للجنة

---

(١) القس صموئيل حبيب، **هل آن للكنيسة أن تحتضن مكافحة الأمية؟** الهدى ١٩٥٣/١٢/٢٦.

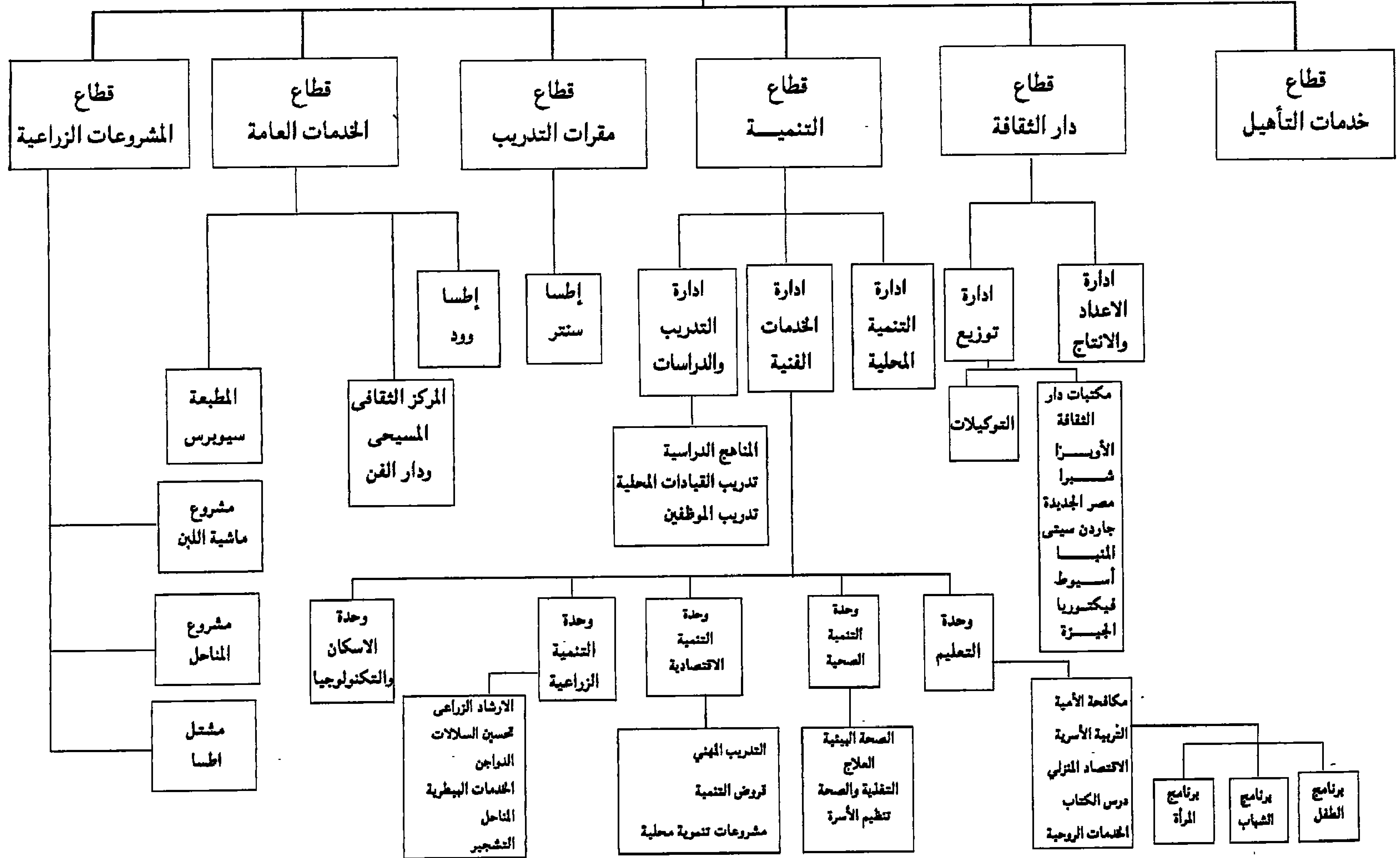
(٢) سميت بهذا الاسم نسبة إلى رجل سويسري عاش فيها، اسمه «جاوير». بدأ العمل في مكافحة الأمية بها في أغسطس ١٩٥٣ ولمدة عامين. انضم للفصول ١٩٦ شخصاً تعلم منهم ١٤٤ (=٧٣٪ من الدارسين).

(٣) بدأ العمل في محو الأمية بها في يوليو ١٩٥٤ وبعد خمس شهور تعلم ٤٥ شخصاً من بين ٥٤ انضموا للفصول أي بنسبة ٨٣٪.

(٤) انتظم في فصول محو الأمية بها ٣٠. رجل و٢٠. سيدة، وكانوا يحضرون للفصول في ٦ حصص أسبوعياً.

(٥) تم افتتاحه في لقاء مسكوني كبير، مثل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فيه القمص سدراك، والكنيسة القبطية الكاثوليكية الأب ادوارد، والكنيسة الإنجيلية القسوس لبيب مشرقي وصبحي عياد، والكنيسة الأسقفية القس إسحق مسعد وحبيب سعيد كما حضره الدكتور فرانك لوباخ (الهدى، ١٩٥٥/٣/١٢ - ص ١٣٠ و١٣١).

محو الأمية، التي ادمجت مع لجنة النشر المسيحي (التي كانت قد تأسست في سنة ١٩٤٦) وتكونت منهما الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، التي اشهرت برقم ٤٦٨ لسنة ١٩٦٠، وبجهود مؤسس الهيئة الدكتور القس صموئيل حبيب تطورت مجالات خدمتها تمشياً مع احتياجات المجتمع الريفي في مصر، فبعدما ظلت خدمتها قاصرة على محو الأمية بضع سنوات، أصبحت حالياً وبعد أكثر من ٤٠ عاماً، تغطي خدمتها كل برامج التنمية الشاملة ، وتقدم الهيئة خدماتها للريف المصري - بكل أمانة - لجميع المواطنين مسلمين ومسيحيين - وقد استفاد من خدمتها سكان أكثر من ١٢٠ قرية في محافظات بني سويف والمنيا وأسيوط وبعض ضواحي القاهرة والقليوبية والجيزة.



الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية
قطاع خدمات التأهيل
قطاع دار الثقافة
قطاع التنميـــة
قطاع مقرات التدريب
قطاع الخدمات العامة
قطاع المشروعات الزراعية
ادارة الاعداد والانتاج
ادارة توزيع
مكتبات دار الثقافة
الأوبــــرا
شــــبرا
مصر الجديدة
جاردن سيتى
المنيـــــا
أســـيوط
فيكتـــوريا
الجيـــزة
التوكيلات
ادارة التنمية المحلية
ادارة الخدمات الفنية
ادارة التدريب والدراسات
المناهج الدراسية
تدريب القيادات المحلية
تدريب الموظفين
إطسا سنتر
إطسا وود
المركز الثقافى المسيحى ودار الفن
المطبعة سيوبرس
مشروع ماشية اللبن
مشروع المناحل
مشغل اطسا
وحدة التعليم
مكافحة الأمية
التربية الأسرية
الاقتصاد المنزلي
درس الكتاب
الخدمات الروحية
برنامج الطفل
برنامج الشباب
برنامج المرأة
وحدة التنمية الصحية
الصحة البيئية
العلاج
التغذية والصحة
تنظيم الأسرة
وحدة التنمية الاقتصادية
التدريب المهني
قروض التنمية
مشروعات تنموية محلية
وحدة التنمية الزراعية
الارشاد الزراعى
تحسين السلالات
الدواجن
الخدمات البيطرية
المناحل
التشجير
وحدة الاسكان والتكنولوجيا

وقد عملت الهيئة في مجال محو الأمية حتى نهاية عام ١٩٩٠ في نحو ١١٢ مجتمعاً محلياً، التحق بالفصول التي افتتحت بها (سواء في منازل مؤجرة بالقرية، أو في أمكنة خصصتها القرية كغرف ملحقة بدور العبادة، أو بالجمعيات التعاونية الزراعية مثلاً) نحو ٣٤ ألفاً من الرجال والنساء، تعلم منهم نحو ٢٥ ألفاً في المرحلة العمرية بين ١٢، ٦٥ سنة، وذلك في خمس مراحل.

وفلسفة الهيئة في العمل في مجال مكافحة الأمية، تنطلق من رأيها في مشكلة الأمية، الذي تضمنته وثيقة الرأي الصادرة عن مجلس إدارتها[1]، والتي جاء فيها:

- إن الأمية تؤدي إلى تهميش فئات كثيرة في العالم الثالث، وتعزلها عن الحياة، وهو ما يخلق قدراً كثيراً من الاغتراب الثقافي واللإدراكي والمعرفي، فبدون التعليم لا يستطيع الفرد متابعة ما يحدث في عالم اليوم.. عالم التغير والتطور السريع.

- الوضع الراهن للمجتمعات النامية، ومنها مصر، يؤكد تفاقم محدودية الفرص المتاحة للتعليم، وبخاصة مع التزايد السكاني، مما يجعل قدرة المجتمع على توفير التعليم للجميع، تتضاءل مع مرور الزمن وتزايد السكان، وبالتالي تتزايد نسبة المحرومين تعليمياً.

لهذا كان على المجتمع بهيئاته، إدراك هذه المشكلة وتحمل المسئولية الاجتماعية والوطنية تجاهها.

- الأمية لا تعني عدم قدرة الفرد على القراءة والكتابة فقط، ولكنها تعني عدم قدرته على الوعي الجيد بالواقع، والتفاعل معه، لذلك فإن محو الأمية ليس مجرد تعليم حروف وكلمات، ولكنه تعليم وتنمية وتطوير لقدرات الفرد ومهاراته وامكاناته الفكرية والعقلية، حتى يستطيع فهم واقعه برؤية نقدية تميز بين المفيد والضار له وللمجتمع.

---

(١) عام ١٩٩٠.

- إذا كنا نهتم بمشكلة الأمية، فعلينا أن نهتم بالأميين ونهتم أيضاً بالجيل الجديد، الذي سيخرج منه أميون جدد. وتعليم الكبار يمثل حلاً للمشكلة بعد أن تفاقمت، وتعليم الكبار هو محاولة من المجتمع لتعويض هؤلاء عن ضياع فرصتهم في التعليم. وبالتالي هو محاولة من الهيئات التنموية لتضميد أحد جراح المجتمع وإعادة قدر من الحقوق التي حرم منها البعض، كذلك فإن تعليم الكبار يشمل معنى اجتماعياً هاماً، لأنه يقدم فرصة التعليم لأفراد قد يكونون هم السبب وراء عدم تعليمهم وبهذا نوجه الفرد نحو أخطائه، ونلفت انتباهه إلى الضرر الذي سببه لنفسه، بأسلوب تربوي وتعليمي يوضح الخطأ بطريقة إيجابية، ويقدم الحل الممكن له في آن واحد.

- مشكلة الأمية لا تقف عند حدود تعليم بعض المهارات، فالأمية هي في الأساس، أمية الوعي والثقافة، لهذا قد نجد نماذج متنوعة من الأمية، من أمية غير المتعلم إلى أمية المتعلم.

منهاج محو الأمية الذي تطبقه الهيئة:

كان منهاج الدراسة في البداية يحمل اسم «المرشد»، وهو المنهج الممصر لطريقة لوباخ، ومعه كان منهاج «صالح» وكتب الحساب، ثم أجريت عدة تجارب لاعداد مناهج جديدة، فصدرت مناهج تحمل أسماء: حمدي وكريمة، رشدي ونادية (كل منهما في جزءين). وأخيراً تم وضع ٣ مناهج متخصصة تتمشى ورأي الهيئة في مشكة الأمية هي:

١- المعلم الجديد للمرأة

٢- المعلم الجديد للعامل

٣- المعلم الجديد للفلاح

وتخدم هذه المناهج الجديدة الأساليب الحديثة في تنمية المجتمع سواء الريفي أو الحضري، حيث تعمل الهيئة في كلا المجتمعين، وتعمل هذه المناهج على مساعدة الدارسين على تنمية أنفسهم، والمشاركة في تنمية المجتمع، بإثارة وعيهم وإكسابهم

خبرات عملية. وكل منهاج عبارة عن ١٥ درساً تمثل في مجملها قصة واحدة مترابطة يبدأ كل درس بصورة تمثل قضية أو مشكلة عامة، وعن طريق الحوار والمناقشة حول الصورة ومضمونها، يصل الدارسون إلى حالة من المشاركة والإيجابية في مواجهة مشكلاتهم.

ونجاح طريقة التعليم، يعتمد على مقدرة المعلم على الخلق والابتكار والتوجيه المناسب للأسئلة واستخدام الأمثلة المختلفة لتوضيح المعاني للدارسين، كذلك مقدرته على اشراك الدارسين في الحوار وإثارة اهتمامهم، لذلك فإنه لمساعدة المعلم على استخدام كل منهاج من المناهج الثلاثة، فقد أعد له دليل خاص يتضمن إرشادات تساعده على تقديم الدروس المختلفة. ويتكون كل منهاج من جزءين، أولهما يساعد على تعليم الكلمات وكتابتها، وفي الثاني موضوعات حية فعالة نابعة من واقع حياة الدارس، وتلمس احتياجاته. ويرافق كل جزء دفتر للكتابة.

مكافحة الأمية بالجهود الذاتية

وقد أصبحت الهيئة منذ عام ١٩٧٩ مرجعاً لكثير من الجهات المهتمة بمكافحة الأمية حيث تقوم بتدريب المشتغلين في هذا المجال، وتقدم لهم المناهج، وتشرف على الامتحانات.

رسالة النور

وحتى لا يحدث ارتداد للأمية، تصدر الهيئة شهرياً منذ عام ١٩٥٦ مجلة «رسالة النور» التي توزع سنوياً نحو ٥٤ ألف نسخة، وتقدم للقاريء، مواداً في الصحة والزراعة ورعاية الأم والطفل والثقافة العامة.... الخ، بالإضافة إلى نشر أخبار الهيئة.

امتحانات التربية والتعليم

منذ عام ١٩٨٨ والدارسون في فصول الهيئة يتقدمون لامتحانات محو الأمية التي تنظمها الادارات التعليمية المختصة.

وقد تقدم لهذه الامتحانات على سبيل المثال ١٥٦ دارسا دراسة من بلدة «دير البرشا» (ملوي) نجح منهم ١٣٩ شخصاً وذلك فى عام ١٩٩٠.

وتستخدم الهيئة في التعليم وسائل متعددة كالكتب واللوحات والملصقات، كما تقدم التوعية بأهمية التعليم من خلال أعمال مسرحية أو أفلام فيديو أو قصيرة.

حركة العمل في برنامج مكافحة الأمية

(١٩٥٢ - ١٩٩١)

السنة	عدد القرى التى عمل به البرنامج منذ بدايته	عدد الدارسين منذ بدايته	عدد الذين تعلموا منذ بداية المشروع
من ١٩٥٢ - ١٩٧٩	٦٦	١٦٧١٠	١١٣٨٦
١٩٨٠	٧٩	١٨٠١٣	١١٦٨٦
١٩٨١	٨١	١٨٢٧١	١١٨١٩٠
١٩٨٢	٨٢	١٨٣٧٠	١١٨١٩
١٩٨٣	٨٥	١٨٩١٦	١٢٣٦٦
١٩٨٤	٩٢	٢٠١٧٧	١٢٧٦٦
١٩٨٥	٩٦	٢١٦٢٤	١٣١٦٦
١٩٨٦	١٠٠	٢٣٥٠٧	١٣٥٦٦
١٩٨٧	١٠٨	٢٦٦٣٥	١٣٩٠٠
١٩٨٨	١٠٨	٣٠٤٨٥	١٤٢٥٠
١٩٨٩	١١٠	٣٤٠٩٦	١٤٦٥٠
١٩٩٠	١١١	٣٩٠٦٩	١٥٥٣٢
١٩٩١	١١٢	٤٠٥٦٩	١٦١٧٧

برنامج درس الكتاب المقدس (للمسيحيين):

بدأ هذا البرنامج منذ أكتوبر ١٩٥٧ - ويقدم دراسات في الكتاب المقدس للمسيحيين من مختلف الطوائف المسيحية، داخل الكنائس وفق مناهج دراسية، لها كتبها التي تناسب جميع الكنائس، وتقدم الهيئة خبرتها للكنائس التي تطلب تنظيم اجتماعات لدرس الكتاب المقدس بالجهود الذاتية.

برنامج درس الكتاب المقدس (١٩٨٥- ١٩٩١)

السنة	عدد القرى	عدد الدارسين
١٩٨٥	١٩	٢٥٧٦
١٩٨٦	٢٢	٣٠٧٩
١٩٨٧	٢٥	٥٩٥٣
١٩٨٨	٢٤	٢٥٣٧
١٩٨٩	٢٨	٣٩١٠
١٩٩٠	٢٨	٤٥٤٨
١٩٩١	٢٥	٣٣٣٤

الاقتصاد المنزلي:

اهتمت الهيئة منذ الخمسينات بتعليم الريفيات بعض الصناعات الزراعية كالمربى،[1] ولكن بدأ هذا البرنامج في مارس ١٩٦٠، كبرنامج مستقل، وحالياً يدخل ضمن برامج التربية الأسرية في وحدة التعليم، قبل بدء البرنامج تمت زيارة ميدانية لـ

(١) نشرت رسالة النور (مارس ١٩٦٢) صورة لأحد موظفيها يعلم الفلاحات في دير أبي حنس كيفية عمل مربى البرتقال في سنة ١٩٥٥.

. ٤ منزلاً لمعرفة حال البيت الريفي ومشكلاته، ودارت أغلب الأسئلة حول مكان وطريقة حفظ الطعام.(١)

وكان هذا البرنامج في بداية تأسيسه قد اهتم بانشاء دور للحضانة، فافتتح داراً في العزبة بني حسين سنة ١٩٦٠ وفي الروضة (بفناء كنيسة الأقباط الأرثوذكس - في يناير ١٩٦٢) وديروط الشريف (١٩٦٢ أيضاً)- لكن هذا المشروع توقف حتى الثمانينات وعاد في إطار جديد.(٢)

ويهتم برنامج الاقتصاد المنزلي بإقامة معارض في القرى التي يطبق بها، وذلك لعرض الملابس والمشغولات التي أنتجتها المتدربات، وكذا بعض الأكلات التي تدربن على عملها.

ويشمل برنامج الاقتصاد المنزلي حالياً على مناهج دراسية، لكل منها الكتب الخاصة به وهذه المناهج هي:

١- التغذية الصحيحة (شرح المحتوى الغذائي للوجبات الغذائية وطرق إعدادها)

٢- التفصيل والخياطة

٣- إدارة البيت وتنظيمه

٤- رعاية الأم والطفل والعادات المرتبطة بالطفل

٥- كيفية التصرف عند الطواريء

٦- أفكار للبيت والصحة

وتهتم وحدة التعليم أيضاً بالآتي:

---

(١) رسالة النور، سبتمبر ١٩٦٢ - ص ٧-١٠.

(٢) تساهم الهيئة حالياً فى انشاء دور حضانه بالقرى، فى اطار برنامج التربية الأسرية، ومن الدور التى ساهمت فى إنشائها، دار الحضانة الملحقة بالكنيسة الإنجيلية فى الفشن (انظر: رسالة النور، يناير ١٩٨٣ ص ٣٤و٣٥ وفبراير ١٩٨٣ ص ٧و٨)ودور أخرى فى الطيبة وكوم بوها وبنى غنى ومطاى وشرق سمالوط.

النهوض بالمرأة الريفية:

اهتمت الهيئة برفع مكانة المرأة الريفية، والعمل على تخليصها من العادات والتقاليد البالية التي تعوق رفع مكانة المرأة. وكانت صحافة الهيئة ممثلة في مجلة «رسالة النور» والندوات الإعلامية، هي الوسيلة لذلك. وبالنسبة لما تناولته رسالة النور في هذا المجال نعرض هنا لبعض ما كتب:

كتبت المجلة عن **الشرف والعرض**، تقول إن الشرف ليس في كبت حرية المرأة، ولا في الغيرة الرخيصة على الزوجة، بل هو في الأخلاق السامية، في اتباع وصايا الله. والشرف هو الشهامة والخدمة والتواضع والتضحية.(١)

وعن **الحشمة** قالت المجلة إنه من مظاهرها تسمية المرأة «حرمة» أو «الجماعة» أو «الأولاد» وعدم ذكر اسمها - لكن الحشمة الحقيقية هي ترك الأعمال الرديئة والتصرفات السيئة.(٢)

وتعرضت المجلة عدة مرات لموضوع **ختان البنات**، ومن أهم المقالات التي كتبت في هذا الموضوع مقال بعنوان «مع الداية» قال كاتب المقال إنه «يجب أن يعرف الآباء والأمهات خطورة ختان البنات. إنه يحرمها من العلاقة السليمة... كما أنه لا يحفظها من الشر قبل الزواج إن كانت شريرة».

وقال أيضاً إن ختان البنت لا يعني طهارتها، بل قد تكون البنت غير المختونة أكثر طهراً من غيرها، هذا بالإضافة إلى الأمراض التي تنشأ من الختان، كالنزيف وغيره. وأضاف الكاتب أن معركتنا مع الداية هي: مطالبتها بالتوقف عن ختان البنت، وجريمة ليلة الدخلة، فإنه ليس لها مكان في هذه الليلة.(٣)

وهذا المقال بالرغم من صغر مساحته، إلا أنه يعد من أجرأ ما كتب في هذا الموضوع، وقد كتب الأب هنري عيروط اليسوعي، للكاتب يقول عن هذا المقال: «إنه

---

(١) عدد يونيو ١٩٦١.

(٢) ديسمبر ١٩٦٥.

(٣) اكتوبر ١٩٦٥.

يقدم العلاج الصريح لختان البنت».[1] كما ترجمه للانجليزية الباحث الألمانى أوتومايناردوس، فى كتابه Christian Egypt, Faith and Life ويهتم برنامج المرأة حالياً بالتوعيه بأضرار الزواج المبكر، والدخله البلدى وبعض العادات السيئة مثل المشوهرة. وزيارة المقابر ومنذ سنة ١٩٥٦ بدأت المجلة في الدعوة لرفع الحاجز الخشبي بين الرجال والنساء (في الكنائس) فقد كتب القس صموئيل حبيب يقول: إنه تحدث مرة في كنيسة قرية «جحدم» وقال إن الحاجز الخشبي أو القماش ليس من صميم العقيدة المسيحية، فأخذت إحدى سيدات الكنيسة الحاجز القماش لتقوم بغسله ولم تعده، فتبرع أحد الأعضاء بثلاث جنيهات لشراء حاجز جديد وبعدما عقد المؤتمر الثالث لقادة كنيسة الريف (يوليو ١٩٦٣) رفع الحاجز من كنيسة جحدم.

وقال القس صموئيل حبيب إن الحاجز أمر جانبي، لكن المشكلة التي نريد الوصول إليها هي مشكلة احتقار المرأة واعتبارها مصدراً لكل شر، وإننا حينما ننادي برفع الحاجز فإننا نعني رفع مركز المرأة واحترامها.

وتابعت رسالة النور، أخبار إزالة الحواجز بالكنائس بعد حملة التوعية التي شملت

---

(١)يناير ١٩٦٦. والأب هنرى عيروط (١٩٠٧- ١٩٦٩) أحد رواد العمل الاجتماعى فى ريف صعيد مصر، حصل على الدكتوراه من جامعة ليون (فرنسا) برساله موضوعها: أخلاق الفلاح وعاداته (١٩٣٨)، ترجمت للعربية تحت اسم: الفلاحون (١٩٤٢) كما ترجمت إلى الانجليزية والروسية- أسس الجمعية الكاثوليكيه للمدارس المصرية (جمعية الصعيد حالياً) فى عام ١٩٤١- بعد وفاته منحت الدوله لاسمه وسام الجمهورية من الطبقة الأولى فى يوليو ١٩٦٩ تقديرا لجهوده القوميه ونشاطه فى ميادين الخدمه العامة. وكان من القادة المنشطين للمؤتمر المسيحى الريفى الذى كان يعقد بالصعيد مرة كل عام والذى ترجع فكرته لعدد من القسوس الإنجيلين ثم رحب بالفكرة الأقباط الأرثوذكس والكاثوليك وعقد لأول مرة بأسيوط. وكان الأب عيروط من المشجعين للفكر التنموى للهيئة القبطية الانجيلية للخدمات الأجتماعية وشارك عدة مرات فى حفلات توزيع الشهادات والجوائز على المتعلمين الجدد كما كان متتبعاً لما ينشر بمجلتها «رسالة النور» وكان يبعث بتعليقات مشجعه لبعض ما تنشره. وقد شارك فى أول مؤتمر نظمته الهيئة للقيادات التطوعية الريفية وذلك بأسيوط (١٩٦١).

الكتابة بالمجلة والأحاديث بالكنائس والمؤتمرات.

ونُشر في مجلة رسالة النور، ملحق خاص داخل كل عدد بعنوان «**حواء رسالة النور**» يحتوي على معلومات تختص بتربية الطفل وصحته وتنظيم المنزل الريفي، وأكلات شهية وإعداد الفتاة للحياة الزوجية، وتوجيهات متنوعة للمرأة الريفية تحت عنوان «عيب عليك يا حواء». وبعض الصناعات التي يمكن مزاولتها في المنزل، مثل صناعة الصابون، وطرق تنظيف الملابس، وبعض الأشغال الفنية التي يمكن للمرأة الريفية عملها في وقت فراغها، وطرق القضاء على الحشرات المنزلية وبعض المشروبات التي يمكن تقديمها للضيوف.

ويلاحظ أنه بخلاف الموضوعات الدورية الصغيرة الخاصة بتربية الطفل الريفي، نشرت مجموعة مقالات مسلسلة طوال سنة ١٩٦٣ تضمنت الموضوعات التالية:

النظافة، الشتيمة، الغيرة، عدم النظام عند الطفل، عدم الأكل، عدم الرغبة في الذهاب إلى المدرسة. وتضمنت الموضوعات توجيهات للأم نحو كيفية التغلب على هذه المشكلات.

ودعت المجلة للتخلص من بعض العادات الأخرى المتأصلة عند المرأة الريفية ولا سيما عادة زيارة المقابر (الطلعة)، ولا سيما في عددي أبريل ١٩٦٤، أبريل ١٩٦٧. كما كتبت عن ذكرى الأربعين في عدد مارس ١٩٦٤. وكتبت المجلة عدة مرات عن اعتقاد المرأة في البخت (معرفته بطريقة السبت - عدد مايو ١٩٦٠).

واهتمت المجلة بنشر نتائج بعض الدراسات الميدانية التي قامت بها الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية في مجالات الأسرة والمرأة والطفل.

وعلى سبيل المثال نشرت تحليلاً لنتائج دراسة أجريت على عينة حجمها ٣٦ أسرة، حول ما يدور داخل المسكن الريفي. وقد بينت هذه الدراسة أن ٦٦٪ من أفراد العينة ينامون على الأرض، وإذا وجد السرير فالرجل ينام عليه، بينما زوجته وأولاده ينامون على الأرض، وأن ٧١٪ من رجال العينة يقومون بشراء الملابس لزوجاتهم. وفي تحليله لهذه البيانات بين القس صموئيل حبيب أن الأطفال هم أهم من ينام على السرير في المنزل - وطالب الرجال بأن يسمحوا لزوجاتهم للخروج لشراء ملابسهن بأنفسهم، وضرورة

أن تكون لهن صديقات في القرية.(١)

وكتبت المجلة مرات عديدة عن مكانة المرأة في الكتاب المقدس (لاسيما في عدد يناير ١٩٦٦) كما كتبت عن خدمة المرأة في الكنيسة (عدد يوليو ١٩٦٦).

وما زالت الهيئة تنظم المؤتمرات والندوات للتوعية عن هذه الموضوعات، مع توزيع بعض الكتب المبسطة عنها. ويوضح الجدول التالي عن الأعوام الأخيرة:

تطور الخدمة في برنامج النهوض بالمرأة (١٩٨٥ - ١٩٩١)

السنة	عدد الندوات	اللقاءات	المؤتمرات	أفلام	المحاضرات	الكتب الموزعة	عدد القرى
١٩٨٥	٥٢٣	٩٥٦	٩	١٨	٢٨٦١٥	٤٠٥٦	٢٣
١٩٨٦	٢٥٢	١١٥٦	١٩	٧٢	٢٢٦١٩	٦١٢٨	٢٦
١٩٨٧	٧٢١١	٩٦٤	٢٦	٣	٢٣٧٢٢	٨٥٠٦	٢٨
١٩٨٨	٣٥٤	٨٦	٤٥	١	١٩٢٠٠	٣٦٩٦	٢١
١٩٨٩	١٩٣	٦٩	٧٢	-	١٧٢٥٥	٢٢٨٧	٢٤
١٩٩٠	٦٩	٣٠	٣	-	٦٨٨٥	١٦٤١	١٥
١٩٩١	١٠٩		٤	٤	٨٧٠٥	٣٣٢٣	١٩

الخدمات الصحية:

بدأت الخدمة الصحية للهيئة منذ الخمسينات، وكانت في المجال الوقائي، بعقد ندوات توعية عن الأمراض المتوطنة وبخاصة البلهارسيا، والنظافة، والاهتمام بنظافة العيون، ومكافحة المسكرات، والعناية بالأم الحامل، وأمراض الطفل، وتشجيع الريفيين على مكافحة الذباب، وتوزيع مضارب عليهم، وتركيب مراحيض صحية.

ثم تطورت الخدمة الصحية من وقائية فقط إلى علاجية. وتقدم الهيئة خدماتها في المجال الصحي كباقي خدماتها لجميع المواطنين بلا استثناء. ويوضح الجدول التالي حجم هذه الخدمات العلاجية منذ بداية كل مشروع وحتى نهاية عام ١٩٩٠ م:

(١) أعداد مايو - أغسطس ١٩٦٠.

اسم المشروع	تاريخ البدء	عدد الكشوف	عدد العمليات حتى آخر ١٩٩٠	عدد النظارات	عدد الأطقم
علاج العيون	آخر ١٩٧٠	٤٣٧٧٨	٤٨١٩	١١٣٥٨	-
علاج الأسنان	آخر ١٩٧٣	٧٢٢٦	٣٥٧٧	-	٦٢٤
الأمومة	١٩٧٤	٣٩٥٨٧	٢٥٩	-	-
الطفولة	١٩٧٤	٤٠١٥٩	-	-	-
العلاج الباطني والصدر	١٩٧٦	٤٩٩٦٣	٣٣٩	-	-
الأمراض الجلدية	١٩٨٥	٤٩٥٥	٨١	-	-
أمراض سوء التغذية	-	٣٥٥٠	-	-	-
اجمالي المستفيدين		١٨٩٢١٨	٩٠٧٥	١١٣٥٨	٦٢٤

وقد تطورت برامج الصحة الوقائية وأصبحت تشمل:

١- حملات لنظافة القرى، وتعفير بعضها للوقاية من الحشرات، وذلك بالجهود الذاتية للأهالي مع مساهمة الهيئة.

٢- التدريب على الإسعافات الأولية (بالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر بالمنيا والقاهرة).

وقد تم تدريب ٢١٣ من المسعفين حتى نهاية ١٩٩١ قاموا باسعاف ٥٠٤٠٥ حالة.

٣- التطعيمات للأطفال وإجراء التحاليل الطبية للكشف عن الأمراض المتوطنة.

٤- وتساهم الهيئة فى تركيب مراحيض صحية، إلى جانب تشجيع القادرين على تركيب المراحيض بمنازلهم، ويوضح ذلك الجدول التالي

السـنة	عدد المراحيض التي ساهمت الهيئة في تركيبها مع الأهالي	عدد المراحيض التي أنشئت بالجهود الذاتية	عدد البـلاد
١٩٨٧	٢٠٧	٢٠٧	١٧
١٩٨٨	٢١٨	٤٣٥	٢٥
١٩٨٩	١٦١	٣٤٠	٣٠
١٩٩٠	٢٣١	٢٢١	١٧
١٩٩١	٣٨٣	٣٤١	

كما تساهم الهيئة أيضاً فى مد مواسير المياه النقية أو إقامة طلمبات بالمنازل، ويوضح ذلك الجدول التالى:

السنة	عدد الذين أدخلوا مياه نقية بواسطة الهيئة	عدد الذين أدخلوا مياه نقية بالجهود الذاتية
١٩٨٧	٦٥	٦٧
١٩٨٨	١٣٨	٣٩٦
١٩٨٩	٨٤	١٧٥
١٩٩٠	٧٦	١٥٨
١٩٩١	١٢٧	١٦٥

تنظيم الأسرة:

بدأت الهيئة منذ بداية الستينات في التوعية بتنظيم الأسرة، وذلك من خلال مجلة رسالة النور، وعلى سبيل المثال نشرت المجلة المقالات التالية:

- مشكلة الأرانب (في باب أفكار، الذي يكتبه القس صموئيل حبيب، مايو ١٩٦٥ ص ٧-١٠).

- لماذا ندعو إلى تنظيم الأسرة؟ (مقال لوليم فرج، يوليو ١٩٦٦، ص ٢٩ و٣٠).

- «الولد بييجي ورزقه وياه» (في باب أفكار، يونيو ١٩٦٥، ص ٧-١٠)

- تنظيم النسل، مقال مسلسل (من فبراير - مايو ١٩٦٨).

- تحديد النسل

وأصدرت «رسالة النور» عدداً خاصاً عن الأسرة (أكتوبر ١٩٦٦) ضمنته -فيما يتعلق بتنظيم الأسرة- ما يلي: رأي الطب في تنظيم الأسرة، أفكار للدكتور أبولس بولس، تنظيم الأسرة عند الأقباط الأرثوذكس للقمص شنودة فهيم، موضوع موضح بالرسم بعنوان: نظم مواعيد ولادة أطفالك. وإجابات على أسئلة القراء بشأن تنظيم الأسرة.

ومن ردود الفعل لهذا العدد المليء بالمواد حول تنظيم الأسرة، أرسل قاريء من قرية الناصرية خطاباً للمحرر قال فيه: إنه لا يوافق على تنظيم الأسرة، لأن المسيح قال لا تهتموا بما تأكلون أو بما تلبسون - وإذا كان لرجل ابنان، وحدد النسل وتوفيا فماذا يفعل هذا الرجل؟

وكان رد المحرر: إن الذي قال «لا تهتموا» قال أيضاً «احسب حساب النفقة» فالسيد المسيح لم يقصد عدم الاهتمام، بل قصد عدم حمل الهم. أما من الناحية الأخرى فإذا توفي الأبناء ففي استطاعة الأبوين إنجاب غيرهما، فوسائل تنظيم الأسرة لا تمنع القدرة على الإنجاب.(١)

وقد صاحب الاعلام عن تنظيم الأسرة في «رسالة النور» عرض بعض الأفلام السينمائية. وعلى سبيل المثال عرضت في سنة ١٩٧٠ أفلام في قرى أبي مهدي والأبعادية وبني غني وطهنشا، شهدها أكثر من ١٢٠٠ نسمة. كما عقدت ندوات متخصصة في هذا الموضوع في بعض القرى. فمثلاً عقدت ندوة في كل من قرى: داقوف (١٩٦٣) هور، حلوة، نزلة حرز، جحدم، وعكاكا (في عامي ١٩٦٤ و١٩٦٥) وفي أبو حنس (يونيو ١٩٦٦)، اشترك فيها مفتش صحة سمالوط وطبيب المجموعة الصحية مع القس صموئيل حبيب. وندوة أخرى في طهنشا (في نوفمبر ١٩٦٦) تحدث فيها طبيب متخصص مع القس صموئيل حبيب. وندوة في منشأة الحواصلية (يناير ١٩٦٨).

وعقدت ندوة في الأبعادية (أغسطس ١٩٦٨) تحدث فيها طبيبان. وفي سنة ١٩٧٠ عقدت ندوة في طوة. وفي سنة ١٩٧١ عقدت ندوات في دير البرشا، وشارونة، وجزيرة شارونة، والطيبة، ومنشأة الحواصلية، وصفط اللبن، ودير أبي حنس. وفي سنة ١٩٧٣ عقدت ندوات في بني غني، وبني محمد سلطان. وقد بلغ عدد الندوات التي عقدت حول تنظيم الأسرة منذ ١٩٦٣ وحتى نهاية ١٩٧٣: ٤٧ ندوة.

---

(١) ديسمبر ١٩٦٦.

أول كتاب عن المسيحية وتنظيم النسل:

كتب القس صموئيل حبيب أول كتاب نشر في مصر عن موقف المسيحية من تنظيم النسل، وذلك سنة ١٩٦٩ (أعيد طبعه سنة ١٩٩٠)، وقد تحدث فيه عن مشكلة السكان على المستوى العالمي، وفي مصر، وأسباب تفاقم هذه المشكلة والمشكلات المترتبة على الزيادة السكانية، ثم تطرق إلى مفهوم تنظيم النسل ووجهات النظر المختلفة للكنيسة المسيحية حول هذا الموضوع. كما قدم مادة علمية عن خصوبة كل من الرجل والمرأة، ووسائل تنظيم النسل - وقد ختم كتابه قائلاً:

«ينبغي أن تواجه الكنيسة الموقف بشيء من الصراحة والحزم، فلا يجوز أن تقف الكنيسة على الحياد وتتردد في مواجهة المشكلات الكبيرة التي تواجهها.. ودور الكنيسة واسع وعميق... فالتربية الجنسية من مهام الكنيسة، فإن الجهل له خطورته. إن الكنيسة مسئولة عن توعية الشباب قبل الزواج، ليفهم المسئوليات التي سيقدم عليها، ثم بعد الزواج لتواجه معه مشكلاته وتقومه». (١)

وقد واصل القس صموئيل حبيب دراساته في موضوع تنظيم الأسرة، فأعد رسالته للدكتوراه في اللاهوت الاجتماعي، والتى قدمها لكلية لاهوت سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية (١٩٨٣) في موضوع تنظيم الأسرة.

وأصدرت الهيئة بعد ذلك المطبوعات التالية حول تنظيم الأسرة:

١- تنظيم الأسرة - للدكتور القس صموئيل حبيب، الطبعة الأولى (١٩٧٣)

---

(١) القس صموئيل حبيب، **تنظيم النسل من وجهة نظر مسيحية**، دار الثقافة، ١٩٦٩ ص ٤٩.

ومن الجدير بالذكر أنه نشرت عدة دراسات نقدية لهذا الكتاب كتبها كل من مشيل القمص مرقس الباحث بجهاز تنظيم الأسرة والسكان وذلك بمجلة (دراسات سكانية) التي يصدرها الجهاز - العدد الأول، أكتوبر ١٩٧٣ ص ٦٣ - ٧٤، و الدكتور محمود السيد أبو النيل في بحثه: **دراسة تحليلية نقدية لبعض بحوث تنظيم الأسرة والسكان في مصر**، الذي نشره جهاز تنظيم الأسرة والسكان في ديسمبر ١٩٨١، ص ٦٣ - ٦٧.

والثانية (١٩٨٣).

٢- تنظيم الأسرة: وجهة نظر مسيحية، لنيافة الأنبا صموئيل، ١٩٧٦.

٣- أسئلة وأجوبة عن حبوب منع الحمل، بقلم فوزية صموئيل، ١٩٧٤.

٤- أسئلة وأجوبة عن اللولب، بقلم فوزية صموئيل، ١٩٧٤.

مجموعة نشرات اعلامية:

حبوب منع الحمل (١٩٧٦ و١٩٧٨)، أبو صالح وتنظيم النسل، زهية، زكي وبهلول (١٩٧٤، ١٩٧٩)، صحة الأم (١٩٧٤ و١٩٨٠).، رعاية الأمومة والطفولة.

ملصقات عن تنظيم الأسرة:

حكاية كمال وصباح - الحكاية مش كتر العدد - أبناء أقل ومستقبل أسعد - ياريت نظمت أسرتك - كفاية كده.

وفي عام ١٩٧٤ بدأ برنامج تنظيم الأسرة سعياً نحو تحقيق الأهداف التالية:

١- معاونة الأسرة الريفية على تفهم تنظيم النسل، وإقناعها تربوياً واقتصادياً وعدم تعارضه مع الدين.

٢- معاونة الأسرة على التخطيط لنفسها، بتحديد عدد أبنائها الذين يمكن رعايتهم على الوجه الأكمل.

٣- تعريف الأسرة بوسائل تنظيم النسل وكيفية استخدامها.

٤- رعاية الأم في أثناء الحمل والولادة.

وبدأت تجربة برنامج تنظيم الأسرة في عزبة جاد السيد بالمنيا في يونيو ١٩٧٤. وفي خلال ٦ شهور بلغ عدد المنتظمات بالمشروع ٢٢٦ سيدة (٦٠٪ من السيدات المتزوجات القادرات على الإنجاب بين عمر ١٥ و٤٤ عاماً).

وفي نفس الفترة قامت خدمات علاجية في القرية المذكورة لـ٦٦ سيدة حامل، ٣٦

عاقر، ١٨٢ طفلاً، ٣١ حالة علاج بالكهرباء.

وفي نوفمبر ١٩٧٤ طبق المشروع في قرية أخرى هي صفط اللبن، وبعد حوالي شهرين بلغ عدد المنتظمات في هذه القرية ١٤١ (= ٥٤٪ من القادرات على الإنجاب).

ورغبة في أن يبدأ هذا العمل بأسلوب علمي، نظمت الهيئة فترة دراسية للعاملين في مجال تنظيم الأسرة بها من ١٦ - ١٩/٩/١٩٧٥ - حاضر فيها اثنان من كبار الباحثين بمركز البحوث الاجتماعية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

وحتى نهاية عام ١٩٩١ كان عدد المنتظمات في برنامج تنظيم الأسرة للهيئة ٤١١٩٣ سيدة في ٧١ قرية مقابل ٣٢٢٥٧ سيدة في العام السابق، أي بزيادة قدرها ٨٩٣٦ سيدة منتظمة.

ويهتم هذا البرنامج بعقد ندوات ولقاءات لشرح رأي الدين في تنظيم الأسرة، ولقاءات مع السيدات للتوعية بأهمية تنظيم الأسرة، والمشاكل التي تعترض السيدات، والتغلب على الأفكار والعادات والتقاليد القديمة حول التنظيم. كما ينظم البرنامج ندوات تدريبية للقائدات المتطوعات والمثقفين حول تنظيم الأسرة، وقد نجح برنامج تنظيم الأسرة في توعية القابلات (الدايات) بأهمية تنظيم الأسرة واختيار قائدات متطوعات منهن للعمل في هذا المجال.

وتعمل مع الهيئة طبيبات متخصصات في تنظيم الأسرة، تقمن بالكشف على السيدات وتحديد الوسائل وعلاج العواقر

وفى عام ١٩٨٨ اختيرت الهيئة عضوا بالمجلس الإقليمى للسكان بمحافظة المنيا.. كما منحت درع المنيا لجهودها في مجال تنظيم الأسرة مع شهادة خاصة من المجلس القومي للسكان في يوليو ١٩٨٩.

التنمية الاقتصادية

التدريب المهني:

بدأ هذا البرنامج بالتدريب على صناعات السجاد والكليم والبطاطين ومشغولات الخوص في قريتي دير أبو حنس ودير البرشا (مركز ملوي)، ثم تحول المشروع إلى جمعية تعاونية صناعية في كل من القريتين.

وفي ١٩٦٩/٩/١٥ تم افتتاح مشغل التريكو الآلي (هابي هوم) بمدينة المنيا بهدف تدريب السيدات والفتيات على أشغال التريكو، ثم افتتح به فيما بعد قسم للتفصيل والخياطة.

وحالياً يتم التدريب على التفصيل والخياطة من خلال دورات متخصصة تقام بمقر إطسا، ومن الجدير بالذكر أن الهيئة تقدم لكل متدربة في نهاية فترة التدريب «ماكينة خياطة» وبعض قطع من القماش لمساعدتها على بدء العمل في قريتها، بما يدر عليها دخلاً مناسباً، على أن تسدد المتدربة ثمن «ماكينة الخياطة» بالتقسيط.

ومع الحاجة الماسة إلى توفير الحرفيين المهرة، ومساعدة بعض شباب الريف على إجادة حرف يرتزقون منها، وتعليم بعض الجامعيين بعض الحرف، فقد بدأت الهيئة في تنظيم دورات تدريبية في مجالات متنوعة مثل:

١- النجارة:

حيث تنظم دورات للتدريب على نجارة الأثاث، وقد تخرجت أول دفعة من المتدربين في هذا المجال -وعددهم ١٥ شخصاً- في أكتوبر ١٩٨٢. وحضر حفل تخرجهم مدير عام القوى العاملة والتدريب بمحافظة المنيا. ومن الجدير بالذكر أن تكلفة تدريب الفرد الواحد تصل إلى أكثر من ألف جنيه.

كما يتم التدريب على نجارة الباب والشباك.

ومن الجدير بالذكر أن الهيئة تقدم لكل متدرب في نهاية فترة التدريب «شهادة متدرب» و« عدة نجارة كاملة»، على أن يسدد ثمنها بالتقسيط، من الإيراد الذي

يحققه لقاء اشتغاله بالنجارة في قريته.

٢- المحارة

٣- الكهرباء

وتقدم الهيئة أيضاً لكل متدرب في هذين المجالين شهادة متدرب، و«عدة كاملة» يسدد ثمنها بالتقسيط. وفي الصفحه التاليه جدول بالمتدربين في برنامج التدريب المهني في كل مجالاته حتى نهاية ١٩٩١.

هذا وقد اختارت مديرية القوى العاملة بالمنيا في عام ١٩٨٣ مركز التدريب على النجارة التابع للهيئة في إطسا، ليتم فيه قياس درجة مهارة المتدربين على مهنة النجارة بأنواعها.

وقد بدأت الهيئة فى عام ١٩٩١ فى تنظيم دورات متخصصه للخريجين على ادارة المشروعات الصغيرة والتسويق. عقدت هذه الدورات فى القاهره والاسكندرية والمنيا، وبلغ عددها ست دورات. حاضر فيها بعض أساتذة الاقتصاد ورجال البنوك.

هذا وقد وزع شهادات التخرج على الدارسين فى الدورات التى عقدت بالقاهرة كل من الدكتور عادل عز وزير البحث العلمى والدكتور سمير طوبار رئيس اللجنة الأقتصادية بالحزب الوطنى الديمقراطي.

السنة	اسم الدورة	عدد المتدربين
من بداية البرامج	تفصيل وخياطة	١٠٧
من ٨١-إلي ٨٦	نجارة خياطة وتفصيل صيانة أجهزة كهربائية سباكة نجارة أثاث بناء	٤١ ٧٠ ٧ ١٦ ٨ ٧
٨٧	تصليح أدوات كهربائية منزلية دهانات ولصق ورق حائط نجارة + نجارة حديثة خياطة	٨ ٧ ١٤+٧ ١٠
٨٨	تصليح أدوات كهربائية خياطة رجال منجد سباكة صيانة أجهزة دهانات	١٤ ٧ ١٢ ٦ ٧ ٧
٨٩	دهانات لف موتورات صيانة أجهزة خياطة	٤ ٨ ١١ ١٢
٩٠	صيانه أجهزة منزلية منتجات جريد صيانة الات زراعية	٩ ٦ ٨
٩١	منتجات نخيل وصيانه درجات اداره أعمال حره وتسويق زيادة مهارة فى النجارة	٣٥ + ٦ ١١٩ ٣٠

المشروعات التنموية المحلية، والمشاركة الشعبية:

تهتم الهيئة في خدمتها بتحقيق مبدأ «المشاركة الشعبية»،(١) حيث تسعى لتكوين «لجنة» في كل قرية تعمل بها، وهذه اللجنة تضم قيادات القرية سواء الرسميين أو الشعبيين. وهذه اللجان تجتمع وتبحث الاحتياجات الأساسية للقرية، وتقوم الهيئة مع لجنة كل بلدة بدراسة احتياجاتها وأساليب تمويل المشروعات التي تحتاجها البلدة وتساهم الهيئة بجزء من تكاليف هذه المشروعات، وفي المدة من سنة ١٩٧٧ وحتى ١٩٩١ ساهمت الهيئة فى المشروعات التالية:

---

(١) يختلف الباحثون حول تعريف «المشاركة الشعبية» «People's Participation»، فالبعض يركز في تعريفها على فكرة تطوع الأهالي لأداء خدمة معينة أيًا كان شكل هذه الخدمة، ويركز البعض على أنها الدور الذي يلعبه الفرد في الحياة السياسية والاجتماعية، ويركز بعضهم على فكرة ارتباط العمل التطوعي بالوعي بقضايا المجتمع، ويركز آخرون على الدور الإيجابي الذي تلعبه الجماهير في عملية إصدار القرارات التي تؤثر على حياتهم وفي تنفيذ برامج التنمية (ويعتقد الكاتب أن هذا التعريف هو الذي تطبقه الهيئة في خدمتها في مختلف المجالات التنموية)، ويوسع بعض الباحثين دائرة المشاركة الشعبية فيعرفها بأنها قدرة الناس على صياغة حياتهم بالشكل الذي يريدونه، مع قدر من المساعدة التي تقدم إليهم، بهدف تمكينهم من تحقيق هذه الصياغة (ويعتقد الكاتب أن الهيئة في خدمتها أيضاً تطبق هذا التعريف).

ويخلص الدكتور السيد الحسيني من هذه التعاريف فيخرج بتعريف شامل للمشاركة الشعبية، فيقول: «إنها قدرة العناصر النشطة في المجتمع المحلي على فهم طبيعة السياق الاجتماعي ومحاولة تغييره إلى الأفضل من خلال جهودها وجهود الأفراد الذين يعيشون في هذا المجتمع، واستغلال كافة الطاقات البشرية والمادية المتاحة، مع التغلب الدائم على كافة المعوقات التي تعترض هذه العملية».

(الدكتور السيد الحسيني، **المشاركة الشعبية واللجان الاستشارية** (دراسة ميدانية)، جهاز تنظيم الأسرة والسكان، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٣و٤).

ويرى الدكتور عبد الهادي الجوهري أن المشاركة: هدف ووسيلة، فهي هدف، لأن الحياة الديمقراطية السليمة ترتكز على اشتراك المواطنين في مسئوليات التفكير والعمل من أجل مجتمعهم، وهي وسيلة لأنه عن طريق مجالات المشاركة، يتذوق الناس أهميتها ويمارسون طرقها وأساليبها، وتتأصل فيهم عاداتها ومسالكها، وتصبح جزءاً من ثقافتهم وسلوكهم، ويذكر الدكتور الجوهري عدة نقاط أساسية لأهمية المشاركة الشعبية هي:

المشروعات التنموية المحلية (حتى ١٩٩١)

السنة	مشروعات خدمات أساسية (مياه نقية-كهرباء-انشاء مدارس ابتدائية...)	مشروعات تعليمية (فصول - نواد- حضانات...)	مشروعات صحية (مستوصفات-عيادات -صحة بيئية...)	اجمالي
ماقبل.٨	-	-	-	٤١
٨٠	١٣	-	-	١٣
٨١	٢٠	٨	١٠	٣٨
٨٢	١٠	١٠	٩	٢٩
٨٣	١٨	٢	٧	٢٧
٨٤	٧	٦	٤	١٧
٨٥	٩	٨	٥	٢٢
٨٦	٢٢	١٤	٥	٤١
٨٧	١٩	٢٣	٥	٤٧
٨٨	٢٤	٨	٩	٤١
٨٩	٢٤	٣٢	٧٤	٧٤
٩٠	٣٥	٣٣	٢٩	٩٧
٩١	٢١	٤١	٢٣	٨٢
الجملة	٢٢٢	١٨٥	١٨٠	٥٦٩

(١) التنمية الحقيقية الناجحة لا تتم بدون مشاركة شعبية.(٢) من خلال المشاركة يتعلم الأهالي كيف يحلون مشاكلهم.(٣) اشتراك الأهالي في عمايات التنمية ومساندتهم لها مما يجعل مشروعات التنمية أكثر ثباتاً وأعم فائدة.(٤) توفير الجهد الحكومي لما هم أهم من المسئوليات الكبرى على المستوى القومي.(٥) المشاركة الشعبية تحقق مبدأ ديمقراطية الخدمات.

(٦) المشاركة الشعبية تعد مساندة حقيقية للانفاق الحكومي. كما أن دور المشاركة الشعبية هو دور تدعيمي وتكميلي لدور الحكومة.

د. عبد الهادي الجوهري، **المشاركة الشعبية والتنمية الاجتماعية**، المجلة الاجتماعية القومية، العدد الأول، يناير ١٩٧٨ ص ٨٥-١٠٦).

وتساعد الهيئة أيضاً القيادات المحلية بالتدريب والتوعية وعمل الاتصالات اللازمة مع الجهات الرسمية، والمساعدة على تنفيذ المشروعات وإدارتها وامتلاكها.

ومن بين هذه المشروعات النماذج التالية:

في مجال التعليم:

أولاً: المدارس الابتدائية: في عزبة الخواجا (بناء فصل واحد)- أبو مهدى (تأثيث)- نزلة حرز (بناء ٣ فصول)- البياضية (المساهمة فى بناء مدرسة جديدة للتعليم الأساسي باسم «مدرسة الفجر الجديد» وتأثيث فصول المدرسة الإنجيلية) - أبو جلبان - منشأة كامل (بناء ٤ فصول) - السنارية (استكمال التأثيث) - نزلة الشرفا (بناء فصلين) - الكوم الأخضر (بناء ٤ فصول) - الناصرية (بناء فصل استوعب ٥٠ طفلاً وطفلة في سن الالزام) - كوم مطاي - عزبة أيوب (توصيل المياه والإنارة الداخلية للمدرسة). ٢٥٠ مقعد دراسي لمدرستين في الشرابية- الشيخ فضل.

ثانياً: المدارس الاعدادية: في حلوة - دير الجرنوس - نزلة رومان (مساهمة في المباني) قلندول (تأثيث وبناء فصلين) - أبو مهدي (بناء ٥ فصول) منسافيس - إطسا - إبشادات (بناء سور)، شيبه الغربية، بنى محمد سلطان، بنى أحمد الشرقية.

ثالثاً: فصول ثانوية تجارية: في إبشادات- مطاي «مساهمه في اصلاح المرافق»

في مجال الطرق والكباري:

أولاً: الطرق (رصفا وتمهيد): الطريق الذي يربط مدينة مطاي بقرى المركز. طرق داخل أو مؤدية إلى مداخل قرى دير البرشا، والحتاحتة، والبرنسات، ومكاوي، والناصرية، وإطسا غرب، وعكاكا.

ثانياً: الكباري: إصلاح الكوبري الرئيسي للكوم الأخضر، ونزلة الفلاحين - إقامة كوبري يربط بين عزبتي مينا وفارس صاروفيم ببلدة إطسا.

في مجال المياه والإنارة والصرف الصحي:

أولاً: توصيل المياه النقية: لقرى نزلة اسمنت، حلوة، دير أبو حنس، الجاولي،

نزالي طحا، صنبو، والناصرية، حكر السكاكينى بالشرابية- قلندول- كوم مطاى.

ثانياً: توصيل التيار الكهربائي: لقرية البرنسات، مدخل قرية عزبة أيوب، زرائب المعتمدية، عزبة ابو اسماعيل- كوم مطاى

ثالثاً: الصرف الصحي: أقيمت دورات مياه صحية في مدينة المنيا، عكاكا، شاهين، كما رممت دورات مياه في أبوقرقاص.

وأقيمت شبكة للصرف الصحي في إبشادات ومنشأة كامل، كما تم تصريف مياه بركة في إبشادات. وجاري تنفيذ شبكة الصرف الصحي بحكر السكاكيني بالشرابية

في مجال رعاية الطفولة والشباب:

أولاً: بالنسبة للأطفال: أقيمت دور حضانة في كوم بوها، شبرا الخيمة، عزبة المصاص، بني غني، مطاي، أبو تيج، قنا، شرق سمالوط، كوم مطاي، الفشن، والمساهمة في دار حضانة جمعية الوحدة الإسلامية بشاهين. كما ساهمت الهيئة في مشروع حديقة الأطفال بالمنيا.- مستشفي سمالوط- الكوم الأخضر- أسنا

ثانياً: بالنسبة للشباب: أقيمت نواد للشباب في كوم بوها، قلندول، السنارية، كوم مطاي، حلوة، نزلة رومان، نزالي طحا، نزلة أبو حنس، شرق سمالوط.

ثالثاً مكتبات وقاعات للقراءة: في حلوة، ملوي.

في المجال الزراعي:

أقيمت محطة لتسمين البداري في بوجا، كما أقيم مشروع للدجاج البيّاض في صفط اللبن، وتم شراء جرار زراعي لكل من قرى بني مهدي، والجاولي، والبرنسات، وأبو قرقاص.

في مجال الخدمات الصحية:

ساهمت الهيئة في إقامة عيادات طبية في عزبة المصاص، أسيوط (لخدمة حي كوم عباس)، ماقوسة والمنيا (عيادتان تتبعان الجمعية الإسلامية والجمعية البيومية) -

كوم الزهير (الجمعية الاسلامية)، صفط اللبن (الجمعية الشرعية)، مطاي، العضايمة ودندرة بقنا (علاج عيون)، سمالوط (جمعية الهداية)، الشروبى (الوحدة الصحية)

في مجال التدريب على الحرف المهنية:

أولاً: مشاغل للخياطة أو التريكو: في عزبة المصاص، شبرا الخيمة، صفط ميدوم، الكوم الأخضر، بورسعيد، مطاي، ماقوسة والمنيا (تابعين للجمعية الاسلامية والجمعية البيومية).

ثانياً: ورش لجارة ومراكز خدمة مهارية: في عزبة جاد السيد، الجاولي، قلندول، المنيا، روض الفرج، شرق سمالوط.

في مجال التعاونيات:

ساهمت الهيئة في تأسيس جمعيات تعاونية في كوم بوها (استهلاكية أشهرت برقم ٤٤١٧ / ١٩٧٩)، بني مهدي، دير أبو حنس (استهلاكية) منهري، نزلة حرز، السنارية، أبي قرقاص البلد، دير البرشا (استهلاكية)، كوم الزهير (استهلاكية)، عزبة أيوب (استهلاكية)، البياضية (استهلاكية).

مشروعات أخرى:

١- **مخابز بلدية:** في قرى نزلة اسمنت، عكاكا (يخدم مخبز عكاكا خمس قرى وينتج عشرة آلاف رغيف يومياً)، الطيبة، نزلة أبي حنس، بوجا، نزلة حرز (استكمال للمشروع).

٢- **ماكينات لطحن الغلال:** في منشأة كامل.

٣- **بيوت للمسنين:** في سمالوط، مساهمة في استكمال نادي المسنين الذي أقامته جمعية الهلال الأحمر بالمنيا.

٤- **فصول لرعاية المعوقين:** في سمالوط.

٥- **قاعات للمناسبات:** في عزبة البرنسات (مركز مطاي).

٦- **سنترال آلي:** في الروضة البلد - اتليدم.

قروض التنمية:

تساعد الهيئة بعض المحتاجين الذين تختارهم قيادات القرى التي تخدم بها على ممارسة بعض المهن بما يدر عليهم دخلاً يكفي معيشة أسرهم ويكفل لهم الحياة الكريمة. وتأتي هذه المساهمة في شكل «قرض» لبدء هذه المشروعات.

وفي إطار هذا النشاط قدمت الهيئة في سنة ١٩٨٠: ١٥ ماكينة خياطة - كقرض - لـ ١٥ عائلة فقيرة في قريتي الروضة البلد ودير البرشا (مركز ملوي). وهما قريتان تشتهران بزراعة النخيل وقامت هذه الأسر التي اختارتها الإدارة الاجتماعية بملوي -بعد التدريب- على خياطة ضفائر النخيل بطريقة خاصة بصناعة برانيط لعمال مقاومة دودة القطن، وتم توريد هذه البرانيط لمديرية الزراعة بالمنيا.

وفيما يلي جدول يبين تطور قروض التنمية للأفراد والجماعات في الفترة (١٩٨٤ - ١٩٩١):

السنة	عدد الأفراد	عدد الجماعات
٨٤	٩٥	٤
٨٥	١٦٢	٣
٨٦	٢١٦	٥
٨٧	٢١٢	٥
٨٨	١٥٩	٥
٨٩	١٣٧	-
٩٠	١٦٠	-
٩١	٢١٧	٨

التنمية الزراعية:

رغبة في رفع المستوى الغذائي للريفيين وزيادة دخلهم بدأت الهيئة منذ عام ١٩٥٧

في توزيع دواجن محسنة على الريفيين. وفي سنة ١٩٩١ وزعت ٣٨٧ ألف كتكوت من أصناف: فيومي منتخب، دقي -٤، نيكولز، نيوهاشير، هايرز، بلدي، بحيري محسن.

وفي سنة ١٩٧٨ كانت الهيئة قد قامت باستيراد كتاكيت (روزيلا) من هولندا وأجرت تجربة في ٢٠ منزلاً في خمس قرى، وزع بها ٥٠٠ كتكوت روزيلا، و٥٠٠ كتكوت فيومي بهدف تحسين باللإنتاج لزيادة كمية البيض والمقاومة للأمراض.

وتشجع الهيئة مربي الدواجن بإقامة معارض للدواجن ونواد للمربيات. كما تعقد الندوات الإرشادية وتقوم بعمل التحصينات اللازمة.

وقد أنشأت الهيئة محطة لتربية الدواجن (لإنتاج البيض واللحم) في إطسا في سنة ١٩٨١ للمساهمة في توفير اللحوم بأسعار مناسبة. وزودت بماكينتي تفريخ، تم تشغيل أولاهما في عام ١٩٨٣.

جرارات وماكينات دراس:

استوردت الهيئة ٣ جرارات (في مايو ١٩٦٦)، ٣ ماكينات دراس (في ديسمبر ١٩٦٥) لتعمل مع التعاونيات الزراعية وفي سنة ١٩٦٩ تم الحصول على ٣ جرارات أخرى لتخدم التعاونيات الزراعية أيضاً - هذا ويزيد عدد المستفيدين من هذه الآلات على ١٠٠ ألف مواطن.

وفي سنة ١٩٨٠ تم توزيع ماكينات ري ودراس أخرى لتخدم ٢٠ قرية.

المناحل:

بدأت الهيئة في توزيع خلايا نحل على الريفيين منذ عام ١٩٦١. وفي سنة ١٩٩١ وزعت ٦١٢ طرد من الهجين والكرنيولي. هذا بالإضافة إلى حوالي ٦٠٠ طرد وملكة توزع على الريفيين سنوياً.

وفي سنة ١٩٨٠ تم تأسيس منحل في إطسا لإنتاج الخلايا التي توزع على

الريفيين، وإنتاج عسل النحل.

وتنظم الهيئة مؤتمرات إرشادية وندوات وعروض سينمائية للمنتفعين بالمناحل، ينسق بعضها بالتعاون مع كلية الزراعة - بجامعة المنيا. وعلى سبيل المثال نظمت ندوة علمية موسعة حول «الاتجاهات العلمية الحديثة لاقتصاديات المناحل وعمليات النحالة الحديثة» شهدها محافظ المنيا ووكيل وزارة الزراعة ورئيس بحوث النحل بالوزارة، ونخبة من أساتذة كليتي الزراعة بالمنيا وأسيوط، وعدد كبير من المهتمين من محافظات المنيا وأسيوط وبني سويف.

الخدمات البيطرية:

يتم تدريب ومتابعة المسعفين البيطريين، وهم حالياً يعملون كمساعدين للأطباء البيطريين. وتوجد حالياً ١٣٠ عيادة بيطرية في الريف، يستفيد منها ٥٠ ألف منتفع سنوياً.

تحسين السلالات:

تقوم الهيئة بتوزيع طلائق أبقار جرزي وفريزيان وجاموس بهدف تحسين السلالات. وتقدم هذه الطلائق لمجتمعات، للاستفادة منها، وليس لأفراد.

وفي المدة من ١٩٨٥ - ١٩٩١، تم توزيع ٢٠٣ طلوقة أبقار (جرزي وفريزيان) وجاموس. كما قامت الهيئة أيضاً بتوزيع ٢٣ طلوقة ماعز محسنة.

التشجير:

بدأ هذا المشروع بمساهمة الهيئة مع شركة الحديد والصلب المصرية في تشجير طريق الواحات البحرية حيث توجد بعض مناجم الشركة.

ومع اهتمام الدولة الكبير بإنشاء المدن الجديدة، اتصلت الهيئة ببعض كنائس العالم لحثها على المساهمة في تشجير هذه المدن.

وقد شرح الدكتور القس صموئيل حبيب مدير عام الهيئة أهمية هذا العمل في مقال

له في «رسالة النور» - قال:(١)

إن المدن الجديدة هي امتداد لمصر، والدولة وهي تهتم بإنشاء مدن جديدة، فإنها تحاول أن تسهم في حل أزمة الإسكان وأن تجد عملاً كريماً للمواطنين. إن مدينة القاهرة لو استمرت في امتدادها الحالي فإنها تصل إلى ١٧ مليوناً من السكان في عام ٢٠٠٠. بل إن جمهورية مصر العربية لو استمرت في هذا الامتداد، فإنها ستصل في عام ٢٠٠٠ إلى ٨٠ مليون مواطن.. لذلك كان لا بد لنا من غزو الصحراء وإنشاء مدن جديدة..

وشرح سيادته أهمية تعمير الصحراء في أن ذلك يحقق لها الأمن ويخلق مجالات كثيرة للعمل. والهيئة من منطلق إحساسها بمسئوليتها أمام الله في تأدية كل ما يمكن لخدمة الإنسان المصري وتحقيق سعادته، اهتمت بالاتصال بالكنائس الإنجيلية في العالم للإسهام في تشجير المدن الجديدة.

وتواصل الهيئة اهتمامها بزيادة المساحات الخضراء، وتوفير مصدات الرياح، وتربية نباتات الزينة، لذلك تقدم شتلات لأكثر من ١٠٠ نبات. وفي المدن من ٨٥ - ١٩٩١ وزعت ٥٨٥٢٤٧ شتلة.

ويقوم مشتل الهيئة في إطسا -والذي ينتج سنوياً أكثر من ٣٠ ألف شتلة- بتوفير الكميات المطلوبة من الشتلات. وفي خلال المدة من ١٩٩٠- ١٩٩٢ قدمت الهيئة شتلات قيمتها ٣٠ ألف جنيه لمحافظة القاهرة و ٢٠ ألف جنيه لمحافظة الإسكندرية وعشرة آلاف جنيه لمحافظة الشرقية. كما قدمت شتلات، لمركز أوسيم.

ويتم في المشتل تدريب المزارعين على زراعة وتربية الشتلات. ومن الجدير بالذكر أن هذا المشتل بدأ إنتاجه في أوائل عام ١٩٨٨، وقبلها كان يتم الشراء من مشاتل أخرى.

الإرشاد الزراعي:

ويضاف إلى خدمات التنمية الزراعية المذكورة برامج ا لإرشاد الزراعي (ندوات،

---

(١) رسالة النور، يونيو ١٩٨١.

أفلام، توزيع كتب ونشرات، وزيارات منزلية....)

وكذلك إقامة الحقول النموذجية (في سنة ١٩٩٠ نفذ ١٨ حقلاً للمحاصيل الحقلية) للقمح والمحاصيل المشتركة، والاعلاف الخضراء، وإجراء التحاليل للتربة وترتيب زيارات المزارعين لمحطات البحوث... والحقول الجديدة، وزيارات ميدانية للأنشطة الزراعية المختلفة، والخدمات البيطرية.

كما أصدرت دار الثقافة التابعة للهيئة مؤخراً كتباً في تربية وأمراض الدواجن، وتربية الأرانب والإسعافات البيطرية، كما تقدم الهيئة للمنتفعين المواد الإرشادية أيضاً من خلال مقالات متخصصة في مجلة «رسالة النور» وفي نشرة «الثمرة» التي تصدر كملحق لهذه المجلة عدة مرات في العام.

هذا وقد قامت وحدة التنمية الزراعية عام ١٩٩١ بتجربة فى ٣١٠ فداناً فى ١٦ قرية لزراعة الذرة العملاقه باستخدام تقاوى هجين فردى ١٠، (بالتعاون مع مديرية الزراعة بالمنيا) فكان متوسط انتاج الفدان ٣٧٫٢ أردباً (= ٣ أضعاف الانتاج باستخدام التقاوى البلدية العادية)- كما تمت زراعة ٧٣٠ فدانا برسيم مع الراى جراس لزيادة انتاج الأعلاف الخضراء الشتوية.

المشروعات الانسانية:

تهتم الهيئة بالعمل بين المعوقين، وتتبعها مراكز للمعاقين جسدياً وذهنياً فى مدينة نصر (القاهرة) وسمالوط والمنيا- كما يتبعها مركزاً لتدريب العاملين بين المعاقين.

من الجميعات الخيرية الإنجيلية الأخرى

الجمعية الخيرية الإنجيلية بالقناطر الخيرية:

دار حضانة - مركز للتدريب المهني - تعليم كمبيوتر

الجمعية الخيرية الإنجيلية بالقاهرة:

(أ) دار الرعاية الإنجيلي بحلوان (تأسس عام ١٩٤٨، به حالياً ٧٠ ولداً في مختلف مراحل التعليم، تأهيل مهني (ورشة نجارة - تريكو)

(ب) إعانات شهرية للعائلات (في ضوء بحوث اجتماعية).

جمعية رعاية الفقراء والأيتام للأقباط الإنجيليين بالفجالة:

دار خدمة المجتمع بالعباسية (افتتحت عام ١٩٨٥ وتضم: دار العلاج الانجيلى - دار الحضانة (بري سكول) - بيت اليتيمات - بيت المغتربات - نقل موتى - تدريب مهني على الخياطة والتريكو وأشغال الإبرة - تدريب على النجارة - بيت المسنات.

جمعية الرعاية المسيحية للأقباط الإنجيليين بالجيزة:

دار حضانة - مستوصف

جمعية الجهاد القبطية الإنجيلية للرعاية الاجتماعية بحلوان:

مركز الأمل للرعاية الصحية - مستوصف الجهاد.

الجمعية الخيرية الإنجيلية ببني سويف

الجمعية الخيرية الإنجيلية بسنورس: حضانة

الجمعية الخيرية الإنجيلية بالكوم الأخضر: مشغل - دار حضانة

الجمعية الخيرية الإنجيلية بصفط اللبن

الجمعية الخيرية الإنجيلية بمطاي:

بيت طلبة ثانوي - مستوصف - دار الحضانة الإنجيلي - مشغل

الجمعية الخيرية الإنجيلية بسمالوط: بيت المسنات - بيت المعوقين

الجمعية الوطنية الخيرية لخدمة

الأسرة والمجتمع بالاسكندرية:

ترجع فكرة انشائها عام ١٩٤٦ إلي الراحله السيده جليله ابراهيم جرجس، وتركز نشاطها في البداية على تعليم اللغات والاقتصاد المنزلى والتفصيل والخياطه والموسيقى، ثم أسست بها مكتبه ثقافية وفصول لمحو الأمية، وتعليم فن الخزف، والاسعافات الأولية والنشاط الرياضى، الآله الكاتبه.

اعيد اشهارها عام ١٩٥٨ ثم ١٩٦٦- وأقامت دار الحضانه وتوسعت برامج المشغل الخيرى.

ثم أعيد تنظيمها في عام ١٩٨٦، ومع اعادة التنظيم تم افتتاح مستوصف مزود بمعمل للتحاليل وغرفة للعمليات البسيطه والكشف المبكر على الأورام وصيدلية- كما أقيمت مكتبه للطفل.

الجمعية الخيرية الانجيلية بالاسماعيلية

أشهرت عام ١٩٨٨- يتبعها مشغل وعياده ومركز للتدريب علي الآله الكاتبه وفصول لمحو الأمية في بعض القري. وقد قامت في أواخر عام ١٩٩٢ بتجديد احدي المدارس الابتدائية في قرية ابو ربيع، في إطار اهتمامها بالمشاركة الشعبية مع الدولة في مجال التعليم.

خدمات اجتماعية أخرى تتبع الكنائس

الكنيسة الإنجيلية بالسراي: مبنى (فيرهيفن) - دار الحضانة- دار لرعاية المعاقين ذهنيا- برامج تنمويه فى بعض المناطق الشعبية- أسر منتجة.

الكنيسة الإنجيلية بحلوان: بيت الإيمان

الكنيسة الإنجيلية بشبرا الشرقية: بيت الإيمان

الكنيسة الإنجيلية بعين شمس: دار حضانة

الكنيسة الإنجيلية ببني سويف: بيت الطلبة المغتربين - بيت الطالبات المغتربات

الكنيسة الإنجيلية بمغاغة: بيت الطلبة المغتربين - حضانة

الكنيسة الإنجيلية بالفشن: بيت الطلبة المغتربين - حضانة

الكنيسة الإنجيلية الثانية بالمنيا: دار حضانة - بيت الطلبة - بيت الطالبات

الكنيسة الإنجيلية بأبوقرقاص البلد: دار حضانة

الكنيسة الإنجيلية الأولى بأسيوط: المستوصف الخيري الإنجيلي

تأسس في مايو ١٩٨٣، ويخدم سنوياً أكثر من ٢٠ ألف مواطن.

الكنيسة الإنجيلية بإسنا: بيت الطلبة

الكنيسة الإنجيلية بكوم امبو: بيت الطلبة

الكنيسة الإنجيلية بالابراهيمية: تتبعها هيئة القرية والمدينة للخدمات

رابطة سيدات الكنيسة:

تتبعها دار للحضانة في كل من الدقي ومصر الجديدة

كما تتبعها دار المسنين بمدينة نصر

الفصل الرابع

مرسلون شاركوا في الخدمة العامة في مصر

خدم عدد من المرسلين في كنائس إنجيلية عديدة، وكان لبعضهم دور بارز في خدمة المنطقة التي يعملون بها - كما ساهم بعض المرسلين في أنشطة تعليمية واجتماعية ومن هؤلاء:

(١) الدكتور أسكرن

خدم خدمة طبية فريدة في منطقة الفيوم منذ حوالي ١٩٠٢، وحتى وفاته في ١٩ يناير ١٩٣٩. وفي حفل أقيم بمناسبة اليوبيل الفضي لخدمته في هذه المنطقة، نجد برنامج الحفل متضمناً كلمة عن خدماته للمجلس البلدي الذي كان عضواً فيه، ألقاها الأستاذ حسين الحكيم، وكلمة عن عضويته في جمعية الإسعاف ألقاها أحمد (بك) رشيد، وكلمة عنه كطبيب ألقاها الدكتور إبراهيم أبادير، وكلمة عن تشجيعه للصحافة المحلية ألقاها الأستاذ فوزي الديري.[١]

(٢) القس واكر:

اختير بسبب خدماته المتميزة في بنها عضواً بالمجلس البلدي بها.[٢]

(٣) تشارلس وطسن:

نجل القس أندرو وطسن أحد أوائل المرسلين الذين عملوا في الكنيسة الإنجيلية بمصر منذ ١٨٦١.

اهتم بدراسة نظم التعليم في مصر، وكانت له بعض الأفكار لتطوير التعليم، في مقدمتها إنشاء جامعة بمصر. وقد طرح هذه الفكرة في اجتماع عقد بنيويورك (٣٠ نوفمبر ١٩١٤) ضم مجموعة من قيادات الكنيسة مع بعض رجال الأعمال، وطلب منهم أن يرفعوا صلاة لله، حتى يمكن أن تنجح فكرته في إنشاء جامعة بالقاهرة. وبعد عودته للقاهرة وجد أن مرسوماً قد صدر بإنشاء الجامعة المصرية، ووجد أن الجامعة الأهلية التي كانت تشغل مبنى كبيراً في ميدان الاسماعيلية (التحرير حالياً)، سوف

---

(١) الهدى، ١ مارس ١٩٢٩

(2) E. Elder, Vindicating a Vision, Philadelphia, 1954, p.119.

تكون النواة للجامعة المصرية وأنها سوف تنقل إلى الجيزة. فبدأ تشارلس مفاوضاته لشراء مبنى الجامعة الأهلية وتم ذلك في سنة ١٩٢٠ وسمي المشروع في البداية باسم «مدرسة لنكولن للدراسات الشرقية» ثم أصبح فيما بعد الجامعة الأمريكية بالقاهرة.(١) **وقد انفصلت الجامعة عن الإرسالية الأمريكية منذ سنة ١٩٢٢**. وأصبحت المجموعة التي عرض عليها تشارلس في أمريكا مشروعه هذا، تشكل مجلساً لرسم سياسات هذه الجامعة في النواحي المالية والإدارية والدراسية، وفي نفس الوقت يعين هذا المجلس رئيس الجامعة - ويطلق على هذا المجلس الذي لا زال قائماً للآن اسم «مجلس الأوصياء» (مجلس الأمناء).

وتولي تشارلس رئاسة الجامعة حتى سنة ١٩٤٥، وفي حفل تأبينه الذي أقيم في ١٨ فبراير ١٩٤٨، تحدث خلفه الدكتور جون بادو (والذي تعين سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية في القاهرة بعد ذلك) فقال عنه:

«إنه كان حقاً مصرياً كما قال أحد خطبائنا (في الحفل المذكور) لأنه ولد في مصر[1] وكان فخوراً بأرض ميلاده، وكان أمريكياً يعتز بتراث وطنه العزيز عليه،... وكان مسيحياً... فهم أن المسيحية الحقة هي أيضاً خدمة العالم، كما كان يفعل المسيح، والقيام بسد حاجات الناس باسم المسيح. هذا كان مصدر الإيمان الذي عضد الرجل والجامعة التي أسسها، فهو الذي قوّاه على اجتياز التجارب وحل المعضلات ومغالبة المفشلات.[2]

(٤) دكتور ويندل كليلاند

كان رئيساً لقسم الخدمة العامة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، ويعتبر أحد مؤسسي مهنة الخدمة الاجتماعية في مصر، أشرف على أول مسح اجتماعي علمي أجري في مصر، وكان موضوعه «مشكلة الفقر في مصر في عام ١٩٣٨». وكان «اتحاد

---

(١) ولد تشارلس في مصر في ١٧ يوليو ١٨٨٢، وذهبت أمه به مع إخوته إلى اسكتلندا عند قيام الثورة العرابية في سنة ١٨٨٢ ثم عادوا إلى مصر بعد بضعة شهور، درس اللغتين العربية والفرنسية إلى جانب إجادته للإنجليزية، استكمل دراساته في جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية.

(٢) الهدى، ٢٠ مارس ١٩٤٨.

المشتغلين بالخدمة الاجتماعية بالقاهرة» قد اقترح موضوع هذا البحث على الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية التي تشرف على مدرسة الخدمة الاجتماعية بالقاهرة. وقام ٥٦ طالباً بإجراء هذا البحث مع ١٩٣ متطوعاً في شهور يوليو وأغسطس وسبتمبر ١٩٣٨.(١)

وقد كان عضواً في أول مجلس إدارة للجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية (مايو ١٩٣٧). وقام بالإشراف على التدريس لمادتي الاجتماع والاقتصاد في مدرسة الخدمة الاجتماعية عند تأسيسها (في أكتوبر ١٩٣٧)،

وله كتاب بعنوان: **مشكلة السكان في مصر.**

وهو في الغالب لم يشتغل في العمل المرسلي، لكنه كرس حياته للخدمة الاجتماعية.

(٥) دكتورة دافيدا فني:

ولدت في المنصورة، سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة الآداب، عادت إلى مصر سنة ١٩١٥، تولت رئاسة مدرسة البنات الأمريكية بالمنصورة (١٩١٦ - ١٩٢١)، ثم انتقلت للقاهرة حيث عملت بالمدارس الأمريكية في القللي والأزبكية في عامي ١٩٢٣ و١٩٢٤، ثم نقلت إلى أسيوط حيث تولت إدارة مدرسة الخياط الواصفية (١٩٢٤ - ١٩٤٠).

عاونت في إنشاء المكتبات والتى كان يتبعها حوالى ١٠٠ مكتبة فى كنائس إنجيلية عديدة بها حوالى ٣ آلاف كتاب. نالت درجة الدكتوراه الفخرية في سنة ١٩٤٢ - ساهمت فى بدأ مشروع مكافحة الأمية في ريف المنيا منذ أواخر الأربعينات. سافرت إلى أمريكا في سنة ١٩٥٨، وتوفيت في ١٩٦٥/٣/١٢.(٢)

---

(١) دكتور سيد عويس، **«نشأة مهنة الخدمة الاجتماعية في مصر: تاريخ شخصي»**، القاهرة، ١٩٧٣، ص ٤٩. والجدير بالذكر أن دكتور كليلاند كان عضواً في اتحاد المشتغلين بالخدمة الاجتماعية المشار إليه منذ تأسيسه في يناير ١٩٣٧ (ص ٦٩).

(٢) القس صموئيل حبيب، **أربعة وأربعون عاماً فى خدمة مصر**، رسالة النور، يونيو ١٩٥٨.

(٦) دكتورة مرثا روي:[١]

ولدت في طنطا (حيث كان والدها الدكتور مارك روي يخدم هناك)، درست بالمدرسة الأمريكية بالعطارين بالإسكندرية وحصلت على الشهادة الثانوية من المدرسة الأمريكية بشوتس بالاسكندرية في سنة ١٩٣٠. حصلت على البكالوريوس فى علوم الموسيقى من جامعة أوهايو فى سنة ١٩٣٥ ثم الماجستير فى التربية الموسيقية من جامعة كولومبيا. قامت بالتدريس بمدرسة البنات بالأقصر من ١٩٣٥- ١٩٥٤، ثم عينت وكيلة لكلية رمسيس للبنات من سنة ١٩٥٤ وحتى ١٩٦٧. حصلت على درجة الدكتوراه الفخرية من أوهايو فى سنة ١٩٦٥- تقوم بتدريس تاريخ العبادة والترنيم لكلية اللاهوت بالقاهرة وأشرفت على تنسيق مكتبة الكلية في مقرها الجديد. وتولت إدارة مكتب الكنيسة المشيخية المتحدة في القاهرة بعض الوقت.

منحها الرئيس الراحل أنور السادات وسام الاستحقاق بمناسبة إحالتها للتقاعد (في مايو ١٩٧٨) وبعث لها بخطاب تقدير لخدمتها في مجال التعليم العام وتعليم الموسيقى.

وقد بدأت الدكتورة مرثا روي منذ عام ١٩٦٨ وحتى الآن في التدريس بمعاهد أكاديمية الفنون بالهرم وأشرفت على وأشتركت فى مناقشة عدد كبير من الرسائل الجامعية في الدراسات الموسيقية.[٢] ومن المواد التي قامت بتدريسها في هذه المعاهد: طرق تدريس الموسيقى الشعبية والبيانو (في الكونسرفتوار)، وتذوق الموسيقى وتاريخ الموسيقى (في المعهد العالي للتذوق الفني)، والبيانو وآدابه القديمة (لطلبة الدراسات العليا بكلية التربية الموسيقية بجامعة حلوان).

---

(١) أديب نجيب، **تاريخ الكنيسة الإنجيلية في مصر**، مرجع سابق، ٢٥٦، ٢٥٨ انظر أيضاً أديب نجيب، **لقاء مع الدكتورة مرثا روي**، الهدى، يناير ١٩٧٧، ص ٢٨-٣٠.

(٢) من بين عشرات الرسائل الجامعية التي أشرفت عليها:

- **وسائل تنمية القراءة الفورية في تدريس البيانو للطالب الشرقي** (رسالة مقدمة من السيدة/ مفيدة أحمد علي). ماجستير، جامعة، حلوان
- **تدريب الطالب على التمرين خارج الحصة للمبتدئين** (رسالة مقدمة من السيدة. فتحية فايد)، =

وقد اهتمت الدكتورة مرثا روي بالموسيقى القبطية باعتبارها تراث مصري أصيل، ومن أهم أبحاثها في هذا المجال:

Historical roots of the Forms of the contemperary coptic hymns.

(بحث قدمته للمؤتمر الدولي الأول للدراسات القبطية الذي نظمته هيئة الآثار المصرية في ديسمبر ١٩٧٦).

- لمحة عن الدراسات التي أعدت عن الموسيقى القبطية من العرب والأجانب (قدم للمؤتمر العالمي للموسيقى العربية، الذي عقد بالقاهرة في ديسمبر ١٩٦٩).

=ماجستير، جامعة حلوان

- **البدال وأهميته في عزف البيانو (بغرض إرشاد الطالب المصري لاستعمال البدال للتعبير عن الموسيقى المتطورة.** رسالة مقدمة من السيدة/ كامليا صلاح الدين)، ماجستير، جامعة حلوان

- **طرق تدريس البيانو للمبتدئين في مصر** (رسالة مقدمة من السيد/ على إبراهيم علي)، ماجستير، جامعة حلوان

- **التذكر كعنصر أساسي في تدريس البيانو، واستنباط أفضل الوسائل لتقوية الذاكرة لدى الطالب الشرقي** بخاصة (رسالة مقدمة من السيدة/ نادية الرخاوي)، ماجستير جامعة حلوان

- **تدريس التكنيك في البيانو مع بحث مشاكل الفروق الفردية** (للسيدة عفاف عبد الحفيظ)، ماجستير، جامعة حلوان

- **الموسيقى القبطية وصلتها بالموسيقى الفرعونية** (رسالة مقدمة من السيد/ نبيل كمال بطرس) والرسالة الأخيرة (رسالة ماجستير تقع في ٣٢٥ صفحة)وهي أول رسالة علمية درست العلاقة بين الموسيقى القبطية والموسيقى الفرعونية - وقد ناقشها مع الدكتورة روي كل من الراحل الأنبا صموئيل أسقف الخدمات والمايسترو عبد الحليم نويرة مراقب عام الموسيقى والغناء بالإذاعة. وذلك في كلية التربية الموسيقية بالزمالك (انظر عرض لهذه الرسالة، أجنحة النسور، مايو ١٩٧٦).

- **دراسة المدرسة التأثيريه فى الموسيقى من خلال مؤلفات ديبوسى ورافيل للبيانو** (للباحثة عفاف عبد الحفيظ)- دكتوراه- جامعة حلوان.

- **تنمية المهارات الفنيه لعازفى البيانو من خلال العزف الثنائى والجماعي** (للباحث على ابراهيم)- ماجستير- جامعة حلوان.

- **مؤلفات المدرسه الروسيه الحديثه لألة البيانو، واختيار ما يلائم طلبة المعهد** (للباحثه بثنيه أبو

وهي عضو بنادي سيدات مصر.

عوف)- دكتوراه- جامعة حلوان

- تكنيكات مبتكره من الألحان المألوفه لدراسة البيانو (للباحثه فتحيه فايد)- دكتوراه- جامعة حلوان.

- تعليم العزف على البيانو للأطفال الموهوبين المصريين من سن ٤- ٦ سنوات (للباحثة ابتسام عدلى)- ماجستير- جامعة حلوان.

- دراسه مقارنه لأسلوب عزف المتتابعه عند باخ وهندمث (للباحثه زينب عزت)- ماجستير- جامعة حلوان

- دراسه تحليلية مقارنه لتنويعات عند كل من موتسارت وبيتهوفن (الباحثه سيسيل تادرس)- دكتوراه- جامعة حلوان

- الموسيقى الشعبية عند قبيلة الزاندى بجنوب السودان (للباحث محمد سراج الدين)- ماجستير- اكاديمية الفنون

- المدرسه الاسبانيه فى الموسيقى من خلال بعض مؤلفات البيانو (للباحثه جيهان عبد الباسط)- ماجستير- جامعة حلوان.

أسلوب موسيقى البيانو وخصائصه لبيلابارتوك (للباحثه ليلى مروان شبانه)- ماجستير، اكاديمية الفنون.

- دراسه مقارنه بين طريقة لودويج شترايجر وورودي سلاتمورد في تدريس الكونترباص للمبتدئين (للباحثة اجلال أبو شاكر)، ماجستير، أكاديمية الفنون.

- قالب اللحن وتنويعاته وملاءمته للصياغه العربيه (للباحث مدحت مراد مينا)، ماجستير

الفصل الخامس

إنجيليون في الحياة السياسية

(في النصف الأول من القرن العشرين)

(١)

الدكتور أخنوخ فانوس روفائيل

ولد في أبنوب (بمحافظة أسيوط) في سنة ١٨٥٦.

تلقى تعليمه الأولي في المدرسة الإنجيلية بأسيوط (الكلية الأمريكية) ثم ذهب للقاهرة بصحبة واصف خياط حيث استكمل دراسته الابتدائية في مدرسة الأمريكان بالقاهرة.

سافر إلى بيروت في سنة ١٨٧٠ حيث نال درجة بكالوريوس العلوم من الكلية السورية الإنجيلية (الجامعة الأمريكية حالياً)، وبعد عودته إلى أسيوط عمل بالتجارة.

في سنة ١٨٧٨ حدث قحط في هذه المنطقة بسبب نقص مياه الفيضان وعدم إمكانة زراعة الأراضي الزراعية، فكان يخطب في الناس ويحثهم على التبرع واغاثة المنكوبين؛ وقد أثرت خطبه تأثيراً عظيماً في القلوب، وأثمرت مساعيه الشخصية حتى جمع مبلغاً كبيراً لإسعاف المنكوبين.[١]

- أسس في بلدته «أبنوب» مدرستين إحداهما للبنين والأخرى للبنات.

- اشتغل بالمحاماة أمام المحاكم الأهلية منذ سنة ١٨٨٤.

- انتخب (وكيلاً) للطائفة الإنجيلية بمصر والسودان، ورئيساً للمجلس الملي الإنجيلي وذلك في سنة ١٩٠٣.

- منحته كلية بيروت الإنجيلية (الجامعة الأمريكية حالياً) درجة الدكتوراه في القانون في ٢٢ يونيو سنة ١٩٠١.

- أخذ عليه كثيرون ممن أرخوا لبدايات القرن الحالي بعض المآخذ - منها:

---

(١) الهدى، ١٣ ديسمبر ١٩١٨.

تشكيله لمجتمع الإصلاح القبطي:

يرى كل من سيد كيلاني ومصطفى النحاس جبر أن أخنوخ فانوس بتأسيسه لهذه الجماعة حاول صرف الكفاح الوطني من أجل الدستور إلى مطالب طائفية.(١) وممن هاجموه عند تأسيسه لهذه الجماعة، ويصا واصف، معترضاً كيف أن «بروتستانتي» يرأس جماعة تهدف لإصلاح الشئون الطائفية بوجه عام؟(٢)

وقد هاجمه بعض الكتاب ومنهم عباس العقاد، الذي كتب عدة مقالات ضد اتجاهات «مجتمع الإصلاح القبطي» وذلك في جريدة الدستور سنة ١٩٠٨.

دوره في المؤتمر القبطي (١٩١٠):

بدأ هذا المؤتمر الذي عقد بمدينة أسيوط أعماله يوم ٦ مارس ١٩١٠، بالرغم من معارضة الأحزاب السياسية لعقده، كما عارض عقده البابا كيرلس الخامس الذي قال «... إن جعل المفاوضة على مثل هذه الصورة ودعوة الجمع الغفير من أبناء الطائفة للاجتماع والمفاوضة في مثل مدينة أسيوط، ربما يوجد إشغال البال، ويسبب قلق الخواطر، لعدم تعود أهالي تلك الجهات عموماً على مثل هذه الاجتماعات التي لا تخلو من أمور قد يحدثها بعض أصحاب قلة النظر في العواقب. وشفقتنا الأبوية ومحبتنا الكبيرة نحو الجميع تدعونا إلى إبداء النصيحة لأبنائنا الأعزاء بأن ينظروا في مصالح طائفتنا المحترمة بغير الطريقة الشارعين فيها، أي حشد الجم الغفير في مثل المدينة المذكورة، حتى لا تكون مساعيهم في رقى الطائفة عرضة للتقول، ولا يحدث عنها ثوران النفوس والتهيج».(٣)

---

(١) مصطفى النحاس جبر، سياسة الاحتلال تجاه الحركة الوطنية (١٩٠٦ - ١٩١٤)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥، ص ١٠٣، محمد سيد كيلانى، **الأدب القبطي قديماً وحديثاً**، القاهرة، مكتبة الهلال بالفجالة، ١٩٦٢، ص ٨٧.

(٢) اللواء، ١٩٠٨/٦/٤.

(٣) محمد سيد كيلاني، مرجع سابق، ص ١٠٢.

وقد أنشأ الداعون للمؤتمر مكتباً إعلامياً في لندن رأسه قرياقص ميخائيل (١٨٧٧- ١٩٥٧) الذي كان مراسلاً لجريدة «الوطن» بالإسكندرية وسافر خصيصاً إلى لندن عام ١٩١١.

ويذكر طارق البشري أن أخنوخ فانوس جاهد لأن تكون له رئاسة المؤتمر، لكنها نيطت ببشرى حنا.(١) ويضيف أنه قد شاركت فيه عائلتان من كبار الملاك، شارك كبراؤهما في المؤتمر، هما عائلتا خياط وويصا، وهما عائلتان خضعتا لنفوذ المبشرين الأجانب، وصارتا بروتستانيتين ومن أغنى أصحاب الأراضي في الصعيد.

وفي الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، حرص المؤتمرون على تأكيد الانتماء الكامل للوحدة الوطنية، فارتفع العلم المصري فوق مباني مدرسة إخوان ويصا بأسيوط التي عقد بها المؤتمر، وعُزف السلام المصري وتحدث مطران أسيوط طالباً إلى الحاضرين أن يحافظوا على أحسن العلائق مع بقية إخوانهم المصريين. وكان أخنوخ فانوس ممن تحدثوا في هذا المؤتمر وكان حديثه عن «إعفاء الموظفين والطلبة الأقباط من العمل يوم الأحد»، فذكر أن الأقباط مسيحيون منذ ألف وثمانمائة وخمسين سنة. وثارت مناقشات كثيرة حول هذا الاقتراح وانتهى الأمر بموافقة الأغلبية على «الاكتفاء برفع الالتماس إلى سمو الخديوى».

وبالرغم من الاعتراضات التي برزت تجاه انعقاد هذا المؤتمر في حينه، وكتابات من أرخوا للفترة التي عقد فيها، ضده، إلا أننا نرى مواقف إيجابية تجاهه أيضاً - فعلى سبيل المثال نجد أن عبد القادر حمزة صاحب جريدة «الأهالي» قد شهد المؤتمر وخالط كثيرين من أعضائه وكتب يقول:

«أعجبني من خطباء المؤتمر أنهم ضربوا في أقوالهم على نغمة اتحاد المسلمين والأقباط وأعجبني على الأخص تصفيق السامعين لكل كلمة أو إشارة أريد بها وجوب هذا الاتحاد... ولا ريب في أن المسلمين أول المرحبين بهذه النغمة».(٢)

---

(١) طارق البشري، **الأقباط والمسلمون في إطار الجماعة الوطنية**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠، ص ٧.

(٢) الأهالي، ١٤ مارس ١٩١١.

وتليت في المؤتمر رسالة من بولس بك حنا تطالب المؤتمرين بتقوية الوحدة الوطنية، ورسالة أخرى من محمد توفيق الأزهري صاحب جريدة «الرائد العثماني».

وقد حلل طارق البشري أسباب الحذر من عقد هذا المؤتمر قال: «.. الحق هو أن جو الحذر الذي شمل البلاد في تلك الأيام قد فرض نفسه على المؤتمر، فضلاً عن تأثير العناصر المتعلقة داخله. والحق أيضاً أن المؤتمر اكتسب خطورته الأساسية على الوحدة الوطنية من فكرة انعقاده نفسها، أي انعقاده على المستوى الطائفي لا على المستوى الوطني العام، ومن جو التوتر والحدة الذي خلقته بعض الصحف والكتاب من الأقباط والمسلمين.(١)

وفي خاتمة دراسته عن المؤتمر قال طارق البشري: «**يظهر أنه رغم ما يوحي به عقد مؤتمر قبطي من محاولة لصدع الجامعة الوطنية، فقد شمل الجميع أو الغالبية حرص على توثيق الرباط الوطني**». وجاء التزام الجميع بقصر الحديث على تلك المطالب «النقابية» أو «الفئوية» مؤيداً ذلك. وجاء مؤيداً له أيضاً الالتزام في الحديث بقاعدة المواطنية المبنية على أساس من المساواة العامة. وهذا المنطلق الوطني لم يكن أساسه فقط الإيمان المجرد بقيم مثالية، ولكن وجد أساسه أيضاً في الاقتناع بالمصلحة المشتركة. وقد أدت المناقشة الجادة لكل المسائل التي عرضت إلى الوصول إلى أن حل المشكلة لا يكون في التمييز، وإنما يكون في المزيد من الاندماج. والتوظف حسب الكفاية أكثر فائدة للجميع من التمثيل النسبي. والتعليم المشترك فضلاً عن أثره التربوي أكثر فائدة فيما يتيحه للعدد الأكبر من الفرص. والانتخاب بالاقتراع العام يؤدي إلى الفاعلية الأكثر في أداء الوظيفة النيابية من التمثيل النسبي الذي يضع أي أقلية داخل حدودها فتصبح كمًّا غير مؤثر.

وكما أفضى التراث المشترك والتكوين الوطني الواحد إلى اقتصار المسائل المطروحة على الجانب الاقتصادي، كذلك أفضى الوعي بالمصلحة المشتركة إلى أن الحل الأمثل لأي من هذه المسائل يكفله الاندماج الأوثق للجانبين والمنطلق القومي في معالجة مشاكل الحياة».(٢)

ويقول رياض سوريال: «إن المؤتمر القبطي الذي اعتبر دليل انقسام، وقف الخطباء يرددون ما يجمع قلوب الأقباط والمسلمين من رباط المودة والتآخي، وإنما انعقد هذا

---

(١) طارق البشري، مرجع سابق، ص ٨١.

(٢) طارق البشري ، مرجع سابق ، ص ٨٨.

المؤتمر للمطالبة بحقوق الأقباط التي كان الإنجليز سبب اغتصابها»[1]

وفي هذا الصدد قال الدكتور زاهر رياض إن المؤتمر القبطي كان لطمة للاحتلال الإنجليزي، إذ وجه الأقباط للاحتلال ضربة قاصمة حين دعوا لعقده ليرموا بالقفاز في وجه الإنجليز وليعلنوا أن هؤلاء الدخلاء هم سبب هذا البلاء الذي تقاسيه الأمة من حيث إشاعة التفرقة بين أبناء الوطن الواحد.[2] **ويرى الدكتور حسين مؤنس أن روح الاعتدال غلبت في هذا المؤتمر.**[3]

وكان المؤتمر القبطي قد رفع القرارات التالية للحكومة الخديوية بأمل الإجابة إليها:

١- التصريح للأقباط بالراحة يوم الأحد.

٢- المساواة في التوظف بالحكومة.

٣- وضع نظام لمجالس المديريات يكفل للأقباط تمتعهم بالتعليم الأهلي.

٤- تمثيل جميع العناصر المصرية في المجالس النيابية.

٥- جعل الخزينة المصرية مصدراً للانفاق على جميع المرافق المصرية.

وقد أيدت بعض الصحف بعضاً من هذه التوصيات. وعلى سبيل المثال التوصية الخاصة بالمساواة في الوظائف - فكتبت جريدة «اللواء» تقول: «إننا معشر المسلمين نود من صميم أفئدتنا أن تعطى وظائف الحكومة لمن يستحقها من الأكفاء القادرين من الوطنيين من غير تمييز بين طائفة وأخرى، ولا دين دون دين» وأكدت نفس الكلام صحيفة «الجريدة».[4]

---

(١) رياض سوريال، **المجتمع القبطي في مصر في القرن ١٩**، رسالة ماجستير قدمت لكلية الآداب بجامعة القاهرة، ١٩٧٠، نشرتها مكتبة المحبة، ١٩٨٤، ص ٢٦٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٧١، ٢٧٢

(٣) دكتور حسين مؤنس، **دراسات في ثورة ١٩١٩**، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٢٠٧

(٤) المرجع السابق، ص٢٧١

تأسيسه للحزب المصري:

دعا أخنوخ فانوس لتأسيس «الحزب المصري» في مقال نشرته له جريدة الوطن في ٢ سبتمبر ١٩٠٨. ويقول الدكتور محمود متولي عن هذا الحزب أنه كان حزباً طائفياً قبطياً.(١)

وكان معظم رجالات هذا الحزب من العائلات القبطية الثرية، وكانت قياداته من حملة الشهادات العليا.

ومما اشتمل عليه برنامج هذا الحزب:

١- الغاء الامتيازات الأجنبية الدولية.

٢- تأسيس مجلس تشريعي للمصريين والأجانب.(٢)

ويبدو أن هدف أخنوخ فانوس من تأسيس هذا الحزب كان لعرض مطالب الأقباط على المعتمد البريطاني إذ أنه سبق أن قدم (مع آخرين) عريضة بهذه المطالب لكرومر في سنتي ١٨٩٧ و١٩٠٧، ثم لجورست في ١٩٠٨/٦/٢٥ أي قبل تأسيسه لهذا الحزب بحوالي الشهرين.

ورغم تلك المآخذ التي أخذها بعض المؤرخين على أخنوخ فانوس، إلا أننا نرى أن له إسهامات طيبة، أشاد بها مؤرخون آخرون، من أبرزها:

إسهامه في تأسيس جامعة القاهرة:

فقد حضر أخنوخ فانوس أول اجتماع للتفكير في إنشاء جامعة القاهرة، والذي عقد ببيت الأمة (منزل سعد زغلول) في يوم ١٢/ ١٩٠٦/١٠ وضم ٢٧ عضواً، كان من بينهم سعد زغلول وقاسم أمين وحفني ناصف. وفي هذا الاجتماع شكلت لجنة مؤقتة من

---

(١) دكتور محمود متولي، **ملف الأحزاب المصرية قبل ١٩٥٢**، دراسة مسلسلة نشرت بجريدة «السياسي»، انظر عددي ١٩٧٩/٤/١٥ و١٩٧٩/٤/٢٢، دكتور يونان لبيب رزق، الأحزاب السياسية (٤) - دراسة نشرت بمجلة المصور، ١٩٨٤/٧/٦.

(٢) مصطفى النحاس جبر، **مرجع سابق**، ص ١٠٦ و١٢٤.

١١ عضواً لمباشرة العمل من أجل تأسيس الجامعة واختير هو عضو فيها.[١] - كما قدم تبرعاً لهذا المشروع قدره مائة جنيه.[٢]

من كتابات أخنوخ فانوس:

كتب أخنوخ فانوس عشرات من المقالات وألقى بعض المحاضرات في احتفالات المدارس الإنجيلية وفي جمعية التوفيق ونادي رمسيس. من بينها:[٣]

- مفتاح السعادة والفلاح في العالم.
- أي الجامعات أولى بالسياسة الوطنية؟
- الوطنية والدين.
- كيف تسترد مصر مجدها القديم؟

كما أنه كان شاعراً، ومن القصائد التي كتبها:

- القضاء والقدر
- عظة القبور
- الارجوزة العصرية

كما كتب وتحدث كثيراً عن العادات والتقاليد السيئة المنتشرة بخاصة في المجتمعات الريفية، ولا سيما التي تختص بمكانة المرأة والأفراح والأحزان.

وفاته:

توفي في ١٩١٨/١٢/٥، وقد تحدث في جنازته نائباً عن بطريرك الأقباط الأرثوذكس جندي بك إبراهيم، وتوفيق بك دوس بالنيابة عن المحامين، والشاعر نصر لوزا الأسيوطي وغيرهم.

---

(١) دكتور عبد المنعم الدسوقي الجميعي، **الجامعة المصرية والمجتمع**، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ١٩٨٤، ص ١٢و١٣.

(٢) الأهرام، ١٩٨٣/١٢/٢١ خبر بعنوان: **الذين تكرمهم الجامعة تقديراً لدور أجدادهم.**

(٣) الهدى، ١٩١٨/١٢/١٣.

الدور السياسي والإجتماعي
لأبناء أخنوخ فانوس

شارك أبناء وبنات الدكتور أخنوخ فانوس منذ أوائل القرن الحالي في العمل السياسي والاجتماعي، ونذكر هنا على سبيل المثال أنشطة البعض منهم:

(١) أستر أخنوخ فانوس (= أستر فهمي ويصا)

هي إحدى رائدات الحركة النسائية في مصر، والتي بدأت بجهود هدى شعراوي.

ولدت في سنة ١٨٩٤، تخرجت في مدرسة البنات الأمريكية بأسيوط في سنة ١٩١٠، وفي حفل تخرجها ألقت خطاباً موضوعه «المثل الأعلى للأمة والدولة»، قدمت فيه رؤيتها لمصر المستقبل[١].

تزوجت من فهمي (بك) حنا ويصا والذي كان وزيراً للوقاية في وقت الحرب العالمية الثانية.[٢] وكان عضواً في اللجنة المركزية للوفد.

وكانت ضمن السيدات اللواتي اجتمعن في الكنيسة المرقسية الكبرى بالقاهرة في ١٢ ديسمبر ١٩١٩ للاحتجاج على قيام وزارة يوسف وهبة، ثم على مجيء لجنة ملنر.[٣]

اختيرت وكيلة للجنة الوفد المركزية للسيدات، التي تعد أول تجمع نسائي في مصر الحديثة، إذ كانت نواة للاتحاد النسائي المصري (تأسس في ١٦ مارس ١٩٢٣)، ومن هذه اللجنة خرجت نخبة من السيدات اللواتي حملن لواء الصحافة النسائية المصرية في

---

(١) طبع هذا الخطاب في كتيب مستقل سنة ١٩٢٦.

(٢) توفي في أواخر ١٩٥٢.

(٣) كتبت السيدة أمينة السعيد عن دور أستر ويصا هذا فقالت: «إنها المناضلة الباسلة التي سارت بجوار هدى شعراوي في طريق الكفاح من أجل مصر، ومن أجل نساء مصر، وكان لها فضل كبير في تحقيق دعوة «الهلال مع الصليب» خلال ثورة ١٩١٩، فقد فتحت أبواب الكنائس للاجتماعات السياسية الضخمة، وجعلت من منابرها الدينية منطلقاً لاستنفار الهمم ضد الاحتلال البريطاني... وظلت بعد انتهاء الثورة مكرسة حياتها للنضال الوطني في مراحله المختلفة» (مجلة حواء، ٢٠ سبتمبر ١٩٨٠)

العشرينات والثلاثينات.

وتقول «هدى شعراوي» في مذكراتها عن هذه اللجنة إنها كانت تنعقد باستمرار للنظر في مجريات الأحداث التي تمر بها البلاد. وكانت عضواتها حريصات على بذل الجهود المضنية في سبيل الوطن[1] وكانت أول جلسة لهذه اللجنة قد عقدت في ١٦ يناير ١٩٢٠. وقد شهدت دهبية فهمي بك ويصا (زوج السيدة أستر) العديد من اجتماعات هذه اللجنة.

شاركت أستر فهمي ويصا مع هدى شعراوي وسيزا نبراوي. في أعمال المؤتمر النسائي الدولي العاشر الذي عقد بجامعة السوربون بباريس فى المدة من ٣٠ مايو - ٦ يونيو ١٩٢٦، وألقت فيه كلمة عن رأيها في عصبة الأمم.[2] .

كما شاركت في أعمال المؤتمر النسائي الدولي الثاني عشر الذي عقد في استانبول في أبريل ١٩٣٥، وفي أعمال المؤتمر العالمي للسلام في بروكسل ببلجيكا (مايو ١٩٣٨) مع نعيمة الأيوبي.

وقد ذهبت إلى الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا عدة مرات - وكانت أول زيارة لأمريكا سنة ١٩٣٢ والثانية في سنة ١٩٥٣ لمدة ٩ شهور والثالثة في سنة ١٩٥٤ لمدة عشرة شهور حيث حضرت الدورة الثانية للجمعية العمومية لمجلس الكنائس العالمي، والتي عقدت في ايفانستون (بولاية الينوي) من ١٥ - ٣١ أغسطس ١٩٥٤، وتوالت زياراتها لأمريكا عاماً تلو العام. وكانت مدة كل زيارة لا تقل عن ستة شهور كانت تتحدث خلالها أمام المحافل الأمريكية عن قضية مصر، داعية إلى تأييد الرأي العام العالمي لمصر في حقها في الحصول على الاستقلال وكان ذلك في المدة من ١٩٣٢ - ١٩٥٦، وقد ذاقت من يهود أمريكا وأوروبا الأمرين حيث كانوا يطاردونها في كل مكان تذهب إليه، ويبذلون جهودهم للحيلولة دون وصول صوتها إلى الصحف والناس، ولولا قلة من أصدقائها هناك ما أمكن أن تبلغ رسالتها.[3]

---

(١) مذكرات هدى شعراوي، كتاب الهلال، القاهرة، ١٩٨١، ص ٢٠٩.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٥٣.

(٣) مجلة حواء، ٢ سيتمبر ١٩٨٠ (مرجع سابق).

رسائلها إلى اللورد اللنبي:

كتبت السيدة أستر عدة رسائل إلى المندوب السامي البريطاني في مصر: اللورد اللنبي (في أعقاب نفي سعد زغلول) منددة بظلم الإنجليز وأخطائهم، وملحة في طلب الحرية لمصر، وقد فرضت بأسلوبها الفذ الذي يتسم بغاية الأدب مع شدة الصراحة والصلابة، على اللورد أن يحترمها ويرد عليها بخطه وبأكثر الألفاظ إجلالاً حتى في أشد المواقف.

ونظراً لأهمية هذه الرسائل فقد أودعت في دار الوثائق البريطانية. وقال سعد زغلول للسيدة أستر عن هذه الرسائل إنها خدمت بها الوطن خدمة عظيمة.[1]

جمعية «العمل لمصر»:

أسستها السيدة أستر فهمي ويصا في سنة ١٩٢٤، وضمت في عضويتها ١٤٠ سيدة وقد اهتمت هذه الجمعية بمعالجة قضايا المجتمع، ووزعت أنشطتها على ست لجان: الرعاية الصحية، رعاية الطفولة، التعليم، محاربة الخمور والمخدرات، الأخلاق، حقوق المرأة وتدريبها على الأعمال الاجتماعية.

أسست الجمعية فرعاً لها في شوتس بالإسكندرية في سنة ١٩٢٦ بعضوية ١٢٣ سيدة، كما أسست فرعاً بأسيوط ضم ٨٠ سيدة، وافتتحت الجمعية مستوصفاً لعلاج الأطفال الفقراء، وكانت الخدمة فيه مجانية. كما افتتحت الجمعية مدرسة في سنة ١٩٢٧. وكتبت الجمعية لوزير المعارف تطالبه بتدريس فن العناية بالطفل في مدارس البنات وتحققت هذه الرغبة فعلاً.

ووقفت الجمعية ضد ما نص عليه القانون بشأن الفصل في القضايا المتعلقة بتجار المخدرات الأجانب حيث كان الفصل فيها يرجع للقنصليات وبجهود الجمعية وافق البرلمان على نظر هذه القضايا أمام المحاكم المختلطة. كما كان للجمعية دورها في تقديم

---

(١) مقابلة شخصية مع السيدة أستر فهمي ويصا بمنزلها بسان استفانو بالإسكندرية في يوم ١٩٨٤/٦/١٤.

المساعدات للسيدات المحتاجات.[1]

وكانت السيدة أستر عضواً ثم رئيسة لمجلس إدارة جمعية الشابات المسيحية بالاسكندرية.

مؤلفاتها:

١٩٣٦, ", Cairo,**He Maketh Wars to cease**1. World unrest "

١٩٥٦, , Alexandria,**The Virgin Heart** ٢,

وقد كتبت الكتاب الأخير في واشنطن (١٩٥٤) و رفض بعض أصحاب دور النشر الذين عرضته عليهم نشره، خوفاً من ضغوط الصهيونية العالمية التي تهدد من يقاومها. كما عرضته على دار جولانس، للنشر بلندن وصاحبها يهودى العقيدة فقال عن الكتاب «إنه عمل عجيب جداً، لكنه اعتذر عن نشره. فقامت بطباعته على نفقتها بالاسكندرية (فى ١٩٥٦)، وبعثت بنسخة منه لصاحب دار جولانس، فكتب للسيدة أستر يقول إنه سيحتفظ بهذه النسخة كأثمن النفائس.[2] ثم ترجمته للعربية ونشر في ١٩٧٩.

وقد نشرت مجلة المصور جزءاً من مذكرات السيدة أستر التي تؤرخ لفترة هامة من تاريخ الحركة النسائية في مصر، وذلك تحت عنوان: «**ثورة ١٩١٩، رفعت الحجاب واليشمك عن وجه المرأة المصرية**»[3]

أبناؤهـــا

أنجبت السيدة أستر ثلاثة أبناء (جميل وحنا وعدلي) وثلاث بنات (فردوس، نادية، سعادات) وكان ابنها المرحوم جميل عضواً بمجلس النواب (في سنة ١٩٤٩). وبعد قيام

---

(١) دكتورة لطيفة محمد سالم، **المرأة المصرية والتغير الاجتماعي (١٩١٩ - ١٩٤٥)**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤، ص ٥٥ و٥٦.

(٢) أستر فهمي ويصا، **القلب الطاهر**، الإسكندرية، ١٩٧٩، ص ١

(٣) المصور، العدد ٢٣١٧ - ٧ مارس ١٩٦٩، عدد خاص في مناسبة مرور ٥٠ سنة على ثورة ١٩١٩.

ثورة ١٩٥٢ عين عضواً في مجلس ادارة بنك الاسكندرية كممثل للمؤسسة الاقتصادية.(١)

تكريم الدولة للسيدة أستر:

كرمت الدولة السيدة أستر ويصا لجهودها الوطنية والاجتماعية بمنحها قلادة النيل ثم وسام الكمال في سنة ١٩٦٧.(٢)

ومن جهة أخرى فقد كرمها سنودس النيل الإنجيلي في مناسبة انعقاد دورته رقم ٩٥ (الأسكندرية، أبريل ١٩٨٥) في جلسته الافتتاحية بالكنيسة الإنجيلية بالسراي، وذلك تقديراً لدورها الوطنى، كما كرمتها فى نفس العام جمعية الشابات المسيحية بالأسكندرية.

توفيت بالأسكندرية فى ٢٧ أغسطس ١٩٩٠.

(٢) لويس أخنوخ فانوس:

كان عضوا فى مجلس الشيوخ دورة (١٩٣٦).

(٣) عايدة أخنوخ فانوس (= عايدة حليم فارس)

أسست جمعية الشابات المسيحية بأسيوط في سنة ١٩٣٨.

وانضمت لجمعية «مبرة محمد علي» في أوائل الأربعينيات، وكانت تذهب للقرى شرقي أسيوط من المعابدة وحتى حدود سوهاج لتقديم الخدمة الصحية للمرضى وتوزيع الملابس.

(٤) جميلة أخنوخ فانوس (= جميلة فيليب ويصا)

كانت أمينة لصندوق جمعية الهلال الأحمر بالإسكندرية.

(٥) سامي أخنوخ فانوس:

كان ضمن الذين وقعوا على وثيقة احتجاج الأقباط على وزارة يوسف وهبة، والتي نشرت في ٢١ نوفمبر ١٩١٩.

---

(١) وطني، ١٤ أغسطس ١٩٧٧. الاهرام ٢٨/ ٨/ ١٩٩٠.

(٢) مجلة الهلال – أغسطس ١٩٧٣، ص ٦٤.

(٢)

ألكسان أبسخيرون (باشا)

رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر في المدة من ١٩٠٩ وحتى ٢٨ مايو ١٩٤٩.

ولد في أبنوب في سنة ١٨٦٥، تخرج في كلية أسيوط الأمريكية في ٢٦ مايو ١٨٨٢ (كان معه خريج واحد في نفس التاريخ هو الخواجا جندي بشاي)، ثم درس القانون في كلية الحقوق الملكية.

رأس في عام ١٩١٨ جمعية نهضة الشيوخ والعلمانيين، والتي هدفت لإنهاض الكنائس المحلية والتشجيع على زيادة العطاء والتي أضحت نواة للكنيسة الإنجيلية الوطنية.(١)

اختير عضواً بمجلس الشيوخ في سنة ١٩٣٦ ولمدة عشرة أعوام.

نصب شيخاً للكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة في ١٥ مارس ١٩٤٠.

قال الدكتور القس إبراهيم سعيد عن حياته السياسية إنه «كان متتبعاً للحركة الوطنية منذ نشأتها، كان يردد دائماً: أنا في وطنيتي مصري، وفي ديانتي مسيحي، وفي عقيدتي إنجيلي. حياتي لوطني، وروحي لإلهي وقلبي لذريتي».

وقال الشاعر الكبير عزيز أباظة في تأبينه:

«... أتتني الفرصة السعيدة المشرقة، فحملتني مديراً لأسيوط ذلك الإقليم الناهض العظيم الذي كان فقيدنا الجليل أحد السابقين من بناة مجده وأحد الكابرين من حملة عهده.

أقمت في أسيوط سنوات خمساً، فعرفت الفقيد عن كثب. عرفته على صورة يتمنى كل محب مخلص لبلاده أن يراها متعددة الوجوه في كثير من سراة بلاده.

وأضاف: كان كريماً في بره، فقلما عرفت عملاً صالحاً في أسيوط، تطلع إلى تدعيم

---

(١) الهدى، ٢٣ يوليو ١٩٤٩.

أو تقويم إلا كان لفقيدنا مساهمة عاجلة فاضلة، وأفضل ما في هذا الفضل أنه كان يؤدي هذه المساهمة دون أن تطلب إليه، وأنه كان يسابق بها... وهذا الكرم يشمل الجماعات والمنشآت.

ثم يتخطى هؤلاء جميعاً، إلى ذوى الحاجة والمتربة، وله في البر أسلوب إن دل على شيء، فإنما يدل على رأي أصيل وحزم نبيل، فهو يبدأ بكرام المعوزين ممن أحنت عليهم المقادير، ثم بالمعوزين الذين يكدون مكافحين جاهدين في كدهم، والذين تقصر عن مطالب حياتهم حصيلة كدهم، ثم بالمعوزين الذين ينفقون على تعليم من يعولون، ثم بمن استطاع من باقيهم أن يشملهم عطفه وأن ينتظمهم رفده.(١)

أنجب ثمانية أبناء، كان للرجال منهم نشاطهم الاقتصادي، وللسيدات نشاطهن الاجتماعي، والسيدات هن قرينة صادق (باشا) وهبة، قرينة أمين (بك) خياط، قرينة وهبه (بك) أديب، والأديبة لورا.

(١) شمس البر، سبتمبر ١٩٥٠.

الفصل السابع

ثورة يوليـو ١٩٥٢

تأييد الطائفة للثورة:

حينما قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ أعلنت الطائفة تأييدها المطلق للثورة ورجالها، وقد توجه وفد ضم الشيخ ألفريد جندي ويصا رئيس المجلس الملي الإنجيلي ووكيل الطائفة الإنجيلية والقس إبراهيم سعيد والقس لبيب مشرقي والقس توفيق صالح إلى مقر القيادة العامة للقوات المسلحة، حيث قابلوا اللواء أركان حرب محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة (ورئيس الجمهورية بعد ذلك) وأعلنوا لهم تأييد الكنيسة للثورة وصلاتها من أجل تحقيق الإصلاح المنشود على أيدي رجالها.(١)

وقد بعث القس أبو الفرج سعد أحد قسوس الكنيسة برسالة للقائد العام، ذكر له فيها مساوىء الأسرة المالكة، وصلاة الكنيسة من أجل نجاح الثورة.(٢)

قادة الثورة يزورون بعض الكنائس والمؤسسات التعليمية والاجتماعية الإنجيلية(٣):

قام الرئيس الأسبق محمد نجيب يرافقه بعض رجال الثورة في السنة الأولى لثورة يوليو ١٩٥٢ بزيارة بعض المؤسسات التعليمية والاجتماعية الإنجيلية وكذا الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة، حيث التقى بالقيادات والشعب الإنجيلي، وتعرف على أنشطة الكنيسة الإنجيلية، وتمت هذه الزيارات على النحو التالي:

زيارة مدرسة الأقصر:

تمت هذه الزيارة صباح يوم ٢٣ مارس ١٩٥٣ وشهدها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والسيد حسن إبراهيم وبعض رجال الثورة.

وكان في استقبالهم الآنسة مرثا روي رئيسة المدرسة والشيخ شرقاوي بطرس ناظرها والقس فريد منقريوس راعي الكنيسة الإنجيلية والقس جورج موريسون.

---

(١) الهدى، ١٣ سبتمبر ١٩٥٢.

(٢) الهدى، ٢٧ سبتمبر ١٩٥٢.

(٣) شمس البر، أول مايو ١٩٥٣.

تحدث الرئيس الأسبق في حفل الاستقبال الذي أقيم له بالمدرسة، فقال:

«يسرني جداً أن أكون بينكم في هذا الصباح، وإني لأقدر مجهودات الإرسالية الأمريكية هنا وفي كل مكان، وعدد من الذين يساعدونني في العمل تربوا في مدارس الأمريكان، وأنا نفسي التحقت بمدارس الأمريكان بالخرطوم وأنا صغير، وإني أهنيء الإرسالية الأمريكية على أعمالها الباهرة وأشكركم على ترحيبكم، وأرجو لكم جميعاً مستقبلاً عظيماً.

زيارة كلية أسيوط

وفي يوم ٢٥ مارس ١٩٥٣ قام الرئيس الأسبق بزيارة كلية أسيوط الأمريكية وبرفقته الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والدكتور نور الدين طراف (وزير الصحة) وفضيلة الشيخ أحمد حسن الباقوري (وزير الأوقاف) والأستاذ حسين أبو زيد (وزير المواصلات).

وقد استقبلهم هناك الدكتور القس ولتر أسكلي مدير الكلية والقس فايز فارس - وتفقدوا معمل الكيمياء ثم معمل التاريخ الطبيعي ومكتبة الكلية، وتم عقد لقاء مع طلبة وأساتذة الكلية، تحدث في بدايته الدكتور ولتر أسكلي ثم الأستاذ عبد الرحمن خضر مدرس اللغة العربية والبكباشي أركان حرب سامي يسى بولس قائد الكتيبة ١٩ بمنقباد وخريج الكلية، ثم اختتم اللقاء بكلمة الرئيس الأسبق، التي قال فيها: «طالما تمنيت أن تتاح لي هذه الفرصة السعيدة لأزور معهدكم هذا، لما أعلمه عنه من خدمات جليلة عديدة أداها لوطننا، فلما سنحت الفرصة اليوم وتشرفت بزيارتكم، لم يقع نظري على شيء إلا وكان مثالاً للكمال ومثالاً للاتقان ومثالاً لحسن النظام.

فأشكر من ساهم في إنشاء هذه الكلية وأشكر حضرة العميد وحضرات الأساتذة والطلبة والطالبات لأنهم برهنوا جميعاً على أنهم قوم نافعون للبلاد والإنسانية.

كما كتب الكلمة التالية في سجل الزيارات:

«كان اليوم من أسعد الفرص التي سنحت لي، إذ قمت بزيارة الكلية الأمريكية بأسيوط، فوجدتها خير مثال للكليات، وإني لمتفائل أن جميع مدارسنا ستتخذها مثالاً

في المستقبل القريب، وقد أعجبني حسن النظام والترتيب في كل ناحية، وتأثرت بما أبداه المستر أسكلي ومعاونوه من حفاوة وإكرام، فلهم جزيل شكري».

في الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة:

وفي يوم عيد القيامة المجيد (١٩٥٣) قام الرئيس الأسبق بزيارة الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة، حيث كان في استقباله راعيها القس الدكتور إبراهيم سعيد والشيخ ألفريد ويصا رئيس المجلس الملي الإنجيلي العام ووكيل الطوائف الإنجيلية ونائبه الأستاذ أنبي رزق المحامي والأستاذ إميل ألكسان أبسخيرون عضو مجلس الشيوخ والقائمقام فريد عبد الله والأستاذ وليم برباري المحامي والدكتور فريد مسعود والدكتور ألفي ثابت والدكتور ألبرت فهيم والأستاذ الياس مرشاق المحامي والقسوس توفيق جيد وسيف حبشي وصموئيل حبيب وفيليب أمين.

وتحدث في هذه المناسبة الشيخ ألفريد ويصا وتلاه القس إبراهيم سعيد، وقد قال فى كلمته: «... إن أقباط مصر الذين خضبت دماؤهم أرض مصر في عصر الشهداء واختلطت دماؤهم بدماء إخوتهم المسلمين في فجر النهضة المصرية، وعانقت أرواح شهداء زملاءهم ومواطنيهم في حرب فلسطين إنهم لمستعدون -متى جد الجد، ودعا النداء - أن يبذلوا الدماء للوطن فداء...»

تبرع لأسر شهداء الطراد «السلوم»

قدم القس إبراهيم سعيد تبرعاً للرئيس الأسبق من شعب الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة لأسر شهداء الطراد «السلوم» الذي غرق في ذلك الحين، أو لبناء طرادة أخرى، أو أي غرض خيري آخر.

وبعد انتهاء خدمة العيد توجه الرئيس الأسبق ومرافقوه لمنزل القس إبراهيم سعيد لتناول الشاي.

زيارة مؤسسة ليليان تراشر بأسيوط:(١)

وقد قام الرئيس الأسبق محمد نجيب وبرفقته بعض رجال الثورة بزيارة مؤسسة ليليان تراشر لرعاية الأيتام بأسيوط في يوم ٢٤ مارس ١٩٥٣ - وقد كتب الكلمة التالية في سجل زيارات المؤسسة:

«لم يسعدني شيء، بقدر ما شاهدته اليوم حتى خيل لي أني أحلم بجنة الإنسانية التي أتخيلها دائماً حتى رأيتها اليوم حقيقة واقعة - فالعناية بالضعفاء من أطفال وأيتام وعجزة بنين وبنات رجالاً ونساءً تتجلى هنا بكل ما في معانى الإنسانية الصحيحة من قوة فلله در مؤسسة هذه المؤسسة «المس ليليان تراشر» العظيمة.

وإني لأدعو جميع المصلحين والمعنيين بالنواحي الاجتماعية أن يزوروا هذه المؤسسة ليخرجوا منها بما يجب عليهم عمله إن أرادوا أن يعملوا، فشكراً للمس ليليان ولجميع القائمين بأمر هذه المؤسسة.»(٢)

في كلية البنات الأمريكية بالقاهرة (كلية رمسيس):

قام الرئيس الأسبق محمد نجيب بإزاحة الستار عن اللوحة البرونزية باسم **د. هيلين مارتن مديرة الكلية** (١٩٢٣ - ١٩٥٦) والتي نسب إليها اسم مبنى مكتبة الكلية.(٣)

---

(١) تأسست هذه المؤسسة بجهود الفتاة الأمريكية ليليان تراشر في ١٠ فبراير ١٩١١ - وبدأت المؤسسة بغرفة واحدة أستؤجرت بجنيهين ونصف، واتسع هذا المشروع ليشغل حالياً حوالي ١٢ فداناً أقيم عليها ١٤ مبنى بخلاف بعض المرافق الأخرى. وأول هذه المباني أقيم في سنة ١٩١٦- وأحدثها أقيم في سنة ١٩٧٧ وهو مبنى حضانة الرضع الذي يستوعب ٨٠ طفلاً من عمر يوم واحد وحتى ٦ سنوات وتكلف حوالي ١٥٠ ألف جنيه. وبالمؤسسة مدرسة إبتدائية ومستشفى وقسم للمسنين والمكفوفين ومخبز نصف آلي، ومزرعة للماشية والدواجن، وتخرج من البيت حتى الآن نحو ١٥ ألف شخص، وتتبع هذه المؤسسه الكنيسة الرسولية «إحدى الكنائس الأعضاء بالمجلس الإنجيلي العام».

(٢) حزقيال بسطوروس، لليان تراشر أم الأيتام المصريين، الطبعة الثانية، ١٩٥٣، ص ٢-٦.

3. Elder, E., Vindicating a Vision, p. 271.

الفصل الثامن

العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦

السنودس يستنكر العدوان:

في أعقاب احتفال الصلاة السنوي لسنة ١٩٥٦ عقد سنودس النيل الإنجيلي جلسة خاصة لبحث موقف الكنيسة إزاء الأحداث الجارية وأصدر السنودس البيان التالي:

«سنودس النيل -وهو المجمع الروحي الأعلى للإنجيليين- يعلن استنكاره واشمئزازه إزاء الاعتداء البريطاني الفرنسي الإسرائيلي على أرض الوطن المفدي، لأنه ينطوي على امتهان لأبسط مبادىء المسيحية التي تقدس حقوق الأفراد وتصون حريات الشعوب، وهو يدعو جميع كنائس الأقباط الإنجيليين بوادي النيل لإقامة صلوات خاصة يوم الأحد ١٩٥٦/١١/٤ ليرفع الله عن مصر هذه الغاشية، ويخرجها منها مرفوعة الرأس موفورة الكرامة».[١]

تبرعات لاغاثة شهداء بورسعيد:

تبرعت الكنائس الإنجيلية لإغاثة المنكوبين وأسر شهداء بورسعيد بمبلغ يزيد على ١٣١٢ جنيهاً.[٢]

«بورسعيد» في الصحافة الإنجيلية:

كتب القس صموئيل حبيب في مجلة «رسالة النور» - قال:

«نحن أبناء مصر ندافع عن قناة السويس لأنها ملك مصر، ولمصر الحق أن تملك القناة وتأخذ الإيراد منها، وكلنا نفدي مصر لكي تنال الحرية الكاملة».[٣] وكتب أيضاً في نفس المجلة يقول:

«لقد عرف العالم كله أن مصر قوية وأن جيش مصر يقدر أن يقف أمام ثلاث دول في وقت واحد. وإنني لأفخر بأبناء بورسعيد، أولئك الأبطال الذين حاربوا جنباً إلى جنب مع جيش مصر وحاولوا طرد العدو الشرير.

---

(١) الهدى، ١٥ ديسمبر ١٩٥٦.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٧

(٣) رسالة النور، نوفمبر ١٩٥٦، ص ٣.

تهنئة إلى جيش مصر العظيم وتهنئة لشعب بورسعيد الذين جاهدوا جهاد الأبطال..»[1]

وفي افتتاحية عدد ٥ يناير ١٩٥٧ من مجلة الهدى، كتب رئيس تحريرها القس الدكتور لبيب مشرقي يقول:

كل لسان يتحدث عن بورسعيد. لقد تجسم اعتداء الدول الثلاث وفشل ذلك الاعتداء وغدر ذلك الاعتداء، وفضائح ذلك الاعتداء، وكل ما يتصل بالاعتداء، تجسم كل ذلك في كلمة واحدة هي «بورسعيد». فبورسعيد اليوم على كل لسان. فقد هاجمتها الدولتان المعتديتان بوحشية وبقسوة. لم ترعيا قوانين حربية ولا مبادىء إنسانية، فأصابتا البيوت الآمنة والمستشفيات والمدارس والكنائس وشردتا المئات والألوف من السكان المسالمين الأبرياء - وتحملت بورسعيد عن القطر المصري بل عن الشرق العربي تلك الطعنة الخائنة.

ولكن القوم يتحدثون عن بورسعيد أيضاً لأنها كانت رمزاً للقوة المعنوية في شعب مصر فإنها لم تستسلم للقوة ولم تخضع لمنطقها، بل وقفت أمام النار والحديد تدافع عن كيان البلاد كلها وعن كرامتها. فلما عجزت عن المقاومة الإيجابية استعملت المقاومة السلبية. وقد شهد قائد القوة المعتدية ببسالة بورسعيد، بورسعيد كلها شيوخها وشبابها ورجالها ونسائها وأطفالها.

كذلك يتحدثون عن بورسعيد الدائنة. إن لها في أعناقنا ديناً كبيراً. لقد افتدت بلادنا ببيوتها المهدومة وبأبنائها المشردين وبدمائها المسفوكة... وهي تنتظر من مصر أن تقوم بدفع جزء من دينها علينا. لقد هبت البلاد كلها تقدم بسخاء وقد دفعت الملايين ولكن بورسعيد تتطلب أيضاً.. تطلب قلوباً تحفظ لها الجميل، وجهوداً تبذل، وشباباً يشارك في التعمير.

---

(١) رسالة النور، ديسمبر ١٩٥٦، ص ٤و٥.

ولقد خلدت الحكومة بورسعيد إذ عينت وزيراً أطلق عليه «وزير بورسعيد» ولئن كان كل ما نقدمه لا يوازي نقطة واحدة من دماء شهداء بورسعيد فإن بورسعيد نفسها تعلم أن مصر كلها تهتف لها وينبض قلبها بحبها.

وبعد فلعل لنا من هذه المحنة دروساً غالية وحافزاً قوياً للاستمرار في السير بالبلاد إلى الأمام للنهوض والنهضة.

وكتب الراحل القس أستيرو فرج[1] راعي الكنيسة الإنجيلية ببورسعيد مقالاً بعنوان: «العون الشديد» استند فيها إلى قول المزمور: «الله لنا ملجأ وقوة. عوناً في الضيقات وجد شديداً» (مز ٤٦: ١).

قال:

كانت ولا تزال هجمات القوات المتحدة المعتدية على ثغر بورسعيد في أوائل نوفمبر الماضي من الأحداث الرهيبة التي قوبلت بالاستنكار من جميع الشعوب، وحتى من رعايا الحكومات التي وجهت إلينا هجماتها العنيفة براً وبحراً وجواً. مهدت الطائرات لهذه الاعتداءات منذ ٣١ أكتوبر الماضي. فكنا نسمع أزيزها ونمضي في أعمالنا دون أن يخطر ببالنا أن يتطور الموقف إلى ضرب المدينة بقنابل الطائرات أو بمدافع البوارج. كان خوفنا أولاً من شظايا مقذوفات المدافع المضادة للطائرات فاضطررنا إلى صرف تلاميذ مدارسنا إلى بيوتهم بكل حرص في صباح يوم ٢ نوفمبر. تكاثر عدد الطائرات باضطراد وكانت تسير بسرعة جنونية من الشمال إلى الجنوب وبالعكس من شروق الشمس إلى غروبها. وكان أول اختباراتنا للعون

(١) خدم القس أستيرو فرج في بورسعيد في المدة من ١٩١٦ - ١٩٦٩، وقد قام بتأسيس كنيسة بورسعيد الإنجيلية ومدارسها على مساحة ١٢٠٠ متر مربع في سنة ١٩٢٥، كما أسس الكنيسة الإنجيلية ومدرستها ببورفؤاد. كتب عنه القس لبيب مشرقي قال:

إنه رفض مغادرة بورسعيد إبَّان حرب ١٩٥٦، وقال إنه سيعيش فيها، وإذا اضطر فسيستشهد فيها. إنه لم يترك خدمته المجيدة كمواطن وكمسيحي وكقسيس. (الهدى، نوفمبر ١٩٦٩، ص ٣٤٥ و٣٤٦).

الالهي في صباح يوم الرب الذي وقع في ٤ نوفمبر. ابتدأت الخدمة على غير المألوف بصلاة قصيرة خلاصتها «لقد اجتمعنا للظهور أمام السيد العظيم للتعبد لجلالك الإلهي. ورجاؤنا أن تكف الطائرات عن حركاتها لنتمكن من القيام بخدمة هذا الصباح في اطمئنان وهدوء». وقد صار مثار الاندهاش وموضوع الشكر في نهاية الخدمة أن كفت الطائرات عن حركاتها من ١٠ - ١١٫٣٠ صباحاً. بعد ذلك استأنفت الطائرات أعمالها إلى المساء. وفي صباح ٥ نوفمبر نزل المعتدون بالمظلات في أطراف المدينة وقُضي على كثيرين منهم، وبقي آخرون ممن نزلوا في الدفعات التالية. كان ذلك اليوم رهيباً ومبتدأ الأوجاع، فامتلأ الأهلون بالفزع ولجأ الكثيرون إلى الهجرة بالألوف عن طريق بحيرة المنزلة بواسطة عشرات الزوارق البخارية والسفن الشراعية للوصول إلى المطرية ومنها إلى المنصورة. وكان يوم ٦ نوفمبر يوم الكارثة العظيمة التي لحقت بالمدينة من الصباح الباكر إلى ساعة متأخرة من الليل إذ اصطفت البوارج بعرض الشاطيء المواجه للحي الوطني بكيفية خاصة. ولكي تأمن نزول قواتها ومعداتها إلى المدينة صوبت فوهات المدافع نحو المباني الواقعة أمام الشاطيء بدون تمييز فتهدم الكثير منها. ولأن المستشفى البريطاني يقع أمام مبنى الكنيسة والمدارس الإنجيلية فقد رتبت العناية أن يكون المستشفى ترساً واقياً لها. وكانت الضربات التي أصابت المستشفى قاصمة فتهدمت الواجهة. ولأن مبنى جمعية الشبان فوق الكنيسة يرتفع عن مبنى المستشفى، فقد اخترقته إحدى قنابل البوارج فتهدم جزء منه وأتلف ما به من أثاث. كما تكسر عدد من نوافذ وأبواب العمارة وسقط زجاج نحو ١٥٠ نافذة في المباني كلها. في وسط تلك الكارثة تمتعنا بصدق المواعيد المتضمنة في المزمورين السادس والأربعين والحادي والتسعين. كان الله لنا ملجأ وقوة وعوناً. كما كان ظله ستراً واقياً لجميعنا.

لما صوبت البوارج الغادرة ضرباتها إلى المدينة اهتزت المباني كما بزلزال شديد. وقبلما بتطاير زجاج المسكن، سارعنا إلى الدور الأرضي متنقلين من مكان إلى مكان إلى أن لجأ إلى عمارتنا بعض الجرحى من الجنود المصريين ومعهم أحد الأطباء قادمين من المستشفى البريطاني الذي أصيب

بقنابل البوارج برغم أن علم الهلال الأحمر للمستشفيات كان مرفوعاً عليه. وفي مبنى حديث للمنافع له فناء فسيح ونوافذ بدون زجاج حملنا الفراش والبطاطين وأقمنا كل النهار صائمين ومرتعدين من توالي يضربات البوارج والطائرات. وكان مساء يوم ٦ نوفمبر فرصة صلب المدينة وساعات الظلمة العظيمة. لقد ازدادت الضربات والهجمات ومقذوفات الطائرات شدة أمام المقاومة الباسلة العنيفة من جانب القوات المدافعة من الشوارع والحارات وأسطح المنازل. كان لهذه دوي هائل يصم الآذان ويرعب القلوب ويخلع الضعيف منها. وفي المساء انتقلت جماعتنا إلى حجرة في متوسط العمارة وكان هده المحتمين بها وفي الفناء الواقع أمامها نحو العشرين وكان ذلك بعد رفع النوافذ الزجاجية. ازدادت الحال سوءاً بامتداد ساعات الليل إذ اشتعلت النيران في شارعي عبادي وعباس اللذين يفصلهما عنا من الجهة القبلية شارع توفيق. وفي الصباح وصلت النيران إلى الشارع الأخير. وكان خوفنا كل الليل أن تصل الحرائق إلى شارع إبراهيم الذي به مبنانا. خفت وطأة الطلقات في الهزيع الرابع من الليل وازدادت النار اشتعالاً في البيوت بفعل مقذوفات الطائرات الغاشمة. وذكر لنا كثيرون من المشاهدين أن الطيارين كانوا يغذون النيران بمواد ملتهبة لتزداد اشتعالاً وفاعلية. بقي كثيرون منا في حالة اضطراب كل الليل ولم تغمض لهم جفون، بينما نام بعضنا نوماً هادئاً كنوم بطرس في السجن «يعطي حبيبه نوماً». وفي ظلمة فجر يوم ٧ نوفمبر سمع في الحجرة لغط بكلام «كيف نعمل فى الصباح وما السبيل للخروج من المدينة؟» كان لهم النصح أن انتظروا لا يتكلم أحد إلى الصباح. وعندما أتت الساعة الخامسة من صباح يوم ٧ ارتفعت الصلاة التاريخية الثانية بسكب القلب أمام الرب بهذه الكلمات «هذا اليوم هو الثالث لما لقيناه من مآس وضيقات وكما قام ربنا بعد ما تألم في اليوم الثالث فصار فرح عظيم بقيامته نطلب أن يكون لنا هكذا فتفرح قلوبنا بالنجاة العظيمة لهذه المدينة»، وعند إشراق الشمس جاءت الأخبار بالهدنة فكف الطرفان عن القتال.

استولت الجيوش المعتدية على المدينة بعد قتال عنيف بواسطة الطائرات والمشاة الذين كانوا يطلقون بنادقهم على كل من كانوا يقابلونهم في

الشوارع أو في مداخل العمارات وعلى سلالمها ممن كانوا يقاتلونهم وغيرهم ممن وجدوا معهم. كان عدد الضحايا كثيراً ولا يزال مجهولاً أيضا. كما قُضي على حياة الكثيرين في البيوت التي اشتعلت فيها النيران قبلما يتمكنون من تركها. ولا بد لنا أن نذكر مع الشكر لله خروج أربع من العائلات الإنجيلية من مساكنهم قبل وصول النار إليها كانت لهم النجاة ولو أنهم خسروا كل ما كان في منازلهم من أثاث ويقيم ثلاث منهم في حجرات المدرسة إلى الآن. لم تتمكن فرقة المطافيء من اخماد النيران بعد إصابة مواسير المياه كما قطع التيار الكهربائي. تعرضنا لمجاعة طاحنة مدة أربعة أيام برغم وجود كميات هائلة من الدقيق كانت وزارة التموين قد سبقت فاختزنتها لمثل هذه الطواريء. بعد ذلك وزع الدقيق على المخابز وزال شبح المجاعة. وكانت بالمدينة كميات هائلة من البطاطس والبصل تعطل شحنها بتعطل الملاحة في القناة فكانت تباع بأسعار عادية. دبرت العناية ذلك للنجاة من خطر المجاعة بعد انقطاع وصول كل أنواع الخضر إلى منتصف ديسمبر. بعد أسبوع من دخول القوات المعتدية بديء باصلاح شبكة النور ومواسير المياه وبرغم أن الأحوال المعيشية بدأت تتحسن لجأ عدد كبير من السكان إلى الهجرة عن طريق بحيرة المنزلة خشية تكرار العدوان وتخلصاً من ضيق العيش وعدم توافر الخضر والفاكهة، حاجة الأطفال والكبار. اشتدت أزمة البترول نحو شهر وتم انفراجها بتوزيعه على البقالين وصرفه بالبطاقات.

وقد أخذ الأمل بتحسن حال بورسعيد يزداد عندما صدع المعتدون لأمر جمعية الأمم المتحدة وبعد وصول فرق البوليس الدولي في أواخر شهر نوفمبر التي دخلت متميزة بقبعاتها السماوية اللون منادية «وعلى أرض بورسعيد السلام». ومنذ ٣ ديسمبر أخذت القوات المعتدية تعبيء عرباتها بجيوشها ومعداتها ميممة تجاه مدخل القناة حيث كانت البواخر راسية لنقلها إلى الجهات التي جاءت منها.

كانت الجيوش المعتدية معسكرة في مدارس بورسعيد الواقع معظمها على شاطيء البحر وحول مبنى الكنيسة الإنجيلية ونحو ٨٠٠ جندي منهم

كانوا يقيمون بمدرسة أميرية إعدادية بمجاورة مدرستنا للبنين. وبخروج هؤلاء حل محلهم في المدرسة المذكورة وفي المستشفى البريطاني جيش السلام السويدي وقد رفع على المباني علم الأمم المتحدة الأزرق الجميل في لونه، وفي ما ينادي به. قوبل دخول جيوش السلام بارتياح عظيم وتصفيق مدو من جانب سكان ثغر بورسعيد.

قد سطرت هذه المذكرات ابتداء من ٨ ديسمبر سنة ١٩٥٦ واليوم ٢٢ منه تختتم بتسجيل أخبار خروج القوات المعتدية في منتصف الليلة السابقة. كانت الحركة شديدة من الساعة العاشرة مساء إلى الساعة الثانية من صباح يوم ٢٢ ديسمبر.

إننا نستيقظ لنرى القبعات والأعلام الزرقاء، رسالة السلام مبشرة بعودة السلام والرخاء وقد رنَّ النداء العلوي: «المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة».

الموقف الكنسي العالمي إزاء العدوان

١- مجلس الكنائس العالمي(١):

حينما وقع الاعتداء الثلاثي الغاشم على مصر، أصدر رئيس ونائب رئيس اللجنة المركزية والسكرتير العام في ٢ نوفمبر ١٩٥٦ قراراً أرسل برقياً إلى الكنائس

---

(١) تأسس في عام ١٩٤٨ حيث أنعقدت جمعية العمومية الأولى في أمستردام (هولندا) منذ ٢٢/ ٨/ ١٩٤٨ بحضور ٣٥١ مندوباً من ١٤٧ كنيسة.

وأعلن في هذا الاجتماع أن هذا المجلس الجديد هو شركة من الكنائس التي تسعى وتكمل معاً هدف الكنيسة العام ألا وهو مجد الله الواحد، وقد عبرت هذه الكنائس عن رغبتها في التعارف والتعاون في المهام المشتركة والواجبات العامة كمسئولية الكنيسة نحو أعضائها ومعالجة مشاكل المجتمع ومواجهة احتياجات البشر، كأعضاء في الأسرة الإنسانية وتدعيم السلام العالمي وتقديم المعونة للبشرية فيما يصيبها من كوارث ومواجهة المخاطر العامة التي تهدد الإيمان بالله.

والمجلس هو وسيلة لخدمة الكنائس في أداء واجبات معينة تتضافر في القيام بها، ولا تعني عضويته تبعية الكنائس لهيئة تستطيع آخذ قرارات نيابة عنها وما يصدره من توصيات =

الأعضاء، وكان عددها حينئذ ١٦٥ كنيسة في ٤٧ دولة.

وكان من نتيجة برقية المجلس هذه أن ثار الضمير العام المسيحي ضد دول العدوان فقامت الكنائس واحتجت على ذلك وهاك أمثلة لما نشر:

- **مجلس الكنائس البريطاني:** قام وفد برياسة الدكتور فيشر رئيس أساقفة كنتربري، والدكتور إرنست بين عن الكنائس الإنجليزية ونائب رئيس اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمي، والقس كينيث سلاك سكرتير عام مجلس الكنائس البريطاني بمقابلة رئيس وزراء بريطانيا بالنيابة في ٣ نوفمبر ١٩٥٦ وأعرب له الوفد عن قلقه وطلب منه وقف إطلاق النار في أسرع وقت.

- **مجلس الكنائس البريطاني يدعو إلى الصلاة:** (... وأن يذكر الشعب المسيحي في صلاته أولئك الذين ذاقوا مرارة الجوع والآلام بسبب هذه الحوادث).

- **رئيس أساقفة كنتربري يعرب عن قلقه في مجلس اللوردات:**

تكلم الدكتور فيشر في مجلس اللوردات فذكر المجلس بأن برطانيا ارتكبت غلطة خطيرة، وأن الرأي العام العالمي كله مقتنع بذلك، وأن ما فعلته بريطانيا يناقض نصاً وروحاً ميثاق الأمم المتحدة، والرأي العام المسيحي يشعر بقلق وتعاسة وطالب بالتوقف

= يأخذ بها من يريد ويرفضها أو يعدلها من يريد وما يجريه من توصيات يضعه بين أيدي الكنائس ليستفيد منها من يرغب في ذلك كل بوسائله الخاصه ونظمه وعقائده وتقاليده فهو بهذا الوضع تعاون، لا أنكار لوجود الأختلافات العقائديه والتاريخية بين الكنائس، وليست له سلطة أو أختصاص التعرض لوضعها العقائدي، كما لا تسيطر عليه عقيده لاهوتية معينة ولا مدرسة لاهوتية خاصة من مدارس الفكر المسيحي.. والمجلس في جميع المشاكل الدولية يناشد الضمير المسيحي الذي أتخذ علي هداه مواقف حازمه في عدة مسائل منها حقوق الأنسان، اللاجئين، التفرقه العنصريه،..

وقد عقدت الجمعية العمومية الثانية للمجلس في ايفانستون بولاية الينوى بالولايات المتحدة (أغسطس ١٩٥٤) وحضرها ٥٠٢ مندوباً من ١٦٣ كنيسة وعقدت الجمعية الثالثة في نيودلهي بالهند (ديسمبر ١٩٦١) وحضرها ٥٧٧ مندوباً من ١٨١ كنيسة ، وتوالت الجمعيات التي سيرد عنها الحديث أكثر تفصيلاً في صفحات تالية من هذا الكتاب.

وسحب جنود إسرائيل وعدم دخول القوات الإنجليزية والفرنسية إلى الأراضي المصرية.

- **رئيس الكنيسة الإنجيلية الألمانية:** أرسل الأسقف ديماديوس رئيس الكنيسة الإنجيلية في كل ألمانيا بشطريها الشرقي والغربي، وأحد رؤساء مجلس الكنائس العالمي، أرسل إلى رؤساء الكنيسة الإنجليزية برقية قال فيها إن الشعب البروتستانتي في غم وحزن بسبب أحداث الشرق الأوسط، وهم واثقون من استجابة صلاتهم المشتركة مع الكنائس البريطانية من أجل السلام.

فأجاب رئيس أساقفة كنتربري بقوله: «إن البلاد بأسرها قد جزعت وانزعجت بسبب هذه الأحداث، وإن الكنائس الإنجليزية تبحث عن حل.

- **الاتحاد البروتستانتي الفرنسي!** يعرب عن أسفه واستهجانه، فأصدر في ٦ نوفمبر ١٩٥٦ بياناً يطالب بوقف العدوان.

- **الاتحاد العالمي للطلبة المسيحيين:** بعث سكرتيره فيليب موري برسالة مطولة ندد فيها بالعدوان، وتم نشرها بالصحف الفرنسية.

ونشرت الصحف المصرية احتجاجات الأسقف هيوجونس[١] أسقف كنتربري والأسقف كولنز رئيس كاتدرائية القديس بولس.[٢]

وقد أرسل المجلس معونات نقدية لصالح منكوبي بورسعيد قيمتها ٥٠ ألف دولار، بخلاف المعونات العينية التي وصلت على باخرة خاصة وتشمل: أدوية ومأكولات وملابس وأغطية، وقد استقبل مندوبو الكنيسة هذه المعونات بالميناء. وجاء إلى القاهرة السكرتير العام للجنة الإغاثة للشرق الأوسط (إحدى لجان المجلس) واجتمع بممثلي الكنائس بمصر، وكان أغلبهم ممثلين لكنائس وهيئات إنجيلية، وهم:

الدكتور مكلين والسيدة ليلى حمامصي (الجامعة الأمريكية بالقاهرة)، القمص ميخائيل عبد المسيح والقمص مرقس داود (الكنيسة القبطية الأرثوذكسية)، الأب

---

(١) المساء، ١٣ نوفمبر ١٩٥٦

(٢) الأخبار ٢٠ نوفمبر ١٩٥٦

فيكتور جوهرجي (الكنائس الكاثوليكية)، الأستاذ حبيب سعيد (الكنيسة الأسقفية)، القس ولس مكجل (الإرسالية الأمريكية)، القس لبيب مشرقي (مجمع الكنائس في الشرق الأدنى)، القس إبراهيم سعيد (الكنيسة الإنجيلية)، القس سكاج (اتحاد المرسليات)، سميرة صموئيل (جمعية الشابات المسيحية) ومراد عصفور (جمعية الشبان المسيحية) - وتم تشكيل لجنة مسكونية من هؤلاء لتولي أمور رعاية المنكوبين وتقديم الخدمات لهم. واختير الدكتور مكلين رئيساً لها والأستاذ حبيب سعيد سكرتيراً. وقد اجتمعت هذه اللجنة للمرة الأولى بالجامعة الأمريكية واتصلت بهيئات كنسية عديدة، وكانت نتيجة هذه الاتصالات وصول معونات سخية لمنكوبي العدوان.

٢- الكنائس الأمريكية:

كرست يوماً للصلاة في كل أنحاء الولايات الأمريكية، اشترك فيه خدام وشعب ٤٤ ألف كنيسة. كما جاء إلى القاهرة القس راسل استيفنس واجتمع باللجنة المسكونية للتعرف على احتياجاتها كما زار مدينة بورسعيد.[١]

---

(١) الهدى، ٥ يناير ١٩٥٧

الباب الثاني

الإنجيليون وقضايا الشرق الأوسط

تمهيد

يوضح هذا الباب الدور القومي للكنيسة الإنجيلية، الذى قامت به مشتركة مع الكنائس الارثوزكسية والكاثوليكية سواء فى مصر، او على مستوى منطقة الشرق الاوسط، فى خدمة القضايا القومية.

وقد فتح العمل المسكوني(١) على صعيد القضايا القومية، الباب فيما بعد للتعاون في مجالات متنوعة اخرى، كذا على صعيد الحوار اللاهوتي بين الكنائس.

---

(١) يقصد بالعمل المسكونى ذلك العمل المشترك الذي تقوم به جميع الكنائس معاً، والكلمة الإنجليزية Ecumenical التى تترجم «مسكونى» فى اللغة العربية، مشتقة من الكلمة اليونانية Oikoumene ومعناها World Wide، حيث أن العمل المسكونى يهدف ان يشمل الكنائس فى كل العالم. والمجالس الكنسيه العالمية والاقليمية، تعرف دائماً بأنها مجالس مسكونية لهذا السبب.
وفى مصر كان هناك المجلس الاستشارى المسكونى للخدمات الكنسية، والذي كان منوطاً به تنسيق الكثير من البرامج المشتركة بين الكنائس، ولاسيما فيما يتعلق بدور الكنيسة فى قضايا الوطن.

القسم الأول

الفصل الأول

القضية الفلسطينية

القضية الفلسطينية - معالجتها صحفياً في صحيفة الوطن:

صورت صحيفة الوطن (التي أسسها ميخائيل عبد السيد في سنة ١٨٧٧، وهو كان نائباً لوكيل الطائفة الإنجيلية من ١٩٠٠ - ١٩١٤) - الصراع في فلسطين، على أن الإنجليز يحاولون تغيير اتجاه التاريخ وتحويل سنة الله في خلقه بجمع الفئات المتشردة من اليهود وزرعها في قلب فلسطين رغماً عن إرادة سكانها من المسلمين والمسيحيين، ولا تبالي بريطانيا بعد ذلك بما يسفر عنه ذلك المخطط الإجرامي سواء سُفكت الدماء أم حُقنت، بل كل ما يهمها هو تسخير طائفة من البشر لتحقيق مصالحها على حساب الطوائف الأخرى.

كما كانت «الوطن» تبدي أسفها وحزنها لما أصاب فلسطين من فوضى واضطراب وتدهور في أحوال الأمن، حتى أصبح الإنسان يخاف على نفسه وماله وبيته بالمدينة، فضلاً عن القرى والصحاري والقفار، وذلك في ظل حكومة الانتداب التي لم تعد تشغلها مصلحة البلاد بقدر ما هي مشغولة في تسهيل الهجرة اليهودية وانتزاع الأراضي من السكان العرب، وتمليكها لصندوق رأس المال القومي اليهودي.

وأكدت «الوطن» في معظم مقالاتها على صلابة الحركة الوطنية الفلسطينية ووحدة المسلمين والمسيحيين في فلسطين، وإصرارهم على مقاومة وعد بلفور وإنشاء الوطن القومي اليهودي، ولو أدى ذلك إلى فنائهم.

إذ إنه من المحال أن يتهاونوا في الحفاظ على أعظم أثر ديني وهو المسجد الأقصى بتمكين اليهود من انتزاعه والسيطرة عليه، فضلاً عن إبائهم وانفتهم من أن يخضعوا لفئة قضي الله عليها بأن تعيش إلى الأبد مشردة بلا مأوى.

ويمكن القول بأن هذه الجريدة عالجت القضية الفلسطينية من منطلق ديني قومي وشنت هجوماً متواصلاً على تلك الفئة (التي قرر الله أن تكون مشردة في أنحاء الأرض ويعني بذلك اليهود).[١]

---

(١) جريدة الوطن، الأعداد الصادرة في ١٩٢٣/١١/٢٨ و١٩٢٥/٥/٢٩ و١٩٣٠/٧/٦.
انظر: دكتورة عواطف عبد الرحمن، مصر وفلسطين، مرجع سابق، ص ١٥٢ و١٥٣.

المجمع المسيحى للشرق الادني

وخدمة اللاجئين الفلسطينيين:(١)

عقد المجمع فى ٤ مايو ١٩٥١ المؤتمر الاول لاغاثة اللاجئين الفلسطينيين وذلك بالتعاون مع مجلس الكنائس العالمي، وشارك في اعماله ٧٣ مندوبا، ١٩ منهم من الشرق الاوسط (منهم ١٤ من الارثوزكس وخمسة من الانجيليين).

وفي افتتاحه تحدث د. فسر تهوفت Dr. W.A. Visser't Hooft السكرتير العام لمجلس الكنائس العالمي، فقال: ان امام المؤتمر ثلاثة اهداف:

أولهما ابراز الاهتمام المسيحي بمشكلة اللاجئين الفلسطينيين، وثانيهما دعوة الكنائس المسيحية في كل البلدان، للاهتمام بالاغاثة وبذل جهد اكبر مما بذل حتى الآن، وثالثها اكتشاف امكانيات المساعدة والتعاون فيما بين الكنائس في هذا المجال.(٢)

واضاف أنه في هذا الاجتماع لا نستهدف شيئاً غير الخدمة والتضحية، طوعا لوصية السيد المسيح. وهذه مهمة مشتركة، قد تتوحد فيها قلوبنا على الرغم من اختلاف طوائفنا. والمسيحيون مطالبون ان يبذلوا ويخدموا، لاشباع الحاجات الانسانية،

---

(١) اجتمعت جمعيته العمومية الاولي في حلوان (مصر) سنة ١٩٢٧، بحضور ممثلين لحوالى عشرون هيئة انجيلية، وهدف الى تعزيز اسباب التعاون بين الكنائس- وضم داخله اربعة مجالس اقليمية كانت في المنطقة هي: المجلس المسيحي بمصر، مجلس كنائس ايران، المجلس المسيحي المتحد لجنوب غرب اسيا، المجلس المسيحي لشمال السودان- وكان تشكيلة من الكنائس البروتستانتيه في الشرق الاوسط بالاضافة الي الكنيسة السريانية الارثوزكية وسمى في البداية المجلس المسيحي للشرق الادني، ثم اصبح مجمع الكنائس في الشرق الادني. وجرت مشاورات مع الكنائس الارثوزكسية للانضمام اليه، وكللت المشاورات بنجاح، حيث تشكل مجلس كنائس الشرق الأوسط في مايو ١٩٧٤ من الكنائس الارثوزكسية الخلقيدونية وغير الخلقيدونية والانجيلية والاسقفية، وفي فبراير ١٩٩٠ انضمت للمجلس الكنائس الكاثوليكية.

2- king, Michael Christopher, The Palestin and the Churches, Duitzer-land,1981,p.47.

اينما وجدت، بغض النظر عن الدين او الجنس او اللغة.

وتضمن برنامج هذا المؤتمر: خلفية عن مشكلة اللاجئين- اشكال برامج الاغاثة[١]- كما قدم كل من مدير غوث اللاجئين (الاونروا) ومدير برنامج اللاجئين الفلسطينيين التابع للاتحاد اللوثرى العالمي.

وانقسم المشاركون الي مجموعات عمل، بحثت:

- برنامج الاغاثة والتعاون (رأس هذه المجموعة مطران الكنيسة الاسقفية في مصر وقتئذ)

- برنامج التأهيل، الاسكان، التعليم

- البرامج المستقبلية للامم المتحدة والهيئات العالمية الاخري.

- حاجات الكنائس

وقد صدر في ختام المؤتمر بيانا هاما، جاء فيه:

«لقد روع المؤتمر ان يرى المشاهد الاليمة التي يعيش فيها اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات التي زارها اعضاء المؤتمر، والتي نشأت منذ ثلاث سنوات واستذكر سلسلة الحوادث المؤسفة التي خلقت هذا الموقف.. وعندنا ان المسئولية الخطيرة تقع على عواتق أمم كثيرة المؤسفة التي خلقت هذا الموقف... وعندنا ان المسءولية الخطيرة تقع على عواتق أمم كثيرة وجماعات سياسية مختلفة.

كما ان المسيحيين مذنبون ايضا لانهم لم يقدروا على ان يوجهوا سياسات حكوماتهم، وكذا الامم المتحدة، لاتخاذ الطريق القويم لحل هذه المشكلة.

---

(١) ممن تحدثوا في هذا الموضوع الارشمندريت (البطريرك حاليا) برثينيوس بطريرك الاسكندرية للروم الارثوزكس حاليا (وكان وقتها كاهنا)، والقس الانجيلي اللبناني فريد عودة.

اذن، فعلينا، يقع العبء الاكبر للتعاون من اجل ايجاد حل مقبول.. ان ظلما خانقا حل بهؤلاء اللاجئين، وكميات من الالم، حاقت بهم، وهم لا يستحقون ذلك.

ومن واجب الحكومات بالتعاون مع الامم المتحدة ان يرفعوا هذا الظلم(١).

وتضمنت توصيات المؤتمر: اسعاف اللاجئين بالمال والطعام والكساء، مع التوسع في برامج الاغاثة بالتعاون مع وكالة غوث الاجئين التابعة للامم المتحدة وباقي المنظمات العاملة في هذا الميدان، والاهتمام بتعليم الاطفال والبالغين، ورفع الخطر عن اموال اللاجئين المجمدة في اسراذيل، وانشاء لجنة تنفيذية تابعة للمجمع المسيحي للشرق الادني، تدعي لجنة اغاثة اللاجئين، لها موظف مسئول متفرغ، مع انشاء لجان فرعية في كل الدول العربية التي يسكنها لاجئون وقد قدر عدد اللاجئين حينذاك بنحو ٦٠٠ الف لاجيء فلسطيني، منهم ٢٠٠ الف قطاع غزة و ١٠٠ الف في لبنان و ٢٠٠ الف في الاردن.

أما المؤتمر الثاني للاجئين الفلسطينيين (١٩٥٦) فقد هدف إلى مراجعة حالة اللاجئين، والحاجات الملحه والبرامج القائمة. وقد أعلن المؤتمر أن خلق اسرائيل فى سنة ١٩٤٨، قد سبب شقاء لا يوصف لمليون عربى، ولم يقدر الزمن على أن يبرىء هذه المأساه، بل قد تفاقم شرها وباتت خطراً على السلام فى كل المنطقة بل وفى العالم كله.

ودعا المؤتمر إلى عودة اللأجئين إلى ديارهم وتعويضهم تعويضاً عادلاً(٢).

---

(١) عن نشرة صدرت عن المجمع المسيحي للشرق الادني، ١٩٥٨

(٢) المرجع السابق، ص ٦، ٧

القضية الفلسطينية في الصحافة الإنجيلية

تناولت الصحافة الإنجيلية القضية الفلسطينية بشكل كبير منذ ١٩٤٨ وحتى اليوم. فعلى سبيل المثال كتبت مجلة «رسالة النور» (مجلة التنمية، التي تصدرها الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، وتوجهها للمتعلمين الجدد) عشرات المرات عن القضية الفلسطينية، شارحة لها ولاهتمام كنائس العالم بها، وعدد من هذه الكتابات كان انطباعات وملاحظات شخصية لرئيس تحريرها القس صموئيل حبيب.

إننا عائدون:

تحت هذا العنوان كتب القس صموئيل حبيب عن مشاعر أسرة فلسطينية، من الناصرة، زارها في منزلها في بيروت بصحبة القس الدكتور لبيب مشرقي. إنها أسرة الكاتب المسيحي المعروف إبراهيم مطر رئيس تحرير مجلة «النشرة» والمشرف على مطبوعات مكتبة المشعل.

قال إن هذه الأسرة تتذكر أيام «الناصرة» عندما كان رب الأسرة ناظراً لمدرستها، وتتذكر أيضاً كيف دخل ذلك «الوحش» الذي سمي نفسه «إسرائيل» وشرد الكثيرين! إنهم سعداء في لبنان، ولكنهم يحنون بشوق للعودة إلى الناصرة. والناصرة حالياً في يد العدو الغاشم، الذي عذب الملايين من الأبرياء مسلمين ومسيحيين.[(١)]

وقد قدم مدير تحرير المجلة لهذا المقال في افتتاحية العدد، بالقول:

في شهر مايو ١٩٤٨ خاض العرب معركة مع إسرائيل المعتدية.. ولكن أذناب الاستعمار خانوا الوطن العربي، وسلبت إسرائيل فلسطين أرض العرب. وطردت الآلاف

---

(١) رسالة النور، العدد ٨٣، مايو ١٩٦٣ ص ص ٧-٩، وقد أعيد نشر المقال في باب «أفكار في الوطنية» بكتاب «أفكار» للقس صموئيل حبيب جـ (٢)، القاهرة، ١٩٦٤، ص ص ١٠٣-١٠٥.

من العرب المسيحيين والمسلمين من بيوتهم ومزارعهم ومتاجرهم، واستولت عليها بالقوة.. وخرج أصحاب البلاد الأصليين يحملون اسم «لاجئين». وفي هذا العدد يكتب القس صموئيل حبيب مشاعر «لاجيء» هو الأستاذ إبراهيم مطر وزوجته.(١)

وتحت عنوان «**مؤتمر القمة**» كتب مدير تحرير المجلة يقول:

«انعقد في منتصف الشهر الماضي (يناير ١٩٦٤) مؤتمر القمة العربي وبحث مسألة تحويل مجرى نهر الأردن، ووجود دولة إسرائيل في قلب أرض العرب.

والحقيقة، إن وجود دولة إسرائيل صورة واضحة للظلم الموجود في مجتمعنا العالمي، فإن اليهود التائهين المشردين في العالم أخذوا فلسطين بعد أن طردوا أهلها منها. أخذوها بالظلم بعد أن ساعدتهم إنجلترا وأمريكا.. ولن يدوم الظلم، ولا بد أن يبدد نور الحق ظلام الباطل. إن اليهود الذين تبددوا على كل وجه الأرض يدفعون ثمن قولهم الشرير: «دمه علينا وعلى أولادنا» وكما قام المسيح من بين الأموات، لا بد أن يقوم العدل والحق والخير.(٢)

وكتبمدير تحرير المجلة أيضاً تحت عنوان «**نحن وإسرائيل**»، فقال:

وصلتني رسالة من قاريء يسأل عن عقيدة الإنجيل من جهة دولة إسرائيل الحالية.. كما زارني أكثر من شخص يسألونني عن آيات الإنجيل التي تبرهن ما كتبناه في عدد فبراير (النص المذكور أعلاه) عن أن ظلم إسرائيل لا بد أن يتبدد..

وعقيدة الكنيسة الإنجيلية المشيخية تعلّم أن الله رفض اليهود من أن يكونوا شعبه الخاص منذ رفضوا المسيح الذي إلى خاصته قد «جاء وخاصته لم تقبله»، فانفتح باب الإنجيل لكل من يقبل من كل قبيلة وأمة وشعب. وتؤمن الكنيسة الإنجيلية أن كل الامتيازات التي كانت للشعب اليهودي انتقلت إلى الكنيسة المسيحية وأن كل المواعيد القديمة هي رموز للبركات الروحية في العهد الجديد. وحين يتكلم الكتاب عن أورشليم يقصد السماء، وحين يتكلم عن صهيون يقصد ملكوت الله الروحي.

---

(١) المرجع السابق، ص ٣.

(٢) رسالة النور، فبراير ١٩٦٤، ص ٤.

أما التفسير الذي ينادي بتحقيق النبوات حرفياً، فهو تفسير خاطيء لا يتفق مع فهم الإنجيليين للكتاب المقدس.

ونحن نعتقد حسب ما عندنا من نور الكتاب المقدس أن وجود دولة إسرائيل اليوم صورة واضحة للظلم الموجود في مجتمعنا العالمي.(١)

في ميلاديات الدكتور القس إبراهيم سعيد:

اعتادت جريدة الأهرام منذ العشرينات وحتى سنة ١٩٧٠، على نشر رسالة ميلادية للراحل الدكتور القس إبراهيم سعيد في يوم ٢٥ ديسمبر من كل عام وتعرض سيادته في بعض الميلاديات لقضية فلسطين:

تحت عنوان «**أراغب هو عن العيد؟**» كتب يقول:

«إنني أسمع صوته الرقيق الحنون، مثقلاً بعوامل الأسى والشجون، نافذاً من خلال قصف المدافع وتفجرات القنابل، منادياً جمهرة المعيدين بمثل ما نادى به شعبه قديماً: «ابعد عني ضجة أغانيك، ونغمة ربابك لا أسمع».

كيف يسر بمباهج العيد، والطريق إلى بيت لحم حيث ولد، إلى أورشليم حيث صلب، مرصوفة بجماجم القتلى، مخضبة بدماء الضحايا من الشهداء الأبرياء؟

وإذا كانت فلسطين شبيهة جغرافياً بقيثارة، فما قيمة قيثارة محطمة الأوتار؟ وكيف تكون الأرض التي وطأتها قدماه مقدسة بعد أن دنستها أقدام المغتصبين؟

إني ألمح عن بعد شريطاً قرمزياً مغموساً في الدم الأحمر القاني ينبع من أعالي الأردن ويصب في البحر الميت، وهو يحيط تلك البلاد المنكوبة بحزام قاسٍ لا يلين.

وكيف يشترك رب السلام في مباهج العيد، وأرض الميعاد ليست مع عيد الميلاد على موعد، فهي ليست في أيدي أهلها وذويها، والسواد الأعظم من أصحابها وبنيها مشردون من ديارهم، تسترهم شرائح مهلهلة من بقايا خيام مزقتها أعاصير الشتاء

---

(١) رسالة النور، مايو ١٩٦٤، ص ٤و٥.

وهي لا تكاد تستر أجسامهم وهي تتجمد في برد الشتاء، وتنصهر تحت أشعة الشمس اللافحة في الصيف. إني أسمع صوت المسيح الحنون يسيل رقة وعذوبة قائلاً: ما دام يوجد واحد من هؤلاء «اللاجئين» غريباً عن داره فأنا على هذه الغبراء ضيف غريب، ومادام بينهم جائع فأنا كذلك حتى يشبع هو، وسأظل طريداً حتى يصبح «اللاجئون» عائدين وفي ديارهم الأصيلة متوطنين.. »(١)

وتحت عنوان **«الأجراس النائحة»** - كتب يقول:

«الأجراس النائحة: سمعناها أعواماً قبل هذا العام أجراساً صائحة، تذيع بدقاتها العذبة صدى أنشودة السلام التي ترنم بها جند السماء في أجواء بيت لحم، فتشيع في النفوس بهجة ورفعة، وتغمر القلوب جلالاً وروعة، فماذا دهاها اليوم حتى أصبحت أجراساً نائحة، تدق دقات خافتة، كدت أقول خانقة؟ وماذا اعتراها حتى أصبح رنينها أنيناً، وأضحى شدوها شجواً، وصار غناؤها بكاءً، وأمست روعتها لوعة؟ ولم لا؟ فالقلوب مكلومة، والحقوق مهضومة والعدالة مظلومة. كان لا بد لهذه الأجراس أن تصيح نائحة وأن تدق تلك الدقات الخافتة الخانقة...

وأضاف الدكتور إبراهيم سعيد قائلاً: وكيف لا تنوح أجراس الميلاد ورب العيد من دياره طريد؟ إني أراه خارج كنيسة المهد وقد أسند ظهره إلى أحد أسوارها وشغل عنها برسالته الخالدة: يفتح عيني الأعمى، ويضمد الجراحات الدامية، ويشبع النفوس الجائعة، ويهدي القلوب الضالة، ويواسي اللاجئين المطرودين، ويسندهم حتى يعود بهم إلى ديارهم آمنين.

وفي خاتمة المقال يقول: وتأكدي يا أجراس الميلاد أن السيد المسيح الذي كان في صغره لاجئاً، ذاق مرارة الغربة وعانى ألم الحرمان، سوف يحرص على رد حقوق اللاجئين، وأنه لن ينسى لمصرنا العزيزة أنها آوته ورحبت به، وسوف يرعى كنانته فيها ويرد عنها كيد المعتدين.(٢)

---

(١) الأهرام ، ٢٥ ديسمبر ١٩٦٦.

(٢) الأهرام، ٢٥ ديسمبر ١٩٦٧.

لقاء مسيحي في غزة[1]

قام رؤساء الكنائس المصرية في يونيو ١٩٦٦ بإيفاد وفد يمثلهم إلى قطاع غزة بهدف الرد على ادعاءات أحد الأساقفة الكاثوليك النرويجيين الذي كان قد زار الأراضي المقدسة، وطلب تدخل البابا بولس السادس لحماية إسرائيل من مصر. وكذلك استنكار صفقة الأسلحة التي قررت أمريكا وقتئذ إرسالها لإسرائيل - وقد تكون الوفد من:

القمص أرسانيوس زكي والقمص باسليوس باسليوس (الأقباط الأرثوذكس) والقس برسوم شحاتة (الإنجيليين) والأب لويس سلامة (الأقباط الكاثوليك).

وقد بدأت جولة الوفد في قطاع غزة في يوم ٢٨ يونيو ١٩٦٦ بزيارة الحدود ومعسكرات اللاجئين وهيئة الإغاثة ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وفي اليوم التالي زار الوفد كنيسة الروم الأرثوذكس وكنيسة اللاتين (وكان كاهنها يدعى الأب يوحنا النميري وهو من أصل أردني وله جهود مخلصة من أجل القضية الفلسطينية) كما زار الوفد الكنيسة الإنجيلية - وبعد ذلك عقد الوفد مؤتمراً سياسياً في المكتب الثقافي بغزة تحدث فيه أعضاؤه عن معنى إسرائيل في الكتاب المقدس، وأكد العضو الكاثوليكي رفض الفاتيكان لطلب الأسقف النرويجي الذي خدعته الدعاية الصهيونية وبيّن أنه بالرغم من زيارة البابا للقدس في يناير ١٩٦٤ فإن الفاتيكان لن تعترف بإسرائيل.

وفي اليوم الثالث زار الوفد الحدود عند قرية «بيت حانون» وأقيمت صلاة هناك.[2] ثم عقد أعضاء الوفد مؤتمراً صحفياً تحدثوا فيه عن: غرض الزيارة، انطباعات الأعضاء بعد الزيارة والخطوات العملية نتيجة الزيارة. وشرح لوثيقة تبرئة اليهود من دم المسيح وهي الوثيقة التي تقدم بها للمجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني، الكاردينال الألماني بيا، وتصدى لها البطاركة الكاثوليك الشرقيون: الكاردينال

---

(١) من تقرير للأب لويس سلامة، مجلة الصلاح، عدد يوليو وأغسطس ١٩٦٦م.

(٢) أذيعت يوم ١٠ يوليو ١٩٦٦ م.

اسطفانوس الأول (بطريرك الأقباط الكاثوليك) والكاردينال مكسيموس صايغ الرابع (بطريرك الروم الكاثوليك) وكانت نتيجة جهودهم إلى جانب استنكار الكنائس الغربية لنص الوثيقة أن تغير نصها إلى نص حاز الموافقة.

وزار الوفد برفقة نائب الحاكم العام لقطاع غزة الجامع الكبير بالمدينة لمشاركة الإخوة المسلمين في ذكرى المولد النبوي التي كانت تناسب ذلك اليوم، ثم عقد الوفد ندوة أخرى بمقر منظمة التحرير الفلسطينية.

وزار الوفد أيضاً جمعية المحاربين القدماء.

وفي ختام الزيارة أرسلت برقية إلى البابا بولس السادس والسكرتير العام للأمم المتحدة ومجلس الكنائس العالمي ورئيس أساقفة كانتربري والرئيس الراحل جمال عبد الناصر والسيد أحمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السابق ورؤساء الكنائس الشرقية ونص هذه البرقية:

«المؤتمر المسيحي الممثل لكنائس مصر المنعقد بقطاع غزة، يعلن استنكاره الشديد لتزويد أمريكا والغرب لإسرائيل بالمال والسلاح، ويعارض مزاعم الأسقف النرويجي وتصريحه الذي يتنافى مع المباديء المسيحية السامية، ويساند منظمة التحرير الفلسطية وجهود رئيسها ويجدد العهد والبيعة للرئيس جمال عبد الناصر.[1]

(١) وطني، ١٩٦٦/٧/٣.

رسالة سنودسية عن
المشكلة الفلسطينية

أقر سنودس النيل الإنجيلي الرسالة التالية في انعقاده بالمنيا يوم الثلاثاء ٧ أبريل ١٩٧٠:[1]

إننا نحن المجتمعون هنا: قسوس وشيوخ الكنيسة الإنجيلية بالجمهورية العربية المتحدة، المجتمعون بالدورة السنوية التاسعة والسبعين للسنودس بالمنيا، ج.ع.م في ٧ أبريل سنة ١٩٧٠.

إننا نعتقد أن الوقت قد حان لأن تجاهر كنيستنا برأيها وأن تعلن كلمة حق عن مشكلة فلسطين. إننا نقدر بشكر مخلص الاهتمام العظيم لكنائس عديدة ومنظمات كنسية في العالم أجمع، بمساعدة اللاجئين الفلسطينيين العرب مدة حوالي عشرين سنة عن طريق مجلس الكنائس العالمي ومجمع الكنائس في الشرق الأدنى.

ومع ذلك فإن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بالخبز وحده. فإن الخدمة الإنسانية ليست حلاً حقيقياً للمشكلة، لكننا يجب أن نبحث عن حلول أساسية وجوهرية. إن السلام الدائم الأبدي في المنطقة يأتي فقط عن طريق إعطاء الفلسطينيين حقوقهم المشروعة.

إننا نحتاج إلى وضع نهاية للعدوان المستمر على الفلسطينيين العرب، الذين أمسوا

---

(١) أرسلت هذه الرسالة إلى: البابا بولس السادس (الفاتيكان)، رئيس أساقفة كانتربري، مجلس الكنائس العالمي، الكنيسة المشيخية المتحدة بأمريكا، المجلس الوطني لكنائس المسيح بأمريكا، الاتحاد العالمي للكنائس المصلحة، مجلس كنائس كل أفريقيا، الاتحاد اللوثري العالمي، مجلس الكنائس البريطاني، مجلس الكنائس المشيخية باستراليا، مجلس الإرسالية الألمانية، مجلس الكنائس الكندية، مؤتمر كنائس شرق آسيا، اتحاد الكنائس المعمدانية بموسكو، مجلس الكنائس الاسترالي، اتحاد المساعي المسيحية العالمي.

هذا وقد نشر نص هذه الرسالة في: وطني في ١٩ أبريل ١٩٧٠م والهدى في أبريل من نفس العام ص ١٠٢، ١٠٣ وأشارت إليها الأهرام في ١٤ أبريل ١٩٧٠ م.

في مأساة لا يظهر أنها ستتضاءل بالحلول السياسية. فإنهم سيظلون عائشين تحت بؤس وعدم أمان لا يمكن قياسهما ما داموا بعيدين عن وطنهم.

إن حرب ١٩٦٧ لهي الثالثة في سلسلة الحروب، ولقد أزمت الموقف بحدة شديدة، إن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية في ج.ع.م والأردن وسوريا، وإساءة استخدامه للأماكن المقدسة في المدينة المقدسة «أورشليم»، وهجماته على المدنيين في الأراضي العربية، قد أضافت إلى المأساة المعقدة التي لا تشمل فقط الشرق الأوسط بل بلاداً أخرى في العالم. إننا نلاحظ باهتمام شديد وحزن عميق أن إسرائيل ما زالت تحصل على الأسلحة الحربية التي تشجعها على العدوان.

لهذا فإننا نعتبره واجبنا، أن نوجه نداءنا للكنائس والمنظمات الكنسية ليعبروا عن شجبهم المناسب للظلم الواقع على الفلسطينين، ولكي يستخدموا نفوذهم ليجدوا حلاً عادلاً للسلام في الشرق الأوسط. إننا نلاحظ بشغف المقالات العديدة التي تنشر في الصحافة الدينية وغير الدينية التي يكتبها صحفيون من الكنائس في العالم العربي التي تشرح بإخلاص حقوق الفلسطينيين العرب.

لهذا فإننا نعلن أنه لكي نؤسس سلاماً دائماً في الشرق الأوسط يجب تطبيق المباديء الآتية:

١- انسحاب قوات إسرائيل الحربية من الأراضي المحتلة في جميع الأراضي العربية حسب قرارات مجلس الأمن في نوفمبر ١٩٦٧.

٢- الاعتراف بحقوق الفلسطينيين الشرعية والجوهرية لتحديد مصيرهم في بلادهم، فيجب أن يعطي لهم الحق في العودة إلى وطنهم.

٣- التحقق من أن المسلمين والمسيحيين واليهود يجب أن يعيشوا معاً في سلام وإنسجام في فلسطين بالمساواة في الحقوق والعدالة للجميع.

٤- رفض التفسير التلمودي المنحرف للكتاب المقدس الذي يساند الصهيونية في التوسع.

الخاتمة: إن هذا الخطاب مكتوب للاهتمام المخلص والأمين بإيجاد سلام دائم في الشرق الأوسط ولصالح الناس أجمعين المسلمين منهم والمسيحيين واليهود، وكتعبير خارج من ضميرنا الحر كمسيحيين نعيش في الشرق الأوسط.

الندوة العالمية للمسيحيين من أجل فلسطين

تعد هذه الندوة مبادرة هامة في تاريخ الاهتمام المسيحي بالقضية الفلسطينية، حيث جمعت لاهوتيين وعلمانيين مسيحيين من الشرق والغرب، تباحثوا معاً حول أبعاد القضية الفلسطينية من جوانبها المختلفة: التاريخية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الإنسانية، ثم درسوا: القضية الفلسطينية والإيمان المسيحي.

وأول من سعى لتحقيق هذه المبادرة هو الكاتب الفرنسي جورج مونتارو رئيس تحرير صحيفة تيموانياج كريتيان (الشهادة المسيحية)، (التي تصدرها جماعة البحث والعمل من أجل تسوية القضية الفلسطينية) في فرنسا.(١)

وقد هدفت هذه الندوة إلى توجيه الضمير المسيحي العالمي.. وفي الغرب بالذات إلى القضية الفلسطينية في صورتها العامة... وإلى خطر السياسة الصهيونية التوسعية، واعتداءاتها على المقدسات، وإظهار أن المشكلة الفلسطينية تعنى المسيحيين كما تعني المسلمين تماماً.(٢)

الندوة الأولى

عقدت في قصر الأونيسكو ببيروت (لبنان) في المدة من ٧-١٠ مايو ١٩٧٠، وافتتحها الرئيس اللبناني الأسبق شارل حلو، وشهد افتتاحها رئيس الحكومة والنواب وعدد من رجال السلك الدبلوماسي وممثلو المنظمات الفلسطينية.

مثل الكنيسة الإنجيلية بمصر في هذه الندوة الراحل القس الياس مقار رئيس الطائفة الإنجيلية السابق، وحضرها عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية: الأنبا أثناسيوس (أسقف بني سويف والبهنسا) والأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي والدراسات

---

(١) ترجمت مجموعة كبيرة من «الشهادات المسيحية» التي نشرتها هذه المجلة في مجلة **الطليعة** القاهرية عامي ١٩٦٨ و١٩٦٩.

(٢) جريدة الأخبار، ٤ مايو ١٩٧٠ م.

العليا والثقافة القبطية، والدكتور وليم سليمان قلادة المستشار بمجلس الدولة، وحضرها عن الكنيسة الكاثوليكية الأستاذ أمين فهيم والأستاذ أنطوان سليم كنعان المحاميان.

وحضرها أيضاً الصحفيون الأساتذة: موسى صبري وسامي داود وطلعت يونان.(١)

هذا وقد بلغ عدد الذين شاركوا في أعمال هذه الدورة ٣٤٠ شخصاً يمثلون ١٨ كنيسة في ٣٧ دولة.

وقد تحدث الراحل القس الياس مقار رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر السابق أمام الندوة حول موضوع:

الضمير المسيحي وقضية فلسطين(٢)

قال:

«لعله من اللازم، ونحن ندرس القضية الفلسطينية من وجهة نظر الضمير المسيحي، ملاحظة بعض الحقائق الأساسية كمدخل جوهري لهذه الدراسة، ولعلها ثلاث حقائق، أولاً عند ذكر الضمير، لا نملك إلا أن نقول قول الرسول بطرس والتلاميذ قديماً: «ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس» فلا يهمنا رضى الناس أو غضبهم، هتافهم أو زمجرتهم، ما دمنا نؤمن أننا نقول، الحق، ولا شيء غير الحق، أو كما يقول الرسول بولس: «لو كنت بعد أرضي الناس لم أكن عبداً للمسيح» (غلاطية ١: ١٠).. وثانياً: أننا مقيدون بالكتاب المقدس، الذي نؤمن بأنه هو الدستور الأعلى للمبادىء والمثل المسيحية،... وثالثاً: إن دراستنا دراسة دينية بحتة، نجتهد في تبسيطها قدر المستطاع مع المحافظة على دقتها وأصالتها!!.. وعلى هدي هذه الحقائق نتعرض

---

(١) جريدة الأخبار، ٣٠ أبريل ١٩٧٠م وجريدة الأنوار، اللبنانية، ٣ مايو ١٩٧٠م.

لمزيد من التفاصيل عن أعمال هذه الندوة راجع: دكتور وليم سليمان، **الندوة العالمية للمسيحيين من أجل فلسطين**، القاهرة، ١٩٧٠، وما كتبه الأستاذ موسى صبري في أخبار اليوم ١٦/٥/١٩٧٠م ووقائع الندوة كما نشرتها جريدة الأنوار اللبنانية وبخاصة في العددين ٣٤١٩ و٣٤٢٠ في ٩ و١٠ مايو ١٩٧٠م.

(٢) الهدى، مايو ١٩٧٠.

للقضية من الوجهات التالية:

أولا: القضية الفلسطينية في مواجهة التصرفات الدولية:

دخلت القضية الفلسطينية في حلبة الصراع الدولي، فقرارات الأمم المتحدة تتعرض لها، والمؤتمرات في الشرق والغرب تدرسها من نواح متعددة، والأعلام في كل الأمم يناقشها مناقشة مستفيضة، والعالم يبحث في الأرض كلها عن وجه الحقيقة فيها!!..فما هي الحقيقة إذاً ونحن ننظر إليها من وجهة نظر الضمير المسيحي!!؟

إن الضمير المسيحي تحكمه قاعدة واحدة لا غير، ذكرها السيد المسيح في الموعظة على الجبل، تقول: «فكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضاً بهم لأن هذا هو الناموس والأنبياء» (متى ٧: ١٢).. والضمير المسيحي لا يقبل أن يتحول الحق إلى الباطل أو النور إلى الظلام بدافع الأهواء والأغراض.. أو كما قيل عن ستيفن ديكانور، وهو ضابط من أقدر ضباط البحرية الأمريكية، الذي وضع شعاراً يتخذه كثيرون من الأمريكيين شعارهم المفضل، إذ قال: «أرجو أن تكون بلادنا في علاقتها بالأمم الأخرى إلى جانب الحق، ولكنها على أي حال بلادنا، في الحق أو والباطل على حد سواء»... والجزء الأخير من العبارة مهما كان الباعث المصلحي أو الوطني عليه، هو من شر المباديء التي ذهب ضحيتها ملايين البشر في الأرض، من سقطوا ضحايا الظلم والبغي والعدوان والاستعمار، وهو مبدأ لا خُلقي، حاربه الكثيرون من الأحرار في الأرض، ومن بينهم أمريكي رفض أن ينصاع لهذا المبدأ وقال: «بلدي عند الباطل يُصحِّح إلى الحق، وعند الحق يستمر فيه»... هذا الأمريكي واسمه دكتور صموئيل لاند بونل يمثل الضمير المسيحي في العالم كله!!

ونحن هنا نود أن نرفع الصوت عالياً، لنقول لكل أمريكي وغير أمريكي، لكل ضمير حر في الأرض: أن يدينوا تصرفات الساسة والحكام التي ألقت الحق في الشارع وداست المبادىء المسيحية والإنسانية، ونرجو أن يكون المؤتمر الذي ينعقد الآن صوتاً أعلى للضمير المسيحي الموجه إلى كل مسيحي وكل إنسان في الأرض.

ثانياً: المساعدات الدولية للفلسطينيين:

والآن كيف نقف أمام المأساة الفلسطينية بضمير مسيحي؟ أعتقد أن أعظم مثل للمسيحية العملية في كل التاريخ، هو المثل الذي ذكره السيد المسيح عن السامري الصالح. وفي مثل السامري الصالح، قسَّم المسيح المجموع البشري إلى أربعة أقسام: أولهم اللصوص المعتدون الذين اعتدوا على المسافر بين أورشليم وأريحا،... وفي كل شريعة ومبدأ ودين ينبغي أن ندين اللصوصية ونحكم عليها، ومن المؤسف أنه بعد عشرين قرناً يتعرض شعب بأكمله للعذاب، ويترك بين الحياة والموت للصوص غادرين في نفس المكان الذي ذكره السيد المسيح، والقسم الثاني: هو الإتسان المنكوب الذي تعرض له اللصوص، وهو هنا شعب يعيش النكبة منذ اثنين وعشرين عاماً، والنكبة والألم يهزان الوجدان المسيحي في الإنسان،.. وللعالم المشهور باستير قول مأثور أمام نكبة أي إنسان: «لا أعلم من أنت، ومن أي جنس أو دين أو عقيدة أو لون، إنما يكفي أنك إنسان متألم أمامي»! والقسم الثالث: هو مجموع غير المبالين أو المهتمين الذين صورهم السيد المسيح في صورة الكاهن أو اللاوي اللذين مرا بالجريح دون أن يهتما به. والضمير المسيحي يجرم كل إنسان يرى آلام الآخرين وتعاساتهم دون اهتمام أو مبالاة... أما القسم الأخير من الإنسان؛ فقد صوره المسيح في صورة السامري: الذي رأى واجبه محتوماً ازاء مساعدة المنكوب. ومن الملاحظ أن السيد المسيح، لم ير في الأمر مجرد إحسان أو معونة، بل هو الأخ القريب، الذي تضحى خدمته واجباً عملياً محتوماً، والفلسطيني بهذا المعنى، يقف أمام الضمير المسيحي في كل مكان، الأخ القريب الذي تلزم مساعدته حتى يبرأ من جميع جراحاته وتعود له الحياة حرة كريمة موفورة!!..

ثالثاً: حق الفلسطيني في الدفاع عن النفس:

يتعرض الفلسطينيون اليوم إلى إبادة جماعية، ومذابح، وهدم المساكن، ومسح الأرض مسحاً، على نحو بربري وحشي، ولا نعرف كيف يجيز اليهود هذا، وهم الذين ملأوا الدنيا صراخاً عندما تعرضوا للمذابح الوحشية النازية، على النحو المعروف في التاريخ الحديث، على أن أسوأ ما في الأمر أنهم قد يتصورون، أن هذا جائز في القرن

العشرين كمثل ما حدث بعد الخروج من مصر،... مع أن هذا مرفوض تماماً أمام الضمير المسيحي، ويكفي للاستشهاد على ذلك بأن المسيح رفض عندما طلب يعقوب ويوحنا ابنا زبدي إبادة جماعية لقرية من قرى السامري...

والضمير المسيحي يعلن سخطه الكامل على قنابل النابالم وضرب المدن أو القرى الآمنة وقتل المدنيين، وكل وسائل الإبادة والتدمير!!

وفي الوقت نفسه، فإن حق الدفاع عن النفس حق مشروع في المسيحية، والمسيحية التي تقوم على أساس الحب والأخاء والسلام بين بني الإنسان - وتتمنى اليوم الذي ترى فيه اليهودي والمسيحي والمسلم يعيشون معاً في وطن واحد دون منازعة أو صراع أو اغتصاب حق - لا ترى في الدفاع عن النفس مناقضة لهذه جميعاً، بل إن هذا الدفاع يساعد في الواقع على سرعة إقرار الحق، ومقاومة الباطل، وردع المعتدي، عندما يتبين ألا جدوى من استمراره في الاعتداء والتدمير!!..

رابعاً: التجمع اليهودي في فلسطين:

شيء أخير لا بد من ذكره فيما يتصل بهذه القضية ويدور حول التجمع اليهودي في فلسطين، وقد استغل اليهود بكل دهاء وذكاء هذا الموضوع، إلى الدرجة التي شجعوا معها الشاب الذي أحرق المسجد الأقصى،.. ومع عدم إيمان اليهود بكل ما جاء عند المسيحيين في هذا الشأن، إلا أنهم استغلوا حواراً مسيحياً منذ القدم، يدور حول ملك المسيح، ومجيئه الثاني إلى العالم، وهل هذا الملك حرفي أو روحي، وهناك أكثر من نظرية في هذا الصدد تدور حول فكرة "MILLENNIALISM" ومهما اختلفت هذه النظريات في مذاهبها العامة، فإنها تقطع الطريق على اليهود من كل ناحية، فأولاً: سواء كان ملك المسيح روحياً أو حرفياً، فهو لا يتفق إطلاقاً مع الفكر اليهودي الذي يحلم بالسيطرة على العالم، عن طريق مسيا لم يأت بعد، وعن طريق غزو يجندون له كل قواهم، وتكون أورشليم عاصمة ملكهم، ورقعة أرضهم، كأحلامهم من النيل إلى الفرات، وجميع شعوب الأرض تخضع لهم.

إن ملك المسيح سواء تأخذه روحياً أو حرفياً، هو للمؤمنين، وليس لليهود، وأنه لن

يكون عن طريق مسيا مجهول لم يُعرف بعد، بل عن طريق سيدنا المبارك، وأن هناك تناقضاً بديهياً وأكيداً بين أحلام اليهود في إقامة ذبائح في هيكل يجندون كل قواهم لبنائه، وبين الصليب الذي أبطل كل ذبيحة، ولا يمكن أن تقبل السماء ذبيحة بعد الصليب.

إن هذه النظريات جميعاً تؤكد أن سلام اليهود مرتبط بشيء واحد لا غير، هو رجوعهم إلى المسيح، والإيمان به فادياً ومخلصاً ورباً، وتحولهم عن العنصرية الصهيونية، وقبول المسيح والمسيحية، وعودتهم إلى السيد الذي رفضوه حتى اليوم، والقول بغير هذا يُعَدُّ بعداً عن النظرية الكتابية على طول الخط.

ومن كل ما ذكرنا، فمن وجهة نظر الضمير المسيحي ينبغي أن ننظر إلى قضية فلسطين بمعنى أكثر عمقاً وتحديداً وشمولاً، وما أكثر ما تلقي هذه القضية على الضمير المسيحي من تبعات».

دراسات لاهوتية قدمت للندوة:

قدمت للندوة دراسات هامة، قدم بعضها لاهوتيون إنجيليون، منهم:

الدكتور وليم هولاداي (الأستاذ بكلية لاهوت الشرق الأدنى ببيروت) وكانت دراسته حول موضوع: **الانحراف في قراءة العهد القديم**، فبيَّن أن هذا الانحراف على نوعين:

الأول ظهر في القرن الثاني الميلادي وقام به ماركيون الذي دعا لاطراح العهد القديم ورفضه، والثاني قدمته الصهيونية حيث جعلت قراءة العهد القديم خاضعة لتصور سياسي للقومية، وتستغل في هذا الصدد الوعد المعطى لإبراهيم، واختيار قبيلة بعينها لتكون شعب الله.

ويرد الدكتور هولاداي على هذا الانحراف فيوضح ما قاله أنبياء العهد القديم من أن اختيار إسرائيل كان تحميلاً لهذا الشعب بمسئولية أكثر مما كان منحة وامتيازاً خاصاً وحقوقاً (عاموس ٣: ١و٢) وبعث إسرائيل تحقق بمجيء السيد المسيح له المجد (مت

٣: ٣ ومر ١: ٣ ولو ٣: ٤-٦ ويو ١: ١٣) كما تحدث الباحث عن نصوص العهد القديم ذات الطابع الإنساني الشامل التي لا تفرق في تطبيقها بين شعب وآخر (مثل لوقا ٢٤: ٢٢). كما تحدث عن الصورة التي يرسمها العهد القديم للجماعة التي ينشد إقامتها، فهي بعيدة تماماً عن الحرب والسلاح (إش ٢: ٤).

وهناك دراسة أخرى قدمها **الدكتور هيوج هاركورت** الأستاذ بالجامعة الأمريكية ببيروت موضوعها: **الشعب اليهودي في مفهوم اللاهوت المسيحي**، بيّن فيها أن هذا الشعب -في المفهوم المسيحي- لا يقوم على ميزات عنصرية أو حضارية، بل على أساس عمل الله مع آبائه بالأمس وعلى رجاء الخلاص في المستقبل.ومن هنا صلة الكنيسة به، فهي تقوم على الارتباط والانفصال في آن معاً. فعلى أساس إيمان إبراهيم وإسحق ويعقوب، يعتبر هؤلاء آباء للمسيحيين بالإيمان، ولكن الشخص الذي تعترف به الكنيسة مسيحاً هو نفسه من يرفض الشعب اليهودي الاعتراف به ليحافظوا برفضهم على يهوديتهم.[١]

ومن الدراسات الأخرى التي قدمت للندوة دراسة **للمطران جورج خضر** مطران جبل لبنان للروم الأرثوذكس عن: **معنى أرض الميعاد في الإيمان المسيحي**، ودراسة للأب يواكيم مبارك عن: **مدينة القدس**، وقد أكد في بحثه على أن مشكلة القدس لا يمكن فصلها عن المشكلة الفلسطينية وكما أن فلسطين يجب أن تعود وطناً للفلسطينيين، فإن القدس يجب أن تعود رمزاً حياً للمدينة العائدة إلى قلب شعبها.

ومن الشخصيات الإنجيلية الأخرى التي شاركت في أعمال الندوة **القس الأسقفي (المطران حالياً) سمير قفعيتي** [٢] وقد قال في كلمته أمام الندوة:

---

(١) دكتور وليم سليمان، مرجع سابق، ص ١٤- ١٦

(٢) ولد فى حيفا بفلسطين (١٩٣٣)، درس الفلسفة فى الجامعة الأمريكية ببيروت (١٩٥٦) والعلوم اللاهوتية في كلية لاهوت الشرق الادنى ببيروت، سيم قسيسا (١٩٥٨) وخدم فى الكنائس الإنجيلية الأسقفية فى القدس ورام الله وبير زيت وحيفا، ثم سيم أسقفا (١٩٨٢). وهو حالياً رئيس مجلس كنائس الشرق الأوسط (عن العائلة الإنجيلية والأسقفية). وعضو المؤسسة الملكية لشئون القدس بالأردن.

إن أول صوت ارتفع لإنقاذ القدس بعد حرب حزيران ١٩٦٧ انطلق من لبنان، عندما أنشدت فيروز أغانيها عن القدس، وخاصه أغنية «لن يغلق باب مدينتنا»، وأضاف القس قفعيتي:

«نعم إن باب القدس لن يغلق أبداً في وجوهنا نحن العرب، وسنفتحه وندخل المدينة المقدسة».

ومن القيادات الفلسطينية الإنجيلية تحدث **الدكتور فايز صايغ**[١] (١٩٢٢-١٩٨٠) مستشار وفد الكويت في الأمم المتحدة. ومن الشخصيات العالمية التي حضرت الندوة:

من فرنسا: الوزير السابق لويس ترابنوار (رئيس رابطة الصداقة الفرنسية العربية بباريس) والوزير السابق روبرت بورون، جبريل يورجانون (عضو حزب فيران).

من بلجيكا: بير روبرت فاندر جوت (أستاذ بجامعة لوفان) والأب جورج روتون.

---

(١) كان والده قسيساً إنجيلياً. والدكتور صايغ تخرج في جامعة بيروت وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة جورج تاون بالولايات المتحدة الأمريكية، عين وكيلاً لمكتب الجامعة العربية في بون، ثم قائماً بأعمال مكتب الجامعة العربية في نيويورك. له عشرات من الدراسات عن القضية الفلسطينية التي حمل لواء الدفاع عنها. ومن هذه الدراسات:

«حفنة من ضباب» (١٩٦٦)، «هل لليهود حق ديني في فلسطين؟» (بالإنجليزية ١٩٦٧ و١٩٦٩)، هل تعلم: «عشرون حقيقة أساسية حول القضية الفلسطينية» (بالعربية والإنجليزية والفرنسية والأسبانية - ١٩٦٦) - «فلسطين وإسرائيل والسلام» (بالعربية والفرنسية ١٩٧٠) - «الأمم المتحدة والقضية الفلسطينية» (١٩٤٧ - ١٩٦٥، بالفرنسية والإنجليزية، ١٩٦٦) - «الاستعمار الصهيوني في فلسطين» (١٩٦٥) - المعهد الأفرو-أسيوي في تل أبيب (١٩٦٨) - «الدبلوماسية الصهيونية» (بالعربية والإنجليزية - ١٩٦٩) وقد تحدث عن القضية الفلسطينية خلال خمس سنوات في ٥٦ جامعة أمريكية و١٢٠ برنامجاً تليفزيونياً في أمريكا أيضاً، بالإضافة إلى ٤٧٠ خطاباً في ١٨٠ مدينة في ٤٠ ولاية أمريكية.

دعا في زيارة له للقاهرة إلى أهمية الاهتمام بمجلس الكنائس العالمي والدوائر الدينية الأمريكية لكي تنطلق من مقدمات أخلاقية في طرح معطيات الموقف. وعلى العرب أن يزيلوا الانطباع في الغرب بأن هدفهم هو القضاء على اليهود كبشر، بل الهدف هو إزالة كيان إسرائيل الصهيوني وأهدافه التوسعية على حساب الشعب الفلسطيني وغيره (مقال لمحمد سيد أحمد، الأهرام ١٩٦٩/١١/٩).

من إيطاليا: جيجوا جيرار ديس (مدير جريدة لوفي تومبي).

متابعة ما توصلت إليه الندوة:

شكلت لجنة عالمية دائمة للندوة، تحددت مهامها في:

نشر «نداء بيروت» وكل ما من شأنه التعريف بالقضية الفلسطينية في جميع أنحاء العالم، ومساندة الشعب الفلسطيني في نضاله، وإصدار نشرة إخبارية عن القضية الفلسطينية توزع في كل العالم،.. وتعين أمينان عامان للندوة هما:

جورج مونتارون (باريس)

كبريال حبيب (بيروت)

واجتمعت اللجنة العالمية للمرة الأولى في باريس (١١ و١٢ فبراير ١٩٧١) ورأت أنه يجب تشكيل لجان وطنية "Commissions Nationales" للندوة العالمية للمسيحيين من أجل فلسطين لتولي مهمة الاعلام في الأوساط المسيحية، بدحض التفسيرات المضللة للكتاب المقدس التي تستخدم لأغراض التبرير الديني للسياسة الصهيونية. كما بحثت اللجنة نوعية البرامج الاعلامية التي يمكن القيام بها. وبحثت تقرير اللجنة اللاهوتية الذي دعا لتشكيل لجنة لاهوتية داخل كل لجنة وطنية.

ودرست أيضاً تقريراً أولياً حول جدوى عقد الندوة العالمية الثانية للمسيحيين من أجل فلسطين. وقد أبرز هذا التقرير أهمية عقد الندوة الثانية، إذ إن حصيلة الندوة الأولى كانت إيجابية، ولأن هذه الندوة تخدم القضية الفلسطينية.[١]

لجنة مصرية: شكلت اللجنة الفرعية للندوة في مصر من بين الذين شاركوا في أعمالها كممثلين للكنائس المسيحية بمصر، وقد اختير نيافة الأنبا غريغوريوس رئيساً للجنة.[٢] والمطران اسحق مسعد (الكنيسه الاسقفيه) سكرتيراً.

---

(١) تقرير اجتماع اللجنة العالمية الدائمة، باريس، ١٩٧١ (بالعربية) ووطني ١٩٧٣/٧/٨.

(٢) عن لقاءاتها بكبار المسئولين راجع الأهرام ٦/١٩ و١٩٧٣/٦/٢٨.

وقد صدر عن الندوة النداء التالي:

نداء بيروت

إلى مسيحيى العالم أجمع..

إن المؤتمر العالمي المسيحي من أجل فلسطين الذي ضم أربعمائة من الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت والأنجليكان، وفدوا من سبعة وثلاثين بلداً، وقد أثرتهم تجربة المسيحيين العرب الحية والتزامهم، ليتوجهون إليكم بالرسالة الأخوية..

إننا في تضامننا مع الشعب الفلسطيني المكافح في سبيل حقه في حياة حرة ومستقلة، لندين كل الأشكال الصريحة أو المستورة للاسامية، كما أننا ندين بالشدة ذاتها مختلف أشكال العنصرية الموجهة ضد العرب، وندعوكم للكفاح ضد مثل هذه المواقف، وضد كل ما يمكن أن تتخذه من مسوغات سياسية ودينية، فكل هذه المواقف والمسوغات مناهضة لمطالب الإنجيل. فحيث يهان الإنسان يهان يسوع المسيح.

إن الإنجيل يكشف لنا عن «مسيح» ملكوته ليس من هذا العالم، وإنما يتجلى فيه، ولهذا فنحن نرفض استغلال نصوص الكتاب المقدس لأغراض التسلط السياسي، فالمسيحيون يرفضون التفسير السياسي الصهيوني لهذه النصوص، لأنه ضد روح المسيحية، كما يرفضه اليهود الأوفياء للتفسير الروحي للعهد القديم. إن هذا التفسير يؤدي واقعياً إلى إضفاء الشرعية بواسطة الكتاب المقدس على أنواع الظلم الفادح الذي وقع على الشعب الفلسطيني وعلى بقية الشعوب العربية، الظلم الذي لا يمكن للضمير العالمي إلا أن يثور عليه.

وهكذا فإن الدولة الصهيونية شأنها شأن كل نظام سياسي ديني - سواء استند إلى عقيدة حية، أو لم يستند تتعارض مع كرامة الإنسان وحريته.

ولهذا فإننا نحن المسيحيين المجتمعين في بيروت، ندعوكم إلى الإسهام في إنشاء مجتمع إنساني لا طائفي ديمقراطي، تحترم فيه كل العقائد.

فنحن المسيحيين المجتمعين في بيروت نعترف بأن مسئولية ضخمة تقع على عاتق

عدد من البلدان الأجنبية وعلى عاتق الدول العظمى، هي مسئولية الظلم الذي ارتكب ضد الشعب الفلسطيني، وضد سائر الشعوب العربية. ونرفض جذرياً القول بأن مشاكل الشرق الأوسط يمكن أن تحل عن طريق مجرد توازن القوى أو تدخل الدول الكبرى فحسب، أو حلول دولية تتناقض مع حقوق الشعب الفلسطيني، وبخاصة مع حقه الأساسي في العودة إلى وطنه، ومع حقه في تقرير مصيره بنفسه.

ونعلن أن الشعب الفلسطيني هو وحده المخول بوضع حلول سياسية بوسعها احقاق التعايش بين أناس ينتمون إلى أجناس ومعتقدات دينية وأيديولوجيات مختلفة داخل فلسطين حرة ديمقراطية في قلب العالم العربي.

ونعتبر أن الجلاء عن الأراضي المحتلة هو خطوة أولى لا غنى عنها للإعداد للسلام، ويبدو أن مرحلة أخرى نحو السلام لا يمكن أن تتحقق إلا بزوال الاحتلال الصهيوني.

وإننا استناداً إلى ما ذكرنا، ندين المذابح والتعذيب وهدم القرى والمنازل واغتصاب الأراضي وكل الاجراءات التعسفية التي تمارس ضد الجماعات والأفراد، وكل تعد على الحقوق المدنية في زمن الحرب... الخ.

ولما كنا نحتج على كل ألوان استغلال الإنسان للإنسان، فنحن لا نميز بين كفاح الشعب الفلسطيني وبين كفاح المظلومين الكادحين والمضطهدين الذين يناضلون في العالم من أجل حريتهم وتقدمهم. وندعو كل إخواننا المسيحيين إلى الحث على تجديد النفوس، فيقفون إلى جانب الذين يناضلون من أجل الاعتراف بكرامتهم الإنسانية. إن إقامة بنية اجتماعية وسياسية جديدة، قومية ودولية، تتطلب الغاء كل أنظمة القهر والعنف الراهنة.

ونتعهد بوصفنا مسيحيين خاضعين لحكم الله ومهتدين بنعمته بالحصول على مزيد من المعلومات عن المشاكل العربية، ندعوكم يا مسيحيي العالم أجمع إلى ذلك، وإلى مساندة الشعب الفلسطيني في مقاومته وفي نضاله، وهما من التعبيرات الأكثر دلالة على النضال في سبيل الإنسان ومن أجل الحرية.

المعاني الهامة في هذا النداء

كتبت جريدة الأهرام في باب «رأي للأهرام» تحت هذا العنوان تقول:

إن «نداء بيروت» الذي يجد تبريراً وتجسيداً لمنطلقه الفكري والأخلاقي والديني، وهو يواجه المشكلة، فيما أدانه من جرائم يومية ترتكبها إسرائيل من مذابح وعمليات تعذيب وهدم للقرى ونسف للمنازل واغتصاب للأراضي وطرد للسكان.. إنما ينبغي الآن أن يصبح سلاحاً يتمسك به كل مؤمن بقيم المسيحية الأصيلة، كشفاً لأضاليل الصهيونية وإحقاقاً للحق...[1]

الندوة الثانية

عقدت في كلية راذفورد Rutherford بجامعة كنت في كانتربري (انجلترا) في المدة من ١١ - ١٦ سبتمبر ١٩٧٢ واشترك في أعمالها نحو ١٢٠ شخصاً من نحو ٢٠ دولة، وحضرها أيضاً الراحل القس الياس مقار (عن الكنيسة الإنجيلية بمصر) كما حضرها:

الراحل الأنبا صموئيل، الأنبا غريغوريوس، الدكتور جورج حبيب، المهندس فايز رياض، الدكتور حليم دوس، الدكتور وليم سليمان، وسمير سعد (عن الكنيسة الأرثوذكسية)، والدكتور ميشيل فرح (عن الكنيسة الكاثوليكية). والصحفيون الأساتذه موسى صبرى وسامى داود وميشيل جرجس.

وقد سبق انعقاد الندوة، عقد لجنتين تمهيديتين لتحضير الموضوعات الرئيسية التي ستبحث فيها[2]

اللجنة الأولى: عقدت في «كنت» من ٥ - ٨ سبتمبر ١٩٧٢ م وحضرها ٢٥ لاهوتياً، وقد دعا إليها مكتب الاعلام المسكوني عن قضية الشرق الأوسط. قامت اللجنة بدراسة الدعايات الصهيونية التى تسيء تفسير الكتاب المقدس فى ضوء

---

(١) الأهرام، ١٢ مايو ١٩٧٠م.
(٢) أخبار اليوم - ٢١ سبتمبر ١٩٧٢.

دراسة الانفاق بين العهدين القديم والجديد، ودراسة معاني: الأرض، الشعب، العهد في الأسفار المقدسة، وكذا دراسة مكانة القدس.

اللجنة الثانية: عقدت في وستمنستر من ٦-٩ سبتمبر ١٩٧٢م وحضرها ٣٥ من أساتذة القانون الدولي والمحامين والمتخصصين في الشئون الفلسطينية لبحث حقوق الإنسان في فلسطين. درست اللجنة التعديات الإسرائيلية المتكررة على القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن، الأيديولوجية الصهيونية وأثرها في القانون والعدالة، التعديات على القدس، وحقوق الشعب الفلسطيني المعترف بها في القانون الدولي، النضال الفلسطيني من أجل حقوق الإنسان. وعقب جلسة الافتتاح للندوة الثانية اقترح الدكتور ميشيل فرح (ممثل الكنيسة الكاثوليكية بمصر) تنظيم مسيرة احتجاج، حيث أن كلمة رئيس أساقفة كانتربري التي ألقاها نيابة عنه في افتتاح الندوة القس مايكل مور أشارت إلى ما أسماه «ارهاب ميونيخ» ولم يذكر الاعتداء الإسرائيلي على سوريا ولبنان. وقد قال مندوب رئيس الأساقفة إن الرسالة كتبت قبل هذا الاعتداء.

وطبقاً للتقاليد في إنجلترا سارت المسيرة حاملة اللافتات فقط، التي كتبت عليها بعض الشعارات مثل: «فلسطين حرة»، «المسيحيون من أجل فلسطين يطلبون تأييدكم»، «إنشاء إسرائيل تسبب في تشريد مليونين من اللاجئين».

وقد كتب موسى صبري يقول:

كان من بين متقدمي صفوف المسيرة أسقفان مصريان هما الأنبا غريغوريوس والأنبا صموئيل والقس إلياس مقار رئيس الكنيسة الإنجيلية..[1]

وقد درست الندوة في اجتماعاتها:

١- الشعب الفلسطيني: مركزه في ظل التسلط الصهيوني. كيف يُستغل وكيف تُهدر بالنسبة له حقوق الإنسان؟ - كيف يستطيع أن يحرر نفسه ويحقق تقرير مصيره.

٢- رأي الدين المسيحي في الادعاءات التي يقوم عليها الفقه الصهيوني، مستنداً

---

(١) المرجع السابق

إلى تعاليم الكتاب المقدس. كيف أثرت وما زالت تؤثر تلك الادعاءات على الرأي العام المسيحي؟

٣- الرأى العام العالمي ومسئوليته تجاه الفلسطينيين.

٤ - الاستراتيجيات التي يمكن أن يتبعها المسيحيون مستقبلاً.(١)

٥ - الوضع في مدينة القدس.

رسالة كانتربـري

أكدت الرسالة الصادرة عن لقاء كانتربري نداء بيروت من جديد، وأضافت:

أولاً: ضرورة الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في الوجود القومي، وتقرير المصير على أرضه. ذلك الحق الذي استمر إنكاره أكثر من ٢٥ عاماً على الرغم من النشاط الدولي والدبلوماسي المتواصل. وهو الحق الذي يجاهد الشعب الفلسطيني للحصول عليه بكفاح ذاتي يأخذ صوراً عديدة.

وفي حقيقة الأمر، فإن الظلم الذي ظل يرتكب منذ عام ١٩٤٧ وكذلك، فإن العنف الذي تمارسه مؤسسات الدولة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، قد أديا إلى الموقف الحالي الذي يصبح فيه العنف الثوري للشعب رداً طبيعياً على عنف دولة ذات طبيعة استعمارية.

إن الأحداث الدموية التي تبرز خلال مسيرة هذا الصراع تثير مشاعر الرأي العام العالمي. على أنه لا يجوز أن يسمح المسيحيون الغربيون لأنفسهم بأن ينسوا أنه في أي مكان من العالم لا يمكن أن يكون هناك سلام حقيقي إلا على أساس العدل واحترام حقوق الإنسان في الشعوب المقهورة والمستغلة، الأمر الذي ينطبق على وجه الخصوص بالنسبة لحقوق الشعب الفلسطيني.

---

(١) دكتور بطرس بطرس غالي، ندوة عالمية ثانية للمسيحيين من أجل فلسطين، الأهرام ٣ أغسطس ١٩٧٢م.

ثانياً: إن تضامننا مع الشعب الفلسطيني ورفضنا الكامل للصهيونية يجب أن يُوضَعَا في اطار إنساني أكثر اتساعاً، هو رفض جميع أنواع التفرقة العنصرية والدينية والثقافية، وبالأخص جميع الصور الصريحة والضمنية لمعاداة السامية وللمعاداة العنصرية ضد العرب. ويود المؤتمر -بهذا الصدد- أن يبدي تقديراً خاصاً لأولئك اليهود الذين يدينون الصهيونية بشجاعة باعتبارها تهديداً بالغ الخطورة لليهودية. إن نشاطهم يتوافق مع الهدف الأساسي للمقاومة الفلسطينية المتمثل في إقامة دولة علمانية في فلسطين، يعيش فيها المواطنون من جميع العقائد معاً على قدم المساواة.

ثالثاً: على كنائسنا أن تعمل باستمرار، ومهما كانت الظروف -مناسبة أو غير مناسبة- من أجل السلام القائم على العدل في الشرق الأوسط.. إن إنجيل السلام يحررنا من جميع صور التفرقة، ويسقط جميع الحواجز بين الناس: لأنه يعلن أن إله إبراهيم وإسحق ويعقوب، هو أبو الجنس البشري بأسره. إننا بهذه القوة العقائدية، وإذ نضع في الاعتبار مطالب الإنجيل، نواصل العزم على تدعيم نشاطنا وتعميمه. وإننا لندعو جميع المسيحيين للمشاركة فيه.

ندوة عن حقوق الإنسان وفلسطين

نظمت لجنة الندوة العالمية للمسيحيين من أجل فلسطين ندوة دراسية موضوعها: «حقوق الإنسان وفلسطين» وذلك في جنيف في المدة من ١١ - ١٤ يناير ١٩٧٤. واشترك في أعمالها أربعون من اللاهوتيين والقانونيين - مثل مصر فيها: الراحل الأنبا صموئيل والدكتور بطرس بطرس غالي.

وقد وجه السيد/ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية برقية للندوة قال فيها: «إننا نعتقد أن الفلسطينيين لن يستعيدوا حقوقهم كاملة إلا بعد إنشاء دولة ديمقراطية موحدة -لا دينية- في فلسطين، يعيش فيها اليهود والمسيحيون والمسلمون في سلام ووئام، بدون أية تفرقة تتعلق بالدين أو بالعنصر أو بالجنس..»(١)

---

(١) وطني، ٢٠ يناير ١٩٧٤م.

وقد أكدت هذه الندوة على أن انكار حقوق الشعب الفلسطيني يُعرض سلام العالم للخطر، وأنه من المناسب -كأمر له أهمية عاجلة- رد حقوق الشعب الفلسطيني، لتحقيق سلام عادل دائم في الشرق الأوسط. كما أوصت بالاعتراف بالصفة التمثيلية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ودعوتها لحضور مؤتمر جنيف وأنه لا يجب أن تكون هناك مساومة على حقوق الفلسطينيين في أي تسوية للمشكلة العربية الإسرائيلية... كما أنه لا يمكن تصور الحل العادل للنزاع بدون -أولاً وقبل كل شيء- رفع المظالم الأساسية التي وقعت على الشعب الفلسطيني، ورد الحقوق المشروعة للفلسطينيين.

هذا وقد درست الندوة بقلق متزايد حقيقة حالة الشعب الفلسطيني العربي الرازح تحت الحكم الاسرائيلي، وبالأخص في الأراضي المحتلة منذ ١٩٦٧، وراجعت باهتمام خطير التقارير التي تشير إلى استمرار سياسة ترحيل السكان ونسف البيوت والتعذيب ومصادرة الأراضي... الخ، وبالنسبة لهذه الأمور توصي اللجنة أن على السكرتارية أن تستطلع تكوين لجنة عمل أو هيئة مناسبة لتجميع البيانات، ونشرها عن الأمور سالفة الذكر ووضعها في متناول الجماهير على نطاق واسع في سلسلة من المؤتمرات الصحفية وغيرها من وسائل النشر في العواصم العربية.(١)

حلقة استشارية حول قضية اللاجئين الفلسطينيين

في ضوء قرار الجمعية العمومية الرابعة لمجلس الكنائس العالمي، التي انعقدت في أوبسالا (يوليو ١٩٦٨) بشأن اللاجئين وزيارة الدكتور يوجين كارسون بليك الأمين العام للمجلس لمنطقة الشرق الأوسط (مارس ١٩٦٩) وما تقرر في اجتماع اللجنة المركزية للمجلس والتي انعقدت في كانتربري (أغسطس ١٩٦٩)، نظمت كنائس الشرق الأوسط الأعضاء بمجمع الكنائس في الشرق الأدنى مع دائرة المساعدات الكنسية واللاجئين والخدمة العالمية بالمجلس حلقة استشارية لدراسة قضية اللاجئين وذلك بهدف:

ادراك وضع الفلسطينيين العرب منذ سنة ١٩٤٨ وخطورة الأوضاع عقب حرب يونيو ١٩٦٧، وازدياد نزوح الفلسطينيين، وتهجير مئات الألوف من العرب من

---

(١) وطني، ١٠ فبراير ١٩٧٤م.

ديارهم وترحيلهم عنها.

وأيضاً لتقييم عمل الاغاثة والاعداد للحياة العامة الذي أوكله إلى مجمع الكنائس في الشرق الأدنى (المجلس المسيحي في الشرق الأدنى آنذاك) مؤتمر بيروت الأول (مايو ١٩٥١)، والذي تم بكل أمانة وفعالية على يد المجمع والهيئات الأخرى العاملة معه طيلة المحن المتعاقبة خلال السنوات الثماني عشرة الأخيرة.(١)

وايجاد الوسائل الكفيلة بجعل كنائس الشرق الأوسط تزداد التزاماً في هذا العمل، وترتيب الأعمال حسب الأولوية، والالحاح حسبما تستدعيه الحالة الحاضرة.

وقد تم عقد هذه الحلقة بفندق ليدرا بالاس بنيقوسيا (قبرص) في المدة من ٩/٢٩ وحتى ١٩٦٩/١٠/٤(٢) واشترك في أعمالها ممثلو ٢٣٤ كنيسة من ٨٠ دولة، بخلاف المراقبين والموظفين. وقد حضرها من الكنيسة الإنجيلية بمصر القس صموئيل حبيب والمطران إسحق مسعد (عن الكنيسة الأسقفية)، ومثل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية: الأنبا اغريغوريوس، المهندس فايز رياض، الدكتور صادق أنطونيوس بقطر، الأستاذ طلعت يونان. كما حضر عن الكنائس الكاثوليكية الأرشمندريت

---

(١) جاء في تقرير هذا المؤتمر أن أكثر من ثلاثة أرباع مليون لاجيء فلسطيني قد تعرضوا للحرمان المخيف الذي دام في بعض الحالات ثلاث سنين. لقد تحمل هؤلاء خسائر مادية وأضراراً جسدية معلومة، لكن الأذى العقلي والمعنوي والروحي الذي لحق بهم كان أعظم من هذه كلها. وعلاوة على ذلك فليس لهذا من نهاية كما يبدو... وفي خاتمة تقرير المؤتمر جاء النداء التالي:

«نلجأ إلى كافة المسيحيين في العالم أن يستخدموا نفوذهم لاقناع حكوماتهم ومنظمة الأمم المتحدة للقيام بتسوية سياسية نهائية ووضع برامج شاملة للاسعاف والتعمير. ونوصي كافة المسيحيين بأن يسخوا في العطاء للهيئات الخيرية المسيحية التي تتولى الآن جمع الاعانات للاسعاف وإعادة استيطان اللاجيئين في بلدان الشرق الأدنى، وندعو جميع الكنائس في العالم المسيحي أن تتعاون بنشاط مع كنائس الشرق الأدنى التي أصيبت بهذه المأساة الحالية، لكي تحتفظ برسالتها وشهادتها وتواجه الموقف الجديد بأمل قوي وعزم وطيد... (الهدى، ٣٠ يونيو ١٩٥١ - ص ٢٣٦).

(٢) الأهرام، ٣٠ سبتمبر ١٩٦٩م.

اكزافييه عيد.[1]

وكان قد سبق انعقاد هذه الحلقة تكليف مجلس الكنائس العالمي لبعض قياداته بزيارات للاجئين في شرقي وغربي الأردن وغزة ومصر وسوريا ولبنان، وذلك في المدة من ٢٥ - ١٩٦٩/٩/٢٩م وذلك للوقوف على حياة البؤس والشقاء التي يحياها اللاجئون، وقد زار مصر لهذا الغرض الأب أ. هـ. اريلاستر المدير العام لمساعدات الكنيسة باستراليا.[2]

وقد افتتح الراحل الأسقف مكاريوس رئيس الجمهورية ورئيس الأساقفة هذه الحلقة الاستشارية بالصلاة، كما قدمت بعض الترانيم طبقاً للطقس اليوناني، والقى رئيس الأساقفة خطاباً رحب فيه بأعضاء الحلقة مبدياً سروره بأن تكون بلاده مقراً لانعقاد هذه الحلقة الهامة، ثم قال: الغرض من هذا الاجتماع هو الاهتمام بألوف الناس المتألمين بسبب الظروف التي حلت بهم، والفواجع التي أصابتهم، ومشكلة اللاجئين لا تهم البلاد التي يقيمون فيها فحسب، ولكنها تهم العالم كله والكنيسة بخاصة.

وتقوم وصية المحبة التي أوصانا بها السيد المسيح عملياً حيث الحاجة البشرية والألم، وعلى الكنيسة المسيحية والمسيحيين أن يكونوا حيث الحاجة، فألوف من اللاجئين يعيشون في أكواخ وخيام وأحوالهم مؤسفة للغاية، ونحن ككنيسة ننظر إلى هذا المشكل من الناحية الإنسانية حتى نساعد رجال السياسة لحل هذا المشكل.[3]

وتحدث الدكتور يوجين كارسون بليك الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي عن «حكم الله ورحمته، ثم أحكام الناس وأفعال رحمتهم»، فدعا إلى الموازنة بين العدل والرحمة على غرار الله نفسه، الذي يوازن دائماً بين عدله ورحمته، وطلب من أعضاء الحلقة أن يبحثوا مشكلة اللاجئين ويقترحوا ما شاءوا لها من حلول، ويقرروا ما يرونه

---

(١) الأهرام، ٢٥ سبتمبر ١٩٦٩ والأخبار ٢٩ سبتمبر ١٩٦٩ م.

(٢) الأهرام، ٢٤ سبتمبر ١٩٦٩ م.

(٣) من تقرير للكاتب إسحق مسعد، نشر بمجلة «الشرق والغرب»، نوفمبر ١٩٦٩ م.
راجع أيضاً ما كتبه القس صموئيل حبيب في رسالة النور (ديسمبر سنة ١٩٦٩ ص ٦-١١).

للصالح العام، ولخير قطاع من قطاعات البشرية المعذبة، مقترحاً عدداً من النقاط، لتكون اطاراً عاماً يدور في نطاقها نقاش أعضاء المؤتمر.[١]

هذا وقد قدمت في الحلقة الموضوعات الآتية:

١- **موضوع عن عمل لجنة الأمم المتحدة لشئون فلسطين**، للدكتور هاري ن. هوارد أستاذ دراسات الشرق الأوسط - جامعة واشنطن.

٢- **وكالة غوث اللاجئين (اونروا) ومساعداتها للفلسطينيين**، للسيد/ جون رينييه.

٣- **تقرير عن مؤتمري بيروت الأول والثاني**، للدكتور إلفان ريز.

٤- **الكنائس المسيحية ومشكلة اللاجئين الفلسطينيين مع الاشارة لبيانات مجلس الكنائس العالمي حول هذا الموضوع وبخاصة البيان الصادر عن اللجنة المركزية للمجلس في اجتماعها بكانتربري (١٩٦٩)** للأسقف كاراكين سركسيان[٢] (الأرمن الأرثوذكس - أنطلياس - لبنان).

٥- **الأبعاد الاجتماعية والسياسية لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين**، للدكتور يوسف صايغ (الجامعة الأمريكية ببيروت).

٦- **الوضع الحالي لبرامج رعاية اللاجئين الفلسطينيين**، للسيد/ مشيل خريستوفر كنج مدير خدمة اللاجئين بمجلس الكنائس العالمي.

وبعد أن استمع الحاضرون لهذه الموضوعات، ناقشوا مستقبل تدخل الكنائس في مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ثم انقسموا إلى لجان لدراسة:

١- البناء المستقبلي للعمل من أجل اللاجئين الفلسطينيين.

٢- البرامج المستقبلية للعمل من أجل اللاجئين وتمويلها.

---

(١) تقرير لنيافة الأنبا اغريغوريوس، عن أعمال هذه الحلقة، رفعه للبابا كيرلس السادس، ونشر في كتابه: **الكنيسة وقضايا الوطن والدولة والشرق الأوسط**، الجزء الثالث، القاهرة، ١٩٧٩ م، ص ١١٣.

(٢) البطريرك حالياً.

٣- المعلومات عن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وسياسة الكنيسة.

ثم عقدت لجان فرعية لدراسة أوضاع اللاجئين على مستوى كل منطقة من المناطق التي احتلتها إسرائيل.

وقد أصدر المؤتمر قراراته صباح السبت ٤ أكتوبر، ولأول مرة تصدر القرارات باللغتين العربية والإنجليزية.

الإغاثة وحدها

ليست الجواب على أماني الفلسطينيين

قرر المؤتمر الخطوط التوجيهية التالية لتقوم الكنائس الأعضاء بتنفيذها:

مهما كانت برامج الإغاثة للإعداد جوهرية، فإننا مقتنعون بأنها في حد ذاتها لا تكفي لتكون الاستجابة المسيحية الصحيحة للمظالم التي لحقت باللاجئين الفلسطينيين والتي لا يزالون يتحملونها، وكذلك للبؤس الذي لا تزال تعاني منه الكثرة الساحقة منهم، وبالرغم من كل الجهود التي تبذلها هيئة الأمم المتحدة، فإننا نعلم أيضاً أن الإغاثة وحدها ليست الجواب لأماني الفلسطينيين بالنسبة إلى مواطنيهم وتقرير مصيرهم. وإننا نعتبر أن من واجبنا دعوة كنائس العالم كله لتستخدم كل ما لها من تأثير في سبيل الحل العادل الذي يستلزم حتماً الاعتراف بحقوق الفلسطينيين، ذلك الاعتراف الذي به وحده يمكن للسلام أن يستتب في الشرق الأوسط، وفي سبيل هذه الغاية نضع أمام الكنائس الخطوط الكبرى التالية:[1]

(١) نبّرت على ذلك جلسة قسم الإغاثة بمجمع الكنائس في الشرق الأدنى في جلستها المنعقدة في يناير ١٩٦٩ م.

حركة التحرير الفلسطينية

خطوة أولى لاعادة الحق وتصحيح المظالم

هنالك وعي آخذ في النمو حول حقيقة الشعب الفلسطيني وظهور شخصية فلسطينية خاصة، كما يتبين مثلاً من حركة التحرير الفلسطينية، وقد يكون وعي هذه الشخصية الفلسطينية الخاصة خطوة أولى نحو اعادة الحق وتصحيح المظالم التي لحقت بالفلسطينيين، وهذا يعني بالضبط أن كل الأعمال التي نقوم بها، سواء في المجالات الخيرية والإنسانية أو في تحضير المواد التربوية والاعلامية، يجب القيام بها ليس فقط من أجل الفلسطينيين بل بالاشتراك معهم.

وبينما نلاحظ أن بيان اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمي في كانتربري الصادر في أغسطس ١٩٦٩ لا يقبله كل أعضاء المؤتمر الاستشاري من كل وجوهه، فإننا نرحب به كخطوة إلى الأمام نحو اقامة التفاهم بين كنائس العالم حول الحاجة للعمل في سبيل احقاق الحق للشعب الفلسطيني.

ونعتقد بصورة خاصة، تمشياً مع بيان كانتربري (الفترة الثالثة)، بأن الدول الكبرى ألحقت ظلماً فادحاً بالفلسطينيين العرب بدعمها اقامة دولة يهودية في فلسطين دون أن تعترف للفلسطينيين بحق تقرير المصير، كما نعتقد أن هذا الظلم يجب أن يصحح.

وإننا، تمشياً مع بيان كانتربري (الفقرة الثامنة)، لقلقون بشأن حراسة الأماكن المقدسة ووضع مدينة القدس وأهلها. ونرحب بالاقتراح الرامي إلى وجوب قيام مجلس الكنائس العالمي، ببدء محادثات حول هذا الموضوع.

ونلاحظ بعين الرضى فيما يختص بموضوع تفسير الكتاب المقدس أن بيان كانتربري (الفقرة السابعة) قد حذر من إساءة تأويل الكتاب المقدس لمصلحة وجهات النظر السياسية المنحازة.(١)

---

(١) في هذا الصدد دعت الحلقة إلى تقديم دراسات تشرح معنى إسرائيل في العهد الجديد ومعنى بناء الهيكل... حتى لا يساء إلى الكتاب المقدس في استخدامه في أغراض سياسية بعيدة عن معانيه الحقيقية.

إننا نعترف بالصعوبات المتوقعة في أي جهد لاعطاء الحيوية لعمل الكنائس سواء في مجال الخدمة الإنسانية أم في مجال الكفاح في سبيل الحقوق الأساسية للاجئين الفلسطينيين، وإننا نصلي مع كانتربري أن يتجدد إحساس كنائسنا بالمأساة المستمرة المتصاعدة للاجئين الفلسطينيين وغيرهم من النازحين عن ديارهم، وكذلك بواجب الكنائس الأساسي في أن تخدم حاجاتهم وتدعم مطلبهم الأساسي للعدالة (الفقرة الخامسة).

يجب أن تجري كل أعمال الرحمة التي نقوم بها ضمن مفهوم الكفاح في سبيل ايجاد حل عادل.

الإعلام حول برامج اللاجئين:

وجدنا أن هنالك عقبة تعترض عمل الكنائس في العالم، وهي عدم وجود اعلام موثوق به في قضية اللاجئين الفلسطينيين، لذلك نوصي:

١- بأن على جميع الكنائس واجباً أكيداً في أن تبذل أقصى جهودها بواسطة منظماتها ومؤتمراتها ومنشوراتها، وبالتعاون مع الكنائس الشقيقة في الشرق الأوسط لتبين بصورة مسئولة الحقائق حول قضية اللاجئين الفلسطينيين وغيرهم من النازحين، والمظالم الفادحة التي أنزلت بالشعب الفلسطيني، وذلك بغية المساعدة في خلق الظروف التي تؤول إلى الحل العادل.

٢- بأن يدعو المؤتمر كنائس العالم، على جميع المستويات، ابتداء من المجالس الرعوية المحلية إلى المجالس الوطنية والاقليمية، أن تثير بحثاً مسيحياً تدعمه المعلومات الصحيحة عن القضية الفلسطينية، يجب أن يكون مفهومه عميقاً لطبيعة حقوق الشعب الفلسطيني الأساسية والتي لا يمكن انكارها، ويجدر باهتمامنا بالعدالة أن يسير جنباً إلى جنب مع جهودنا الانسانية.

القرارات الخاصة ببرامج اللاجئين:

باستعراض البرامج التي تم تنفيذها حتى الآن بواسطة مجمع الكنائس في الشرق

الأدنى في ضوء الحاجات الراهنة، وما يجب على الكنائس في العالم أن تسهم من خلال قسم مساعدات الكنائس في مجلس الكنائس العالمي توصلنا إلى النتائج التالية:

إن هذا المؤتمر المشترك يدعو قسم العمل بين اللاجئين في مجلس الكنائس العالمي لكي يطلب بدوره إلى الكنائس الأعضاء أن يعيدوا ترتيب الأفضليات بحيث يؤمن مبلغ مليوني دولار للصرف على البرامج الجديدة خلال السنتين القادمتين لدعم احترام الذات والكرامة الفردية لدى اللاجئين الفلسطينيين والنازحين بواسطة النشاطات التالية ذات الأولوية الملحة، المرتبة بحسب درجة الحاحها:

(١) هناك حاجة ملحة إلى برنامج تفسيري أساسي تصونه وتنفذه كنائس الشرق الأوسط وشعوبه وتوجهه إلى الكنائس الواقعة خارج الشرق الأوسط.

(٢) يدعو المؤتمر الاستشاري قسم العمل للاجئين في مجمع الكنائس في الشرق الأدنى والهيئة التي قد تخلفه ليؤسس مكتباً للإعلام ويوجه نداء إلى الكنائس والمؤسسات التابعة لها في الشرق الأوسط لجمع الأموال وذلك دعماً لبرنامج اللاجئين الفلسطينيين.

(٣) يجب أن يجري حالاً توسيع التدريب المهني في المدارس والتدريب على العناية بالأمومة والطفولة وزيادة نشاط الشباب المنظم داخل مخيمات اللاجئين وخارجها، وهناك حاجة خاصة إلى تدريب اللاجئين الفلسطينيين لقيادة وادارة برنامج كنائس الشرق الأوسط للاجئين.

(٤) يجب أن يجري اختيار ووضع البرامج والمشاريع بدقة أوفر، وأن تتضمن هذه البرامج والمشاريع المزيد من المساعدة الفردية التي تؤدي إلى أن يساعد المرء نفسه بالحقيقة ومما يجب أن تتضمنه إنشاء برامج للقروض (تشمل التعليم ومباشرة الأعمال والمساعدة في اقامة البيوت الفردية) وايجاد وظائف للعمل ومشاريع للتنمية (وتشمل الزراعة والتسويق والصناعات الصغيرة والأشغال اليدوية).

(٥) هناك حاجة إلى المزيد من مراكز خدمة الأسرة التي تخدم الأمهات والأطفال الذين دون سن الدراسة، وتقديم الخدمات الطبية في العيادات، حيث لا تتوفر هذه

الخدمات كلياً. وأن تشمل العناية بالصحة العقلية وبالمعاقين والمسنين، كما تشمل عمل الخدمة الاجتماعية.

(٦) وستكون هناك حالات أستثنائية من الحاجة إلى برنامج طاريء للتغذية والمساعدة المادية وذلك لأمد قصير.

(٧) وهناك حاجات تتعلق بالأوضاع الفردية الملحة في المناطق أو البلاد المختصة والتي تستدعي اهتماماً خاصاً مثل التبرع بالأدوية لانقاذ الحياة والتي يتعذر على بلد ما الحصول عليها بطريقة أخرى.

(٨) ويجب أن يوجه انتباه خاص للحاجات الخصوصية للسكان في المناطق المحتلة.

(٩) وفي هذه الأثناء يجب أن تدرس البرامج والمشاريع من قبل الموظفين الحاليين، أو أن يطلب إلى الوكالات الحكومية والوكالات المتخصصة (كالأمم المتحدة) والخبراء الجامعيين تقديم دراسات جديدة للبرامج والمشاريع.

ولما كانت الحكومات والأونروا تقوم بالمسئولية الرئيسية للاسكان الجماعي والتغذية الجماعية والخدمات الصحية العامة للاجئين الفلسطينيين صار على الكنائس أن تحترس لئلا تحصل ازدواجية بين ما تقوم به هي وبين ما تقوم به الهيئات الأخرى.

إن المسئوليات المترتبة على الأونروا بموجب تكليفها كانت دائماً تتجاوز المواد المالية التي وضعتها تحت تصرفها الحكومات الأعضاء في الأمم المتحدة، وتجابه الأونروا حالياً مرة أخرى أزمة حادة في ميزانيتها يجب أن ينظر إليها بصفة عاجلة من قبل الحكومات الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة حتى لا يحد من إمكانات الأونروا في تأمين الحد الأدنى من التغذية والخدمات الطبية والتعليمية لمئات الألوف من اللاجئين الفلسطينيين وأولادهم، وإننا ندعو مجلس الكنائس العالمي والكنائس الأعضاء فيه في سائر أنحاء العالم، أن يشددوا في الطلب إلى الحكومات والأعضاء في هيئة الأمم المتحدة لتعضيد الأونروا وأن يؤمنوا لها المواد اللازمة لتأمين تنفيذ برنامج الأونروا الأساسي بدون تأخير.

اقتراحات بشأن الجهاز الإداري المقبل

للعمل بين اللاجئين الفلسطينيين:

لدى المراجعة الشاملة للعمل بين اللاجئين، تحقق أنه منذ المؤتمرين اللذين عقدا في بيروت في سنة ١٩٥١، وفي سنة ١٩٥٦، طرأت تغييرات عديدة على حياة اللاجئين الفلسطينيين وأوضاعهم، كما طرأت تغييرات في حياة كنائس الشرق الأوسط نفسها وفي شهادتها وخصوصاً على صعيد العلاقات والالتزامات المسكونية، وكذلك في التزامات الكنائس بالعمل بين اللاجئين، وفي مفاهيمها وخبرتها التي نتجت عن ذلك.

وبالنظر إلى هذه التغييرات فقد اتضحت الحاجة إلى:

(١) تكوين لجنة عامة للتخطيط والادارة.

(٢) تضاعف الالتزام المسكوني للكنائس والأجهزة المسيحية في الشرق الأدنى.

(٣) أن تمثل اللجان المحلية في اللجنة العامة للتخطيط.

(٤) أن يزداد اسهام الكنائس في سائر أنحاء العالم في برامج اللاجئين، مما يلزم وجدان كل إنسان.

(٥) أن يزداد التعاون الوثيق مع أجهزة الخدمة الأخرى العاملة مع اللاجئين الفلسطينيين.

لذا توصي هذه الحلقة الاستشارية بالآتي:

(١) تشكيل لجنة مسكونية للشرق الأدنى للعمل بين اللاجئين... على أن يؤخذ في الاعتبار تمثيل أوسع لكنائس المنطقة في هذه اللجنة، مع ادخال السيدات والشباب والفلسطينيين في عضويتها.

(٢) توثيق التعاون مع الكنيسة الكاثوليكية والأجهزة الكاثوليكية لخدمة اللاجئين، وكذلك مع الكنائس الأخرى وسائر الأجهزة المسيحية التي تقوم بخدمة اللاجئين في المنطقة، وذلك عن طريق التشاور والاشتراك في اللجان والعمليات المشتركة إلى الحد الممكن.

(٣) دعم أقوى ومستمر للوكالات المحلية والدولية المتطوعة والحكومية التي تقوم على خدمة اللاجئين في المنطقة، وتحقيق تعاون أوثق معها.

وقد تم تشكيل لجنة متابعة لتخطيط تشكيل اللجنة المسكونية للشرق الأدنى لعمل اللاجئين من ١٥ عضواً، وقد عُيِّن قسيس إنجيلي مصري هو القس ألبرت أستيرو سكرتيراً تنفيذياً لهذه اللجنة، يساعده السيد/ كبريال حبيب.

خاتمة التوصيات

«... إن هذا الوقت لهو بالذات وقت تفتح فيه بصورة خاصة قضية العدالة بالنسبة للشعب الفلسطيني، ونحن كمسيحيين -اطاعة للقضاء الإلهي وخضوعاً لنعمته الرحيمة- نلزم أنفسنا باسترداد كرامة الإنسان وحقوقه المشروعة استرداداً كاملاً وتصحيح المظلمة التي لحقت به وإزالتها. ونصلي بأن يقود الله الشرق الأوسط إلى السلام، ضمن اطار العدالة لتتجلى مشيئته في الجنس البشري جميعه».

تقرير لجنة مصر حول هذه الحلقة(١)

باستعراض أحداث الظروف التي مرت بها الأمة العربية كلها قبل حرب يونيو ١٩٦٧ وما بعدها، ترى اللجنة أن لمصر وضعاً خاصاً يختلف من بعض الوجوه عن أي بلد عربي آخر تأذى بتلك الحرب. فلقد تحمل الشعب المصري أعظم التضحيات نتيجة لموقفها القيادي في تلك الحرب مما نتج عنه أن نسبة اللاجئين والمهجرين (من منطقة قناة السويس) زادت عن نسبتهم في أي بلد عربي آخر. وفضلاً عن ذلك فإن مصر وقعت تحت ضغط اقتصادي غير عادي من جانب دول الكتلة الغربية.

لذلك ترى اللجنة أن المعونة التي يصرفها مجلس الكنائس العالمي للاجئين والمهجرين، وإن كانت قد ساعدت على التخفيف من آلامهم ومتاعبهم، لكنها لم تستطع أن تسد غير القليل من احتياجاتهم، الأمر الذي يدعو إلى مزيد من الرعاية والمساهمة من جانب الكنائس بعامة، حسبما يوصي به الضمير العالمي وتعليم المسيح في مثل هذه الظروف القاسية التي يمر بها الشعب المصري.

---

(١) الأنبا اغريغوريوس، مرجع سابق، ص ١٣٤ - ١٣٦.

ولذلك ترى اللجنة ضرورة تنظيم أعمال رعاية اللاجئين والمهجرين بعامة على النحو التالي:

١- من حيث التكوين والتنظيم، تشير اللجنة إلى أن هناك في مصر مجلساً استشارياً له طابع مسكوني يضم ممثلين من مختلف الطوائف المسيحية من أرثوذكسية وبروتستانتية وكاثوليكية. وهذا المجلس يرعى الخدمات المشتركة التي لها صفة المسئولية، كما يهتم حسب امكاناته باعانة اللاجئين والمهجرين مرحباً بتعاون جميع الهيئات.

٢- وحيث أنه اتفق على تكوين هيئة مسكونية عامة لشئون اللاجئين والمهجرين لمنطقة الشرق الأوسط، لها فروع في الأقاليم المختلفة، رأت اللجنة أن ينبثق من المجلس المسكوني الاستشاري القائم فعلاً في مصر، لجنة فرعية تختص بشئون اللاجئين والمهجرين تضم إليها أعضاء من الكنائس المختلفة، الأعضاء في مجلس الكنائس العالمي، وتعتبر هذه اللجنة هي اللجنة المحلية لاعانة اللاجئين والمهجرين وتعتبر عضواً في اللجنة المسكونية العامة لمنطقة الشرق الأوسط.

٣- وبالنظر إلى احتياجات المهجرين بمصر ترى اللجنة المجتمعة تركيز هذه الاحتياجات حسب أسبقيتها في الأهمية على النسق التالي:

أ- الحاجة إلى صنوف العقار والأدوية التي لها أهمية حيوية خاصة، وعليها تتوقف حياة اللاجئين والمهجرين وغيرهم من المصريين ممن تتعرض حياتهم لنفس الخطر وذلك بسبب الحصار الاقتصادي الذي تعانيه مصر من جانب دول العملة الصعبة.

ب- الحاجة إلى الاعداد والتدريب المهني لأبناء اللاجئين والمهجرين من الشباب من الجنسين.

جـ- الحاجة إلى البطاطين والملابس الصوفية.

على أن اللجنة تضع في الاعتبار الأول، النظر للتعضيد المعنوي والأدبي على المستوى الإنساني والمسيحي فوق النظر إلى المعونة المادية، وإن كانت المعونة المادية هي دائماً حسب تعاليم المسيح البيِّنة العملية على المحبة الحقيقية. والمساهمة المادية والعون

الاقتصادي واجب تمليه علينا مشاركتنا في احتياجات المجربين.

وقد كتب الدكتور القس **صموئيل حبيب** عن هذه الحلقة قال:

«إنها اتسمت بوحدة رائعة بين أبناء جميع الكنائس.. فقد وقفوا صفاً واحداً ينادون بحل عادل لمشكلة واحدة، عاشها الكل ولا زالوا يعيشونها. لقد أحسسنا - ونحن نعيش في مؤتمر قمة للكنائس المسيحية في كل الدول العربية أننا نحمل أمانة الخدمة للشعب المسيحي بعامة.

وأمام عرش الله كان أروع لقاء حيث قال المؤتمر:

... إن هذا الوقت هو بالذات وقت تفتح فيه بصورة خاصة قضية العدالة بالنسبة للشعب الفلسطيني. ونحن كمسيحيين -اطاعة للقضاء الإلهي وخضوعاً لنعمته الرحيمة- نلزم أنفسنا باسترداد كرامة الإنسان وحقوقه المشروعة استرداداً كاملاً، وتصحيح المظلمة التي لحقت به وازالتها. ونصلي بأن يقود الله الشرق الأوسط إلى السلام ضمن اطار العدالة لتتجلى مشيئته في الجنس البشري بكليته»(١)

وقال الأرشمندريت اكزافييه عيد:

إنه «مما أثار الاعجاب في هذه الحلقة ما أبداه مندوبو الكنائس البروتستانتية والأسقفية في بلاد خارج الشرق تجاه مشاكلنا (من هذه البلاد أمريكا وكندا وانجلترا وألمانيا وسويسرا واستراليا).(٢)

---

(١) رسالة النور، ديسمبر ١٩٦٩ م.

(٢) حقلنا، يناير ١٩٧٠ م.

اللجنة المسكونية في الشرق الأدنى

لخدمة اللاجئين الفلسطينيين(١)

شكلت هذه اللجنة تنفيذاً لتوصيات مؤتمر قبرص (١٩٦٩) من:

مجمع الكنائس للشرق الأدنى (ويضم الكنائس الإنجيلية وكنيسة السريان الارثوزكس) والكنيسة القبطية الأرثوذكسية وبطريركيتي سيلسيا والقدس للأرمن الأرثوذكس وبطريركيتي أنطاكية وأورشليم للروم الأرثوذكس.

مثل الكنيسة الإنجيلية بمصر (من خلال مجمع الكنائس في الشرق الأدنى) في عضوية هذه اللجنة الراحل القس الياس مقار رئيس الطائفة الإنجيلية السابق، وكان مقر هذه اللجنة في نيقوسيا (قبرص).

وتقرر أن تقوم هذه اللجنة بخدمة اللاجئين الفلسطينيين على النحو التالي:

١- التدريب المهني للشبان في مجالات النجارة والحدادة واصلاح أجهزة الراديو والتليفزيون وصناعات الجلود والأعمال الحقلية.

٢- تدريب الفتيات على التفصيل وأشغال التريكو وأعمال السكرتارية.

٣- مراكز خدمة العائلة: تقدم فيها دراسات في الصحة والتغذية ورعاية الطفل وتغذيته، وتأثيث البيت والطهي والخياطة والعناية بالحديقة المنزلية.

٤- تدريب على تنمية القرية بالجهود الذاتية.

٥- اعطاء قروض بدون فوائد لأصحاب المهن وصغار التجار، على أن تستخدم هذه القروض بعد سدادها لصالح محتاجين آخرين لها.

٦- تقديم منح دراسية للطلبة الجامعيين من أبناء اللاجئين.

٧- اقامة مراكز للنشاط الاجتماعي والتربوي للشباب.

٨- تقديم مساعدات مادية لبعض الأسر المحتاجة وللمعوقين.

---

(١) حل محل هذه اللجنه برنامج خدمة اللاجئين الفلسطينيين DSPR بمجلس كنائس الشرق الأوسط، وذلك منذ عام ١٩٧٤.

المكتب المسكوني للاعلام
عن قضية الشرق الأوسط

تأسس هذا المكتب (ومقره بيروت) في ٦ فبراير ١٩٧١ تنفيذاً لتوصيات الحلقة الاستشارية بشأن اللاجئين الفلسطينيين التي عقدت في قبرص (سبتمبر ١٩٦٩)، وقرار اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمي (كانتربري - ١٩٦٩) بشأن أزمة الشرق الأوسط، وقد عين القس الإنجيلي اللبناني الدكتور فؤاد بهنان (راعي كنيسة بيروت الوطنية) مديراً لهذا المكتب،[١] منذ تأسيسه وحتى عام ١٩٧٤.

من أبرز أنشطة المكتب اصداره لمجموعة هامة من الكتب والنشرات والوثائق عن القضية الفلسطينية، منها:

One In Three Million, The Storv Of A Palestinian

وهي قصة المأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، على لسان أحد الشباب ويدعى غازي حنا (شهرته دانيال) وهو من شبيبة الروم الكاثوليك بالناصرة - صاغ القصة هاني فارس، نشرت في مايو ١٩٧٢.

"We Stand Desperately In Need Of Your Uplifting And Supporting Hand"

(The Palestinians)

بطاقة مصورة

The Legal Status Of Israeli - Zionist Fundraising In U. S. A

كتبت بقلم عابدين جبرا، نشر في مارس ١٩٧٣.

An International Law Appraisal Of The Juridical Characteristics Of The Resistance Of The People Of Palestine: The Struggle For Human Rights

دراسة أعدها و. ت. ماليسون وزوجته. قدمت هذه الدراسة في ندوة «حقوق الإنسان في فلسطين» التي عقدت في إنجلترا (سبتمبر ١٩٧٢).

---

(١) ضمت اللجنة التنفيذية لهذا المكتب في عضويتها القس الأسقفي (المطران حاليا) سمير قفعيتى

A tale Of Two Villages

قصة قريتي «أقرت» و«كفر برعم» اللتين أمر الحاكم العسكري الإسرائيلي سكانهما بمغادرتهما في سنة ١٩٤٨ ريثما تنتهي بعض الأعمال العسكرية، ثم نسفت منازل القريتين وأقيمت مكانها مستوطنات.

Jerusalem

Attitudes Of United States Congressmen Toward Aid To The Palestinians And Arms To Israel

Palestine: My Problem, Your Concern

The Questions Of Human To Nationality, Liberia A nd Iserel

Ghassan Kanafani, By Anni Kanfani (1)

The Palestine Question: A Brief Analysis, By Al Hakam Rarwaza, 1973

ومن المطبوعات العربية التي أصدرها المكتب:

- **اليهود واليهودية في تعاليم بولس الرسول**، للدكتور موريس تاوضروس.

- **من هم بنو إسرائيل؟** - للدكتور مشيل فرح.

حلقات دراسية:

نظم المكتب حلقة دراسية لاهوتية سبقت انعقاد الندوة العالمية الثانية للمسيحيين من أجل فلسطين، في كانتربري (سبتمبر ١٩٧٢)، وذلك في Aylesford

وهدفت هذه الحلقة لتحقيق غرضين:

١- بدء الحوار اللاهوتي بين الشرق والغرب مما سيؤكد للغرب أن في الشرق لاهوتاً له أهليته ومكانته في الفكر المسيحي.

٢- مساعدة اللاهوتي الغربي على تخطي المؤامرة التي تحاول الصهيونية أن تفرضها على رجال الكنيسة في الغرب وهي النظر إلى الإيمان المسيحي بمنظار العهد

(١) ترجم للعربية مؤخراً ونشر في عدد خاص عن «غسان كنفاني» من مجلة الاداب، اللبنانية، عام ١٩٩٢.

القديم.(١)

هذا وقد اشترك القس الدكتور فؤاد بهنان مدير المكتب مع المطران جورج خضر والأب أندريه سكريما في تقديم رؤية لاهوتية في الندوة العالمية الثانية للمسيحيين من أجل فلسطين التي أعقبت الحلقة المشار إليها.

وهذه الرؤية مؤداها أنه لا يجب التوقف عند الحدود الفكرية التي يقدمها اللاهوت التقليدي.. بل يجب أن نأخذ منه ونخصبه بالجديد بغية الخروج بلاهوت متفتح، يعطي النظرة التكاملية.. فبالنسبة للمشكلة الفلسطينية ينبغي عدم التوقف عند الاهتمام بالمقدسات المسيحية فقط، بل يجب النظر إلى الجوانب الإنسانية مثل مشكلة اللاجئين.(٢)

كما عقد المكتب حلقة دراسية عن معنى العهد والأرض والشعب في الكتاب المقدس، وذلك في برمانا (لبنان) في المدة من ١٦-٢٣ سبتمبر ١٩٧٣. وقد حاضر فيها اللاهوتي البروتستانتي الدكتور ماركوس بارت (ابن اللاهوتي المعروف كارل بارت).

ومن بين الذين حضروا هذه الحلقة من الكنائس المصرية / الأنبا اغريغوريوس، الدكتور جورج حبيب والمهندس فايز رياض.

كما عقد المكتب حلقات دراسية أخرى حول:

- العلاقة بين العهدين القديم والجديد.
- الأهمية اللاهوتية للقدس.

وقام وفد من المكتب ضم مديره القس فؤاد بهنان والمطران جورج خضر والبرت لحام بزيارة للولايات المتحدة الأمريكية خلال شهري نوفمبر وديسمبر ١٩٧٢ للحديث عن قضية الشرق الأوسط هناك.

---

(١) حديث مع القس الدكتور فؤاد بهنان، اجراه فوميل لبيب، مجلة المصور العدد ٢٤٨٧ الصادر في ٩ يونيو ١٩٧٢.

(٢) لاهوت من أجل القدس، حديث مع الدكتور ميشيل فرح عن أعمال ندوة كانتربري، وطني في ١٥ اكتوبر ١٩٧٢.

ترتيب زيارات لرجال الإعلام الكنسي

في العالم لزيارة منطقة الشرق الأوسط

رتب المكتب عدة زيارات لبعض رجال الصحافة والإعلام في الشرق الأوسط لزيارة المنطقة والتعرف على أبعاد القضية عن قرب، وقد عادوا لبلادهم يكتبون، مدافعين عن الحق العربي، وداحضين للادعاءات الصهيونية.

وتعرض بعض هؤلاء لمهاجمة الأجهزة الصهيونية لهم، لمحاولة شل نشاطهم الإعلامي في هذا المجال.(١)

من ردود الفعل ازاء الاعلام المسيحي العربي:

ذكر القس الإنجيلي اللبناني الدكتور فؤاد بهنان في حديث إلى مجلة المصور القاهرية، أن الحاخام الأكبر لليهود في نيويورك بالاشتراك مع الصهيوني المعروف أرثر جولدنبرج، أصدرا نداء إلى المؤسسات الصهيونية في العالم لتأخذ حذرها من تأثير اتصال كنائس الشرق الأوسط بالكنائس العالمية، لأنها أحد أسباب التحول في الرأى العام العالمي تجاه قضايا الشرق الأوسط. وناشداها أن تقوم بمجهود مماثل لها.

وقد صدر هذا النداء في ضوء مذكرة من مركز البحوث الصهيونية بنيويورك، لمحاولة تطويق الكنائس الشرقية.(٢)

---

(١) الأنبا صموئيل، **دور الكنائس فى قضية الشرق الأوسط**، الأهرام ٢٨ فبراير ١٩٧٤ م.
(٢) المصور - العدد ٢٤٨٧ - ٩ يونيو ١٩٧٢.

الحلقة الاستشارية الرابعة عن
دور الكنائس المسيحية في خدمة اللاجئين

دعا مجلس كنائس الشرق الأوسط بالتعاون مع دائرة المساعدات الكنسية واللاجئين والخدمة العالمية بمجلس الكنائس العالمي إلى عقد حلقة استشارية لتقييم برامج مساعدة اللاجئين الفلسطينيين ومراجعة خطط المستقبل بالنسبة لهذه الخدمة.

وقد عقدت هذه الحلقة في نيقوسيا (قبرص) من ٤ - ٨ نوفمبر ١٩٧٩، وحضرها عن الكنيسة الإنجيلية بمصر القس باقي صدقه جرجس.

اشترك في أعمال الحلقة ممثلو ٧٠ كنيسة وهيئة من الهيئات التي تعمل في مجال خدمة اللاجئين. ألقى الخطاب الافتتاحي للحلقة ليوبولد نيلس مدير الشئون الخارجية بمجلس الكنائس العالمي، والذي أعاد على مسامع الحاضرين ما سبق أن أعلنته اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمي (١٩٦٩) من أن السلام الدائم في منطقة الشرق الأوسط لا يمكن أن يتحقق إلا باحترام الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

وقررت الحلقة أن تتركز برامج خدمة اللاجئين الفلسطينيين في مجالات:

١- الرعاية الصحية، وتدريب الأفراد والهيئات على العمل الاجتماعي.

٢- تشجيع الاعتماد على الذات في مجالات استصلاح الأراضي، اقامة مزارع للأسماك والماشية، أعمال البناء.

٣- التعليم والتدريب المهني مع اعطاء أولوية لتدريب المرأة.

رسالة إلى كنائس العالم:

وجهت الحلقة في ختام أعمالها رسالة إلى كنائس العالم، وبخاصة الكنائس الأعضاء في مجلس الكنائس العالمي جاء فيها:[١]

---

(١) الهدى، فبراير ١٩٨٠ ص ٣٨ و٣٩.

«إن المؤتمر إذ يؤكد ما سبق الاعتراف به من الحقوق السياسية للشعب الفلسطيني، ومن استنكار المظالم التي تعرض لها هذا الشعب، يود أن تدرك كل الكنائس التزامها الأدبي بمسئولية العمل على إقرار تلك الحقوق، وعلى إمداد اللاجئين الفلسطينيين بكل ما يلزم لتخفيف البؤس الذي يعانون منه في ظروفهم المعيشية.

والمؤتمر يشعر بالتزام التذكير بالحتميات الأدبية والتاريخية التي تبني عليها حقوق الشعب الفلسطيني. كما يسجل المؤتمر بأنه ينبغي أن تحل المشكلة الفلسطينية حلاً مرضياً وشاملاً حتى تتخلص المنطقة -بل والعالم أيضاً- من إحدى المشاكل الكبرى التي تعتبر من مصادر الصراع ذات الأبعاد الواسعة واحتمالات الانفجار. ولكي يكون الحل مرضياً ونهائياً فإنه ينبغي أن يشمل حق الفلسطينيين في تقرير المصير وإقامة دولة فلسطين لتحتل مكانها مع سائر دول المنطقة. وبهذا فقد يمكن أن يتحقق السلام والعدل معاً. ومن هنا فإن المؤتمر يشعر بأنه من المحتم على المجتمع المسيحي العالمي أن يدرك جذور المشكلة الفلسطينية، والحاجة الماسة لمواصلة الجهود المكثفة لحلها.

والمؤتمر يذكر بكل الارتياح والتقدير المساعدات القيمة التي أسهمت بها مختلف الكنائس لمساعدة اللاجئين عن طريق البرنامج الخاص الذي أعده مجلس كنائس الشرق الأوسط. إلا أنه -ازاء المآسي التي لا يزال اللاجئون يعيشونها- يناشد كل الكنائس أن تبذل أقصى الجهد لتقديم أقصى ما يمكن تقديمه من مساعدات مكثفة وسخية، ليكون ذلك تحقيقاً عملياً لقول المسيح: «بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم».

وإلى جانب ذلك لا يفوت المؤتمر أن يشير إلى الآثارات الخطيرة التي تهدد الحقوق السياسية والمدنية في منطقة الشرق الأوسط. وهو يشعر بالتعاطف الوطيد مع ضحايا هذه الآثارات، كما يحث المجتمع المسيحي في جميع الأنحاء لكي يتخذ هذه المبادرات الفعالة والنشطة لمواجهة هذه المظالم ولتخفيف المتاعب التي تسببها.

هذا ويبدي المؤتمر ارتياحه البالغ للتقدم الملحوظ في انجاز كثير من الخدمات، وفي مختلف المجالات المتعلقة بالقضية الفلسطينية منذ عقد المؤتمر المماثل لهذا المؤتمر في عام ١٩٦٩ إذ أن ادراك عدالة القضية الفلسطينية قد صار أكثر وعياً وتفهماً وقبولاً

في مختلف الأوساط. بل أن بعض الكنائس قد سبقت بالفعل كثيراً من الهيئات والمنظمات الحكومية والسياسية، ليس فقط في الاعتراف المعنوي بحقوق الشعب الفلسطيني، بل أيضاً بالاعتراف بحقيقة أن منظمة تحرير فلسطين قد برزت إلى حيز الوجود كممثل للشعب الفلسطيني. وقد ذهبت بعض الكنائس إلى ما هو أبعد من هذا، إذ نادت بأن تعترف كل الحكومات بمنظمة التحرير.

ومع أن الحاجة كانت ضرورية في البداية لتأكيد الوجود الحقيقي للشخصية الفلسطينية، فإن هذا الأمر لم يعد اليوم موضع مناقشة بعد أن صار ذلك الوجود حقيقة لا يمكن إنكارها. ومع ذلك فإن ترجمة هذا الإدراك العميق إلى كيان سياسي ملموس أمر لا يزال يحتاج إلى تحقيق.

ومن الجدير بالذكر أن تفسير كثير من الأقوال الواردة في الكتاب أسيء فهمها فيما يتعلق بدولة إسرائيل، قد صار مفهومها الآن واضحاً، بالرغم من أن الارتباك الذي أحدثته لم يمح تماماً.

ولقد أسهمت الكنائس إسهاماً ملحوظاً لتوضيح حقوق الفلسطينيين بصورة أحسن. ولقد كان من نتائج الخدمات المشتركة التي قدمت للفلسطينيين أن نمت وتوطدت الوحدة بين كنائس الشرق الأوسط من جانب، والكنائس في كل الأمكنة الأخرى من جانب آخر، فضلاً عن تقوية الروابط بين مجموعة كنائس الشرق الأوسط نفسها.

ويدعو المؤتمر كافة الكنائس إلى توسيع وتعميق إدراكها لمسئولياتها ازاء اللاجئين الفلسطينيين، وفي نفس الوقت إلى نشر التوعية اللازمة لهذا الأمر، ليس فقط بين كافة المجتمعات المسيحية، بل أيضاً في كل الدوائر الموجهة للرأي العام والمسئولة عن إصدار القرارات التنفيذية. وعلى وجه التحديد فإن ينتظر من الكنائس أن تهتم بالدعوة إلى أن أي حل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين لن يكون مقبولاً أو نهائياً إلا إذا كان شاملاً لإقامة دولة فلسطين، وفي كل الأحوال فإن الحل الشامل للقضية لا بد أن يتضمن القبول المتبادل والتعايش الحي بين المسلمين والمسيحيين واليهود. وهذا ما جاء في قرارات مجلس الكنائس العالمي في انعقاده الخامس في نيروبي في ١٩٧٥: «إن مصلحة كل جماعة لا يمكن أن تتحقق بمعزل عن مصالح الجماعات الأخرى».

هذا وينبغي أن يكون معلوماً أيضاً أن تحقيق الحل العادل سيعتمد إلى حد كبير على الاتجاهات السائدة في إسرائيل. وما لم تكن هذه الاتجاهات مستعدة للتعايش البنَّاء في سلام بقدر كاف، فإن الوصول إلى الحل العادل سيظل أمراً بعيداً.

وفي الختام يشعر المؤتمر بأن من واجبه أن يقدم كلمة تحذير، نابعة من اقتناعه التام بأنه ما لم يتوصل إلى حل عادل للمشكلة الفلسطينية، فإن المنطقة كلها -وليس فلسطين فحسب- ستظل عرضة باستمرار لتجدد أعمال العنف، ولمزيد من البؤس الإنساني، والدمار والخراب الاقتصادي. بل أن هذا الدمار قد لا يظل قاصراً على هذه المنطقة فحسب، بل قد يمتد لهيبه ليشمل العالم بأسره.

ونحن نأمل ونصلي أن كل شعوب الشرق الأوسط تخرج من هذا الكابوس المخيم بظلامه القاتم والمرعب، إلى سلام الله الحقيقي.

قيادات إنجيلية في ساحة العمل الوطنى الفلسطيني:

١- **المطران إيليا خورى**[١] (المطران المساعد السابق لايبارشية القدس للكنيسة الإنجيلية الأسقفية)، عضو اللجنه التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

وهو من الشخصيات الدينية الأسقفية التي لها دور بارز في ساحة النضال العربي

وكانت السلطات الإسرائيلية قد ألقت القبض عليه في ٧ مارس ١٩٦٩، حينما كان راعيا للكنيسة الأسقفية الإنجيلية في رام الله، وإن كانت السلطات الإسرائيلية لم توجه للقس إيليا تهمة محددة، وقد سمح للمطران الأسقفي العربي لجيب قبعين بزيارة القس إيليا بعد تدخل الدكتور القس يوجين كارسون بليك الأمين العام لمجلس الكنائس

---

(١) من مواليد ١٩٢٢- رسم قسيساً فى فلسطين عام ١٩٥٤، وظل هناك حتى أبعدته السلطات الاسرائيلية، فخدم في الاردن منذ عام ١٩٦٩، وحتى تقاعده القانوني (١٩٩١)- وكان قد كرس مطراناً مساعداً فى عام ١٩٧٩. ترجم كتابا بعنوان «**خطوات فى الإنجيل**» (للدكتور نيلز السيلانى) وكتابا بعنوان «**صراع عبر الزمان**» (للسيدة مايل ورتن)- كما وضع دراسة بعنوان: «**الحركة الانجيلية في فلسطين والأردن**» (بيروت، ١٩٦٠)

العالمي والذي كان يزور منطقة الشرق الأوسط في ذلك الحين، والذى ألقى عظة في كاتدرائية سان جورج بالقدس، استقبلته عند حضوره لإلقائها ٣٠ سيدة بترنيم بعض الترانيم الإنجليكانية باللغة العربية. وكانت في هذه الترانيم نبرة احتجاج على القبض على هذا الراعي[١]. ورفع مايكل رامسى رئيس أساقفة كانتربري احتجاجا بهذا الشأن.. كما قامت بعض القيادات الإسلامية والمسيحية بالقدس بمقابلة القيادات الحكومية الإسرائيلية لطلب الإفراج عنه. وتم الإفراج فترة.

وقد أنتخب المطران إيليا خورى عضوا باللجنة التنفيذية العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية في مايو ١٩٧٤.

وعلقت الصحف الإسرائيلية على انتخابه بما معناه: «إن دلالة هذا الانتخاب لا تكمن في مشاركة المسيحيين العرب مشاركة إيجابية فاعلة في حركة المقاومة، ذلك لأن لهذه المشاركة تاريخ عريق ورموزها واضحة في قيادة النضال الفلسطيني ومن قبل ومن بعد قيادة النضال العربي- وإنما تكمن الدلالة الخطيرة وفق مزاعم الصحافة الإسرائيلية في أن «رجال الدين المسيحي العرب» بالذات قد وصلوا برمزهم المفاجىء (القس إيليا خورى) إلى واجهة التحريض الثورى. إنهم بذلك يقولون لرعايا الكنيسة من المواطنين إن تحرير فلسطين بالقوة المسلحة عمل مقدس لا يتناقض مع السلام المسيحي. بل إن هذا السلام يحتمه. أو كما قال المسيح «ماجئت لألقى سلاما بل سيفا» أو كما رفع بيده السوط وأخذ يضرب صيارفة الهيكل[٢].

وفي مقال للمطران إيليا عن **«الجهد المسيحي لمساندة قضية القدس العربية»**[٣] كتب يقول: يصح القول إن القدس هي القلب لفلسطين العربية، فإذا توقف القلب عن الخفقان، بقى الجسم ميتا بلا حراك. وصحيح القول أيضا أن القدس

---

(1) EPS; 13 March 1969.

(٢) غالي شكري، **قضية فلسطين في الفكر العربى المسيحى**، قضايا عربية، بيروت، ايلول ١٩٧٤، ص٩١.

(٣) مجلة الأخبار الكنسية، آذار ونيسان ١٩٨٢، ص ٧- ١٠.

هي المدينة الوحيدة في العالم التي تبقى بما فيها من مقدسات رمزا للسلام والألفة والوئام والمحبة عند جميع المؤمنين بالله الواحد الأحد.

لذا يصبح الدفاع عنها دفاعا عن الحرية والمحبة والسلام.. بناها اليبوسيون العرب منذ القديم قبل ظهور اليهودية والمسيحية والإسلام، وأقام العرب فيها عبر التاريخ كله ودافعوا عنها أمام كل الغزوات التي شنت عليها، وكان آخرها هذه الغزوة الصهيونية الحالية التي حطت على قلب القدس وأقامت في فلسطين دولة عنصرية حاقدة أمعنت في غطرستها حين أعلنت القدس عاصمة أبدية للدولة التوسعية العنصرية، فذبحت بذلك مدينة السلام والمحبة والصلاة. واغتالت قضية السلم والأمن والحرية في العالم أجمع...

ومضى المطران إيليا يقول: «من هنا صار العمل بأية وسيلة من أجل تحرير المدينة المقدسة العربية من براثن الصهيونية الفاشية واجبا مقدسا مفروضا على جميع المؤمنين بالله الواحد الأحد، أقدس قضية روحية إيمانية إنسانية هي قضية الأمن والسلام والمحبة لجميع الذين يلبسون ثوب الإنسانية.

هذا وقد أعيد انتخاب المطران إيليا عضواً في اللجنة التنفيذية العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٨٤.

٢- الدكتور أدوارد سعيد: (١)

مؤلف كتاب «المسألة الفلسطينية» The Question of Palestine (١٩٨١)، الذى يعتبره البعض «نموذجاً» للكتابات التحليلية المتعمقة التي عالجت المسألة

(١) ولد في القدس فى عائلة إنجيلية حيث كان جده أول قسيس معمدانى فى فلسطين، قضى فى القدس ومصر مراحل التعليم الابتدائى والثانوى، نال درجة البكالوريوس من جامعة برنستن بالولايات المتحدة، ثم الماجستير والدكتوراه من جامعة هارفارد- حاضر فى جامعات هارفارد وستانفورد وبرنستن وجونز هوبكنز، واخيراً في جامعة كولومبيا. من أشهر مؤلفاته كتاب الاستشراق Orienta lism الذى ترجم الى ٩ لغات، وكتاب الادب والمجتمع، وكتاب جوزيف كونراد وأدب السيرة الذاتية.

الفلسطينية من منظور غير تقليدي بعيد عن الاثارة الدعائية.. كما أنه يعتبر واحداً من أصدق التحليلات التي تجيش بالعاطفة الوطنيه التي يشعر بها المؤلف. (١)

وقد صدرت فى عام ١٩٩٢ طبعه ثانيه في لندن من هذا الكتاب، مع ملحق يُعنى بتطورات القضية الفلسطينية منذ صدور الطبعة الأولى لهذا الكتاب.

ومن الشخصيات الإنجيلية العربية الأخرى التي لها دور نضالي فى القضية الفلسطينية الشهيد الأديب كمال ناصر، الذي اغتيل في عام ١٩٧٣، وكان ناطقاً رسمياً باسم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والدكتور حنا موسى ناصر عضو المجلس الوطنى الفلسطينى، وكان رئيساً لجامعة بير زيت، وموسى ناصر وزير خارجية الأردن الأسبق وعزت طنوس. (٢)

نحو لاهوت تحرير فلسطيني:

أعد الكانن (القس) الإنجيلى الأسقفى نعيم عتيق دراسة مشوقه بعنوان: **العدالة، فقط العداله: لاهوت التحرر الفلسطيني** (٣)- تحدث فيها مطولاً عن اساءة بعض المسيحيين الغربيين لتفسير بعض ما جاء في العهد القديم لصالح قيام اسرائيل. وأجاب على التساءلات التي يطرحها البعض حول شعب الله المختار؟ وقال أنه بمجيء السيد المسيح، تمت كل نبوات العهد القديم. وأن الله لا يميز بين الشعوب. وأضاف ان لاهوت التحرير الفلسطيني، بجانب أنه يقوم على التفسير الدقيق للكتاب المقدس، يقوم أيضاً على العدالة كما جاءت فى (لوقا ٤: ١٨-١٩).(١) والشعب الفلسطينى اليوم، يعانى آلام طرده من وطنه منذ عام ١٩٤٨.

---

(١) مجلة العربى الكويتية ، يونيو ١٩٨٣.

(٢) من مقابلة شخصية مع المطران ايليا خوري، في عمان «الأردن»، سبتمبر ١٩٩٢

(3) A teek, Naim Stifan, **Justice and only justice, A Palestinian Theology of Liberation,** Newyork, Maryknoll , 1989,P. 55.

(٤) أنظر أيضاً إش ٤٢:٣، ٤ و٦١:٨، مز٣٧:٢٨، ٣. ١:٦، . ١٤:١٢، ١٤٦:٧، وميخا٦:٨.

وشرح في هذا الصدد قصة نابوت وعدالة اللّه كما جاءت في ١مل ٢١، ٢٢ وقال انه يري في مزموري ٤٢و ٤٣ صوت اللاجيء الفلسطيني وأمله في الرب.

وفي محاضرة للقس نعيم عتيق القاها في لندن في ١٤ مايو ١٩٩٠، حول هذا الموضوع، قال أن رؤيته للاهوت التحرير الفلسطيني تقوم على الآتي:

بالنسبة للفلسطينيين:

فالبعد الأول هي تغيير الانطباع السائد عن الفلسطينيين. بالعمل على محو الصورة المشوهة الزائفة التي رُوجت عن العرب والفلسطينيين. وهذا مؤداه **قول الحق**. والواقع أنه من بين المقومات الأساسية لأي لاهوت للتحرر هو العمل علي كشف الأكاذيب وتقديم الحق. فالعالم في حاجة لأن يعرف أن الفلسطيني ليس بإرهابي، بل هو على النقيض من ذلك ضحية إرهاب جماعة عنيدة من الناس، خلت قلوبهم من الرحمة وسلكوا في سبيل تحقيق هدفهم أكثر السبل وحشية وضراوة

إن مسيحيتنا تدعونا إلى قول الحق. ولقد قال لنا الرب: «وتعرفون الحق والحق يحرركم». والحق بالنسبة للفلسطينيين هو أنهم بشر خلقوا على صورة الله، وتعرضوا لعملية أنكرت عليهم آدميتهم، وعوملوا معاملة بعيدة عن الإنسانية وكأنهم ليسوا من البشر. ومهمتنا هي أن نعيد لهم ثانية صورة الله، وأن نصر على أنهم بشر، وأن الله يحبهم مثلما يحب أى شعب آخر، وأن مشيئة الله هي أن يعيشوا فى أرضهم فى ظل العدالة والسلام.

دولة إسرائيل:

وثمة بعد ثان للاهوت التحرر الفلسطيني يتمثل في محو الصورة الأسطورية التي خلعها الغرب علي دولة إسرائيل. فمن أسوأ الأخطاء التي ارتكبتها كثير من شعوب الغرب هي أنها جعلت من إسرائيل صنماً. لقد كان حقاً أن يحظى الشعب اليهودي بتعاطف العالم معه نتيجة للمذبحة التي تعرض لها اليهود على أيدي النازي. ولكن العالم أساء أبلغ إساءة إلى إسرائيل لعدم محاسبتها على المظالم التي ارتكبتها ضد الفلسطينيين، لقد كان من نتيجة تلك المذبحة التي تعرضوا لها أن أخْرس كل لسان

يحاول انتقاد دولة إسرائيل. ولذلك أخذت إسرائيل تتصرف كما لو أنه ليس من حق العالم أن ينتقدها، ومن ثم فإن لها الحق في أن تستعبد وتقمع شعباً آخر. إلا أنه من الواجب أن يقال لإسرائيل إنه حتى مطالب الأمن لا تعطيها الحق في قمع شعب آخر. بل إن مذبحة اليهود نفسها، والتى تُعد من أفظع ما ارتكبه الإنسان من شرور في التاريخ الحديث لا تعد مبرراً لقمع شعب آخر وسلبه إنسانيته- ونعنى بهذا الشعب الفلسطيني.

ومفهوم العالم لدولة إسرائيل يجب أن ننزع منه الناحية الأسطورية التي هو عليها الآن. فإسرائيل دولة مثل سائر الدول. وإذ كنا لا نتوقع منها التزاماً أخلاقياً سامياً، إلا أنه لا يجب في الوقت ذاته أن نتسامح مع أى سلوك لا أخلاقي تسلكه. بل يتعين أن تعامل إسرائيل كما تعامل سائر الدول. وعليها أن تتحمل مسئولية أية انتهاكات لحقوق الإنسان ترتكبها. ويجب أن يوضح لها بكل جلاء أنه مثلما تطالب لنفسها بالعيش في أمن وسلام، فإنه عليها أن توفر العدالة للفلسطينيين وتعطيهم نفس الحقوق التي بكل قوة طالبت بها لنفسها.

الصهيونية:

أما البعد الثالث والأخير للاهوت التحرير هذا فهو عدم اقحام الكتاب المقدس في المسائل المتعلقة بالصهيونية(١). فمن الخطأ أن نجعل من الكتاب المقدس وثيقة صهيونية. وإنه لمن الخطر أيضاً أن يفصل المسيحيون بين العهد الجديد والعهد القديم. كما أنه أمر خاطىء كذلك القول بأن الشعب اليهودي ليس في حاجة إلى يسوع لأن العهد الموسوى كاف في حد ذاته (٢). فما هذا إلا إساءة للإنجيل، لأن ذلك لا ينقص فحسب من محبة الله للبشر أجمعين والمتمثلة في إرساله ابنه الوحيد ليموت عنا، بل يشكل إساءة أيضاً لعدالة الله ونزاهته. ذلك أنه حين شرعنا نتأمل بعمق الطريقة التي يستغل بها البعض الكتاب المقدس، اتضح بكل جلاء أن الكتاب المقدس قد اتخذ

---

(١) راجع في الرد اللاهوتي علي الإدعاءات الصهيونية:
رياض قسيس، **الأرض في الكتاب المقدس** ، دمشق، د.ت.
(٢) المرجع السابق، ص ص ٢٩-٣٤.

ذريعة لتبرير المظالم، وأننا جعلنا من الله تابعاً وخاضعاً لتعاليم وأفكار لاهوتية من صنع البشر.

والواقع أن لاهوت التحرير الفلسطيني يقول، ليكن الله هو الله، وليملك علينا. لندع الله بعيداً عن قيود الفكر اللاهوتي الضيق الذي يضع اللّه في قفص ويجعل منه نصيراً لندع اله الكتاب المقدس الذي عرفناه في المسيح يسوع- يرشدنا إلى كل الحق.

والفلسطينيون يقبلون الكتاب المقدس ككل، بعهديه القديم والجديد، ولكنهم يفهمونه ويفسرونه كله في إطار معرفتهم الله في المسيح يسوع

هذه هي نظرة المسيحيين الشرقيين إلى الكتاب المقدس، منذ بدأت المسيحية في الأرض المقدسة. فالمسيح الذي مات علي الصليب والذي قام من الأموات هو كلمة الله الحية. وهو يرشدنا بمعرفة الروح القدس لفهم الكتاب المقدس. **وفي لاهوت التحرير الفلسطيني يتمسك المسيحيون بالله.، الله الذي عرفوه في المسيح، والذي ساندهم في محنتهم، والذي يعطيهم رجاء لمستقبل أفضل. وهذا الفكر اللاهوتي يطالب الظالم والمظلومين أن يسعوا معاً ويصدق في سبيل السلام فيما يعيشون معاً ويشاركون في الأرض المقدسة، والتي هي أرض الله، التي تشكل جزءاً من عالم الله. إن هذا الفكر اللاهوتي يدعوهم إلى ترك الجور وإقامة العدل، وأن يكونوا دعاة سلام وليس دعاة حرب.**

مفهومنا الجديد: المسيح قام

وحياتنا اليوم في ضوء لاهوت التحرر الفلسطيني تخلق فينا مفهوماً كاملاً وجديداً عن الله العامل في عالمه. وهذا ما أسميه «وعينا الجديد». وهو وعى جاءنا بالهام من الروح القدس. وعي يقيم الماضي ويتعلم منه، ولكنه يرفض أن يقيد نفسه فيه.

والواقع أن الماضي، كان ومازال يوثر في حاضرنا، ولكننا وعن طيب خاطر لنقبل تحديات الحاضر. ويبدأ هذا الوعي الجديد بالسماح للروح القدس المحي بأن يحكم علي

الذات أولاً، ثم المجتمع المسيحي، وبنعمة الله سيعمل هذا الوعي من أجل وحدة وتجديد الكنيسة. ومع ذلك فإن هذا الوعي الجديد يتجاوز ذاته. فهو يرفض أن يظل معزولاً عن المجتمع. وهو يجبرنا علي أن نأخذ مجتمعنا بجدية. فقد اختار أن يتجسد- يأخذ صورة اللحم والدم- من مجتمعنا، وأن يأخذ على عاتقه دور الخادم، ويغسل الأرجل، ويضمد الجراح، ويعمل من أجل العدل والسلام.

اللاهوت والكنيسه المحليه في فلسطين:

تشارك الكنائس الانجيلية في فلسطين في المؤتمر الدورى الذى يقام تحت هذا الأسم وينعقد في القدس وفى الدوره التى عقدت من ١١- ١٤ يوليو ١٩٩١ تحدث المطران نعيم نصار رئيس الكنيسة الإنجيلية اللوثرية بالقدس عن دعم كنيسته للجهود التى تبذل لإظهار التراث العربى الفلسطينى وأكد على وحدة الشعب العربى الفلسطينى بمسلميه ومسيحييه كما تحدث القس اللوثري الدكتور مترى الراهب عن المسيحيين الفلسطينيين بين القومية والأصولية. ومن بين ما أكدت عليه هذه الدوره أهمية الوحدة الوطنية للشعب الفلسطيني ودعوة الباحثين لكتابة لاهوت فلسطيني ومناشدة منظمة التحرير الفلسطينية للسعى من أجل تحقيق السلام العادل المبنى على إقامة الدولة المستقلة على التراب الوطنى وعاصمتها القدس، ومناشدة شعوب العالم والمنظمات الدولية للعمل على تحقيق الحقوق المشروعه للشعب الفلسطينى (١)

---

(١) المنتدي، نشرة أخبارية تصدر عن مجلس كنائس الشرق الأوسط، العددين ٣١، ٣٢، تموز- كانون الأول ١٩٩١، ص٦.

الفصل الثاني

القدس
جزء لا يتجزأ من فلسطين العربية

يحاول هذا الفصل أن يعرض في إيجاز لتاريخ القدس ثم يحاول رصد اتجاهات الصحافة المسيحية الإنجيلية وكتابات بعض قسوس الكنيسة الإنجيلية في الصحافة القومية إزاء قضية القدس، من خلال معالجاتها لهذا الموضوع منذ عدوان ١٩٦٧ وحتى الآن، حيث فوجيء سكانها العرب منذ هذا التاريخ بما أعد لهم ولمدينتهم من مؤامرات ومآس، استهدفت ولا تزال تستهدف تصفيتهم، ومصادرة أراضيهم وعقاراتهم، وطمس حضارة أجدادهم، والاعتداء على مقدسات المدينة، وتغيير معالمها. وإسرائيل بذلك تتحدي جميع المواثيق الدولية وقرارات الأمم المتحدة بمختلف مجالسها. وبالرغم من توقف القتال إلا أن قضية فلسطين- وتدخل ضمنها قضية القدس- لازالت القضية الأولى على الساحة العربية.(١)

وقبل أن نستعرض ما جاء في الصحافة الإنجيلية حول هذه القضية نذكر في عجالة لمحة عن القدس...

القدس: التسمية والنشأة

من الأسماء التي أطلقت عليها: (١) **أورشليم**- جاء ذكر هذا الاسم للمرة الأولى على قطع أثرية فرعونية، يرجح البعض أنها ترجع للقرن التاسع عشر قبل الميلاد، إذ كتب عليها بالهيراطيقية «حاكم أوشاميم (أورشليم) ياقارعا هو وكل توابعه الذين كانوا معه. حاكم أوشاميم سيتى- عانو، وجميع توابعه الذين معه «وهذا النص جزء من نصوص فيها أسلوب اللعنة على كل من يعارض فرعون.

وربما كان معنى «أورشليم هو «أساس السلام» وقد ذكرت تسمية قريبة منه هى «ساليم» في (مز ٧٦: ٢) ولذا يرجح أن شاليم التي كان ملكي صادق ملكا عليها هي نفس أورشليم (تك ١٤: ١٨).

(٢) يبوس (قض ١٩: ١٠و ١١) وذلك نسبة لسكانها من قبيلة يبوس المنحدرة من الكنعانيين الذين نزحوا من الجزيرة العربية (تك ١٥: ١٩) وسكنوا

---

(١) دكتورة عواطف عبد الرحمن، **دراسات في الصحافة المصرية والعربية**، القاهرة، ١٩٨١ ص ١٣٧.

أورشليم والجبال التي حولها في أيام يشوع (تث ٧: ١و ٢و ١٧). ويقول دكتور عبد الحميد زايد: **إن سكنى هؤلاء في هذه المنطقة بمثابة «شهادة ميلاد» تعطى دلالة على أنها منطقه كنعانية.**(١)

والكنعانيون هم عرب من «نجد» وينتسبون إلى سام بن نوح، ويستنتج المؤرخون من بعض الكتابات الأثرية أن يبوس (القدس) كانت ذات حضارة عظيمة. ومن ملوكها «سالم اليبوسى» الذى شيد فوق جبل صهيون برجا حصينا للدفاع عن المدينة ضد الغزاة.

ومن ملوكهم أيضا «ملكي صادق» (معنى هذا الاسم الملك العظيم)، وكان كاهنا ملكا (تك ١٤: ١٨).

ومن الأسماء الأخرى: أريئيل (إش ٢٩: ١). كما ذكرت باسم «المدينة» (مز ٧٢: ١٦) ومدينة القدس أو المدينة المقدسة (إش ٤٨: ٢) و (مت ٤: ٥).

وتقع القدس علي خمسة تلال تكوّن في مجموعها نتوءاً صخريا يبرز في وسط أرض يهوذا الجبلية في الشمال، وتحيط بها الوديان والتلال من الجهات الأخرى، وكانت المدينة اليبوسية الأصلية على التل الجنوبى الشرقى (تل صهيون) والذي يرتفع حوالى ٧٧. مترا فوق سطح البحر، والتل الثاني هو التل الذى أسماه المؤرخ يوسيفوس «تل أكرا» أي المدينة السفلى وهو المسمي أيضا باسم «عوفل» أو «الأكمة» (٢ أخ ٢٧: ٣، نحميا ٣: ٢٦). والتل الثالث هو تل المريا (المذكور في تك ٢٢: ٢). والتل الرابع هو تل «بزيتا» أو المدينة الجديدة. والتل الخامس هو التل الشمالي الغربي والذي يرجح أنه لم يكن موجوداً ضمن نطاق المدينة في العصور القديمة.

وتحيط بالمدينة عدة جبال مثل: جبل سكوبس، جبل الزيتون، جبل أبوطور. وبها عدة وديان مثل: وادي قدرون أو وادي يهوشافاط (يؤ ٣: ١٢). ويسمى كذلك باسم

(١) دكتور عبد الحميد زايد، **القدس الخالدة**، القاهرة، ١٩٧٤،

وادي «سيدتي مريم»، وهناك «وادي الميس» وادي الربابة أو وادي ابن هنوم (يش ١٨: ١٦).

أشهر المعالم الكتابية بالقدس[١]

من المعالم التاريخية المذكورة في الكتاب المقدس وتوجد بالقدس:

بركة بيت حسدا حيث شفى يسوع المقعد (يو ٥: ٢- ٩). وتقع قرب كنيسة القديسة حنة للروم الكاثوليك (بين باب الحطة وباب الأسباط).

بركة سلوام حيث اغتسل المولود أعمى كما أمره يسوع (يو٩: ٧)

بستان جثسيماني عند سفح جبل الزيتون

جباثا- المكان الذي كان يقيم فيه الجنود الرومانيون عند محاكمة بيلاطس البنطي ليسوع المسيح **(يو ١٩: ١٣).**

كنيسة القيامة: شيدتها الملكة هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين (حوالى ٣٢٨م)[٢] في المكان الذى صلب فيه الرب يسوع. وقد اشترك في تكريسها البطريرك القبطى الأنبا أثناسيوس مع بطريركي أنطاكية والقسطنطينية. وهدمها الفرس حينما غزوا فلسطين في عام ٦١٤م، ثم رممت في سنة ٦٢٩، وفي عهد الخليفة العباسي المأمون في سنة ٨١٧م. وأعيد بناؤها في سنة ٩٨٠م. وقد تعرضت للهدم وإعادة البناء عدة مرات، كما أضيفت لها مبان جديدة.

وهناك **كنيسة ايليونا** التي شيدتها أيضاً الملكة هيلانة على جبل الزيتون والتي عثر عليها في سنة ١٩١٠ تحت كنيسة القلب المقدس- كما توجد بالقدس كنيسة

---

(١) قاموس الكتاب المقدس، طبعة ١٩٧١، ص١٣٤

(2) Otto F.A. Meinardus, The Copts in Jerusalem, Cairo, 1960, p. 9
وذكر آخرون تاريخ البناء عام ٣٢٥، ٣٢٦م.

الصعود التي بنيت أيضا في القرن الرابع في المكان الذي صعد منه الرب.

وكنيسة سان ماري توفا التي شيدها الإمبراطور جستنيان (٥٢٧- ٥٦٥م).

ومن الكنائس الهامة بالقدس (موزعة على الطوائف المسيحية المختلفة):

١- الروم الأرثوذكس[١]

دير أبينا إبراهيم (يقع في ساحة كنيسة القيامة، شيدت مبناه الأول الملكة هيلانة في سنة ٣٣٥م). دير ماريوحنا المعمدان (به كنيستان إحداهما ترجع لسنة ٤٥٠م والأخرى لسنة ١٠٤٨م)، كنيسة القديسة مريم (بنيت في المكان الذى يعتقد أن والدي السيدة العذراء يواقيم وحنة دفنا فيه، وكذلك يوسف النجار). ودير مارسابا (يرجع إلى ٤٨٤م)، دير السيدة العذراء (يرجع إلي ٤٩٤م)، دير القديس تيودوسيوس، دير المصلبة، دير البنات، دير مارالياس، دير القطمون.

٢- الأقباط الأرثوذكس:

كان في أورشليم جالية مصرية (أع ٢: ١٠) ويرى البعض أن أول جماعة قبطية جاءت إلي القدس في منتصف القرن الرابع الميلادي[٢]. وأول مطران للقدس هو الأنبا باسيليوس الذي رسم في عام ١٢٣٦ م وجلس على كرسيه حتى ١٢٦٠م وخلفه للآن ٢٠ مطرانا، وأهم ممتلكاتهم:

دير مار أنطونيوس (مقر مطرانية الأقباط بالقدس): تم تجديده وإضافة مبان جديدة إليه في أعوام ١٨٧٥، ١٩٠٧و ١٩١٢- وبه ٣ كنائس بالإضافه

---

(١) الجدير بالذكر ان القدس مقر لكوسي بطريركي للروم الارثوزكس- تأسس عام ٤٥١م والبطريرك الحالى هو البطريرك ثيودورس، ويتبعه اثنى عشر مطراناً فى فلسطين والأردن. (عن تاريخ الكرسي البطريركي الاورشليمي، راجع جريدة الحياة، ١٩٩٢/٨/٢٦)

(٢) ديمترى رزق (السفير السابق)، **قصة الأقباط في الأرض المقدسة**، القاهرة رابطة القدس للأقباط الأرثوذكس، ص ٩٢- ١١٩، وميخائيل مكسى، **القدس عبر التاريخ**، ص ١٢٧- ١٤١.

إلى مقر الكلية الأنطونية للبنين.

دير مارجرجس: يرجح أنه يرجع للقرن السابع عشر، تتبعه مدرسة ابتدائية وثانوية.

خان الأقباط: بني عام ١٨٣٧ لاستقبال زوار القدس.

بالإضافة إلى كنائس السيدة العذراء بالجثسيمانية والمهد ببيت لحم، والصعود، وماريوحنا ، والملاك ميخائيل (الملاصقة للقبر المقدس)

دير السلطان: له أهميته عند الأقباط، إذ أنه طريقهم للوصول من دير مار أنطونيوس إلى كنيسة القيامة. حيث يصل بينهما، ويشغل مساحة حوالى ٨٠٠م٢ تقريبا، به كنيسة باسم «الأربعة حيوانات غير المتجسدين» وكنيسة باسم رئيس الملائكة ميخائيل.

٣- الأرمن:(١)

دير ماريعقوب- دير الزيتونة- الجلجلة الثانية (تقع أمام القبر المقدس)- كنيسة ماركريكور لوسافوريتشى- كنيسة المريمات- كنيسة ماريوحنا (في ساحة كنيسة القيامة).

٤- السريان الأرثوذكس:

دير مارمرقس- دير القدس- دير مارتوما- كنيسة صغيرة في كنيسة القيامة باسم يوسف ونيقوديموس، وهيكل في كل من كنيسة ستنا مريم، وفي كنيسة جبل الزيتون.

---

(١) يوجد بطريرك للأرمن الارثوزكس في القدس، والبطريرك الحالى هو توركوم مانوكيان، الذى نصب في اكتوبر ١٩٩٠.

٥- **الروم الكاثوليك:**

لهم كنيسة القديسة حنة (تقع بين باب الحطة وباب الأسباط) وكنيسة القديسة فيرونيكا.

٦- **السريان الكاثوليك:** لهم ديران أحدهما من ١٩٠١ والآخر من ١٩٠٣.

٧- **اللاتين الكاثوليك**[١]: تأسست بطريركية اللاتين بالقدس في عام ١٨٤٧ وتتبعها عدة رهبانيات:

أ- **حراسة الأراضي المقدسة للآباء الفرنسيسكان:** وتتبعها دار البطريركية وبها كنيسة يسوع والمدرسة اللاهوتية، ودير المخلص (أو دير اللاتين). الكازانوفا (مقر ضيافة الحجاج)، كنيسة الجثسيمانية (من ١٩٢٤)، كنيسة مارفرنسيس (١٩٣٠) وكنيسة حبس المسيح.

ب- **الآباء الكرمل:** (من ١٦٣٦)

ج- **راهبات ماريوسف:** (من ١٨٤٨)

د- **راهبات الكرمل الحبيسات:** (من ١٨٧٣)

هـ - **الاباء البيض:** (من ١٨٧٨)

و- **راهبات الوردية:** (من ١٨٧٩)

ز- **راهبات القلب المقدس:** (من ١٨٧٩)

ح- **الآباء الدومنيكان:** (من ١٨٨٢، لهم دير وكاتدرائية سان أستفان)

---

(١) يوجد بطريرك للاتين في القدس، والبطريرك الحالى ميشيل صباح هو أول فلسطينى يتولى هذا المنصب، منذ تأسست هذه البطريركيه، وقد قام برسامته البابا يوحنا بولس الثاني في الفاتيكان يوم ١٩٨٨/١/٦- وهو ترهب في عام ١٩٥٥، درس العلوم اللاهوتية ثم الأدب العربى في بيروت (١٩٦٣) وفقه اللغه العربية في باريس (١٩٧٣). (الأهرام ١٩٨٧/١٢/٢٩، الأخبار ١٩٨٨/١/١٢)

ط- راهبات مارفرنسيس: (من ١٨٨٤)

ي- الراهبات القلايات: (من ١٨٨٤)

ك- راهبات المحبة: (من ١٨٨٦)

ل- الرهبان الأوغسطينيون: (من ١٨٨٧)

م- راهبات السجود: (من ١٨٨٨)

ن- الآباء اللعازريين: (من ١٨٩٠)

بالإضافة إلى الرهبان الترابيست (من ١٨٩١). الكبوشيون (١٩٢٥) والجزويت (١٩٢٧) والسالزيان وغيرهم.

الكنائس الإنجيلية في القدس

أولا: الكنيسة الأسقفية:

كانت معروفة حتى سنة ١٩٧٦ باسم «الكنيسة الإنجيلية الأسقفية». إذ أنها تشارك سائر الكنائس الإنجيلية الوطنية في أغلب العقائد والمفاهيم الإنجيلية.

بدايتها:

في سنة ١٨٣٩ طلب فريدريك وليم الرابع ملك ألمانيا من الملكة فيكتوريا ملكة إنجلترا ومن رئيس أساقفة كانتربرى إنشاء أسقفية للكنيسة الإنجليكانية (الأسقفية) في القدس بحيث تمثل كل الرعايا البروتستانت في المنطقة لدى الباب العالي.

وفي ١٣ سبتمبر ١٨٤١ صدر قرار من البرلمان الإنجليزى يخول رئيسا أساقفة كانتربرى ويورك مع آخرين أن يكرسوا أشخاصا ليكونوا أساقفة للكنيسة الإنجليكانية، لكى يرعوا البريطانيين من رعايا هذه الكنيسة وكذا الجماعات البروتستانتية التى تحتاج إلى خدمتهم.

وبناء على هذا القرار والذي سمى «بقرار القدس» تأسست أسقفية القدس في ٧ ديسمبر ١٨٤١. وتأسس أول مجمع كنسي لها في مارس ١٩٠٥.

واتفق على أن تشترك إنجلترا وألمانيا في نفقات الأسقفية الجديدة. وأن يرشح أساقفتها بواسطة ملكي إجلترا وألمانيا بالتناوب.

وكان على الرعاة الإنجيليين الألمان أن يعملوا تحت إدارة وإشراف أسقف القدس ولهم أن يستعملوا كتاب صلاة ألماني يرضى عنه رئيس الأساقفة. ولهم أن يعبدوا مع الإنجليكان في كنيسة واحدة وأن يقوم الأسقف بعماد أولادهم.

وتعاقب على أسقفية القدس كل من:

(١) د. ميخائيل سليمان ألكسندر (من ١٨٤١- ١٨٤٥)

طلب منه رئيس أساقفة كانتربرى أن ينمي صلات المودة والصداقة مع الكنائس الشرقية، وحمله رسالة لكل من بطريرك الروم والأرمن الأرثوذكس- **وقد قام بوضع حجر الأساس لأول كنيسة إنجيلية في كل الإمبراطورية العثمانية وهي كنيسة المسيح في باب الخليل (داخل جبل صهيون) لتكون الكاتدرائية- مقر الأسقف- وذلك في ٢٨ فبراير ١٨٤٢.**[١]

توفي هذا الأسقف وهو في طريقه لمصر لزيارة رعوية فى سنة ١٨٤٥.

(٢) صموئيل كوبات (من ١٨٤٦- ١٨٧٢)

من أصل سويسرى، عمل مع الجمعية المرسلية الكنسية في مصر وإثوبيا ومالطة- كشماس- لمدة ٢٣ عاما، استطاع خلالها إجادة اللغة العربية، رُسم قسيسا في لندن ثم أسقفا في قصر لامبث في ٥ يوليو ١٨٤٦.

---

(١) القس إيليا خورى (المطران حاليا)، (**الحركة الإنجيلية في فلسطين والأردن**، بحث في كتاب: العمل الإنجيلي في الشرق العربى، بيروت، ١٩٦٠، ص٩.

وهو الذي أتم تشييد كاتدرائية المسيح بالقدس وقام بتكريسها في ٢١ يناير ١٨٤٩.

دعا عدة جهات للخدمة في القدس:

الجمعية المرسلية الكنسية (منذ ١٨٥١) وقد قامت هذه الجمعية بتأسيس أكثر من ٥٠ مدرسة ابتدائية، و ٤ مستشفيات في فلسطين والأردن. كما أسست أول كنيسة عربية في الناصرة، كرست في سنة ١٨٧١، وفيها رُسم أول شماسين وطنيين هما: ميخائيل قعوار وسيرافيم يوتاجي، كما رُسم أول قس عربي وهو القس خليل جمل في سنة ١٨٧٤. والثلاثة يشكلون الرعيل الأول للأكليروس الإنجيلي العربي.

وأسست هذه الجمعية أول مدرسة لتدريب الرعاة والوعاظ والمعلمين الوطنيين في الناصرة في ١٨٧١، وقد نقلت للقدس في عام ١٨٧٦.

الإرسالية الألمانية- وأشهر مرسليها يوحنا لودفيك شنلر الذى أسس ملجأ الأيتام والفقراء المعروف باسمه ثم المدارس المعروفة باسمه أيضا منذ ١٨٥٤.

جمعية الشماسات القيصرية (منذ ١٨٥١)- وأول مرسليها دكتور فيلدنر مع ٤ شماسات. وقد قام بتأسيس المستشفى الألماني بالقدس ومدرسة «طاليثا قومي» للبنات.

وقد خلف المطران كوبات كل من المطران باركلي، الأسقف بلايث (من ١٨٨٧- ١٩١٤) ثم **الأسقف ماك انس (١٩١٤- ١٩٣١)**. وكان الأخير سكرتيرا للجمعية المرسلية الكنسية بالقاهرة.

ثم الأسقف جورج جراهام براون (من ١٩٣٢- ١٩٤٢) وقد اهتم كثيرا بالخدمة التعليمية، حيث عمل على تحسين المدارس القائمة وإنشاء مدارس ثانية في حيفا وعمان.

ثم المطران وستن ستيوارت (من ١٩٤٣- ١٩٥٧).

وقسمت أبرشية القدس الأسقفية الإنجيلية في سنة ١٩٥٧ إلى أبرشيتين هما:

١- أبرشية القدس (وتشمل الأردن ولبنان وسوريا)

٢- أبرشية قبرص والخليج

وقد كرس أول أسقف عربى للقدس، وهو المطران نجيب قبعين في ٦ يناير ١٩٥٨، وخلفه المطران فائق خداد الذى تقاعد في أواخر ١٩٨٣، والمطران الحالى هو سمير قفعيتى الذى كرس في يناير ١٩٨٤.

ثانياً: الكنيسة الإنجيلية اللوثرية

يعود تاريخها لسنة ١٨٤٢ وهي سنة بدء العمل الإنجيلي في فلسطين والأردن. وقد تأسست في سنة ١٨٥٢ الجمعية اللوثرية المعروفة «بالاتحاد الأورشليمي» في أعقاب اجتماع دعا إليه القس الدكتور شتروس. تسلمت هذه الجمعية الأنشطة التي كانت تقوم بها الجمعية المرسلية الكنسية (الانجليكانية) في بيت لحم في سنة ١٨٦٠. وكان عدد الإنجيليين في بيت لحم وقتئذ لا يزيد عن ٤٠ شخصا.

سلمت هذه الجمعية للدكتور لودفيك شنلر مسئولية الخدمة في بيت لحم. وقد قام بإنشاء كنيسة الميلاد هناك والتي شيدت في سنة ١٨٩٣ (وفي مرجع آخر سنة ١٨٨٠).

وفي بيت جالا قامت الجمعية بافتتاح مركز للخدمة في سنة ١٨٨٦ ومدرسة للبنين في سنة ١٨٩٠ ومدرسة للبنات في سنة ١٨٩٧.

ثم افتتحت مركزاً للخدمة في الخليل في سنة ١٨٨٤ (توقفت الخدمة فيه في سنة ١٩٤٠) ومركزا للخدمة ألحقت به كنيسة في بيت ساحور.

وأقيمت كنيسة لوثرية بالقدس باسم «كنيسة الفادي» (بدأت ككنيسة صغيرة ملحقة بمدرسة في سنة ١٨٧١) ثم وسعت بإقامة مبناها الجديد على قطعة أرض مهداة من السلطان التركي للملك غليوم ملك ألمانيا، وتم تدشينها بحضور الملك غليوم في سنة ١٨٩٨.

ويتبع الكنيسة اللوثرية مدرسة ابتدائية وإعدادية في بيت لحم، ومدرسة أخرى باسم مارتن لوثر في القدس القديمة، ومدرسة في بيت ساحور ومدرسة رابعة باسم مدرسة الرجاء في رام الله للمراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية.

هذا بالإضافة إلى مدرسة «طاليثا قومي» الإنجيلية اللوثرية (قرب بيت جالا) والتي تضم جميع المراحل التعليمية. وتم افتتاح مبناها الجديد في ٢٥/ ٩/ ١٩٦٠.

وهناك مدرسة صناعية في بيت حانينا (شمالي القدس) ملحق بها قسم لتعليم المكفوفين.

ويتبع الكنيسة اللوثرية مستشفى باسم «أوغستا فيكتوريا» على جبل الزيتون.

الجدير بالذكر أن المجلس الملكي بالأردن اعترف رسميا بالكنيسة اللوثرية بالقدس في سنة ١٩٥٩. وفي هذه السنة تم تشكيل أول سنودس للكنيسة يضم كنائس بيت لحم. بيت ساحور، بيت جالا، رام الله، عمان، وانتخب رئيس الكنيسة الألماني المقيم بالقدس رئيسا روحيا ورئيسا لمجلس الكنيسة الجديد. وفي سنة ١٩٧٩ تم انتخاب القس داود حداد ليكون أول مطران عربى للكنيسة اللوثرية بالقدس، ثم خلفه المطران الحالى نعيم نصار.

اتجاهات الصحافة الإنجيلية تجاه قضية القدس:

بدراسة ما نشر في الصحافة الإنجيلية تجاه قضية القدس منذ ١٩٦٧ وحتى الآن، نجد أن كل الكتابات تدور حول الموضوعات الآتية:

١- مكانة القدس عند المسيحيين والمسلمين.

٢- استنكار حوادث الاعتداء على المسجد الأقصى[1]

٣- الدعوة إلى تحرير القدس وتأكيد عروبتها.

ويغلب على المادة المنشورة نمط «المقال»، سواء المقال المستقل أو المقال الافتتاحي.

في الصحافة اليومية:

كتب القس برسوم شحاته[2] عدة مقالات عن القدس في الصحافة اليومية، من بينها مقال بعنوان: **القدس عربية تاريخيا ودينيا**- جاء فيه:

«لسنا نعرف مدينة في التاريخ تعرضت للصراعات والغزوات مثلما أصاب هذه المدينة العريقة والحافلة بأعمق الذكريات أثرا.. من هنا كانت مطمعا لكثيرين على مر عصور التاريخ المتلاحقة، حتى انتهى أمرها حاليا بسقوطها في يد اليهود الذين يزعمون ملكيتهم لها بغير سند من شرعية أو تاريخ على الإطلاق. وحسب ما بين أيدينا من وثائق لا سبيل إلى الشك فيها وجميعها تؤكد عروبة هذه المدينة وتدحض ما يناقض عروبتها.

وبعدما يذكر الكاتب الأدلة الكتابية والتاريخية على عروبة القدس يقول:

«بعد هذه الأدلة الثابتة والدامغة من كتابنا المقدس الذي ينطق دائماً بالحق مؤكدا

---

(١) تعرض المسجد الأقصى للحريق يوم ١٩٦٩/٨/٢١، ونتج عن هذا الحريق تدمير منبر المسجد ويرجع إلي عهد صلاح الدين. كما أتى الحريق على الجناح الشرقى والزخارف والنقوش. كما احترق القسم الجنوبى من سقف المسجد وتحطم كل زجاج السقف.

كما جرت محاولة أخرى لتحطيم المسجد فى ٢٧/ ١/ ١٩٨٤. احبطها حراس المسجد، وكشفت التحقيقات التي أجريت وقتئذ عن تورط أفراد من سلاح المهندسين الإسرائيلى فى هذه المؤامرة، والتى كانت تستهدف تدمير المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة.. (راجع مقال أحمد الملا القنصل العام السابق في القدس تحت عنوان: يوم القدس، أهرام ٢١/ ٥/ ١٩٨٤).

(٢) راعي الكنيسة الإنجيلية بالعباسية بالقاهرة

أن اليهود قد استولوا عليها فترة وجيزة، لا يلتفت إليها بالنسبة إلي الأجيال والعصور التي ظلت فيها بيد العرب أصحابها الشرعيين. من هنا يبرز الظلم الصارخ ليناشد الضمير الإنساني والرأى العام العالمي وكل المنظمات المسيحية على مختلف المستويات لأجل إعادة هذه المدينة إلي عروبتها الأصيلة والتاريخية، بعد أن تبين لنا الحق الذي قال فيه سيدنا المسيح- له المجد- «تعرفون الحق والحق يحرركم لهذا ولدت أنا ولهذا أتيت إلى العالم لأشهد للحق». (١)

المتطرفون اليهود يحرقون كنيسة إنجيلية في القدس:

في إطار الاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات والكنائس المسيحية، أحرق بعض المتطرفين اليهود الكنيسة المعمدانية الإنجيلية في القدس العربية، ولم يسفر الحريق عن وقوع ضحايا لأن الكنيسة كانت خالية لحظة نشوبه. (٢)

قدسية المكان عند المسيحيين والمسلمين:

أبرزت ذلك مجلة «رسالة النور» عدة مرات- ونثبت هنا نص مقال كتبه الدكتور القس صموئيل حبيب تحت عنوان «هنا الأردن» ونشر على مساحة صحفتين في عدد أبريل ١٩٦٨.

«هنا الأردن»:

الأرض المقدسة.. الأرض التي تحمل أقدس ذكريات في العالم. فيها بيت لحم حيث ولد يسوع. وفيها أورشليم حيث عاش يسوع جزءاً من الوقت، وحيث صلب ومات وقام.

وفيها أريحا- على بعد حوالى ٥٠ كيلو مترا من أورشليم. ولها ذكريات كبرى فى الكتاب المقدس سقطت أسوارها يوما.. عاش فيها يسوع ووعظ وشفى المرضى. وأريحا تقع عند الطرف الشمالى للبحر الميت. وهي منخفضة عن سطح البحر بحوالى ٤٠٠ متر، تواجهها جبال موآب. وجبل

(١) الأهرام، ١١/ ٤/ ١٩٧٨.
(٢) الأهرام، ٧و٨ / ١/ ١٩٨٤.

التجربة الذي صام عليه يسوع... في أريحا تجدد زكا العشار.. وفي أريحا عاش بعض المسيحيين قرونا من الزمن. وفي جنوب أريحا «دير قمران» حيث اكتشف العلماء أخيرا أقدم مخطوطات- مكتوبة بخط اليد- للكتاب المقدس. لقد عاش الناس فى أريحا عام ٧٠٠٠ قبل الميلاد.. فهي من أقدم مدن العالم التي مازالت قائمة. وتجد فيها اليوم أريحا القديمة، وأريحا الجديدة.

وفى أورشليم قبة الصخرة، التي يقولون إن إبراهيم قدم ابنه ذبيحة عليها. وقد بني المسجد الأقصى بالقرب من مكان هيكل هيرودس على جبل المريا.

وفيها كثير من المدن والقري التي تحمل أجمل الذكريات.. في هذه الأرض المقدسة وعلى أرض السلام.. تعيش مشكلة دامية، لان جد لها حلا سهلا.. فقد ذهب اليهود وأخذوا من الأردن بقعة من أخصب أرضه وأجملها، وعسكروا فيها. وفصلوها عن باقي الأردن العربية. فإنك وأنت سائر في الطريق- تشاهد مساحة من الأرض، فى وسطها أسلاك شائكة ويمكنك أن تشهد منها اليهود في حياتهم اليومية.

هل تقدر أن تصدق أن بيتا ما مدخله من القدس العربية من جهة الشرق، إلا أن الأرض التي بني عليها تقع على أرض إسرائيل المزعومة؟

هذه هى المأساة التي عاشها العديد من أبناء العرب- مسلمين ومسيحيين- فى اضطهاد وضيق. حكى لى صديق قال: «إن صبيا صغيرا، قد يأخذ الأغنام ليرعاها ويترك الأغنام ، فى الأرض الفضاء، ثم يجلس يزمر بمزماره إحساسا منه بفرحة يومه... وإذا برصاصة تدخل صدره وتختم حياته ويكون السبب أن اغنامه- دون أن يعلم هو- ترعى في أرض إسرائيل المزعومة.

هناك أكثر من مليون وربع لاجيء في الأردن ولبنان وغزة وسوريا وهناك ٥٤ معسكرا تضم ٥٠٠ ألف منهم. أما الباقون فقد ذهبوا حيثما

وجدوا عملا أو أقارب.

هذه هي الأردن... وكانت تسمى في العهد القديم «عبر الأردن» صارت دولة في عام ١٩٢٧ باسم «الأردن»، ودخلها النظام الملكي في عام ١٩٤٦.

فهل من سلام لأرض السلام.... للأرض المقدسة حيث ولد المسيح؟

استنكار حوادث الاعتداء على المسجد الأقصى:

حينما اعتدت إسرائيل على المسجد الأقصى بإحراق جانبا منه في ٢٠ أغسطس ١٩٦٩، أصدر سنودس النيل الإنجيلي بيانا جاء فيه:

سنودس النيل الأنجيلي، في اجتماع لجنته التنفيذية الخاص، يدعو كنائسه في كل الجمهورية. لإعلان الاستياء الشديد لحريق المسجد الأقصى، على أن يكون الإعلان من منابر الكنائس، وإعلان التعبئة العامة للكنائس لخدمة المعركة...ليبقى القدس عربيا دواما (١)

وعلق الدكتور القس إبراهيم سعيد رئيس الطائفة الإنجيلية الأسبق على هذا الحادث البشع فقال: هوذا ناقوس الخطر قد دق عن عمد وسبق إصرار، فصار من المحتم أن نستعيد من أيديهم بيت المقدس، لأنه يضم كل ما نعتز به من مقدسات للمسيحيين والمسلمين على السواء.. ولتكن هذه الفعلة الشنعاء التي لم تر لها البشرية مثيلا.. بداية لتوحيد كلمة العرب... وتنبيها لضمائر دول الغرب والأمم المتحدة، فتتخذ موقفا حاسما حازما لوقف إسرائيل الباغية عند حدها.. ولتكن النار التي أحرقت المسجد الأقصى ملهبة لقلوبنا وملهمة لعقولنا ومحرقة لإسرائيل الباغية.

---

(١) الهدى، سبتمبر ١٩٦٩ والأهرام ٣ سبتمبر ١٩٦٩م.

وكتب القس صموئيل حبيب يقول:

كان لحريق المسجد الأقصى وقع أليم على نفوس العرب جميعا، مسيحيين ومسلمين فقد أحس المخلصون- فى كل الشرق والغرب- بالألم الشديد لحدوث هذه المأساة. ليس للعدو أن يعبث بإيمان البشر في سبيل أغراضة الاستعمارية. إن كل الأديان تعارض ذلك... كيف يتطاول ليفكر في حريق يمس مقدسات المسليمن؟ حتى إن أنكر الدين؟ لماذا يتطاول- على الأقل- ليحرق أثرا خالدا من آثار التاريخ؟ فإنَّ من لا يقدّر الدين، كان ينبغى علي الأقل أن يقدر التاريخ.

وأضاف أن هذا الموقف يزيد من صلابة إرادة العرب- مسلمين ومسيحيين- أن يقفوا صفا واحدا. إن الذى اعتدي على المسجد الأقصى سيعتدى على كنيسة القيامة. إنه لا يرى سوى تنفيذ غاياته الاستعمارية... (١)

وفي مقال بعنوان «إسرائيل والمسجد الأقصي» كتب توفيق لطف الله في رسالة النور، قال:

«لا يسجل التاريخ شيئاً حقيرا، لكنه يسجل اليوم لكل الأجيال القادمة أبشع ما عرفته الإنسانية من طيش وغرور وخسة... ذلك الأمر هو ما فعله حكام إسرائيل بإشعال النيران في المسجد الأقصى».

ومضى يقول:

«... وكمسيحيين عرب، شعرنا بالألم الشديد، بل بالحزن العميق عندما سمعنا هذا الخبر المشئوم الذي يحمل خلفه نية سيئة. وأضاف ذلك الألم إلى قلوبنا ألما شديدا بعد أن قامت إسرائيل بانتهاك حرمة المقدسات المسيحية في القدس، فاقتحموا كنيسة

---

(١) رسالة النور، نوفمبر ١٩٦٩ ص ٨ و ٩.

القيامة ونهبوا ما فيها، وسرقوا التاج الذي كان يزين رأس تمثال السيدة العذراء و..
و..(١)

وتحدث القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية في الاحتفال بعيد القيامة يوم ١٨/ ٤/ ١٩٨٢، فأشاد بالخطوات الرائعة التي اتخذت على طريق السلام. فها نحن بعد أيام نحتفل باسترداد الجزء الباقي من سيناء.

وقال إن الكنيسة تصلي حتى يعم السلام الكامل كل أرجاء الشرق الأوسط، وتتحقق للشعب الفلسطيني آماله بعودته إلى دياره. كما أعلن رئيس الطائفة الإنجيلية استنكار الكنيسة لحادث الاعتداء على المسجد الأقصى، الذي كان قد جري منذ بضعة أيام.

---

(١) رسالة النور، ديسمبر ١٩٦٩، ص ٢٩و ٣٠.

لقاء إسلامي مسيحي من أجل

القدس

عقدت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة لقاءً إسلامياً مسيحيا من أجل القدس في ١٦ يناير ١٩٧٥، شهده السيد محمود رياض الأمين العام للجامعة، والدكتور عبد العزيز كامل وزير الأوقاف، والشيخ محمد عبد المنعم التونسى مندوبا عن الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر، كما شهده رؤساء الطوائف المسيحية بمصر.

وحضره أيضا البطريرك مكسيموس الخامس حكيم بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الكاثوليك، والمطران جورج خضر مطران جبل لبنان للروم الأرثوذكس، والقس إيليا خورى راعى الكنيسة الأسقفية بعمان وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والأب والتريونج اليسوعى (من أمريكا)، وعطوفة روحي الخطيب عمدة القدس، والشيخ عبد الحميد السايح رئيس الهيئة الأسلامية العليا في القدس.

ومن الكنائس الإنجيلية، حاضر في هذا اللقاء الراحل القس جورج بيدو راعي الكنيسة الإنجيلية السويسرية بالقاهرة سابقاً. وفيما يلي جانب من محاضرته:(١)

---

(١) أستاذ سابق بجامعة لوزان بسويسرا، له أبحاث عديدة حول القضية الفلسطينية والقدس.
نشر نص محاضرته هذه فى عدد خاص من الملف الدورى الذى تصدره إدارة شئون فلسطين بالجامعة العربية تحت عنوان: القضية الفلسطينية فى شهر. وكان هذا العدد خاصا باللقاء الإسلامي المسيحي من أجل القدس- ص٤٧- ٥٠، وأشارت للمحاضرة جريدة الأهرام في يومى ١٦ و ١٧ يناير ١٩٧٥.

صلوا من أجل سلام القدس
(المزمور ١٢٢: ٦)

لقد كان على أن أعنى خلال سنوات عديدة من حياتي بالنصوص المقدسة وبوجه خاص بالعهد القديم، وأود لذلك أن أعرض عليكم بعض التأملات المتعلقة بمدينة القدس.

١- هل هناك رابطة عضوية بين عقيدة إسرائيل وبين القدس على نحو ما يؤكده اليهود، بحيث لا تكون هناك يهودية بغير القدس؟ إن الديانة اليهودية تقوم على أساس فكرة الاختيار، ففى لحظة محددة من لحظات التاريخ، وفي وقت الخروج من مصر، اختار الإله لنفسه شعبا يكون له شاهداً بين الأمم الأخرى. وقد اتخذ الاختيار شكل الحلف أو العهد الذى أبرم بين الإله وشعبه. فقبل عهد داود بقرون عديدة كانت القبائل الإسرائيلية تجتمع كل عام في الأماكن المقدسة القديمة في فلسطين لتجديد التحالف بينها وبين الرب، وذلك قبل أن تظهر أورشليم في الأفق بزمن طويل. وهذا هو السبب الذى خرج بالقدس عن نطاق العقائد الدينية التي وردت في التوراة. إن مكانة القدس من الورع اليهودي ترجع أساسا إلى أنها المكان الذى يحج إليه، وإلي أنها تمثل بذلك ظاهرة مفهومة للمثل الأعلى لدى شعب حكم عليه بالتشرد في أنحاء العالم.

٢- داود والقدس: لقد كانت القدس مدينة مستقلة يسكنها الكنعانيون الذين أطلق عليهم «اليبوسيون» عندما استولى عليها داود (حوالي سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد) واتخذها عاصمة له. ولقد تم الاستيلاء على القدس نتيجة لخدعة. فقد كانت العين التي تغذى المدينة بالماء تقع على مسافة أمتار خارج أسوارها، وكان قد تم شق نفق يمكن عن طريقه الوصول إليها دون تخطى أسوارها، وعن طريق هذا النفق الذى أطلق عليه ممر سينور، تمكن رجال داود من الوصول إلى قلب المدينة. وقد امتلك داود وأسرته، ومن ثم إسرائيل، مدينة القدس لمدة أربعة قرون فقط. وفي عام ٥٨٦

استولى عليها البابليون وهدموها. وعندما أعيد بناؤها بعد فترة السبى البابلى، في عام ٥٣٩، وقعت تحت سيطرة الفرس ثم الإسكندر الأكبر وخلفائه.

واستمرت مملكة المكابيين اليهودية قرنا واحدا. وأعقب ذلك احتلال الجيوش الرومانية للمدينة، ثم استيلاء الإمبراطور تيتوس عليها (بعد سبعين عاما من الميلاد) وهدمه لها. ثم استولى عليها الإمبراطور هادريان وحرم على اليهود العودة إليها وإلا تعرضوا للإعدام. وجعل قسطنطين (عام ٣٠٠) من القدس مدينة مسيحية. واستمر الحال كذلك حتى وصلت إليها جحافل كسرى في سنة ٦١٦. وفي ٦٣٧، أي سنة ١٧ هجرية، فتحت المدينة أبوابها للخليفة عمر بن الخطاب. وباستثناء الفترة القصيرة التي قامت فيها مملكة الفرنجة، ظلت المدينة تحت الحكم الإسلامي حتى يومنا هذا.

٣- مملكة داود وأورشليم: ولقد عرفت القدس تحت حكم داود توسعا لم يسبق له مثيل، ففي الشمال، رد داود الأراميين القادمين من دمشق على أعقابهم، وفي الشرق أخضع العمونيين والمؤابيين، وفي الغرب، على ساحل البحر الأبيض المتوسط هزم الفلسطينيين. وبذلك كان لعهد داود تأثير باهر على اليهود، وظلوا يتمنون على الدوام عودة عصر داود وإقامة مملكته واتخاذ القدس عاصمة لها. وإن ادعاء الصهيونيين الرغبة فى إنشاء «إسرائيل الكبرى» مستمد إلى حد كبير من اسطورة عصر داود. ومع ذلك، وبالرغم من أن أصحاب النصوص المقدسة كانوا يذكرون أن تقواه هي سبب نجاحه، فاننا نعرف الآن، بفضل الكتابات المصرية والآشورية أن داود استطاع أن يوطد حكمة لأن قطبى هذا العصر، وهما مصر وآشور، كانتا قران في تلك الفترة بحالة من الضعف. فقد حكم داود من سنة ١٠١٥ إلي ٩٧٥، بينما كانت مصر تعاني من الأزمة التي تعرضت لها إبان حكم الأسرة الحادية والعشرين من (سنة ١٠٨٥ إلي سنة ٩٤٥ق.م)، ويطلق المؤرخون على الفترة ما بين سنة ١١٠٠، ٩٠٠ فترة «نكسة آشور».

٤- ولقد بدا لى، عندما زرت القدس للمرة الأخيرة. وكأن معالمها قد أنهكتها المحن التي تعاني منها. ولذا فإنني أطالب بصفتي مسيحيا بروتستانتيا، وأعرف أن كثيرا من الكاثوليكيين يؤيدونني في ذلك، بأن يوضع حد لآلام مدينة القدس، كما أطالب بأن تتوفر للمسيحيين حرية الوصول إلى الأماكن المسيحية المقدسة. إن صحف أوربا وأمريكا تمتلىء بالدعوات لزيارة فلسطين ولكننى فقدت الثقة في تلك الدعوات. وبالمخالفة لما قررته الأمم المتحدة ماتزال الحفريات جارية حول المسجد الأقصى، كما لا تزال إسرائيل تواصل تشويهها للقدس فتحيطها بحزام من ناطحات السحاب الأسمنتية. لقد فقدت الثقة، ولدي من الأسباب الجدية ما يحملنى على الحذر من أن تقوم إسرائيل، عندما يتسنى لها الاستغناء عن الاتاوة التى تفرضها على الحجاج المسيحيين، بتصفية الأماكن المقدسة على نحو ما أزالت عمواس الإنجيلية وعين كارم، وموطن القديس يوحنا المعمدان. والتي أزيلت لأسباب عسكرية. ولذلك أدعو صادقا إلي أن يكون للقدس نظام سياسي يضمن المحافظة على الوجه التقليدي للمدينة المقدسة وعلى حرية الوصول إلى الأماكن المقدسة لأن تلك الأماكن جزء من التراث الروحي الذي تملكه الإنسانية كلها.

الفصل الثالث

معنى إسرائيل في الكتاب المقدس

مؤتمر سنودسى للتوعية بشأن

معنى «إسرائيل» في الكتاب المقدس

قرر سنودس النيل الإنجيلي في دورته (٧٩) المنعقدة في المنيا في أبريل ١٩٧٠ عقد مؤتمرا عاما للتوعية بشأن معنى إسرائيل في الكتاب المقدس، إذ رأي السنودس أن البعض قد أساءوا تفسير هذا المعنى، ومن ثم فإنه يجب التوعية بالعقيدة الإنجيلية حول كلمة «إسرائيل» فى الكتاب المقدس، وهي العقيدة المتضمنة في كتب عقيدة الكنيسة الإنجيلية بمصر منذ نشأتها منذ ١١٧ سنة (حتى تاريخ التفكير في عقد هذا المؤتمر)، وقد قام القس صموئيل حبيب بصفته الأمين العام لسنودس النيل الإنجيلي وقتها بتنظيم عقد هذا المؤتمر بالكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة يوم ٦ أبريل ١٩٧١م والذى تحدث فيه الدكتور كمال رمزى ستينو (عضو اللجنة التنفيذية العليا حينئذ)،وسبق انعقاده حفل شاي أقيم بالقاعة الملحقة بالكنيسة، حيث قام الدكتور ستينو بقطع تورتة النصر، وقام بالصلاة الراحل القس صداق قلته (راعي الكنيسة الإنجيلية بمغاغة ووالد أحد شهداء المعركة).

ثم بدأ مؤتمر التوعية بكلمة للقس عبد الملك مهنى رئيس السنودس قال فيها:

لقد شعر سنودس النيل الإنجيلي بتزايد مسئولياته، بخاصة منذ عدوان ١٩٥٦ و١٩٦٧، في التعاون مع جميع الهيئات القومية للقيام بدور بناء في الدعوة لإزالة آثار العدوان واستعادة حقوق شعب فلسطين. فبالإضافة إلي عمله في تقوية الجبهة الداخلية، فإن السنودس يشترك برجالاته في المؤتمرات الكنسية الدولية التي تعطيه منبرا حرا لشرح قضية فلسطين، والحق العربى.

إن السنودس يؤمن إيمانا صادقا بأن الاستعمار- بكل ألوانه- شر بغيض، لا يتفق مع رسالة المسيحية الحقيقية. كما أن السنودس يدعو للحرية والديمقراطية والاشتراكية باعتبارها تعبيرا عن المسيحية الصحيحة.

ثم تحدث القس بشاى سعيد بشاي (راعي الكنيسة الإنجيلية بالسويس، وكان مهجرا بالقاهرة) عن **الكنيسة المسيحية: اتمام النبوات**. والقس حبيب حكيم (السكرتير التنفيذي لدائرة بث الدعوة والشهادة بمجمع الكنائس بالشرق الأدنى) عن: **نسل إبراهيم**. والقس نصيف طانيوس (راعي الكنيسة الانجيلية بسوهاج) عن: **أرض الموعد**(١)، وقدم فريق الترنيم بكنيسة قصر الدوبارة **الترنيمة التالية**:

١ يـــارب بـــارك الـوطـــن — واحـفظ جـمـيع شعــبـه
ورشـــد الأهــليــن كى — يتـحدوا فــي حــبـه
أنـــت الرقيـــب الســاهر — تـــرعى المـلـــوك والأمـم
أنـــت الغــنى الـــقادر — تـولـى الملا خيـــر النعـم

قـــــــــــــرار

يامـــجيـــب العـــبـاد — كـــن لهـــــذي الـــبلاد
حـــافـــظا، واهـــدنـــا — فـــي سبـــيل الرشـــاد

* * *

٢ احفـــظ لنـــا حكـــامنا — مـــن كـــل شـــر وعـــنا
وهـــبهم الحـــكمة كـــى — يقضـــوا بـــعدل بيـــننا
وثبـــت الحـــق وبـــا — لإنعـــام دومـــا عمـــهم

واسلك بهم سبل الهدى فينا وبارك حكمهم

٣ بـــارك علـــى أوطاننا — واحـــرس جمـــيع شعبها
كمـــا نطـــقـت سابقا — مبـــارك شعـــبى بـــها
وبـــارك الأمـــة والـــ — ولاة يامـــولـــى العـــباد
لكـــي يعـم العدل والـــ — أمـــان فـي كل الـــبلاد

---

(١) نشرت هذه الدراسات مع دراسة القس صموئيل وهبى فى كتاب بعنوان: مفهوم اسرائيل في الكتاب المقدس، دار الثقافة القاهرة، ١٩٧١، وأعيد طبعه عام ١٩٩١م.

ثم تحدث القس صموئيل وهبى (راعي الكنيسة الإنجيلية بالعطارين بالإسكندرية) عن: **مأساة فلسطين والضمير المسيحي.**

وقام القس الدكتور لبيب مشرقى بتقديم ضيف الشرف في هذا المؤتمر السيد الدكتور كمال رمزى ستينو والذى استهل خطابه قائلا: (١)

أيها الآباء والإخوة

باهتمام، وتعاطف، وثقة. نرحب بهذا اللقاء الذى وجهت الدعوة إليه الكنائس الإنجيلية فى مصر من أجل قضية عزيزة علينا لأنها قضية الوطن وأمنه وعدله وحريته.

إن وطننا الذى أخذ على نفسه خدمة القيم المثلى التى عقد بها مصيره. والتآلف الأخوي الذى فيه يعيش. وإن مبررات بقائنا، وشرائعنا السماوية تنطق جميعا بإيماننا بالله. وإيماننا بالإنسان. بكرامته. وحريته، ومصيره الروحي.

وفي هذا الإطار تنعقد ندوتكم.. ندوة الكنائس البروتستانتية في وقت تنشر الدعايات الصهيونية أن الرأي العام البروتستانتى في أمريكا قد أظهر في الآونة الأخيرة تفهما متزايدا لاحتياجات أمن إسرائيل. وتأييدا متزايدا لسيادة إسرائيل. وأبدى تعهدا متزايدا تجاه احتياجات إسرائيل.

بل أخطر من ذلك ما يقال بأن الزعماء المسيحيين البروتستانت في أمريكا قد أجمعوا على أن لإسرائيل معنى روحي ولاهوتى عميق بالنسبة

---

(١) نشرت جريدة وطنى جانبا كبيرا من نص الخطاب كما نشرت جريدة الجمهورية مقتنطفات من الخطاب في عددها الصادر في ٧ أبريل ١٩٧١. ونشر النص الكامل للمحاضرة في كتاب بعنوان: معنى إسرائيل في الكتاب المقدس، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧١. (٣٢ صفحة).

للديانة المسيحية بقدر ما هو بالنسبة للديانة اليهودية.

لهذا جاء لقاء اليوم ليعلن للعالم أن البروتستانت كسائر المسيحيين في مختلف أنحاء العالم يرفضون الصهيونية المتجسدة بدولة قائمة على العنف والتوسع. ترفضها كعملية اغتصاب وسيطرة. اغتصاب أقرب الأراضى. وسيطرة على أبعد العقول.

وإن من الغريب حقا- فى منتصف القرن العشرين- أن يتهالك دعاة الصهيونية فى تفسير النبؤات. على تأسيس دولة تعاكس مجرى التاريخ، والعمل على توسيعها. وذلك إضرارا ليس فقط بالمسيحيين والمسلمين من العرب في فلسطين. بل ربما أيضا إضرارا بقسم من اليهود المنتشرين في العالم أيا كان موطنهم. يفرضون عليهم تبعية مريبة للوطن الصهيوني.

ومن الغريب أن قوما عرفوا الاضطهاد وذاقوه. عرفوه وذاقوا مرارته خارج العالم العربى. يتحولون هم أنفسهم، وفي العالم العربى. إلى مضطهدين. ويستغلون ما نالوه من عطف الإنسانية وشفقتها، لبناء قاعدة لإمبراطورية تحت ستار اللجوء.

وإن الكنائس المسيحية وفي طليعتها كنائسنا المصرية تؤمن دائما بأن ليس من شأن الصهيونية أن تخفض من قيمة الهيكل وحسب، بل من قيمة الإنسان- هيكل الروح القدس.

لهذا يسرنى أن أرحب بهذا المؤتمر لا دفاعا عن الحق العربى فحسب. بل عن القيم المثلى في العالم أجمع لأن الحق لا يتجزأ.

والواجب الذى يحملكم على عقد هذا المؤتمر هو واجب التيقظ والإعلام والدفاع. ولقد كتب على المسيحى- بل على كل مؤمن- أن يشهد للحقيقة ويتجند للعدالة، بخاصة وأن التحديات الإسرائيلية مازالت منذ عشرين سنة تعمل على تقويض سلطة الأمم المتحدة وفاعليتها. ومبرر وجودها.

واليوم بات واضحا أن الاعتداء والتوسع الإسرائيليين يهددان السلام ليس فقط في الشرق الأوسط. بل في العالم كله.

إن- مؤتمركم- مرحلة هامة من مراحل حشد العقول والقلوب في خدمة العدل والحقيقة والسلام، وسوف تبرزون للعالم معنى المأساة التي نعيشها وفداحتها، وجسامة الخطر الذى يهدد الإنسانية.

إن الذى يحد من فعالية نداءاتنا إلي الضمير العالمي ليس العداء بقدر ما هو الجهل. ذلك أننا نصطدم بدعاية صهيونية تعمل على تشويه الوقائع باسدال الظلام على الأدمغة وبغصب النفوس غصبا لا يقل ظلما للإنسانية في العالم عن اغتصاب الأراضى في هذا الشرق العربى. مع أن الذين يعاصرون الأحداث الجسام في التاريخ قلما يحيطون بحقيقة مداها. والظاهرة الصهيونية وهى من أخطر ما عرف هذا العصر. بمحاولتها العودة بالبشرية عشرات القرون إلي الوراء. تبدو وكأنها مجهولة من ضحاياها.

إن عليكم- يارجال الكنيسة الإنجيلية- حركة التوعية والدفاع. وحرى بكم، مطلعين ومؤمنين، أن تعملوا على الصعيدين الروحى والدولي على كشف هذا التحدي للأرض والسماء.

وأرى من واجبى أن أردد أمامكم ما لا نكف عن ترداده أمام مجلس الأمن: إنه إذا يئس شعبنا العربى من ممارسة حقه في استرداد أرضه ومقدساته وفى العودة إلى وطنه، وسار في طريق المقاومة المسلحة دفاعا عن قضيته، فليس العرب هم السبب بل إسرائيل.

وتشارك إسرائيل المسئولية كل دولة تدعمها بالنفوذ والنقود.. وبالسلاح والعتاد والجنود.

وإن شرقنا العربى يرفض بأجمعه أن يعتبر مجرد مركز استراتيجى أو مجموعة ثروات مادية.. فنحن أولا وأساسا طريقة عيش إنسانية وهيكل للروح.

ألم ينقل عن بلينيوس الشاب في العصور الغابرة نصحه لكل رومانى «إذا كنت ذاهبا إلى الشرق فاحترم الآلهة».

فالشرق العربي بوصفه مفترقا لقارات ثلاث وملتقى بين الحاضر والماضى ومهدا للديانات الموحدة العالمية يريد اليوم ودائما أن يؤدى للحضارة خدمة عظمى بانتصار السلام المبنى على العدالة، وانتصار حق الشعوب العربية فى أراضيها، وحق شعب فلسطين في وطنه.

الأساطير الدينية... والصهيونية العالمية

أيها الآباء والإخوة:

إن الغرض الرئيسى لهذا المؤتمر هو الرد على الأساطير الدينية التى اعتمدت عليها الصهيونية العالمية في بناء دولتها.

ففلسطين دولة عربية منذ فجر التاريخ.. واحتلالها باسم إسرائيل يؤكد للعالم أن الصهيونية العالمية ليست هى الديانة اليهودية، ولكنها حركة عنصرية استعمارية في بنيانها وكيانها.. عدوانية توسعية في أهدافها ومراميها.. نازية فاشية في وسائلها وأساليبها.

وهي تقوم على طرد السكان الأصليين بالقوة المسلحة، واستيراد الخليط العجيب من البشر من أماكن مختلفة، وإقامة دولة عنصرية لربما يحقق أهداف وأغراض الاستعمار في الشرق، بتزويد هذا الكيان الشاذ- غير الشرعى في العلاقات الدولية- بالأسلحة وتشجيع الهجرة اليهودية إليه.

ولذلك كان الهدف الرئيسى والأساسى للصهيونية العالمية فى خلق الأساطير الدينية عن كيان دينى «لدولة إسرائيل» على أرض فلسطين العربية هو الزعم بأن «إسرائيل» هي وطن الدين «اليهودي».

ولإشعار الرأي العام العالمى أن فلسطين، هي وطن بني إسرائيل المورث والموروث. اتخذ الصهاينة من رداء الصلاة اليهودي المؤلف من اللونين الأزرق والأبيض علما «لدولة إسرائيل» ومن «نجمة داود» رمزاً، ومن «الشمعدان المقدس» عند اليهود شعارا!!

ولا تزال إسرائيل تتمسك بالجانب الدينى في مساندة كيانها العنصري العدواني الاستعماري.. ومن ذلك أن وقف ممثلها في الأمم المتحدة عقب الاعتراف بها كدولة فى عام ١٩٤٧ يقول: «وقد لا تكون فلسطين لنا على أساس حق سياسي أو قانوني، ولكن فلسطين لنا على أساس حق روحاني». وفي ذلك يقول بن جوريون في محاضرة مطبوعة له: «إن ما ربط بين اليهود وجعل الدين والعنصر واللغة صفات قابلة لأن تجمعهم من جديد هي صفة أخرى أساسية هي «رؤيا العودة».. الإيمان بأن الخلاص هو العودة إلى جبل «صهيون» حيث أقام داود معبده الأول.. إلى أرض إسرائيل». لهذا رأينا أن نرد في محاضرتنا اليوم على هذه الأساطير الدينية.

وتحدث سيادته بعد ذلك عن:

صلة الصهيونية باليهودية، العودة إلي صهيون، أرض الميعاد وشعب الله المختار، «اللاسامية» ضد العرب.

واختتم كلمته قائلا:

«إن شعبنا يخوض اليوم مرحلة مصيرية،.. وشعبنا القادر صاحب

الحضارة وصاحب أول ثورة في التاريخ.. قادر على النصر ومصمم عليه، وعلى الاستمرار في معركة المصير مهما طالت ومهما بلغت تضحياتها.. فإلى النضال وإلى البناء وإلى النصر...»

وبعدما انتهى الدكتور ستينو من القاء كلمته أجاب على أسئلة الحاضرين. ثم اختتم المؤتمر بكلمة تحية وتقدير من الراحل القس الياس مقار (رئيس الطائفة الإنجيلية السابق) .

قرار سنودسى

قرر سنودس النيل الإنجيلي ترجمة خطاب الدكتور كمال رمزى ستينو إلي اللغة الإنجليزية وإرساله إلى: البابا بولس السادس (الفاتيكان)- مجلس الكنائس العالمي- الاتحاد العالمي للكنائس المصلحة- اتحاد المساعى العالمي- مجمع الكنائس في الشرق الأدنى- مجلس كنائس كل أفريقيا- كنائس مشيخية ومصلحة في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأوربا وأستراليا.

كما تقرر أن يكون عدد ١٥ مايو ١٩٧١ من مجلة «أجنحة النسور» عددا خاصا عن «معنى إسرائيل في الكتاب المقدس».

ودعا السنودس مجامعه وكنائسه في كل أنحاء البلاد لتنظيم برامج للتوعية بالعقيدة الإنجيلية عن معنى «إسرائيل» في الكتاب المقدس، كما دعا الكنائس المسيحية في الغرب لتدريس هذا المعني دون تحيز سياسي.

وأكد السنودس ما سبق أن طالب به من أن الحاجة ماسة إلى سلام في الشرق الأوسط، بشرط أن يكون السلام مؤسسا على العدل.

فإن الاستعمار بكل أساليبه، شر عظيم، كما أن الاستيلاء على أراض بالقوة، والإساءة إلى المقدسات وهدر الكرامة الإنسانية لا تتفق كلها مع مبادىء الإنجيل

الصحيحة.

ولعلنا نتذكر قول عاموس النبى: «وليجر الحق كالمياه، والبر كنهر دائم».

حلقه دراسية في سويسرا:

نظم مجلس الكنائس العالمي حلقة دراسية لدراسة الاتجاهات المسيحية المختلفة في تفسير الكتاب المقدس وأثر ذلك على الموقف في الشرق الأوسط.

عقدت هذه الحلقة في المدة من ٢١- ٢٥ يناير ١٩٧٤ في قرية كرتينى بجوار جنيف (سويسرا) حضرها ٣٠ لاهوتيا مثل الكنيسة الإنجيلية بمصر فيها القس صموئيل حبيب.

كما حضرها الراحل الأنبا صموئيل والأنبا غريغوريوس (عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية).

وقد أكد الجميع في هذه الحلقة أنه لابد أن يسود العدل بين جميع الشعوب دون تمييز على أساس من الدين أو الجنس أو الأصل أو اللون، وأنه لابد أن يسود العدل والمساواة بين شعوب الشرق الأوسط، وقد وقع على الفلسطينيين كثير من الظلم يجب رفعه عنهم، وذلك لن يتحقق دون أن يكون هناك ضمان رسمي أكيد للتعبير عن حقهم في تقرير مصيرهم.

كما شعر الجميع أن هناك تقدما كبيرا في تفهم الغرب للأوضاع القائمة في الشرق.(١)

---

(١) وطنى، ٣/ ٢/ ١٩٧٤ م.
راجع أيضاً: وطنى، ١٩٧٤/١/٢٠م.

الفصل الرابع

الرد على بعض الوثائق التى صدرت عن هيئات كنسية عالمية بشأن اليهود

(١)

وثيقة فاتيكان الثاني

عما سمي بوثيقة تبرئة اليهود[١] من دم المسيح، التى صدرت عن فاتيكان الثاني كتب الدكتور القس لبيب مشرقى يقول:

اليهود وصلب المسيح:

حملت الينا الجرائد في الايام الاخيرة أخباراً لا أعلم ماذا أسميها- تتصل بمسئولية اليهود عن صلب المسيح. ذكرت احداها ان الفاتيكان

---

(١) هذه الوثيقه تشكل جزءاً من التصريح الذي أصدره فاتيكان الثاني عن علاقة الكتيسه الكاثوليكيه بالأديان الأخري- وكان الاقتراح المقدم من الكاردينال الألماني «بيا» يتضمن ان اليهود الذين صلبوا السيد المسيح هم قادتهم ورؤسائهم وأصحاب الرأي فيهم، الذين عاشوا منذ الفى عام، فلماذا تشمل اللعنه الشعب اليهودي بأسره في زمن المسيح؟

وتم تعديل هذه الوثيقة بحيث أدخلت عليها التعديلات التالية.

١- عدل عنوان الجزء الخاص باليهود، فأبدل به عبارة «الدين اليهودي» رغبة في ايضاح أن أهداف التعديل دينية بحتة.(بند ٤)

٢- أضيفت عبارة «ان أورشليم بشهادة الكتاب المقدس لم تعرف زمان افتقادها (لوقا ١٩: ٤٤)، فاليهود فى سوادهم لم يفتحوا صدورهم للانجيل بل أن قوما منهم ليسوا بقلة تصدوا لانتشاره» (رومية ١١: ٢٨).

٣- أكد النص المعدل «ان ذوي السلطة عند اليهود واتباعهم قد حرضوا على قتل المسيح» (يوحنا ١٩: ٦).

٤- كما أكد ان الكنيسة هي شعب الله الجديد.

٥- أوضح النص المعدل أن الكنيسة وهي تستنكر كل ما يرتكب من اضطهادات في حق الناس أيا كانوا تأسف لما وقع علي اليهود- فى أى زمان وفي أى ظرف كان من احقاد واضطهادات وانها بموقفها هذا انما تتذكر ما لها من تراث مشترك مع اليهود وتنقاد لا لبواعث سياسية بل لما يحبه الانجيل من محبة دينية.

(الانبا اغريغوريوس: **الكنيسة وقضايا الوطن والدوله والشرق الأوسط**، الجزء الاول، القاهره، ١٩٧٥، ص١٣٣، ١٣٤)

أصدر بياناً برأ فيه اليهود من دم المسيح وذكرت أخرى انه أصدر بياناً يضع مسئولية الصلب على الانسانية كلها. ونحن نعتقد ان البيان الذي أصدره الفاتيكان يختلف كل الاختلاف عن الصورة التي نشرتها الجرائد. ربما ذكر البيان ان صلب المسيح كان بسبب خطية العالم أجمع وان العالم كله مسئول من الناحية الروحية عن الصلب. وهو أمر لا ينكره أحد. ولكننا لا نعتقد مطلقاً ان الفاتيكان قصد غسل يد اليهود من دم المسيح. ان بطرس مؤسس الكنيسة الكاثوليكية كما يقول الكاثوليك قال لليهود: «وبأيدي أثمة صلبتموه»!

وقد اتفقت جميع الأخبار على ان الفاتيكان يهدف من وراء البيان الى تخفيف حدة التوتر وإيجاد جو من المحبة وحسن التفاهم بين المسيحيين واليهود- وان هذه الحركة ليست بنت يومها فقد بدأ بها البابا يوحنا الثالث والعشرون.

أما ان تقوم المحبة بين الناس جميعاً يهوداً أو غير يهود. فهذا مالا يعارض فيه أحد. وخصوصاً المسيحيون فقد أوصاهم سيدهم بالمحبة وجعل المحبة عنصراً أساسياً في الدين فإن الوصية الاولى تحب الرب الهك والوصية الثانية تحب القريب. بل ان السيد أمر أن تصل المحبة إلى أبعد الحدود فقال: أحبوا أعداءكم أحسنوا الي مبغضيكم وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم..

اذاً نحن ينبغي لنا أن نحب.

وينبغي لنا أن نحب جميع الناس.

وينبغي أن نحب اليهود.

ولكن؟؟

ولكن هل معني ذلك أن نغالط التاريخ ونكسر القوانين ونمتنع عن

اجراء العدالة؟

من نحن حتى نبرىء أولئك الذين قالوا دمه علينا وعلى أولادنا؟

نعم ان المسيح صلب من أجل الانسانية.

ونعم أيضاً ان خطايانا هي التي صلبته.

ولكن هذا لا يبرىء أيدي الاثمة التي صلبته.

انهم عندما صلبوه لم يقصدوا بالطبع أن يتمموا عملية الكفارة. ولكنهم بدوافع الحسد والكبرياء والشر دفعوه الى الوالي الروماني ليصلبه.

واذا قلنا انهم ساعدوا على اتمام عملية الخلاص ولذلك لن يحسب عليهم شر. فماذا نقول عن يهوذا الاسخريوطي. لماذا يحسب في عداد الخونة. لماذا لا يصدر بيان يبرره هو الآخر؟؟

وقد يقول قائل: وما ذنب اليهود اليوم. لماذا نحملهم جريمة اليهود السابقين؟ ونحن مستعدون أن نعلن براءتهم اذا هم أعلنوا ان أباءهم ارتكبوا إثماً اذ صلبوا المسيح!!.

اننا لا نكره أحداً.

اننا لا نكره اللص ولا نكره القاتل بل ولا نكره الخائن. اننا لا نكرههم.

ولكن هذا لا يمنعنا من تسليمهم للمحاكمة لتقضي عليهم بالسجن أو بالاعدام.

ان المحبة نقية وطاهرة.

لا تفرح بالاثم بل تفرح بالحق.

ان المحبة نفسها هي التي تدفعنا الى الحكم على اللص وعلى القاتل وعلى الخائن.

انتا نحب.. ولكن!! (١)

وكتب القس منيس عبد النور في مجلة أجنحة النسور تحت عنوان :

اليهود وصلب المسيح:

قال: نشرت الصحف العربية أخباراً عن أن مؤتمر الفاتيكان الثاني يعتزم أن يصدر بياناً يبريء فيه اليهود من تهمة صلب المسيح، ويضع مسئولية الصلب على الإنسانية كلها. ويعترف الكاتب أنه لم يطلع علي بيان مؤتمر الفاتيكان الثاني، ولم يمر به، بالرغم من اطلاعه على أخبار العالم المسيحي من ثلاث وكالات للأنباء تشتري منها أجنحة النسور أخبار العالم المسيحي.

ويعتقد الكاتب أن البيان الذى أصدره الفاتيكان الثاني يختلف عن الصورة التى أضفتها الجرائد المحلية عليه.. فمن الثابت أن الجرائد تهتم بالسياسة، بينما يهتم الفاتيكان باللاهوت والفقه المسيحى وإن كانت إسرائيل تستخدم الفرصة للدعاية السياسية.

والحقيقة أن صلب المسيح كان من أجل العالم كله، فنحن نقرأ قول المعمدان وهو يشير إلي المسيح: «هوذا حمل اللّه الذي يرفع خطية العالم». ونقرأ قول يوحنا: «وهو كفارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط، بل لخطايا كل العالم أيضا»

ومن الثابت فى الفقه المسيحى أن العالم كله قد أخطأ في آدم، وبالخطية جاء عليه حكم الموت. وجاء المسيح ومات من أجل خطية العالم، وافتداه من لعنة الخطية وأجرتها. وقد كان آدم ممثلا للجنس البشرى كله، ويقول بولس فيلسوف المسيحية: «بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم، وبالخطية الموت، وهكذا اجتاز الموت إلي جميع الناس إذ أخطأ الجميع» ثم

---

(١) الهدي، ٣٠ نوفمبر ١٩٦٣، ص٣٥٧و ٣٥٨.

يقول: «لأنه إن كان بخطية واحد مات الكثيرون، فبالأولى كثيراً نعمة الله والعطية بالنعمة التي بالإنسان الواحد يسوع المسيح قد ازدادت للكثيرين».

ثم يقول : «حتى كما ملكت الخطية في الموت، هكذا تملك النعمة بالبر للحياة الأبدية بيسوع المسيح ربنا» (راجع رومية ٥).

ونستطيع أن نقول أن خطية العالم صلبت المسيح..ولكن هذا لا يكفى لقد قامت يد أثيمة بصلب المسيح هى أيدي اليهود، وحين أراد بيلاطس البنطى أن يوقف فعلتهم الأثيمة بإعلان براءة المسيح الكاملة طبقاً للقانون الرومانى، صاحوا: «لنا ناموس، وحسب ناموسنا يجب أن يموت، لأنه جعل نفسه ابن الله»... وحين تردد بيلاطس أكثر أخافوه بصراخهم: «إن أطلقت هذا فلست محباً لقيصر. كل من يجعل نفسه ملكا يقاوم قيصر». وهذه وحدها تخيف أشجع حاكم روماني يحمى سلطان روما في المستعمرة التي يحكمها! فكم بالحرى بيلاطس الذي لم يكن حكمه مستقراً، ولم يكن مرضياً عنه ويقول إنجيل متى أن بيلاطس لما رأي أن مجهوداته لم تنفع شيئاً ، بل بالحري يحدث شغب، أخذ ماء وغسل يديه قدام الجمع قائلا: «إنى برىء من دم هذا البار. أبصروا أنتم». فأجاب جميع اليهود وقالوا: «دمه علينا وعلي أولادنا». وعندئذ جلد بيلاطس يسوع وأسلمه للصلب.

وفى سفر أعمال الرسل نجد أن تهمة صلب المسيح كانت علي اليهود، ففي الموعظة المشهورة في يوم الخمسين يقول بطرس الرسول لآلاف اليهود: «بأيدي أثمة صلبتموه وقتلتموه».. وفي يوم آخر قال بطرس في الهيكل: «ولكن أنتم أنكرتم القدوس البار، ورئيس الحياة قتلتموه». وفى عظة استفانوس الشهيرة نسمعه يقول لليهود: «ياقساة الرقاب.. أنتم دائماً تقاومون الروح القدس. كما كان آباؤكم كذلك أنتم. أى الأنبياء لم يضطهده

آباؤكم؟؟ وقد قتلوا الذين سبقوا فأنبأوا بمجيء البار الذى أنتم الآن صرتم مسلميه وقاتليه».

ومن هذا نرى أن اليهود هم الذين صلبوا المسيح بأيديهم الأثيمة وقلوبهم القاسية، وقد كان تاريخهم كله تاريخ قتل الأنبياء الذين بعث الله بهم إليهم.

غير أن هذا لا يمنعنا من أن نحب اليهود ولكننا لا نستطيع أن نغير التاريخ. وقد سررت كثيراً وأنا أقرأ ما كتبه الدكتور القس لبيب مشرقى في مجلة الهدي (عدد ١٢ سنة ٥٣): «ينبغى أن نحب اليهود. ولكن هل معنى ذلك أن نغالط التاريخ ونكسر القوانين ونمتنع عن إجراء العدالة؟ من نحن حتى نبرىء اليهود الذين قالوا: دمه علينا وعلى أولادنا؟. نعم إن المسيح مات لأجل الإنسانية. ونعم إن خطايانا هي التي صلبته.. ولكن هذا لا يبرىء أيدي الأثمة التي صلبته. (١)

---

(١) اجنحة النسور، ١٥ يناير ١٩٦٤- ص ٤٥، ٤٦.

(٢)
وثيقة الأساقفة الفرنسيين

فى إطار استغلال الصهيونية العالمية لبعض الجهات المسيحية في ترويج عقيدتها الدينية الخاطئة والتي تتمثل على وجه الخصوص في أن الشعب اليهودي هو «الشعب المختار» العائد إلى «أرض الموعد»- أصدر الأساقفة الفرنسيون (فى مناسبة عيد الفصح اليهودي- ١٦/٤/١٩٧٣) وثيقة خطيرة نشرتها الصحافة الفرنسية ولا سيما جريدتا «لاكروا» و «ليموند»- وقام بوضعها ستة من الأساقفة على اعتبار أن ما تتضمنه منه الوثيقة عبارة عن توجيهات موجهة للكاثوليك الفرنسيين. وتقع هذه الوثيقة في مقدمة وسبعة فقرات تشتمل على ٦٠٠ سطر.(١)

وقد جاء فى هذه الوثيقة:

«إن الوجود الحالى للشعب اليهودي، وظروف عيشه الدائمة التزعزع خلال تاريخه، والمآسى والتجارب التي مر بها في الماضي، وبخاصة في الأزمنة المعاصرة، **وتجمعه الجزئى على أرض الكتاب المقدس**، تشكل جميعها أكثر وأكثر بالنسبة للمسيحيين: إحدى المعطيات التي تؤهلهم إلي تفهم أحسن لإيمانهم والتى تلقى ضوءا

---

(١) راجع: دكتور مشيل فرح، **نص وثيقة الأساقفة الفرنسيين والتعليق عليها**، ليساجي، ٢٠ مايو ١٩٧٣. دكتور مشيل فرح، **حول بيان الأساقفة الفرنسيين والمزالق التى أثارها**، ليساجي، ٦ مايو ١٩٧٣. وانظر أيضاً: فوميل لبيب **الوثيقة الفرنسية صك أعطاه من لا يملك لمن لا يستحق**، مجلة المصور، العدد ٢٥٣٤ فى ٤/٥/١٩٧٣. يعتقد الدكتور مشيل أن صدور هذا البيان يعد محصلة لأعمال لقاء دولي عقد في مرسيليا (١٨- ٢٠ ديسمبر ١٩٧٢) وحضره بعض علماء يهود. وتطرق لسسيولوجية القضية عن «الجماعات والأرض والتقاليد القديمة المشتركة والعنف وانتشار اللاسامية وأوضاع اليهود والمسيحيين في روسيا.. الخ. إلى جانب دراسة أوضاع الأديان في إسرائيل، وقضايا التبشير في أمريكا وموضوعات اجتماعية وسياسية أخري.

على دروب حياتهم.و بحسب «وحي الكتاب المقدس»، فالله بنفسه هو الذى كوّن هذا الشعب وعلمه ورباه وأقام معه عهدا «أبديا» (تك ١٧: ٧) وأنزل عليه نداء نعمته «بلا ندامة» (رومية ١١: ١٦)، ونحن مدينون له (للشعب اليهودي) بكتب الناموس الخمسة والأنبياء والكتب المقدسة الأخرى التي تكمل رسالته. وبعد أن جمعتها التقاليد الشفهية والمكتوبة، استلم المسيحيون هذه التعاليم دون أن يحرم منها اليهود.

وأشارت الوثيقة إلي دعوة فاتيكان الثاني إلي الاهتمام بالحوار المسيحي اليهودي...

ونظرا لما تضمنته هذه الوثيقة من أخطاء فقد لاقت هجوما كبيرا من كنائس العالم ولا هوتييها، حتى من الكاثوليك في داخل فرنسا وخارجها:

قال الكاردينال الفرنسى جان دانييلو: إن بيان الأساقفة الفرنسيين يحمل في نقطتين **خطأ قاحشاً: الأولى عندما يعطى لدولة إسرائيل معنى لاهوتياً**، مما يؤدى الى تشويش وبلبلة كان «فاتيكان الثاني» قد تحاشى الوقوع فيها فعلا. والجانب الثانى عندما ينتقل داعيا المسيحيين إلى نظرة جديدة، ليست في الجوانب الإنسانية بل الإيمانية- **وهذا بالضبط هو ما لا نستطيعه بتاتا لأنه عين المحظور، فنحن لا نملك «تغيير محتوى الإيمان».**

وأضاف الكاردينال دانييلو أن هناك خطأ في بيان الأساقفة الذي يقول بوجود رسالة قائمة للشعب اليهودي في مخطط الله، فقد كان الشعب المختار خلال ألفي عام من أجل رسالة كلف بها. **وكان اختياره مؤقتا ووظيفياً، ليس عليه احتكاره بأنانية**، بل توصيله لكافة العالم. وهذا هو السر الذي فسره وأفصح عنه القديس بولس إلي أهل أفسس، فالبشارة الجديدة « لا يهودي ولا يوناني بل الجميع واحد في المسيح يسوع».(١)

---

(١) لفيجاور، ٢٩ أبريل ١٩٧٣.

وقال الآباء اليسوعيون في لبنان: لا يزال الدين اليهودي في نظرنا مهد الوحى الإلهي كما ذكر «فاتيكان الثاني» وأثرا من آثار الواقع التاريخي للعهد القديم- ونوعا ما- شاهدا للمواعيد المنتظرة، ولكننا لا نجد غضاضة أو ظلومة تفصل اليهودي عن جماعته إذا شرحنا له بوضوح أن تلك الوعود قد تحققت وما تنبأ به الأنبياء حدث، وإلا فلمن وجه بطرس رسالته الأولى غداة العنصرة؟ وهل يجب لنفهم العهد القديم في حد ذاته، أن نكف عن تفهمه حسب تفاسير الرسل، ولاسيما بولس الذى عاش هذا التمزق واختبره مباشرة وعاينه داخليا وظاهريا.إننا نلاحظ بدل ذلك أن الوثيقة تحرف النصوص الكتابية حين تستخدم تعبير «العهد الأزلى» للدلالة على العهد القديم في حين يتعارض ذلك مع ما أفصح عنه وقصد إليه.إشعيا وإرميا وحزقيال للدلالة على العهد الجديد الذى تحقق في المسيح (عب ١٣: ٢٠).وبالنسبة «لعدم رد نعم الله» فنلاحظ أن نص الأساقفة يلصقها بالميثاق «القديم»، ولكنها في الواقع لم تكن تحققت بسبب أنها كانت غير قادرة على إيصال إسرائيل إلي القداسة التي دعي إليها، فلذلك كانت تنادي وتنتظر «الميثاق الجديد» لأن العهد القديم لم يكن «لا غبار عليه » واقتضى دعوة العهد الجديد، فنعم الله بلا ندامة باعتبار ما سيكون (١)

هذا وقد ندد ألف كاهن كاثوليكي فرنسي بهذه الوثيقة وقالوا إن الأساقفة الذين أصدروا هذه الوثيقة لا يمثلون الكنيسة الفرنسية كلها.(٢)

ومن مصر

أدلى أمين فهيم مدير عام جمعية الصعيد المسيحية للمدارس والتنمية الاجتماعية إبان وجوده بفرنسا وقت نشر هذه الوثيقة بحديث قال فيه:

إن هذه الوثيقة تحاول قلب الإيمان رأسا على عقب، فأنا أؤمن بالمسيح العالمي..بل وبأن الإنسانية كلها - بواسطة التجسد والخلاص تشمل الشعوب كلها لا شعباً واحدا..

---

(١) النهار، ٣ مايو ١٩٧٣.

(٢) الأخبار، ٢٧ أبريل ١٩٧٣.

وأنا أؤمن بالقدس السماوية لا بأورشليم الجغرافية ولا يمكن إلا أن أقبل ما أكده السيد المسيح من أن «ملكوته ليس من هذا العالم».

وأضاف: إنه بالرغم من كون الوثيقة تؤكد بعدها عن السياسة، إلا أن مضمونها يثبت عكس ذلك..[1] وقال إن مبعث الخطر أن المسيحيين في أوربا يعيشون بعيداً عن الواقع السياسي والتاريخي للشرق كله.

مذكرة مصرية للرد على الوثيقة

أعدت مذكرة مصرية للرد على الوثيقة الفرنسية، وذلك فى ٦ صفحات، وقد أطلع عليها الراحل القس الياس مقار رئيس الطائفة الإنجيلية السابق وأضاف إليها.[2]

(١) ليموند، ٢٤ ابريل ١٩٧٣- نشرت ترجمة الحديث في لميساجي- ٢. مايو ١٩٧٣
(٢) لميساجي، ١/ ٧/ ١٩٧٣.

القسم الثاني

الحرب والسلام

الفصل الأول: عدوان يونيو ١٩٦٧

كتب القس الدكتور لبيب مشرقى في افتتاحية العدد الخاص من مجلة «الهدى» والذى خصص لشرح معنى إسرائيل في الكتاب المقدس، ودور الكنيسة في المعركة يقول:

«لم تتدخل الكنيسة في السياسة. لم تتدخل في المنازعات الحزبية يوم أن كانت هناك أحزاب، لكن عندما ارتفع الأمر عن الجدليات الحزبية إلى المسائل الحيوية للوطن، هبت الكنيسة تناصر الزعماء، الذين حلوا الأحزاب وأقاموا الدولة الجديدة وتؤيدهم بكل ما عندها من قوة.

فلما تعرضت البلاد للمخاطر الكثيرة التى هددتها بها دول كبيرة وصغيرة، أعلنت الكنيسة تعبئة كل إمكاناتها للوقوف مع البلاد ضد قوات الظلام التي تحاول أن تهدم أبراج عظمتها، وهو واجب مقدس.

فلما جاءت الدول تحاربها مقنعة أو سافرة، رفعت الكنيسة صوتها معلنة موقفها رافعة أعلامها. ورأت البلاد الكنيسة كلها تندمج في المجتمع العربى كله وتقف مع سائر الوحدات الوطنية. وكانت كنيستنا الإنجيلية بين الأوائل في العمل. وإن كانت تعمل في خفاء»[1] .وفي الصفحات التالية لمحات سريعة عن الدور الذي لعبته الكنيسة الإنجيلية إبأن معركة ١٩٦٧:

بيان من اللجنة التنفيذية للسنودس

اللجنة التنفيذية لسنودس النيل الإنجيلي (المجمع الأعلى لطائفة الأقباط الإنجيليين) فى اجتماعها بتاريخ ٢٢ يونيو ١٩٦٧ تؤيد ما قام به الدكتور القس إبراهيم سعيد رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر بإرساله باسم الشعب الإنجيلي برقيات التأييد إلي سيادة رئيس الجمهورية في كل مواقفه البطولية.

---

(١) الهدى، يوليو وأغسطس ١٩٦٧م

وكذلك تؤيد البرقيات التى أرسلها إلي مجلس الكنائس العالمي والمحافل الكنسية الدولية، فيها يعلن استنكار طائفة الإنجيليين للعدوان الإسرائيلى الغادر على الدول العربية، وتواطؤ الاستعمار في هذا العدوان. ويطالب بعودة الحق إلى أصحابه العرب وبالعمل على إزالة كل آثار العدوان على الدول العربية والأماكن المقدسة.

كما علمت اللجنة بما قام به الدكتور فهيم الأخضرى رئيس السنودس من إرسال برقيات التأييد باسم سنودس النيل إلى السيد رئيس الجمهورية في مواقفه الوطنية، وباركت اللجنة ما قامت به كنائس الطائفة في العاصمة وفي جميع أنحاء الجمهورية بالتوعية الوطنية في الظروف الراهنة، وتقديم التبرعات المالية لدعم الجهد في معركة النضال التي تعتبرها مستمرة ضد الصهيونية والامبريالية.

وقد قررت اللجنة إرسال مكاتيب ومنشورات إلى مجلس الكنائس العالمي والمحافل الكنسية الدولية متضامنة مع السيد رئيس الطائفة، وموضحة فيها موقف الطائفة من معركة الشرف والحرية، وتطالب هذه المحافل ببذل جهودها واستخدام نفوذها لرد العدوان وإزالة كل آثاره.

كما قررت اللجنة أن تحث جميع مجالس الكنائس والشعب الإنجيلي على مداومة الصلاة والتوعية والتضحية إذ تعتبر أن معركتنا مازالت مستمرة وعلى الشعب بذل قصارى الجهد بكل طاقاته للنضال والتضحية حتى يتحقق لنا النصر،،،[١]

سكرتير السنودس

القس عبد الملك مهني

---

(١) نشر جزء من هذا البيان فى الأهرام، ٢٥ يونيو ١٩٦٧م.

رسالة سنودسية:

وجه سنودس النيل الإنجيلي رسالة لكنائسه الأعضاء (سنة ١٩٦٩)- جاء فيها:

«... إذ يدرك السنودس الظروف التي تجتازها بلادنا والجهود التي تبذل لازالة آثار العدوان، يصلي لكي يحقق الله آمال الأمة العربية، ويدعو الكنائس للإسهام في هذه الجهود إيجابيا: فكرا وعملا وتوعية» (١)

صلوات من أجل النصر

كرست الكنائس الإنجيلية يوم الجمعة (٢ يونيو ١٩٦٧) للصلاة والصوم حتى يحقق الله النصر لمصر. كما خصصت الكنائس الرسولية (وهي عضو في المجلس الملي الإنجيلي العام) أيام ٣و٤و٥ يونيو لتكون أياما للصلاة لنفس الغرض.

تعيين ممثل للكنيسة الإنجيلية لـــــــدي الأمم المتحـدة

بناء على طلب الكنيسة الإنجيلية بمصرعينت الكنيسة المشيخية المتحدة والمجلس الوطني للكنائس الأمريكية: القس برادلي وتكنز (وكان مرسلا بمصر، تركزت خدمته في طنطا حتى سنة ١٩٦٦) ليكون ممثلا لها في كواليس الأمم المتحدة منذ يونيو ١٩٦٧. ومهمته شرح قضية الشرق الأوسط لوفود الدول الأعضاء بالأمم المتحدة.

وقد أعد القس برادلي بحثا بعنوان: **«هل دولة إسرائيل الحديثة تحقيقا لنبوة كتابية؟»** (٢) وتمت ترجمة هذا البحث للغة العربية ووزع في مصر.

---

(١) أجنحة النسور، أبريل ١٩٦٩، ص١٣.

(٢) صدرت طبعته الأولى عام ١٩٦٧ ثم صدرت الطبعه الثانيه عام ١٩٩٢.

زيارات لمخيمات المهجرين من مدن القناة في مديرية التحرير:

زار الدكتور القس لبيب مشرقي (عن الكنيسة الإنجيلية) والراحل الأنبا صموئيل مع وفد من تليفزيون الكنائس الهولندية وآخرين مخيمات المهجرين والنازحين من غزة وسيناء ومدن القناة وذلك في مديرية التحرير في يوم ١٦ سبتمبر ١٩٦٧- وقد رتبت هذه الزيارة وزارة الشئون الاجتماعية.

وفي الشهر التالي زار هذه المخيمات القس برادلي وتكنز ممثل الكنيسة الإنجيلية المعين لدي الأمم المتحدة.

التدريب على الإسعافات الأولية والدفاع المدني:

قام الهلال الأحمر بالمنيا بتدريب ١٧ من موظفى وموظفات الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية على التمريض والإسعافات الأولية (يوليو ١٩٦٧)، وتم تدريب الموظفين الشبان على أعمال الدفاع المدني، وقد تطوع بعضهم في الدفاع المدني بالقرى التي كانت تخدم بها الهيئة وقتئذ ولاسيما بنى غنى والأبعادية وأبو مهدي.

أبناء المهجرين:

رحبت الجمعية الخيرية الإنجيلية العامة بقبول خمسة من أبناء المهجرين بدار الرعاية الإنجيلي بحلوان.

تبرعات الكنائس الإنجيلية للمعركة

قدمت الكنائس الإنجيلية في مختلف أنحاء مصر تبرعات لصالح المجهود الحربى وضحايا العدوان، كما قدمت الكنائس الإنجيلية في دول العالم تبرعات أخرى، سلم بعضها ضمن تبرع مجلس الكنائس العالمي، كما قُدم بعضها بواسطة الكنيسة الإنجيلية بمصر، وهاك بعض هذه التبرعات:

٥ الآف دولار	من الكنيسة المشيخية المتحدة بأمريكا، سلمت للأستاذ محمد صفوت وكيل وزارة الشئون الاجتماعية، بواسطة وفد من الكنيسة الإنجيلية بمصر ضم: الدكتور فهيم الأخضرى، الدكتور لبيب مشرقى، القس صموئيل حبيب، القس أخنوخ يوسف، القس حبيب حكيم، القس عبد الملك مهنى والأستاذ أسعد عبد المتجلى أسعد. (قدم الوفد لوكيل وزارة الشئون الاجتماعية رسالة من الكنيسة المشيخية المتحدة بأمريكا تفيد بأنها بصدد جمع تبرعات لصالح ضحايا العدوان قيمتها ربع مليون جنيه كجزء من تبرع مجلس الكنائس العالمي لهذا الغرض وقدره ٢ مليون دولار).(١)
١٠٤ دولار	من كنيسة المسيح بالبحرين
٤٠٠٠ بطانية صوف	من الكنيسة الإنجيلية بألمانيا، وزعت على المهجرين المقيمين فى منطقة «شوشة» بمحافظة المنيا، وذلك عن طريق الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية.(٢)- قام بتوزيعها وزير الشئون الاجتماعية وقتئذ.

ومن الجدير بالذكر أنه قدم إلى القاهرة الهر فون بروك مستشار اتحاد الكنائس البروتستانتية في ألمانيا الديمقراطية حيث التقى بقيادات الكنيسة الإنجيلية بمصر وجمعية الهلال الأحمر، حيث نقل رغبة هيئته في إهداء المهجرين بعض المعونات المطلوبة وتم الاتفاق على إرسال أغطية وخيام- وقد التقى الضيف الألماني خلال زيارته بالسيد/ محمد صفوت وكيل وزارة الشئون الاجتماعية.(٣)

(١) الهدى، نوفمبر ١٩٦٧ ورسالة النور، نوفمبر ١٩٦٧.

(٢) رسالة النور، مارس ١٩٦٨- ديسمبر ١٩٦٨

(٣) الأهرام ٢٨ فبراير ١٩٦٨ و ٣ مارس ١٩٦٨م.

وكان الدكتور كيرت شارف رئيس الكنائس الإنجيلية في ألمانيا قد أبرق في يوليو ١٩٦٧ للبابا كيرلس السادس معبرا عن مشاركته وكنائسه للآلام التي تسبب فيها العدوان، وأفاد بأن كنائسه أرسلت شحنة أولى من الأدوية لإغاثة منكوبى العدوان.[١]

تبرعات الكنائس المحلية

مليم	جنيه	
	٥٠٠	من الكنائس الإنجيلية بالقاهرة
	٦٠٠	من الكنائس الإنجيلية والكاثوليكية بالإسكندرية[٢]
٨٧٨	١٦٣	من حصيلة الحفل السنوى للجمعية الخيرية الإنجيلية العامة- ومما يجدر ذكره أن الجمعية اشتركت في السوق الخيرية لمساندة المرأة الفلسطينية حيث قدمت مشغولات وملابس من إنتاج سيدات الجمعية.

وتبرع موظفو الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية بمرتب ٣ أيام + بلوفرات تطوعت بإنتاجها آنسات هابى هوم (التابع للهيئة) قدمت للمقاتلين.

وقدمت تبرعات مالية أخري من الكنائس الإنجيلية بالمنيا

وكنائس الله (٨ كنائس)

وكنائس المسيح الرسولية (١٧ كنيسة)

والكنيسة الإنجيلية بالزقازيق

---

(١) وطنى، ١٦ يوليو ١٩٦٧م.

(٢) قدم التبرع للسيد/ حمدى عاشور محافظ الإسكندرية وقتئذ وفد من قيادات الطوائف الكاثوليكية والروم الأرثوذكس بالمدينة مع الراحل القس لبيب قلدس راعي الكنيسة الإنجيلية بالسراي. (مجلة حقلنا، نوفمبر ١٩٦٧)

الدور الإعلامي للكنيسة الإنجيلية

أولاً: الإعلام الداخلي

اهتمت الكنيسة الإنجيلية بالناحية الاعلامية، لتوعية المواطنين بدورهم الوطنى وواجباتهم في أثناء المعركة وشرح المعنى المسيحي لكلمة «إسرائيل»، وتفسير كل ما يتصل بهذا الموضوع - ويمكن تصنيف الدور الإعلامي إلي:

مؤتمرات التوعية

(أ) في المدن الكبرى:

أقيمت في عدد كبير من المدن الكبرى وعواصم المحافظات مؤتمرات للتوعية الوطنية...

ففى القاهرة تحدث القس الدكتور بطرس عبد الملك (الأستاذ بكلية اللاهوت الإنجيلية) عن : **اليهودية والصهيونية في الكتب المقدسة**، وذلك في الندوة التي عقدت بجمعية الشبان المسيحية في يوليو ١٩٦٧. وفي الإسكندرية عقدت ندوة عن: **الكتاب المقدس واليهودية**، وذلك بكنيسة الله (بحي راغب) يوم ٦ يوليو ١٩٦٧.

وفي المنيا عُقد مؤتمر شعبى كبير بالكنيسة الإنجيلية الأولى، شهده محافظ المنيا وقتئذ السيد/ على فهمى شريف وعدد كبير من القيادات الشعبية والتنفيذية والدينية.

وفي الزقازيق عقد مؤتمر شعبى بكنيستها الإنجيلية. تحدث فيه القس منيس عبد النور عن: **الأمة المرفوضة**

(ب) في الريف:

اهتمت الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية بعقد مؤمرات للتوعية الوطنية في بعض قرى محافظة المنيا، اشتركت فيها القيادات الشعبية والتنفيذية والإسلامية

والمسيحية- ومن هذه القري: الأبعادية- بنى غنى- طهنشا- منسافيس- أبو مهدي.

أحاديث بالإذاعة

في خلال شهر يوليو ١٩٦٧، أذيعت من خلال «قداس الأحد» (اذاعة فلسطين) ثلاث عظات لقسوس إنجيليين لشرح الرأى المسيحي في إسرائيل والرد على مزاعم الصهيونية- كالتالي:

١٩٦٧/٧/٢	عظة للدكتور القس إبراهيم سعيد
١٩٦٧/٧/١٦	عظة للقس برسوم شحاتة
١٩٦٧/٧/٣٠	عظة للقس بولس سيدهم

الصحافة الإنجيلية ودورها في التوعية:

١- مجلة الهدي:

تعاونت كلية اللاهوت الإنجيلية مع مجلس تحرير المجلة في إصدار عدد خاص (يوليو- وأغسطس ١٩٦٧) لشرح معنى إسرائيل في الكتاب المقدس، تضمن الموضوعات التالية:

«أحداث الساعة» للقس الدكتور لبيب مشرقي (رئيس التحرير»

«اليهودي التائه»، «الوطنية والدين» «القضية العربية والقانون الدولي العام» (كتب الموضوعات الثلاثة القس إلياس مقار)

«بالرجاء والمثابرة نجعل من النكسة المؤقتة نقطة انطلاق إلى نصرة محققة»- كلمة القس الدكتور إبراهيم سعيد رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر والتي أذاعتها إذاعة فلسطين صباح الأحد ٢ يوليو ١٩٦٧.

«إسرائيل كرم لم ينتج- فماذا؟» للقس الدكتور غبريال رزق الله.

«إسرائيل كأمة ونظام انتهت في العهد الجديد»- للدكتور القس فهيم عزيز.

إسرائيل لن يعود»، «ملكوت المسيح ملكوت روحي»- للقس جرجس جريس

«موقف المسيح من أمة اليهود»- للقس إبراهيم عبد الله

«ماذا... ثم ماذا..؟ ماذا كان موقف رسل المسيح من اليهود؟ وماذا كان موقف اليهود من المسيح؟ - للدكتور القس فريد منقريوس

«الحرب مع إسرائيل وواجب الكنيسة الإنجيلية»- للدكتور القس فهيم الأخضري

«الدين في المعركة والحرب النفسية»- للقس فايز فارس

«وقفة على المرصد»- للقس إبراهيم لبيب

(ومن الجدير بالذكر أن مقالات هذا العدد ترجمت إلي اللغة الإنجليزية)

وفي عدد أكتوبر ١٩٦٧ ص ٣١١ و ٣١٢و ٣٢٧ نشرت دراسة للقس عزمي تاوضروس بعنوان: «زوال إسرائيل روحياً وعسكريا وجغرافياً».

٢- مجلة رسالة النور:

صدر عدد خاص منها في ١٥ يونيو ١٩٦٧ عن «المعركة» ، كتب فيه القس صموئيل حبيب عن «قصة الأيام الخمسة»، كما نشرت وقائع المؤتمر الشعبى لجميع الكنائس المسيحية بالمنيا، الذى عقد فى كنيسة الأمير تادرس للأقباط الأرثوذكس يوم ٤ يونيو وشهده السيد على فهمى شريف محافظ المنيا الأسبق، وتحدث فيه القس

صموئيل حبيب عن الضغط الذى تمارسه الصهيونية على وسائل الإعلام في أمريكا، كما تحدث عن المعركة الكبري التي نشترك فيها حتى يتحقق النصر. وتضمن العدد أيضا قرارات المؤتمر المذكور ونص البرقية التي أرسلها الكهنة والرعاة بمحافظة المنيا، للرئيس عبد الناصر في ١٠ يونيو، يعلنون له فيها تمسكهم به رئيسا وقائدا وزعيما مدى الحياة، مضحين بدمائهم فداءً لأهداف الوطن الحبيب- وفى هذه البرقية نجد توقيعات القسوس الإنجيليين: صموئيل حبيب، فايز فارس، انور ناثان، حارث قريصة، يعقوب حنين، محروس قريصة...

وقد ترجم هذا العدد إلي اللغة الإنجليزية.

وكان عدد ١٥ يوليو ١٩٦٧ أيضا عددا خاصا تضمن كلمة عن «بلادى والاستعمار» للقس فايز فارس، وكتب القس صموئيل حبيب عن مدي تغير الفكر الأمريكي حول مصر، ففي زيارته لأمريكا (١٩٥٥) كانت كل معرفة الأمريكان عن مصر لا تزيد عن أنها بلد الأهرامات والجمال. وفي (١٩٦٢) رأي الشعب الأمريكي وقد بدأ يحس بالوجود العربى والدور التحررى الذى يقوم به العرب وفي (١٩٦٧) حيث قضى معظم شهري أبريل ومايو هناك رأي تغيراً أكبر- وإلى جانب ذلك لاحظ الضغط الكبير الذى تمارسه الصهيونية على الإعلام الأمريكي، ونفس الضغط لاحظه في كندا.

{ومن الجدير بالذكر أنه دعي في أثناء رحلته الأخيرة هذه للحديث في ٤ برامج تليفزيونية و ٨ برامج إذاعية وفي أكثر من ٥٠ لقاء مع هيئات كنسية مختلفة، وفي هذه اللقاءات شرح بكل وضوح قضية الشرق الأوسط والواقع الذي تعيشه مصر بعد ما تحررت من الاستعمار وقامت ثورة يوليو ١٩٥٢، لدرجة أن مذيع أحد البرامج التي كان يتحدث فيها قال له: «أنت تصلح رجل بروبا جندا (دعاية) في شارع ماديسون».

فرد عليه القس صموئيل قائلاً: «لست رجل دعاية ولست موفدا هنا من الحكومة. أنا قسيس موجود هنا لعمل كنسى. يكفى أن أجيب على سؤالك بالصدق» }(١)

---

(١) رسالة النور، ١٥ يوليو ١٩٦٧ ص ٧

وكان درس الكتاب المقدس في هذا العدد عن «دويلة العصابات الصهيونية» للقس حارث قريصة- بالإضافة لمقالات أخرى عن حب الوطن وسلاح البترول وتغطية لمؤتمرات التوعية التي عقدت في بعض قرى المنيا والتي أشرنا إليها من قبل.

وواصلت «رسالة النور» دورها في التوعية، ففى عدد ١٥ أغسطس كان التأمل الافتتاحي عن اليهود باعتبارهم «مسلميه وقاتليه» (أعمال الرسل ٨: ٥٢). وكتب القس صموئيل حبيب عن «لماذا اختار الله اليهود؟» فأوضح أن هذا الاختيار لم يكن لذواتهم، بل لنشر رسالة، ولم يكن تقديرا لهم، بل كان بهدف تشغيلهم.

ولما جاء السيد المسيح كان يريد أن يردهم إلى الصواب ويعلمهم الحق..ولكنهم لم يخضعوا بل دبروا أمر صلبه.. فحزن المسيح، وقال لهم «هوذا بيتكم يترك لكم خرابا».

٣- مجلة أجنحة النسور:

خصصت جزءاً من افتتاحية عدد يونيو ١٩٦٧ للتوعية الوطنية (ص٥). وفي عدد أكتوبر ١٩٦٧ نشرت مقالا للقس منيس عبد النور بعنوان «الأمة المرفوضة» (١) ودراسة أخرى للقس إميل زكي عن «المسيحية والتفرقة العنصرية» (٢).

كما نشرت خبرين أحدهما عن حديث للقسيس الإنجيلي المصري ألبرت استيرو (والذي كان يشغل منصب الأمين العام لمجمع الكنائس في الشرق الأدني في ذلك الحين) أدلي به لمجلة «تشيرش هيرالد» شرح فيه مشكلة اللاجئين الفلسطينيين بتوسع وطالب بضرورة عودة أراضى العرب للعرب (ص٣٢) وكان الخبر الثاني عن قرار للمجلس القومي للكنائس الأمريكية بشأن مشكلة الشرق الأوسط.

---

(١) سبق أن نشر هذا المقال فى عدد خاص من «رسالة الكنيسة الانجيلية بالزقازيق» والذي تضمن هذا المقال مع إشارة إلي المؤتمر الشعبى الذى عقدته الكنيسة لشرح معنى إسرائيل في الكتاب المقدس وتبرعات أعضائها للمجهود الحربى.

(٢) نشر هذا المقال أيضا في مجلة «شمس البر» ـ عدد اكتوبر ١٩٦٧ ص ١١- ١٤.

٤- مجلة شمس البر:

نشرت في عدد سبتمبر ١٩٦٧ دراسة للقس فايز فارس بعنوان «إسرائيل في الكتاب المقدس»، وعلى غلاف عدد أكتوبر ١٩٦٧ نشرت صورة للقاء القيادات المسيحية والإسلامية الذي تم في كنيسة الملاك غبريال بمديرية التحرير، بعد زيارة لمخيمات المهجرين إلي هذه المنطقة، كما دار موضوع افتتاحية العدد (ص٢) حول القيم الروحية والتحصين بها في مجالات الحرب والسلم،

وواصلت الصحافة الإنجيلية نشاطها في التوعية الوطنية بعد ١٩٦٧

فعلى سبيل المثال نشرت مجلة أجنحة النسور دراسة للقس برادلي واتكنز بعنوان: هل دولة إسرائيل الحديثة تحقيق لنبوة كتابية؟ كما سبق أن ذكرنا- وترجم هذه الدراسة للعربية الشيخ عزرا مرجان، ونشرت كملحق وزع مع المجلة.

ونشرت في عدد مارس ١٩٦٨ قصة وطنية بعنوان «على خط النار» (ص ١٨-٢٤)

أما مجلة رسالة النور

فنشر بها مقال بعنوان «كفاح طويل» (فى مناسبة عيد الجلاء)- عدد يونيو ١٩٦٨، وكتب القس صموئيل حبيب رئيس تحريرها كلمة عن الشهيد عبد المنعم رياض (أبريل ١٩٦٩) وكتب مدير تحريرها أيضا عن «ناقوس الحرية» (عدد يوليو ١٩٦٩).

وأهدت المجلة لقرائها كتابا بعنوان **«الإرهاب في فلسطين»** أعده نبيه زكى (بدلا من عددي سبتمبر وأكتوبر ١٩٦٩).

وفي عدد أغسطس وسبتمبر ١٩٧٠ نشرت كلمة للقس فايز فارس (رئيس سنودس النيل الإنجيلي في ذلك الوقت) بعنوان «المسيحية والوطنية» وهي كلمة ألقاها سيادته

في حفل توزيع الشهادات والجوائز على المتعلمين الجدد في قرية شارونة.

ومجلة الهدي:

قامت بتغطية أخبارية ضخمة عن أنشطة الكنائس المختلفة تجاه المعركة، كما نتبينه في طيات هذا الكتاب بالإضافة إلي بعض الدراسات ومن أهمها دراسة للدكتور القسيس بشاي سعيد بشاي بعنوان **ذكرى اغتصاب فلسطين** » (عدد مايو ١٩٦٨ ص ١٤٦- ١٥٤).

وكتب القس عزمي تاوضروس مقالا بعنوان: **«رسالة المولود لأمة اليهود»** (يناير ١٩٧٠).

مقالات في الصحف العامة

كتب الدكتور القس إبراهيم سعيد والقس برسوم شحاته عدة مقالات بهدف التوعية الوطنية نخص بالذكر منها:

١- دكتور القس إبراهيم سعيد، **تؤيدك ياجمال بالدعاء والولد والمال»** (وطنى ٤/ ٦/ ١٩٦٧) (١)

٢- القس برسوم شحاته، **«المسيحية تكشف الصهيونية»** (وطني، ٣٠ مايو ١٩٧٠).

٣- القس برسوم شحاته، **«إسرائيل تحت العقاب الإلهي»**، «هوذا بيتكم يترك لكم خرابا» (وطني، **٢١ يونيو ١٩٧٠)**

٤- القس برسوم شحاته، **«إسرائيل وأسطورة شعب الله المختار»**، (وطنى،

(١) نشر أيضا في مجة الهدي (١٩٦٧- ص ١٦٢- ١٦٤).

٢٦ مارس ١٩٧٢)

٥- القس برسوم شحاتة، «**ضلالات الصهيونية.. وادعاءاتها الباطلة**» (وطني، ٢٣ ابريل ١٩٧٢.

برامج إعلامية أخري:

* بعث الشيخ لويس مسعود (شيخ الكنيسة الإنجيلية بالإسماعيلية) برسالة باللغتين العربية والإنجليزية تحت عنوان: نداء من الكنيسة الإنجيلية بمنطقة القناة، وجهها إلى عدد كبير من الهيئات والشخصيات في إنجلترا وأمريكا- وتحدث في هذا النداء عن عدالة القضية العربية والاعتداء الصهيوني على منطقة القناة.

وقد شرحت الردود على الادعاءات الصهيونية حول مجيء المسيح ثانية وأرض الميعاد في بعض الكتب التي صدرت بعد ١٩٦٧ ولاسيما:

١- المجيء الثاني للمسيح- للقس فايز فارس

٢- قصة العقيدة الإنجيلية- للدكتور القس لبيب مشرقي

تقييم لدور الصحافة الإنجيلية في التوعية في سنة ١٩٦٧:

بدراسة ما نشر من مادة تتصل بالتوعية الوطنية وشرح موقف المسيحية من إسرائيل في سنة ١٩٦٧ في المجلات الإنجيلية: الهدي، أجنحة النسور، رسالة النور، شمس البر.

نلاحظ أن مجلة الهدى وهي المجلة الرسمية للكنيسة الإنجيلية بمصر نشرت موادا في الموضوع المشار إليه فى الأعداد من مايو ١٩٦٧ حتى ديسمبر ١٩٦٧ بلغ عدد صفحاتها ١٠١ صفحة، تشكل حوالي ٣٥٪ من جملة صفحات الأعداد المذكورة. وهي بذلك تعتبر أكثر المجلات الإنجيلية اهتماما بهذا الموضوع، بما أنها تصل لأغلب العائلات

الإنجيلية، وتبقى في متناول أفراد الأسرة حوالي الشهر حتى يصل العدد التالى، فلابد أنها قد حققت فعالية كبيرة.

وتأتي مجلة «رسالة النور» في المرتبة الثانية من حيث كمية مواد التوعية التي نشرت بها، حيث شغلت ٥٦ صفحة وكان إجمالى عددالصفحات لأعداد هذه الفترة ٢٣٦ صفحة وبذلك تشغل مواد التوعية الوطنية نحو ٢٥٪ من المجلة.

ونظراً لأن هذه المجلة موجهة للريفيين، وبخاصة المتعلمين الجدد،، فأعتقد أنها أصابت الهدف في نشر التوعية الوطنية المطلوبة بين الريفيين. وبخاصة أن الريفيين يقبلون عليها كثيرا لدرجة أنه في الخمسة الشهور الأولى من سنة ١٩٦٧ زاد عدد مشتركيها بمقدار ٤٨٥ مشتركا.

وتلقت إدارة تحرير المجلة خطابات تقدير كثيرة من القراء لعددى المعركة اللذين أصدرتهما فى ١٥ يونيو و ١٥ يوليو ١٩٦٧. وفى هذه الخطابات تعبير عن المشاعر الطيبة تجاه العددين. كما تلقت المجلة خطابات تقدير أخرى عن الدراسة التي أعدها القس حارث قريصة تحت عنوان: «ماذا يقول الكتاب المقدس عن دويلة العصابات الصهيونية؟ [(١)]- وقد نشرت مجلة «الإذاعة والتليفزيون» ملخصاً لما تضمنته هذه الدراسة في عددها الصادر يوم السبت ٨ يوليو ١٩٦٧.

أربعة أسلحة خبيثة يستخدمها العدو

نظمت بطريركية الأقباط الأرثوذكس مؤتمرا شعبيا لشرح دور رجال الدين المسيحي في المعركة وتوعية الشعب بمسئولياته حتى يبذل كل ما يستطيع لخدمة المعركة، والتعرف على أهداف لجان المواطنين من أجل المعركة.

عقد هذا المؤتمر بالقاعة المرقسية بمبنى الأنبا رويس يوم ١٩ مايو ١٩٧٠ م وشهده كل

---

(١) رسالة النور، أغسطس ١٩٦٧، ص٤.

من: السيد/ حافظ بدوى (وزير الشئون الاجتماعية في ذلك الحين وأمين اللجنة العامة للمواطنين من أجل المعركة) وفضيلة الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود والدكتور كمال رمزى ستينو عضو اللجنة التنفيذية العليا والأستاذ وجيه اباظة محافظ القاهرة وقتئذ وقيادات الطوائف المسيحية وعدد كبير من المواطنين.

وقد تحدث القس الدكتور لبيب مشرقى (عن الكنيسة الإنجيلية) في هذا المؤتمر فقال:

ما هو واجبنا ككنيسة في هذه الآونة الصعبة؟ عندما سألت إخوانى ما هو واجب الكنيسة قالوا صلوا وكفى- وأنا قلت لهم سنصلى ولكننا سنشطب كلمة «كفى» سنصلي ونعمل، وحتى نعمل ينبغى أن نعلم عن أسلحة القوم التي يحاربوننا بها، ولا أتحدث هنا عن الأسلحة العسكرية وإنما أتحدث عن أسلحة خبيثة يستعملونها، وأمامى الآن أربعة من هذه الأسلحة:

السلاح الأول: إضعاف الروح المعنوية فينا.

والسلاح الثاني: إيجاد هزة فى جبهتنا الموحدة.

والسلاح الثالث: ما أسميه بالمغالطات الدينية.

والسلاح الرابع: إشاعة الاضطرابات والفوضى في البلاد.

وهذه الأسلحة تتطلب دراسة طويلة لا وقت لها الآن. لنرتب لها الدراسة الكافية، ينبغى أن يجلس مسئولون لكي يدرسوا هذه الأسلحة بالتدقيق ولكي يخططوا لها العلاج الواجب، على أننى أشير إشارة عابرة إلى كل سلاح من هذه الأسلحة. إنهم يحاولون أن يشيعوا فينا الفشل واليأس فيقولون لنا: سلاح أمريكا: الفانتوم- سكاي هوك- القنابل- جيش إسرائيل الذي لا يهزم، أسلحتنا غير كاملة- الإشاعات.

أول واجباتنا أن نقوي الروح المعنوية لا بالباطل كما يعملون...

أما السلاح الثاني الذى يستغلونه فهو إيجاد ثغرة في خط الجبهة وهم مهرة في ذلك في الافتراءات وإيجاد التفرقة، محاولة الوصول إلي انقسام البيت الواحد... قولوا لهم أن بلادنا لا يوجد فيها طبقة حاكمة وطبقة محكومة. إن فيها شعبا أبيا عزيزا، كل فرد فيه مواطن كريم، قولوا لهم إنه لا طبقية عندنا، فعندنا اشتراكية، قولوا لهم إنه لا مسلمين ولا مسيحيين بل كلنا مواطنون والدين لله والوطن للجميع. إنني الآن أخاطب الكنيسة قائلاً احذروا عوامل الدس وعوامل الفتنة. إن الذين يساعدون إيجابيا أو سلبيا على وجود التفرقة هم خونة. هل تسمعون؟ خونة. إن الوقت ليس وقت هزل بل جد... صونوا وحدتكم بكل سبيل.

على أن هناك سلاحا ثالثا تستعمله تلك الفئة الضالة هو سلاح الدين، إنهم يستغلون الدين بقولهم:.. إن الله أعطاهم من النيل إلى الفرات. إن الكتب المقدسة تقول بعودتهم إلي القدس، ومن أسف أن بعض المسيحيين في أمريكا وبعض بلاد الغرب يصدقون هذا الافتراء، أنا.- وأنا مسيحي- وأنا قسيس، وأنا دارس للكتاب، أتحدى أن يريني أحد ما يلقى ظلالا من شك على حقيقة ما نقوله من جهة مملكة الله الروحية. إن ملكوت الله ملكوت روحي، وملك المسيح ملك على الأرواح، وشعب الله من كل أمة وقبيلة وجنس ولسان، لا تصدقوا مفترياتهم، بل لو أنكم سألتم رؤوسهم في إسرائيل وفي أمريكا لابتسموا لأنهم يعلمون كذب ما ادعوا، وعلينا أن نفتح عيون الشعب المسيحي بل إسرائيل، ليروا هذه المغالطة في صورتها البشعة.

أما السلاح الأخير الذى أذكره فهو إشاعة الاضطراب والفوضى وبخاصة عقب القاء القنابل على الأطفال والبيوت والمصانع المدنية.

إن علينا واجبين:

الأول: العمل على السلوك بضبط النفس الكامل.

الثاني: تنظيم عمليات الإنقاذ والدفاع المدني في جميع الجبهات، وهذا يتطلب أن تقدم الكنيسة رجالها ونساءها وأولادها وبناتها للتطوع في الجهود، والخضوع للنظم

التي ترتب وبذلك يكون الشعب المصري كله.. نعم كله مجندا للمعركة المصيرية والله ينصرنا[1]

ثانيا: الإعلام الخارجي

أولا: مع مجلس الكنائس العالمي

(١)

بعث الدكتور القس إبراهيم سعيد رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر بالرسالة التالية إلى رئيس وأعضاء مجلس الكنائس العالمي:

«إن رئيس وأعضاء طائفة الأقباط الإنجيليين بمصر يناشدونكم باسم يسوع المسيح رئيس السلام أن تقاوموا العدوان على الأماكن المقدسة في القدس وسائر البلاد المحتلة التي اغتصبها قوم صلبوا المسيح كما أنهم ينكرون قيامته.

وها نحن نعلن تكتلنا وراء زعيمنا البطل إلى جانب شعبنا العربى- طالبين إليكم أن تستخدموا نفوذكم القوي لدى الأمم المتحدة فتستنكروا العدوان الثلاثى الذى استتر وراء إسرائيل وهاجم مصرنا العزيزة والأمة العربية كلها. ونحن نطالب برد المعتدين الى ما وراء خطوط الهدنة، باركم الله ورعاكم.» [2]

ورسالة أخرى من لبنان

كما بعثت قيادات الكنائس الإنجيلية والأرثوذكسية الشرقية ببرقية إلي الدكتور يوجين كارسون بليك الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي يحتجون فيها على تأييد الكنائس الغربية لإسرائيل. وقال قادة الكنائس اللبنانية في رسالتهم: إن استمرار إسرائيل «يجب أن يكون اهانة لضمير الغرب المسيحي»[3]

---

(١) نشر نص الكلمة في: وطني، ٢٤ مايو ١٩٧٠، وأشارت لها جريدتا الأهرام والأخبار يوم ٢١ مايو ١٩٧٠م.

(٢) رسالة مؤرخة ١٧/ ٦/ ١٩٦٧.

(٣) الأهرام، ١٩٦٧/٧/٧.

(٢)

زيارة مساعد السكرتير العام لمجلس

الكنائس العالمي لمصر:

أوفد مجلس الكنائس العالمى الأب بول فرجيس[١] مساعد السكرتير العام للمجلس إلي مصر وسوريا والأردن ولبنان في الأسبوع الثالث من يونيو ١٩٦٧، وكانت مهمته تنحصر في:

١- التعبير للدول العربية وكنائسها عن مشاعر المجلس وآلامه من أجل هذا الاعتداء الغاشم وتعضيده للدول العربية في قضيتها العادلة.

٢- دراسة الموقف على طبيعته، ونقل صورة صحيحة منه لكنائس العالم، وتنوير الرأى العام العالمي بالحقائق ضد الدعايات الصهيونية المضللة.

٣- معرفة الاحتياجات العاجلة لضحايا الحرب واللاجئين العرب، حتى يمكن إرسال ما تطلبه الدول العربية.

لقائه بالقيادات الإنجيلية

التقي الأب بول فرجيس خلال زيارته لمصر فى جلسة عمل عقدت بمعهد الدراسات القبطية بمبنى الأنبا رويس بالعباسية، بالقس الدكتور إبراهيم سعيد والقس الدكتور لبيب مشرقي والأستاذ أسعد عبد المتجلى أسعد.

---

(١) ينتمي لطائفة السريان الأرثوذكس بالهند (مليون وربع مليون نسمة)، وهو من مواليد ولاية كيرالا بجنوب الهند في ٩/ ٨/ ١٩٢٢. فى بداية حياته العملية عمل بالصحافة ثم بالتدريس بالمدارس الحكومية بأثيوبيا واختاره الإمبراطور هيلاسلاسى ليكون مستشارا للشئون التعليمية (١٩٤٧- . ١٩٥)، اختير سكرتيرا لحركة الطلاب المسيحيين الأرثوذكس وسكرتيرا لحركة جميع الطلاب المسيحيين بالهند (١٩٥٤). حاضر في الخمسينات بكلية الاتحاد المسيحي وكلية الدراسات اللاهوتية بكوتايام بولاية كيرالا، ثم عين عميدا للكلية الثانية ومنذ سنة ١٩٥٩ بدأ في الدراسة بجامعة ييل بأمريكا وجامعة أكسفورد ببريطانيا. اختير سكرتيرا عاما مساعدا لمجلس الكنائس العالمي ومديرا لقسم المساعدات الاقتصادية بالمجلس حتى ١٩٦٧.

(٣)

اجتماع اللجنة المركزية للمجلس

(كريت- أغسطس ١٩٦٧م)

عقدت اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمي دورتها العشرين بمدينة هيراكليون بجزيرة كريت في المدة من ١٥- ٢٦ أغسطس ١٩٦٧ في ضيافة البطريرك المسكونى أثيناغوراس. حضرها من الكنيسة الإنجيلية بمصر القس الدكتور لبيب مشرقي والقس ألبرت أستيرو.

وحضرها من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية الراحل الأنبا صموئيل أسقف الخدمات والسيدة ماري باسيلي أسعد.

بدأت اجتماعات هذه الدورة بقداس احتفالي بمناسبة عيد السيدة العذراء فى أحد الأديرة الأثرية. ثم عقدت الجلسة الافتتاحية بكاتدرائية مارمينا بهيراكليون، وقد شهدها الملك قسطنطين وقرينته الملكة إيريني وشقيقته وألقى الملك أمام الحاضرين كلمة موجزها: «لقد جئتم الى بلد أرتبط بالإيمان المسيحي منذ القرن الأول، بلد اقام وعلم فيه الرسول بولس، جئتم إلى بلد لا محل للألحاد في ربوعه. والفكره التي تبناها مجلس الكنائس العالمي فكرة رائعة، بنائه، في وقت من التاريخ ساده الأتجاه إلى التخريب في كثير من الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية، وإنني شخصياً لسعيد للمشاركة في هذا التقدير الكبير للخدمات التي قام بها أول رئيس لمجلسكم، ذلك الرجل الذي أستطاع بعقليته الخلاقه أن يتطلع إلى تحقيق هذا الحلم في إيقاظ الضمائر، مما جعله جديراً بتقدير كثير من الملوك وكذلك الحكومات والجامعات والمؤسسات العديدة

ومن دواعى سرورى أن أتذكر أن أول أجتماع دولي بدأ به ميلاد مجلسكم كانت الكنائس الأرثوزكسية ممثله فيه خير تمثيل وأن الكنيسة اليونانية كانت عضواً فيه منذ بدء تنظيمه .... وإذ أسر بالترحيب بكم هنا لا لأن مجلسكم يضم الكنائس الأرثوزكسية اليونانية والسلافيه والعربيه فحسب ولكن أيضاً لأنه يمارس الزماله التي

نص عليها دستوره ....

وقد تحدث القس الدكتور لبيب مشرقي في هذه الاجتماعات، فقال:

«لقد قدمت حكومات البلاد المسيحية في الغرب صورة سيئة للمسيحية، صورة تؤيد المظالم وتعاون على الظلم، ولكني أريد أن يرى جميع العرب الصورة الصحيحة للمسيحية في قراركم كهيئة كنسية، وأنا أعلم أنكم لا تملكون السيف أو المدفع أو القنابل أو القوة التنفيذية، بل تملكون اللسان. ارفعوا صوتكم عالياً واشجبوا الظلم وأعلنوا أن المسيحية بريئة من الصورة التي تقدمها سياسة الدول التي يدعونها دولاً مسيحية.

إنني أؤكد لكم أن العرب يهتمون برسالة ضمائركم المخلصة ومسيحيتكم البانية (١)

وقد أصدرت اللجنه القرار التالي بشأن الشرق الأوسط

* إن مشكلة الشرق الأوسط هي موضع الأهتمام التام للمسيحيين لأن البلاد محل هذا الصراع هي موطن بعض أقدم الحضارات الأنسانية كما أنها مركز لثلاث من أكبر ديانات العالم هي اليهودية والمسيحية والإسلام.

* ومن أسباب تطور الأزمة الحالية عدم حساسية العالم بالمخاوف التي سيطرت على شعوب الشرق الأوسط، وأولها مخاوف الشعوب العربية من التحركات واحتمالات التوسع الإسرائيلية .

* ضرورة البحث عن حلول خلاقة لهذه المشكلة والا كان قبول وقف اطلاق النار بدون الوصول إلى حل سياسي عادل سببا في قبول الامر الواقع الذي لا يؤدي إلا إلى زيادة الخصومة ويشجع على الاستعداد لمحاولة ثانية لحل يقوم على القوة المسلحة.

---

(١) الهدي، يونيو ١٩٧١ ص ١٥٤.

* منذ بداية الأزمة الحالية دعا مجلس الكنائس العالمي إلي ضرورة ايجاد حل سلمي عادل، وبعد اندلاع الحرب دعا المجلس إلي ضرورة إيقاف اطلاق النار بسرعه، ونحن نؤمن أن القوى الروحية والخلقية الكامنة في المنطقة يمكنها ان تنطلق لتنهي العداء، فان الموقف الآن يؤكد الضرورة ويقدم الفرصة نحو مستقبل مضيء لكل شعوب المنطقه ورغم أننا نرى أنه ليس من مهمتنا التدخل في تفاصيل الموقف السياسي، فاننا نرى أن العناصر التالية ضرورية لأي سلام يقوم على العداله:

١- لا يجب أن يسمح لأى دولة أن تحتفظ وتضم أرض دولة أخرى بالقوة المسلحة، ويجب تطبيق هذا على الموقف الحالى.

٢- اعطاء ضمانات دولية لسلامة حدود دول المنطقة.

٣- لن يكون هناك صلح أو تنمية ملموسة في المنطقة ما لم يوجد حل لائق ودائم لمشكلة اللاجئين العرب القديمة والجديدة.

٤- كل الأشخاص الذين أخرجوا من ديارهم في الأشهر الأخيرة يجب أن يمارسوا حقهم في العودة إلى منازلهم.

٥- النازحون من الضفة الغربية إلى الأردن يجب أن تمد الفترة المسموحة لطلب عودتهم على ألا تحمل استمارات العودة أى معان سياسية.

٦- على الأمم المتحدة أن تقوم بدورها نحو كل الذين شردوا من ديارهم، وأن خدمة هيئة اللاجئين التابعة لها (الأونروا) هامة وتحتاج إلي معاونة كل الدول.

وإن مجلس الكنائس العالمي يجب أن يستمر في خدماته في المنطقة وفي بحثه عن ايجاد حل ملائم للمشكلة.

٧- إلى حين الوصول الى حل سلمي عادل يجب مراعاة النواحي الدينية للموقف

ففى منطقة تعيش فيها شعوب الديانات الثلاث لقرون طويلة يجب ضمان الحرية الدينية للجميع.

٨- قد لعبت الدول الكبري دورا في تشكيل الكيان السياسي والاقتصادي للشرق الأوسط، ولهذا السبب، ونظراً لأن السلام في هذه المنطقة الحساسة التي تتوسط العالم يؤثر على السلام العالمي، فيجب على هذه الدول أن تتعاون مع قادة الشرق الأوسط على استقرار المنطقة، وأن تتجنب استغلال المنطقة لمصالحها السياسية والاقتصادية والتجارية.

٩- الآمال الشرعية لسكان الشرق الأوسط في التنمية يجب أن تشجع وتقدم لها المعونات الدولية، وبالأخص عن طريق الأمم المتحدة وأجهزتها.

(٤)

الدورة الرابعة لمجلس الكنائس العالمي

عقدت هذه الدورة في مدينة أوبسالا بالسويد في المدة من ٤- ٢١ يوليو ١٩٦٨ واشترك في أعمالها ٧٣٠ مندوبا من ٢٣٢ كنيسة في ٨٠ دولة، يمثلون نصف المسيحيين في العالم بالإضافة إلي ٧٠٠ يمثلون صحافة العالم والإذاعة والتليفزيون، ٢١٨ مستشارا و ١٣٥ من الشباب و ١٤٦ من الزوارو ٩١ مرافقا.

وبالرغم من أن المجلس يضم في عضويته كنائس إنجيلية (نحو ٨٠٪ من الكنائس الأعضاء) وكنائس أرثوذكسية فقط، إلا أن الكنيسة الكاثوليكية أوفدت وفداً ضم ١٥ شخصا لحضور هذه الدورة. وكان شعار الدورة «هأنذا أصنع كل شيء جديداً». وكانت العظة الافتتاحية للدورة التي ألقاها الدكتور القس د. ت. نيلز (من سيلان) وأحد رؤساء المجلس الستة شارحة لمفهوم هذا الشعار(١)

الوفد المصري في الدورة:

مثل الكنيسة الإنجيلية في هذه الدورة وفد ضم: القس الدكتور لبيب مشرقي، القس حبيب حكيم، القس صموئيل حبيب، الدكتور إيليا أنيس إسحق، القس ألبرت أستيرو، القس الدكتور حنا جرجس الخضري، نادية عزيز مقار.

أما وفد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فتكون من: الأنبا أثناسيوس، القس الدكتور يوسف عبده، الدكتور صادق أنطونيوس بقطر، القمص أنطونيوس أمين، المهندس فوزي منصور، الأستاذ ميلاد غرباوي.

بحث مشكلة الشرق الاوسط

خصص يوم إبان انعقاد الدورة لبحث مشكلة الشرق الأوسط، وقد تساءل الوفد

(١) القس صموئيل حبيب، رسالة أوبسالا للعالم المعاصر، أجنحة النسور، نوفمبر ١٩٦٨ ص ٢٤- ٣٣

المصري في هذا اليوم قائلاً:

هل تسمح كنائس العالم في الثلث الأخير من القرن العشرين أن يشهد العالم إبادة شعب، هو شعب فلسطين، وطن ميلاد السيد المسيح؟ وأن تتحول بقايا هذا الشعب إلى مشردين في الخلاء، بلا وطن ولا مسكن ولاغذاء؟ وأن يسكن مكانه خليط عجيب من البشر استورد من كل مكان.. ولا تربطه إلا رابطة خرافية لا دينية ولا تاريخية ولا أخلاقية ولا إنسانية، خلقتها الصهيونية المستغلة، وغذاها واستغلها الاستعمار في سبيل تحقيق خططه ومشاريعه وأهدافه..

ووقف القس حبيب حكيم (الكنيسة الإنجيلية بمصر) والمرحوم الدكتور صادق أنطونيوس بقطر يعارضان اقتراحا تقدم به البعض- تحت تأثير الدعايات الصهيونية- وكان هذا الاقتراح يهدف إلي توطين اللاجئين في البلاد التي نزحوا إليها. [1]

وبعد دفاع مجيد من الوفد المصري عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين وافق المجلس بأغلبية ساحقة على اعتبار عودة اللاجئين لديارهم حقا أساسيا لهم، وأعرب عن شعوره بأن الموقف الخطير في الشرق الأوسط لم يطرأ عليه أي تحسن، وأن قرارات مجلس الأمن لم تنفذ، كما أن احتلال أراضي الدول العربية مازال مستمراً وسلامتها منتهكة، مما جعل المنطقة يسودها التسلح وعدم الاستقرار[2] .وأعلن المجلس أن مشكلة اللاجئين والنازحين تعتبر مشكلة خطيرة، ولكن مشكلتهم في الشرق الأوسط تعتبر مأساة، وعلى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أن تقدم كل ما يساعد هؤلاء اللاجئين والنازحين على سد احتياجاتهم، لأن المصادر المالية للأمم المتحدة وهيئاتها التي تخدم اللاجئين في حاجة إلي مساندة، وتجب زيادتها، وكذلك الشأن في قسم مساعدات اللاجئين بمجلس الكنائس العالمي، ولكن الأهم من هذه المساعدات المالية هو ما ينبغي أن تقوم به الأمم المتحدة من العمل لتحقيق عودة اللاجئين إلى ديارهم باعتبار ذلك حقا أساسيا لهم،

---

(١) وطني، ١٨ أغسطس ١٩٦٨م.

(٢) الأهرام، ١٠ سبتمبر ١٩٦٨م.

بجانب كون ذلك العمل واجبا إنسانيا[1] .وهذا وقد وافقت الجمعية العامة للمجلس على تخصيص مليوني دولار لمساعدة اللاجئين والنازحين بمنطقة الشرق الأوسط، منها مليون ونصف دولار لبناء مساكن للمهجرين بالضفة الغربية.

وبعث القس الدكتور يوجين بليك الأمين العام للمجلس بخطاب لوزير الصحة المصري يفيده بأن المجلس يعمل جاهداً على توفير المبالغ اللازمة للأدوية الهامة التي تحتاجها مصر، على أن تدفع وزارة الصحة ثمن الأدوية بالجنيه المصري لمعونة اللاجئين العرب.

الكنائس والتطور الاجتماعي والاقتصادي:

بحثت الجمعية العامة للمجلس في دورتها هذه توصيات مؤتمر «الكنيسة والمجتمع» الذي عقده المجلس في جنيف (سويسرا) في المدة من ١٢- ٢٥ يوليو ١٩٦٦ والذى حضره ٤١٠ مندوبا من ٢١٢ طائفة في ٨٠ دولة وهم من علماء الاجتماع والتربية والسياسة والاقتصاد وبعض اللاهوتيين وأكثر من نصفهم من أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. وحضره ٨ مراقبين من الكاثوليك[2]وقد بحث هذا المؤتمر موضوع: **«المسيحيون وسط الثورات التكنولوجية والاجتماعية في هذا العصر»** ومن أهم الموضوعات التي نوقشت فيه موضوع الفوارق الاقتصادية بين الدول المتقدمة والدول النامية. وتحدث في هذا المؤتمر مندوبو كنائس الشرق الأوسط عن القضية الفلسطينية، فقد تحدث السيد موسي ناصر بك وزير الخارجية الأردني السابق ومندوب الطائفة الأسقفية الإنجيلية العربية في كل من الأردن ولبنان وسوريا فقال:

إن حالة اللاجئين العرب في الأردن والبلدان العربية الأخرى تسترعى انتباها خاصا من هذا المؤتمر وبحثا دقيقا من جانب مجلس الكنائس العالمي، فهذه مأساة تاريخية

---

(١) الأهرام، ١٨ سبتمبر ١٩٦٨م.

(٢) حضره من الكنيسة الإنجيلية بمصر: المرحوم الأستاذ أسعد عبد المتجلي والقس ألبرت أستيرو ومن الكنيسة الأرثوذكسية: الأنبا اثناسيوس، القمص فيلبس جورجي (المعلقة بمصر القديمة) والقمص فليمون لبيب (كنيسة مارمينا بالإسكندرية) والدكتور حكيم أمين (القمص غبريال أمين بأمريكا حاليا).

خلقتها الدول المسيحية، ولابد من إيجاد حل يرضى الضمير العالمي. واقترح تأليف لجنة خاصة لدراسة المشكلة والاطلاع على الأحوال السيئة التي يعيش فيها مليون عربى شردوا من ديارهم وسلبت أموالهم وأملاكهم..

وقد قبل المؤتمر- بكامل هيئته-. هذا الاقتراح وأضيف نص بهذا المعنى للتقرير الأصلي. ومن الجدير بالذكر أن سيادته كتب عن قضية فلسطين ضمن الفصل الذى أعده عن الشرق العربى في كتاب Economic Growth in World Prespective

وهو أحد الكتب التحضيرية التي أعدت كمراجع لهذا المؤتمر.

وكتب الأستاذ حبيب سعيد يقول:

... حاول مندوبو كنائس الشرق الأدنى في أحاديثهم وتعليقاتهم شرح قضية فلسطين وإنارة أذهان القادمين من أسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

والحق إن الدعاية العربية لهذه القضية في الخارج تفتقر إلى كثير من النشاط والقوة.(١)

---

(١) مجلة الشرق والغرب اكتوبر ١٩٦٦ ص ٣١٨

ومن الجدير بالذكر أن المرحوم الأستاذ حبيب سعيد رئيس تحرير مجلة الشرق والغرب- مجلة الكنيسة الأسقفية بمصر- حضر هذا المؤتمر بصفته الأمين الثقافي لمجمع الكنائس في الشرق الأدنى.

(٥)

زيارة الأمين العام للمجلس لمصر

قام الدكتور يوجين كارسون بليك[١] الامين العام لمجلس الكنائس العالمي بزيارة الأردن وسوريا ولبنان ومصر والقدس المحتلة، في مارس ١٩٦٩، لدراسة مشكلة الشرق الأوسط على الطبيعة والتعرف على احتياجات اللاجئين.

وكان يرافقه في هذه الزيارة كل من: الأب جورج تستسيس والدكتور ستانلي سمارتا والقس وليرت فوركر.

وقد بدأت زيارته لمصر يوم السبت أول مارس ١٩٦٩ واستقرت ثلاثة أيام -وكان من مستقبليه بميناء القاهرة الجوي الراحل الأنبا صموئيل (الكنيسة القبطية الآرثوذكسية) والقس الدكتور لبيب مشرقى (الكنيسة الإنجيلية). وقد صرح سيادته للصحفيين عند وصوله للقاهرة قائلا:

---

(١) ولد في أمريكا سنة ١٩٠٦، درس الفلسفة بجامعة برنستون بنيوجرسى، ثم نال دراسات عليا في جامعة أدنبرة باسكتلندا، وأكمل دراساته اللاهوتية بكلية لاهوت برنستون.
قام بالتدريس بعض الوقت في لاهور (الهند)، ثم عين راعيا للكنيسة المشيخية في باسادينا (كاليفورنيا) ثم عين سكرتيرا تنفيذيا لمحفل الكنيسة المشيخية المتحدة بأمريكا منذ ١٩٥١ وحتى انتخابه أمينا عاما لمجلس الكنائس العالمي في ديسمبر ١٩٦٦. وقد استطاع أن يوحد ٨ر٢٤ مليون عضو في كنائس مشيخية وأسقفية ومثودست تحت اسم «كنيسة المسيح» في أمريكا. وإبان إدارته للكنيسة المشيخية المتحدة عرف بمقاومته لحرب فيتنام، وقد سجن في سنة ١٩٦٣ لقيادته مظاهرة في بلتيمور (ولاية ميريلاند) ضد التفرقة العنصرية، واهتم في عظاته الكنسية بالتنبير على وجوب اهتمام الكنيسة بتوضيح معنى «**المصالحة**» والتى تستوجب إزالة كافة العوائق التي تفرق بين الشعوب سواء كانت عوائق ثقافية أو جغرافية أو اقتصادية أو أيد يولوجية، حتى تزول مخاوف البشرية. وقد حصل بليك خلال المدة من ١٩٤١- ١٩٦٨ علي ٢٠ درجة دكتوراه فخرية في اللاهوت.
(راجع الحديث الذى أجراه معه صادق عزيز المحرر بالأهرام- ٥ مارس ١٩٦٩). ومن الجدير بالذكر أن الدكتور بليك زار منطقة الشرق الأوسط من قبل في سنة ١٩٥٢، في إطار قيامه بدراسة ميدانية عن أحوال اللاجئين في العالم، بتكليف من الكنيسة المشيخية المتحدة في أمريكا
(EPS, 20 March, 1969)

إنني لم أحضر ومعي برنامج عمل للمجلس، ولكني وصلت لأستمع من المسئولين في مصر وفي جيرانها من الدول الأخرى، حتى نصل إلى صورة حقيقية للمشكلة ووسائل شرحها في أنحاء العالم، وتحرك الكنائس لحث الحكومات على اتخاذ موقف إيجابى لتحقيق الحل القائم على العدل للمشكلة.

مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر:

التقى الدكتور بليك خلال زيارته لمصر بعدد كبير من القيادات الرسمية والدينية- وعلى رأس القيادات الرسمية الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، الذى استقبل الدكتور بليك والوفد المرافق له. وحضر المقابلة الراحل الأنبا صموئيل وذلك في يوم ٣ مارس- وقد أشاد الرئيس عبد الناصر باهتمامات مجلس الكنائس العالمي، بالقضايا الإنسانية، كما التقى الوفد بالسيد/ محمود رياض وزير الخارجية، والسفير عبد العزيز جميل رئيس قسم الهجرة بالوزارة، والدكتور عبد العزيز كامل وزير الأوقاف، والدكتور كمال رمزى ستينو عضو اللجنة التنفيذية العليا، والدكتور محمد حسن الزيات رئيس هيئة الاستعلامات والمتحدث الرسمي، والدكتور حسن صبرى الخولى. والتقى الوفد بالمرحوم الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود (الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية وقتئذ) وذلك نيابة عن فضيلة شيخ الأزهر الذي اعتذر عن لقاء الوفد بسبب مرضه.

كما التقى الوفد بقيادات مختلف الطوائف المسيحية بمصر.

لقاء الوفد بقيادات الكنيسة الإنجيلية:

في اليوم التالي لوصول الوفد للقاهرة (الأحد ٢ مارس) ألقى الدكتور بليك العظة في خدمة الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا بالكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة، وكانت عن (لوقا ١٥). فتحدث عن قيمة الإنسان السامية وكرامته لدى الله ولدى أخيه الإنسان، كما جاءت في أمثال الرب يسوع الثلاثة المذكورة في هذا الأصحاح وقام الدكتور إبراهيم سعيد رئيس الطائفة الإنجيلية وراعي هذه الكنيسة بالترجمة الفورية

إلي العربية. وقد حضر الخدمة بعض رؤساء الطوائف المسيحية ومنهم المطران بولس أنطاكي النائب البطريركي للروم الكاثوليك. وبعد انتهاء الخدمة استقبل الدكتور بليك عددا من القسوس والعلمانيين الإنجيليين وذلك بمنزل القس الدكتور إبراهيم سعيد.

وفي نفس اليوم عقد اجتماعا موسعا لقيادات الكنائس المختلفة وذلك بمبنى بطريركية الأقباط الكاثوليك بكوبري القبة، حضره من الكنيسة الإنجيلية القس الدكتور ابرهيم سعيد والقس الدكتور لبيب مشرقي.(١)

تقييم جولة الدكتور بليك:

في ختام جولة الدكتور يوجين كارسون بليك للشرق الأوسط، دعا ٣٨ شخصاً ممثلين لكنائس الشرق الأوسط، مع ممثلين للكنائس الأوربية والأمريكية للإجتماع في لندن لمناقشة نتائج هذه الجولة.

وقال د. بليك في هذا اللقاء إن الموقف في الشرق الأوسط، لا يحتمل أي انتظار، وإنه لابد من اتخاذ موقف عاجل للمساهمة في إحلال السلام القائم على العدل في المنطقة.

وقال د. بليك {إن مشكلة اللاجئين ليست مشكلة مساعدات، لكنها مسألة وجود وكيان، وقضية شعب احتلت أرضه وشرد منها}

وعرض ممثلو كنائس الشرق الأوسط وجهات النظر العربية على ممثلى الكنائس الأوربية والأمريكية الذين تفهموا هذه الوجهات «بصورة أوضح لم تكن معروفة من قبل».

وتقرر في اللقاء أن يعمل المجلس مستخدما مختلف وسائل الإعلام على نشر وجهة النظر العربية بين الرأي العام العالمي.

---

(١) الأهرام، ٣ مارس ١٩٦٩.

وأعقب هذا الاجتماع انعقاد جلسة خاصة لدائرة المساعدات الكنسية واللاجئين والخدمة العالمية بمجلس الكنائس العالمي وذلك في مقره بجنيف (سويسرا)، لدراسة أوضاع واحتياجات اللاجئين فى ضوء تقرير دكتوربليك. [1]

(١) الأهرام، ٢٧ مارس ١٩٦٩.

المعونات التي قدمها المجلس للاجئين حتى زيارة دكتور بليك

أولا: لمصر

١٤٥٠٠ دولار	:	قيمة شحنة إنسولين واردة من بلجيكا (يونيو ١٩٦٧)
٦٠٠٠٠ دولار	:	قيمة أدوية واردة من إنجلترا وفرنسا وأمريكا (أغسطس ١٩٦٧)
١٤٠٠٠ دولار	:	قيمة أدوية واردة من إنجلترا وألمانيا الغربية وأمريكا (أكتوبر ١٩٦٧)
٢٥٠٠٠ دولار		قيمة أدوية واردة من إانجلترا

٢٣٩٥٠٠ دولار (قامت المؤسسة المصرية العامة للأدوية بتوريد قيمتها بالجنيه المصرى (نحو ١٠٠ ألف جنيه) لوزارة الشئون الاجتماعية لصرفها على اللاجئين والنازحين) (١)

١٢٥٠٠ بطانية صوف مقدمة أغلبها من كنائس ألمانيا الغربية ومنها ألف بطانية من الكنائس البروتستانتية بفرنسا، سلمت لوزارة الشئون الاجتماعية (فبراير ١٩٦٨)

١٤ طنا من اللبن الجاف قيمتها ٢٣٠ ألف دولار للأطفال والمرضى.

١٠ أطنان جبن جبربير سويسري (سلمت لوزارة الصحة)

ثانيا: لسوريا

بناء قرية «دوما» وتضم ألف وحدة سكنية للاجئين بتكلفة قدرها ١٠٠ ألف دولار. معونات قيمتها ٦٠ ألف دولار

ثالثا: للضفة الغربية

بناء ١٦٠٠ وحدة سكنية في معسكرات اللاجئين الأردنية بتكلفة قدرها ٨٣ ألف دولار. معونات قيمتها ٣٠٠ ألف دولار

---

(١) الأهرام، ١٤ يونيو ١٩٦٨.

خيام وأدوات للطوارىء قيمتها ١٣٠ ألف دولار

رابعا: للبنان

منح دراسية للطلبة الفلسطينيين الذين يدرسون بالمنشآت التعليمية اللبنانية قيمتها ٥٥ ألف دولار.

تبرعات بعد الزيارة:

في سنة ١٩٦٩:

٥٠٠٠٠ دولار إنسولين وبنسلين خام لتصنيعه وتعبئته بشركات الأدوية بمصر (مارس ١٩٦٩)

٥٠٠٠٠ دولار إنسولين وبنسلين خام (دفعة ثانية)

٨٠٠٠٠ دولار خيوط جراحية وفاكسينات وأدوية من انجلترا (دفعت وزارة الصحة قيمتها لوزارة الشئون الاجتماعية لاستخدام هذه القيمة في شراء ماكينات خياطة وخيوط تريكو للمهجرين)

١٧٠ طنا ملابس وبلاطى وأحذية (وزعت في محافظات الجيزة والفيوم وبني سويف وأسيوط.

فى سنة ١٩٧٠:

١١٠٠ بطانية صوف من كنائس كندا وأمريكا (يناير ١٩٧٠)

تبرعات متنوعة وردت بناء على طلب الكنائس المصرية

من هيئة «الخبز للعالم» بألمانيا الغربية:

١٢ ميكروسكوباً لمعامل وزارة الصحة

٤٦ بالة ملابس وبلاطي وأحذية

من هيئة «الكويكرز» بالولايات المتحدة:

١٨ طنا ملابس جديدة ومستعملة وبطاطين وأحذية، سلمت لوزارة الشئون الاجتماعية في ديسمبر ١٩٦٨.

٢٢ طنا ملابس جديدة وصوف تريكو- سلمت لوزارة الشئون الاجتماعية أيضا.

الكنائس الكندية

٥٠٠ بطانية

اتحاد كنائس السويد

١١٥٠ بالة ملابس، سلمت ٧٠٠ بالة منها لوزارة الشئون الاجتماعية في اكتوبر ١٩٦٧

٣ طن أغذية للأطفال

فيلم سينمائي عن اللاجئين العرب

أنتجت دائرة المساعدات الكنسية واللاجئين بمجلس الكنائس العالمي بالتعاون مع محطة تليفزيون S.B.S الأمريكية فيلماً سينمائياً يهدف لشرح موقف العرب وتكوين رأي عام عالمي لصالحهم.(١)

---

(١) رسالة النور ، فبراير ١٩٦٨.

رسالة إلى القيادات الكنسية في العالم(١)

أرسلت القيادات الكنسية المصرية الرسالة التالية إلي كل من: البابا بولس السادس (الفاتيكان)، ورئيس أساقفة كانتربري، والمجلس القومي للكنائس الأمريكية، ومجلس الكنائس الكندية، والسكرتير العام لمجلس الكنائس العالمي (٢):

«خلال العشرين عاما الماضية، طالبتكم كنائس الشرق الأوسط بالصلاة من أجل أزمنة الألم، ومعونتكم للاجئين فى أوقات احتياجهم، ونحن نشكر استجابتكم الكريمة لذلك.

والآن، فى وسط حدة الأزمة، نتوجه إليكم ثانية حتى تشفعوا صلواتكم بخطوات عملية. يساورنا الخوف أن الحرب قاربت أن تندلع ثانية بين إسرائيل والبلاد العربية المحيطة، هذه البلاد التي تحتل إسرائيل أجزاء من أراضيها، وإذا قامت الحرب، فستجلب آلاما كثيرة للناس الأبرياء في الجانبين، وتخريبا لدول الشرق الأوسط، كما يحتمل أن تسبب صراعا بين الدول العظمى يشعل حربا عالمية.

ونحن نؤمن أن ما هو أشر من استمرار الخوف والاعتداء المسلح، هو تعميق شعور الظلم وازدياد الاعتقاد بأنه لا يوجد حل آخر خلاف الحرب.

فقد رأينا مئات وآلاف الناس الأبرياء، وغالبيتهم من النساء والأطفال والصغار، فى معسكرات اللاجئين المزدحمة بعيدا عن أرضهم وبيوتهم التي يحنون للرجوع إليها، كما أن جيلا آخر من الأطفال العرب ينشأ فى مثل هذه الظروف غير الطبيعية، ودون غذاء كاف أو مأوى ملائم، لا يغطى أجسامهم سوى ما القى به الآخرون من قديم الملابس.

لقد رأينا فى عمق الحزن- أن الأمل بين شعبٍ ينهار أمام انعدام الرجاء، والحزن يتحول

---

(١) وطنى، ٢٤ نوفمبر ١٩٦٨م.

(٢) لتوزيعها على كنائس العالم

إلى يأس، كما رأينا أن الغضب تحول إلي كراهية، وما كنا بحاجة إلى هذه الأمور.

وكم علمنا شبابنا أن يكره الظلم وأن يحترم آدمية جميع البشر، ولكنه أصبح سهلا عليهم أن يتعلموا كراهية اليد التى تسببت فى الظلم، ومع ذلك فنحن المسيحيين نؤمن أنه كلما زادت الاعتداءات، زادت الشدة التي لا ينتج من ورائها سوى زيادة الألم، ولكنه مازال هناك طريق خيراً من هذا كله.

ومنذ عام مضى، اتخذ مجلس الأمن بالإجماع قراراً لحل مشكلة الشرق الأوسط، وقد وافقت مصر والأردن على هذا القرار، وأعلنتا استعدادهما لتنفيذه، لأن شعبنا يريد دائما السلام القائم على العدل. ويجب أن تقبل إسرائيل أيضا هذا القرار وتنفذه، فمن صالح كل شعوب المنطقة الوصول إلى حل سلمي عادل.

ولكننا- مع الأسف الشديد- نلاحظ أن عاما قد انقضى وفيه ازداد عدد من هم بلا مأوى، وأنه بعد شتاء قارس من المعاناة في الخيام بالأردن وسوريا، وفي المعسكرات في مصر مع ازدياد التعاسة بين شعوب الأراضى المحتلة في فلسطين وسوريا، يقدم شتاء آخر، ومع ذلك، فإنه ليست هناك سوى علامات ضئيلة للتسوية، بينما تلوح علامات كثيرة للحرب.

ولذلك نتجه إليكم- كإخوة مسيحيين- واثقين أنه- بإرشاد الله- يمكن للإنسان أن يجد طريقا للعدالة والسلام، إننا نستحثكم أن تستحثوا حكوماتكم لتضغط على الأمم المتحدة بكل جدية لهذا الموقف، وأن تبذل جهدا كبيرا مركزا للوصول إلى حل مبنى على العدل.

البابا كيرلس السادس	**الكاردينال اسطفانوس**	**القس الدكتور ابراهيم سعيد**
بطريركالأقباط اللارثوذكس	بطريرك الأقباط الكاثوليك	رئيس الطوائف الانجيلية

(٦)

الجمعية العمومية الخامسة

لمجلس الكنائس العالمي

اجتمعت الجمعية العمومية لمجلس الكنائس العالمي في دورتها الخامسة في المدة من ١١/٢٣ حتى ١٩٧٥/١٢/١٠ بقاعة جوموكينياتا للمؤتمرات بنيروبي (كينيا).

اشترك في أعمال هذه الدورة ٧٠٢ مندوبا من ٢٨٩ كنيسة في أكثر من ٩٠ دولة، كما حضرها ١٦ كاثوليكيا كمراقبين و ٦٠٠ من رجال الإعلام.

مثّل الكنيسة الإنجيلية بمصر: القس صموئيل حبيب- القس ألبير أستيرو- السيدة ماري فاضل. ومثل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية: الأنبا أثناسيوس- الأنبا صموئيل- الأنبا باخوميوس- السيدة ماري أسعد- القمص أنطونيوس راغب- الدكتور جورج حبيب بباوي- الراهبة نادية ميخائيل- الدكتور موريس أسعد.

دارت في هذه الدورة مناقشات حول الكنيسة وقضايا التحرر، وفي هذا الصدد تقرر تدعيم برنامج محاربة التفرقة العنصرية الذى وضعه المجلس في سنة ١٩٦٩، ودعا المجلس إلى تحرير الإنسان الأفريقى من قيود التعصب القبلى التي تؤدى لانقسامات كبيرة بين الشعب الواحد، حتى بعد الحصول على الاستقلال مما يعطى صورة غير طبيعية عن الأفريقيين.

بيان كنائس الشرق الأوسط:

اصدرت وفود كنائس الشرق الأوسط بيانا في ضوء المناقشات التي تمت بينها وبين بعض الوفود المشتركة- جاء فيه:

«إن حقوق الإنسان وتحرير الشعوب في العالم الثالث مطلب أساسي وبخاصة بعدما اتخذ مجلس الكنائس العالمي موقفا صريحا ومؤيدا لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على أرض فلسطين. كما طالبت الدول والهيئات السياسية اعتبار أن القضية الفلسطينية عنصرا رئيسيا في محاولات السلام في المنطقة.

وكانت كنائس الشرق الأوسط قد طالبت بدعوة الفلسطينيين إلى مباحثات تعقد بين أطراف النزاع في الشرق الأوسط تمشيا مع هذا القرار، وقد تم هذا الاتفاق بين وفد من منظمة التحرير الفلسطينية والأمين العام للمجلس، جرى في جنيف- وكانت نتيجة هذه المباحثات أن طلب المجلس من الكنائس الأعضاء حث حكوماتهم على تأييد دخول منظمة التحرير بصفة «مراقب» في هيئة الأمم المتحدة.

قرار المجلس بشأن الشرق الأوسط:

اتخذ المجلس القرار التالى بشأن مشكلة الشرق الأوسط:

لقد عبر المجلس عن اهتمامه بالموقف في الشرق الأوسط في مناسبات سابقة، ولكن الحوادث التي دارت في المنطقة فى أثناء انعقاد المؤتمر الخامس في نيروبي قد أوحت من جديد أن التوتر موجود بحالته. ويشغلنا باستمرار تصعيد القوي الحربية في المنطقة التي يمكن أن تهدد سلام العالم بسبب عدم حل هذه المشكلة.

وقد لاحظ المؤتمر أن هناك اتفاقا دولياً على الحل السلمي على الأسس التالية:

أ- انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها في سنة ١٩٦٧.

ب- حق جميع الدول في المنطقة في التعايش بسلام داخل حدود آمنة ومعترف بها.

جـ تنفيذ حق الشعب الفلسطينى في تقرير مصيره،

د- حماية الأراضي المقدسة في القدس والاهتمام بشعب القدس.

هذا وقد أشاد المجلس بالاتفاق الثاني لفك الاشتباك بسيناء، وقال إن هذا الاتفاق خطوة للإقلال من التوتر العسكري بين مصر وإسرائيل.

ودعا الكنائس لأن تحصل على معلومات سليمة عن كل أبعاد مشكلة الشرق الأوسط- كما حث المجلس كلاً من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى على فرض حظر على إرسال الأسلحة إلي منطقة الشرق الأوسط.

السفير المصري يستقبل وفدي الكنيستين الأرثوذكسية والإنجيلية:

من الجدير بالذكر أن السيد/ أحمد علما السفير المصري في كينيا أقام حفل غذاء بداره للوفد المصري الممثل للكنيستين الأرثوذكسية والإنجيلية في يوم ٣٠ نوفمبر ١٩٧٥.[١]

(١) وطنى ٢٣ نوفمبر و ٢١ ديسمبر ١٩٧٥ والأهرام ٩ ديسمبر ١٩٧٥م.

٢- مع الكنائس والهيئات الأمريكية والكندية

أ- مع الكنائس والهيئات الأمريكية

كتب محرر «الهدي» يقول:

العالم المسيحي كله غير مستريح للسياسة الأمريكية التي ظهرت في تحيزها ضد العرب حربيا وسياسيا. ورجال الدين في أمريكا أنفسهم يجاهرون بآرائهم الحرة التي تدين السياسة الأمريكية.

وفيما يلى نص رسالة بعث بها ممثل الكنيسة المشيخية المتحدة في مصر: القس ولس ماكجل إلي الرئيس الأمريكي جونسون: (١)

منذ عام ١٨٥٤ والكنيسة المشيخية المتحدة ترسل لمصر من يقومون بخدمات روحية وعلمية وطبية. إن كرم المصريين ومحبتهم دفعاننا لمواصلة العمل للآن. واليوم نشعر بألم لتدهور العلاقات بين أمريكا والجمهورية العربية المتحدة. إننا نؤيد كلية ما أعلنه الرئيس جمال عبد الناصر مساء الأحد الماضي في المؤتمر الصحفى بأن أمريكا في عام ١٩٥٦ وقفت بحزم، مدافعة عن الحرية والعدالة. إنه ليؤسفنا أن نخسر ثقة الشعوب العربية نتيجة فشلكم الظاهر في ممارسة مبادىء عدم التحيز. إننا مقتنعون بأن الشعب الأمريكي وحكومته متأثرون تأثراً غير لائق بالصهيونية، ورجال الأعمال الذين يقدمون للرأى العام صورة متحيزة للشرق الأوسط. كما أننا مقتنعون بأن صانعي السياسة الأمريكية قد سايروا هذه الظروف وقتا طويلا. إننا كأمريكيين- لنا معرفة طويلة الأمد بالشعوب العربي- ندعوكم لتتأملوا الظلم الواقع على العرب. وبذلك تقدرون- فى نزاهة كاملة أن

---

(١) الهدي، يوليو واغسطس ١٩٦٧.

تكونوا عادلين غير متحيزين في نظرتكم للعلاقة بين العرب وإسرائيل، دون أن تتحكم فيكم الأنتظارات لاصوات اليهود الأمريكيين في الانتخابات، إننا ندعوكم لتتخذوا خطوة واضحة مباشرة، لاستعادة الثقة والعلاقات الطيبة بين أمريكا والجمهورية العربية المتحدة.

عن الإرسالية الأمريكية بالجمهورية العربية المتحدة

ويلاس مكجل　　　　السكرتير التنفيذي

وكتب محرر «رسالة النور» يقول:

«كان خطاب الرئيس عبد الناصر في عيد العمال قنبلة ضد أمريكا. فلقد فشلت أمريكا في سياستها في الشرق الأوسط وخاصة في مصر، مادامت تتبع سياسة السيادة والاستعمار الحديث». (١)

وفود صحفية مسيحية أمريكية وكندية في القاهرة

زار القاهرة في نوفمبر ١٩٦٩ وفد ضم ١٤ من رؤساء تحرير الصحف والمجلات المسيحية في الولايات المتحدة الأمريكية برئاسة الدكتور افريت باركر مدير الإعلام بكنيسة المسيح المتحدة. وذلك بترتيب من مجلس الكنائس العالمي،. وذلك للتعرف على مشكلة الشرق الأوسط بكل أبعادها على الطبيعة من خلال الزيارة الميدانية ومقابلة القيادات الرسمية والدينية في المنطقة. (٢)

وقد التقي الوفد خلال هذه الزيارة بالقس الدكتور إبراهيم سعيد رئيس الطوائف الإنجيلية (٣) وذلك مساء يوم ٧ نوفمبر.

---

(١) رسالة النور، يونيو ١٩٦٧.
(٢) الأهرام ٥ نوفمبر ١٩٦٩م
(٣) الأهرام ٨ نوفمبر ١٩٦٩ ومجلة الإذاعة والتليفزيون ١٥ نوفمبر ١٩٦٩م.

وفي ١٢ نوفمبر ١٩٧٠ قدم إلى القاهرة وفد يمثل الصحافة المسيحية في كندا [(١)] مكونا من أربعة أعضاء هم: تشارلس بروستر، جيمس بست، جيمس سولهايم وفرانك دولفين- وقد قام بترتيب هذه الزيارة، اتحاد الصحافة الدينية التابع لكنائس أمريكا وكندا (٢٠٠ جريدة ومجلة مسيحية تصل إلى ٢١ مليون قارىء)- وقد قال أعضاء هذا الوفد:

- إننا لسنا في بلادنا «غموض الوضع» من حيث وجهة النظر العربية إزاء مشكلة الشرق الأوسط.. التى أصبحت تشكل تهديدا خطيرا لقضية السلام العالمي، يتزايد خطره يوما بعد يوم.

- وإننا تأكدنا، ونعلن بكل جد وتأكيد، أن مصر راغبة في السلام، حريصة عليه.

- إنه من الضرورى أن تشعر إسرائيل بالكيان الفلسطينى، وتعترف به.

رسالة من الكنيسة المشيخية المتحدة بالولايات المتحدة

إلي سنودس النيل الإنجيلي

تلقى القس صموئيل حبيب الأمين العام لسنودس النيل الإنجيلي الرسالة التالية من جون سمث الأمين العام للمجلس المسكوني للإرسالية والعلاقات بالكنيسة المشيخية المتحدة بأمريكا وتشارلس اربتنوت السكرتير الإقليمي للشرق الأوسط:

«هذه كلمة للتعبير عما تعلمه دون شك. أنك أنت ومواطنيك تشغلون تفكيرنا، كما أنكم موضع صلواتنا هذه الأيام. إننا آسفون لسماعنا عن تَجَدُدْ الهجمات الجوية ونعرف أن هذا معناه حتما زيادة المعاناة التي يقاسيها الأبرياء.

---

(١) وطنى ١٥ نوفمبر ١٩٧٠م.

... إننا نؤكد لك أن العلاقات التي لنا مع شعبكم والتي استمرت أكثر من مائة عام، ثمينة جدا عندنا، ونود أن ندوم موضع عون». [1]

رسالة للرئيس الأمريكي

بعث أعضاء الإرسالية الأمريكية بمصر بالبرقية التالية للرئيس الأمريكي السابق ريتشارد نيكسون:

الرئيس ريتشارد نيكسون: [2]

البيت الأبيض

واشنطن

نطلب بشدة مراجعة الولايات المتحدة الأمريكية لسياستها في الشرق الأوسط، وبخاصة في ضوء التعدى الإسرائيلي الأخير على المواقع المدنية وقصفها بالقنابل. إن رفضكم منح إسرائيل أسلحة جديدة، يوضح للعالم العربى اتجاها جديدا في مقاومة ضغوط الصهاينة الداخلي، واستعادة بناء سياسة ايزنهاور العادلة.

إننا لا نستطيع أن نعتقد أن المعونة غير المشروطة الحالية لإسرائيل، تخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية بأي حال.

إننا نمثل الإرسالية الأمريكية المشيخية التي تخدم بمصر منذ مائة وستة عشر عاما،

القس جون لوريمر

وقد بعث القس جون لوريمر بصورة من هذه البرقية للرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

---

(١) هذه الرسالة مؤرخة ٢٢ فبراير ١٩٧٠، نشرت في الهدى، مارس ١٩٧٠.

(٢) رسالة النور، مارس ١٩٧٠م.

مقابلات مع شخصيات كنسية عالمية

زار القاهرة في أغسطس ١٩٧٠ دكتور روبرت مكلور رئيس الكنيسة الكندية المتحدة مع اثنين من قسوس هذه الكنيسة، وذلك بهدف التعرف على الخدمات التي تستطيع الكنائس الكندية تقديمها لصالح القضية الفلسطينية واللاجئين ومشكلة الشرق الأوسط بوجه عام- وقد التقى الوفد الكندى خلال زيارته لمصر بالقس الدكتور لبيب مشرقي، (١) والأسقف كريج وبعض رعاة الكنيسة الأسقفية، وبأعضاء المجلس الاستشاري المسكوني للخدمات الكنسية.

* * *

وفي سبتمبر ١٩٧٠ زار القاهرة بدعوة من جامعة الدول العربية **القس جون مارشال** ساتون نائب رئيس الرابطة الأمريكية لتفهم مشكلات الشرق الأوسط(٢)، وقد هدفت زيارته إلي جمع المعلومات الوافية عن مشكلة الشرق الأوسط حتى يمكن شرحها للشعب الأمريكي، وزيادة المساعدات المقدمة لضحايا العدوان (والجدير بالذكر أن تبرعات الكنائس الأمريكية لصالح ضحايا العدوان بلغت نحو ٣ ملايين من الدولارات حتى ١٩٦٩). والأمريكيون الذين يقدمون هذه المساعدات على حد تعبير القس مارشال متأكدون من أن ظلما قد وقع على العرب ويجب إزالته. وتهدف الزيارة أيضاً إلي نقل الصورة الواضحة عن المشكلة لأعضاء الكنائس الأمريكية الذين يشغلون مناصب مسئولة في الدولة، والأعضاء في الكونجرس الأمريكي، حتى يخدموا الحق. وقد التقى القس جون مارشال خلال هذه

---

(١) وطنى، ١٦ أغسطس ١٩٧٠.

(٢) أنشئت هذه الرابطة بعد حرب ١٩٦٧ لتتولى تفسير الأمور الجارية في منطقة الشرق الأوسط أمام الشعب الأمريكي، وتكوين روابط للصداقة مع الدول العربية. ومن المجهودات التي قامت بها: توزيع ١٢٠ ألف نسخة من مجموعة قرارات الأمم المتحدة بشأن قضية الشرق الأوسط.

الزيارة بالقس الدكتور لبيب مشرقي. (١)

وفد إنجيلي أمريكي

وقدم إلي القاهرة في ديسمبر ١٩٧١ وفد من الكنيسة الإنجيلية بأمريكا ضم دكتور ألون سميث مدير جامعة ثمبل (فيلادلفيا) والقس دونالد ولسون، للتعرف على وجهة النظر المصرية بشأن أزمة الشرق الأوسط، ويحث الدور الذى ينبغى أن تقوم به الكنائس الأمريكية حيال هذه الأزمة. (٢)

رؤساء الكنائس المصرية يطلبون من روجرز
العمل على تنفيذ قرار مجلس الأمن

بعث رؤساء الكنائس المصرية بمذكرة إلي مستر ويليام روجرز وزير الخارجية الأمريكي في مايو ١٩٧١ هذا نصها: (٣)

كرؤساء للكنائس المصرية، نهتم بالسلام والعدل. نحب أن نرحب بزيارتكم لوطننا المعروف جيدا منذ الأزمنة القديمة بروحه الدينية العميقة والإيمان بالله.

وزيارتكم تتيح لنا فرصة مناسبة للتعبير عن معرفتنا بتلك الحقبات في تاريخ أمتكم التي جاهدت فيها من أجل تحرير البشرية والعدالة.

وإننا نصلي إلى الله القدير ليساعدكم على التحقيق من الموقف العصيب في الشرق الأوسط الذى قد ينفجر في أي لحظة مهددا سلام العالم كله.

---

(١) الأخبار ١٦/٩/١٩٧٠م والأهرام ١٩/٩/١٩٧٠ ووطنى ٢٩و ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠م.
(٢) وطنى، ١٩ ديسمبر ١٩٧١م.
(٣) الأهرام ٧ مايو ١٩٧١، وطنى، ٩ مايو ١٩٧١

إن الاستجابات الإيجابية والمبادرة البناءة التي قدمتها الحكومة المصرية نحو السلام فرصة يجب ألا تضيع.

إننا ننتظر من زيارتكم خطوة عاجلة فعالة نحو التطبيق العملى المتكامل لقرار مجلس الأمن الصادر في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ (وهو القرار الذي يقضي بضرورة انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة). وإننا هنا نضع تحت بصركم القرارات المرفقة التي أصدرتها اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمي بالنسبة للشرق الأوسط في اجتماعاتها بكانتربري (سنة ١٩٦٩) [١] وأديس ابابا (سنة ١٩٧١) لترشدكم نعمة الله إلى طريق السلام والعدل.

الأنبا أنطونيوس	الكاردينال اسطفانوس	القس الياس مقار
قائم مقام بطريرك الأقباط	بطريرك	رئيس
الأرثوذكس	الأقباط الكاثوليك	الطائفة الإنجيلية

---

(١) عقدت في جامعة كنت بمدينة كانتربري (١٢- ٢٣ أغسطس ١٩٦٩) وحضر جلستها الافتتاحية الدكتور مايكل رامسى رئيس أساقفة كانتربري ولورد شالفونت وزير الدولة للشئون الخارجية في بريطانيا الذى تحدث باسم الحكومة والملكة، وقد حضرها من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية الأنبا صموئيل، كما حضرها القس الإنجيلى المصرى ألبرت استيرو بصفته أمينا عاما لمجلس الكنائس في الشرق الأدنى. ومن قراراتها:

إن اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمي، لدى مراجعتها للوضع في الشرق الأوسط في ضوء قرار مؤتمر أويسالا والأحداث الأخيره في المنطقة، تسجل باهتمام شديد تدهور الأوضاع المستمر والخوف المتزايد من حدوث انفجار قد يؤثر في سلام العالم، وتتبنى اللجنة المبادى التي أقرتها اللجنة المركزية السابقة لمجلس الكنائس العالمي في قرارها عن الشرق الأوسط في هيراكليون بجزيرة كريت في اغسطس ١٩٦٧:

١- تعترف اللجنة بأنه لا يمكن تحقيق سلام دائم بدون احترام الحقوق المشروعة للفلسطينيين واليهود الذين يعيشون حاليا في المنطقة، وبدون ضمانات دولية فعالة للاستقلال السياسي وحفظ أراضي كل دولة في المنطقة..=

كما بعث المجلس الاستشارى المسكوني للخدمات الكنسية ببرقيه أخرى للمستر روجرز.

=٢- تعترف بأنه تقع على الدول الكبري مسئولية خاصة لخلق المناخ السياسي والظروف الخارجية التي فيها يمكن اعادة السلام على أساس تنفيذ قرار مجلس الأمن بالأمم المتحدة الصادر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧.

٣- تؤمن بأن الدول الكبرى بدعمها لإنشاء دولة إسرائيل دون حماية حقوق الفلسطينيين، أوقعت على الفلسطينيين العرب ظلما فادحا يجب إزالته.

٤- تكرر تأكيدها بأنه على مجلس الكنائس العالمي الاستمرار في تحمل مسئوليته لخدمة احتياجات جميع اللاجئين، كما تسأله بأن يدخل في دائرة اهتمامه كلا من العرب واليهود وكذلك المبدأ الأساسي للحرية المشروعة في التنقل.

٥- ترحب بخطة مجلس الكنائس العالمي وكنائس الشرق الأوسط لعقد حلقة دراسية حول «برنامج اللاجئين في الشرق الاوسط» فى قبرص خلال سبتمبر المقبل، وترجو أن تصل كنائسنا إلي وعى متجدد نحو المأساة المستمرة والمتزايدة للاجئين الفلسطينيين وسواهم من النازحين. كما تعى حتمية وجوب خدمة احتياجاتهم وتعضيد مطلبهم الأساسي للعدالة.

٦- تعلن ثانية اهتمامها بوجوب مراعاة الأسس الدولية المقررة «لحقوق الانسان» لجميع الناس، وتحث السكرتير العام للأمم المتحدة على مضاعفة جهوده نحو هذا الهدف.

٧- تقترح دراسة لموضوع «تفسيرات الكتاب المقدس» تفادي الإساءة استخدام الإنجيل في تأييد وجهات النظر السياسية المنحازة، ولتوضيح أثر الإيمان في المسائل السياسية الدقيقة.

٨- توصي بأن تولي أقسام مجلس الكنائس العالمي المختصة اهتماماً جدياً لمبادرة الحوار مع المسيحيين واليهود والمسلمين حول حماية الأماكن المقدسة ووضع القدس وشعب هذه المدينة (نشر نص هذا القرار فى ٢٨/ ٨/ ١٩٦٩ E.P.S) انظر: الهدي- أكتوبر ١٩٦٩- ص٢٨٤

(٣) اجتمعت اللجنة المركزية للمجلس في المدة من ١٠- ٢١ يناير ١٩٧١ بقاعة أفريقيا (مقر اللجنة الاقتصادية للأمم المتحدة بأفريقيا) بأديس أبابا، حضرها مندوبو ٢٣٥ كنيسة. ومن الكنائس المصرية حضرها الراحل الأنبا صموئيل (والذى كان مقرراً للجنة الفرعية المشكلة من اللجنة المركزية لدراسة تشكيل أنشطة وإدارات وبرامج المجلس، وقدمت توصياتها في هذا لاجتماع). وكان سنودس النيل الإنجيلي قد قرر إيفاد القس فايز فارس لحضور هذا الاجتماع، إلا أن ظروفاً طارئة لم تمكنه من الحضور.

وقد دعت اللجنة االكنائس الأعضاء لحث حكوماتهم على مد العون للأمم المتحدة في التنفيذ الفعال لقرارات مجلس الأمن، التي من شأنها تحقيق حق تقرير المصير والاستقلال، والمساهمة في تحقيق السلام، وخاصة في المناطق المتفجرة مثل الشرق الأوسط.=

إيفاد وفد من الكنيسة الإنجيلية بمصر لشرح قضية الشرق الأوسط للمجتمع الأمريكي

قرر سنودس النيل الإنجيلي انتداب وفد للسفر إلى الولايات المتحدة لشرح قضية الشرق الأوسط أمام الهيئات الكنسية وغير الكنسية هناك.

تألف الوفد من:

القس صموئيل حبيب، القس ألبرت أستيرو، السيدة ماري فاضل، الشيخ جوزيف صابر

وقد بدأ عمل الفريق فى ٢١ سبتمبر واستمر حتى ٢٢ أكتوبر ١٩٧٢.

وسارت المجموعة المكونة للوفد مرات منفردين ومرات مجتمعين، حيث التقوا بالقيادات الكنسية في أمريكا، وتحدثوا في الكنائس، واجتمعوا بأعضاء مجالسها والتقوا ببعض رجال الأعمال مرات حول الغداء ومرات أخرى حول العشاء، كما تحدثوا إلى الشعب الأمريكي في الراديو والتليفزيون.

بلغ إجمالى اللقاءات والأحاديث التي قام بها الوفد ٨١، أما الأفراد والمجموعات الصغيرة والعائلات التي دارت لقاءات معهم فقد بلغ عددهم ٣٥٠.

= كما دعت الكنائس الأعضاء إلى حث حكوماتها على تأييد مهمة السفير الدولى جونار بارنج. وأكدت اللجنة من جديد بيانها في كانتربري الذى ينص على أنها تؤمن أنه بمعاونة إنشاء دولة إسرائيل على حساب حقوق الفلسطينيين، فإن ظلماً وقع على الفلسطينيين بواسطة الدول الكبري يجب ازالته.. الأهرام، ٣٠ يناير ١٩٧١).

هذا وقد أقام السفير حسن سري عصمت سفير مصر في أديس أبابا وقتئذ حفل استقبال لتكريم أعضاء اللجنة وقال في كلمته:

أنا كسفير لمصر، إحدي الدول المعتدي عليها، أحب أن أعبر لكم نيابة عن حكومتي، وعن كل الشعب المصري عن تقديرنا المخلص وشكرنا القلبي للمعونة التى تقدمونها لضحايا حرب ١٩٦٧ وللمهجرين والنازحين في الشرق الأوسط وبالأخص في وطني (وطنى، ١٤ فبراير ١٩٧١).

وقد تعرض الوفد في بعض الأماكن لثورة المجتمعات اليهودية في هذه الأماكن عليه، حيث كان الوفد يوضح معنى «إسرائيل» الحقيقي في الكتاب المقدس، ويرد على ادعاءات الصهيونية في هذا الموضوع.

إلي جانب هذه المهمة، قدم الوفد رسالة روحية في الكنائس الأمريكية، مما جعل الكنيسة المشيخية المتحدة تشعر بأن في مصر كنيسة إنجيلية قوية في رسالتها، محافظة في لاهوتها، متماسكة في أطرافها، تؤدي رسالتها عن غيرة رغم ما قد يعترض طريقها من مشكلات كمشكلات النقص في الإمكانات أو في الموارد المالية.

والتقى الوفد بالمهاجرين المصريين من أبناء الكنيسة في بلتيمور وشيكاغو وفيلادلفيا ولوس انجلوس كما تمت زيارة أبناء الكنيسة في تورنتو بكندا.

وفد من الكنيسة المشيخية المتحدة

للتعرف على قضية الشرق الأوسط

استضافت الكنيسة الإنجيلية بمصر وفدا من الكنيسة المشيخية المتحدة بالولايات المتحدة الأمريكية في المدة من ٢٦- ٢٩ سبتمبر ١٩٧٣، وقد جاء هذا الوفد خصيصا للتعرف على أبعاد قضية الشرق الأوسط بالتفصيل، بما يسمح بشرحها للكنائس الأمريكية بكل وضوح.

ضم الوفد: دين لويس (مكتب العلاقات الدولية بالكنيسة)- سنجمان ري (مدير مكتب الشرق الأوسط)- نانسي كراسا- وليم هارتر- بيتر جونسون.

وقد قابل الوفد بعض المسئولين في وزارة الخارجية وجامعة الدول العربية ووزارة الإعلام، والتقوا ببعض القيادات الكنسية الإنجيلية من القسوس والعلمانيين في لقاء خاص. (١)

(١) تقارير المجامع واللجان العامة المقدمة للدورة السنودسية الرابعة والثمانين، ص٧٧.

خطاب مفتوح

إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

وجه إليكم السيد رئيس جمهوريتنا- جمهورية مصر العربية- كتاباً مفتوحاً، وجهه وهو منتصر يعلن فيه أن مصر بلد السلام. ومد يده- وجنودنا ظافرة- يستشهد العالم أننا لا نبغي إراقة الدماء سواء كانت دماء أبناء مصر أو دماء أبناء أسرائيل وأعلن بكل وضوح شروطه السخية. وكنت أنتظر أنك تنتهز هذه الفرصة وتقبل اليد الممدودة إليك، واندهشت أن حديثك وسلوكك كانا شهادة على أنك طالب قتال.

وأنا أوجه إليك رسالتى هذه لا بصفتي سياسياً ولا حتي بصفتي مصرياً، ولكنى أوجهه إليك بصفتى قسيساً مسيحياً، أتحدث إلى إنسان قالوا لي إنه مسيحي وإنه عضو في كنيسة إنجيلية- أنت ترى إذن أنى كقسيس لي الحق أن أخاطبك كواحد من أفراد الشعب، أوجه حديثى إليك أيها المسيحي لأسال: هل من المسيحية أن تعمل على إطالة أمد القتال بما تزود به اسرائيل من أسلحة. بدلاً من أن تنصح تلك الدولة المعتدية أن تنتهز فرصة اليد الممتدة إليك بالسلام، وهي ممتدة لا عن ضعف بل عن قوة، ممتدة لا بطغيان بل بعدالة، لا بطلب احتلال أرض- لكن بطلب تحرير الأرض، فتشكر هذه اليد الممدودة وتقبل السلام فتوفر على الأقل دماء أبنائها، إن كانت دماء العرب رخيصة عليها. لقد كسر قلبى وأنا أرى مسيحيا وعضواً في الكنيسة يساعد على امتداد الحريق بدلا من أن يساعد على إطفائه. وأنا أخشى أن التاريخ سيحكم عليك وعلى من يشايعونك أنك وهم ترتكبون أسوأ مما ارتكب النازيون والفاشستيون. كنت أظن أنكم ستتعظون بما أصابهم، فقد انكسروا شر كسرة، وهزموا شر هزيمة ويقيني أنك ستحصد نفس ما حصدوا، وسيسجل التاريخ عليك ذنب زيادة عدد القتلى في حرب أنت وقومك خاسرون فيها. أم أنك تدعي أن القوة ستفرض السلام أيها المعتد بقدرتك. أرجو أن تعود إلي الكتاب المقدس وتقرأ

قصص الطغاة الذين كانوا يفاخرون بقوتهم وكانت النتيجة أنهم انكسروا شر كسرة، وأعلنوا أن لله في السماء سلطان وأن من يسلك بالكبرياء فهو قادر على أن يذله.

ستواصل مصر حربها لا لأنها تحب الحرب لكن لأن القتال فرض عليها. وستنتصر مصر رغماً عن الفانتوم والدبابات والمدافع والقنابل والدولارات التي تزودون بها تلك الشرذمة الطاغية. نعم ستنتصر رغماً عن كل ذلك لأنها لا تطلب إلا العدل، ولأنها داعية سلام. ومهما طالت الحرب فإن جريمة إطالتها سببها أنتم، وسيطالبكم الله هنا وفي الأبدية بالدماء الزكية التي سفكتموها. سيلقنكم المولى درساً في نتيجة الكبرياء والطغيان.

أكتب هذا وأرجو أنكم تهتدون وتعودون إلى صوابكم، فتعملون بالحق والعدل والسلام بحسب تعليم المسيح الذي قال «طوبى لصانعي السلام».

القس لبيب مشرقي

مندوب من المجلس القومي للكنائس الأمريكية:

قدم إلي القاهرة في نفس الفترة السيد ريتشارد بتلر المسئول عن شئون الشرق الأوسط في المجلس القومي للكنائس الأمريكية، حيث التقي ببعض المسئولين في الحكومة وبعض القيادات الكنسية وعرض لاهتمام مجلس الكنائس الأمريكية بالتعاون مع مجلس الكنائس العالمي في المساهمة في تعمير مدن القناة. (١)

زار (مصر) وفد أمريكي يضم ٢٨ من رجال الدين والمسئولين عن العمل المسكوني في الكنائس الأمريكية وبعض رجال الأعمال اليهود ؛ وذلك بالترتيب المشترك بين مجلس كنائس الشرق الأوسط ومجلس الكنائس الأمريكية، وذلك في المدة ٥- ٩ فبراير ١٩٧٧.

---

(١) وطني، ١٠ مارس ١٩٧٤.

وقد التقي الوفد مع السيد ألبرت برسوم سلامة- وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء والرقابة والمتابعة وقتئذ- والشيخ عبد الرحمن بيصار وكيل الأزهر. وقد أعرب الوفد في أثناء اللقاء مع سيادته عن الروح السمحة بين المسلمين والمسيحيين في مصر وأشادوا بكلمات الرئيس أنور السادات في لقائه مع رجال الدين الإسلامي والمسيحي. كما زار الوفد مقر جامعة الدول العربية وقابلهم هناك الدكتور سيد نوفل الأمين العام المساعد للجامعة، ثم تقابلوا مع الدكتور بطرس غالى رئيس تحرير مجلة السياسة الدولية والمشرف على مركز البحوث والدراسات والبحوث السياسية والاستراتيجية بجريدة الأهرام (وقتئذ) والأمين العام للأمم المتحدة حاليا. وقد التقي الوفد مع المتنيح الأنبا صموئيل أسقف الخدمات بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية ثم مع مجموعة من الرعاة الإنجيليين وذلك في كلية رمسيس للبنات بالقاهرة. ومن بين الرعاة الذين حضروا هذا اللقاء:

القس عبد الملك مهني- القس سليمان صادق- القس مكرم نجيب- القس يوسف طانيوس- القس عياد زخاري- القس حبيب حكيم- القس كمال يوسف. وقد دار الحديث في اللقاء عن الكنيسة ودورها في إحلال السلام، والصلوات التي ترفعها من أجل القادة والحكام حتي يرشدهم الله لما فيه خير البلاد. كما دار الحديث حول النشاط الروحي والاجتماعي والثقافي الذي تقوم به الكنيسة الإنجيلية بمصر.

ردود الفعل لهذه الاتصالات والكتابات:

في الولايات المتحدة الأمريكية أصدر المجلس الوطني للكنائس الأمريكية (وغالبية أعضائه من الكنائس الإنجيلية) قرارا بشأن مشكلة الشرق الأوسط- جاء فيه:

«لكل دولة الحق الكامل في الدفاع عن نفسها، ولا يجوز إطلاقا توسيع الحدود باستخدام القوات المسلحة» (١)

---

(١) أجنحة النسور، أكتوبر ١٩٦٧ ص ٣١- رسالة النور، نوفمبر ١٩٦٧.

رسائل تلقتها

الكنيسة الإنجيلية في مصر

من بعض القسوس «الأمريكان»:

في رسالة بعث بها من أمريكا أعضاء الإرسالية الأمريكية بمصر (والذين كانوا قد عادوا إلى بلادهم في أثناء العدوان): **جون جراهام لوريمر وقرينته والآنسة مارجوري داي**- قالوا:

«إننا نشعر بعمق الأسف والأسى لهذه الظروف التي جعلت الشعب العربى يواجه محنة كبرى. ونذكر على الأخص ما يتحمله الشعب المصري العزيز، وأننا نصلي لأجل سلامته وأمنه. لقد وقفنا فى الماضى وأعلنا رأينا لمساندة قضية فلسطين وحقوق العرب فيها، ويؤسفنا أن مشكلة اللاجئين تزيد عما كانت عليه... » (١)

وكتب **روبرت ترنبول** (رئيس القسم الزراعي بكلية أسيوط الأمريكية سابقا) يقول:

«... أبناء مصر في تفكيرنا وصلواتنا مدة الستة أسابيع الماضية، إنني غير راض قط على ما تقوم به وسائل الإعلام ببلادنا. ولا على دور الحكومة الأمريكية في الشرق الأوسط. إنني أرجو ألا تظنوا أننا كلنا في أمريكا نفكر كما تفكر حكومتنا » (٢)

وكتب رجل الصلاة الأمريكي المعروف **الدكتور القس رولاند براون**- قال: «إننا نصلي لأجلكم كثيرا **ونضرع إلي الله** أن يعيد السلام للشرق الأوسط وأن يرد للعرب الأرض السليبة..» (٣)

---

(١) رسالة النور، اكتوبر ١٩٦٧.

(٢) رسالة مؤرخة ١٦/ ٧/ ١٩٦٧، نشرت في رسالة النور، ١٥ إغسطس ١٩٦٧.

(٣) رسالة النور، يناير ١٩٦٨- الجدير بالذكر أن كاتب هذه الرسالة زار مصر عدة مرات في الستينات والسبعينات.

قضية الشرق الأوسط يناقشها

المحفل العام للكنيسة المشيخية المتحدة[1]

ونتيجة للدور الإعلامي الذي لعبته الكنيسة الإنجيلية بمصر ممثلا في الكتابة للهيئات الكنسية العالمية، ودعوة قيادات الكنيسة المشيخية في العالم لزيارة منطقة الشرق الأوسط للتعرف على الحقائق حول مشكلة الشرق الأوسط، وزيارات بعض قادة الكنيسة الإنجيلية للكنائس الأمريكية والكندية لشرح القضية، وغير ذلك من الأنشطة الاعلامية، نجد أن المحفل العام للكنيسة المشيخية المتحدة في أمريكا قد بحث في أكثر من دورة له هذه القضية، وأصدر القرارات والتوصيات المناسبة- وعلى سبيل المثال:

في سنة ١٩٧٤

في دورة انعقاده رقم ١٦٨ في مدينة لويفيل بولاية كنتاكي في المدة من ١٧- ٢٦ يونيو ١٩٧٤، وبحضور أكثر من ألفى شخص من قيادات الكنيسة في أمريكا-، تحدث أمام المحفل الراحل القس طانيوس زخاري [2] راعي كنيسة وود سايد بولاية

(١) تتكون الكنيسة المشيخية المتحدة بأمريكا من ١٥ سنودساً (أكبرها سنودس بنسلفانيا وفرجينيا وحجم عضويته نحو نصف مليون عضو) وتضم هذه السنودسات ١٥٢ مجمعا (أكبرها مجمع بتسبرج ويضم ١.٩ ألاف عضو، وأصغرها مجمع داكوتا ويضم ..١٢٠ عضو) ويقع في دائرة هذه المجامع ٨٧٨٦ كنيسة (أكبرها كنيسة بربرى قلج بولاية كانساس وحجم عضويتها نحو ..٦٥ عضو) ويبلغ إجمالى العضوية في السنودسات الخمسة عشر نحو ثلاثة ملايين عضو. هذا وقد اتحدت هذه الكنيسة مع الكنيسة المشيخية فى جنوب أمريكا (نحو ...و..٩ر١ عضو) في يونيو ١٩٨٣. والجدير بالذكر أن الكنيسة المشيخية المتحدة هي التي أسست الكنيسة الإنجيلية بمصر، وقد استقلت الكنيسة المصرية عنها في ١٩٦٢.

(٢) القس طانيوس زخارى (١٩.٦- ١٩٨٢) من مواليد البربا (أسيوط)، خدم في الكنيسة الانجيلية بمصر ١٩ عاما ثم خدم الكنيسة بمصر والسودان ١٢ عاما أخرى، سافر بعدها إلي بيروت، حيث تولى رعاية الكنيسة الإنجيلية الوطنية هناك، ومنها هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية. سبق للقس طانيوس أن طلب من مجمع وسط أوهايو لاإنجيلي أن يعبر سكرتيره للكونجرس الأمريكي عن رغبة المجمع الملحة في مراعاة العدالة في معاملات الحكومة الأمريكية مع الدول العربية، ووافق المجمع على ذلك.

أوهايو الأمريكية، فقال:

إن السلام في الشرق الأوسط لا يتم إلا بالعدالة، والعدالة تقتضي رعاية حقوق الفلسطينيين، سواء من يعيشون في الغربة أو في الأراضي التي احتلتها إسرائيل ظلما وعدوانا، وإنه لا سبيل للسلام إلا بإعطاء الفلسطينيين حقوقهم في العودة إلي بيوتهم وأراضيهم إذا أرادوا وتعويض من لا يريد العودة منهم، ولا سبيل للسلام إلا باحترام قرار ٢٤٢، الذي يقضي بإرجاع جميع الأراضي التي احتلتها إسرائيل في سنة ١٩٦٧ إلي أصحابها العرب، ودعا الكنائس للقيام بدورها كرسول سلام وأن تؤدى رسالتها في التعمير والمصالحة.

وجاء في تقرير اللجنة الخاصة الذي قبله المحفل (والذى اعتمد على التوصيات التي بعث بها مرسلو الكنيسة المشيخية المتحدة الذين يخدمون في منطقة الشرق الأوسط) ما يلي:

(١) إن الكنيسة التي تقوم شهادتها على حرية الإنسان في تكييف حياته حسب قصد الله، وفي استخدام قوة الله الخلاقة في اتمام هدف الحياة البشرية، عليها أن تؤيد حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم، هذا الحق المؤسس على الحرية الكاملة للجميع، الحق الذي يجب أن تعترف به جميع الأطراف في الشرق الأوسط وفي المحافل الدولية.

(٢) إن الكنيسة يجب أن تؤكد باستمرار أن فهمها للمصالحة يقوم على أساس السلام والعدالة والحرية بين الشعوب، وأن شهادة الكنيسة يجب أن تهدف إلي تحطيم الحواجز التي تفصل الناس عن بعضهم. وهذه طعنة في صدر إسرائيل التي تنادي بالعزلة، تومنع الفلسطينيين من العودة إلى بلادهم وبيوتهم التى سلبت منهم ظلما وعدوانا.

ودافعت توصيات المحفل العام عن حقوق الشعب الفلسطيني وعودة القدس المحتلة.

وطلب القس طانيوس زخاري من المحفل العام أن تدرس المجامع والكنائس **«علاقة العهد الإلهي في ضوء العهد الجديد»**، الذي يبين أن مواعيد الله تمت في

المسيح ولم يعد لإسرائيل حق الادعاء بأنهم شعب مختار، فقد حكم الرب يسوع عليهم نهائيا: «إن ملكوت الله يؤخذ منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره»، ووافق المحفل على هذا الطلب.[1]

في سنة ١٩٧٨:

أصدر المحفل العام في دورته التي عقدت في هذه السنة بيانا جاء فيه:

إن المحفل العام يؤكد ما سبق أن قرره في سنة ١٩٧٤ بشأن السلام والعدل في الشرق الأوسط وضرورة سعي الجهات المعنية من أجل إقرار السلام في المنطقة.

كما يعبر المحفل عن تقديره لمبادرة السلام التي قام بها الرئيس أنور السادات، ويدعو القادة الفلسطينيين للعمل على الاشتراك في مفاوضات السلام، إذ إنه لابد من تمثيل الشعب الفلسطينى في المفاوضات، كما يؤكد المحفل على ضرورة الحكم الذاتي للفلسطينيين.

ويطالب المحفل بضرورة تنفيذ قراري مجلس الأمن بالأمم المتحدة رقمي ٢٤٢ و ٣٣٨، كما يطالب الحكومة الأمريكية بتأكيد معارضتها لاحتلال إسرائيل الدائم للأراضي العربية، ويدعو لتأييد وتثبيت جهود السلام في الشرق الأوسط.

وبالنسبة للبنان فإن المحفل يعبر عن أسفه للتصاعد المتكرر لأعمال العنف وبخاصة في الجنوب اللبناني، ويطالب المحفل إسرائيل بسحب قواتها من الأراضي اللبنانية التي احتلتها منذ ١٩٧٨.

في سنة ١٩٨٢:

فى اجتماعه في هارتفورد (كونيكتكت) وبجلسة ٢٨ يونيو ١٩٨٢ أكد المحفل

(١) الهدي، سبتمبر وأكتوبر ١٩٧٤.

على حق الشعب الفلسطيني في إقامة وطنه القومي على أرضه، وقد كلف المحفل رئيسه كلارك وليم طمسن بتقديم وثيقة مصدق عليها من المحفل بهذا الشأن للرئيس رونالد ريجان شخصيا.

وطالب المحفل العام الحكومة الأمريكية باستمرار مساعيها نحو وقف إطلاق النار في كل المنطقة وضرورة خروج القوات الإسرائيلية من لبنان.

وأوضح القرار أنه من أسباب الحرب الأهلية في لبنان والتي استمرت عدة سنوات، هو عدم حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه.

وقد بحث المحفل إمكانة الاتصال بالأجهزة الحكومية الأمريكية التي تحكم عملية بيع أو إهداء الأسلحة، بحيث يمنع استخدامها في الأعمال العدوانية.

ودعا المحفل الحكومة الأمريكية لمواصلة جهودها حتى تعود إسرائيل إلى حدودها المنصوص عليها في قرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢.

وحث المحفل الحكومة الأمريكية على السعي نحو سيادة لبنان المطلقة واستقلال هذا البلد. كما بحث المحفل إمكانة مساهمة الكنيسة المشيخية المتحدة بأمريكا في برامج الإغاثة والتعمير في لبنان.

ب- مع الكنائس والهيئات الكندية

أصدرت اللجنة التنفيذية للكنيسة المتحدة نداءً تدعو فيه إسرائيل إلي سحب قواتها من الأراضي التي احتلتها بالقوة، وتطالبها بإعادة كل الأشخاص الذين أجبرتهم علي ترك أراضيهم.

وطالبت اللجنة أعضاء كنائسها للتبرع للاجئين وضحايا العدوان (وكانت هذه الكنيسة قد تبرعت ب ٥٦ ألف دولار بناء على نداء مجلس الكنائس العالمي بشأن تبرع كنائس العالم لمساعدة ضحايا العدوان) (١)

عينة لما كتبه أحد القسوس الكنديين

الذين زاروا منطقة الشرق الأوسط:

كان للدعوات التي وجهت من كنائس الشرق الأوسط للقيادات الكنسية العالمية وبخاصة المشتغلين بالإعلام منهم لزيارة المنطقة، بالإضافة إلي الكتابات والمقابلات التي قام بهارجال كنائس الشرق الأوسط في الخارج، لشرح قضية الشرق الأوسط ودحض المزاعم الصهيونية رد فعل كبير في كبريات كنائس العالم. ومن بين الذين زاروا المنطقة وعادوا للكتابة والحديث في بلادهم موضحين وجهة النظر العربية، وشارحين لأبعاد القضية كما شاهدوها رؤية العين:

القس الدكتور أ. فورست A.C. Forrest

(من الكنيسة المتحدة، تورنتو- كندا)

كان قد زار منطقة الشرق الأوسط في أعقاب عدوان ١٩٦٧ موفداً من اتحاد صحف شمال أمريكا، حيث زار كل بلاد المنطقة وعاش مع اللاجئين في مخيماتهم.

---

(١) أجنحة النسور، مايو ١٩٦٨، ص. ٥

ووضع كتابا باسم **«الأرض غير المقدسة»** The un- Holy land، سجل فيه ما رآه من تعسف واضطهاد للشعب الفلسطيني الذى طرد من دياره وشرد ، وقد قامت المنظمات الصهيونية في كندا بشراء آلاف النسخ من الطبعة الأولى لهذا الكتاب، حتى لا يصل إلى أيدي القراء، ثم صدرت منه ثلاث طبعات أخرى، وظلت الصهيونية تجمعه تارة، وتتدخل لمصادرته تارة أخرى، إلى أن قامت بشراء: دار نشر مكليلاند وستيوارت بتورنتو (ناشرة الكتاب).

وتحدث القس فورست على شاشة التليفزيون الكندي فقال:

«إن إسرائيل لا يمكنها أن تصادر الحق.. ولا يمكنها أن تقاوم الحجة بالحجة، وإن العالم كله يعرف اليوم إسرائيل وما يجري داخل الأرض المحتلة».

وفى مقال له قبيل حرب اكتوبر ١٩٧٣ في مجلة «الأويزرفر- االناطقة بلسان الكنيسة المتحدة في كندا، والتي يرأس تحريرها- بعنوان: **ماذا يجري في الشرق الأوسط ولماذا؟** قال القس فورست:

احتفلت إسرائيل منذ بضعة شهور بذكرى مرور ٢٥ عاما على إنشائها.. كما احتفل اللاجئون الفلسطينيون الذين طردوا من وطنهم بذكرى مرور ٢٥ عاما على سكناهم الصحراء، يملؤهم الشعور بخيانة العالم لهم. لقد مات كبار السن، وتقدم شبابهم في العمر، وكبر أطفالهم في جو يتسم بالمرارة والتصميم على استرداد أرضهم أو الموت في هذا السبيل..

أما نحن الغربيون فتقع على عاتقنا مسئولية بسبب هذه الأحداث والآلام والمذابح التى تتكرر من حين لآخر. لقد أنذرنا من عدة سنين مضت بأن الحرب آتية لا محالة، إذا لم تبذل الجهود الصادقة لحل مشكلة العرب مع الإسرائيليين- وكلنا نعلم- بل ويجب أن نعلم- أن هناك ظلماً وقع على الشعب الفلسطيني نتيجة سياسة دولة إسرائيل التي تساندها الصهيونية العالمية، وتصرفات الساسة الذين يعتمدون على أصوات

الصهيونيين وتأثير ذلك على المواطنين غير الملمين بأبعاد مشكلة الشعب الفلسطيني.

لقد بدأ هذا النضال في الشرق الأوسط مع الاضطهاد الذى وقع على اليهود الذين كانوا منذ ٧٥ سنة، يعتقدون بأن آلامهم لن تنتهي إلا بتملكهم أرضا، تصبح وطنا لهم. ولأسباب تاريخية وقع اختيارهم على أرض فلسطين وعلا صياحهم بأن «أرضاً بلا شعب، هي لشعب بلا أرض»، متجاهلين حقيقة أن فلسطين كان بها شعبها الذى يسكنها منذ آلاف السنين.

وبعدما تحدث القس فورست عن الهجرة غير القانونية لليهود إلي فلسطين واحتلالهم للأراضى العربية وتشريدهم للفلسطينيين ورفضهم لقرارات الأمم المتحدة بشأن الانسحاب من الأراضى التي احتلوها منذ سنة ١٩٦٧، واستمرارهم في تدمير مساكن العرب وتشييدهم للمستوطنات الإسرائيلية على الأراضى العربية كما تحدث عن جهود الكنيسة من أجل حل المشكلة، وأشار إلي جهود مجلس الكنائس العالمي وما تعرض له هو شخصيا من محاربة من الصهيونية وصلت إلي التهديد بالقتل، وتدمير مقر المجلة التي يرأس تحريرها، وذلك بسبب موقفه إزاء القضية العربية ومناهضته للصهيونية.

وقال القس فورست إن اللجنة التنفيذية للكنيسة المتحدة في كندا طلبت في مذكرة رسمية رفعت للحكومة الكندية أن يشكل رئيس الوزراء لجنة برلمانية تمثل كل الأحزاب لدراسة قضية الشرق الأوسط، كما طولبت الكنائس الكندية بزيادة تبرعاتها للاجئين الفلسطينيين.

القيادات الإنجيلية بمصر تطالب القس فورست بالمزيد

تحت عنوان «كندا في مصر» كتب القس الدكتور لبيب مشرقي عن زيارة قام بها القس فورست لمصر في أوائل سنة ١٩٧٣ بصحبة مجموعة من خدام وأبناء الكنيسة المتحدة في كندا. (١)

(١) الهدي، مارس ١٩٧٣ ص ٥٣ و ٥٤- وقد نشرت على غلاف العدد صورة للقاء الوفد الكندي بقيادات الكنيسة الإنجيلية بمصر.

قال القس لبيب إن القس فورست عرف الشرق إذ أقام في لبنان سنة كاملة وزار عددا من بلدان العروبة، والذين لهم اتصال بدقائق السياسة يعرفون مكان القس فورست ومكانته، فقد كتب كتابا عنوانه «الأرض غير المقدسة» بسط فيه قضية العدوان الصهيوني بكل وضوح، وكان أن تعرض بسبب ذلك إلى هجوم عنيف من أجهزة الدعاية الصهيونية، ولكن الرجل لم يتراجع، بل استمر يكتب ويكتب، وقد اجتمع حوله عدد من أبناء الكنيسة ورغبوا أن يشاهدوا بعيونهم ما قرأوه في كتابه، فجاء بهم إلى بلادنا، وتقابل الوفد مع رجال الجامعة العربية وشيخ الجامع الأزهر وبطريرك الأقباط الأرثوزكس، كما التقى الوفد ببعض قيادات الكنيسة الإنجيلية بمصر، حيث طلبت القيادات الإنجيلية منهم أن يكشفوا عن صورة المسيحية التي تقدمها الكنيسة الأمريكية التي تخالف صورتها كما تقدمها السياسة الأمريكية، إذ قد فهم البعض أن المسيحية تشجع العدوان والعنصرية والاضطهاد، وقد علمنا أن الوفد قدم صورة مشرفة للكنيسة التي هي عمود الحق وقاعدته التي تبشر بالعدل والحق والمحبة والرحمة.

وجريدة كنديه أخري:

كتبت جريدة «جورنال اومنتون» التى تصدر في (البرتا- كندا) بعددها الصادر في ٢٩ سبتمبر ١٩٦٩ تحت عنوان:

«قسيس يحض كندا لتأييد موقف الجمهورية العربية المتحدة»

قالت: يقول ممثل رسمى لكنيسة مسيحية مصرية إن كندا يجب أن تضغط على إسرائيل لتسحب قواتها من الأرض التي احتلتها بمصر. إن القس وديع عبد امسيح رئيس المجمع المصري لكنيسة المثال المسيحي قال في «ادمنتون» بكندا يوم الأحد ٢٨ سبتمبر «إنه يود أن يرى الحكومة الكندية تقدم المساعدة إلينا». وبالرغم من عدم مناقشة الأمور السياسية إلا أن القس وديع صرح: «لست سعيداً أن أرى بلادى محتلة» ثم سأل: هل تود أنت أن ترى بلادك كذلك؟». (١)

---

(١) مجلة المثال المسيحي- ديسمبر ١٩٦٩.

جدير بالذكر أن كنائس المثال المسيحي في العالم تأسست ١٩١٨ وبدأت خدمتها في مصر عام ١٩١٩ وهي عضو بالمجلس الملى الإنجيلي العام.

.. وقسيس إنجيلي كندي آخر في القاهرة:

قدم إلى القاهرة فى أغسطس ١٩٧٥ القس إلمر مكفيتى راعي كنيسة الشعب في تورنتو (كندا) وهو صاحب جهود في الدعوة في الحق العربى وتنفيد المزاعم الصهيونية ومن بين الوسائل الأعلامية التي يستخدمها في شرحه لقضية الشرق الأوسط حديث أسبوعي تليفزيوني، يقدر عدد المشاهدين له بنحو ٧ ملايين مشاهد.

وخلال زيارة للقاهرة قام بالوعظ في الكنائس الإنجيلية بقصر الدوبارة والعباسية[١].

---

(١) وطني ١٠/ ٨/ ١٩٧٥.

استنكار الاعتداءات الإسرائيلية على المدنيين

بعد أعتداء إسرائيل علي المدنيين في مصنع أبو زعبل (١٩٧٠) بعث رؤساء الكنائس المصرية بالبرقية التالية إلي مجلس الكنائس العالمي والبابا بولس السادس، ورئيس أساقفة كنتربري والمجلس القومي للكنائس الأمريكية (١) :

«إن رؤساء الكنائس في مصر يستحثون ويلفتون نظر كنائس العالم إلي الموقف المحزن الناشيء عن ضرب المدنيين الأبرياء والمتسبب في مئات من الإصابات، ويهيبون بالضمير العالمي وبمجلس الكنائس العالمي والكنائس الأعضاء أن يرفعوا أصواتهم بإدانة هذه الجرائم وحث حكوماتهم والأمم المتحدة لاتخاذ خطوات فعالة لتحقيق العدالة والسلام في الشرق الأوسط»

البابا كيرلس السادس	**الكاردينال اسطفانوس**	**د. القس إبراهيم سعيد**
بطريرك الأقباط الارثوذكس	بطريرك الأقباط الكاثوليك	رئيس الطوائف الانجيلية

.. وبعد الاعتداء على مدرسة بحر البقر

تعرضت مدرسة بحر البقر الابتدائية (بمركز الحسينية بمحافظة الشرقية) لحادث بشع، يوم ٨ أبريل ١٩٧٠، حيث قام الطيران الاسرائيلي بقذف المدرسة بالقنابل، مما أدى لاستشهاد ٣٠ طفلا وطفلة من بين ٨٩ طفلا وطفلة كانوا بالمدرسة في هذا اليوم.

وفور وقوع هذا الحادث بعث رؤساء الكنائس المسيحية بمصر: البابا كيرلس السادس والكاردينال اسطفانوس الأول بطريرك الأقباط الكاثوليك والقس الدكتور إبراهيم سعيد رئيس الطائفة الإنجيلية- ببرقية- إلي كل من البابا بولس السادس (الفاتيكان) والقس

---

(١) الأهرام، ٢٠ فبراير ١٩٧٠م.

الدكتور يوجين كارسون بليك الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي هذا نصها:

«بمرارة وقلوب حزينة، تنادي كنائس مصر الكنائس التي في العالم، وتسترعي انتباهها إلى جريمة إسرائيل الشنيعة بقصفها أطفال مدرسة بمحافظة الشرقية، مما أسفر عن مقتل ثلاثين تلميذا وأحد المدرسين وإصابة ٣٦ آخرين، هذه الجريمة التي لا يلتمس لها عذر- سوف تهز حتما كنائس العالم وتحثها على تحريك الضمير العالمي ضد مثل هذه الاعتداءات الشريرة التي تتعارض حتما مع قوانين الحرب.. ونحن نثق أن الكنائس في أنحاء العالم سوف تحرك حكوماتها لإدانة الاعتداء الإسرائيلي الغاشم، وتطالب بالتنفيذ العاجل والكامل لقرار مجلس الأمن الصادر في نوفمبر عام ١٩٦٧م».

وفي يوم ١٠ أبريل ١٩٧٠ تحدث القس فايز فارس رئيس سنودس النيل الإنجيلي في بداية جلسة السنودس المنعقدة في هذا اليوم فقال:

«في مستهل هذه الجلسة قبل أن نبدأ عملنا، نعلن أسفنا العميق على ما طالعتنا به جرائد الصباح من أخبار العدوان الإسرائيلي الغادر على قرية بحر البقر، الذي راح ضحيته عدد كبير من الأطفال الأبرياء الذين ذهبوا ليتلقوا العلم في مدرستهم، فوجدوا قنابل العدو تتربص لهم، وتقتلهم، لذا:

نقف دقيقة، صامتين مصلين، طالبين النصر من عند الله لوطننا ضد كل عدوان غاشم» (١)

هذا وقد استنكر السنودس الاعتداء على هؤلاء الأطفال الأبرياء، ووصف الغارة على مدرسة بحر البقر بأنها عملية إجرامية بعيدة عن الخلق والإنسانية. (٢)

ومن الجدير بالذكر أنه قام بزيارة المدرسة ممثلا مجلس الكنائس اللذان كانا يشاركان في

---

(١) الهدي، مايو ١٩٧٠م، ص١٥٨.
(٢) الأهرام، ١٤ أبريل ١٩٧٠م.

أعمال مؤتمر القمة للمنظمات الدولية (حضره) ممثلو ١٣ منظمة عالمية) والذي عقد بالقاهرة في أبريل ١٩٧٠م.

الفصل الثاني

حرب أكتوبر

حينما تمت ملحمة العبور في ٦ أكتوبر ١٩٧٣ قامت الكنيسة الإنجيلية بدورها القومي على وجه لا يقل عن دورها في حربي ١٩٥٦ و ١٩٦٧- ويتبين هذا الدور فيما يلي:

اجتماع طارىء للجنة التنفيذية السنودسية:

عقدت اللجنة التنفيذية السنودسية اجتماعا طارئا يوم ١٢ أكتوبر ١٩٧٣، صدر عنه هذا القرار:

١- إيمانا منا، بأن المعركة الحالية تهدف لإقرار السلام المؤسس على العدل في الشرق الأوسط، وبأنها ليست معركة مستقلة، بل مرتبطة بالعدوان الإسرائيلي الغادر المتكرر على الأراضي العربية، وبأنها خطوة حاسمة طبيعية لاستقرار المنطقة عن طريق رد الأرض المغتصبة لأصحابها ولاستعادة حقوق شعب فلسطين.

وبأنه كان لابد من المعركة، حيث فشلت جميع وسائل الحل السلمي.

لهذا:

فإن سنودس النيل الإنجيلي يدعو الشعب الإنجيلي في جمهورية مصر العربية:

أولاً: أن يصلي لله، حتى يحقق النصر الشامل للعرب، رفعا للظلم وإحقاقا للحق.

ثانيا: أن يواصل وقفته وراء الرئيس محمد أنور السادات، الرئيس المقدام بطل التحرير.

ثالثا: أن تعتبر الكنائس الإنجيلية نفسها في كل أنحاء الجمهورية، قسوسا وشعبا، على أتم الاستعداد في خدمة المعركة، في الدفاع المدني والتمريض، والتبرع بالدم.

رابعا: ينشر هذا القرار في صحافة الطائفة ووسائل الإعلام المختلفة.

تخصيص أيام للصلاة والتوعية:

خصصت الكنائس الإنجيلية يوم الجمعة ١٩ أكتوبر ١٩٧٣ ليكون يوم صوم وصلاة داعين الرب الرب أن يمنح العرب انتصارا شاملاً في المعركة. (١)

كما خصص يوم الأحد ٢١ اكتوبر للتوعية حول المعركة ودور المواطنين فيها، حتى يتحقق النصر الكامل، كما طلب من القسوس الصلاة من أجل المعركة ابتداء من هذا الاحد ولآحاد تالية.

المرسلين الأجانب يناشدون حكوماتهم الوقوف إلى جانب القضية العربية:

قدم القس الدكتور بيترد ريكسون (الأستاذ بكلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة) وهو من الكنيسة المصلحة بهولندا، تقريرا إخباريا للإذاعة الهولندية، كما كتب في الصحافة الهولندية، وتحدث إلي أشخاص ومجموعات عن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية بدون وجه حق، وتشريد إسرائيل للشعب الفلسطيني من دياره وتحويله إلى شعب من اللاجئين.

وقال إن الله يدعو للعدل، لكن إسرائيل تقف ضد إرادة الله. وبين بالدراسة العلمية كيف أن أرض سيناء أرض مصرية صميمة، ودعا إلي وقوف الرأي العام الهولندي إلي جانب العرب في قضيتهم لأنهم أصحاب حق. (٢)

كما بعث أعضاء الإرسالية الأمريكية بمصر والذين يخدمون في هيئات الكنيسة

---

(١) أقام مجمع القاهرة الإنجيلي خدمته الرئيسية في هذا اليوم بالكنيسة الإنجيلية بالفجالة وتحدث فيها الدكتور القس عبد المسيح اسطفانوس رئيس المجمع والقس إلياس مقار والقس الدكتور لبيب مشرقى والقس برسوم شحاته والقس عياد زخارى وأذيعت هذه الكلمات في إذاعة فلسطين صباح الأحد ١١ نوفمبر ١٩٧٣م.

(٢) الهدي، أكتوبر ١٩٧٧.

المختلفة ببرقية للرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون يناشدونه الاعتدال في سياسته وتقدير وجهة النظر العربية.

رسائل للمجلس الوطنى للكنائس الأمريكية:

وجه السنودس رسالة إلي المجلس الوطني للكنائس الأمريكية تتضمن شرحا للقضية العربية، ودعوة للمجلس للوقوف إلى جانب الحق العربي.

كما أرسل المجلس الاستشاري المسكوني للخدمات الكنسية بمصر (والكنيسة الإنجيلية عضو مؤسس فيه) برسالة أخرى للمجلس، ورسالة للسيناتور الأمريكي فولبرايت.

تبرعات:

قدمت الطائفة الإنجيلية تبرعا لصالح المعركة قدرة ٢٢٠٠ جنيها- سلمه وفد برئاسة القس إلياس مقار رئيس الطائفة للدكتور محمد عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء ووزير الثقافة والإعلام. [١]

وهذا بخلاف مساهمات الشعب الإنجيلي عن طريق هيئاته المختلفة وقد وصلت قيمة هذه المساهمات نحو ٢٠ ألف جنيه.

كما تبرعت الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية بكتب ومشغولات تريكو قدمت للمقاتلين.

وأسهمت الكنيسة الإنجيلية عن طريق المجلس الاستشاري المسكوني للخدمات

---

(١) الأهرام ١٩٧٣/١٢/٤.

الكنسية بمصر في طلب معونات من مجلس الكنائس العالمي الذى أوفد ستانلى متون مدير الإغاثة حيث قابل وزراء الصحة والشئون الاجتماعية والدولة لمجلس الشعب وزار بنك الدم وجمعية الهلال الأحمر، ومن المعونات التي وردت:

. ١ آلاف بطانية قيمتها . . ١.٣٨ مارك ألماني (سلمت لوزارة الشئون الاجتماعية) و ٩٣ صندوق اجهزة نقل دم زنتها ٣٤٦٦ كيلوجراما، قيمتها . ٣٧٧٢ دولار و ٢٣ صندوق مضادات حيوية زنتها [١] . . ٢ رطل و . . ٥ زوج جوانتي جراحي و . ٣ ألف وحدة نقل دم، سلمت جميعها لوزارة الصحة.

وورد بعد ذلك من المجلس جهازان للتقطير، سلما لبنك الدم[٢]- وجاء إلى القاهرة مستر هنرى سيلر (الكويكرز فى أمريكا وكندا) والتقى بوزراء الصحة والشئون الاجتماعية والدولة لمجلس الشعب وقدم تبرعاً قدره خمسة آلاف دولار إلى جمعية الهلال الأحمر.

زيارة الجرحي:

قام وفد ضم رئيس الطائفة ورئيس السنودس ورئيس مجمع القاهرة بزيارة الجنود الجرحي بمستشفى دار الشفا حيث وزعوا عليهم الهدايا متمنين لهم الشفاء والنصر [٣]

دورة طارئة لسنودس النيل الإنجيلي

لبحث دور الكنيسة في المعركة

عقد سنودس النيل الإنجيلي دورة طارئة بالكنيسة الإنجيلية بالفجالة يومي ١٣و ١٤ نوفمبر ١٩٧٣، حضرها . ٩ من القسوس والشيوخ- وقد أصدر السنودس القرار التالي (١٧٤/ ١٩٧٣م) بشأن دور الكنيسة في المعركة:

---

(١) وطنى ١٩٧٣/١٢/١٦.
(٢) وطنى ١٩٧٦/١/٢٥م.
(٣) الأهرام ١٩٧٣/١١/٩.

لما كانت قضية الشرق الأوسط مشكلة عاشها العرب مدة خمسة وعشرين عاما، بسبب تواجد «إسرائيل» في المنطقة، وبسبب الظلم الأليم الذي لحق بالشعب الفلسطيني البريء، ولما كانت محنة يونيو ١٩٦٧، وليدة حرب من طرف واحد، حيث أن العرب لم يحاربوا فعلا، إلا أنها دفعت إسرائيل لغرور قاتل في جيشها الذي لا يقهر، وفي قوتها التي لا يمكن مواجهتها.

ثم بني خط بارليف، الذي زاد من الغرور بأنه خط لا يعبر. وقد نتج عن ذلك أن إسرائيل لم ترض بقرارات الأمم المتحدة، ولم تتجاوب مع حل سلمي، إحساسا منها بمكانها الذي لن يتزعزع في المنطقة.

ولما كان العرب يحسون بكثير من الذل والهوان من آثار نكسة ١٩٦٧، وهم يلقون العطف أحيانا ولا يجدونه أحيانا أخرى، ثم هم يبذلون الجهد، عائشين حياة قلق مستمر بين اللاسلم واللاحرب، تضايقهم مهانة الهزيمة، ويحطمهم غرور العدو.. ولما كان إحساس الشعب. بأن رد العدوان صار واجبا حتميا، لإعلاء حق العرب، ولرفع عن نشأ غبن هزيمة مباغتة، واسترداد كرامة كان لابد من استردادها..

كان الرئيس محمد أنور السادات، يضع الخطة الحكيمة ليفاجيء العدو، ويحطم كبرياءه وغروره، ويدفعه لمواجهة الواقع. فتحطم خط بارليف، وتقدمت الجيوش العربية وصار هناك صراع في معارك ضارية قاسية، أثبتت فيها الجيوش العربية مقدرة فائقة.. كان لابد من هذه الخطوة، لاسترداد كرامة ضائعة، وإعلاء حق مهضوم.

واليوم،

في وقت يتحرك فيه المجتمع الدولي لإقرار سلام عادل في المنطقة. فإن سنودس النيل الإنجيلي يدعو الشعب الإنجيلي في كل البلاد:

أولا: أن يستمر في الصلاة حتى يحقق الله نصراً عادلا للعرب، وإنسانية كريمة لشعب فلسطين الجريح.

ثانياً: أن يواصل الصلاة لأجل الرئيس المحبوب الحكيم محمد أنور السادات رئيس الجمهورية ليرشده الله إلي الخطوات القادمة، التي قد تكون أقسى وأصعب مما مضى حتى الآن.

ثالثا: أن تعتبر الكنائس الإنجيلية نفسها في كل أنحاء الجمهورية، قسوسا وشعبا، على أتم الاستعداد في خدمة المعركة: في الدفاع المدني، والتمريض، والتبرع بالدم والمال والأمتعة اللازمة للمقاتلين وضحايا العدوان.

رابعا: يعلن هذا القرار من منابر كل الكنائس صباح الأحد القادم، وينشر في صحافة الطائفة.(١)

برقية تأييد للرئيس السادات

بعث السنودس بالبرقية التالية للرئيس الراحل محمد أنور السادات:

«سنودس النيل الإنجيلي- المجمع الأعلى لكنيسة الأقباط الإنجيليين بجمهورية مصر العربية- في اجتماعه الاستثنائي اليوم بالكنيسة الانجيلية بالفجالة بالقاهرة يعلن تأييده الكامل لقيادتكم الرشيدة وللقرارات التي اتخذتموها لرد العدوان، ولتحريك العالم نحو إقرار السلام العادل في المنطقة. إن قيادتكم لمعركة انتصر فيها العرب، وأبلت فيها قواتنا المسلحة بلاء حسنا، رفعت رأس الأمة بعد ست سنوات مريرة.

لقد أعلنا في جلستنا اليوم، أن تستمر كنائسنا الإنجيلية في خدمة المعركة حتى

---

(١) الهدي (يناير وفبراير ١٩٧٤م

النصر الشامل بإذن الله.

وإننا نصلي أن يرشدكم الله دائما لما فيه الخير للأمة العربية، ولمصر.

القس عياد زخاري

رئيس السنودس

وكتب القس صموئيل حبيب في افتتاحية عدد ١٥ نوفمبر ١٩٧٣ من مجلة أجنحة النسور يقول:

بينما تعد الأجنحة للطبع، تتلاحق الانتصارات الواحدة تلو الأخري علي الضفتين: سيناء، الجولان وعندما تصل الأجنحة بين يديك، تكون الخطوات قد تقدمت بسرعة مذهلة لاسترداد الأرض المغتصبة.

لم نكن على توقع للاستماع للقرار عندما فاجأتنا الإذاعة المصرية بأن مصر وسوريا بدأتا تردان على العدوان الإسرائيلي، بضربات قاسية.. وفي ساعات قليلة عبرت القوات المصرية إلى شرقي القناة واستولت على الأرض المغتصبة، وطردت العدو الغادر. وفي نفس الوقت كانت القوات السورية تدخل حرباً ضارية قاسية لاسترداد هضبة الجولان. تلاحقت الانتصارات... تحطمت الخرافة التي أعلنتها إسرائيل عبر السنوات الست الماضية بأن قواتها لا تقهر. وتأكدت الحقيقة أن القوات العربية قوات مقاتلة، قوية جادة.

إن الوحدة العربية لم تظهر أروع مما ظهرت اليوم: تعاون في القتال، وفي المشاركة في كل شيء، تعاون بكل القلب، وبلا تردد. تعاون في اتخاذ البترول سلاحاً للمعركة. تعاون في مواجهة العدوان الإسرائيلي الغاشم .

كما أن التأييد الدولي، لم يكن موالياً للعرب كما هو الآن. دول عديدة في أفريقيا تقطع علاقاتها مع إسرائيل. دول عديدة في آسيا وأفريقيا وأوربا الغربية والشرقية تؤيد العرب. الاتحاد السوفيتي أثبت أنه صديق مخلص للعرب، يقف معهم وقت المحنة.

من كل أسرة مصرية اليوم شخص أو أكثر، في الجبهة. هناك من بذلوا دماءهم رخيصة في المعركة.. في سبيل السلام في المنطقة. هناك من يقدمونها حالياً في سبيل إقرار الحق والسلام في المنطقة. في الجبهة رجال دين مسيحي وإسلامي ومواطنون مخلصون يقفون جنباً إلي جنب، لا يكترثون لشيء سوى ا لنصر.

إننا نحمل تقديراً للرئيس المناضل، بطل التحرير، محمد أنور السادات.. رجل حرب، رفع رأس العرب، حقق لهم أمنية النصر. حقق للعالم أجمع أن الجيش المصري قادر على القتال وعلى تحقيق النصر. أعلن للجميع أن العرب شعب متمدين قدير، مهذب، يحمل المسئولية بعزة وكرامة، ويقدرها حق قدرها، ولا يتهاون فيها.

لقد سجل التاريخ اسم «السادات» محرر العرب الحقيقي. وإننا نصلي أن تصل المعركة الحالية لإقرار السلام العادل في المنطقة إقراراً دائماً، عن طريق استرداد الأرض المغتصبة، وإحياء حقوق شعب فلسطين .

قرار للدورة السنودسية الرابعة والثمانين:

صدر القرار التالي عن الدورة الرابعة والثمانين لسنودس النيل الإنجيلي التي عقدت بالكنيسة الإنجيلية بالفجالة ابتداء من ٢٦ مارس ١٩٧٤:

عاشت بلادنا منذ نكسة ١٩٦٧، فترة عصيبة قاسية، كانت نتيجة حتمية لوعد بلفور الذي أعطى شعب اليهود حق إقامة دولة دينية صهيونية في المنطقة على حساب شعب فلسطين الذي تشرد في أماكن عديدة في العالم، منهم حوالي مليون ونصف يرزحون تحت نوع من أنواع الاحتلال أو التهديد.

وقد كان لابد لقواتنا المسلحة أن تتحرك في ٦ أكتوبر ١٩٧٣ لتحطم كبرياء العدو، ولتدلل على مقدرة العرب في التخطيط لنصر رائع يتحدي أكبر العوائق.

لقد حققت مصر نصراً على صعيد الحرب. كما حققته على صعيد السلم. وخلال هذه الفترة تمت انتصارات أخرى مجيدة، فللمرة الأولى يتحد العرب بقوة وإصرار، وللمرة الأولى يحظي العرب بتأييد ساحق من أمم العالم.

لقد كان اشتراك البترول في المعركة، دليلا للعالم على أن دولا نامية يمكنها أن تؤثر في اقتصاد الدول الكبري، مما يلزم الدول الكبري بأن تقيم وزنا للدول النامية.

وعليه

فإن السنودس:

١- يذكر بالتقدير الكبير، والتأييد الشامل، سياسة الرئيس المحبوب محمد أنور السادات، في تحقيق النصر، وجمع شمل العرب.

٢- يذكر بالتقدير أبناء الوطن الأبرار، من رجال الدين ومن أبناء الشعب، الذين دافعوا عن الوطن العزيز، سواء من بقى منهم على قيد الحياة، أو من قدم دمه فداء عن أرضه.

٣- يواصل السنودس صلاته، ومشاركته للنضال العربى المصري، برجاله وبأمواله وكل طاقاته المختلفة حتى تسترد باقى الأرض المغتصبة، وينال شعب فلسطين حقوقه المشروعة.

٤- يواصل السنودس جهده في داخل البلاد وخارجها لشرح القضية العربية، وللإشتراك في دراسات توضح المعنى الصحيح «لإسرائيل» في الكتاب المقدس، لتصحيح الزيف الذى استخدم في تفسير كلمة الله المقدسة، بتقديم التعليم اللاهوتي الإنجيلي الصحيح

لذلك قرر السنودس أن يتلى هذا القرار من منابر الكنائس الإنجيلية في كل البلاد في الأحد القادم.

كما بعث السنودس بالبرقية التالية للرئيس السادات:

السيد الرئيس المحبوب

محمد أنور السادات

رئيس جمهورية مصر العربية

القاهرة

سنودس النيل الإنجيلي، المجمع الأعلى لكنيسة الأقباط الإنجيليين، بجمهورية

مصر العربية يعقد اليوم بالكنيسة الإنجيلية بالفجالة بالقاهرة دورته السنوية الاعتياديه الرابعة والثمانين، وقد حضره أكثر من مائتيين، يمثلون قرابة مائة وعشرين ألف مواطن مصري، هم أعضاء الكنيسة في جمهورية مصر العربية

وكان أول ما بدأ به السنودس، أنه درس الموقف السياسي الراهن، وقد زقر السنودس تأييده الشامل لخطوات سيادتكم الموفقة، التي استردت بها مصر كرامتها وحقق بها العرب نصراً رائعاً.

وإننا نشارككم بالصلاة لله راجين أن يمنحكم الله عز وجل حكمة لتواصلوا الخطوات الصحيحة إلى أن يتم النصر الشامل بإذن الله.

كما أننا نقف معكم صفا واحدا في خطوات سيادتكم التي بدأتموها لبناء الوطن في كافة المجالات وأننا نسأل الله تعالى أن يوفقكم وإيانا في خدمة مصر والوطن العربي.

واقبلوا سيادتكم فائق تحياتنا.

رئيس السنودس

مندوبون من مجلس الكنائس العالمي يزورون مصر

أوفد المجلس الآب جورج تسيتس (من دائرة المساعدات الكنسية واللاجئين والخدمة العالمية) إلى مصر في أوائل مارس ١٩٧٤ لمقابلة المسئولين في الحكومة المصرية والقيادات الكنسية للتعرف على برامج وخطط التعمير، حتى يمكن تحديد ما يمكن أن تساهم به كنائس العالم في هذه البرامج.

وقد التقي الآب تسيتس خلال الزيارة بالوزراء إبراهيم نجيب (وكان وقتها أمينا للخدمات) وعثمان أحمد عثمان (وزير التعمير وقتئذ) وألبرت برسوم سلامة وزير

الدولة- وفي هذه اللقاءات تحدث سيادته عن جهود المجلس بالتعريف- بقضية الشرق الأوسط وحق العرب في أراضيهم التي استولت عليها إسرائيل بالقوة- وذلك في أمريكا وأوربا الغربية، وأعرب عن رغبة المجلس في الاسهام في تعمير مدن القناة وتقديم معونات للحرفيين لهذه المدن لإعادة تشغيل العاملين منهم وكذلك الرغبة في تجهيز بعض المراكز لإعداد الحرفيين. وزار الآب تسيتس جمعية الهلال الأحمر وبنك الدم ووعد بإرسال جهازين كبيرين للتقطير والتبريد، كان بنك الدم يحتاج إليهما.

واجتمع سيادته مع القس صموئيل حبيب (الأمين العام لسنودس النيل الإنجيلي). كما قابل بعض القيادات الإنجيلية الأخرى في الجلسة التي عقدها مع المجلس الاستشارى المسكونى للخدمات الكنسية بالقاهرة.(١)

وفي نوفمبر ١٩٧٤ جاء إلى القاهرة الدكتور القس آلان براش السكرتير العام المساعد للمجلس حيث قابل الدكتور فؤاد محيى الدين (وكان سيادته وزيرا للصحة حينذاك) وبحث مع سيادته المعونات الصحية التي قدمها المجلس لمصر وما يرغب تقديمها حاليا- كما قابل الوزير ألبرت برسوم سلامة الذي شكر الضيف على جهود المجلس لمؤازرة قضية الشرق الأوسط إعلامياً ومادياً. واجتمع مع عدد من رعاة الكنيسة الإنجيلية، وحضر خدمة الأحد بإحدى الكنائس الإنجيلية بالقاهرة يوم ١٠ نوفمبر ١٩٧٤. (٢)

وفي أبريل ١٩٧٥ جاء وفد من المجلس إلي مصر حيث قابل قياداتها، للتعرف على ما يمكن أن يقدمه المجلس لمساعدة قضية الشرق الأوسط والعمل على تعبئة الرأى العام العالمى لصالح العرب، وذلك في الوقت الذى تمد فيه مصر يدها للسلام بينما

---

(١) وطني ١٠ مارس ١٩٧٤
(٢) وطني ١٠ نوفمبر ١٩٧٤

تستمر إسرائيل في تعنتها.

ضم الوفد، ليوبولد ونيلس مدير مكتب العلاقات الدولية بالمجلس (من الأرجنتين) وجون تيلر (من بريطانيا) وفرانتس همر شتاين (من المانيا) وبيل وايلر (ممثلا للمجلس القومي للكنائس الأمريكية)، ورافق الوفد الأستاذ جابى حبيب الأمين العام المساعد لمجلس كنائس الشرق الأوسط ومدير مكتب الإعلام المسكوني عن القضية الفلسطينية، والأستاذ ثروت جورجى شحاته السكرتير العام المساعد لمجلس كنائس كل أفريقيا.

وقد قابل الوفد السيد ممدوح سالم (رئيس مجلس الوزراء وقتئذ) الذى شكر لهم جهود المجلس الصادقة، وبيّن أن كل جهد يبذل على الصعيد العالمي مطلوب حتى تتكاتف الجهود معا للوصول إلي الغاية المطلوبة. كما قابل الوفد المهندس سيد مرعي (وكان وقتها رئيسا لمجلس الشعب) والسيد ألبرت برسوم سلامه وزير الدولة والأستاذ تحسين بشير مسئول الصحافة برئاسة الجمهورية والأستاذ موسى صبرى رئيس تحرير جريدة الأخبار وزار الوفد مقر الجامعة العربية حيث تدارسوا مع المسئولين عن الإعلام بها الخطة الإعلامية التي يمكن أن يقوم بها المجلس لتنوير الرأى العام العالمي.

وزار الوفد الراحل القس الياس مقار رئيس الطائفة الإنجيلية السابق في منزله بمصر الجديدة حيث جرى لقاء مع سيادته وعدد من القسوس الإنجيليين.

قرار للجنة المركزية للمجلس:

اجتمعت اللجنة التنفيذية للمجلس فى بادرساروني بألمانيا الديمقراطية في المدة من ١٨- ٢٢ فبراير ١٩٧٤- وأصدرت اللجنة قراراً بضرورة الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وأكدت أن ذلك هو الأساس للإقامة سلام عادل في المنطقة. كما طلبت من الأمين العام للمجلس أن يتابع عن كثب بالتشاور مع الكنائس المعنيه ومعظمها أعضاء في المجلس «المشكلات التي تطرأ في صدد إدارة الأماكن المقدسة في المستقبل على أثر المفاوضات بشأن الشرق الأوسط».

الاسهام في أعمال بعض المؤتمرات الكنسية الدولية
والقرارات التي صدرت عنها بشأن الشرق الأوسط

(١) مؤتمرات السلام المسيحي

عقد مؤتمر السلام المسيحي العالمي اجتماعه السنوي لعام ١٩٧٤ في القاهرة اعتبارا من ٢٣ أبريل ١٩٧٤، وحضره مندوبون من الهند وإثيوبيا ولبنان وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا الغربية وألمانيا الشرقية ورومانيا والمجر وسويسرا وفنلندا والعراق وسوريا وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا وهولندا.

وقد تحدث في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الراحل القس الياس مقار رئيس الطائفة الإنجيلية السابق فقال:

نحن ندعو إلى السلام وندافع عنه لأسباب متعددة أهمها أن السيد المسيح له المجد جاء إلي الأرض لينشر السلام، وجاء بالمحبة والرحمة لكل الناس، معلما إياهم أن يحبوا بعضهم بعضا وأن يعيشوا إخوة بصرف النظر عن اللون والجنس والثقافة.. ونحن المسيحيين نؤمن بالسلام وندعو إليه.. ونحن في بلدنا لا نعرف عاطفة الكراهية وليس لنا عداء للسامية ولا نؤمن بالعنف الذي تدعو إليه الصهيونية العالمية، لأن الضعيف هو الذي يستعمل العنف، وأصحاب الحق هم الأقوياء، وبالتالي فهم لا يعرفون العنف، وإننا نؤمن أن السلام سيسود وأن فلسطين ستعود للفلسطينيين. (١)

---

(١) أذاعت إذاعة فلسطين نص الكلمة صباح الأحد ٢٨ أبريل ١٩٧٤، وأشارت إليها صحف: الأهرام والمساء (٤/٢٤) ووطني (٢٨/ ٤) ومجلة المصور (٣/ ٥/ ١٩٧٤).

وقد صدرت عن هذا المؤتمر مجموعة من القرارات الهامة منها:

- يجب على الكنيسة أن تقوم بتوضيح الفرق الجوهري بين اليهودية كدين، وبين الصهيونية كأيد ويولوجية مبنية على الاستيطان الاستعماري والتمييز العنصري كأساس لسياستها في الشرق الأوسط، وبالتالي يجب على المسيحيين محاربة الصهيونية وأي صورة من صور التفرقة العنصرية.

- يجب ممارسة كل الضغوط ومنها توقيع العقوبات على إسرائيل التي تدين بإنشائها لقرار الأمم المتحدة، حتى تخضع لتنفيذ قرارات مجلس الأمن والجمعية العمومية الداعية لاستقرار السلام في الشرق الأوسط.

- عند إنشاء إسرائيل في عام ١٩٤٨ لم يؤخذ في الاعتبار حقوق الفلسطينيين، ومن الضرورى حفظ حقوقهم لتحقيق السلام الدائم القائم على العدل.

- يجب إعطاء منظمة التحرير الفلسطينية كممثلة للشعب الفلسطيني الصفة الرسمية في المحافل الدولية للتعبير عن حقوقهم.

- بالنسبة للقدس، فإنه يجب تطبيق قرارات الأمم المتحدة ضد تهويدها، ويجب أن تظل ملكا لشعبها وأن تظل مدينة السلام الحقيقي.

ودعا المؤتمر كل كنائس العالم لكي تبذل أقصى جهودها لإعلام رعاياها بأحوال المضطهدين بالشرق الأوسط، وأن تعمل على توطيد العدالة والسلام في كل المنطقة(١)

ومن الجدير بالذكر أن مجلس السلام المسيحي، كان قد شكل لجنة فرعية خاصة لمتابعة مشكلة الشرق الأوسط. (٢)

---

(١) المصور، ٣ مايو ١٩٧٤.

(٢) الأهرام، ٢٨ فبراير ١٩٧٤.

الجدير بالذكر أن الجمعية العامة لهذا المجلس عقدت في براغ (تشيكو سلوفاكيا) من ٢٢- ٢٧ يونيو ١٩٧٨، وحضرها من الكنيسة الإنجيلية بمصر القس عياد زخاري.

٢- الجمعية العامة للاتحاد العالمي للكنائس المصلحة[١]:

اجتمعت في المدة من ١٧- ٢٧ أغسطس ١٩٨٢ في أوتاوا (كندا) وحضرها نحو ٣٥٠ مندوبا من القسوس والسيدات والشباب، يمثلون ١٤٩ كنيسة إنجيلية مصلحة فى ٧٨دولة حجم عضويتها نحو ٧٠ مليون عضوا.

وحضر هذه الجلسة من الكنيسة الإنجيلية بمصر الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية (وهو في نفس الوقت نائب رئيس هذا الاتحاد) والقس منيس عبد النور.

وقد اتخذ الاجتماع عدة قرارات، من ضمنها قرار بإدانة إسرائيل بسبب عدوانها على بيروت الغربية، ورأس اللجنة التي صاغت قرار الإدانة والذى صدر يوم ١٩٨٢/٨/٢٧ الدكتور القس صموئيل حبيب- ومن أهم ما جاء في قرار الإدانة:

١- ضرورة انسحاب كل القوات الأجنبية من لبنان بأسرع ما يمكن.

٢- أن يجد الفلسطينيون لهم وطناً خاصا بهم، على أرضهم، وفيه يقيمون دولتهم ذات السيادة.[٢] كما طالب الاتحاد وكنائسه الأعضاء بالصلاة والعمل من أجل المنكوبين نتيجة الغزو الإسرائيلي للبنان.

ومن بين القرارات التي اتخذت في هذا الاجتماع قرار بوقف عضوية كنيستين من كنائس جنوب أفريقيا التي تتكون من أعضاء بيض بسبب ممارستهما للتفرقة العنصرية، ومنعهما الأعضاء السود من الصلاة مع الأعضاء البيض أو التناول معهم

---

(١) تأسس هذا الاتحاد في سنة ١٨٧٥ من ٢١ كنيسة مشيخية ومصلحة، ويضم حالياً ١٧٣ كنيسة فى ٨٦ دولة، من بينها الكنيسة الإنجيلية بمصر، ومقره في جنيف بسويسرا.
(٢) الهدي. أغسطس وسبتمبر ١٩٨٢، ص ٢٦و ٢٧

من العشاء الرباني.

وقال القس آلان بوسك (من جنوب أفريقيا الذى انتخب رئيسا للاتحاد) : إن الكنيسة التي تقدم تبريرا أخلاقيا ولاهوتيا للتفرقة العنصرية، لا يجب أن تحصل على لقب كنيسة مسيحية.

٣- اللجنة العامة لمجلس كنائس كل أفريقيا:[١]

اجتمعت بالقاهرة في المدة ١٢- ١٨ فبراير ١٩٨٣ واشترك في أعمالها حوالي ٤٠ عضوا من ١٨ دولة.

وقد وجه السيد الرئيس حسنى مبارك رئيس الجمهورية كلمة لأعضاء اللجنة فى مناسبة اجتماعهم في مصر للمرة الثانية [٢]. كما استقبل سيادته رئيس المجلس ونائبه والأمين العام للمجلس حيث عرضوا على السيد الرئيس الدور الإنساني الذي يقوم به المجلس ولاسيما اهتمامه برعاية اللاجئين ومكافحة التفرقة العنصرية.

وقد ألقى الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر كلمة في الجلسة الافتتاحية لهذه اللجنة، جاء فيها:

«إننا نلتقي اليوم بعد أن مضي قرابة عام، بعدما استردت مصر أرضها وحققت سلاما لشعبها.

---

(١) تأسس هذا المجلس في ٢٠ أبريل ١٩٦٣ في اجتماع عقد بكمبالا (أوغندا). ويصل حجم عضويته إلى ١١٨ كنيسة، غالبيتها مشيخية ولوثرية ومثودست وأسقفية.. و ٣ كنائس أرثوذكسية هي الأقباط والروم وكنيسة أثيوبيا ، حجم عضويتها أكثر من ١٢٠ مليون عضو. ومقره في نيروبي. وللمجلس اهتمام كبير بمحاربة التفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا ورعاية اللاجئين الأفريقيين. الذين يقدر عددهم بنحو خمسة ملايين لاجيء.

(٢) كانت المرة الأولي في سنة ١٩٧٦.

إن مصر تذكر يوم ٢٥ أبريل من كل عام، ذاك اليوم الذي رفع فيه علم مصر على كل أراضيها المستردة. إننا نحمد الله لأجل ذلك الذي أكمل لمصر مسيرة السلام، وحقق أهدافها، رئيس جمهوريتنا: محمد حسنى مبارك، لذلك فإن مصر اليوم تضع أولوية مطلقة للبناء والتعمير، هادفة من وراء ذلك إلى تحقيق رفاهية المواطن المصري.

إن «مصر» وهي تعتز بمكانها كدولة أفريقية، تأخذ أيضا مكانها الرائد كدولة عربية. إنه لا يروق لمصر أن تتمتع بسلام على أرضها، بينما يجتاز لبنان مأساة دامية.

إنني أطلب من اللجنة العامة لمجلس الكنائس الأفريقية أن تطالب الدول الكبرى ببذل الجهد لتحرير لبنان وإخراج الجيوش الأجنبية منه. إننا نتطلع إلى لبنان دولة واحدة، دولة بعيش فيها اللبناني والفلسطيني مسلما كان أو مسيحيا.

كما أنني أرجو من المجلس كسابق عهده [1] أن يولي اهتماماً خاصاً بدراسة قضية الشعب الفلسطيني، ذلك الشعب المسكين البائس المشرد زهاء ثلاثين عاما- الذي يود أن يسترد أرضه، يقيم عليها وطنه.

وأضاف القس صموئيل حبيب:

إن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنيسة الإنجيلية بجمهورية مصر العربية، وقد

---

(١) سبق للمجلس في جمعيته العمومية التي عقدت بلوزاكا بزامبيا (١٩٧٤) وفي اللقاء المشترك بين قياداته وقيادات مجلس كنائس الشرق الأوسط الذي عقد بالقاهرة (يونيو١٩٧٤) أن أكد على استمرار التمييز بين اليهودية كدين والصهيونية كفكرة سياسية قائمة على الاستعمار الاستيطاني والتمييز العنصري، ودعا المجلس المسيحيين لمناهضة الصهيونية كما يناهضون أي شكل من أشكال التمييز، وأعلن المجلسان احتجاجهما على استمرار عدوان إسرائيل على لبنان واستنكار قيامها بقصف اللاجئين الفلسطينيين وقتلهم في جنوب لبنان، وأهابا بالأمم المتحدة أن تتخذ الخطوات التي تكفل فرض عقوبات على إسرائيل وحماية الفلسطينيين وتأمين حقهم في تقرير المصير وعودتهم إلى ديارهم. كما دعى المجلسان إلي ضرورة قيام الكنائس بتقديم العون الأدبي والمادي لحركات التحرير، وأنه لابد أن تكون الشعوب ممثلة بزعماء حركات تحريرها عندما تدور مفاوضات بشأن تلك الشعوب.

اشتركتا فى عضوية مجلس الكنائس الأفريقية منذ نشأته، تشعران بأن عضويتهما في هذا المجلس مسئولية عليهما تجاه العمل المشترك معا ومع الكنائس الأفريقية في خدمة الإنجيل لتنمية الإنسان الأفريقي.

٤- حلقة مسكونية لبحث دور الكنائس المسيحية في مواجهة مشكلات العصر وأزماته

دعا مجلس كنائس الشرق الأوسط بالاشتراك مع سكرتارية الشرق الأوسط بمجلس الكنائس العالمي إلي عقد حلقة دولية مسكونية لبحث دور الكنائس المسيحية في مواجهة مشاكل العصر وأزماته، وذلك بمقر مجلس الكنائس العالمي بجنيف في المدة من ١٥- ٢٠ مايو ١٩٨٣، وقد حضرها نحو ٥٠ مندوبا من الشرق الأوسط وأفريقيا وأسيا وأمريكا الشمالية وشرق وغرب أوربا.

وفى بداية اجتماعات هذه الحلقة انتخب الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر والدكتور أولاف أنشروم عضو البرلمان السويدي رئيسين لكل جلسات هذه الحلقة الدولية.

وقد حضر هذه الحلقة من مصر أمين فهيم المحامي والمستشار الدكتور وليم سليمان قلادة. كما حضرها الدكتور جورج حبيب الذي شكل مع الأستاذ جبرابيل حبيب الأمين العام لمجلس كنائس الشرق الأوسط وليوبولد نيلس وجون تايلور (من مجلس الكنائس العالمي) الأمانة العامة للحلقة.

ومن الجدير بالذكر أنه لم تدعَ الكنائس إلى هذه الحلقة نظرا لما ستبحثه من موضوعات متصلة بالسياسة، لكن دعي إليها بعض الشخصيات الدينية والسياسية بصفتهم الشخصية أو باسم هيئات ومنظمات ينتمون إليها، لذا نجدها ضمت عددا من كبار الشخصيات العالمية في السياسة والقانون والأديان.

وقد ألقى كلمة لبنان في تلك الحلقة الرئيس اللبنانى السابق شارل حلو، الذى عرض لتطور النظام السياسي في لبنان ومشكلة الطائفية، وقال إن الاتجاه العام هو ضرورة العودة إلي نظام غير طائفى، تقوم فيه علمانية الدولة بدور الدواء لما ترتب عليه من مظالم يشعر بها المواطن اللبناني.

وفي هذا الصدد دعت الحلقة إلي ضرورة التعاون في بذل الجهد نحو خروج كل القوات الأجنبية من لبنان كما دعت كنائس العالم لمساعدة الشعب اللبناني في برامج الإغاثة والتعمير.

ودرست الحلقة مشكلة القدس، وأكدت على الوضع الذى كان قائما قبل سنة ١٩٦٧، كما أبرزت الأهمية التاريخية والروحية للقدس بالنسبة للإسلام والمسيحية واليهودية.

وأبرزت الحلقة دور الأديان في تأكيد التمسك بالوطنية كقوة أساسية تساهم في حل كافة المشكلات التي تواجه المجتمعات الإنسانية. وقد أصدرت الحلقة في ختام أعمالها هذا البيان:

تعيش شعوب الشرق الأوسط في خوف وهلع، ولقد تسبب هذا الخوف في اندفاع مبالغ فيه من أجل تحقيق الأمن، مهما كلف الثمن، وتسبب ذلك في إحداث دوامة شرسة من العنف، واتجه العنف من كونه وسيلة للدفاع إلى وسيلة لتدمير الآخرين، وذلك بسبب التدفق الهائل، للأسلحة المستخدمة في هذا العنف، فباسم الأمن أصبحت تداس الحقوق البشرية، وتسحق الحياة الإنسانية، كما تنحَّي جانبا العدالة والمساواة والكرامة الإنسانية، وتعيش كتل بشرية في فقر في انتظار ثروات خيالية، وتنهار المشاركة امام الانعزالية ويسقط الحب صريعا أمام الكراهية.

والان نجد أن هناك حاجة ملحة لإيجاد مفاهيم وأفكار جديدة للأمن لكل العالم وكذا للمجتمعات التى تعيش جنبا إلى جنب في منطقتنا، وهذه الافكار الجديدة تتطلب اتخاذ الخطوات لبناء الثقة بين الشعوب. إنها تتطلب الحد من تدفق العتاد الحربى الأجنبى للمنطقة وكذلك اتخاذ الخطوات السريعة لنزع السلاح.

وكذلك لابد من الاهتمام بمصالح وحقوق الناس الذين يعيشون في كل أمة. إن الأمن يستند إلي السلام الذي هو ثمرة للصلاح ومحصلة للعدالة ولابد من كفالة الأمن بين الجيران لا عن طريق القهر بل بالمصالحة.

ان لكل دولة الحق في الاعتراف بها وبأمنها وفي حدود معترف بها، دون أن تنكر على الآخرين حقهم في تقرير مصيرهم وإنشاء وطن قومي لهم يضمن أمنهم. ولكل مجتمع الحق في حرية العقيدة والثقافة والتقاليد واحترام وحدة أراضيه ولكن ليس على حساب كرامة وإنسانية وحقوق الآخرين. ونحن كمسيحيين سواء فى الشرق الأوسط أو كل العالم نأخذ على عاتقنا مهمة تهدئة المخاوف التي أصبحت قاسية وعدوانية.

إن المخاوف السائدة التي نشأت نتيجة للتوتر الذى رسخ طويلا فى الشرق الاوسط والعداوات التي سببتها الحروب واحتلال أراضى الغير وفقدان الثقة التي بذرتها التهديدات المستمرة للغزو وعدم الاعتراف المتبادل بالحقوق القومية لكل من الفلسطينيين والإسرائيليين، واليأس نتيجة الفشل في مواجهة الأماني المشروعة للشعب الفلسطيني في دولته وكذلك الاعتداء على السيادة اللبنانية على أرض لبنان. كل هذه الأشياء قد أسهمت فى تفاقم التوتر بين مجتمعات الشرق الأوسط...

وقد اختار الكثيرون- الرحيل- هربا من الحرب والمواجهة المسلحة والتوترات المتبادلة، وهذا يشكل إزعاجا بالغا لنا.

إننا مرتبطون بالقدس- المدينة المقدسة- وبكنائسها التي ترجع لعصر الرسل، والتي تقدم الدفعة الروحية للمسيحيين في كل العالم.

والآن لابد من البحث عن صور جديدة للمجتمع تكفل الوحدة القومية لكل شعوب الشرق الأوسط على أساس من المساواة.

٥- الجمعية العمومية السادسة لمجلس الكنائس العالمي

اجتمعت الجمعية العمومية السادسة لمجلس الكنائس العالمى في المدة من ٢٤ يوليو- ١٠ أغسطس ١٩٨٣ بمقر جامعة بريتش كولومبيا بفانكوفر (كندا).

حضرها حوالى ٣٥٠٠ شخص منهم ٩٠٠ يمثلون الكنائس الأعضاء بالمجلس والتى وصل عددها إلي ٣٠١ كنيسة تضم نحو ٤٠٠ مليون عضو.

مثل الكنيسة الإنجيلية فى هذه الدورة:

من مصر: الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية والدكتور القس البرت ستيرو والسيدة نعمة فؤاد بخيت.

من لبنان: الدكتور القس سليم صهيوني، السيدة روز جرجور (السنودس الإنجيلي الوطنى لسوريا ولبنان) والقس هوفانس كارجيان (الأرمن الانجيليين).

وقد كتب الدكتور القس صموئيل حبيب عن هذه الدورة يقول إنه كان في مناقشاتها ودراساتها تركيز على الدعوة إلى «العدالة والسلام» ولعل المجلس كان يقوم بالدور النبوي لعاموس، حيث دعا المجلس إلى ضرورة نشر الوعي داخل الكنائس عن عدالة القضية الفلسطينية والمعاناة التي يعانيها العرب: مسلمين ومسيحيين في القدس

الشرقية وباقي المناطق المحتلة، وقال ممثلو الكنائس الأعضاء في المجلس إن الأحداث الأخيرة التي تمر بها المنطقة تستلزم بذل أقصى الجهود من أجل المساعدة في تحقيق السلام. وأكد ممثلو الكنائس على أن توطيد السلام في المنطقة يستلزم انسحاب القوات الإسرائيلية من كل المناطق التي احتلتها عام ١٩٦٧، وحق كل دول المنطقة في المعيشة في سلام واطمئنان مع وجود حدود دولية معترف بها. كما أكد ممثلو الكنائس على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وحقه في تأسيس دولة فلسطينية ذات سيادة.

وأاكد أيضا ممثلو الكنائس على تدعيم دعوة الأمم المتحدة بانسحاب الجيوش السوفيتية من أفغانستان- كما نددوا بالظلم وبكل ما يهدد السلام، ودعوا الى وقف الصرف على الأسلحة النووية وإلى وقف كل ما يعاون على القتل الجماعي.

وإرسل الأمريكيون الذين حضروا الدورة استنكاراً إلى الرئيس الأمريكي ريجان يستنكرون فيه التدخل المسلح في أمريكا اللاتينية.

واهتم الحاضرون أيضا بالتركيز على «حقوق الإنسان» باعتبارها صلب الإيمان المسيحى. (١)

٦- المؤتمر العالمي لرسالة الكنيسة:

نظمه مجلس الكنائس العالمي، فى سان أنطونيو (تكساس) بالولايات المتحدة الأمريكية في المدة من ٢/٥-١/٦/١٩٨٩.

وشارك فيه نحو ثلثمائة من ممثلى الكنائس الأعضاء بالمجلس بالإضافة إلي نحو ٤٥ من المراقبين والمستشارين والصحفيين والزوار، وقد حضره من الكنائس الإنجيلية

---

(١) الهدي، أغسطس وسبتمبر ١٩٨٣، ص٢.

والأسقفية في الشرق الأوسط: دكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر، الدكتور القس سليم صهيوني (سنودس سوريا ولبنان) وسوزان وسلى (الكنيسة الإنجيلية بالسودان) والمطران سمير قفعيتى (الكنيسة الاسقفية في القدس والشرق الأوسط) والسيدة روز جرجور أمين عام رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط). كما حضره من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية الأنبا انطونيوس مرقس والأنبا سرابيون.

درس المؤتمر موضوع مشيئة الله للعالم، فى مواجهة الظلم والفقر، ودعا الكنائس الأعضاء إلى الدعوة من أجل تحقيق سلام عادل على الأرض.

وقد ارتعت أصوات الكثيرين من أعضاء المؤتمر، معلنة أنه «لابد لشعب فلسطين أن يقيم على أرضه.

وأعلن المؤتمر أن الانتفاضة الفلسطينية هى حركة سلمية لشعب يتألم، وطالب بضرورة عقد المؤتمر الدولي للسلام، تحت إشراف الأمم المتحدة، وبما يحقق السلام العادل لشعب فلسطين.

كما طالب المؤتمر الكنائس الأعضاء بممارسة الضغط على الحكومات وعلى الأمم المتحدة لاتخاذ الخطوات نحو حل المشكلة الفلسطينية وتحقيق وحدة لبنان.(١)

٧- الجمعية العمومية السابعة لمجلس الكنائس العالمي:

اجتمعت في العاصمة الاسترالية (كانبرا) من ٧- ٢٠ فبراير ١٩٩١، بحضور ٨٤٦ عضوا من ٢٧٥ كنيسة .

وقد حضرها من الكنيسة الإنجيلية بمصر الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر والقس كمال يوسف سكرتير سنودس النيل الإنجيلي- كما حضرها الدكتور القس سليم صهيوني رئيس المجمع الإعلى للكنيسة الانجيلية بسوريا

---

(١) الهدي، أغسطس ١٩٨٩.

ولبنان وروز جرجور أمين عام رابطة الإنجيليين في الشرق الأوسط.

ومن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية حضرها قداسة البابا شنودة الثالث (والذى تم انتخابه رئيسا للمجلس في هذه الدورة مع ستة رؤساء آخرين) والأساقفة الأنبا أثناسيوس والأنبا بشوى والأنبا باخوميوس والأنبا موسى والأنبا بولا والأنبا سرابيون والأنبا مرقس وعدد من الكهنة والعلمانيين.

وقد طرحت على بساط البحث في هذه الجمعية قضايا العدل والسلام في العالم عامة، والشرق الأوسط خاصة. وفي هذا الصدد دعا المجلس إلى احترام الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني فى تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة على أرضه وذلك في إطار حل شامل ودائم يتم على أساس اعتراف دول المنطقة ببعضها، وضمان أمنها واستقرارها. (١)

٨- المحفل العام للكنيسة المشيخية باسكتلندا

في اجتماعه في مايو ١٩٩١، والذي حضره ممثلاً لسنودس النيل الإنجيلي القس صفوت البياضي، درس المحفل آثار حرب الخليج، وحقوق الأقليات العراقيه ولاسيما الأكراد- وناشد المحفل العالم للوقوف الي جانبهم، لرفع المعاناه الانسانيه عنهم وتقديم المعونات اللازمه لهم.

كما أيد المحفل الحقوق المشروعه للشعب الفلسطيني، ودعا إلي تطبيق قرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ وما تبعه من قرارات، والعمل على اقرار حقوق الشعب الفلسطيني والتعايش السلمي لباقي السكان (٢)

---

(١) اديب نجيب، ...٤ شخص يشاركون في أعمال الجمعية العمومية السابق لمجلس الكنائس العالمي- الهدي، ابريل ١٩٩١

(٢) الهدي سبتمبر ١٩٩١ ص ٥

الفصل الثالث

مبادرة السلام

حينما قام الرئيس الراحل أنور السادات بمبادرته لتحقيق السلام في الشرق الأوسط، قامت الكنيسة الإنجيلية بتأييد هذه المبادرة من خلال الكتابة في صحافتها، وبرقيات تأييد وأحاديث مختلفة بالكنائس، وكتابة في الصحافة اليومية...

الصحافة الإنجيلية والمبادرة:

كتب الدكتور القس لبيب مشرقي رئيس تحرير «الهدي» يقول:(١)

«ليست هذه المجلة سياسية، إنها لا تتدخل في شئون سياسية ولا تفصيلات حزبية، غير أنها يتحتم أن تشارك الأمة في ما يتصل بسلامتها وأمنها. ولذلك ترى أن من حقها أن ترفع صوتها في ما يتصل بهذه الأمور».

«لقد كنا أول من رفع صوته مؤيداً مبادرات الرئيس السلامية، ففي سنة ١٩٧٣ عندما عبرنا القنال أعلن الرئيس استعداده للسلام، وكتبت مجلة «الهدي» كتابا مفتوحا للرئيس نيكسون تأخذ عليه عدم قبوله لليد الممدودة للسلام وتأخذ عليه اهتمام أمريكا بتزويد إسرائيل بالسلاح وكأنها تشجعها على استمرار الحرب (٢).. ونحن ننادي في كل وقت أن الحرب شر، وأننا قبل أن نلجأ إلى الحرب يجب أن نستنفد كل جهود السلام، فإذا ما استطعنا أن نصل إلي الحق عن غير طريق الحرب، فمن الإجرام أن نلجأ إلى القتال.

ومسيحنا يقول: «طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون» والنبي إشعيا قال: إن مسيحنا يدعي اسمه عجيبا مشيرا إلهاً قديرا أبا أبديا رئيس السلام». وقال الملاك للرعاة: «ها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب».. وكان هذا الفرح لأنه

---

(١) الهدي، يناير ١٩٧٨م- ص٤

(٢) الهدي، نوفمبر وديسمبر ١٩٧٣.

ولد لنا مخلص هو رئيس السلام. ولذلك جاءت الأغنية «وعلى الأرض السلام».

إن واجب الكنيسة وواجب قادتها لا يقتصر على مجرد إعلان تأييدهم ولا مجرد ظهور أسمائهم في الجرائد، بل أن يعضد إعلان التأييد بالصلوات الحارة حتى تتم المبادرة وتنتهي إلي سلام.

المبادرة وجائزة نوبل:

كتب الدكتور القس لبيب مشرقى يقول:

عندما ذهب الرئيس السادات إلى القدس في مبادرة جريئة للسلام، حياه الناس في مختلف بلدان العالم. كانت مبادرته أعظم انتصاراته، أعظم من نصرة أكتوبر العظيمة، فقد ثبت أن الحرب لا يمكن أن تحل العقد والمشاكل التي تسود العالم. إنها تحل بعض العقد ولكنها تلد عددا أكبر من المشاكل. ليس من الصعب أن تنتصر في الحرب، ولكن الانتصار فى معركة السلام أقرب إلى المستحيلات. إنه يتطلب انتصاراً على الذات، على الكبرياء.. إن معركة الحرب، يقف الأعداء فيها يحاربوننا ولكن معركة السلام نقف فيها ضد الأعداء والأصدقاء والذات. وقد هتفنا مع كل بلادنا لبطل السلام الرئيس، وصلينا أن يقف صامداً أمام كل التدبيرات والمقاومات...

وعندما أجمع رأي لجنة جائزة نوبل للسلام أن تقدم الجائزة للرئيس، سررنا لأنها تعبير عالمي عن تقديره للسلام. لم يسبق أن أعطيت الجائزة لعربى. يبدو أن هناك مقاييس غير معروفة لمنح هذه الجائزة، ولكن مبادرة الرئيس حطمت كل المقاييس العالمية، إنه الرجل الذى كان شجاعا فهجم على حصون الحرب وحطمها، وتجاسر برغم كل القوات المضادة أن يطلب السلام لا عن ضعف بل عن قوة.. (١)

(١) الهدي، يناير ١٩٧٩

وفي مقال آخر بعنوان «رسالة السلام» كتب الدكتور القس لبيب مشرقي يقول:

سمع العالم كله عن مبادرة السلام.. وكان العالم لمدة أسبوعين يتطلع بلهفة إلي نتائج ذلك الاجتماع، وكانت الجرائد تحمل أخبارا متناقضة،... ولكن فجر الأمس (١٨/ ٩) جاءت لنا أنباء النجاح وتوقيع وثائق السلام. بالطبع نحن هنا نشكر الله من أجل السلام الذى ترقبناه طويلا. نحن بالطبع لا نتدخل في التفصيلات السياسية للوثائق، ولكننا نسر برسالة السلام ونأمل أن نشاهد آثار السلام في كل سيناء والضفة الغربية وغزة والجولان والقدس، نأمل أن يتم ذلك في وقت قريب جدا، ويهمنا أن نشكر الله من أجل جهود الرئيس السادات ومن أجل ما بذل من «عرق ودم». إن العالم كله كان يصلي من أجل السلام.. (١)

وكتب الراحل القس إلياس مقار مقالا بعنوان «**السلام ومبادرة الرئيس** (٢) قال فيه:

لست من رجال السياسة، ولا أظن أنى سأشتغل بالسياسة في يوم من الأيام، لكنني واحد من الكثيرين الذين يقفون على ربي الأيام والتاريخ، أتطلع إلي الوراء، وإلى الأمام، وأحاول أن أستشف العبر وأدرس المستقبل وأصلى إلى الله أن يفتح طريقا للسلام الحقيقي بين الناس، وأعتقد أيا ما كانت المحاولات- أن نجاحها يتحقق في المدي الذى نتجه فيه إلى الله.. إنني أطلب من كل إنجيلي أن يصلي من أجل نجاح السلام في بلادنا والشرق، وكم أتمنى أن يجعل إخوتى رعاة الكنائس موضوع السلام في صلواتهم ومواعظهم...

---

(١) الهدي،

(٢) الهدي، فبراير ١٩٧٨ ص٤٥.

وأضاف قائلا:

أيها الإنجيليون: إن واجبكم الديني قبل الوطني أن تصلوا من أجل السلام، وأن تدعوا إلى السلام وأن تباركوا جهد السيد الرئيس، وليفعل الله ما يشاء فى قصده الأزلي وطوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون». [1]

---

(١) الهدي، فبراير ١٩٧٨ ص٤٥.

وكتب القس صموئيل حبيب تحت عنوان **«كشف حساب لمعاهدة السلام»** فذكر لمحات خاطفة عن الدور الوطني الذي قامت به الكنيسة الإنجيلية بمصر منذ ١٩٦٧ وحتى تاريخ كتابة المقال، وقد بدأ مقاله قائلا: كم نحن سعداء أن ندخل إلي طريق السلام، فإننا للمرة الأولى منذ ثلاثين عاما، ننطلق في طريق الأمل والرجاء إلى حياة السعادة والرخاء والسلام.

وفي خاتمة المقال قال سيادته: إننا نحمد الله ونحن نقدم كشف الحساب، أننا قمنا بدورنا ونحمد الله، لأنه أعطانا زعيما جريئا شجاعا، أمكنه أن يتخذ القرار الصعب في الوقت المناسب.. محمد أنور السادات. (١)

وتحت عنوان **«قضية السلام»** كتب الدكتور القس لبيب مشرقي يقول:

لقد وقفت الكنيسة تؤيد هذه القضية منذ البداية. وقد كتبنا في «الهدي» نؤيد اليد الممدودة للسلام التي قدمها الرئيس عقب انتصار أكتوبر، وكتبنا نؤيد مبادرة الرئيس في مدينة القدس، وكتبنا نؤيد مبادرة كامب ديفيد. ونحن نشكر الله ونؤيد الرئيس بكل ما فينا من قوة وبصلواتنا، أن يتم السلام ليس فقط لهذا الجزء من العالم، لكن لكل العالم حتى تتم بشارة الملائكة: «وعلى الأرض السلام» (٢)

ما كتبته القيادات الإنجيلية عن المبادرة في الصحافة اليومية:

كتب الراحل القس إلياس مقار رئيس الطائفة الإنجيلية السابق مقالين في جريدة الأهرام، أحدهما بعنوان: **تيار السلام الأعمق**، تساءل فيه عن أي التيارين يمكن أن يدفع للسلام، هل هو التيار الشجاع للسلام أم تيار الرفض؟ وقال: إننا جميعا ندعو

(١) الهدي،
(٢) الهدي،

الله القدير أن تكون معاهدة السلام الخطوة الأولى نحو الحل العادل الشامل للقضية التي أثارت حروبا خلال الأعوام الثلاثين الماضية، ونأمل أن تتضافر كل القوي العربية لدفع عجلة السلام نحو الحق والعدل، دون أن يضيع حق إخوتنا المشردين، ودون أن نُهدر الدماء أو يسقط الضحايا هنا وهناك..

وكان المقال الثاني بعنوان: **حرب السلام وحرب الكلام**- قال فيه: (١)

قد يختلف الناس في الشرق أو الغرب في تقدير الرئيس أنور السادات، ولكن مهما كان الخلاف، فإنه لا خلاف في أنه واحد من أشجع الزعماء والقواد في القرن العشرين، وأنه الرجل الذي يدخل اليوم في معركة من أعلى وأعظم المعارك في الأرض، وهي معركة السلام.

وأضاف: .. قد يتصور المرء أن معارك السلام أيسر وأسهل من معارك الحروب، ولكن العكس هو الصحيح، وعندما يكتب التاريخ القصة كاملة، سيعلم الناس أن الرئيس أنور السادات، كان في كامب ديفيد، يقود معركة أشق وأصعب من معركة ٦ أكتوبر، وأنه كان يحتاج إلي كل ما يمنحه الله من شجاعة وقوة وعمق تقدير وأصالة، ليخرج إلى العالم والبلاد العربية ومصر بإطار السلام للقضية الفلسطينية وليضع حداً للنزاع المرير لمدة ثلاثين عاما متوالية قاسية شهدت أربعة حروب بين إسرائيل والبلاد العربية. ثم تحدث القس إلياس مقار بعد ذلك عن الحرب الأخرى التي قامت مقابل حرب السلم وهي حرب الكلام.

وتحت عنوان: **«السلام مبادرة السماء»** كتب القس برسوم شحاتة يقول: (٢)

---

(١) نشر نفس المقال في: الهدي، اكتوبر ١٩٧٨، ص ٥٥.

(٢) الأهرام، ٣٠ يوليو ١٩٧٨

جاءت المبادرة المصرية وثبة عملاقة، لو سبق إلها خيال أو تصور، لكان لونا محموما من التفكير الخرافي أو الأسطوري. ولا عجب فإن منطقة شرقنا الأوسط قد عاشت أعواماً متلاحقة، تكابد ويلات حروب طاحنة، وتعتمل فيها أسباب الحقد والمرارة، فضلا عن الهواجس التي تساورها المخاوف والتوقعات التي تترصد لها، فما أن لاحت مبادرة السلام في الأفق المبين، حتى تلقفها العالم كله، بعد أن أذهلته المفأجأة، فجعلته يقف مبهوتا مشدوها، لا يكاد يصدق ما يسمع، لكن ما أن أفاق من نشوته الحالمة متنبها على صيحات السلام وأنغامه الطروب الشادية التي عزفت سيمفونيتها مصر الحضارة.. أخذ العالم يتسلم هذه المبادرة تراثا إنسانيا يبلغ قمة الوعي المتحضر.

وقال القس برسوم: إن هذه المبادرة أضحت مبادرة السماء- وهناك برهانان على ذلك:

١- الآونة الزمنية التي أعلنت فيها المبادرة،.. إنها جاءت ومصر ليست في حضيض الهزيمة، وإلا كانت تسليما بلا قيد أو شرط على نحو ما كانوا يتوقعون.. وجاءت في آونة معلومة في القصد الأزلي، فيها قد اعتدلت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تجافى العرب بلا مبرر معقول، وتنحاز إلي إسرائيل بغير وعي أو تحفظ أو سبب يتسم بأي منطق. الأمر الذي كان يؤلمنا ويدهشنا في نفس الوقت.

٢- إن الأنبياء الذين تؤمن بهم إسرائيل، كان كل منهم يحمل رسالة محددة المعالم، تتضمن وتحتوى عنصرين هما: الحياة والسلام ملاخي ٢: ٥). وجاءتهم مبادرة مباشرة من السماء على يد النبي إرميا، الذي دعاهم إلى السلام مع ملك الكلدان، وطالبهم بأن يكفوا عن أحلامهم وأمنياتهم القومية، التي تتعاوض مع مشيئة السماء.. ولكن اليهود رفضوا المبادرة التي جاء بها هذا النبي وأودعوه السجن، ومن شدة بطش الشعب خاف الملك نفسه أن يعلن حقيقة إيمانه بمبادرة النبي (إرميا ٢٩ مع ٣٤)- واليوم نرى

إسرائيل تريد تكرار مآسي التاريخ المفجعة برفضها كل فرصة لسلامها وأمنها على نحو ما شهد به السيد المسيح له المجد عليها يوم دخوله المنتصر لأورشليم قال: «لأنك لم تعرفي حتى في يومك هذا ما هو لسلامك».. فلو عرفت إسرائيل أن فرصة المبادرة التى سمت في أغراضها قد لا تتكرر في التاريخ كله مرتين، لو عرفت ذلك لأمسكت عليها بالنواجز وأودعتها شغاف الأفندة، بل ولسارعت إلى الامتثال لقرار الإجماع العالمي.

وكتب القس برسوم شحاتة مقالا آخر بعنوان: **معجزة السلام**- قال فيه:

المعجزة من بعض تفسيرها العلمي هي تحطيم المستحيلات الطبيعية، وصنع آية ليست في مقدور الناس العاديين الذين تحوصلت مفاهيمهم في نطاق ضيق لا يعرف معنى السماحة والإخاء والعيش الهانيء في إطار السلام الشامل. وهكذا كانت الأسوار المنيعة القائمة على الحقد البغيض وشهوة الانتقام، تلك التي لا يقوي على تخطيها إلا إنسان لاحظته العناية، فأمدته بقدرات وإمكانات تفوق طبيعة الإنسان العادي.

وأضاف: فلا غرو أن أجمع العالم كله بمختلف طوائفة وهيئآته وأديانه على ترشيح «السادات» لجائزة نوبل دون منافس له على الإطلاق.

واختتم مقاله قائلا: للقد أحرزت مصر من المغانم والمكاسب في نطاق رسالة السلام، ما عجزت عنه قدرات الخراب، أمر حرب الاذاعات والشعارات التي لم تحقق شيئاً مذكوراً. ألا فليسجل التاريخ بكل فخار وإعزاز هذه المعجزة الكبري التي حققتها مصر الحضارة، مصر القوة الخالدة في صمود ويقين تتحدي النكسات وتتخطى جميع العقبات. (١)

(١) الأهرام، ١٦ اكتوبر ١٩٧٨.

الإنجيليون في العالم يؤيدون المبادرة:

من بين العديد من البرقيات التى أرسلتها هيئآت وشخصيات إنجيلية عالمية للرئيس الراحل أنور السادات تأييدا لمبادرته للسلام، نذكر:

برقية من المحفل العام لمجلس الإرساليات للكنيسة المشيخية المتحدة بأمريكا:

السيد الرئيس أنور السادات

يشعر المحفل العام لمجلس الإرساليات التابع للكنيسة المشيخية المتحدة بالامتنان العميق لمبادرتكم للسلام.

وقد اجتمعنا للصلاة من أجل سلامتكم ونجاح رسالتكم. وسوف نستمر في صلاتنا للسلام والعدل لكل شعوب الشرق الأوسط.

دانيل ليتل

المدير التنفيذي

برقية من الإنجيليين المصريين في كندا:

السيد الرئيس أنور السادات

فى شهر نوفمبر من عام ١٩٧٧ وضعتم بذرة السلام مع إسرائيل، وها قد بدأتم تجنون قطاف سعيكم النبيل. إن الأعضاء المصريين بالإجتماع الإنجيلي بكنيسة نوكس (٦٣٠، شارع اسبدينا بمدينة تورنتو بكندا) يشاركون مصر فرحتها ويقدمون

لسيادتكم أجمل التهاني.

ياسيادة الرئيس: ستعترضكم في الأيام القادمة عقبات، ولكن الله هاديك ونحن وراءك نؤيدك بقلوبنا وصلواتنا. إننا لفخورون برئيسنا العظيم.

برقية من مجلس كنائس كل أفريقيا:(١)

«إن التأييد الشعبى الغامر لمعاهدة السلام ليؤكد الرغبة الأكيدة للشعب في إقامة العدل والسلام على أرضه.

إن مجلس كنائس كل أفريقيا يحيي الخطوات الشجاعة التي اتخذتموها سيادتكم، ونحن واثقون أن الخطوات التي تتلو ذلك سوف تكفل تحقيق الاستقرار الشامل لكل الشرق الأوسط.

إننا معكم بصلواتنا وكل تأييدنا

ثروت جورجي شحاتة

الأمين العام المساعد لمجلس كنائس كل أفريقيا

وبعث القس إلياس مقار رئيس الطائفة الإنجيلية بالبرقية التالية:

«الطائفة الإنجيلية ومجمعها المقدس- سنودس النيل الإنجيلي بجمهورية مصر العربية- تؤيدكم وتسير خلفكم في القرار التاريخي الشجاع من أجل السلام، وتصلي

(١) برقية مؤرخة ١٩٧٩/٧/٢.

لأجلكم ليوفقكم الله لتحقيق السلام. لخير الوطن المفدي».

حديث عن المبادرة في مؤتمر بورسعيد:

في المؤتمر الشعبى الذى عقد بالكنيسة الإنجيلية ببورسعيد في يوم ٨ يوليو ١٩٨٠، وشهده الوزير سيد سرحان محافظ بورسعيد الأسبق، ألقى القس الدكتور صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية كلمة أشار فيها إلي بعض ما سمعه في الخارج عن مبادرة السلام- قال:

كنت في **ألمانيا**، في لقاء مع مجلس كبير من مجالس الكنيسة هناك- وقف رئيس المجلس ليقدمني وكانت أول عبارة قالها «من مصر يأتينا السلام».

وفي **أمريكا** وقف أحد القسوس ليلقي عظة فى إحدى الكنائس الكبرى.. بعد الحدث التاريخي الكبير، عندما وطئت قدم السادات القدس الحبيبة.. قال في بداية العظة:

«نحن المسيحيين نريد أن نتعلم درسا في الحب من محمد أنور السادات».

وفي **هولندا**- حيث الولاء الأعمى لإسرائيل- واليوم بعد ما تغير الوضع الآن بطريقة أسرتني فبعدما كنت أجد صراعا مع كل مواطن هولندي أتحدث معه.. وقفت إحدى السيدات لتقول لي: «لم أشهد وقتا في حياتي خلت فيه شوارع هولندا بأسرها من كل إنسان حتى الأطفال إلا في ذلك الوقت الذي جلسوا فيه جميعا يشاهدون في التليفزيون السادات في خطواته الرائدة وهو يدخل إلى القدس..».

زعيم كندي- كنت أتحدث معه **في كندا**، وقف في أحد المؤتمرات الكبري يتحدث عن التطلعات الكبري التي ينتظرها من هذا المؤتمر الكبير فقال:

«إننا ونحن نبدأ الحديث اليوم ينبغى أن نقدم التقدير لرجل الدولة الأول في العالم، وبلا منازع، محمد أنور السادات.

في **كوريا الجنوبية**.. وفي لقاء مع أحد السادة الوزراء.. كنا نتحدث في مجالات عديدة.. وبدأنا نتحدث في مجال التنمية وكيف أن كوريا في خلال عشر سنوات وصلت إلي رخاء رائع ورفاهية كريمة.. قال لي: «لقد بدأنا على الطريق وأنتم الآن تسيرون معنا علي نفس الطريق.. ستصلون للرخاء والرفاهية قريبا مادام معكم رجل يسمى السادات».

منذ ثلاثة أسابيع كنت في أمريكا.. اشتركت في مؤتمر حضره ١٨٠٠ شخص.. وقد تحدثت في هذا المؤتمر عن دور مصر القيادي المعاصر، وخطوات السلام المقبلة.. وموقع المسيحيين في مصر وعلاقتهم بإخوانهم المسلمين.. وعقب انتهائى من إلقاء كلمتي خرج الجميع يصافحونني ويشدون على يدي ينظرون بروعة وتطلع كبير لزعيم مناضل حر.. وإلى بلد كريم وقف على قدميه رغم أنه مازال في خطوات التنمية.

ومن هذا المنطلق أقول بصدق وأنا أحس في أعماق نفسي وقد عشت في بلاد مختلفة.. مسافرا بين دول مختلفة، قبل السادات وبعده.. أقول لقد رفعت رأسي وأحسست بالكرامة والعزة والشرف.. وجدت الكل في كل مكان يقدرون المصري ويحترمونه. (١)

وفي مؤتمر شعبي آخر بأسيوط:

وفي مؤتمر آخر عقد بالكنيسة الإنجيلية الأولى بأسيوط في يوم ٢٣ مايو ١٩٨١، وشهده السيد محافظ أسيوط، والقيادات الشعبية والتنفيذية بالمحافظة، تحدث القس

(١) الهدي، أغسطس سبتمبر ١٩٨٠.

صموئيل حبيب- قال:

إن مصر وهي تصنع السلام في كامب ديفيد طورت المجتمع الدولي، وفي جامعات أوربا وأمريكا وكندا يدرس الطلبة منهاجا دراسيا جديدا هو منهج السلام.

إن الذين يسافرون للخارج، يحسون بإحساس نعيشه دائما، لقد رفعت رؤوسنا في كل مكان. (١)

الكنائس الإنجيلية في العالم

تعلن عن تقديرها لمبادرة السلام

تلقي الرئيس الراحل أنور السادات في أعقاب مبادرة السلام التاريخية، الكثير من الميداليات التذكارية، ودرجات الدكتوراه الفخرية، ورسائل التقدير والجوائز التذكارية، من هيئات وكنائس إنجيلية مختلفة، ولذلك تقديرا لهذه المبادرة- نذكر هنا على سبيل المثال:

الجائزة السنوية للسلام من المجلس العالمي لكنيسة المثودست(٢)

منح المجلس العالمي لكنيسة المثودست (ومقرة لندن)(٣) جائزته السنوية للسلام للرئيس السادات، وهي جائزة تمنح للشخصيات التي تبدي الشجاعة والقدرة على الإبداع والمثابرة في قضية السلام بغض النظر عن الانتماء الديني لهذه الشخصيات أو

---

(١) الهدي، يوليو ١٩٨١.

(٢) تسير هذه الكنيسة وفق تعاليم جون وسلي gohn Wesley(١٧٠٣- ١٧٩١) الذى ثار على فتور الكنيسة في إنجلترا وعباداتها الرتيبة وذلك فى القرن الثامن عشر، وقد تحددت المبادىء الأساسيه لهذه الكنيسة فى سنة ١٧٤٤ وتمثلها فى مصر **كنيسة نهضة القداسة**، التي بدأت خدمتها بمصر في سنة ١٩٠٢، وتتبع هذه الكنيسة كلية لاهوتية بأسيوط.

(٣) يمثل هذا المجلس نحو ٤٩ مليون عضو (الاخبار ١٩٧٨/١٢/١٢).

دولها. (١)

وطلب مجلس المثودست من الرئيس السادات قبول الجائزة نظرا لتقدير المجلس لمبادرته بزيارة القدس.

- كما أعلنت مصادر هذا المجلس أن ترشيح الرئيس السادات لهده الجائزة كان قبل إعلان منحه جائزة نوبل.

وقال جو هيل سكرتير عام هذا المجلس:

إن هذه الجائزة المخصصة للمسيحيين العاملين من أجل السلام ستمنح هذه المرة للرئيس السادات، وهو مسلم، ليس فقط من أجل إنهاء صراع استمر ثلاثين عاما في الشرق الأوسط، ولكن أيضا من أجل عمله على تأكيد النوايا الحسنة بين مختلف الأديان.

وأعلن الدكتور كينيث جريت رئيس المجلس الأعلى للمثودست أنه رغم أن القيمة المالية للجائزة متواضعة (ألف دولار) إلا أنها ترمز لحقيقة هامة، وهي أن منحها للرئيس السادات يعكس إجماع أعضاء كنيسة المثودست على أنه مهما كانت النتيجة السياسية لمبادرة السادات التاريخية، فقد كان ذهابه إلي القدس عملا شجاعا من زعيم يؤمن بالسلام حقا (٢)

وقد استقبل الرئيس الراحل في قصر عابدين بالقاهرة في ١٣ ديسمبر ١٩٧٨ رئيس وسكرتير عام المجلس العالمي للمثودست، حيث جرت مراسم تقديم الجائزة

---

(١) الأهرام، ٤ نوفمبر ١٩٧٨.

(٢) الأخبار، ١٢ ديسمبر ١٩٧٨.

لسيادته.

وقال الرئيس السادات في هذه المقابلة:

«لقد قبلت هذه الجائزة للقيمة الكبيرة التي تعنيها. إنها ليست شرفا لى بقدر ما هى عرفان لجهود شعبى والتزامه الحقيقي والراسخ بالسلام الحق.

إننا أمة تؤمن بأن السلام هو قدرها وطريقها في الحياة. إن السلام طريقنا في التعبير عن امتناننا لله سبحانه وتعالى لكل ما أعطاه ووهبه لنا- إننا نؤمن بحق الأخوة بين البشر، فالجنس البشرى كله كان امة واحدة ثم أرسل الله الأنبياء والرسل، وأرسل معهم الكتب المقدسة.

وقرأ الرئيس السادات من القرآن: «كان الناس أمة واحدة، فبعث الله النبين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه».

واستطرد الرئيس في كلمته قائلا: إنه منذ فجر التاريخ ومصر أرض السماحة والأخوة. نحن نعتقد أن الله خلقنا كلنا سواء لعبادته، ولنعيش معا فى سلام وحب وانسجام سواء كنا مسلمين أو مسيحيين أو يهوداً.

وأعاد الرئيس القراءة من القرآن: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصائبين، من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون». (١)

وقال مستر كينيث جريث رئيس المجلس العالمي للمثودست: إن المثودستيين وعددهم نحو ٤٠ مليونا يشرفهم موافقة الرئيس السادات على قبول جائزة السلام التي يقدمها

(١) الأهرام، ١٤ ديسمبر ١٩٧٨.

المجلس لسيادته.

وأضاف: إن الزيارة التاريخية التي قام بها الرئيس السادات للقدس قد أضاءت شعلة الأمل في قلوب الملايين، وإن شجاعة الرئيس الشخصية ورؤيته الخلاقة قد كسرت الجمود وفتحت طريق السلام عبر غابة المصالح المتصارعة.

ثم قال: وإننا نصلي من أجل أن تستمر الخطوة الشجاعة التي بدأها الرئيس السادات حتى يسود السلام في هذه المنطقة الاستراتيجية في العالم.

وألقى جو هيلي السكرتير العام للمجلس كلمة أخرى شرح فيها حيثيات منح الجائزة للرئيس السادات، كما سبق أن أشرنا أليها.

جائزة «أمير السلام» من جمعية معمدانية:

قدمت إحدى الجمعيات المعمدانية الأمريكية جائزة «أمير السلام» (وقيمتها ٢٠٠ ألف دولار) للرئيس الراحل أنور السادات.

وقد تسلم سيادته هذه الجائزة في حفل أقيم بقصر «بلير هاوس» يوم ١١ أبريل ١٩٨٠- وقال رئيس الجمعية التي منحت هذه الجائزة للرئيس السادات، القس هارولد برنديسن في الحفل:

«إننا نعبر عن إعجابنا بك وحبنا لك، وذلك لشجاعتك ياسيادة الرئيس». (٢)

وقد تبرع الرئيس الراحل بقيمة هذه الجائزة لمشروع بناء ميت أبو الكوم الجديدة في سيناء.

---

(١) الأهرام، ١٤ ديسمبر ١٩٧٨.

(٢) الأهرام، ١٢ أبريل ١٩٨٠.

وكان القس هارولد برنديسن (وفى مصادر أخرى كتب براديسون) قد أجرى حديثا مع الرئيس السادات، إذاعه التليفزيون الأمريكي على جميع الشبكات، ولقي هذا البرنامج نجاحا كبيرا حيث وردت رسائل من هيئآت إنجيلية كثيرة في أمركيا تطالب بمزيد من هذه الأحاديث. (١)

(١)«أكتوبر»، ١٩٧٩/١١/٢٥.

الدكتوراه الفخرية للرئيس السادات من

كلية مسكنجم الأمريكية

احتفلت الكنيسة الإنجيلية بمصر بالاشتراك مع كلية مسكنجم الأمريكية بتقديم درجة الدكتوراه الفخرية للرئيس الراحل محمد أنور السادات تقديراً لدوره في إقامة السلام العالمي.

وكان د. القس صموئيل حبيب بصفتة أمينا عاماً لسنودس النيل الإنجيلي بمصر قد طلب ذلك من هذه الكلية التابعه للكنيسه المشيخية بأمريكا، لكي تعبر الكنيسة الإنجيلية بمصر عن مشاعرها نحو الرئيس أنورالسادات تقديرا للأدوار الشجاعة التي قام بها سيادته من أجل إقرار السلام في منطقة الشرق الأوسط.

وفي المؤتمر الصحفى الذى عقده الدكتور إرثرج. ديونج رئيس الكلية قال إن هذه الدرجة لا تمنح إلا للشخصيات العالمية التي تهتم بتحقيق العدالة الاجتماعية بين الشعوب، وقد وجد مجلس الكلية أن كل شروط الدرجة تنطبق على الرئيس السادات، ومن الجدير بالذكر أنه سبق أن أعطيت للسناتور جون جلين أول رائد فضاء أمريكي وعضو لجنة الشئون الخارجية بالكونجرس الأمريكي بعد عودته من رحلته التاريخية]

هذا وقد أناب الرئيس السادات، مندوبا عنه، الدكتور مصطفى كمال حلمي وزير التعليم والبحث العلمي لاستلام الدرجة في حفل تاريخي أقيم مساء الخميس ١٣ مارس سنة ١٩٨٠ بقاعة ديلز بكلية رمسيس للبنات ،شهده الدكتور مصطفى الحفناوي وزير الإسكان والتشييد السابق، والدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف السابق، والوزير كمال هنرى بادير رئيس لجنة الأمن القومي بمجلس الشعب ووكيل المجلس الملي العام للأقباط الأرثوذكس، والوزير محب أستينو وزير السياحة السابق،

والوزير وليم نجيب سيفين ورئيس لجنة الزراعة والرى بمجلس الشعب، والأستاذ أحمد جاويش وكيل وزارة التعليم، والأستاذ حنا ناروز المحامى، والأستاذ اسطفان باسيلي المحامى عضوا مجلس الشعب.

كما حضر الحفل من القيادات الدينية غبطة الكاردينال اسطفانوس الأول بطريرك الأقباط الكاثوليك، وبرفقته الأنبا أثناسيوس أبادير، ومعاونه الأنبا يوحنا كابس، والأنبا أنطونيوس نجيب مطران المنيا، والراحل الأنبا صموئيل أسقف الخدمات نائباً عن قداسة البابا شنودة الثالث، والمطران الماروني يوسف مرعي، والمطران باسليوس موسى داود مطران السريان الكاثوليك، والمطران بولس أنطاكي النائب البطريركي للروم الكاثوليك، وبرفقته الأرشمندريت اكزافييه عيد، والأرشمندريت أغناطيوس سركيس النجار، والمطران أفرام بدي مطران الكلدان الكاثوليك، والمطران زافين شنشنيان مطران الأرمن الأرثوذكس، والمطران إسحق مسعد مطران الكنيسة الأسقفية، والأب الدكتور جورج شحاتة قنواتي مدير معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومنيكان.

وبدأ الحفل بدعاء قدمه القس عبد الملك مهني. ثم تحدث **الدكتور دونالد بلاك** عن الكنيسة المشيخية المتحدة بأمريكا والاتحاد العالمي للكنائس المشيخية وقد قال في كلمته :إن «السلام» أصبح علما يدرس بالجامعات الأمريكية من أجل إعداد الشباب لجيل مشرق جديد».

كما تحدث الدكتور **هانز بوتسما** عن الكنيسة المصلحة في هولندا فقال إن كنيسة بلاده غير مستريحة للعوائق التي تقيمها إسرائيل في طريق السلام، والكنيسة ترجو أن يكون لإسرائيل دور إيجابي في عملية السلام.

ثم ألقى القس **باقى صدقة جرجس** رئيس سنودس النيل الإنجيلي (فى ذلك الحين) كلمة الكنيسة الإنجيلية بمصر وهذا نصها:

مائة وخمسة وعشرون عاما، قد لا تكون حقبة طويلة في عمر الهيئآت والمنظمات، ولكنها كانت بالنسبة للكنيسة الإنجيلية في بلادنا حافلة بجلائل الأعمال، مواكبة لنهضة بلادنا، ولكفاح شعبنا العظيم من أجل الاستقلال والحرية والبناء، تحقيقا لدولة العلم والإيمان. فلقد ظلت كنيستنا طوال هذه السنين تؤمن أن العلم الحقيقي يقينا شطط التطرف وخطورته، وأن الإيمان الحقيقي يعصمنا من انغلاق التعصب وجموده وحماقته. ولذلك حرصت على تأدية رسالتها متكاملة لخير الإنسان المصرى. وتاريخ مدارسها ومستشفياتها وهيئآتها الخيرية لتنمية المجتمع، أقوي دليل على أن حب الخير فى أصالته لا يفرق أبدا بين إنسان وإنسان، فكلنا كمواطنين في هذا البلد العريق- مصر- أم الحضارة والتاريخ، نحب بعضنا بعضاً في إخاء صادق. فمصر بالنسبة لنا جميعا ليست مجرد أرض نعيش فوقها، أو سماء نستظل بها، ولكنها عاطفة أصيلة في كياننا، يشدنا الحنين إليها مهما بعد المقام عنها، وتظل تتأجج فينا مهما طال المقام فيها. إنها مصر السلام والبناء، مصر الحب والإخاء، مصر الصفح والصبر، مصر الكبيرة التي تصمد أمام سهام الأعداء، وتتحمل طعنات الأصدقاء، فترتفع على الأولين عزاً، وتغفر للآخرين سمواً. ومن عند الله نصرنا، وإليه تبارك وتعالى أمرنا، وهو نعم المولي ونعم النصير، وهو - جل جلاله- الغفور الرحيم.

ولكم نشعر بالسعادة والغبطة، ونحن نحتفل اليوم بمرور ١٢٥ سنة على بداية العمل الإنجيلي في بلادنا، إذ نعيش أياما كرمها الله وكرمها التاريخ وكرمها الوطن، فيها يتقدم رئيسنا العظيم- محمد أنور السادات- مسيرة السلام في العالم أجمع. فإن إرادة السلام تتطلب قدرا من الشجاعة والجهد أضعاف ما تتطلبه إرادة الحرب. وهذا ما تحمله الرئيس السادات. فعندما كانت الحرب ضرورة لا مفر منها لتأكيد شرف الوطن وعزة الإنسان، أخذ قراره فيها بشجاعة الجندي المصري الذى لا يخشي المواجهة وعندما أصبح السلام ممكناً بفضل النصر العظيم فى أكتوبر، أخذ أيضاً مبادرته

التاريخية بشجاعة الإنسان المصري الذي يواجه التحدي، وخلفه حضارة هي عمر التاريخ، وأمامه مستقبل، عليه أن يحتل فيه دوره في خدمة البشرية جمعاء. ومن هنا استطاع السادات أن ينتزع إعجاب العالم وتقديره، إنه ابن مصر الذي أكد للدنيا بأسرها، أن مصر التي أسهمت في حضارة الإنسان من قديم الزمان، هي بعينها مصر التي أوحت لابنها الأصيل محمد أنور السادات أن يتجاوز حدودها، وأن تكون مبادرته من أجل السلام بمثابة المشعل الذي يمسك به في يمينه إيذاناً بإشراق فجر عهد جديد ينسى الناس فيه أحقادهم وخصوماتهم، ويتعاونون معا من أجل الرخاء والبناء ورفاهية الإنسان.

ونحن اليوم ننتهز هذه الفرصة، لكي نبعث لرئيسنا العظيم باسم الآلاف من الشعب الإنجيلي في بلادنا، بل باسم الملايين من الإنجيليين المشيخيين في كل بلاد العالم، وباسم الإخوة الضيوف من الكنائس الإنجيلية بأمريكا وهولندا وألمانيا وفرنسا وغيرها، بكل مشاعر الحب والتقدير، مؤيدينه من كل قلوبنا في اتفاقيتي كامب دافيد ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية.

لقد ظلت كنيستنا على المستوى المحلي وفي كافة المحافل الدولية- طوال سني الصراع والحرب- تعمل جاهدة على كشف ما التبس على الكثيرين من التفسيرات الخاطئة لبعض ما جاء في الكتاب المقدس، والتي حاول بعض ذوي الأغراض المعادية أن يجدوا فيها مبررا للكراهية والقهر والعدوان، بل ولقد ظلت كنيستنا منذ أن بدأ العدوان- تقيم الصلوات باستمرار ليحقق الله السلام القائم على العدل والحق، حتى كانت مبادرة السلام التاريخية تحقيقا لانتظارات المؤمنين الصابرين، وبداية النهاية للمظالم ولسفك دماء الأبرياء، ونقطة البدء لعهد جديد يحل فيه السلام محل الخصام، ويسود فيه الحق والحب، بدل المظالم والكراهية والحقد.

ومن هنا فإننا نفخر برئيسنا- رجل المواقف الصعبة- التي لا يقدر عليها سوى الشرفاء والكبار. لقد أثبت للدنيا أن إرادة شعبنا الأصيل هى أن تسمو مصر فوق صراع القوي المتنافرة في العالم.، وأننا على استعداد أن ندفع ثمن السلام بتضحيات لا حدود لها، إيمانا منا بأن الحب في النهاية أقوى من الكراهية، وبأن النصرة أخيرا للخير وليس للشر، وأن خير جماعة ما في هذا العالم، لا يمكن أن يتحقق بمعزل عن خير سائر الجماعات. ولذلك لم ولن نتقوقع أبدا في إطار مغلق، بل إننا نفتح الأبواب للتعامل مع العالم على أسس احترام حقوق الإنسان. وستظل كلمة الحق التي تقال في هدوء أعلى دائما من أصوات المدافع، وأقوي من تشنجات الحاقدين والرافضين.

هذا، وإذا كنا اليوم نقف، بعد مضى مائة وخمسة وعشرين عاما من بداية المسيرة، لنشكر الله على ما مضى، ولنستلهمه ما هو آت، فإننا لسنا نجتر الأوهام أو نمضغ أضغاث الأحلام، بل إننا بنعمة الله سنظل سائرين فى مواجهة كل تحديات العصر ومتغيراته. فإن السلام عمل مستمر، وهو عملية شاقة، وإذا لم ندفعه فى الطريق الصحيح ونستمر على ذلك، فإننا نكون قد جمدناه وتجمدنا معه، فشلاً ويائساً ونكسة- لا قدر الله.

ولذلك سنظل على نفس الدرب سائرين، لتنمية عقلية السلام والبناء في أبناء شعبنا العظيم. وعقلية السلام لا ترتضى استخدام قنبلة، ولكنها دائما تأخذ بمجامع القلوب وتهذب الضمائر- وهذا أقدر على إصلاح المجتمع من قوة القانون. أما الذين يريدون أن يعيشوا بعقلية الحرب، فإنهم يربون فى نفوسهم روح الحقد والكراهية، وهو ما يتنافى مع شريعة الحب والسلام التى هي شريعة السماء.

ولما كان طبع السلام فينا أصيلا، أصبح تطبيع العلاقات مع الآخرين ميسورا. وهذا ما رأيناه في رئيسنا السادات مثلا يحتذى ومنهجا يتبع.

وماذا بعد- ونحن نودع مائة وخمسة وعشرين عاما من تاريخ كنيستنا لنستقبل حقبة جديدة من عمرها. كنا ولا نزال أقلية- نعم. ولكننا بنعمة الله، وباعتزازنا بانتمائنا لهذا الوطن، سنظل أقلية نشطة مبدعة وخلاقة، لخدمة بلدنا، مع اشتراكنا مع إخواننا من سائر المواطنين في بلدنا، في حب وخدمة بلاد العالم أجمع. فإن امتداد قوة النفوذ عن طريق عقلية السلام والحب- أقوى وأبقى من امتداد نفوذ القوة بكل وسائل القهر والعنف،

وهذا هو حق وطننا علينا جميعا، أن نبذل لأجله أنفسنا ونفائسنا، وأن نقاوم تيارات الإلحاد والمادية، ونزعات التطرف والتعصب، لنعيش حياتنا في أصالتها الروحية، وفي ظلال وارفة من نقاوة الحب تجمعنا معاً، ومن نبل القصد يشملنا معاً، ومن إنطلاق الفكر وحرية التعبير تسمو إليهما معاً، ومن نضج الحوار وشرف الكلمة نلتزم بهما معاً.

ورب الحب يظللنا، ورئيس السلام معنا.

ولتحيا مصر، لتحيا مصر، لتحيا مصر

وبدأت بعد ذلك اجراءات تقديم درجة الدكتوراه الفخرية في «الإنسانية» للرئيس السادات بكلمة للدكتور أرثر ديونج عميد كلية مسكنجم، أشار فيها لتاريخ الكلية فقال إنها كلية ترتبط بالكنيسة المشيخية المتحدة بأمريكا، تأسست فى سنة ١٨٣٧، بها أقسام للعلوم الطبيعية والدراسات الإنسانية والآداب، يزيد عدد طلابها على ألف طالب، يقوم بالتدريس بها قرابة ٧٠ أستاذا- وتقع الكلية فى نيو كونكورد بولاية أوهايو بأمريكا. ثم تحدث عن قرار المجلس بمنح درجة الدكتوراه الفخرية للرئيس

---

(١) رئيس مجلس الشورى حاليا

السادات، ثم قدم سيادته للدكتور مصطفى كمال حلمي الدرجة والهود.

وبعد ذلك ألقى الدكتور مصطفى كمال حلمي الكلمة التالية:

السيد رئيس سنودس النيل الإنجيلي

السيد مدير كلية مسكنجم بالولايات المتحدة الأمريكية.

السادة مندوبى الكنائس الإنجيلية بالولايات المتحدة الأمريكية، وألمانيا الاتحادية، وهولندا.

السادة مندوبى مجلس الكنائس العالمي، ومجلس كنائس الشرق الأوسط، سيداتي وسادتي:

في هذا الحفل الكريم الذى تقيمه الكنيسة الإنجيلية بمصر، بمناسبة عيدها الخامس والعشرين بعد المائة، من بدء نشاطها التعليمي والإنساني- نلتقى بنخبة ممتازة من رجال الدين والفكر، الذين يحملون مشاعل الهداية والنور، ليضيئوا للأجيال سبل المستقبل المأمول ويصنعوا منهم مثلا صالحة للمواطنين الشرفاء، الذين يتسلحون بالإيمان الراسخ، والخلق القويم، والعلم النافع المثمر، والأخوة الصادقة، والمحبة التي تجمع الشمل، وتوحد الكلمة، في مجتمع عزيز كريم، يظلله الرضا والأمن، ويحدوه الأمل في تطلعه إلي الغد الأفضل.

ولا أستطيع في هذا المقام الكريم إلا أن أعبر عن بالغ سعادتي بهذا اللقاء، الذى يجسد معاني نبيلة، تتمثل في المحبة والألفة. والوحدة الوطنية، والثقة في استمرار المسيرة، والوفاء والتقدير لكل عمل شريف.

كما يسرنى أن أعبر عن أجزل الشكر وأوفاه لكلية مسكنجم بالولايات المتحدة الأمريكية بمناسبة منح درجة الدكتوراه الفخرية للسيد الرئيس: محمد أنور السادات، تقديرا لمواقفه الحضارية من أجل إقرار السلام الشامل العادل.

وقد تفضل سيادته فأنابني في حضور هذا الحفل الكريم، ويسرني أن أعبر لكم باسم سيادته عن شكره وامتنانه، وقبوله درجة الدكتوراه الفخرية، ولولا مسئولياته الكبري، ومشاغله القومية والعالمية لحضر إليكم بنفسه، وشارككم حفلكم الكريم.

سيداتي وسادتي:

إن مصر- كما تعلمون- قد امتازت على امتداد تاريخها الطويل والعريق، بأنها أرض الحضارات، فعلى ساحتها الخضراء المباركة نشأت أقدم الحضارات وأعرقها: حضارة استندت إلى مقومات أصيلة من الدين الذى يوجه حياتها على مبادىء قوية، ومثل فاضلة رفيعة، ومن النفس الصافية التي تتسامى بها الآداب والفنون، فقد عرفت مصر التوحيد في عهد اخناتون، واحتضنت بالحنان موسى منذ مولده، ورحبت بالسيد المسيح، وكانت معقلا من المعاقل الشامخة للإسلام.

ويمكننا أن نقول بحق. ودون تجاوز: إن أرض مصر هي أرض الإنسان الحضاري: قيما وفكرا، وفنونا، وآدابا. هكذا كانت مصر منذ فجر التاريخ، وهكذا ستبقى- بإذن الله- مشعلا مضيئا لتلك القيم والمعارف.

وإذا كانت مصر قد احتفظت بشخصيتها الحضارية. وذاتيتها الثقافية، برغم الظروف الصعبة التي مرت بها، فإنها كانت دائماً متفتحة تقبل بوعي على الثقافات الأخرى، وتتفاعل معها أخذا وعطاء.

سيداتي وسادتي:

إن شعب مصر شعب أصيل، يعتمد فى أصالته على القيم الروحية والأخلاقية، والنمسك بحريته وحقوقه، وقيم مجتمعه، فى وعي لا يقبل التخلف، وفى طموح يعتمد على الجهد والعرق، وهو بقيمه وعراقته، وأصالته، يقدر قيمة السلام، ويؤمن به أشد الإيمان، منطلقا لكل تقدم ونهوض، وسبيلاً خيره وخير البشرية.

فإذا كنا اليوم نمجد معنى السلام، فى شخص من آمن به، وسعى إلى تحقيقه، فذلك له دلالته في أن السلام من أعظم القيم التي تعبر عن إنسانية الإنسان، ومن أسمى أمنيات البشرية.

إن مصر المؤمنة بالسلام تبارك مسيرته، وهي بكل ثقة وإخلاص تفتح قلبها، وتشد بيدها مؤازرة لكل من يؤمن بالسلام، ويدعو إليه، ومن آمالها المرتقبة أن ترى ألوية السلام ترفرف على منطقتنا العربية بل على أرجاء العالم كله.

تحية لكل من يؤمن بالسلام سبيلا إلى خير البشرية، ويبذل الجهد الصادق فى سبيل دعمه وإرسائه.

وتحية إعزاز لجمعكم الكريم، الذى يسعى إلى ترسيخ القيم النبيلة. ويشيد دعائم الأخلاق والمعرفة.

وأكرر الشكر، وأدعو الله- جلت قدرته- أن يهدينا سواء السبيل، وأن يبارك خطى البشرية في سعيها إلى السلام والرخاء..

«بنا آتنا من لدنك رحمة، وهيىء لنا من أمرنا رشدا

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الباب الثالث

الوحدة الوطنية

في كتابه : «المسيحيون والقومية المصرية» قال المرحوم الدكتور زاهر رياض:

«عرف المصريون أن خيرهم في إخراج اليد الأجنبية التي تسعى دائما إلى النيل من وحدتهم، وأن الدين ليس إلا مظهرا من مظاهر اختلاف الفكر، وأن شعور المصريين جميعا ونفوسهم تحمل من عواطف الحب أكثر مما تحمل عواطف البغض، بل تحمل من عواطف التعاطف والتآزر والتعاون أكثر مما تحمل من عواطف التنافر والتنابذ..»

وقد عرف كرومر الذي كانت سياسة «التفرقة» أهم ما يميز عصره ما في اتحاد أبناء مصر من تأصل حين قال في كتابه: مصر الحديثة، الجزء الثاني، ص ٢٠٦ إن الفرق الوحيد بين الاقباط والمسلمين في مصر، إنما هو أن الأولين مصريون يتعبدون في كنائس بينما الآخرون مصريون يتعبدون في مساجد[1]

---

(١) دكتور زاهر رياض: المسيحيون والقومية المصرية، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨١، ص١٥٣.

لقد حاول الاستعمار البريطاني إشعال فتنة طائفية في المدة من ١٩٠٨- ١٩١١ حيث شجع الحوار الطائفى في الصحف وعمل على اتهام المصرين بالتعصب الديني بهدف الإساءة إلى سمعة المصريين أمام الرأي العام الأوربي، وكذا إخفاء حقيقة الصراع بين الحركة الوطنية والاستعمار بتصويره كصراع دينى لا سياسي- واستغل الاستعمار البريطاني عدة أمور في محاولة خلق جو من التفرقة بين الإخوة ولاسيما: عمله على خلق جو من التنافس بين الأقباط والمسلمين حول التعيين في الوظائف الحكومية حيث كان الاستعمار يعمل على إقصاء بعض الاقباط من وظائفهم ويزاحمهم بتعيين بعض الشوام بحجة أنهم أكثر فهما لنظم الإدارة والحسابات، ثم يستثير المستعمر الموظفين المسلمين بأن الأقباط يزاحمونهم في الوظائف والترقي وأنهم يشغلون نسبة من الوظائف تزيد كثيرا عن نسبتهم العددية، وهكذا... ويدفع المستعمر بالصحافة ذات المصلحة لكي تروج لذلك، وفي البداية حاولت صحيفة (اللواء) وهي لسان حال الحزب الوطنى تجنب هذا الموضوع لأن الحزب يعلم أن هذا الاتجاه لا يمثل الأقباط فى قليل أو كثير، ثم نشرت صحيفة (الدستور) وتبعها كل من (اللواء) و (المؤيد) رسائل من القراء تحمل السخرية وإنكار حقوق الأقباط في عدة وظائف. «فثارت ثائرة الصحافة القبطية على ذلك ووصلت إلى قمة تطرفها في مقال بصحيفة الوطن بعنوان الإنسانية تتعذب» (عدد ١٥ يونيو ١٩٠٨) وما أن نشر هذا المقال حتى ردت عليه جريدة (اللواء) بمقال بعنوان «الإسلام غريب في بلاده» (عدد ١٧ يونيو ١٩٠٨) ويبدو أن هذا الموقف قد دفع ببعض الأقباط في الحزب الوطنى إلى الاستقالة مثل ويصا واصف الذى قدم استقالته من عضوية اللجنة التنفيذية للحزب الوطنى في أغسطس ١٩٠٨..»(انظر: دكتورة سميرة بحر، مرجع سابق، ص٤٦-٥١)=

وقد اهتمت الكنيسة الإنجيلية بالتأكيد على أصالة الوحدة الوطنية التى تجمع بين مسلمي مصر ومسيحييها، من خلال كثير من الأحداث التاريخية، وفى قراءتنا للصحافة اليومية والمتخصصة نقرأ عن:

= وبعد ثورة ١٩١٩، التي أكدت أصالة الوحدة الوطنية نرى الموقف يتغير تماما، وتظهر الأصالة المصرية على حقيقتها، فنجد الشيخ عبد العزيز جاويش يقف على قبر الزعيم محمد فريد في المانيا يوتية يوم ١٥ نوفمبر ١٩١٩ قائلا: «أبصر فريد، كيف اتحدت كلمة الشعب وتعانقت خناجره، إذ ألف الله بين قلوب أحزابه وطوائفه وأصبحوا بنعمة الله إخوانا، وكانوا على شفا حفرة من النار، فأنقذهم الله منها. أبصر فريد كيف نافس فى سبيل الوطن المفدي أطفال الأمة الشيوخ، ونساؤها الرجال، ومسيحيوها المسلمين وكيف تعانق الهلال والصليب والتقي القرآن والإنجيل وتعانق الشيخ والقسيس».

وموقف آخر نجد فيه جندى إبراهيم صاحب جريدة الوطن يعلن نصرته للشيخ جاويش حينما رشح نفسه في انتخابات أول برلمان مصري سنة ١٩٢٣ ويؤكد تأييده له بمقال في (الوطن- عدد ٢١ ديسمبر ١٩٢٣)- (انظر: فتحى رضوان، مشهورون ومنسيون، ص ٢٠و ٢١) واستغل الاستعمار البريطاني حادث اغتيال بطرس (باشا) غالى رئيس الوزراء (١٩٠٨- ١٩١٠) في ٢١ فبراير ١٩١٠ وجعل الاستعمار من هذا الحادث فرصة نادرة لاستغلال شعور الأقباط الحزين على فقد أحد زعماء الطائفة وأول من تولى منها الحكم في التاريخ الطويل لتفجير الخلافات الطائفية، مما جعل الصحافة القبطية تكتب أن التعصب الديني هو سبب الحادث، واعقب ذلك انعقاد المؤتمر القبطى بأسيوط لبحث ما سمي بـ «المطالب القبطية» وكان انعقاده بالرغم من عدم موافقة البطريرك البابا كيرلس الخامس وكثير من الشخصيات القبطية، وتلا هذا انعقاد المؤتمر الإسلامي المصري- ثم اجتمعت كلمة مصر مرة ثانية فى لقاء هليوبوليس (٢٩/٤-٥/١٩١١) وعندما التقى الأشقاء فيه تبينوا الهوة التي حفرها المستعمر تحت أقدامهم، وتبين الجانبان أن لا شيء بينهما غير الإنجليز. وفي هذه الإيام تلعب الصهيونية نفس اللعبة التي لعبها الاستعمار البريطاني وهي بث الفرقة بين أبناء الشعب الواحد- سواء في لبنان أو في مصر، وهذا واضح من الوثائق التي نشرت منذ سنوات، ولا سيما: رسالة بن جوريون إلى موشي شاريت في ٢٧/ ٢/ ١٩٥٤ ورسالة شاريت إلى =

وفد كنسى للتهنئة بمرور ١٤ قرناً على نزول القرآن

شكلت الكنائس المسيحية بمصر وفدا لتهنئة فضيلة شيخ الأزهر بمرور ١٤ قرنا على نزول القرآن. وقد ضم الوفد الراحل الأنبا صموئيل، الأنبا دوماديوس، القمص ميخائيل عبد المسيح (الاقباط الأرثوذكس) والأنبا يوحنا كابس والقمص أنطون نحال والأستاذ توفيق حداد المحامى (الاقباط والروم الكاثوليك) والقس برسوم شحاتة (الكنيسة الإنجيلية)- قدم الوفد تهنئة الشعب المسيحي بمصر لإخوانهم المسلمين في **شخص فضيلة الشيخ حسن مأمون** شيخ الأزهر صباح ١٣ يناير١٩٦٨- وفي هذا اللقاء تحدث القس برسوم شحاته- قال:

هى مناسبة تاريخية يحسدنا عليها التاريخ أن نحضر ممثلين للطوائف المسيحية لنقدم أسمي التهاني لفضيلة الأمام الأكبر وأخواننا المسلمين بمناسبة مرور ١٤ قرنا على نزول القرآن الكريم، وقد جئت أحمل أطيب التهنئة من سيادة القس إبراهيم سعيد الذى يكن لفضيلتكم أعمق مشاعر المحبة. وأعتقد أن الوقت قد حان ليسود الصفاء والحب بين جميع الناس على اختلاف أديانهم وأجناسهم ويعيشون اسرة واحدة متحابة».

ودار حوار بعد ذلك بين القس برسوم شحاتة وفضيلة شيخ الأزهر حول: رسالة الأديان السماوية لمحو التعصب بين الإنسان وأخيه الإنسان، كما سأل القس برسوم عن أقدم نسخة من المصحف والمكان الذي توجد به الآن[1]

= بن جوريون فى ١٩٥٤/٣/١٨ ورسالة أ. ساسون ألي شاريت في ١٩٥٤/٣/٢٥ (نشرت هذه الرسائل في مجلة الطليعة القاهرية - مارس ١٩٧٦) وأعيد نشرها في كتاب: **الوحدة الوطنية والتضامن القومي**، القاهرة، دار الموقف العربى، ١٩٨٢ مع تعليقات للأستاذ ابو سيف يوسف- ص ٥٣- ٧٨) وانظر أيضا الوثيقة التي نشرتها مجلة الثقافة العالمية الكويتية (سبتمبر ١٩٨٣) ص ١٨.

(١) الأهرام ووطني، ١٤ يناير ١٩٦٨.

وقد أوفد شيخ الأزهر وفدا لشكر رؤساء الكنائس المسيحية على تهنئتهم، وزار الوفد الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة واستقبلهم الراحل الدكتور القس إبرهيم سعيد في منزله، وتحدث في هذه المقابلة الشيخ عبد الحكيم سرور مدير الشئون العامة بالأزهر ومما قال في كلمته:

«إن الإسلام دعوة إلى السلام، وهو يلتقى فى هذا مع المسيحية، وحيثما ندعو إلى السلام ندعو الي القوة كلما تطلبها الأمر للدفاع، لا للعدوان، والعرب يتحلون بالقوة كسياج للحق، ولكنهم لا يعتدون وإنما يحمون الحق ويردون العدوان، وليس السلام الذي ننشده سلاما لأناس معينين وإنما البشرية جمعاء، ولكل ما يحيط بالإنسان في كل ركن في العالم...»

ورد عليه الدكتور القس إبرهيم سعيد مؤيداً وشاكراً، وتطرق الحديث الي ما جاء في مقال «الاجراس النائحة» الذى نشرته الأهرام في عيد الميلاد الماضى والمشار فيه أشير إلى كتاب «جيبون» عن السبب فى انحلال الدولة الرومانية وهو المال، بين فيه د. سعيد أن النفس البشرية حينما تغرق في المادة تبتعد عن الله وتقترب من الهاوية، وحينما تصدف عن المادة وتنزع إلى الصوفية والروحية تقترب من الله،

.. ولقاء آخر مع الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق:

كتب القس برسوم شحاتة يقول:

«كان اللقاء حارا في اطار الايمان والفضيلة والمحبة، حينما استقبل فضيلة الامام الاكبر الدكتور الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر عددا من رجال الدين المسيحي هم: الدكتور سامي خلف حمارنة راعي الجالية العربية بالكنيسة المعمدانية الانجيلية بواشنطن، والدكتور القس لبيب مشرقى راعي الكنيسة الانجيلية بمصر القديمة والقس برسوم شحاتة راعي الكنيسة الانجيلية بالعباسية والشيخ الدكتور فارس مينا والاستاذ بهندسة عين شمس.

قال فضيلة شيخ الازهر: يسعدنا دائما ان نلتقي مع رجال الايمان، لمزيد من دعم

التعاون على محاربة الالحاد والنظريات المستوردة ومظاهر الانحلال، ولا مجال مطلقا للصراعات بين الاديان، بل ان صراعنا الموحد المشترك هو ضد الكفر بالله والتهجم عليه.

وعقب الدكتور القس لبيب مشرقي مشيدا بالعلاقات الحبية والوشائج والاواصر التاريخية التي تربط المسلمين بالمسيحيين بروابط المحبة والاخاء على مدي الاجيال.

وتحدث القس سامي حمارنة عن مهمته العلمية بالقاهرة وهي اعداد مرجع باللغتين العربية والانجليزية والعربية عن الطبيب الجراح العربى أبى الفرح بن القف. (١)

أين جزيرة الحب؟

تحت هذا العنوان كتب القس برسوم شحاتة أيضا يقول:

«... أما الروابط الإنسانية والوحدة القائمة حاليا بين جميع أفراد شعبنا العريق، فهذه ليست غريبة علينا، إنها مستمدة أساسا من تقاليد القرية المصرية التي فيها

---

(١) وطنى، ١٢ مايو ١٩٧٤، الأهرام، ٦ مايو ١٩٧٤.

ومن الجدير بالذكر ان القس الدكتور سامى حمارنة أحد علماء الطب والصيدلة عند العرب على المستوى العالمي وهو مدير المتحف الطبى والصيدلي بمعهد سيموثينان بواشنطن، وهوأردني الأصل، تخرج في كلية صيدلة دمشق (١٩٤٨) وسافر إلى إمريكا حيث نال درجة الماجستير (١٩٥٦) والدكتوراه في تاريخ العلوم الطبية (١٩٥٩) وقد أشرف على إنشاء المتحف الطبى في كل من اليابان والهند. كما أنه أحد مؤسسي الجمعية العربية لتاريخ الصيدلة. ومن ابحاثه: **الكندي- الباحث الفيلسوف الفيزيائى** (بالإنجليزية، ١٩٥٦)- **الطب العربى وتأثيره في الغرب** (بالإنجليزية، روما، ١٩٧١)- **فهرست المخطوطات العربية الطبية والصيدلية بالمكتبة البريطانية** (بالانجليزية، القاهرة، ١٩٧٥)، **فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرة بدمشق (١٩٦٩) الصناعة الطبية في العصر الاسلامي الذهبي** (مجلة عالم الفكر الكويتية- اغسطس وسبتمبر ١٩٧٩)، الطب العربي في فلسطين زمن الايوبين والفاطميين (بحث قدم للمؤتمر الدولى الثالث لتاريخ بلاد الشام عمان ١٩٨٠) وقام بدراسة مخطوطات كتاب «المسائل» في الطب لحنين بن اسحق في مكتبات القاهرة واستانبول واكسفورد- يزور القاهرة كثيراً وفى ابان زياراته يقوم بالخدمة في بعض الكنائس الانجيلية الي جانب المهام العلمية، وفي حديث لجريدة وطنى (١٩٧٩/٢/٤) قال «إنه يربطنى بمصر حب دفين والكثير من أصدقائى مصريون».

يعيش الناس أسرة واحدة. قد تجاورت حقولهم واشتبكت بيوتهم وتضافرت جهودهم في سبيل رفعة الوطن العزيز على قلب كل مصري. إن التاريخ- قديما وحديثاً- لا يعرف لونا من التسامح والحب والإخاء مثلما يشهد اليوم الآية الكبري فى إقامة المعبد والمسجد والكنيسة في بقعة واحدة متجاورة. كل منا يؤدي صلاته في كامل حريته بلا قيود أو موانع. وحسبنا فخارا أن المادة ٤٠ فى صلب دستور مصر تؤكد حرية الفكر والكلمة...

وقد سبق هذا العمل التاريخي تجاور المسجد والكنيسة معا في كثير من شوارع العاصمة ومدن مصر الخالدة. إننا شعب مترابط بأقدس أواصر المحبة الإنسانية، ندع الدين لله وحده بينما تكون مصر لجميع ابنائها سواء بسواء بلا تفرقة أو تميز.. (١)

الوحدة الوطنية- في الصحافة الإنجيلية

تحفل مجلدات الصحافة الإنجيلية ولا سيما مجلة «الهدي» بعشرات الموضوعات عن الوحدة الوطنية وعلى سبيل المثال كتب الدكتور القس لبيب مشرقى يقول:

«عاشت مصر أجيالا طويلة أمة واحدة لا تعرف لها وطنا إلا مصر، ولا ترابا إلا تراب مصر. عاش المسلمون والأقباط إخوة كافحوا معا يد الواحد في يد الآخر، ودماء الواحد امتزجت بدماء الآخر ليس معنى هذا أنه لم يقم بين حين وآخر من حاول أن يفتت هذه الوحدة. لكننا اكتشفنا أن كل العوامل في هذه المحاولات تأتينا من الخارج.. ومما يؤسف له أننا بين الحين والآخر نسمع عن بذور فتنة صغيرة تحاول أن تجد لها تربة، ولكن أولياء الأمور في العادة يدوسون بأقدامهم على تلك الشرارة فيطفئونها قبل أن يستفحل أمرها..

ثم عرض الدكتور القس لبيب مشرقى في بقية مقاله لكتاب قرأه للدكتور توفيق الطويل أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة (صدر سنة ١٩٤٧) وتناول في أحد فصول هذا

---

(١) الأهرام ،٣١ أكتوبر ١٩٧٩

الكتاب موضوع: براءة الأديان من تبعات الاضطهاد.

وأضاف القس لبيب مشرقى قائلا:

«... لقد حاول اليهود أثناء حروبهم معنا أن يشيعوا الفتنة العنصرية ولم يفلحوا، وأثق أننا إذ نتكاتف معاً، فإنهم لا يفلحون اليوم فى ما لم يفلحوا فيه بالأمس- إنني بكل إخلاص اقول إن الشعب المصري شعب متسامح، محب، مخلص، وأصلي أنه لا يخدع، وأطلب أن القلة المخدوعة تفتح عينيها لأن النار ستلتهم أول ما تلتهم الذين أشعلوها»(١)

في هذا المقال يشرح القس لبيب مشرقى للجيل الجديد الذي لم يشهد أو لم يقرأ الدور الذي لعبه الاستعمار البريطاني في بث بذور الفتنة بين أبناء مصر، كما سبق أن أشرنا، وبينا ما حاول أن يفعله المستعمر وكيف انتصر المصريون عليه- وما تحاوله الصهيونية العالمية الآن.

وكتب الدكتور القس لبيب مشرقى مرة أخرى يقول:

«... الأقباط جزء من هذا الوطن العزيز، جزء لا يمكن أن ينفصل عن الوطن، والأقباط مواطنون يتمتعون بكل حقوق المواطن الأصيل. أمام القانون وأمام المجتمع هم مواطنون لهم كل حقوق وامتيازات المواطن الأصيل. وقد أتيحت لي الفرصة في زياراتي في الولايات المتحدة وكندا وأمريكا الجنوبية وأوربا والشرق الأوسط أن أتحدث إلى مجتمعات حكومية وشعبية أن الأقباط في مصر هم مواطنون من الدرجة الأولى-.. إننا نعيش معا من أول التاريخ ولن نحتاج إلى إنسان أو حكومة أجنبية تحافظ علينا. إن الأقباط يحسبون أن من العار عليهم أن يسمعوا شيئا من هذا. أنا متيقن ان جميع الأقباط بدون استثناء لم يفكروا مثل هذا التفكير. ويعلمون أن مثل

---

(١) الهدي، مايو ١٩٨٠.

هذا التفكير قد يصدر عن بعض الأجانب لا لقصد مساعدة الأقباط لكن بقصد إيجاد فتنة عنصرية[1].. إن الاقباط يعلنون في كل وقت أن مصر وطنهم الذى يذودون عن سلامته بكل وسيلة.. وإنجيلنا يوصينا أن تكون أمناء لوطننا ويوصينا أن نصلى من أجل هذا الوطن ومن أجل حكامنا.. وإذ يقول الرسول بولس « فأطلب أول كل شيء أن تقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات لأجل جميع الناس، ولأجل الملوك وجميع الذين هم في منصب «يعلن أن بركة هذه الصلوات أن نقضي حياة مطمئنة هادئة في كل تقوي ووقار. ويقول «إن هذا حسن ومقبول لدي مخلصنا الله» [2]

تهنئة لشيخ الأزهر الجديد

وفي ٢٢ مارس ١٩٨٢ قام وفد من الطائفه الانجيلية بزيارة لفضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر الجديد لتهنئة فضيلته بتولي مهام منصبه.

ضم الوفد د. القس صموئيل حبيب رئيس الطائفه الانجيلية والقسوس حبيب حكيم وبرسوم شحاته وسليمان صادق والأستاذ أديب نجيب.

وقد دار الحديث بين شيخ الأزهر والقسوس حول أهمية العمل المشترك للوقوف في وجه الالحاد.

وقال أعضاء الوفد الانجيلي لفضيلة شيخ الأزهر اننا نتابع كتابات علماء الأزهر الأفاضل التي تؤكد وتدعم الوحدة الوطنية ونتطلع الي الازهر بكل نظرات الاحترام والتقدير[3]

---

(١) يذكر الدكتور حسين مؤنس أن المعتمد البريطاني «الدن جوست» زار بطريرك الأقباط الأرثوذكس (غالبا البابا كيرلس الخامس) فوجد غرفته غاية في الزهد والتقشف، فظن أن هذا راجع إلى فقر يعانيه، وعرض عليه أن يطلب- باسم الأقباط- حماية الملكة فيكتوريا.. فقال له البطريرك: هذه الملكة فكتوريا إنسانة، ستموت يوما ما.. إنني أرجوك أبلاغها أن أقباط مصر ليسوا في حاجة إلى حماية بشر هالك، لأنهم في حماية الحى الذي لا يموت. (دكتور حسين مؤنس، دراسات في ثورة ١٩١٩ دار المعارف بمصر، ١٩٧٦، ص ٢١٢و ٢١٣).

(٢) اتي ٢: ١ و ٢ (٣) الهدي، أبريل ومايو ١٩٨٢م.

لقاء مع مفتي الجمهورية

وفي يناير ١٩٩٢ قام وفد من الطائفة الانجيلية أيضاً بزيارة لفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي الجمهورية، لتهنئة فضيلته بافتتاح دار الافتاء الجديده بالدراسه بالقاهرة. ضم الوفد الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفه والدكتور القس مكرم نجيب والقس اميل زكي والاستاذ أديب نجيب. وحضر المقابله الاستاذ رجب البنا مساعد رئيس تحرير الأهرام (١)

قال فضيلة المفتي في بداية الحوار ان غير المسلمين في مصر، هم أخوتنا،.لهم ما لنا وعليهم ما علينا، وهذا هو المبدأ الشرعي الذي يحكم العلاقه بين المسلمين والمسيحيين منذ مئات السنين.

«وقد تشعب الحديث في اتجاهات كثيرة، وطال عند موضوعين: قضية الوطنيه والدين وقضية العلاقة بين الدين والتنمية بمفهومها الشامل، بما فيه تحسين قدرة الانسان علي العمل والتنميه الاقتصادية سواء في معالجة البطالة، بإيجاد فرص للعمل أو بزيادة الأنتاج وتحسينه من منطلق أن العمل عباده، ثم التنميه الاجتماعية بمعني تقديم خدمات للمحتاجين، ومساعدة المعوقين واليتامي، للتغلب علي مشاكلهم وادماجهم في المجتمع المنتج..

«واستمع فضيلة المفتي الي تجارب التنميه التي تقوم بها الهيئة القبطية الانجيلية للخدمات الاجتماعية بالتعاون مع وزارة الشئون الاجتماعية والمحافظات ومديريات الأوقاف ومناطق الأزهر وبالتعاون مع سكان الأحياء والقري، بإثارة حماسهم، لخدمة أنفسهم ومشاركتهم في التخطيط والتنفيذ، ثم تركهم بعد ذلك، ليرعوا ما أنجز، بعد ما اكتسبوا وعياً بأهمية جهودهم..» (٢)

المفتي يحاضر في كنيسه الجيلية

بدعوة من رئاسة الطائفة الانجيلية والكنيسة الانجيلية بمصر الجديدة، عقد لقاء

---

(١) الأهرام ٢/ ٢/ ١٩٩٢ والأهرام الأقتصادي ١٠/ ٢/ ١٩٩٢

(٢) الاهرام، المرجع السابق

فكري حول « الفكر الديني وتقدم المجتمع»[1] وذلك مساء ٢٧ نوفمبر ١٩٩٢، شهده نحو ألفي مواطن- وقد تحدث في هذا اللقاء فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي الجمهورية والمفكر الاسلامي الدكتور محمد سليم العوا والدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الانجيلية والدكتور القس مكرم نجيب راعي الكنيسة الانجيلية بمصر الجديدة.

وقد كتب الاستاذ حلمي سلام يصف هذا اللقاء بأنه مشهد رائع من مشاهد الالتحام الوطني، وقال اني لأحسب ان هذه هي المرة الأولي التي يتحدث فيها فضيلة المفتي الي مثل هذا الحشد العظيم من صفوة الناس «من قلب كنيسه» .. ولكن هذه فيما أحسب، هي المره الأولي التي ذهب فيها إلي كنيسة باعتباره «راية خفاقة» من روايات الاسلام، لكي يخاطب، من قلبها مثل هذه الجماهير الحاشدة، ومن هنا جاءت هذه «التحية العاصفة»، ومن هنا جاء ذلك الترحاب المنقطع النظير، اللذان قوبل بهما الرجل.[2]

وفي هذا اللقاء قال فضيلة المفتي أن جميع الأديان تدعو إلي مكارم الأخلاق والطهر والتعاون، وأنها لم توجد للتصارع، وانما مهمتما نشر السلام والأمن في الأوطان، وأضاف أن المسلمين والأقباط أعضاء جسد واحد هو مصر، وان الاسلام لا يفرق في حقوق المواطنه بل يساوي بين الجميع في الحقوق والواجبات

وقال الدكتور محمد سليم العوا أن عالمية الدين الاسلامي والدين المسيحي، جعلتهما يكتسبان سماحه ليس لها نظير.

وأكد الدكتور القس صموئيل حبيب علي أن التقدم والتحضر، ليسا حكراً علي أحد والحضاره ملك للجميع، ولابد من تعاون الجميع لتحقيق التقدم.

---

(١)أذاع التليفزيون المصري جانباً من اللقاء في برنامج كشكول مساء السبت ١٢/ ١٢/ ٩٢ وأعيدت اذاعته مرة ثانية كأحد البرامج الثقافيه المتميزة لعام ١٩٩٢- كما كتب عنه الاهرام المسائي في صدر صفحته الأولي في ٢٨/ ١١/ ٩٢، الأهرام ٢٩/ ١١ الاخبار ٢٩/ ١١، الجمهورية ٢٩/ ١١، الوفد ٢٩/ ١١

(٢) آخر ساعة ٩/ ١٢/ ١٩٩٢.

الخاتمة

بعد هذا العرض التوثيقى عن دور الكنيسة الإنجيلية وأعضائها في مصر في الحركة القومية، نخلص إلي:

١- أن الكنيسة الإنجيلية بمصر جزأ لا يتجزأ من نسيج المجتمع المصري، وهي إن كان مؤسسوها قد قدموا من أمريكا واسكتلندا، إلا أنها منذ البداية كنيسة وطنية صميمة، وهذا واضح من جعل اللغة العربية هي اللغة الرسمية لأول مجمع للكنيسة (١٨٧١)، ومن الاهتمام بإعداد قسوس مصريين للكنيسة ليتولوا رعاية الكنائس الإنجيلية بدلا من المرسلين (منذ ١٨٦٤)، والسعى لإنشاء مؤسسات وطنية للخدمة الطبية والاجتماعية كمستشفى شبرا وملجأ حلوان.

٢- إن العلاقة بين الكنيسة الإنجيلية المصرية والكنيسة المشيخية المتحدة بأمريكا كانت علاقة روحية فقط، وإن كان سنودس النيل الإنجيلي قد بدأ يعد منذ وقت طويل للاستقلال عن الكنيسة الأمريكية حتى تحقق ذلك سنة ١٩٥٨.

٣- بالنسبة لموقف أمريكا تجاه القضية العربية في الستينات وتأييدها لإسرائيل، لاحظنا اهتمام الكنيسة الإنجيلية في صحافتها بإدانة ذلك، كما أن نفس المرسلين الأمريكيين الذين كانوا يخدمون في الكنيسة الانجيلية بمصر أدانوا حكومة بلادهم لموقفها المؤيد لاسرائيل وأعلنوا تأييدهم للحق العربي.

٤- اهتمت الكنيسة الإنجيلية على مستوى الشرق الأوسط بخدمة

المجتمع ككل- ولذا كان لها السبق في إنشاء مدارس البنات في لبنان (١٨٣٤) وفي مصر (١٨٦٠) وإنشاء أول مدرسة في جنوب السودان (١٩٠٣) والفضل في تطوير الطباعة في لبنان (١٨٣٤)، ونشر أول صحيفة مصورة في الشرق العربى (بلبنان- ١٨٦٣)، وأول مجلة عربية للأطفال (بلبنان- ١٨٧٠)، وتوسعها في الحركة التعليمية مع اهتمامها بنشر الثقافة الوطنية في هذه المدارس بالإضافة إلي التعريف بحضارة الغرب المتقدمة، والاهتمام بمحو الأمية في مصر منذ عام ١٩٤٧، وإنشاء أقدم ملجأ للأيتام بمصر (١٩٠٠).

٥- لعبت المدارس الإنجيلية دورا كبيرا في تكوين القيادات الوطنية منذ بداية القرن الحالي.

٦- شاركت الكنيسة الإنجيلية المصرية في مختلف المؤتمرات الكنسية الدولية التي بحثت قضية الشرق الأوسط وكان لها صوت مسموع في هذه المؤتمرات. وقد شاركت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في كثير من هذه المؤتمرات أيضاً. وكان هناك إسهام أنجيلي أرثوذكسى في صنع القرارات مما أكد روح المسكونية بين الكنائس.

٧- كان للإعلام الإنجيلي المصري دور كبير في التوعية بالقضايا الوطنية من خلال الصحافة الإنجيلية والمنبر الإنجيلي، ومن خلال اللقاءات في الخارج. وذكرنا في هذا الكتاب بعض ردود فعل الكنائس الإنجيلية في الخارج تجاه قضية الشرق الأوسط نتيجة للإعلام الإنجيلي.

ملاحق الكتاب

(١)

حقيقة تاريخية عن لوثر

تشجع على الحوار نحو الوحدة(*)

أخي المحترم الكاردينال يوحنا فليبرانت

رئيس سكرتارية الوحدة المسيحية

تقع ذكري مرور خمسمائة عام علي ميلاد مارتن لوثر المولود في ايزلبن، في العاشر من نوفمبر عام ١٤٨٣. وفي هذه المناسبة يستعيد عدد كبير من المسيحيين- لا سيما من الكنائس الإنجيلية التي تعترف بالعقيدة اللوثرية- ذكري هذا العالم اللاهوتي الذي برز علي اعتاب الحقبة المعاصرة وأسهم بشكل جوهري في تغيير جذري في الحالة الكنسية والاجتماعية في الغرب. إن عالمنا المعاصر حتي هذه اللحظة مازال يحس بتأثير لوثر الكبير علي مسار التاريخ.

علي الجانب الكاثوليكي يرتبط اسم مارتن لوثر عبر العصور بذكري حزينة وبشكل خاص بذكري انقسامات عميقة في الكنيسة. ولذلك علينا في مناسبة مرور خمسمائة عام علي ميلاد مارتن لوثر أن نتأمل بحق وبمحبة مسيحية في دلالة هذا الحدث (حركة الإصلاح) الذي ترك آثاراً تاريخية عميقة ظاهرة. ولعل الزمن الذي يفصل بيننا وبين

(*) ترجمة خطاب البابا يوحنا بولس الثاني إلي الكاردينال جون فيلبرانت رئيس سكرتارية (المجلس البابوي حالياً) للوحدة المسيحية والتي نشرت في جريدة (الاوبزرفاتوري رومانو) الجريدة الرسمية للفاتيكان في عددها الأسبوعي باللغة الإنجليزية، ١٤/١١/١٩٨٣.

الأحداث نفسها يساعدنا علي أن نفهم بشكل أفضل أحداث التاريخ الماضية.

وقد اهتمت القيادات الكنسية وسائر المؤسسات اللوثرية بأن تكون هذه المناسبة وهذا العام المخصص لذكري لوثر فرصة لتعميق الروح المسكونية الحقيقية، وأن يكون الحوار حول لوثر مساهمة في تعميق الوحدة بين المسيحيين. إنني ارحب ترحيباً كبيراً بهذه الخطوة وأعبر عن ارتياحي الكبير لها وأعتبرها دعوة تقودنا إلي تعميق الرؤية الكاملة للأحداث التاريخية وتقييم تراث لوثر الغني تقييماً علمياً صحيحاً.

وفي الواقع إن أبحاث علماء اللاهوت من الإنجيليين والكاثوليك استطاعت أن تصل إلي نتائج معروفة ونقاط التقاء بين الطرفين، وقد أدت إلي تغير شامل في صورة لوثر نفسه ورسمت شخصيته من خلال التركيب الاجتماعي والسياسي والكنسي، المعقد الذي كان سائداً في النصف الأول من القرن السادس عشر.

ومن أهم هذه النتائج ظهور المشاعر الدينية العميقة والإحساسات الملتهبة التي كانت تدفع لوثر نحو البحث عن الإخلاص الأبدي وفي نفس الوقت لا نستطيع أن نرجع بالانقسام الكنسي إلي سوء فهم متبادل من الطرفين سواء من السلطات الكاثوليكية أو من لوثر وعجزه عن فهم الكاثوليكية الحقيقية، فكلا الطرفين قد أديا دورهما في الانقسام أيضاً. إن قرار حرمان لوثر وقرار انفصال لوثر لهما جذور أعمق مما نظن. والجدل حول العلاقة بين الإيمان والتقليد تناول مسائل حساسة كانت تحمل بذرة الانقسام، الأمر الذي لا يمكن تفسيره على أرض التاريخ وحدها.

لذلك علينا أن نقوم بجهد مزدوج، أولا من ناحية فهمنا للوثر وثانيا من ناحية إعادة الوحدة المسيحية. وأول كل شيء، يلزم مواصلة البحث التاريخي الدقيق الذي يجب أن لا يقوم على أساس وجود أفكار مسبقة وإنما يكون الهدف هو البحث عن الحق حتي يمكن أن نصل إلي صورة حقيقية لهذا المصلح، ولكل عصر حركة الإصلاح والاشخاص الذين ارتبطوا به. وإذا وجد أى خطأ علينا الاعتراف به اينما كان. وإذا كان الجدل قد ساهم في تعتيم فكر أحد، فإن هذا الرأى يجب أن يصحح لدي الطرفين.

وبالإضافة إلى ذلك علينا أن لا نسمح لأنفسنا أن نكون قضاة للتاريخ وإنما علينا أن نحاول أن نعمق فهمنا لحقيقة الأحداث من أجل أن نصبح رسل الحق. وإذا وضعنا أنفسنا دون أى تحفظ في إطار التطهير بالحق، فهذا وحده يجعلنا قادرين علي فهم الماضى وصرحه وفي نفس الوقت علي الوصول إلي نقطة جديدة نبدأ منها حوارنا اليوم والنقطة الثانية الهامة، هي أن نظرتنا المتفحصة للماضى يجب أن تسير جنبا إلي جنب مع الحوار الهادف إلي الوحدة والذي قد أدخلناه فعلا. وهذا الحوار حسب الكتابات اللوثرية والاعتراف اللوثري الإنجيلي نفسه، قائم علي أساس راسخ هو ما يجعلنا واحداً رغم الانفصال ألا وهو كلمة الله في الأسفار المقدسة وقانون الإيمان، والمجامع المسكونية القديمة.

إنني أثق في أن هذه الأسس وبروح سكرتارية الوحدة تحت إرشادكم هذا الحوار الذي بدأ في أمانيا بكل اهتمام وجدية قبل انعقاد مجمع الفاتيكان الثاني، وانكم سوف تواصلون الطريق بكل أصالة، للإيمان الذي أخذناه هبة مجانية، وهو الإيمان الذي يتضمن التوبة والاستعداد لأن نتعلم من الإصغاء في انتظار وتواضع لسر العناية الإلهية والإصغاء بكل تقوي لما يقوله لنا روح الله اليوم. ونحن نستعيد ذكري أحداث فترة الإصلاح فإن الكنيسة تأمل أن توسع حدود محبتها وأن تتجه للوحدة مع كل الذين- بالمعمودية- صاروا يحملون اسم يسوع المسيح.

مع صلواتي الخاصة وبركتي لعمل هذه السكرتارية وكل جهودها المسكونية في سبيل الهدف العظيم أى وحدة كل المسيحيين.

يوحنا بولس الثاني

٣١ اكتوبر ١٩٨٣

Historical truth about Luther to nourish dialogue for unity

Thursday, 10 November, was the 500th anniversary of Martin Luther's birth. To mark the occasion John Paul II sent the following letter to Cardinal Willebrands, President of the Secretariat for Christian Unity.

To my Revered Brother
Cardinal Johannes Willebrands
President of the Secretariat
for the Union of Christians.

The 500th anniversary of the birth of Doctor Martin Luther from Eisleben falls on 10 November 1983. On this occasion numerous Christians, especially of the Evangelical-Lutheran confession, recall that theologian who, on the threshold of the modern era, contributed in a substantial way to the radical change of the ecclesial and social situation of the West. Our world even today experiences his great impact on history.

For the Catholic Church the name of Martin Luther is linked, across the centuries, to the memory of a sad period and particularly to the experience of the origin of deep ecclesial divisions. For this reason the 500th anniversary of Martin Luther's birth should be for us a reason to meditate, in truth and Christian charity, on that event fraught with historical significance which was the period of the Reformation. Because time, by separating us from the historical events, often permits them to be understood and represented better.

Therefore, notable personalities and institutions of Lutheran Christianity have deemed it opportune that the year dedicated to Luther should be marked by a genuine ecumenical spirit and that the discussion on Luther should contribute to the unity of Christians. I welcome with satisfaction this intention and I perceive therein a fraternal invitation to arrive together at a deepened and more complete vision of the historical events and at a critical assessment of Luther's manifold legacy.

In fact, the scientific researches of Evangelical and Catholic scholars, researches whose results have already reached notable points of convergence, have led to the delineation of a more complete and more differentiated picture of Luther's personality and of the complex texture of the social, political and ecclesial historical realities of the first half of the sixteenth century. Consequently there is clearly outlined the deep religious feeling of Luther, who was driven with burning passion by the question of eternal salvation. Likewise, it has become clear that the breach of Church unity cannot be traced back either to a lack of understanding on the part of the authorities of the Catholic Church, or solely to Luther's lack of understanding of true Catholicism, even if both factors played their role.

The decisions taken had much deeper roots. In the dispute about the relationship between Faith and Tradition, there were at stake fundamental questions on the correct interpretation and the reception of the Christian faith which had within them a potential for ecclesial division which cannot be explained by purely historical reasons.

Therefore a twofold effort is necessary, both in regard to Martin Luther and also for the re-establishment of unity. In the first place it is necessary to continue an accurate historical work. By means of an investigation without preconceived ideas, motivated solely by a search for the truth, one must arrive at a true image of the reformer, of the whole period of the Reformation, and of the persons involved in it. Fault, where it exists, must be recognized, wherever it may lie. Where controversy has beclouded one's view, that view must be corrected independently of either party. Besides, we must not allow ourselves to be guided by the intention of setting ourselves up as judges of history, but solely by the motive of understanding better what happened and of becoming messengers of truth. Only by placing ourselves unreservedly in an attitude of purification by means of the truth can we find a shared interpretation of the past and at the same time reach a new point of departure for the dialogue of today.

And this is precisely the second thing which is necessary. The clarification of history which looks back on the past for its significance that still lasts, must go *pari passu* with the dialogue of faith in which at present we are engaged in the quest for unity. This dialogue—according to the Evangelical-Lutheran confessional writings—has its solid basis in that which unites us even after the separation, namely, in the Word of Scripture, in the Confessions of faith, and in the Councils of the ancient Church. I therefore trust, Eminence, that on these bases and in this spirit the Secretariat for Unity, under your guidance, will carry on this dialogue begun in Germany with great seriousness already before the Second Vatican Council, and that it will do so in fidelity to the Faith freely given, which implies penitence and a readiness to learn from listening.

In the humble contemplation of the mystery of divine providence, and in listening devoutly to what the Spirit of God teaches us today while recalling the events of the period of the Reformation, the Church aspires to widen the boundaries of her love to move towards the unity of all those who, through Baptism, bear the name of Jesus Christ. I accompany with my special prayer and blessing the work of this Secretariat and all the ecumenical efforts for the great cause of the unity of all Christians.

From the Vatican, 31 October 1983.

IOANNES PAULUS PP. II

L'OSSERVATORE ROMANO
Weekly Edition
14 November 1983

(٢)

بطرس البستاني
الصياغات الأولى للفكرة القومية (*)

بقلم جمال عبد الجواد

ولد بطرس البستاني عام ١٨١٩ لأسرة مارونية ثم تحول بعد ذلك إلى البروتستانتية وكان له حظ التعلم في كلية دير عين ورقة التابعة للكنيسة المارونية والتي كانت أهم المؤسسات التعليمية في الشام في ذلك الوقت. إذ اهتمت بشكل خاص باحياء علوم اللغة العربية وليست مصادفة أن يتخرج كل من ناصيف اليازجي وبطرس البستاني في هذه المؤسسة بالذات.

درس البستاني الي جانب علوم اللغة العربية بعض العلوم الحديثة بالإضافة الي جملة من اللغات الحية والقديمة: الانجليزية والفرنسية والايطالية واليونانية والسريانية والعبرية والأرامية. لقد كان البستاني موسوعة حية، لهذا كان من المفهوم أن يطلب منه المستشرق ايلي سميث القيام بالجهد الاساسى في ترجمة العهد القديم للغة العربية كما كان قادرا علي القيام بالمهمات التي أخذها علي عاتقه بشأن تطوير اللغة والوعي العربيين.

تقدم البستاني خطوتين أبعد من تلك التي سبق وتقدمها ناصيف اليازجي بشأن اللغة العربية التي أعاد اليها اليازجي رصانتها الكلاسيكية واستخدمها في كتابة

(*) الاهرام، ٢٧/ ٣/ ١٩٨٥.

فعلى مستوى الشكل تقدم البستاني بالميل نحو تبسيط أساليب الكتابة العربية وتطويعها لاستيعاب المتغيرات في مجالات العلوم والآداب والسياسة وغيرها. وفي هذا انتج البستاني معجمه العربي الشهير «محيط المحيط» ومختصره «قطر المحيط».

أما الخطوة الثانية فكانت علي مستوى مضمون الاستخدام اللغوي ذاته عندما استخدم البستاني الأساليب البسيطة التي طورها في كتابة أعمال تتجاوز الكتابة الأدبية التقليدية فانتج أول دائرة معارف عربية «دائرة المعارف» من احدي عشر جزءا

شارك بطرس البستاني مع ناصيف اليازجي فى تأسيس «جمعية الآداب والعلوم» ثم «الجمعية العلمية السورية» وعندما اشتعلت الحرب الطائفية عام ١٨٦. في لبنان أصدر البستاني جريدة «نفير سورية» التي أصدر منها أحد عشر عددا كانت تبدأ جميعا بنداء الي «أبناء الوطن» وتختم بتوقيع «محب للوطن» وفيها وجه النداء للمتحاربين بالكف عن القتال والتخلي عن روح التعصب داعيا الي الحرية الدينية والمساواة والاحترام المتبادل بين أصحاب الديانات المختلفة.

وقاد اهتمام البستاني باللغة العربية ومحاربة الطائفية والتعصب الديني قاده الي تطوير رؤيته فظهرت لديه بوادر الوعي بالقومية العربية.. ففي فبراير ١٨٥٦ ألقى البستاني في بيروت محاضرة كرسها لموضوع حالة الثقافة العربية ونشر المعارف بين العرب وفيها توجه الي العرب عموما- وليس الي السوريين وحدهم- بالدعوة للتعليم والعمل في سبيل النهضة وعند البستاني أن التعليم ونشر المعرفة هما السبيل الوحيد لتجاوز الركود والتمزق الذي شهده الشام وكان رأيه- بخلاف الشائع في عصره- أن الغرض من التعليم هو فهم العلم الحديث وطرق التفكير والحركة الدقيقة والعقلانية الكامنة خلفه. وأن هذه الاستنارة هي الطريق لتصفية التعصب. لذلك فانه ما ان هدأت الحرب الطائفية حتي أسس عام ١٨٦٣ «المدرسة الوطنية» والتي كما يشير اسمها أنها قامت على أسس وطنية غير دينية فكانت مفتوحة لأبناء البلاد من كافة الطوائف.

وفيها درست العلوم الحديثة واللغة العربية التي كانت هي لغة التعليم في هذه المدرسة. فحماس البستاني للغة العربية كان فائقاً فهي يجب أن تسود في الشام الذي- كما كان يري البستاني- لا يجب أن يكون بابل للغات كما هو بابل للأديان

وفي عام ۱۸۷. أصدر البستاني مجلة «الجنان» التي رفع عليها عبارة «حب الوطن من الايمان» وكتب فيها يقول «لقد كان للعرب حضارة عظيمة تستحق أن يفخر بها جميع العرب من مسلمين ومسيحيين وتعلمت منهم أوربا الكثير. الا أن العرب عليهم اليوم أن يعيدوا التعلم من أوربا. وهم بهذا يأخذون منها شيئا هو في الأصل ملك لهم».

ويؤكد البستاني أن أهم ما يجب أن يأخذه عن اوربا هو الوحدة الوطنية «أن يشارك كل من يعيش على أرض الوطن في شئونه في مساواة تامة»

القومية، دم أم ثقافة؟

وفي كتاباته أعلن البستاني أكثر من مرة اعتزازه «بالدم العربي» وعلي قدر ما في هذا التعبير من اعتزاز وتمسك بالقومية العربية تعكس المدي من العمق الذي وصلت اليه الفكرة القومية عند البستاني فانه يعكس ايضا كيف أن هذا الوعي كان لايزال في مرحلة بدائية وغير علمية، فالربط بين القومية والدم أو العنصر هو من خصائص الأيديولوجيات العنصرية ولكنه في بعض الحالات كان الخطوة الأولي في تكوين الوعي القومي والايديولوجية القومية. أيضا فإن التمييز بين القوميات علي أساس الدم أو الجنس أو العرق يشتمل ضمنا علي فكرة النقاء العنصري والعرقي من ناحية ويرتب الأجناس فوق بعضها بحسب الأفضلية بحيث تقتصر خصائص تفوق معينة علي اجناس دون أخري، من ناحية اخري. وكلها أفكار غير علمية بالمرة تخلي عنها العالم المتحضر بعد ذلك خاصة عندما شكلت قاعدة لسياسات الفصل والتمييز العنصري.

إلا أن هذا لا يؤثر علي مكانة بطرس البستاني. خاصة أن هذه الفكرة لم تحتل سوى موقع هامشى بين افكاره التي كان قوامها الأساسي التمييز بين العرب وغيرهم استنادا الي تميزهم الثقافي والتاريخي. ولكن اللافت للنظر أن البستاني الذي توجه بحديثه الي العرب عندما كان موضوع الحديث يدور حول الثقافة والتاريخ يضيق نطاق الخطاب عندما يكون موضوع الحديث هو «الوطن» الذي يعني به البستاني «سوريا» فقط والتي يري أن أهلها يتشاركون في الأرض والعادات واللغة. وقد يعكس هذا قدرا من التردد بين الوطنية السورية والقومية العربية كما قد يعكس فهما مماثلا لذلك الذي طورته الحركة القومية العربية بعد ذلك من تمييز بين الوطنية والقومية. أو قد يكون الأمر كله مجرد استخدام مشوش لمصطلحات لم تكن قد اكتسبت بعد معناها الذي نعرفه اليوم.

ومن المهم الاشارة الي أن ذلك كان يجري في اطار الجامعة العثمانية التي لم يدع البستاني للانفصال عنها وإنما كان يدعو فقط الي اصلاحها بطريقة تضمن المساواة بين أبناء الطوائف المختلفة داخلها. ويبين هذا حدود تبلور الوعي القومي والأماني القومية العربية في ذلك الوقت من ناحية ومن ناحية أخري فانه يساهم في توضيح التشوش السابق بشأن الوطنية والقومية فالعرب هم الجماعة الثقافية الأوسع، أما سوريا فهي الاقليم المحدد الذي يتميز بتنوع طائفي كبير. ولابد من معالجة الأوضاع فيه بطريقة دقيقة تراعي هذه الأحوال. كل ذلك في اطار الدولة العثمانية التي كان عبء النضال من أجل الانفصال عنها يقع علي كاهل جيل لاحق من المناضلين القوميين.

-٣-

المصريون عرب (*)

بقلم مكرم عبيد

يسرني جدا أن أساهم في عدد العرب والإسلام، من الهلال الأغر، وأن أجيبكم إلي ما اقترحتموه عليّ في موضوع «المصريون عرب».

والواقع أنكم بهذا الاقتراح تعيدون إلى نفسى ذكري عزيزة مرت حادثتها قبل بضعة أعوام، فقد سافرت في رحلة صيفية إلي سوريا وتفضل إخواني السوريون في الشام ولبنان وفلسطين فشملوني بترحيبهم وتكريمهم، فوقفت يومئذ وتحدثت عن الوحدة العربية، وقلت: «المصريون عرب» وأبديت رأيى في هذه النظرية التي يؤيدها التاريخ، فنحن معشر المصريين جئنا من أسيا، ونحن أدني إلى العرب منذ القدم من حيث اللون واللغة والخصائص السامية والقومية.

وأنا على ثقة من أن الروح هي التي يتفرع عنها الإيمان بالحرية والتخلص من الضعف، وإلى الروح يرجع الخلق وترجع التقاليد والشئون الاجتماعية، وقد وحدتنا الحرية وقربت بيننا روح الجهاد لإنقاذ الوطن من العبودية. وما كنا يوما ضعافا، ولكن كيف السبيل إلى مجاهدة مستعمر مسلح! السبيل هو الإيمان بحب الوطن، وحب الحرية، فإن الحياة بدون الحرية سجن وموت.

إذن نحن في جهادنا لإنقاذ أوطاننا، والحصول علي حرياتنا إخوان، والنكبة توثق

(*) في أبريل سنة ١٩٣٩ أصدرت مجلة «الهلال» عدداً خاصا عن «العرب والإسلام» استكتبت فيه عن هذا الموضوع عددا من أعلام الزعماء والمفكرين، والأدباء من بينهم المرحوم مكرم عبيد (باشا) السكرتير العام للوفد المصري في ذلك الحين الذي كتب هذه المقالة الرائعة عن مصر العربية المرتبطة بالشعوب العربية ارتباطاً لا ينفصم، كفاحا من أجل الاستقلال والحرية والكرامة.

عرب» هو هذه الوشائج وتلك الصلات التي لا تفصمها الحدود الجغرافية، ولم تنل منها الأطماع السياسية منالا، علي الرغم من وسائلها التي تتذرع بها إلي قطع العلاقات بين الأقطار العربية، والعمل علي قتل الروح العربية بين أبنائها، والسعى للتفرقة، واضطهاد العاملين لتحقيق الوحدة العربية التي لا ريب في أنها أعظم الأركان التي يجب أن تقوم عليها النهضة الحديثة في الشرق العربي، فالشرق العربي في حاجة إلى الوحدة والتضامن أمام التيار الأوربى الجارف، وأبناء العروبه في حاجة إلي أن يؤمنوا بعروبتهم وبما فيها من عناصر قوية استطاعت أن تبني حضارة زاهرة، وأن تخضع البلاد الأجنبية لها حقبة طويلة من الزمان.

نحن عرب، ويجب أن نذكر في هذا العصر دائماً أننا عرب قد وحدت بيننا الآلام والآمال، ووثقت روابطنا الكوارث والأشجان، وصهرتنا المظالم وخطوب الزمان. فأحدثت منا أمما متشابهة متماثلة في كل ناحية من نواحي الحياة.

نحن عرب في هذا الجهاد القائم في كل قطر من أقطار العروبة لاستكمال الحرية، وإحياء مجد الحضارة العربية، وترقية شئوننا العامة، وقيادة الشباب إلي المثل العليا، وتربية شعوبنا تربية صالحة تنزع عنها خمول الأعوام الماضية، وتدفعها إلي التماس الخير لها، وتوقظها من سباتها، وتشعرها بكرامتها، وتنير أمامها السبيل فتري الحياة العصرية علي حقيقتها، وتعرف ما ينفعها وما يضرها. فتأخذ منها ما يساعدها في بناء حياة جديدة مؤسسة علي مجد الماضي، وما يمتاز به من قوة روحية وإيمان سماوي، ومرفوعة الأركان بخير ما أنتجه العصر الحاضر من رقي علمي وإنتاج صناعي.

نعم «نحن عرب» من هذه الناحية، ومن ناحية تاريخ الحضارة العربية في مصر، وامتداد أصلنا القديم إلى الأصل السامي الذي هاجر إلى بلادنا من الجزيرة العربية.

ولهذا يجب أن نعمل متضامنين، ونسعي إلى المجد متعاونين، ونوثق الوحدة العربية التي تنهض علي الاشتراك في الأماني والآلام وفي التاريخ واللغة والخصائص القومية.

فالوحدة العربية حقيقة قائمة، هي موجودة، لكنها في حاجة إلى تنظيم، والغرض

من التنظيم إيجاد جبهة تناهض الاستعمار، وتحفظ القوميات، وتوفر الرخاء، وتنمي الموارد الاقتصادية، وتشجع الإنتاج المحلي، وتزيد في تبادل المنافع، وتنسيق المعاملات. فكما أن أوروبا خلقت شيئا معنويا ترتبط به، وتلتف حوله أغراض سكانها على اختلاف أممهم، فكذلك نحن سيؤول مصيرنا إلى الالتفاف حول مثل أعلي يوفق بيننا، ويمزجنا بعضنا ببعض، فنصير كتلة واحدة، وتصير أوطاننا جامعة وطنية واحدة، أو وطنا كبيرا تتفرع منه عدة أوطان، لكل منها شخصيتها، لكنها في خصائصها القومية العامة متحدة، متصلة اتصالا قويا بالوطن الأكبر. وهذه نظرية الوطنيات المتجانسة، يعيش الرجل لنفسه، ثم لأسرته وأقليمه ، في الوقت نفسه يعيش لوطنه وللأوطان التي تربطها بوطنه روابط لا انفكاك لها.

فلماذا لا يكون ممكنا تنظيم الوحدة العربية علي هذه القاعدة، والأدوات اللازمة للتنظيم موجودة؟ أظن أن الزمن والجهود المشتركة ونضج الوطنيات المختلفة في الأقطار الناطقة بالضاد- هذه كلها ستكفل التنظيم المنشود، وأنا أري أن هذا التنظيم قد بدأ في السنوات الأخيرة، فإن العمل لتوحيد الثقافة وتبادل المتاجر والمنافع وعقد المؤتمرات، وتبادل الآراء- كل ذلك يؤدي إلي توحيد الجهود والتضامن العربي العام، القوي الأركان المتين البناء، ويؤدي كذلك إلي الاستفادة من الجهاد المشترك الذي يقوم به العرب في كل قطر من الأقطار العربية في سبيل الحرية، وتوطيد دعائم الأستقلال.

(٤)
خطاب للسيدة هدي شعراوي
ألقته في مدرسة البنات الأمريكية (*)
(كلية رمسيس للبنات) (مارس ١٩٢٨)

«شرفتني السيدات الفضليات رئيسات هذه المدرسة فطلبن مني عند عودتي من أوربا أن القي عليكن في هذا المعهد العلمي كلمة في الحركة النسائية، وتركن لي حق اختيار الموضوع فيها، ولكن أشغالي الكثيرة التي تراكمت على بطول غيابي لم تمكني من القيام بهذا الواجب في حينه، فأرجو قبول معذرتي.. وأشكر للسيدات اللاتي منحتنني هذا الشرف وتلك الثقة الغالية بالرغم من أنهن وضعني في مركز حرج، وهو الوقوف أمام سيدات أمثالكن، نلن من العلوم والمعارف وسعة الاطلاع ما لو، فيه غني عن سماع كلمتي.

«وقد توخيت أن يكون حديثي اليوم في موضوع المقارنة بين المرأة المصرية وأختها الغربية في الحركة النسائية، إذ أنني صرفت وقتا طويلا في معالجة هذا الموضوع.

«سيداتي. بالرغم من العقبات التي تعترض المرأة في سبيل رقيها من فريق المتشائمين بحركتها والمستخفين بكفاءتها، تسير المرأة في طريق نهضتها للوصول إلي تحقيق غرضها، الا وهو إسعاد الأسرة البشرية وذلك منذ أدركت أن سعادة هذه الإسرة مرتبطة بسعادتها هي، وأن بيدها وحدها مقاليد الامور لما لها من السلطان علي الرجل في كل أدوار حياته. فهي مربيته طفلا.. وعونه زوجا، وممرضته أيام مرضه وشيخوخته وهي مديرة للبيت وقوام نظامه.

«أيتها السيدات. بينما الرجل يحترف حرفة واحدة، تقوم المرأة الضعيفة (كما

(*) النص مأخوذ من مذكرات رائدة المرأة العربية الحديثة هدي شعراوي، كتاب الهلال، العدد ٣٦٩، سبتمبر ١٩٨١م، ص ٣٧٨- ٣٨٤.

يزعمون) بأعمال شتي تندمج فيها كثير من الوظائف الرئيسية. فلها شأن كبير في التربية والتدابير الاقتصادية والصحية والسياسية، فهي تجمع في وظيفتها كل ما له اتصال بالحياة، لأجل هذا وجب عليها أن تتهيأ لهذه الوظائف. ولا يتسنى لها القيام بها إلا إذا نالت قسطا وفيرا من الحرية والحقوق التي تمكنها من أداء الواجب عليها.

«ولما كانت الأنظمة في بلاد الغرب أكثر إجحافا بحقوق المرأة منها في بلاد الشرق، المرأة الغربية أول من صاح بالمطالبة برفع هذا الغبن عنها، ونالها من العنف والاضطهاد بالسجن والتعذيب ما نالها حتي وصلت في بعض البلاد إلي ما تصبو إليه من المساواة بالرجل وحتي وقفت معه جنباً إلي جنب في جميع الوظائف.

«وفي بعض ولايات أمريكا اتسع المجال أمام المرأة حتي صارت تشترك مع الرجل في جميع الحرف الحرة والمراكز العمومية، وذلك بعد أن تقررت لها الحقوق السياسية كالرجل سواء بسواء. ويوجد الآن في تلك البلاد عدد عظيم من النساء أعضاء في المجالس البلدية، ومجالس الأقاليم، والمجالس النيابية، وفي كثير من المحاكم الابتدائية والاستئنافية عدد غير قليل منهن بين قاضية ونائبة ومحامية. كما يوجد في القارة الأوربية كثير من الممالك التي نالت فيها المرأة مثل هذه الحقوق. وقد أظهرت المرأة في وظائف القضاء- بجلدها وصبرها وحكمتها وعلمها بنفسية الأحداث- مقدرة قل أن تجاري فيها، فإن الإحصائيات والمشاهدات دلت علي أن كثيرا من الأحداث يثوبون إلي الرشد ويصبحون أعضاء نافعين بفضل تأثير النصائح التي تسدي إليهم من القضاة النساء.

«سيداتي. اتظنن أن المرأة الغربية التي جاهدت لنيل حقوقها، انتهت معركتها منذ تربعها علي منصة الحكم بجانب الرجل؟ كلا. إنها لم تجاهد طمعا في المناصب الرفيعة أو حباً في مساواتها بالرجل فقط، بل إنها أرادت من وراء ذلك غرضا أسمي ومقصدا نبيلا هو تهذيب الهيئة البشرية وتقليل الشرور فيها والسمو بها إلي الكمال. فقامت الآن تنشد السلام في العالم وتستعد لمكافحة أسباب الحرب التي هي آفة الإنسانية، وويلاتها.

«ولتحقيق هذا الغرض الجليل، يجب أن تتضافر نساء العالم. ولا أخال الطبقات المتعلمة من نساء مصر يحجمن عن مد يد المعونة وشرف الاشتراك في تحقيق هذه

«ولتحقيق هذا الغرض الجليل، يجب أن تتضافر نساء العالم. ولا أخال الطبقات المتعلمة من نساء مصر يحجمن عن مد يد المعونة وشرف الاشتراك في تحقيق هذه

الغاية السامية. وها هو ذا باب الاتحاد النسائي المصري مفتوح علي مصراعيه. لمن تهزه نخوة الإنسانية للاشتراك في هذه الخدمة المقدسة.

«سيداتي. حقا لقد أعجبت بما كانت تبذله السيدات اعضاء الاتحاد النسائى الدولي في درس هذه المسائل العظيمة الشأن في المحاضرات التي ألقيت في اجتماع أمستردام. وكم تمنيت لو أن عددا من السيدات المصريات حضرن هذا الاجتماع ليشاهدن ما كانت تبذله المؤتمرات من الجهد في دراسة هذه المسألة الكبري من جميع وجوهها.

«أما المرأة الشرقية التي منحتها الشريعة السمحاء حقوقا تكاد تساوي حقوق الرجل بل تفوقها في بعض المواطن، فمن الأسف أنها لم تخط خطوات تذكر. وقد يعترض علي قولي هذا بأن المرأة التركية وثبت وثبة واسعة المدي في مدة وجيزة. وهذا صحيح، غير أنها لم تصل إلي ما وصلت إليه بمحض مجهوداتها، بل يظهر أن الأمة التي تريد رقيا كاملا تشعر إن ذلك لا يتم إلا برقي الجنسين معا. إدرك ذلك مصطفي كمال مؤسس تركيا الفتاة، فحث المرأة في بلاده على الاشتراك مع الرجل في القيام بالواجب. وبفضله ارتقت المرأة التركية، فأصبحت تركيا الحديثة بالرغم مما نزع من أملاكها وما قل من عدد أبنائها، تعد في مصاف الأمم الكبيرة المتمدينة.

«على أن الرغبة في إصلاح المرأة والأخذ بيدها للخروج من الهوة التي وقعت فيها بدأت عندنا في مصر منذ خمسين سنة تقريباً، أو منذ فتحت المدرسة السنية للبنات بفضل ومسعي الأميرة «جشم افت هانم» حرم المغفور له الخديوي إسماعيل باشا. ومنذ ذلك العهد ظهر في عالم الأدب والتحرير أديبات وكاتبات كن طلائع النهضة في تحرير المرأة وتهذيبها. وأخذت هذه الروح تنتشر ويكثر أنصارها بين الرجال والنساء حتي ظهر كتابا «تحرير المرأة» و «المرأة الجديدة» للمرحوم قاسم أمين.

«إلى أن زادت هذه النهضة قوة وتوسعا، فتقدمت المرأة إلي الجموع العمومية مباشرة خطيبة رافعة صوتها في المطالبة بحقوقها. وأول من دخلت هذا الميدان المرحومة ملك حفني ناصف المعروفة بباحثة البادية. ولما أنشئت الجامعة المصرية خصص فيها حينذاك قسم للسيدات تلقي عليهن فيه المحاضرات في الموضوعات المختلفة. وقد هم جماعة من السيدات سنة ١٩١٤ لتشكيل جمعية نسوية لترقية مدارك المرأة، ولكن الحرب عطلت تحقيق هذا المشروع، لأن المرأة المصرية لما أدركت الخطر الذي يهدد كيان البلاد، رأت نفسها مدفوعة لمشاركة الرجل في الدفاع عن شرف الوطن بعاطفتين راسختين: عاطفة الوطنية وعاطفة نسوية بحتة هي عاطفة الشعور بالواجب. فتألفت منها جمعيات سياسية واجتماعية، وظلت تشتغل حتي تشكلت لجنة الاتحاد النسائي المصري عقب دعوة وصلتنا من جمعية الاتحاد النسائى الدولي في أوائل سنة ١٩٢٣ لحضور مؤتمر روما، فلبينا الدعوة وسافر وفد منا لهذا الغرض. وكان للاشتراك في هذا المؤتمر فضل كبير في تغيير عقيدة الغربيين في المرأة المصرية،

ولذلك قبلت لجنة الاتحاد النسائي الدولي ضم جمعيتنا إليها واعتبارها فرعا من فروعها المنبثة في بلاد الشرق والغرب. وكان من أثر هذا النجاح أن تشجعت جمعيتنا بعد عودة مندوباتها من روما، فأرسلت وفدا لرئيس الحكومة المصرية يحمل طلبين مهمين أولهما: إصدار قانون يحرم زواج الفتاة قبل السادسة عشرة. وثانيهما: مساواة البنت للولد في التعليم الثانوي والعالي، وقد وفقن لإجابة هذين الطلبين.

«بعد هذا أخذت جمعية الاتحاد النسائي تتدرج في معالجة المسائل الخاصة بإصلاح المرأة سواء كانت من جهة التشريع أو من جهة التربية العقلية والجسمية بإنشائها مشغل ومستوصف دار الاتحاد في اوائل سنة ١٩٢٤. أما من جهة الإصلاح التشريعي فقد قدمت للحكومة مشروعا مطولا بطلب إصلاح قانون الأحوال الشخصية، وهي تعتقد أن جميع النقط التي طلبت إصلاحها ضرورية لتحسين حال العائلة لا المرأة وحدها. لذلك لنا أمل عظيم في أن الحكومة المصرية التي تمثل إرادة الشعب وتسهر علي راحته وسعادته ستحقق هذا المشروع الحيوي المفيد.

«سيداتي. طالما كنت فخورة بما أحرزته المرأة المصرية من التقدم في هذه المدة

القصيرة ولكنني كلما اتصلت بالمرأة الغربية وعلي الأخص الأمريكية ضعف ما كنت أشعر به من الارتياح لحركتنا، لأني إذا قست خطواتنا بخطوات المرأة هناك، مع مراعاة أقدميتها في الحركة النسوية أو الاجتماعية أجد ما تتقدم إليه الغربية في عام قد لا نصل إلي مثله في جيل.

«وإذا كان من المحقق والمعروف أن المرأة نصف الخليقة البشرية، فاعلمن أن السعادة والغني في تلك البلاد قائمان علي ساعد الرجل ونشاط المرأة.

«سيداتي. نزلت ضيفة عند صديقة لي في ديترويت، وأقمت عندها بضعة أيام لا أحدثكن عما لقيته من كرم الضيافة الحاتمية وحسن الحفاوة بأختكن المصرية. ولكن ما رأيته من نظام في بيتها وعناية بأطفالها وروح الوفاق والإخلاص بينها وبين زوجها، كل ذلك كان كافيا لمحو ما علق بذهني مما كنت أسمعه عن طيش بنات اليسار من الأمريكيات. وقد تبينت أن سر النظام في أمريكا هو شعور المرأة بشخصيتها واحترام الرجل لها، وتقدير الرجل والمرأة للواجب، ووضع الشيء في موضعه. فمتي ياسيداتي، يسعدنا الحظ ونخطو خطوة هذه الأمم الراقية.

«لي أمل عظيم في أن اللاتي تخرجن في هذا المعهد الجليل يكن طليعة المرأة الجديدة في بلادنا».

(٥)

اسرائيل كأمة ونظام انتهت فى العهد الجديد

لحضرة القس فهيم عزيز
الأستاذ بكلية اللاهوت

هناك مسألة لا يتنبه إليها الكثيرون وهى محاولة الفصل بين اسرائيل كأمة وبين النظم الدينية التى وضعها لها الرب. كالناموس والكهنوت وغيرها . ويظهر ذلك فى قولهم أن النظم الدينية قد انتهت بمجىء المسيح ، أما الأمة فلا زالت مواعيد الله باقية لها ولسوف تتم .

وهذا الفصل جد خطير ، فلا يمكن أن تصبح لهذه الأمة رسالة مادام قد انتهت كل نظمها الدينية بمجىء يسوع المسيح .

ولقد أوضح العهد الجديد بأجلى ما يمكن من وضوح أن رسالة إسرائيل كأمة ورسالة نظمها الدينية قد انتهت فى المسيح ، وانتهاؤها صار نهائياً ، بمعنى انه لا يمكن الرجوع إليه مرة أخرى . ويستطيع دارس الكتاب المقدس أن يلاحظ أن هناك نظماً أربعة تتصل بهذه الأمة فى العهد القديم كانت كلها ظلالاً للعهد الجديد ، ومتى جاء الأصل انتهى الظل . هذه النظم الأربعة هى :

١ — العهد : العهد فى الكتاب المقدس معناه « الوصية Will » وهو ارتباط بين طرفين أحدهما بالغ الثروة والقوة ومستعد دائماً للمعونة والمساعدة والثانى بالغ الضعف والفقر ومحتاج دائماً للمعونة والمساعدة ، وهذان الطرفان هما: الله والانسان .

ويجب أن يفرق الدارس بين عهدين فى العهد القديم ، والخلط بين هذين العهدين يسبب كثيراً من البلبلة فى التفكير اللاهوتى . العهد الأول هو العهد الذى دخل فيه الله مع ابراهيم (تك ١٧) والعهد الثانى هو العهد الذى دخل فيه الله مع الشعب فى جبل سيناء (خروج ١٩ : ٣ — ٦) . ونلاحظ فى العهدين : أن الله فى العهد مع ابراهيم لم يعطه ناموساً ولا وصايا ، اعطاه فقط علامة لقيام هذا العهد فى حين أن العهد الثانى عهد سيناء كان مبنياً على وصايا وفرائض وضعها الرب للشعب .

ونلاحظ أمراً آخر هو أن العهد

* نموذج للدراسات التي نشرت في العدد الخاص من مجلة الهدي، عن: الكنيسة الإنجيلية وأحداث الوطن العربي، يوليو وأغسطس ١٩٦٧.
ثم صورة لغلاف أحد الأعداد الخاصة من مجلة رسالة النور، التي صدرت في نفس الفترة.

ابراهيم كان عهدا عاما إذ أن نتيجته هو أن تتبارك فيه وفى نسله جميع قبائل الأرض (تك ٢٢ : ١٨ ، غلاطيه ٣ : ١٦) فى حين أن عهد سيناء كان عهدا يختص بشعب اسرائيل وحدهم

ولكن أهم شيء نلاحظه هو أن العهد الذى ألغى وجاء مكانه العهد الجديد فى يسوع المسيح لم يكن العهد مع ابراهيم بل كان العهد الثانى عند جبل سيناء . ويظهر ذلك واضحاً فى نبوة أرميا (أرميا ٣١ : ٣١ — ٣٤) ثم يؤكد هذا الكلام كاتب رسالة العبرانيين عندما يقتبسه مبيناً أن عهد سيناء قد عتق وشاخ وانتهى : انه لايخلو من العيب، والعيب ينصب على الشعب القاسى الصلب الرقبة (عبرانيين ٨ : ٧ — ١٣) .

ولهذا السبب أقام السيد العهد الجديد فى العليه مبيناً انه هو حمل الفصح وأن دمه لا دم الحمل هو علامة العهد (مرقس ١٤ : ٢٢ — ٢٦) ويكون بهذا أن العهد الذى ألغاه المسيح فى العليه هو العهد الثانى الذى قطعه الرب مع الشعب على جبل سيناء . أما العهد الأول أى العهد مع ابرهيم فهو قائم باق ، وإلى الآن هو باق لأنه عهد عام كان يقصد المسيح نفسه (غلاطيه ٣ : ١٥ — ١٨)

نستخلص من ذلك أن العهد الذى دخل فيه الرب مع اسرائيل عند جبل سيناء قد انتهى لأنه كان عهدا فيه عيب ، وعيبه كان الشعب نفسه . فلأجل الشعب انتهى العهـــد .

٢ — الناموس : أما النظام الثانى الذى وضعه الرب للشعب فهو الناموس . والناموس هنا هو كل ما أعطى لشعب بنى اسرائيل . فمرات كثيرة نخطىء أيضاً ونفصل بين أجزاء الناموس . ونطلق على جزء منه . الناموس الأدبى والآخر الطقسى والثالث السياسى أو الاجتماعى . ان هذا التقسيم جائز تفسيريا أو للمقارنة أما لاهوتياً فلم نجد فى العهد الجديد أى تفريق بين هذا وذاك ، فالكتاب عندما يتكلم عن الناموس، إنما يقصد كل كتاب الناموس أى الوصايا والفرائض والأحكام

فهل انتهى الناموس فى العهد الجديد؟ لكى نجيب على هـذا السؤال يجب أن نعرف أولا لماذا أعطى الرب الناموس ، والجواب يذكره الرسول بولس فى (غلاطيه ٣ : ١٩) إنه قد زيد لأجل التعديات إلى أن يأتى النسل الذى قد وعد له . .

ولكن هل به خلاص ؟ هل تمت به

المصالحة ؟ كلا (روميه ٣ : ٢١)
فهل يبقى الناموس أم ينتهى عمله؟
لا بد أن ينتهى عمله (عبرانيين ٧ : ١٨ ، ١٩)

وأخيرا ماهو عيب الناموس ؟ هل هو فى نفسه خطية ؟ كلا (روميه ٧ : ٧) الناموس ليست خطية ، ولكنه أظهر لى الخطية وعرفنى اننى خاطىء ولكنه عجز عن أن يخلصنى منها اننا نحتاج إلى ماهو أعظم من الناموس (روميه ٧ : ٧ - ١٣ ، ٥ : ٢٠ - ٢١)

ولقد جاء هـــذا الأعظم وانتهى الناموس . لقد جاء المسيح بر الله .

٣ - الكهنوت : أما النظام الثالث الذى انتهى فهو الكهنوت . ولا يستطيع أى دارس لرسالة العبرانيين أن يشك لحظة ما فى انتهاء الكهنوت اللاوى . فهو كهنوت قيل عنه بصريح اللفظ أنه غير كامل (عب ٧ : ١١) ، ولأن الكهنة أنفسهم ضعفاء عليهم ما على الناس من حساب على الخطية ، وفيهم ما فى باقى الناس من نقص وضعف بشرى وخطية تحتاج إلى ذبائح (عب ٥ : ١ - ٤) ولأن الذبيحة نفسها ذبيحة ناقصة وليست كاملة (عب ٩ : ٩ ، ١٢)

هذا الكهنوت الغير كامل فى كهنته وذبيحته وفى ذاته كنظام قد تغير فى المسيح يسوع الذى صار رئيس كهنة على رتبة ملكى صادق . ولنلاحظ هنا أن المسيح لم يقل عنه رئيسا الكهنة أو رئيس الكهنة ، بل رئيس كهنة أى أنه يصف الرتبة ويذكر اسمها بحيث لا يتضمن هذا الذكر وجود كهنة آخرين تحت رئاسته يقومون بشىء من عمله . فهو وحده الكاهن وهو وحده الذى قدم الذبيحة . ويوضح هذا الأمر ذلك المثل الذى جاء المسيح على رتبته وهو ملكى صادق (عب ٦ : ٢٠)

وبالمثل نجـد أن الذبيحة واحدة لا يمكن أن تتكرر ، فقـــد قدمت مرة واحدة . . انها ذبيحة المسيح ، إذ قدم نفسه ، فلا تكرار اذن لذبيحه (عب ٧ : ٢٧)

وإذا كانت الذبيحة لا تتكرر فعملها أيضاً لا تستطيع أية ذبيحة بشرية أن تقوم به ، فعمل ذبيحة المسيح عمل فريد هو عبارة عن خلق الإنسان من جديد وتطهيره من ضمير شرير ليخدم الله الحى (عب ٩ : ١٤)

مما سبق نعرف أن الكهنوت اللاوى قد انتهى عمله وانقضى لأنه كهنوت ناقص .

٤ — المملكة : قال السيد الإله للشعب : وأنتم تكونون لى مملكة كهنة خروج ١٩ : ٦) . والأمر الذى ينبغى أن يوضح هنـــا هو معنى المملكة أو الملكوت . فقد كان الاعتقاد السائد أن المملكة أو الملكوت فى الكتاب المقدس معناه مكان محدود يضم جماعه معينين يسمون مملكة الله . وبهذا المعنى اعتبر اسرائيل بذاته وفى مكانه فى فلسطين هم مملكة الله . ولكن العلماء فى العصر الحديث أظهر واخطل هذا الرأى وأوضحوا أن الكلمة العبرية اليونانية التى تترجم ملكوت أو مملكة الله ، لا تعنى المكان أو الشعب بل هى تعنى سلطان الله ، وحكمه . فمعنى مملكة كهنـــة لا يتصل بالشعب بقدر ما يتصل بالله أى إنه سيملك عليهم ويظهر حكمه وعمله فيهم حتى يجعل منهم جماعة مرسلة إلى العالم.

وهناك أمر آخر : إن هـذا الملك والسلطان الذى أظهره الرب مع الشعب هو عمل اعدادى ، إن سلطان الله وملكوته لم يكن قد ظهر فى كماله بعد . . إنه ظهر بظهور المسيح . ودليلنا على ذلك مناداة المسيح نفسه عندما جاء مبشرا قائلا « قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل (مرقس ١ : ١٥) هذا السلطان الكامل والملكوت الحقيقى الواضح الذى ظهر فى المسيح ولهذا ظهر الله وعمله فى أمة أخرى كما قال السيد « إن ملكوت السموات ينزع منكم ويعطى لأمة تصنع أثماره (متى ٢١ : ٤٣)

ونستطيع أن نفهم من مقارنة العهدين القديم والجديد السبب الذى كان وراء إرسال المسيح لتلاميذه لليهود فقط وقال لهم إلى طريق أمم لا تمضوا (متى ١٠ : ٥) وقوله للكنعانية إنه لم يأت إلا لخراف بيت اسرائيل الضالة (متى ١٥ : ٢٤) . إن السبب هو أن اسرائيل أعدت لكى تتقبل حكم الله وسلطانه بسهولة ويسر أكثر من الأمم لأنهم قد أعدوا له وبذلك تتحقق الكلمة الأخرى « مملكة كهنة » أى يكونون كهنة للشعوب أى يحملون بشارة وخلاص الرب إلى كل الشعوب ، ولكنهم مساكين رفضوا ولذلك حول الرب سلطانه عنهم وأعطى لآخرين .

هـذا الملكوت ملكوت روحى وليس جسدى إنه عبارة عن هزيمة للشيطان (متى ١٢ : ٢٨) وظهور حكم الله بقوة فى حياة الناس : ولعل هذا هو

السبب الذى جعل اليهـــود يرفضون الملكوت الذى ظهر بظهور المسيح يسوع إنه ملكوت روحى بينما هم يطلبون ملكا جسديا

مما سبق نعلم أن كل النظم فى العهد القديم قد انتهت وانتهاؤها تام وكامل ولا رجوع فيه لأنها ظل ولقد جاء الأصل وانتهى الظل

اذن فما هو مركز اسرائيل ؟

جوابا على هـذا السؤال يجب أن نفرق بين بنى اسرائيل وبين اسرائيل ، ان بنى اسرائيل هم اليهود نسل ابراهيم حسب الجسد ، هؤلاء كأمة قد انتهت رسالتهم بمجىء المسيح ، ولكن ليس معنى ذلك انهم قد رفضوا كأفراد . إن الرسول بولس يدحض هذا الأمر بشدة عندما يقول « ألعل الله رفض شعبه ؟ ويجيب حاشا » والبرهان الذى يقدمه الرسول على عدم رفض الله لشعبه قوى يجب أن نلتفت إليه ، إذ هو يقدم نفسه كبرهان على عدم رفض الله لشعبه (روميه ١١:١) لو رفض الله شعبه لما كان قد قبل هو فى حظيرة الله لانه يهودى . فالرفض هنا يقصد به رفضهم من المسيح أى عدم قبولهم ليكونوا من ضمن كنيسة المسيح. ولقد ظن الامم ذلك وحسبوا أن الذين قد رفضوا المسيح رفضهم المسيح أيضا فلا يقبلهم . . وهذا يفسر لنا معنى الرفض والقبول فى مسألة اليهود . . إنه رفض وقبول روحى . . للخلاص . فالامة قد انتهت رسالتها أما الأفراد فالباب مفتوح لهم ليقبلوا المسيح .

أما اسرائيل فهو يعنى الآن شعب الله من كل جنس وأمة ، إنه لا يقتصر على شعب أو أمة ، إنه يحوى كل من يقبل المسيح ويخلص ويختن فى قلبه . إنه اسرائيل الجديد . . اسرائيل الله . . إنه كل من هو من إيمان ابراهيم .



شعب اسرائيل الحانق ينادى بصلب المسيح

رسالة النور



العدد ١٣٤

السنة ١٢

١٥ أغسطس ١٩٦٧

(٦)

المسيحية والقضية الفلسطينية (*)

ارتفعت أصواتهم وقويت صرخاتهم وازدادوا صراخاً قائلين ليصلب وحكمت تلك الجماعة من اليهود على نفسها حكماً رهيباً، عندما قالوا «دمه علينا وعلي أولادنا». حينئذ أسلم بيلاطس يسوع ليصلب. وسار المخلص في طريق الصليب، في طريق الآلام. ويذكر التقليد أن المسيح وهو يحمل الصليب في طريقه إلى الصلب، سقط من الإعياء تحت ثقل الصليب عند باب أحد البيوت. فما كان من صاحب البيت إلا أن خرج وبكل قسوة وعنف دفع المسيح دفعاً، وقال له قم اعبر من هنا، ونظر المسيح إليه بعينين حزينتين وقال له في لغة الدينونة. وأنت أيضاً ستعبر. هذا هو اليهودي التائه، الذي منذ حوالي ألفي عام، يمخر عباب محيط الزمن، لا يعرف مقراً لرجليه، ولا مستقراً لقدميه، إنه اليهودي التائه. الذي يسير في موكب العصور، لا يعرف راحة ولا استقراراً. وعندما أراد أن يجد مكاناً له، أو وطناً يستقر فيه، تحقق له هذا عندما حقق الإنجليز وعد بلفور، وهو أن تكون فلسطين وطناً قومياً لليهود. وقد حقق الإنجليز وعدهم في ١٤ مايو سنة ١٩٤٨ عندما انسحبوا من فلسطين، وسلموا مفتاحها لبن جوريون، الذي أعلن قيام دولة إسرائيل مستقلة. واعترفت بها بعض الدول الكبري بعد إعلانها بدقائق.

وظن اليهود أنه قد جاء الوقت لتحقيق نبوات الكتاب المقدس وآياته عن رجوعهم إلي فلسطين أرض الميعاد. وقيام دولة إسرائيل وبناء الهيكل. ولكنني أود أن أقول لكم أيها الأحباء إن تلك النبوات والآيات قد أسيء تفسيرها وفهم معناها. فإنه لا يوجد شيء من تلك النبوات علي الإطلاق، يشير بالتصريح أو يرمز بالتلميح إلى قيام دولة إسرائيل، ورجوع اليهود بالجسدإلى فلسطين.

(*) خطاب القس بهاء فريد جرجس، في حفل التخرج، كلية اللاهوت الإنجيلية، مايو ١٩٧١م

رجوع اليهود:

المقصود برجوع اليهود، في تلك النبوات والآيات هو الرجوع الروحي، معناه أن يقبل اليهود الرب يسوع المسيح مخلصاً وفادياً. فذلك اليهودي التائه سيظل هكذا لا يعرف راحة واستقراراً حتي يعود إلى المسيح، الذي رفعه وصلبه علي هضبة الجلجثة، سيظل هكذا حتي يقبل خلاص المسيح وفداءه». ويجب أن يعلم الجميع أن ملكوت المسيح ليس ملكوتاً جسدياً بل ملكوتاً روحياً. وإن كان بولس الرسول يقول: «ألعل الله رفض شعبه»؟ ويجيب «حاشا» والبرهان الذي يقدمه الرسول علي عدم رفض الله لشعبه هو «لأني أنا أيضاً إسرائيلي من نسل إبراهيم»، فلو رفض الله شعبه، لما كان قد قُبل هو في ملكوت الله، لأنه يهودي. فالرفض هنا يقصد به رفضهم من المسيح. أى عدم قبولهم ليكونوا من ضمن كنيسة المسيح وأبناء الله . إن الأمة قد انتهت رسالتها، أما الأفراد فالباب مفتوح لهم ليقبلوا المسيح.

أرض الميعاد:

وأما من جهة أرض الميعاد. فإن تحقيق المواعيد الخاصة بأورشليم وجبل صهيون ينطبق في العهد الجديد على الكنيسة المسيحية، فهي إتمام النبوات. وإن كانت الديانة اليهودية رمزاً، فيجب أن يبطل هذا الرمز متى ظهر المرموز إليه وهي الكنيسة المسيحية.

وأما من جهة بناء الهيكل فمنذ أن تنبأ المسيح عن خراب الهيكل، وتم هذا القول في ١٩ أغسطس سنة ٧٠م، فلا يمكن بعد ذلك بناء هيكل آخر. فالمسيح جمع في نفسه كل رموز الهيكل حتي جعل من جسده هيكلا. كما أبطل بموته مفعول الذبائح الطقسية. أيها الأحباء، إنه بعد مجيء المسيح وموته وصلبه وقيامته لا ذبيحة. ولا يمكن بناء الهيكل بحجاب ومذبح ثانية، فقد انتهت كل هذه الرموز بمجيء المسيح.

إن إسرائيل لن تعود، والملك لن يعود، والوطن القومي لن يعود، والديانة اليهودية

بما فيها من طقوس وفرائض لن تعود. لقد قضي عليها نهائياً وجاءت المسيحية فحلت محل اليهودية.

إن فرصة قبول المسيح هي أمام الجميع، أمام كل إنسان سواء كان يهودياً أو أمياً. إذ أن الأمر كله يتلخص في القول «إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنين باسمه».

وإذ أنظر إلي جماعة المشردين والمطرودين من ديارهم، إذ أنظر إلى جماعة اللاجئين من الفلسطينيين، أتساءل ما هو موقفي أنا كمسيحي إزاء هذه المشكلة المؤلمة؟ وماذا ينبغي على كل مسيحي أن يفعل إزاءها؟

لقد صور لنا المسيح، ووضع أمامنا صورة حية لما جري في هذه المشكلة المؤلمة وأرانا أنواعاً مختلفة من الناس، عندما قال إن انساناً كان نازلا من أورشليم إلي أريحا فوقع بين لصوص فعروه وجرحوه ومضوا وتركوه بين حي وميت. أولئك اللصوص ما هم إلا تلك الشرذمة من اليهود التي اعتدت علي العرب الآمنين الهادئين، اعتدوا عليهم وتركوهم بين أحياء وأموات. والفلسطينيون هم ذلك الجريح المنكوب الذي اعتدت عليه تلك الشرذمة اليهودية وشردته من دياره في مخيمات عتيقة يخيم عليهم الفقر و المرض.

وهناك نوع آخر من الناس هم أولئك الذين لا يبالون، مثل ذلك الكاهن الذي نزل في الطريق وجاز مقابله، وهكذا فعل اللاوي. جماعة من الناس لاتبالي بشيء، وكأن تشريد شعب بأكمله لا يلفت أنظارهم أو يجذب انتباههم.

ولكن هناك نوعا آخر وأخير جاء إلي ذلك الجريح المنكوب ولما رآه تحنن وتقدم إليه وضمد جراحاته وأتي به إلي فندق واعتني به وأعطي مالا لصاحب الفندق، ياله من فعل عجيب جميل! يالها من محبة عظيمة فائقة أظهرها ذلك السامري الملقب بالصالح.

هذا يجب أن يكون موقف كل مسيحي مؤمن إزاء هذه القضية المؤلمة، إزاء الفلسطيني الجريح المنكوب.

أخي عليك أن تظهر له كل عطف وحنان. وتقدم له كل مساعدة معنوية ومادية. كي يستطيع أن ينال حقه في أبسط صور الحياة. وعلينا أيضا كمسيحيين أن نرفع أصواتنا تضرعاً إلى الإله الرحيم كي يعيد ذلك الشعب المسكين إلى دياره وأرضه حتي يعيش هادئاً مطمئناً.

علينا أن نضرع إلي الله أن يسود بسلامه علي هذا العالم أجمع، إذ أنه هو رب السلام الذي يستطيع أن يحفظ قلوبنا وأفكارنا في المسيح يسوع من الآن وإلى الأبد وله كل المجد آمين.

(٧)

البيان الصادر عن الاجتماع الطاريء الذي عقده مجلس كنائس الشرق الأوسط لدراسة قضية: القدس دمشق- ١٨و ١٩ سبتمبر ١٩٨٠

عقد مجلس كنائس الشرق الأوسط (الذي يتكون من الكنائس الأرثوذكسية والإنجيلية في المنطقة) اجتماعا طارئاً عن القدس، ذلك في دمشق برئاسة البطريرك أغناطيوس الرابع (بطريرك أنطاكية للروم الأرثوذكس وأحد رؤساء المجلس) يومي ١٨ و ١٩/ ٩/ .١٩٨ وصدر عن الاجتماع البيان التالي:

لقد التقينا بدعوة من مجلس الكنائس للشرق الأوسط في مقر بطريركية الروم الأرثوذكس بدمشق، والقدس شاغلنا ونحنُ إليها وإلي جراحها منذ نزوح أهلها عنها. وقد بلغ الألم الذروة لما ضُمت قصرا إلى دولة إسرائل وأعلنت عاصمة أبدية لها.

لقد أحسسنا مع جميع الأمم أن هذا الاغتصاب، إلى جانب خرقه لقرارات الأمم المتحدة، إنما يقتحم إرادة المسيحيين والمسلمين الذين طبعوا منذ قرون مديدة المدينة المقدسة بطابع ديانتهم، والتراث الثقافي الذي يحملونه. وهؤلاء يرفضون مع كل صانعي السلام، تهويد معالم مدينتهم وإبادة هويتهم الحضارية. إن استمرارية المؤمنين بالله في القدس، تفترض حرية هؤلاء المؤمنين جميعا في أن يعربوا عن شخصيتهم التاريخية، وفي إطار سياسي يحافظون فيه علي هذه الشخصية ونموها.

إن المدينة التي كانت ملتقي الديانات التوحيدية الثلاث، تفقد معناها ودورها إن استمر الاحتلال الإسرائيلي لها، وهو في تنكره لطابعها العربي، وفي دعوته إلي إحلال اليهود وحدهم في فلسطين، مضطر في آلية منطقه السياسي أن يجعل حياة المواطنين الفلسطينيني فيها متعذرة أو منكفئة عن كل تعبير قومي، الأمر الذي يقطع كل صلة عضوية بين القدس وسكانها الأصليين، ويجعل معظم أماكنها المقدسة غير ذات صلة

مع من أوتي بهم إليها في ظل الاستيطان اليهودي..

وإن إصرارنا علي تسليم القدس إلي أهلها، مرتبط أيضا بكونها متصلة اتصالا غير قابل للإنفصال بالشعب الفلسطيني. ولقد أقرت الشعوب جميعا حق الشعب الفلسطيني في الحياة. وحقة الأول بالطبع أن يعبر عن وجوده في ظل دولة ترعي استقلاله وحياته الجماعية.

ولا يجوز حل موضوع القدس إلا إذا اطمأن الشعب الفلسطيني إلي حريته وازدهاره بلا قهر ولا سجن. ونتطلع جميعا إلي أفق حل عادل شامل لقضية الشرق الأوسط.

وفي تعاون المخلصين جميعا من هيئات دينية وعالمية- والقدس همٌّ كل إنسان- نؤكد بقوة، نحن المسيحيين الشرقيين- أن لا بديل عن صوتنا، وهو واحد لأننا في الدنيا المسيحية، أول المعنيين بالأمر ونفتح قلوبنا- ونحن الحضور الدائم في القدس والمنطقة- إلي الخيرين من المسلمين والمسيحيين واليهود وسواهم للتعاون في الرجاء الواحد والعزم الواحد والبذل الواحد، وندعوهم لإحلال سلام صادق في القدس وجوارها.

ونحن في هذا المسعي المقدس المبارك لا ننسي أن سلام القدس إنما هو مصدر بركات للشرق كله وموعد حرية للشعوب.

كما أقر الاجتماع خطوات عملية منها:

أولا: الاتصال بالهيئات المسيحية العالمية ومن بينها مجلس الكنائس العالمي والفاتيكان بغية اتخاذ التدابير المشتركة لتثبيت الحق العربي، وضمان الحريات الدينية فيه، وإحلال سلام عادل بين الشعوب والأديان المعنية بمستقبل المدينة وبقدسيتها.

ثانيا: الاتصال بالهيئات العالمية الإسلامية من جهة واليهودية المؤيدة للحق العربي من جهة أخري، للسعي معا إلي حل مشكلة القدس ضمن إطار حل عادل للقضية الفلسطينية وقضية الشرق الأوسط.

وقد أقر الاجتماع إرسال برقية إلي الأمين العام للأمم المتحدة يطالب بالضغط علي إسرائيل للقبول بالحل العادل للقدس والقضية الفلسطينية من أجل سلام دائم في المنطقة. كما أقر إرسال برقية أخري إلى الاجتماع الطاريء لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد حاليا في المغرب. وفي الجلسة الختامية شكلت لجنة متابعة برئاسة غبطة البطريرك إغناطيوس الرابع لتنفيذ توصيات الاجتماع الطاريء، والقيام بالمبادرة المناسبة أمام الكنائس في المنطقة والهيئات العالمية المعنية.

* * *

هذا وكان مجلس كنائس الشرق الأوسط قد عقد اجتماعاً في المدة من ١١- ١٤ يونيو ١٩٨٠ في قبرص حول: **حقوق الإنسان والعدالة والسلام، وأوصي فيما يختص بقضية القدس:**

أ- الاتصال بالهيئات الكنسية العالمية، بغية إقرار موقف مسيحي محلي وعالمي موحد يعارض سياسة إسرائيل وقوانينها المتعلقة بالقدس ويؤكد الحق العربي فيها.

ب- زيادة المساعدات الاجتماعية والإنمائية التي من شأنها دعم جهود العرب في القدس، حتي تبقي المدينة المقدسة بشراً لا حجراً.

وقد أقرت اللجنة التنفيذية للمجلس (يونيو ١٩٨٠) قرارات هذا الاجتماع، وطلبت السعي لدي مجلس الكنائس العالمي لتعيين شخص يقوم بمتابعة قضية القدس وتنفيذ القرارات المتخذة بهذا الشأن بما فيه عقد مؤتمر دولي حول القدس.

* * *

وفي أغسطس ١٩٨٠ بعث الأمين العام للمجلس برسالة للملك الحسن الثاني عاهل المغرب بمناسبة انعقاد لجنة القدس التابعة لمؤتمر الدول الإسلامية، كرر فيه رفض كنائس المنطقة ضم القدس الشرقية إلي إسرائيل واعتبارها عاصمة لها- ووجه الأمين العام نداء إلي مجلس الكنائس العالمي لاتخاذ موقف عالمي موحد ينقض القرار الإسرائيلي حول القدس. ونتيجة جهود ممثلي كنائس الشرق الأوسط في اللجنة المركزية لمجلس الكنائس

العالمي، أصدرت اللجنة بياناً حول القدس، أعلنت فيه رفض مجلس الكنائس العالمي وما يمثله من ثقل تشكله نحو ٣٠٠ كنيسة في شتي أنحاء العالم، القرار الإسرائيلي، وأكد علي إعادة الحق إلي أصحابه وإحلال العدالة والسلام في مدينة السلام.

(٨)

القيم والسياسة الدولية(*)

تحكم الكثير من القيم في العلاقات الإنسانية، ومن هذه القيم: الأمانة، الصدق، الحق، المحبة، الرحمة، العدالة، السلام، الحرية.

ولهذه القيم أولويات، فالعدالة مثلا يجب أن تسبق السلام- كما أنه للقيم حدودها التي يجب أن لا تتخطاها. فالحرية مثلا لا يمكن أن تكون لها قيمتها ما لم تكن في حدودها الطبيعية.

تهدف القيم إلي حفظ العلاقات الطيبة، وإعطاء الإنسان قيمته. ومن خلال ذلك هناك قضايا هامة مطروحة علي ساحة العلاقات الدولية.

وقد كانت هذه القضايا موضوع المحاضرة التي ألقاها الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية حول موضوع: القيم والسياسة الدولية، وذلك في افتتاح الموسم الثقافي للكنيسة الإنجيلية الأولي بأسيوط، مساء ٣٠ اكتوبر ١٩٩٠، بحضور الوزير اللواء حسن الألفي محافظ أسيوط، والقيادات الشعبية والتنفيذية والدينية بالمحافظة.

ذكر د. صموئيل حبيب في محاضرته أنه توجد ثلاث قضايا هامة ترتبط بالقيم، علي ساحة العلاقات الدولية.

أولها: علاقة القوي والضعيف (أو القوي والأقل قوة أو استغلال القوة):

إن القوة، هي سلاح لازم، ولكنه خطر.. واستخدام القوة في الدفاع ورفع المعاناة. عمل شرعي، أما استخدامها في الاعتداء علي الغير وظلم الشعوب وقتل الأبرياء. فعمل غير مقبول.

(*) عن مجلة الهدي، ديسمبر ١٩٩٠.

ومن هنا، فإن الألم يعتصرنا ونحن نري دولة عربية تحتل دولة عربية أخري..

أما أسلوب الحوار بين الدول، فهو أسلوب راق، نحمي به العالم من الدمار وقد استخدمت مصر أسلوب الحوار لاستعادة أراضيها المغتصبة.

ثانيها: توزيع موارد الثروة

خلق الله آدم وحواء متساويين، وأعطاهما الأرض بما عليها، ولكن عبر التاريخ ظهرت دول غنية وأخري فقيرة، أو قوية وضعيفة.

وهذا الاختلاف بين الدول يرجع إلي الظروف السياسية وإلي عطاء البيئة، وإلي ظلم الإنسان لأخيه الإنسان.

ومن المفروض باعتبار أن الله خلق الناس متساويين، أن تكون هناك مشاركة انسانية بين الشعوب الغنية والفقيرة، وبالتالي، **فتنازل الدول الغنية عن ديونها لدي الفقيرة، ليس منحة، وإنما هو رد حق ظلم التاريخ للدول الفقيرة، وذلك في محبة متبادلة بين الدول.**

ثالثها: العالم معاً

إذ يجب أن يتعاون العالم معاً، من أجل إقرار السلام العالمي، والاتجاه للبناء لصالح الإنسان.

وأكد رئيس الطائفة الإنجيلية في ختام حديثه علي الدور الرائد الذي تلعبه مصر انطلاقا من تمسكها بالقيم والمباديء الأصيلة، من أجل إقرار السلام والحق في كل مكان.

كلمة محافظ أسيوط

ألقي الوزير اللواء حسن الألفي محافظ أسيوط، خطابا شيقاً ، جاء فيه: إن غاية هذا اللقاء الكريم تتمثل في ما يحتويه من تمجيد للقيم الأخلاقية وتكريم للمباديء الإنسانية التي تخدم القضية الوطنية، مستمدة من الأسس الدينية ومستوحاة من الركائز الربانية.

وأضاف:

إنه إذا استقر عندنا، وثبت لنا أن الغاية الأساسية للأديان، هي إصلاح الإنسان، فليس غريباً أن ندرك أن الوسيلة إلي تحقيق ذلك، تتمثل في غرس القيم الفاضلة وزرع المبادىء النبيلة.

ويموج عالمنا اليوم بتيارات شتي وأخطار متنوعة، ولم يعد في قدرة وطن ما أن يغلق حدوده الجغرافية، فلا يخترقها وافد عقلي، فأصبحت النوافذ مشرعة والأبواب مفتحة لكل التيارات، وتخلف عن تلك التيارات بعض المتغيرات التي أثرت في عقول الكثيرين في كافة المجالات، فظهرت أنماطٌ جديدةٌ في حياتنا واختفت أنماطٌ كانت لها سيطرتها، خاصة في المجالين الأخلاقي والسلوكي.

واختتم الوزير المحافظ كلمته قائلا:

اليوم ما أحرانا مجتمعين أن نمجد القيم الدينية والمبادىء السمحة السماوية، التي يحتضنها ويشتمل عليها الاسلام والمسيحية في اطار قوي من الوحدة الوطنية.

ودعاؤنا إلي اللّه أن تكون هذه اللقاءات داعية حب ووحدة، ودعوة تآلف وأخوة، ونداء صحوة، نخضر بها أرضنا، فينضر بها زرعنا، وتسير بها أمتنا ومجتمعنا إلي رحلة بناء وتعمير، يرتفع بها صرح العقيدة ويعلو بها البنيان ويشد بعضه بعضاً، فتتفتح البركات وتتنزل الرحمات.

وكان اللقاء قد بدأ بكلمة القس باقي صدقه راعي الكنيسة رحب فيها بالوزير المحافظ في أول لقاء شعبي يشهده سيادته في هذه الكنيسة، وكذا بجميع الحاضرين. وقال في كلمته: لعلكم لمستم صدق الاخاء في هذا الشعب الأصيل، فهذه هي مصرنا التي ولدت مع الحضارة، أو ولدت الحضارة معها ولابد أن يسير كل منهما ممسكا بالآخر. إنها مصر التراث والمعاصرة، مصر الأخلاق والمبدأ والموقف.. إن مصر ليست وطناً نعيش فيه أو نسير علي أديم أرضه أو نستظل بسمائه، وليست مجرد نيل نشرب ماءه معاً. إن مصر هي عاطفة أصيلة في أعماقنا، مهما بعدنا عنها يشدنا الحنين إليها.

علي هامش اللقاء

* شهد اللقاء اللواء نبيل عبادة مدير أمن أسيوط والأستاذ محمد عبد المحسن صالح أمين عام الحزب الوطني الديمقراطي ورئيس المجلس الشعبي المحلي لمحافظة أسيوط، وفضيلة الشيخ رمضان هيكل مدير عام المساجد بأسيوط والأستاذ محمد عبد الحميد مرسى رئيس مدينة ومركز أسيوط والأستاذ الأمير احمد حنفي رئيس حي غرب أسيوط والأستاذ عبد الحافظ أبو حشيش رئيس حي شرق أسيوط والدكتور عبد الصبور ضيف محمد عميد كلية اللغة العربية ومدير المركز الثقافي الإسلامي بأسيوط والأستاذ طه المليجي وكيل وزارة التربية والتعليم وعدداً من أساتذة جامعة أسيوط. كما حضر اللقاء عددٌ من الكهنة الأقباط الأرثوذكس والكاثوليك من أسيوط وأبنوب. مع قسوس وشيوخ مجمع أسيوط الإنجيلي.

* سجلت أخبار القناة الأولي بالتليفزيون لقطات من اللقاء، الذي حضره المذيع خيري حسن.

* قام د. القس صموئيل حبيب بعد المحاضرة، بزيارة للوزير المحافظ حسن الألفي بمكتبه. حضر الزيارة، القس باقي صدقه نائب رئيس الطائفة الإنجيلية بأسيوط والقس ناجي إبراهيم والدكتور عماد رمزي والدكتور وليم مسعد وآخرون.

* أهدي محافظ أسيوط درع المحافظة لكل من د. القس صموئيل حبيب والقس باقي صدقه، كما أهدي د. القس صموئيل حبيب للسيد الوزير المحافظ شعار الكنيسة الإنجيلية مرسوماً علي ورق البردي.

(٩)

مراجع متنوعة عن القدس

يود الكاتب أن يذكر للقارىء قائمة ببعض الكتب الهامة حول القدس، مما يساعده علي دراسة أعمق للقدس: التاريخ المقدس، والقضية المعاصرة:

١- ابن عبد الظاهر، محيى الدين، **تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور،** تحقيق دكتور مراد كامل، مراجعة محمد علي النجار، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦١.

٢- الإسكندري، كامل صالح نخلة، **تاريخ الكرسي الأورشليمي للأقباط الأرثوذكس،** (مخطوط)

٣- بهنان، غريغوريوس بولس، **بيت مرقس في أورشليم أو دير مار مرقس السريان،** القدس، ١٩٦٢.

٤- حتي، فيليب، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين،** بيروت، دار الثقافة، ٥٨/ ١٩٥٩.

٥- الحسيني، إسحق موسي، **عروبة بيت المقدس،** مركز الأبحاث: منظمة التحرير الفلسطينية، يوليو ١٩٦٩.

٦- حكيم، سامي، **القدس،** القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٠.

٧- الخطيب، روحي، **تهويد القدس،** عمان، ١٩٧٠.

(لنفس المؤلف دراسة عن: تهويد مدينة القدس وتغييراتها السكانية- ١٩٨٣)

٨- خوري، شحادة، **تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية،** القدس، مطبعة بيت القدس، ١٩٢٥.

٩- دراج، أحمد، **وثائق دير صهيون بالقدس الشريف،** القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٨.

١٠- رزق، ديمتري، **قصة الأقباط في الأرض المقدسة**، رابطة القدس للأقباط الارثوذكس، ١٩٦٧.

١١- زايد، عبد الحميد، **القدس الخالدة**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.

١٢- سركيس، خليل، **تاريخ أورشليم أي القدس الشريف**، بيروت، مطبعة المعارف، ١٩٧٤.

١٣- صبيح، محمد، **القدس ومعاركنا الكبري**، القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٠

١٤- المعارف، عارف، **المسيحية في القدس**، مطبعة دير الروم الأرثوذكس، ١٩٥١.

١٥- مكسي، ميخائيل، **القدس عبر التاريخ** (مراجعة الأنبا غريغوريوس)، الجيزة، ١٩٧٠.

16- O tto F. A. Meinardus, **The Copts in Jerusalem**, cairo, 1960.

17- O tto F. A. Meinardus, **Holy land pilg rimage**, cairo, 1962.

(١٠)

من وحي المجزرة (*)

بقلم المطران سمير قفعيتي

(لمناسبة المجزرة التي لحقت بعشرات الفلسطينيين علي يد سلطات ا لاحتلال الإسرائيلية، في ساحة المسجد الاقصي، في ٨ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٠، كتب سيادة المطران سمير قفعيتي، رئيس الكنيسة الأسقفية في القدس والشرق الأوسط، وأحد الرؤساء الأربعة لمجلس كنائس الشرق الأوسط، هذه الخواطر):

«نحن بشر

نحن خليقة الله أيضاً

نحن جزء من الأمة العربية

نحن بنات وأولاد فلسطين، لم نولد في الفراغ، ولا جئنا من لا مكان في الدني. نحن ندرك من نحن..

لا نريد من يقول لنا من نحن!

نحن أبناء وبنات فلسطين من مسلمين ومسيحيين. متجذرون في أرضنا وفي تراثنا وفي إيماننا. نحن من أجل العدالة، نحن من أجل السلام، نحن من أجل الحق.

ولماذا دائماً نحن مستهدفون...

لماذا لا يسمح لنا الحفاظ علي مفاهيمنا وتراثنا ومقدساتنا؟

لماذا تحتكر القدس لطرف واحد؟

كيف تكون القدس أما رؤوفا حنونا لليهودي والمسلم بذات الدرجة وبدون تمييز وبدون سيطرة فريق علي فريق؟

(*) عن مجلة المنتدي، التي تصدر عن مجلس كنائس الشرق الأوسط، أيلول- تشرين الأول ١٩٩٠

توالت مواكب من شهدائنا ونحن نعرف من نحن وهم يعرفون من نحن ولكنهم يتصرفون وكأنهم لا يعلمون..

إن سيدنا المسيح، الذي رفضوه وصلبوه قال إنهم لا يعلمون ماذا يفعلون؟ أما اليوم فلا نستطيع أن نقول إنهم لا يعلمون ماذا يفعلون؟

لم يهدم المسلمون الهيكل! جاء المسلمون بدعوة سماوية منسجمة ومتناغمة جداً مع سابقاتها وهي الدعوة الموسوية والعهد الجديد بيسوع المسيح والديانات الثلاثة المتأصلة في عبادة الرب الواحد الأحد والمتسمة بالدعوة الي تكميل الإنسانية بفضائل التقوي والعدالة والرحمة، لا يجوز أن تصبح تلك شرارة نزاع وقتال وتقتيل..

فمن وحي المجزرة نصرخ..

هي صرخة رحمة وعدالة، هي دعوة للحق والسلام، هي صرخة ناجمة من دم الشهداء الأربعة والثلاثين الذين سقطوا بالرصاص الحي والمطاطي.. لا، لا يقابل الإنسان بالرصاص.

لا تنفع القوة ولا تحل المشاكل بالقوة.

إن القوة تعقّد المشاكل وتعنّد المواقف. لا يا قدس لا تعاملي أبناءك وبناتك هكذا..

القدس يجب أن تكون أما رؤوفا حنوناً للجميع دون تمييز أو تفضيل فريق علي الآخر واحتكار فريق لها دون الآخر. لا يا قدس يا مدينة الصلاة، يامدينة الصليب يا أولي القبلتين الحرمين وثالث الحرمين الشريفين اسمعي صرخة الرحمة والعدالة ودعوة الحق والسلام فمن وحي المجزرة نصرخ..

(١١)

المشاركة الشعبية (*)

للدكتور القس صموئيل حبيب

عندما قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، رغم أن قادة الثورة قاموا بها دون إعلان مسبق، ولكنها كانت في عمقها تعبيراً عن رغبة الجماهير. اتذكر تلك الأيام، الفرحة الكبيرة التي كانت تسيطر علي كل الناس. فالثورة في أعماقها دور تمناه المواطنون.

وعندما حاولت الثورة أن تحرر المجتمع من بعض النظم والعادات التي كانت ارتبطت بها قبلاً، والتي كانت قد أخذها المجتمع من دول الاستعمار العديدة السابقة، أحس المواطن المصري، أن مصر تسترد مصريتها. فأضفي هذا علي المصري الإحساس بالفخر والشرف.

وفي الستينات، كانت الممارسة الاشتراكية، وسيلة رآها المجتمع طريقاً علي التحسن الاقتصادي. لكن الممارسة أخذت من الشعب إحساساً بأن الدولة ستعمل له كل شيء. الدولة تسيطر علي الاقتصاد والتعليم والمواصلات وكل شيء. ولهذا تكاسل المواطن، ظناً منه أن الدولة ترسم له الطريق، تعيّنه في وظيفة، إلي غير ذلك من الانتظارات.

ولذا رأينا منذ الستينات، الخمول يسيطر علي المواطن. توقفت قدرات المبادرة والإبداع، وما كان يجوز أن يحدث ذلك. فاق الشعب إلي أهمية دوره. وفي الثمانينات، كان لابد من إيقاظ الشعب حتي لا يعتمد علي الدولة في كل شيء. وكان لابد للمواطن أن يشق طريقه في الحياة. وأن يكتشف مجالات عمله وقدراته، وأن يسعي لممارسة ما يريد.

ورغم أن عصر الانفتاح، فتح الطريق أمام الكثيرين، لكن غالبية عامة الشعب، وخريجي الجامعات لم يتحركوا، وكان لابد من قوة دفع تحرك المفكرين أن يعملوا

(*) عن: رسالة النور- سبتمبر وأكتوبر- ١٩٩٢

(١٢)
حجم البروتستانت حول العالم (*)

	مليون نسمة
أمريكا الشمالية	٩١٫٣
أمريكا اللاتينية	٢٠٫٩
أوربا	١١٢٫٩
أفريقيا	٥٠٫١
روسيا	٧٫٨
شرق آسيا	٦٫٤
جنوب آسيا	٢٦٫٨
استراليا والباسفيك	٩٫٩
	٣٢٦٫١

(1) Christianity: A World Faith, Lion 1985.p.p. 84-85.
والأرقام المذكورة تعود إلي عام ١٩٨٠.

المراجع

مراجع الباب الأول

أولاً: رسائل علمية (منشورة وغير منشورة):

١- أنور عبد الملك (الدكتور)، **نهضة مصر: تكون الفكر والأيديولوجية في نهضة مصر الوطنية (١٨٠٥ - ١٨٩٢)**، الترجمة العربية لرسالته للدكتوراه في الأدب.

La Formation de L'ideologie dans la Renaissance Nationale de L'Egypt (1805 - 1892)

قدمت لجامعة السوربون بباريس في ٢٥ مايو ١٩٦٩ - صدرت طبعتها الأولى بالفرنسية في باريس (١٩٦٩)، ثم نشرت الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة العربية في سنة ١٩٨٣.

٢- اجلال هانم محمود خليفة (الدكتوراه)، **الصحافة النسائية في مصر من سنة ١٩٤٠ إلى ١٩٦٥**، رسالة دكتوراه في الصحافة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٦٩/ ١٩٧٠ (غير منشورة).

٣- بشير صالح حسين، **وسائل الإعلام والتنمية الريفية في السودان: دراسة تطبيقية على مشروع الجزيرة**، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٧٧، (غير منشورة).

٤- تيسير أحمد محمد أبو عرجة، **جريدة المقطم ودورها في الدعاية للاحتلال الإنجليزي، (١٨٨٩ - ١٩١٩)**، رسالة ماجستير، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، ١٩٧٨، (غير منشورة).

٥- جرجس سلامة، **تاريخ التعليم الأجنبي في مصر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، رسالة ماجستير في التاريخ، قدمت لكلية الآداب بجامعة القاهرة، يوليو ١٩٦٠، نشرها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، ١٩٦٣.

٦- طلعت زكري مينا، **الإرسالية الأمريكية ونشاطها التربوي في مصر من منتصف القرن التاسع عشر وحتى سنة ١٩٥٦**، رسالة ماجستير في أصول التربية، قدمت لكلية التربية بجامعة أسيوط، فبراير ١٩٨٤، غير منشورة.

٧- رمزي ميخائيل جيد، **تطور الخبر في الصحافة المصرية**، رسالة ماجستير، كلية الإعلام جامعة القاهرة، نشرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥.

٨- رياض سوريال، **المجتمع القبطي في مصر في القرن التاسع عشر**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، قدمت لكلية الآداب بجامعة القاهرة، مايو ١٩٧٠، نشرتها مكتبة المحبة، ١٩٨٤.

٩- دكتور سامي عزيز، **الصحافة وموقفها من الاحتلال الإنجليزي**، رسالة دكتوراه في الصحافة، كلية الآداب بجامعة القاهرة، نشرتها دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨.

١٠- سميرة بحر (الدكتورة)، **الأقباط في الحياة السياسية المصرية**، رسالة دكتوراه قدمت لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، نشرتها مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩.

١١- صلاح محيي الدين محمد، دور **الصحافة السودانية في الحركة الوطنية في الفترة من ١٩١٨ - ١٩٢٣**، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، القاهرة، ١٩٨٠ (غير منشورة).

١٢- دكتور عمر عبد السميع عبد الله، دور **الكاريكاتير في معالجة المفاهيم السياسية في مصر، مع دراسة تطبيقية لمجلة روزاليوسف أعوام ١٩٥٢، ١٩٦١، ١٩٦٨**، رسالة ماجستير قدمت لكلية الإعلام بجامعة القاهرة، ١٩٨٠. (غير منشورة).

١٣- مصطفى النحاس جبر يوسف، **سياسة الاحتلال تجاه الحركة الوطنية (١٩٠٦ - ١٩١٤)**، رسالة ماجستير في التاريخ، نشرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥

14. Mary B. Assad,m thc Role of Traditional and New Leadership in Dairmina, M. D. Americaan University, Cairo, Junc, 1969 [M. D.]

ثانياً: كتـــب:

١- إبراهيم صبري معوض، **العيد الماسي لافتتاح الجامعة المصرية**، القاهرة، ١٩٨٤.

٢- ابراهيم عبد الله المسلمى (الدكتور)، الصحافة الإقليمية فى مصر: نشأتها وتطورها (١٨٨٦-١٩٨٦)، القاهرة ١٩٨٦.

٣- اجلال خليفة (الدكتورة)، **الحركة النسائية في مصر الحديثة**، القاهرة، ١٩٧٣.

٤- اجلال خليفة، (الدكتورة)، **المرأة وقضية فلسطين**، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٧٤.

٥- أحمد الشرباصي (الدكتور الشيخ)، **أدب أمير البيان: شكيب ارسلان**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤.

٦- أديب نجيب سلامة، **تاريخ الكنيسة الإنجيلية في مصر**، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٢.

٧- ايريس حبيب المصري، **المحبة أساس البنيان**، الطبعة الأولى، د. ت.

٨- جمال الدين الرمادي، **علماء أجانب في خدمة الثقافة العربية**، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧.

٩- جمعية التوفيق القبطية، **الكتاب الماسي**، القاهرة، ١٩٦٧.

١٠- حزقيال بسطوروس، **لليان تراشر أم ازيتام المصريين**، ط٢، اسيوط، ١٩٥٣

١١- حسين فوزي النجار (دكتور)، **ثورة في التعليم**، القاهرة مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨.

١٢- حسين مؤنس (الدكتور)، **دراسات في ثورة ١٩١٩**، سلسلة «اقرأ»، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٧٦.

١٣- حنا جرجس الخضري (القس الدكتور)، **مارتن لوثر**، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٣.

١٤- خليل صابات (الدكتور)، **تاريخ الطباعة في الشرق العربي**، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية.

١٥- خير الدين الزركلي، **الإعلام**، الجزء الخامس.

١٦- رشدي خاطر (الدكتور)، **مكافحة الأمية في بعض البلاد العربية**، سرس الليان.

١٧- رمزي ميخائيل جيد، **الوحدة الوطنية في ثورة ١٩١٩**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠.

١٨- رودرك ماثيوز ومتى عقراوي، الدكاترة (ترجمة د. أمير بقطر)، **التربية في الشرق الأوسط العربي**، القاهرة، ١٩٤٩.

١٩- رينا هوج، **الأستاذ الجليل بين مرسلي وادي النيل**، ترجمة الشيخ متري صليب الدويري، القاهرة.

٢٠- زاهر رياض (الدكتور، **المسيحيون والقومية المصرية**، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨١

٢١- سمير صبحي، **في دهاليز الصحافة**، القاهرة، ١٩٨٣.

٢٢- سهام نصار، **اليهود المصريون: صحفهم ومجلاتهم (١٨٧٧- ١٩٥٠)**، القاهرة، العربى للنشر والتوزيع.

٢٣- سيد عويس (الدكتور)، **نشأة مهنة الخدمة الاجتماعية في مصر**: تاريخ شخصي، القاهرة، ١٩٧٣.

٢٤- طارق البشري، **المسلمون والأقباط في اطار الجماعة الوطنية**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢.

٢٥- طارق البشري ووليم سليمان ومصطفى الفقي (الدكاترة)، **الشعب الواحد والوطن الواحد**

القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ١٩٨٢.

٢٦- عبد الرحمن الرافعي، **مصريين ثورة ١٩١٩ وثورة ١٩٥٢**، سلسلة دراسات قومية، القاهرة، مركز النيل للإعلام والاتصال، ١٩٨٠.

٢٧- عبد المنعم الدسوقي الجميعي (الدكتور)، **الجامعة المصرية والمجتمع**، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ١٩٨٤.

٢٨- على بركات (الدكتور)، **الملكية الزراعية بين ثورتين (١٩١٩ - ١٩٥٢)**، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ١٩٧٨.

٢٩- عواطف عبد الرحمن (الدكتورة)، **مصر وفلسطين**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٠.

٣٠- عيسى ميخائيل سابا، **يعقوب صروف**، القاهرة، دار المعارف.

٣١- فكري أباظة، **الضاحك الباكي**، القاهرة، المكتب المصري الحديث، طبعة ١٩٧٣.

٣٢- فؤاد المرسي خاطر (الدكتور)، **حول الفكرة العربية في مصر**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥.

٣٣- كتاب اليوبيل الألماسي للكنيسة الإنجيلية بمصر والسودان، القاهرة، ١٩٣٧.

٣٤- محمد سيد كيلاني، **الأدب القبطي قديماً وحديثاً**، القاهرة، مكتبة الهلال، ١٩٦٢.

٣٥- محمد عاطف غيث (الدكتور)، **قاموس علم الاجتماع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩.

٣٦- محمد كمال يحيي، **الجذور التاريخية لتحرير المرأة المصرية**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣.

٣٧- مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، **عروبة مصر: حوار السبعينات**، القاهرة، ١٩٧٨.

٣٨- مصطفى أمين، **تاريخ التربية**، القاهرة، مطبعة المعارف، ١٩٢٥.

٣٩- مصطفى الفقي (الدكتور)، **الأقباط في السياسة المصرية: مكرم عبيد ودوره في الحركة الوطنية**، القاهرة، دار الشروق، الطبعة الأولى ١٩٨٥.

٤٠- نجيب العقيقي، **المستشرقون**، الجزء الثالث، الطبعة الرابعة، القاهرة، دار المعارف بمصر.

٤١- نجيب محفوظ (الدكتور)، **حياة طبيب**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٣.

٤٢- نقابة الصحفيين، نقابة الصحفيين في ٤٠ عاماً، القاهرة، ١٩٨١.

٤٣- هدى شعراوي، **مذكرات هدى شعراوي**، سلسلة كتاب الهلال، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨١.

٤٤- يوسف الشاروني، **الليلة الثانية بعد الألف**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥.

٤٥- يونان لبيب رزق، **الأحزاب المصرية قبل ثورة ١٩٥٢**، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ١٩٧٧.

٤٦- يحيى حقي، **دماء وطين**، القاهرة، دار المعارف بمصر.

- Elder, E., **Vindiceting A Vision. Philadelbhia, 1954**

ثالثاً: أبحاث مقدمة لمؤتمرات:

١- طارق البشري (المستشار)، **ورقة عمل حول العروبة والإسلام**، ندوة الحوار القومي الديني، نظمها مركز بحوث ودراسات الوحدة العربية، القاهرة، ٢٥-١٩٨٩٣/٢٧.

٢- عبد الله العمر (الدكتور)، **مجلة المقتطف، رائدة العلم الحديث في العالم العربي**، بحث قدم لندوة المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة،نظمتها مجلة العربي الكويتية، الكويت، ١٧ - ١٩٨٩/٣/١٩.

٣- محمد عابد الجابري، **ورقة عمل حول الحوار القومي الديني**، ندوة الحوار القومي الديني، القاهرة، ١٩٨٩.

٤- يوسف خليل يوسف (الدكتور)، **المدرسة المسيحية ومستقبلها في ضوء تطور التعليم في مصر**، بحث قدم للحلقة الدراسية عن مسئولية كنائس الشرق الأوسط في مجال التعليم المدرسي، نظمتها دائرة التربية بمجلس كنائس الشرق الأوسط، نيقوسيا (قبرص)، ١١/٢٧ - ١٩٨١/١٢/٢.

رابعاً: الدوريات:

أ- بحوث

١- جورج حبيب (الدكتور)، **جهود الكنائس الشرقية في ترجمة الكتاب المقدس**، الهدى، فبراير ١٩٨٢.

٢- حنا الخضري (الدكتور القس)، **موقف الكنيسة الكاثوليكية والعلماء الكاثوليك من لوثر الآن**،

الهدى، ديسمبر ١٩٨٣.

٣- سامي حكيم، **خليل ثابت أقدر من كتب في السياسة الدولية**، مجلة الصحفيون، مايو ١٩٩٠.

٤- سعد القطاطري (السفير)، **حديث مع نائب رئيس جمهورية ألمانيا الديمقراطية عن صاحب الثورة رقم ١ في التاريخ**، مجلة الموقف العربي، يناير ١٩٨٤.

٥- سليمان نسيم (الدكتور)، **ميخائيل فلتس - منارة هادية في صعيدنا الأوسط**، وطني ١٩٨٠/١٢/٢٨.

٦- سليمان نسيم (دكتور) **من تراثنا الثقافى: دور المدارس القبطية فى خدمه التعليم القومى**، وطنى، ٢٦/ ٥/ ١٩٧٤.

٧- سمير صبحي، **صحيفة على المعاش**، مجلة الدراسات الاعلامية، يناير - مارس ١٩٨٧.

٨- صموئيل حبيب (القس الدكتور)، **الكالفينية أساساً أسلوب عمل جماعي واجتماعي**، الهدى أكتوبر ونوفمبر ١٩٨٢.

٩- نبيل عبد الحميد سيد أحمد (الدكتور)، **النشاط التبشيري الأمريكي في البلاد العربية حتى عام ١٩٢٣**، المجلة التاريخية المصرية، مجلد ٢٧-١٩٨١.

١٠- محمود متولي (الدكتور)، **ملف الأحزاب المصرية قبل ١٩٥٢**، جريدة السياسي، أبريل ١٩٧٩.

١١- وليم فرج (الدكتور)، **لوثر وأثره في الفكر السياسي**، الهدى أكتوبر ونوفمبر ١٩٨٣.

ب- أخبار وتقارير إخبارية:

المرشد، ١٩٠٥/٣/١٠.

الهدى مجلدات ١٩١٨، ١٩٢٩، ١٩٣١، ١٩٣٧، ١٩٤٠، ١٩٥٢، ١٩٥٦، ١٩٦٨، ١٩٦٩، ١٩٧٧، ١٩٧٩، ١٩٨٠.

المصور ١٢ أبريل ١٩٦٨، ٧ و٢١ مارس ١٩٦٩، ١٩٧٨/١٠/٢٠، ١٩٨١/٦/١٩.

١٤ يوليو ١٩٨٩.

اللطائف المصورة ١٦ مارس ١٩٣١.

الأهرام ١٨ مارس ١٩٦٩، ٢٧ فبراير ١٩٧٠، ٢٨ مارس ١٩٧٨، ١٩٨٢/٣/١٥، ١٩٨٣/٥/١٨، ١٩٨٣/١٢/٢١، ١٩٨٥/٢/٢١، ١٩٨٥/٣/٢٧.

شمس البر، سبتمبر ١٩٥٠.

الهلال - أبريل ١٩٣٩، أغسطس ١٩٧٣.

وطني - ٦ يونيو ١٩٧٦، ١٤ أغسطس ١٩٧٧، ١٣ يناير ١٩٨٠.

الأخبار - ٢٢ مارس ١٩٧٨، ٨ مارس ١٩٨٢.

رسالة النور - يونيو ١٩٥٨، ديسمبر ١٩٦٤.

أجنحة النسور - مايو ١٩٧٦.

مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد التاسع.

مجلة حواء - ٢٠ سبتمبر ١٩٨٠.

جريدة الجمهورية، ١٩٨٦/٤/١٧.

مجلة الثقافة، مايو ١٩٧٧

مجلة أكتوبر، ١٩٨٣/١٢/٢٥

مجلة صوت الشرقية، مارس ١٩٧٣

المجلة الزراعية، أبريل ١٩٦٩.

مجلة صباح الخير، ١٩٨٣/١٠/٦.

مجلة العربي الكويتية، ديسمبر ١٩٥٨.

جريدة الحياة اللبنانية، ١٩٩١/١٢/١٦

- Oservatory Romano, November, 11, 1983.

- In formation Service, No. 67 (1988), 74 (1990).

مراجع الباب الثاني

نظراً لأن هذا الباب يشكل الدراسة التوثيقية في الكتاب، فقد اعتمد بشكل كبير علي ما نشر في الدوريات علي النحو التالي:

أولاً: دوريات عامة:

١- جريدة الأهرام

٢٥/ ١٢/ ١٩٦٦	٣/ ٣/ ١٩٦٩	٢٠/ ٢/ ١٩٧٠	٤/ ١٢/ ١٩٧٣	١٦/ ١٠/ ١٩٧٨
٢٥/ ٦/ ١٩٦٧	٥/ ٣/ ١٩٦٩	١٤/ ٤/ ١٩٧٠	٢٨/٢٠/ ١٩٧٤	١٤/ ١٢/ ١٩٧٨
٧/ ٧/ ١٩٦٧	٢٧/ ٣/ ١٩٦٩	١٢/ ٥/ ١٩٧٠	٢٤/ ٤/ ١٩٧٤	٣١/ ١٠/ ١٩٧٩
٢٥/ ١٢/ ١٩٦٧	٣/ ٩/ ١٩٦٩	٢١/ ٥/ ١٩٧٠	٦/ ٥/ ١٩٧٤	١٢/ ٤/ ١٩٨٠
١٤/ ١/ ١٩٦٨	٢٤/ ٩/ ١٩٦٩	٣٠/ ١/ ١٩٧١	١٦/ ١/ ١٩٧٥	٧/ ١/ ١٩٨٤
٢٨/ ٢/ ١٩٦٨	٢٥/ ٩/ ١٩٦٩	٧/ ٥/ ١٩٧١	١٧/ ١/ ١٩٧٥	٨/ ١/ ١٩٨٤
٣/ ٣/ ١٩٦٨	٣٠/ ٩/ ١٩٦٩	٣٠/ ٨/ ١٩٧٢	٩/ ١٢/ ١٩٧٥	٢١/ ٥/ ١٩٨٤
١٤/ ٦/ ١٩٦٨	٥/ ١١/ ١٩٦٩	١٩/ ٦/ ١٩٧٣	١١/ ٤/ ١٩٧٨	٢٩/ ١٢/ ١٩٨٧
١٠/ ٩/ ١٩٦٨	٨/ ١١/ ١٩٦٩	٢٨/ ٦/ ١٩٧٣	٣٠/ ٧/ ١٩٧٨	
١٨/ ٩/ ١٩٦٨	٩/ ١١/ ١٩٦٩	٩/ ١١/ ١٩٧٣	٤/ ١١/ ١٩٧٨	

٢- جريدة الأخبار

٢٩/ ٩/ ١٩٦٩	١٠/ ٣/ ١٩٧٤
٣٠/ ٤/ ١٩٧٠	١٠/ ١١/ ١٩٧٤
٤/ ٥/ ١٩٧٠	١٢/ ١١/ ١٩٧٨
٢٧/ ٤/ ١٩٧٣	١٢/ ١/ ١٩٨٨

اخبار اليوم ١٦/ ٥/ ١٩٧٠، ٢١/ ٩/ ١٩٧٢

٣- جريدة وطني

٣/ ٧/ ١٩٦٦	٢٧/ ٩/ ١٩٧٠	١٤/ ٢/ ١٩٧١	٨/ ٧/ ١٩٧٣
١٦/ ٧/ ١٩٦٧	٢٩/ ٩/ ١٩٧٠	١٩/ ١٢/ ١٩٧١	١٦/ ١٢/ ١٩٧٣
١٤/ ١/ ١٩٦٨	١٥/ ١١/ ١٩٧٠	١٥/ ١٠/ ١٩٧٢	٢٠/ ١/ ١٩٧٤
١٨/ ٨/ ١٩٦٨	٩/ ٥/ ١٩٧١		٣/ ٢/ ١٩٧٤

١٠/ ٢/ ١٩٧٤ ١٠/ ٨/ ١٩٧٥
١٠/ ٣/ ١٩٧٤ ٢٣/ ١١/ ١٩٧٥
٢٨/ ٤/ ١٩٧٤ ٢١/ ١٢/ ١٩٧٥
١٢/ ٥/ ١٩٧٤ ٢٥/ ١/ ١٩٧٦

٤- مجلة المصور

٩/ ٦/ ١٩٧٢ ٤/ ٥/ ١٩٧٣ ٣٠/ ٥/ ١٩٧٤

٥- مجلة الإذاعة والتليفزيون

١٥/ ١١/ ١٩٦٩

٦- مجلة اكتوبر

٢٥/ ١١/ ١٩٧٩

٧- جريدة الأنوار اللبنانية

٣/ ٥/ ١٩٧٠ ٩/ ٥/ ١٩٧٠ ١٠/ ٥/ ١٩٧٠

٨- جريدة النهار اللبنانية

٣/ ٥/ ١٩٧٣

٩- جريدة الحياة (بيروتيه، تصدر من لندن)

٢٦/ ٨/ ١٩٩٢

١٠- مجلة العربي (الكويتية)

يونيو ١٩٨٣

١١- مجلة قضايا عربية

أيلول ١٩٧٤

١٢- مجلة الثقافة العالمية (الكويتية)

سبتمبر ١٩٨٣

ثانيا: دوريات كنسية:

١- مجلة الهدي

مجلدات أعوام ١٩٥١، ١٩٦٣، ١٩٦٧، ١٩٦٩، ١٩٧٠، ١٩٧١، ١٩٧٢، ١٩٧٣، ١٩٧٤، ١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٩، ١٩٩١

٢- مجلة أجنحة النسور

مجلدات أعوام ١٩٦٤، ١٩٦٧، ١٩٦٨، ١٩٦٩.

٣- مجلة رسالة النور

مجلدات أعوام ١٩٦٣، ١٩٦٤، ١٩٦٧، ١٩٦٨، ١٩٦٩، ١٩٧٠

٤- مجلة شمس البر

مجلد عام ١٩٦٧

٥- مجلة المثال المسيحي

مجلد ١٩٦٩

٦- مجلة الشرق والغرب

مجلدات أعوام ١٩٦٦، ١٩٦٩

٧- مجلة الصلاح عدد يوليو وأغسطس ١٩٦٦

٨- مجلة حقلنا عامي ١٩٦٧، ١٩٧.

٩- جريدة ليساجي ٦/ ٥/ ١٩٧٣ ، ٢٠/ ٥/ ١٩٧٣، ١/ ٧/ ١٩٧٣

١٠- رسالة الكنيسة الإجيلية بالزقازيق (نشرة غير دورية) اعداد عام ١٩٦٧

١١- مجلة الأخبار الكنسية عدد آذار ونيسان ١٩٨٢

١٢- نشرة المنتدي العددين ٣١، ٣٢ (تموز- كانون أول ١٩٩١)

13- Eps, 1969, 1973

ثالثاً: كتب وتقارير

(١) ابراهيم مطر وجون طمسن، **قاموس الكتاب المقدس**، بيروت مكتبة المشعل، ١٩٧١.

(٢) أغريغوريوس (الأنبا)، **الكنيسة وقضايا الوطن والدولة والشرق الأوسط**، **القاهرة، أسقفية البحث العلمي والثقافة القبطية والدراسات العليا جـ١ (١٩٧٥) وجـ٣ (١٩٧٩).**

(٣) المجمع المسيحي للشرق الأدني، نشرة عن **برنامج اللاجئين**، بيروت، ١٩٥٨.

(٤) ايليا خوري، الحركة الانجيلية في فلسطين والأردن، بحث في كتاب: العمل الانجيلي في الشرق العربي، بيروت، ١٩٦٠.

(٥) تقرير عن **اجتماع اللجنة العالمية الدائمة للندوة العالمية للمسيحيين من أجل فلسطين** (باريس)، الطبعة العربية، ١٩٧.

(٦) جامعة الدول العربية، **القضية الفلسطينية في شهر: ملف خاص**

باللقاء الإسلامي المسيحي من أجل القدس، القاهرة، ١٩٧٥

(٧) دار الموقف العربي، **الوحده الوطنية والتضامن القومي**، القاهرة، ١٩٧٢.

(٨) ديمتري رزق (السفير السابق)، **قصة الأقباط في الأرض المقدسة**، القاهرة، رابطة القدس للأقباط الأرثوزكس.

(٩) صموئيل حبيب (القس الدكتور)، **أفكار**، الجزء الثاني، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٦٤.

(١٠) صموئيل وهبي (القس) وآخرين، **مفهوم إسرائيل في الكتاب المقدس**، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧١.

(١١) عواطف عبد الرحمن (الدكتورة)، **دراسات في الصحافة المصرية والعربية**، القاهرة، ١٩٨١

(١٢) عبد الحميد زايد(الدكتور)، **القدس الخالدة**، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٧٤.

(١٣) فتحي رضوان، **مشهورون ومنسيون**، القاهرة، مؤسسة أخبار اليوم، د. ت.

(١٤) كمال رمزي ستينو (الدكتور)، معني إسرائيل في الكتاب المقدس، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٧١.

(١٥) ميخائيل مكسي (الدكتور)، **القدس عبر التاريخ**، الجيزة، مدارس الأحد القبطية الارثوزكسية

(١٦) وليم سليمان (الدكتور)، **الندوة العالمية للمسيحيين من أجل فلسطين**، دار مجلة مرقس، القاهرة، ١٩٧٠.

(17) Ateek, Naim Stifan, **Justice and only Justice**, A palestinian theology of Liberation, Newyork, Mary Knoll, 1989.

(18)-A teek, Naim, The new Consciousness, Palestinian Christians confront their Past, Present, and Future in light of Palestinan Theology of Liberation, CMS, london, 1990.

(19) King, Michael christ opher, **The Palestin and churches, Geneve, WCC.**

(20) Meinardus, otto F.A., **The copts in Jerusalem** ,cairo, 1960.

(21) World Council of churches, **Report of the Structure Committee to The Centeral Committee, Addis Ababa,** 1971.

الكشافات

كشاف الأعلام

(أ)

(ب)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

* * *

كشاف الكنائس والهيئات والاتحادات المسيحية الدوليه والاقليميه والمحلية

راهبات الوردية

بداية خدمتهم في القدس ٢٨٤

الآباء اليسوعيين (الجزويت)

بداية خدمتهم في مصر٥٥، وفي القدس ٢٨٥، وتأسيسهم لجامعة القديس يوسف ببيروت ٣٨ وموقفهم من مطبوعات المطبعة الأمريكانية .٩ ودور الأب هنري عيروط اليسوعي ١٣٧ وموقفهم من وثيقة الأساقفة الفرنسيين ، ٣٢١

راهبات ماريوسف (سان جوزيف)

بداية خدمتهم في القدس ٢٨٤

كليات ومعاهد

المعهد العالي للدراسات القبطية

بالقاهرة ٧٢، ٣٤٥

كلية مسكنجهام .٤٤

وثائق وصور

رسالة الميلاد

الأجراس النائحة



سمعناها اعواما قبل هذا العام اجراسا صائحة ، تذيع بدقاتها العذبة صدى انشودة السلام ، التى ترنم بها جند السماء فى اجواء بيت لحم ، فتشيع فى النفوس بهجة ورنمة ، وتغمر القلوب جلالا وروعة . فماذا دهاها اليوم حتى أضحت اجراسا نائحة ، تدق دقات خافتة ، كدت اقول خائنة ؟ وماذا اعتراها حتى أصبح رنينها انينا ، واضحى شدوها شجوا ، وصار غناؤها بكاء ، وامست روعتها لوعة ؟

ولم لا ؟ فالقلوب مكلومة ، والحقوق مهضومة ، والعدالة مظلومة . كان لابد اذن للاجراس ان تصبح نائحة ، وان تدق تلك الدقات الخافتة الخائنة ، لتردد لحنا استنكاريا تشيع به نعش الحرية فى ارض كانت فى القديم مصدر الحرية ومنطلق النور ومهبط الوحى والالهام . فكنيسة المهد التى تدق الاجراس من منائرها قد خلت من المعيدين الذين كانوا بالامس يستمتعون بعزف القيثار والكمان ، فأمسوا اليوم عازفين عن مباهج العيد بل اضحت مباهج العيد قذى يؤذى عيونهم ، كما تؤذى الشمس الساطعة العيون الرمداء . والطرق المؤدية الى بيت لحم قد خضبت تربتها دماء الشهداء الابرياء . واورشليم — « مدينة السلام » المقدسة — لم تعد مقدسة بل اضحت مدوسة من الغاصبين الغرباء . وقد ازدحمت طرقها بالغزاة المعتدين ، بينما امتلأت بيوتها بمآتم لاناس معذبين . فكم فيها من امهات ثكلى امثال راحيل ، وكم فيها من أرامل لبسن ثياب الحداد فى شهر العسل ، وكم فيها من اطفال تيتموا فصارت دموعهم شرابا لهم نهارا وليلا .

اجل ، فاذا لم تكن أجراس الميلاد ذلك ، وجب ان تكون كذلك . فالاجراس كالناس لها «قلوب» ولقلوبها «دقات» ، والاجراس كالناس لها شعور ولها احساس ، فاذا مافرحت صاحت ، واذا ماحزنت ناحت ، واذا « قلوبها » تقلبت او تحطمت حبست الانفاس فأضحى رنينها أنينا .

وكيف لاتنوح اجراس الميلاد ورب العيد من دياره طريد ؟ انى اراه خارج كنيسة المهد ، وقد اسند ظهره الى احد اسوارها ، وشغل عنها برسالته الخالدة ، يفتح عينى الاعمى ، ويضمد الجراحات الدامية ، ويشبع النفوس الجائعة ، ويهدى القلوب الضالة ، ويواسى « اللاجئين » المطرودين ، ويسندهم حتى يعود بهم الى ديارهم آمنين .

وليست اجراس بيت لحم ، هى وحدها التى تنوح اليوم ، فأجراس كنائس الغرب والعالم بأسره هى الاخرى تدق نفس النغم الحزين ، وتنوح على الحرب الدائرة فى فيتنام ، وعلى الشر الذى انغمس فيه العالم كله هذه الايام . فقد انحرف البشر من ترنم اجراس الميلاد ، الى الترنح بكؤوس الشر والفساد . واستعرت قلوبهم بنفس النيران التى تضطرم فى قلب امهم الارض ، لافرق بينها وبينهم سوى انها هى تدور حول نفسها مرة كل يوم ، وهم يدورون حول بعضهم البعض فى كل لحظة مرات . هى تدور فى فلك النور مرة كل عام ، وهم يدورون ربوات المرات فى فلك الظلام . هى تفرج عن نفسها بما تقذف من جوفها من اللهب والحمم ، وهم يثقلون كواهلهم بما يقذفون به بعضهم البعض من قذائف الفناء والعدم . حتى أصبح الانقسام هو الصفة المميزة لعصرنا الحاضر ، ففيه انقسمت الذرة وفيه انقسم الفرد وفيه تلاشت روابط الاسرة وحارب الناس بعضهم البعض .

حق إذن لاجراس الميلاد — بل حق عليها — ان تكون نائحة باكية .

غير أنه وان كانت اجراس الارض هذا العام نائحة ، فان اجراس جند السماء ستظل ابد الدهر صائحة صادحة ، تنادى بمجد الله فى العلاء ، وسلام على الارض ، ومسرة بالناس انى اسمع اجراس السماء تدق بوضوح دقتين ، وترسل لنا مع كل دقة رسالة . اما دقتها الاولى فتبعث الينا برسالة يقين واطمئنان قائلة « لاتخافوا .. فانه ولد لكم اليوم مخلص » . لاتخافوا فلا خوف فى نور الميلاد من الماضى المجلل بالاثام ، ولا الحاضر المثقل بالالام ، ولا المستقبل المخيم عليه ضباب وغمام ، لان الوليد المجيد قد محا بتضحيته الفدائية ضربة الموت التى فرضتها الخطية على الانام . لاتخافوا فالكلمة الاخيرة للحق لا للقوة ، والنصرة النهائية للنور على الظلمة . فدولة الباطل ساعة ودولة الحق الى قيام الساعة . لاتخافوا

للقس الدكتور

ابراهيم سعيد

الحق » كفيل بان يرد الحق لذويه . فان رب العيد الذى قال « انا هو » ان اظلم ساعات الليل هى تلك التى تسبق الفجر ، اذ بعدها يقبل السحر ، فيطوى الليل رداءه ، ويدبر ، ثم تنتشر الشمس على الارض اشعة ابهى من التبر وانقى من الدر ..

هى غمامة الى زوال ياحمامة السلام ، فما هذه الغاشية التى بدات فى الصيف الا سحابة صيف عما قريب تنقشع . والتاريخ حافل بمعارك حاسمة صوب فيها الظلام سهامه الى قلب النور ، فارتدت الى صدر الظلام سهامه .

والدقة الثانية لاجراس السماء ترسل الينا رسالة فرح وفرج ورجاء مناوية للشعب « بفرح عظيم » . فميلاد المسيح قد ولد رجاء فى نفوس عاشت فى يأس مقيم ، وغمر بالفرح قلوبا لم تعرف قبله غير البكاء والانين ، فلاعجب ان انتشرت رسالته فى جميع الارجاء ، فهى رسالة الفرح والرجاء . نظر الى زكا العشار

(جريدة الاهرام ٢٥، ديسمبر ١٩٦٧)

بعد ان فقد الناس فيه الرجاء حتى فقد هو كل رجاء فى نفسه ، فاقام من حطام حياته هيكلا انسانيا ينبض بالحياة ، التفت الى السامرية الساقطة فانتشل منها شرها ورفعها الى اسمى مراتب الامجاد . لقد رفع خير آمالنا اليه ، لانه وضع شر آلامنا عليه . اذا تعرفت عليه ، شعرت لاول وهلة انك فى حضرته صفر او اصغر من صفر ، لكنك وبعد قليل تشعران غناه قد اضيف الى فقرك فتبدل فقرك غنى ، وان قوته قد غمرت ضعفك فتبدل يأسك بأسا .

جاء نوح فاعلن ان غضب الله ماء تغرق المعاندين ، وجاء موسى فنادى ان عدل الله حق يصرع الكاذبين ، وجاء ايليا فهدد بان الله نار تأكل المنافقين وفى « ملء الزمان » وبعد ان يأس الانسان ، جاء المسيح ناديا فاعلن فى ذاته ان الله محبة يترفق بالجهال ويغفر للتائبين .

فيأيتها البشرية ، ولئن كنت اليوم لاتقدرين أن تعبدى قبيت لحم بجسمك ، الا انك تستطيعين الوصول اليها بقلبك . فتخلفى معى عن مواكب الزمن ، وارجعى الى الوراء عشرين قرنا ، واقصدى تلك القرية بيت لحم ، وهناك سوف تجدين كهفا تحت مستوى الارض بسبعة اقدام . وفى الكهف وزود يقيم فيه الحيوان . مهلا ايتها البشرية فكأنى بالارض نفسها قد كفت عن الدوران ، لان الله ارسل ابنه مولودا فى هذا المكان .

ولد تحت مستوى الارض وبين الحيوان ، ليخلص الانسان الذى تخلى عن انسانيته واختار الحيوانية مسلكا له ، وليرفعه الى اعلى عليين .

اخشعى ايتها البشرية واسجدى ، فانت امام طفل غير عادى . فمع انه كطفل لم يكن قادرا على الحركة ، الا انه يتحكم فى حركة الكواكب والاجرام . ومع ان يديه الصغيرتين لم تقويا فى المهد على الامساك بما احاط به من حيوان ، الا انهما تمسكان بالعالم كله فى دقة واحكام . ومع انه دخل الزمن وليدا ، الا انه موجد الزمن والابد . ومع انه لم يقو على الكلام فى المهد ، الا انه « كلمة » الله قد نزل الينا من علياء المجد .

ويا اجراس الميلاد ، كفى عن الشجو والانين ، وعودى الى الشدو والترنم ، فلابد للحق ان ينتصر ، لان الحق لايهزم . وكلما وجدت ابناء الارض لاهين عن سمع نشيد العيد ، ارفعى صوتك عاليا باعذب النشيد : « المجد لله فى الاعالى ، وعلى الارض السلام ، وبالناس المسرة » وتأكدى يا اجراس الميلاد ان المسيح الذى كان فى صغره لاجئا ذاق مرارة الغربة وعانى الم الحرمان ، سوف يحرص على رد حقوق اللاجئين ، وانه لن ينسى لمصرنا العزيزة انها آوته ورحبت به ، وسوف يرضى كنانته فيها ويرد عنها كيد المعتدين □

(جريدة الأهرام ٢٠ مايو ١٩٧٠)

رأى الأهرام

المعانى الهامة في نداء بيروت

« نداء بيروت » الذى اصدرته الندوة العالمية للمسيحيين التىضمت ٤٠٠ مندوب يمثلون طوائف الكاثوليك والارثوذكس والبروتستانت فى ٢٧ دولة ، ينطوى على معان لها اهميتها البالغة في كشف طبيعةالاضاليل التى طالما لجأت اليها الصهيونية، لاجتذاب الرأى العام المسيحى الى صفها .

لقد كشفتالندوة تعارضالمسيحية، بكل طوائفها مع التفسير السياسى الصهيونى للكتاب المقدس ، ومحاولة اضفاء صفة الشرعية على الجرائم التى ترتكبها اسرائيل ضد شعب فلسطين والشعوب العربية . ودعت الندوة باسم المسيحية ، الى اقامة مجتمع علمانى ديموقراطى يحترمجميع المعتقدات في فلسطين ، كاساس لاقامة سلام مستقر فى المنطقة ، بعيدا عن صبغة العنصرية التى تطبع الوضع الراهن ، وتتسبب فى ازمة تزداد تفاقما، وتنبىء باوخمالعواقب.

كما حرصت الندوة ، باسم المسيحية ، على أن تؤكد ان شعب فلسطين وحده هو المخول لوضع حلول سياسية لمشكلته بما يكفل التعايشبينالمعتقدات الدينيةالمختلفة. ومن هنا رفضت الندوة كل بحث عن حل ينطلق من توازن القوى، او تدخل الدول العظمى او الحلول الدولية التى تتناقض مع حقوق شعب فلسطين العربى ، واذا صح ان الجلاء عن الاراضى العربية المحتلة هو شرط لا غنى عنه للاعداد للسلام ، فان أسسه لن تستقر ما لم يستعد شعب فلسطين حقوقه المشروعة والمهدرة .

ان « نداء بيروت » الذى يجد تبريرا وتجسيدا لمنطلقه الفكرى والاخلاقى والدينى — وهو يواجه المشكلة — فيما ادانه من جرائم يومية ترتكبها اسرائيل من مذابح وعمليات تعذيب وهدم للقرى ونسف للمنازل واغتصاب للاراضى وطرد للسكان .. انما ينبغى الان أن يصبح سلاحا يتمسك به كل مؤمن بقيم المسيحية الاصيلة ، كشفا لاضاليل الصهيونية، واحقاقا للحق وتجنبا لموقف متفجر يحمل أخطر المضاعفات . □

إسرائيل .. وأسطورة شعب الله المختار !!

للقس برسوم شحاته

«هل رايت ما فعلت العاصية انطلقات الى كل جبل عال .. فطلقتها واعطيتها كتاب طلاقها» [ارميا ٣ : ٦ — ١١]

روجت الصهيونية العالمية لادعاء اسطورى يقصر عليهادون سواها لقب «شعب الله المختار» وهى بذلك تتجاهل النصوص الكتابية والتعاليم الالهية التى لا تقع تحت حصر . فمنذ جبل حوريب عندما اعلن الله الشريعة المقدسة قال : « فان لى كل الارض » مثلما قيل فى المزامير للرب الارض وملؤها المسكونة والساكنون فيها « وقد جاء مصداقا لهذا فى الانجيل الطاهر» « هكذا احب الله العالم ..» (خروج ١٩ : ٥ مع مزمور ٢٤ : ١ ثم يوحنا ٣ : ١٦) من هنا يتضح لنا ان العهد الممنوح لهم لم يكسبهم الحق فى ان يكونوا افضل الشعوب فما فضل لشعب على اخر الا بالايمان بالاله الحى الحقيقى والتعبد له : يضاف الى هذا انهم سرعان ما تعدوا العهد ونقضوه بساعة ان تسلموه ، واخذوا يرقصون حول عجل ذهبى قائلين هذه هى آلهتك يا اسرائيل التى اخرجتك من ارض مصر . بل قد ارتدوا الى مصر بقلوبهم قائلين لهارون « اعمل لنا آلهة تتقدم امامنا . ومن ثم ابدلوا مجد الله بمثال ثور اكلا عشبا فنسوا الله مخلصهم « اع ٧ : ٣٨ — ٤١ خر ٣٢ : ١ — ٢٠ ثم اكو ١٠ : ٧ » وبذلك اثر اسرائيل حياة الوثنية الفارقة

وهنالك وعلى الفور صدر القصاص الرهيب ، وما ارهب القضاء الذى حل بهم بهذه المناسبة حينما قال الله « وانا اهملتهم » لانهم لم يثبتوا فى عهدى (عب ٨ : ٩) وهذا القول فى العربية حسب الاصل مقتبس من سفر ارميا ٣١ : ٣٢ « نقضوا عهدى فرفضتهم » والكلمة العربية رفضتهم هى « بعلت بهم » من اسم البعل عبريا وعربيا والمعنى ينصرف الى « الزوج » او الى اله غريب هو البعل وبعبارة اوضح هم نقضوا عهدا كان بمثابة ارتباط على مقياس الارتباط القائم بين الرجل وزوجته مدعما بالقول « ما جمعه الله لا يفرقه انسان » لكنهم رفضوا الههم « بعلهم وصانعهم » (اش ٢٦ : ١٣ ثم ٥٤ : ٥) ودخلوا فى عهود متعددة مع الاصنام ومن ثم اخذ اسم البعل يحتل مكان الصدارة فى عبادة اسرائيل حتى صاح فيهم النبى « ان كان الرب هو الله فاعبدوه وان البعل فاعبدوه . » حتى تجاسروا وكانوا ينادون الله باسم بعل فنهاهم تعالى عن ذلك بقوله . « انك تدعينى « رجلى » ولا تدعينى بعد « بعلى » وقال انزع اسماء البعليم — جمع بعل — هوشع ٢ : ١٤ — ١٧

ثم عادوا ورفضوا الرب نفسه صراحة عندما اراد تعالى ان يقيم فى الارض حكومة ثيوقراطية اى حكم الله كما ارتضى هو صراحة . فحزن عليهم النبى صموئيل فقال له الرب . « اسمع لصوت الشعب .. لانهم لم يرفضوك انت بل اياى رفضوا حتى لا املك عليهم (١ صم ٨ : ٤ — ٨)

ثم فى ملء الزمان عندما جاء الرب وديعا متواضعا ، ملكا فى مزود البساطة خادما لحاجاتهم شافيا لامراضهم لا كمن يخدم بل كالذى يخدم وقد اعلن لهم بصراحة القول القصل انه المسيا المنتظر الذى جاء تعبيرا نهائيا لهم فهو الابن الذى جاء يحاسب الكرامين الارديا والبنائين الاغبياء . فاما الكرامون الارديا فقالوا هذا هو الوارث فهلم نقتله . واما البناؤن الاغبياء فرفضوا الحجر الحى المختار من الله وكريم فقيل لهم « الحجر الذى رفضه البناؤن قد صار راسا للزاوية » (مزمور ١١٨ : ٢٢)

من هنا يتبين لنا جليا ان اسرائيل رفضت الرب وصارت تابعة للبعل لاله الذهب والفضة والحديد والنار .

هى ليست شعب الله المختار كما تدعى وكما تبين بالادلة القاطعة والحجج الدامغة من الكتاب المقدس الوحى المعصوم توراة وانجيلا هذا كتابنا المقدس ينطق عليهم بالحق . وحتى متى تسير سادرة فى غيها وبغيها ؟ يطيب لها تشريد الامنين واغتصاب الحقوق الشرعية للعرب فى اوطانهم !! حتى متى؟



المطران ايليا خورى: مصر لها دور كبير فى دفع عملية السلام

أكد المطران ايليا خورى ـ عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، اهمية الدور الكبير لمصر فى دفع عملية السلام فى اتجاه عقد المؤتمر الدولى لحل القضية الفلسطينية حلا عادلا ومشرفا حتى تتمكن الدولة الفلسطينية من ممارسة مهامها على التراب الوطنى الفلسطينى فى اقرب وقت .

واشاد بدور مصر ، وبمواقف الرئيس حسنى مبارك من القضية الفلسطينية وقال ان الشعب الفلسطينى يذكر له بكل التقدير والاعتزاز هذه المواقف الوطنية .

ووصف المطران ايليا خورى اعتراف مصر بالدولة الفلسطينية بانه — وقفة دم جديدة فى عروق الانتفاضة الفلسطينية المباركة فى الارض المحتلة ، مشيرا الى ان هذا الاعتراف سوف يزيد من لهيب هذه الثورة ويدعمها معنويا حتى تستمر وتتحرر الارض الفلسطينية من الاحتلال الاسرائيلى .

وقال المطران خورى ان قرارات المجلس الوطنى الفلسطينى فى الجزائر اكدت للعالم ان الفلسطينيين ليسوا ارهابيين كما تدعى امريكا والصهيونية بل ان الشعب الفلسطينى محب للسلام ويسعى من أجل تحقيقه بالتنسيق والتعاون مع مصر ، ومع سائر الاشقاء العرب وباقى الدول الصديقة وجميع المحبين للسلام فى العالم .



(جريدة وطنى ٢٧/١١/٨٨)

المسيح حبيس مع كابوتشي
مشرد مع الفلسطيني المطرود من أرضه

بقلم القس
برسوم شحاتة

لا يزال المسيح له المجد ، يجوب ارضنا ويعيش بيننا مثلما كان في الازل هاديا ، لا يزال المسيح في الناس ضميرا محذرا ونذيرا فاذا اردت أن تراه فابحث عنه وسط الفقراء والمحتاجين ، مع المرضى والمتألمين ، مع المدافعين عن الحق والمضطهدين . انه بالتأكيد حبيس مع المطران كابوتشي في فلسطين المحتلة .. انه يقينا مع الفلسطيني المطرود من ارضه والمشرد من وطنه .. وهو حتما مع الذين حرموا من الكساء والغذاء لحساب تخمة الجشعين والاغنياء .. وهو بكل هذا جدير بأن نمضي اليه بقلوبنا يملؤها الحب والخير والعدل . تلك هي هديتنا في عيد ميلاده المجيد .

حين جاء كانت قد تعاقبت أجيال طويلة مظلمة ، سادها الظلم والعسف والاستبداد .. لكن السماء عندما رأت البشرية اشبه بغريق يهوى الى القاع ، أسرعت اليها بفلك النجاة . والفلك كان هو المسيح . كانت البشرية مثل قافلة ضلت طريقها وسط الصحراء في ليل دامس مدلهم ، وفجأة لاح لها في الافق كوكب دري يتألق بالنور ويسطع بالرجاء.. فلما رأوا « النجم » فرحوا فرحا عظيما وكان هذا الكوكب هو المسيح . على هذا النحو من الشوق العارم ظلت الانسانية ترنو اليه وهي تصارع اليأس القانط بالرجاء الوحيد في ميلاد مخلص عتيد لينقذها من بحار آلامها الشخصية ومن متاهات الضلالات الفكرية ومن قيود الشر والخطيئة .

جاء المسيح يهدي الناس الى معالم الطريق ويوضح الحق ولا غرو فهو قد حرر الانسان وانار الدنيا وبعث الحضارة وضرب لنا المثل والقدوة ؛ لكي نتبع اثر خطواته وبذلك صار نبراسا للحق واساسا للخير .

وخليق بالمرء ان يتساءل لماذا جاء السيد المسيح لارضنا . لقد جاء ليحقق الكرامة للانسانية وليشرف السلالة البشرية ويصبح مثالا عمليا وفاديا وشفيعا ، لذلك لا عجب انه حين سمعت دقات ساعة العرش الالهي على نغم موسيقى تعلن عن العطية العظمى ، سرعان ما تفتحت أبواب السماء على مصاريعها وتدفقت جيوش الملائكة تسبح في الفضاء حول حقول بيت لحم الراقدة في أحضان الجبال . لقد تكلمت السماء لاول مرة بعد صمت طويل قائلة في شدو وطرب: « المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة » فاذا بالشعب السالك في الظلمة يبصر نورا عظيما ومن باتوا نحوه يتلمسون صاروا به مع ابراهيم يتهللون ومنه يخبرون وبه يفرحون - حتى أن الكواكب قد انتظمت في قران سعيد لتعلن لحكماء المجوس عن المولود ملكا جليلا ولا عجب فالسموات تحدث بمجد الله واحد فلاسفة الاغريق قال ان الخالق الاعظم لسوف يبعث في الناس معلما الهيا وقائدا سماويا ومنقذا حقيقيا ليقود الناس صوب المعرفة والنور .



فيصل الحسينى احد الزعماء الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة - على اليسار - وقد بدا عليه الاعياء من جراء اضرابه عن الطعام لليوم العاشر امس الأول بمشاركة فلسطينيين آخرين جلسوا على الأرض خلفه ، وذلك اثناء كلمة الأسقف سمير كفيتى تاييداً للإضراب .

ويأتى الاضراب احتجاجا على استمرار الاحتلال الاسرائيلى والوحشية فى معاملة الفلسطينيين . [صورة للأهرام من رويتر]

(جريدة الاهرام ١٩٩٠/٥/٣٠

الوحـــدة الوطنيـــة قـــائمة

القس برسوم شحاتة

نعم .. وبكل تاكيد ، ستظل الوحدة الوطنية قائمة ، على دعائم ثابتة ووطيدة . بل وعلى كل ابعاد الحياة في مصر ، تقوم وحدة شعبنا ، التي تمتد جذورها الى عصور ماقبل التاريخ . ذلك لان لهذه الوحدة مقومات تستند الى اسباب تاريخية ، مثلما لها مظاهر حية تؤكدها وتجسدها ، وكذلك هي وحدة واعية يقظة تستهدف الى غايات وطنية سامية ، تحقق المصلحة العليا للوطن اولا وقبل كل اعتبار .

واما مقومات الوحدة الوطنية عندنا فهي طبيعية تلقائية ، ليست مصطنعة او مفتعلة بفعل عوامل خارجة عن طبيعة شعبنا ، او عوامل مستجدة من خارج وحدة تاريخنا . وذلك لاننا ننحدر من سلالات ذات بيئة واحدة متقاربة . ولم تلبث وحدة الاصل هذه ان ازدادت لمعانا وصلابة ورسوخا في اتون المحن التاريخية . يوم ان تصدت الوطنية الواعية لكل مستعمر او عدو . ففي تلك الاحداث كانت تبرز الوحدة بفلسفتها الرائعة الرائدة . حتى اذهلت العالم كله . اذ لم يجد اى عدو ثغرة واحدة بين صفوف الشعب المصرى الابى الكريم . ولكم حاول من حاول ان يداعب خيال الاقباط في مصر بما يفتت الوحدة . لكن اجدادنا الاقباط كانوا ـ مثلما لايزالون ـ على المستوى العالى من الفهم الوطني ، فنبذوا كل منطق خبيث لاعداء الوطن ، واسرعوا يقودون طليعة المسيرة الوطنية جنبا الى جنب مع اخوتهم المسلمين .

من هنا كان الاخاء الحقيقى بيننا جميعا . فما من مسلم واحد على ارض وادى النيل الا له اصدقاء مخلصون من اخوته المسيحيين وهو يأتمنهم على اسراره واموالـه واعماله . والعكس كذلك صحيح . ونحن في احاديثنا نفخر بهذا ونرويه باعجاب وتقدير .

كذلك من المقومات القوية عندنا « الدين » نعم ذات الدين يدعونا الى الوحدة الوطنية قولا وانموذجا . بل وبكل ماقي الدين من قيم ومناهج .. هذا هو « الدين » الذي يحاول بعض الداخلين الينا ان يستغله ابشع استغلال بعكس مايناى به . وعلى ضوء هذا الفهم يتعين علينا ان نشجب وبكل حزم وقوة جميع عوامل التفرقة المصطنعة في مصانع الاغراض الجهنمية الدخيلة علينا .. ولعل هذا يعين المسئولية الادبية على رجال الدين عامة ، وهم عندنا من صفوة الرجالات . حتى يبرزوا المبادىء والمثل العليا التي تدعو الانسان ان يعيش مع جاره من حيث هو انسان على احسن وانبل واكرم ماتكون الحياة . وعند هذه الصيحة المباركة سنجد من طبيعة الشعب وسجاياه المتاصلة وتقاليده العريقة . تقاليد القرية سنجد السماحة والفكر الثاقب الحصيف ، والوعى الناضج . وتلك مآثر قد حبانا الخالق العظيم بها من فيض عطاياه الكريمة لشعبنا الوادع . واية ذلك انه لم يقدر لنا الله تعالى ان نكون من سكان الاحراش والغابات . الذين تقوم حياتهم على سنة النزال والصراع مع الوحوش الضارية والاعداء . فيالفون سفك الدماء ويتعودون التوحش والضراوة . كلا بل نحن شعب متحضر ينفر من فلسفة الطغيان واراقة الدماء ، لاننا نسكن الوادى الاخضر الخصيب . حيث ينساب النيل هادءا نميرا عذبا في جنبات الوادى . تحت زرقة السماء الصافية . كل هذه العوامل تسهم في تكوين المزاج وطبيعة الفكر وسنة الحياة .

فلا غرو اذن ان نرى الارتباط الوثيق يشد اواصر المحبة بيننا جميعا فنحن ناكل الطعام معا ونزرع الحقول ونشارك في جميع الاعمال معا بلا تفرقة او تمييز . نلتقى في المناسبات التاريخية والدينية . وفي كل المجالات لقاء الاخ الى جانب اخيه حتى يستحيل التمييز بين مسيحى ومسلم لاننا اخوة .

يمضي كل منا الى معبده ليصلى ثم يعود الى اخيه ليواصل معه الرحلة الابدية في سبيل الحياة . كذلك ليس بيننا حساسيات مثل التي نعرفها في بلاد اخرى . كان يعبد احدهم البقرة ويقدسها ويأتى الاخر الى ذات البقرة وليذبحها وياكلها . كلا . بل انما نحن نحترم المسجد والكنيسة حتى بلغ الامر الى قمة سامقة لم يعرف التاريخ لها مثيلا اذ عنيت الدولة ذاتها باقامة الكنيسة المسيحية في المدن الجديدة وعلى ارض سيناء تماما مثل عنايتها باقامة المسجد . وقد ضربت بذلك اروع الامثال لكل من له عين لكي يرى او اذن لكي يسمع . وبذلك حولت الدولة سهم الكيد والغدر الى صدر من يلعب بدعوة الدين . لان الدين سماحة وحب وحياة انسانية راقية . بجانب ذلك كله نحن شعب نعرف « القيم » وندعو اليها . مثلما نشجب « العيب » ونجرمه هذه الايام .

هذه خصائص قائمة ومؤكدة ، وعلى ضوئها نستطيع محاربة السلبيات ووضعها في حجمها الحقيقى بعيدا عن تهاويل الفتن والغايات الرخيصة . وبذلك ندفن الفتنة في مهدها . بممارسة ضبط النفس ، ومنع الشائعات ، وغرس بذور الحب الاخوى بالمصالحات بين الاخوة لان المحبة اقوى من القانون ، واصالة الشعب ويقظته ابقى واجدى من اى عامل اخر . كذلك ندعو الى اللقاء الدائم بين رجال الدين مسلمين ومسيحيين ، ليضربوا بذلك اروع المثل امام العامة .

وهنا اذكر كلمات سيدنا المسيح العظيم له المجد : طوبى لصانعى السلام □

دماء على أرض السلام

تحتل مدينة أورشليم مكانة اساسية فى تاريخ الأديان . فهى « القدس » لأصحاب الديانات الحية . تتجه اليها انظار الجميع .

وكما يظهر من اسمها ، فهى « اور » و « شاليم » اى انها « مدينة السلام » عندما ولد المسيح فى بيت لحم ، على بعد قليل من اورشليم ، غنت الملائكة . « المجد لله فى الأعالى ، وعلى الارض السلام » .

وفى يوم الأحد السابق لأحداث الصليب ، دخل السيد المسيح فى موكب ضخم الى مدينة اورشليم . وقد رفع الناس سعوف النخيل واغصان الزيتون ، وهتفوا . مبارك الآتى باسم الرب . وكان ذلك الحدث بارقة أمل جديد فقد طال انتظار الناس لمنقذ يحررهم من الخطيئة والفساد والاستعباد

دكتور

القس صموئيل حبيب

رئيس الطائفة الانجيلية

ان محنة مدينة اورشليم ، انها شهدت عبر التاريخ أحداث سفك دماء الأبرياء والظلم الانسانى والاجتماعى ، قبل مجىء السيد المسيح اليها ، وبعده .

وعندما ذهب اليها السيد المسيح ، لفقت له التهمة وهو برىء ، ورفعوه على خشبة الصليب ظلما . لقد تخضبت ارض اورشليم مدينة السلام ، بدم السيد المسيح . ومنذ ذلك اليوم ، وحتى الآن ، وأورشليم تحمل سمة غير اسمها .

ان السلام لا يمكن أن يتحقق ، ما لم يكن مؤسسا على العدالة بين جميع الأطراف المعنية . فالسلام ، شأنه شأن كثير من القيم ، لايمكن أن يكون سلاما بالمعنى الحقيقى ، ما لم يكن مبنيا على أسس عادلة .

وعلى سبيل المثال ، المحبة لا يمكن أن تكون محبة خالصة بين أطراف متعددين ، ان كانت عناصر المحبة تحتوى بينها ظلما لأحد الاطراف . فالعدالة - لكى تكون عدالة - تحتوى فى نسيجها على قيم السلام ، والمحبة ، والحق ، والانسانية .

ان قيامة السيد المسيح من بين الأموات ، وانتصاره على الموت ، يمنحنا الأمل لمستقبل كريم ، فيه انتصار على الخطيئة ، وما أتت به من آثار سيئة . اننا نصلى أن تعود اورشليم القدس الحقيقية ، التى تحقق العدالة على أرضها ، وأن يجد كل ذى حق حقه . وتتذكر فى هذا نبوءة عاموس : « ليجرى الحق كالمياه ، والعدل كنهر دائم » .

(جريدة الاهرام ١٠/٤/١٩٨٨)



النبـــوءة والسياســـة

ظهر في الاسواق كتاب مترجم بعنوان « النبوءة والسياسة » بقلم كاتبة امريكية .. والكتاب صرخة كاتبة مسيحية نزيهة لتنبيه العرب والعالم المسيحي باسره لمرطقات الصهيونيين ، والذين اثروا بشدة في بعض مسيحيي الغرب ليتبنوا دعوتهم ، هذه الدعوة التي تشوه رسالة المسيح الحقيقية ، وتلبسها الثوب اليهودي ، ويتصدر الكتاب عبارة « الانجيليون في الطريق الى الحرب النووية » ولان كلمة الانجيليين تشمل عددا ضخما من اتباع المسيح سواء في مصر او خارجها ، وحتى لا يلتبس الامر ، اردنا ان نوضح ما المقصود بالانجيليين ثم نناقش فكر الكتاب وهل هو يتطابق مع عقائد الكنيسة الانجيلية العربية ام لا ؟

القس إكرام لمعي

استاذ مقارنة الاديان

من هم الانجيليون ؟

يطلق هذا الاسم على الكنائس والمجموعات والاشخاص المنتمين الى الحركة الانجيلية ، هذه الحركة التي ظهرت مع عصر الاصلاح و « الانجيليون » اسم مرادف للبروتستانتية . وقد سميت بالانجيلية لان حركة الاصلاح بنيت على العودة الى الانجيل كاساس للعقيدة المسيحية . مع رفض وضع التقليد على نفس المستوى مع الانجيل كمصدر للايمان . ولذلك فكلمة انجيلي عبارة عامة غير سلبية في ذاتها . وفي معظم انحاء العالم تستخدم في تسمية كل مسيحي غير كاثوليكي ، كما يفضل الكثيرون استخدامها عن كلمة « بروتستانتي » « المحتج » لايجابيتها . ويندرج تحت هذا العنوان كل الانجيليين سواء في مصر او خارج مصر . لكن المشكلة ظهرت عندما تبنت القلة من الانجيليين (الجناح اليميني) في الولايات المتحدة تفسيرا حرفيا للكتاب المقدس . فيه تبنوا فكرة اقامة دولة اسرائيل بادعاء انها احدى علامات مجيء المسيح الثاني . وقد رفضت الكنائس الانجيلية في عمومها هذا الفكر ولم تقبله سوى القلة تاثرت بالفكر الصهيوني وبالنفوذ اليهودي والدعاية الاسرائيلية . وقد رفضته بشدة الكنائس المصرية

وفكر هذه الجماعة يتلخص في انهم يؤمنون بان اختيار اسرائيل كشعب الله مستمر الى اليوم رغم رفض اليهود لارسالية المسيح ، ويؤمنون بان الله يدبر عودة هذا الشعب له من خلال عودته الى ارضه في نهاية الايام ، وبناء هيكل سليمان ، وتقديم ذبائح عليه ، وقيام حرب بين اسرائيل واعدائها ينحاز الله فيها الى اسرائيل فتنتصر على جميع اعدائها ويأتي المسيح ليملك معهم مدة الف عام .

وسوف تكون المعركة في منطقة مرج بن عامر على الطريق بين مصر ودمشق حيث تجتمع جيوش الاتحاد السوفيتي مع العرب وايران والصين وتحاول غزو اسرائيل ، وهنا يتصدى المسيح لهذه الجيوش ويدمرها .

ونحن نلاحظ ان هذه النظرية تركز على اليهودية اكثر جدا من المسيحية ، فاسرائيل اهم من الكنيسة ، واليهود الذين رفضوا المسيح ستتاح لهم فرصة اخرى لقبوله بعد ان ياتي اليهم باسلوب اخر يتسم بالقوة والجبروت العسكريين ، وهذا ما لا سند له في الانجيل على اى حال . وهكذا نرى ان من يتبنى هذه النظرية يجعل من المسيحية احدى طوائف الديانة اليهودية

ولنا على هذه النظرية ملاحظتان .

الاولى : ان هذه النظرية ضد فكر المسيح المعلم القائل ان مملكته ليست من هذا العالم ، وان الحكم المادي بالنسبة له مرفوض تماما ، وان قيام ملك المسيح على اشلاء الموتى يناقض اساسا رسالة السلام التي جاء بها الى العالم كملك ورئيس للسلام .

الثانية ان هؤلاء الناس يقراون قصة اسرائيل في التوراة كقصة شعب متعصب ، امن بان الله قد اختاره ليسيطر على الارض ويتميز عن باقي الشعوب . فهو مركز التاريخ وهدفه . وعلى كل الشعوب ان تكون خادمة له . في حين ان القراءة الصحيحة للتوراة تبين ان الله قد اختار اسرائيل لتكون خادمة للعالم ، نورا للامم ، وملجا للمظلوم ، وعندما رفض شعب اسرائيل هذا الامتياز انتزع منهم الى الابد واعطي للكنيسة ، والتي تحتوى داخلها من جميع الشعوب والاجناس وتدعى « اسرائيل الروحي » ولاننا نؤمن ان المسيحية انفصلت تماما عن اليهودية ، وما اليهودية الا خلفية للمسيحية وتمهيدا لها ، فالمسيحية شيء جديد تماما .

اما الادعاء بان اسرائيل الحالية والتي اغتصبت ارض فلسطين وتحقق وجودها على حساب قتل وتشريد الاطفال والنساء بامتلاكها القوة النووية ، هي الطريق لملك المسيح ونهاية العالم ويتم هذا بتشجيع بعض المسيحيين الانجيليين « الجناح اليميني » في الولايات المتحدة والذين يعتقدون انهم يدركون المعنى الحقيقي لملك المسيح ورسالته فهذا ما هو مرفوض تماما سواء من الناحية الدينية او الاخلاقية او حتى الانسانية وهو ما ترفضه الكنيسة الانجيلية في مصر لاهوتيا وعقيدة وممارسة .

(جريدة الاهرام ١٩٩٠/٥/٢٦)

عيد السلام الاجتماعى

تحتفل مصر اليوم بالذكري التاسعة عشرة لنصر اكتوبر العظيم. والذكرى تعيش في أعماقنا، لأنها تحمل معها أسمي المعاني. ففي ٦ اكتوبر، انتصرت القوات المصرية المسلحة علي العدو، وتخطت خط بارليف، وبذلك استردت مصر كرامتها، ثم استردت ارضها السليبة.

د. القس صموئيل حبيب
رئيس الطائفة الانجيلية

وقد كان قرار الحرب ضروريا، بعد نكسة جريحة. فبالحرب، اثبتت مصر قدرة قواتها المسلحة، كما هزمت غرور العدو.

وكانت حرب اكتوبر طريقا للسلام. فالسيد الرئيس الراحل محمد انور السادات، عندما قاد المعركة للحرب، كان ايضا أول من دعا للسلام من منبر مجلس الشعب.

فبالحرب استردت مصر مكانتها، واسترد العرب كرامتهم، وبالدعوة للسلام حققت مصر ذاتيتها العريقة بين شعوب العالم المعاصر، كما كسب العرب رايا دوليا كبيرا، للدعوة لاسترداد حق الشعب الفلسطيني.

من خلال ذلك، كانت حرب اكتوبر وقفة رجل واحد، عندما شارك ابناء مصر، مسلموها ومسيحيوها، في الدفاع عن ارض الوطن. وقد اختلطت دماء الشهداء من المسيحيين والمسلمين، من أجل مصر.

ثم بدات مشاورات السلام، والتي رفع فيها شعار «الارض من أجل السلام»، والتي حقق بها الرئيس الراحل محمد انور السادات استرداد الارض، ثم استكمل المسيرة السيد الرئيس محمد حسني مبارك، عندما رفع العلم المصري علي ارض طابا.

وبنفس القدر من الاهتمام، يقف اليوم ابناء مصر من رجال ونساء، مسلمين ومسيحيين، وقفة شخص واحد، يسعي لزيادة الانتاج، وتنمية الاقتصاد، وتقدم المجتمع.

وكما دافعت مصر عن الشعب الفلسطيني بحروب، تدافع عنه اليوم من خلال مشاورات السلام. وكما كانت مصر، ستظل دائما، في مقدمة المسيرة العربية، بلدا واحدا، من اجل العروبة.

لقد كانت حرب اكتوبر، المحرك الاول، الذي دفع عجلة التقدم في اتجاه السلام السياسي والاجتماعي، لمصر، وللعالم العربي. وستظل ذكري نصر اكتوبر الخالد، دعامة التقدم الحضاري لسنوات عديدة قادمة.

وسوف يظل شعب مصر، بلدا واحدا وقلبا واحدا، علي طريق السلام، لبناء مستقبل سعيد، من أجل رفاهية المواطن المصري، ومن اجل تقدم مصر.

ونحن نحمل كل التقدير، للسيد الرئيس محمد حسني مبارك، الذي شارك في نصر اكتوبر، ثم قاد المسيرة لاستكمال استرداد الارض السليبة، ثم واصل دفع عجلة التقدم.

أننا، من أجل مصر، نفخر بالماضي، ونعتز بالحاضر، ونتقدم - باذن الله - الي مستقبل أمجد.

(جريدة: الأهرام ١٩٩٢/١٠/٦)

أ ـ الهيئة القبطية الانجلية للخدمات الاجتماعية

أشهرت الهيئة رسميا عام ١٩٦٠ ، كمؤسسة اهلية ، تسعى إلى لعب دور تنموى فى المجتمع سواء من خلال المشاركة المباشرة أو غير المباشرة . وتوضح انشطة وبرامج عمل الهيئة الرغبة فى البعد عن الحياة السياسية بكافة اشكالها ، وان كانت فى مضمونها تعكس فكرة الوحدة الوطنية كاساس موضوعى لقيام أى تنمية حقيقية . فكانت البداية فى اوائل الخمسينات من خلال مشروع « المرشد « الداعى لمكافحة الامية فى بلدة « نزلة حرز « مركز ملوى ـ المنيا ـ وتم مع الزمن تطوير نشاط الهيئة ليشمل عددا من القطاعات مثل : مكافحة الامية والرعاية الصحية والمساعدات الاحتماعية ، بحيث اصبحت الان تقدم خدمات إلى مايقرب من مليونى مواطن سنويا من المسلمين والمسحين فى ٦ محافظات ـ القاهرة ، الجيزة ، القليوبية ، المنيا ، أسيوط ، الاسكندرية ـ فى كافة برامج التنمية ، ويتسع الهيئة ليشمل ٦ قطاعات خاصة بالمؤسسات الانسانية ودار الثقافة ومقرارت التدريب والخدمات العامة والمشروعات الزراعية وبرامج التنمية الشاملة ، ويبرز القطاع الاخير كاكثر هذه القطاعات دينامية ونشاطا .

ومنذ البداية ركزت الهيئة على « التنمية بالمشاركة « من خلال التنسيق مع الاحهزة الحكومية والشعبية فى المحافظات التى تعمل بها ، وذلك بتكوين لجان تطوعية تسمى (لجنة البلده) تضم القيادات الشعبية والتنفيذية والدينية (اسلامية ومسيحية) لتحديد المشكلات التى تواجه مجتمعاتهم ، من حلال اسلوبين للعمل . اولهما : الاتصال المباشر من قبل موظفى الهيئة ومشرفيها مع افراد المجتمعات التى يعملون بها والاقامة معهم اقامة كاملة . وقد بلغ عدد هذه المجتمعات عام ١٩٩١ ثمانية مجتمعات إلى جانب ١١ مجتمعا فى مرحلة المتابعة (٢٥ مجتمعا فى مرحلة الاعتماد على الذات) اما الاسلوب الثانى فيتقصر على تقديم الخبرة والمشوره الفنية للمؤسسات التنموية التى تعمل داخلها . حيث تعتمد هذه المؤسسات على جهودها الذاتية وقد بلغت هذه المجتمعات والمؤسسات ٥٠ مجتمعا ، ويشكل مجالا التعليم والرعاية الصحية ابرز مجالات عمل الهيئة . ويتركز مجال التعليم فى برنامج مكافحة الامية ، الذى أخذ منحنى متصاعدا منذ بدايته عام ١٩٥٢ وحتى الآن ، ليشمل ٧٣ قرية وقرابة عشرين ألف متعلم إلى جانب مشروع التربية الاسرية الذى يشتمل على اربع جوانب خاصة بالمرأة والشباب والطفل والاقتصاد المنزلى . اما بالنسبة لمجال التنمية الصحية ، فبالاضافة لتوفير برامج علاجية وتأهيل للمعوقين من خلال مراكز خاصه فى القاهرة والمنيا وسمالوط ، تشارك الهيئة فى برنامج الاسرة فى ٧١ مجتمعا محليا إلى جانب توفير برامج التوعية والحوار من خلال الندوات واللقاءات المباشرة .

وكان من نتائج الخط التنموى الذى انتهجته الهيئة ان أصبح دور الجمعيات والمؤسسات الدينية غير مقصور على الوعظ ، بل امتد الى الممارسة العملية لتطوير المجتمع وتنميته اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا . وفى هذا الاطار عقد ملتقى التنمية الاول فى اواخر عام ١٩٩١ بالتعاون بين الهيئة ومديريتى الاوقاف والازهر بمحافظة المنيا واتحاد الجمعيات الاسلامية الى جانب عدد من المتخصصين والمتهمين بتنمية المجتمع ومايقرب من ٥٠ من رجال الدين (المسلمين والمسحيين) بهدف تعميق بعض المفاهيم والقيم المرتبطه بالتنمية بمفهومها الشامل مع الاهتمام بالانسان ، باعتباره حجز الزاوية لاى اصلاح ، بالاضافة لتنسيق الجهود بين الجمعيات الاهلية واقامة المشروعات المشتركة

ويمكن ارجاع قوة الدفع التى اكتسبتها مشروعات الهيئة منذ قيامها وحتى الان الى توافر الادارة الذاتية النشطة ، والقدرة المالية ، بالاضافة إلى درجة الاستجابة لاحتياجات ومشكلات المجتمع .

ولا شك أن تجربة الهيئة القبطية قد بلورت عددا من القواعد الهامة لعمل الجمعيات التطوعية ، وخاصة تلك المتعلقة بوجود المشاركة الشعبية التطوعية من جانب وعدم اقتصارها على تقديم المساعدات المالية والعينية بشكل يجعلها اقرب للجمعيات الخيرية من جانب أخر . ومن جانب ثالث تعبر الهيئة عن شكل من العمل الوطنى جدير بالتشجيع من القيادات التنفيذية والشعبية وهو تحول الوحدة الوطنية لواقع عملى يخدم المجتمع وينميه .



مركز الدراسات السياسية
والاستراتيجية بالأهرام

قضايا وآراء

حوار المفتي والانجيليين

لماذا تغيب من ساحة الجدل الديني الواسعة قضية العلاقة بين الدين والمجتمع ، ومسئولية المخلصين لدينهم في خدمة وتنمية مجتمعهم .. ولماذا لايرى البعض في الاديان الا مساحة الاختلاف الصغيرة وتعمى عيونهم عن مساحات الاتفاق الواسعة .. وهل يحدث ذلك سهوا ام عن عمد ، وهل بحسن نية ام بسوء قصد ، وهل عن جهل ام عن تجاهل ؟

رجب البنا

اسئلة كثيرة من هذا النوع ظلت معلقة امامي ثلاث ساعات شاركت فيها في حوار فضيلة المفتي الدكتور محمد سيد طنطاوي مع رئيس الطائفة المسيحية الانجيلية في مصر القس الدكتور صموئيل حبيب والوفد الكنسي الذي رافقه في زيارة دار الافتاء الجديدة التي تضيء في الليل بنور الايمان والوطنية وبالفكر المستنير . وشارك في اللقاء القس اميل زكي والقس مكرم نجيب . وكان شاغلي ان التقط الخيط الذي يربط بين الايمان وبين العمل من ناحية . وبينه وبين اصلاح احوال معيشة الناس من ناحية اخرى . وهو الترجمة العملية لما استقر في اذهاننا من ان الاسلام دين ودنيا ، وانه الدين الذي يأمر المؤمنين به بأن يعملوا لدنياهم كأنهم يعيشون ابدا بقدر مايعملون لآخرتهم كأنهم يموتون غدا ، ويطالبهم بالا يدخروا جهدا في الاصلاح والبناء والتفكير والعمل في المستقبل ، حتى لو كان بينهم وبين الموت لحظة وفي يد احدهم فسيلة فليزرعها لتصبح نخلة مثمرة بعد عشرات السنين .. اما لماذا تغيب هذه القضية فيما يقال ويكتب على كثرته فهذه قضية اخرى تستحق الالتفات لان هذه هي البداية الحقيقية لفهم الاسلام والتطبيق الامثل لروحه ونصوصه لمن يريد ان يطبق الاسلام ويعيشه حياة وسلوكا يوميا زاخرا بالخير .

قال فضيلة المفتي - في بداية الحوار - ان غير المسلمين في مصر اخوتنا لهم مالنا وعليهم ماعلينا وهذا هو المبدأ الشرعي الذي يحكم العلاقة بين المسلمين والمسيحيين منذ مئات السنين والمسلمون مأمورون من ربهم بأن يقيموا علاقاتهم مع الآخرين على المحبة والكلمة الطيبة ، وأن يبادئوا دائما بحسن الظن ، واذا ظهر بعض المفسدين هنا او هناك فهذا من طبيعة البشر حتى داخل الاسرة الصغيرة منذ اول اسرة خلقها الله ، فقد كانت مكونة من اربعة افراد فقط (آدم وحواء وولديهما) ومع ذلك دخل الشيطان بينهم ، وظهر الشر ، واعتدى احد الاخوين على الآخر ، ومنذ ذلك اليوم والمؤمنون مدعوون لمحاصرة كل انحراف والتصدي له والنظر اليه في حجمه الطبيعي دون اسراف .

قال الدكتور صموئيل حبيب : ان الحوار هو الطريق الى الفهم والتفاهم ولكن في بعض الاحيان تظهر ، مسموعات ، وتتردد على السنة اشخاص لايقدرون المسئولية ولايدققون في التحقق من صحتها فتؤدي الى الشك وسوء الظن ، ودور رجال الدين ان يتنبهوا وينبهوا الى هذا الخطر وينشروا الدعوة الى فضيلة عدم ترديد الشائعات والتحقق مما يقال من مصادره الاساسية فهذا ادعى الى قطع الطريق على المفسدين واضاف فضيلة المفتي : ان هذا ما امرنا به الله تعالى في قوله ، فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ، واهل الذكر هم العالمون في كل موضوع .

ثم تشعب الحديث في اتجاهات كثيرة وظل عند موضوعين : قضية الوطنية والدين ، وقضية العلاقة بين الدين والتنمية بمفهومها الشامل بما فيه تحسين قدرة الانسان على العمل والتنمية الاقتصادية سواء في معالجة البطالة بايجاد فرص للعمل او بزيادة الانتاج وتحسينه من منطلق ان العمل عبادة ثم التنمية الاجتماعية بمعنى تقديم خدمات للمحتاجين ومساعدة المعوقين واليتامى للتغلب على مشاكلهم وادماجهم في المجتمع المنتج ومحو الامية (وقصة القاعدة التي وضعها الرسول صلى الله عليه وسلم باطلاق سراح الاسرى الذين يعلمون عددا من المسلمين القراءة والكتابة قصة معروفة تمثل مبدأ آمرا للجميع بالتخلص من الامية والا كانوا مقصرين في امر دينهم) .

واستمع فضيلة المفتي الى تجارب التنمية التي تقوم بها الهيئة القبطية الانجيلية للخدمات الاجتماعية بالتعاون مع وزارة الشئون الاجتماعية والمحافظات ومديرية الاوقاف ومناطق الازهر وبالتعاون مع سكان الاحياء والقرى باثارة حماسهم لخدمة انفسهم ومشاركتهم في التخطيط والتنفيذ ثم تركهم بعد ذلك ليرعوا ما انجزوه بعد ان اكتسبوا وعيا باهمية جهودهم .. والنتيجة فصول لمحو الامية ومشروعات صغيرة حرفية وتجارية وادخال خدمات الكهرباء والمياه الى مناطق محرومة حتى في قلب القاهرة (منطقة حكر السكاكيني الملاصقة لحي الشرابية والتي كانت محرومة من كل الخدمات واصبحت فيها كل الخدمات) ومن خلال تعايش اهل القرى والاحياء معا في عمل مشترك لخدمة انفسهم تتحقق التنمية بمفهومها الشامل على طريقة تفكيرهم وسلوكهم واحساسهم بالمسئولية وانتهت المناقشة الى ان مثل هذه الاعمال هي الميدان الطبيعي لتعاون المواطنين (بصرف النظر عن دياناتهم ومعتقداتهم) خاصة والدراسات تؤكد ان العامل الاقتصادي (الفقر - البطالة - الحرمان من الخدمات - التكدس السكاني - مشكلة الاسكان .. الخ) هو السبب الحقيقي للتوترات التي تظهر والانحرافات التي نشكو منها والمسئولية الآن اكبر على القادرين على العمل التطوعي والمساهمة المالية مهما تكن صغيرة وبدخول رجال الدين ودعوتهم المستمرة يمكن تحويل هذه التجارب المحدودة الى حركة شعبية واسعة تشمل مصر كلها وتساهم في البناء والتعمير والاصلاح بأموال شعبية مع الاموال الحكومية وبجهود المواطنين مع جهود الاجهزة الرسمية المختلفة ولو تحولت مشاعر المؤمنين الى هذا الاتجاه للتقرب الى ربهم فلن يبقى في مصر مدرسة مهددة بالانهيار او محتاجة لاستكمال حاجاتها الضرورية ولا مستشفى يشكو نقص الامكانات ولن يبقى في البلد مواطن امي ولا طريق غير مرصوف .. مجالات العمل كثيرة بلا حدود اذا تقدمنا اليها قربى الى الله عز وجل فهي افضل صور العبادة واذا كان المواطنون مستعدين بطبيعتهم للمساهمة في كل مايعود بالخير عليهم وعلى احيائهم وقراهم الا انهم يحتاجون الى اطار منظم لجهودهم ، وفي الوقت نفسه فان حالة عدم الرضا التي تفيض بها نفوس الشباب من الممكن توجيهها نحو عمل مفيد يحقق سعيهم الى التغيير واذا كان الاحتياج الاساسي للقيادة التي تنظم وتوجه العمل فان رجال الدين قيادة طبيعية مؤثرة وهم شديدو الارتباط بالناس وموضع ثقتهم وليست مهمة رجل الدين القاء المواعظ فقط ، بل ترجمة المعاني التي يدعو اليها الى سلوك يومي وعمل منتج ..

وهذا موضوع يستحق تركيز الاهتمام حوله .□

(جريدة الأهرام ٢/٢/١٩٩٢)



• أسبوعيات • حلمي سلام

مشهد رائع من مشاهد الالتحام الوطني :

المفتي .. في كنيسة !

• • رائع .. بل انه كان اكثر من رائع .. ذلك « اللقاء الفكري » الذي دعت اليه الكنيسة الانجيلية بمصر الجديدة ، مساء الجمعة ٢٧ نوفمبر الماضي .. وكان « موضوع اللقاء » هو : (الفكر الديني .. وتقدم المجتمع) . اما المتحدثون في « الموضوع » .. فكانوا : فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي .. مفتي الجمهورية : والمفكر الاسلامي الدكتور محمد سليم العوا . والدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الانجيلية . والدكتور القس مكرم نجيب .

وكما هي العادة في اي لقاء .. وفي كل لقاء .. كان لفضيلة المفتي ـ بفكره الاسلامي المستنير .. وبآفاقه الواسعة .. وبسماحة الاسلام ، ويسره ، وتساميه فوق الصغائر جميعا ـ « نجما ساطعا » في هذه الامسية التي احتشد فيها .. ولها .. اكثر من خمسة آلاف مواطن من صفوة ابناء الامة بين مسلمين ومسيحيين . جاء جميعهم اليها مسوقين بدافع حقيقي من عشق « مصر » ـ الوطن ـ ومن الولاء له ، والانتماء اليه . فقد كانت « مصر » ، في هذه الامسية ، هي « الحزب الكبير .. الكبير » الذي ينتمي اليه كل ذلك الجمع الحاشد الذي القى بانتماءاته كلها وراء ظهره .. عدا « انتماء واحد » لم يستطع ان يلقيه بعيدا ـ قيد انملة ـ لا عن عقله ، ولا عن قلبه ، ولا عن مشاعره .. ذلك هو : « انتماؤه لمصر » ـ الوطن ـ الذي حرص المتكلمون جميعهم على ان يؤكدوا انها هي ـ وهي وحدها ـ المنبع والمصب .. والبداية والنهاية .. ان كل شيء ـ ما عداها .. وماعدا نيلها ، وشمسها ، وترابها ـ إلى زوال .

• • •

كان « مفتي الجمهورية » هو اول المتكلمين في هذا اللقاء . وحينما وقف ليتكلم ، قوبل بعاصفة حادة من التصفيق .. ما اظن انه قوبل بمثلها من اي حشد التقى به من قبل . والسبب في ذلك يكاد ان يكون واضحا . فانني لاحسب ان هذه هي المرة الاولى التي يتحدث فيها الرجل إلى مثل هذا الحشد العظيم من صفوة الناس .. « من قلب كنيسة » . ربما يكون فضيلته قد ذهب إلى دار « البطريركية » مهنئا بعيد ، او مدعوا لافطار في « رمضان » .. لكن هذه ، فيما احسب ، هي المرة الاولى التي ذهب فيها إلى « كنيسة » ، باعتباره « راية خفاقة » من رايات الاسلام ، لكي يخاطب ، من قلبها ، مثل هذه الجماهير الحاشدة ، ومن هنا جاءت هذه « التحية العاصفة » .. ومن هنا جاء ذلك « الترحاب المنقطع النظير » اللذان قوبل بهما الرجل .

• • •

تكلم « د . طنطاوي » ـ اول ما تكلم ـ عن « وحدة الاخوة » بين ابناء مصر : مسلمين .. ومسيحيين . فأوضح ان هذه « الاخوة » جذورها ضاربة في اعماق الارض المصرية . منذ ان جاء الاسلام اليها . وَمَضَى فضيلته يستدل على « موقف الاسلام » من « قبط مصر » بأكثر من وصية من وصايا الخلفاء الراشدين لولاتهم الذين بعثوا بهم إلى « مصر » بعد فتحها وبين فضيلته ان الباعث على هذه « الوصايا » كلها ، لم يكن مصدره ان الاسلام كان ينظر إلى « قبط مصر » على انهم « مواطنون من الدرجة الثانية » .. وإنما لانه كان ينظر اليهم على انهم « شركاء في وطن واحد » .. لهم كل ما للمسلمين من حقوق ، وعليهم كل ما على المسلمين من واجبات . ولا فرق بين مسلم وقبطي إلا بالعمل النافع من اجل هذا « الوطن الواحد » . اما الدين .. واما العقيدة .. فأمرهما بين الناس وربهم . وليس من حق اي من « الشريكين في الوطن الواحد » ان يكره الآخر على الدخول في دينه ، او اعتناق عقيدته . فالعقائد ـ كما قال « د . طنطاوي » لا تباع ولا تشترى . وهي ليست « ملابس » نرتديها في الصباح ونخلعها عند المساء . وإنما هي شيء وقر في القلب ، واستقر في العقل ، ولا يملك احد حق تغييره او تبديله . وفي هذا الصدد ، يقولها « الاسلام » صريحة غاية الصراحة : « لا اكراه في الدين . قد تبين الرشد من الغي » .

• • •

وافاض فضيلة المفتي في تقديم البراهين والادلة من « الآيات القرآنية الكريمة » .. ومن « الاحاديث .. والمواقف النبوية الشريفة » التي تنطق بـ « سماحة الاسلام » .. وبـ « قدرته الفذة » على معايشة الديانات السماوية جميعها .. بكل السماحة والحب .. وبغير غل ، وبغير حقد ، وبغير كراهية ولا بغضاء .

وكبرهان من هذه البراهين . وكدليل من هذه الادلة على ذلك . قال « المفتي » : « لقد كانت « الاهرامات » ـ على سبيل المثال ـ موجودة في مكانها هذا الذي نعرفه ، عندما جاء « عمر ابن العاص » ـ لاول مرة ـ « فاتحا مصر » . كما انها استمرت موجودة في مكانها هذا الذي نعرفه ، عندما تداولت اكثر من « دولة اسلامية » حكم مصر . فهل مس « الاهرامات » .. او غيرها من الآثار الفرعونية العظيمة اي سوء .. على يد اي واحدة من هذه الدول الاسلامية التي تداولت حكم مصر ؟

واجاب « د . طنطاوي » على سؤاله .. او على تساؤله .. قائلا : لم يحدث ـ ابدا ـ شيء من هذا ، اما لماذا لم يحدث ؟ فالجواب على ذلك غاية في البساطة . ويتلخص هذا الجواب في ان « الاسلام » دين بناء وليس دين هدم . دين تعمير وليس دين تخريب . ومن ثم ، فانني استطيع القول ان اولئك الذين يتلفعون بـ « عباءة الاسلام » .. ثم يذهبون يروعون الناس ، ويخربون ويحرقون ، ويقتلون .. إنما هم قوم لا تصلهم بـ « الاسلام » ادنى صلة . انهم ـ فقط ـ يتمسحون به لكي يسيئوا اليه ، ولكي يشوهوا صورته في نظر العالمين . وهل هناك ما هو اشد سوءا من هذه « الصورة » التي يقدمونها للعالمين على انها « صورة الاسلام » بينما الاسلام منها براء ؟

• • •

(مجلة آخر ساعة)

ذلك ان « الاسلام » ـ هكذا قال المفتى ـ دين محبة ، ودين سلام وونام .. وليس دين إثم ، ولا دين عدوان . ومن ثم ، فانها صريحة لاتباعه : « وتعاونوا على البر والتقوى . ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » . واني لاقولها من هذا المكان ـ وباعلى صوتي ـ انه حين يتعرض « اخى القبطى » لاى عدوان اثم عليه ، فانا مطالب ـ دينيا ـ بالوقوف إلى جانبه ، وبالدفاع عنه ، تماما مثلما ادافع عن نفسي ، وعن ارضي ، وعن عرضي .. بل ومثلما ادافع عن زوجتي نفسها .

وهنا .. التهبت ايدى آلاف المسلمين .. والمسيحيين الذين ضاق بهم المكان وملحقاته ، بتصفيق حاد .. ومتواصل .. وطالبوا الرجل بان يعيد عليهم ما قاله ، وكانه كان يردد « اغنية » طال إشتياقهم اليها .

● ● ●

ثم .. عرج فضيلة المفتى ، بعد ذلك ، على « قضية اللقاء » .. قضية : الفكر الدينى .. وتقدم المجتمع . وبدا فضيلته مناقشته لهذه « القضية » متسائلا : هل يمكن ان يكون « الفكر الدينى الصحيح » عائقا لتقدم للمجتمعات ، او قيدا على هذا التقدم ؟

واجاب المفتى على تساؤله بقوله : إن ذلك مستحيل . ففى « الاسلام » ـ كما في كل الاديان السماوية ـ نص صريح على العمل . وعلى العرق ، وعلى البناء والتعمير . ودلل فضيلته على ذلك بـ « انبياء الله » الذين كانوا ياكلون عيشهم من كدح أيديهم ، ومن عرق جباههم .

● ● ●

ان من حق الذين إختاروا هذا الرجل ، من ست سنوات مضت ، ليكون « مفتى الجمهورية » ، ان يتفاخروا باختيارهم . فهو ـ بحق ـ « ثروة وطنية » بقدر ما هو « ثروة دينية » . وهو ـ بحق ايضا ـ رجل هذا الزمن الصعب الذى نعيشه . ويكفى ان يكون « ذكاؤه » .. وان يكون « ولاؤه الصادق لامته .. ولرسالته » قد هدياه إلى ان « مكان عمله » ليس بين جدران « مكتبه المريح » الكائن بـ « دار الافتاء » . وإنما هو في طول البلاد وعرضها ، حيث يوجد اولئك الشباب الذين ضلوا .. او ضللوا .. عن صحيح دينهم .

انها مهمة غاية في المشقة ، ان يجوب الرجل ـ وهو في هذه المرحلة العمرية .. وبمحض إرادته واختياره ـ البلاد طولا وعرضا من اجل الالتقاء باولئك الشباب الذين جرفهم « تيار الجهالة » فضلوا عن عقولهم ، او ضلت عنهم عقولهم . لكنها « امانة الدعاة » يؤديها د. طنطاوى .. كاصدق .. واروع .. ما ينبغى ان تؤدى به « الامانات » إلى اهلها . وهل هناك « امانة » اكبر ، او اعظم ، من « علم » ينفع به صاحبه الناس .. في طول البلاد وعرضها ؟



● د . محمد سيد طنطاوى
راية إسلامية خفاقة



● د . محمد سليم العوا
رجاحة الفكر .. وقوة الحجة

● ● ●

وكان الدكتور محمد سليم العوا (وهو مفكر إسلامي مرموق .. واستاذ غير متفرغ بكلية الحقوق بجامعة الزقازيق ، وله مؤلفات سياسية ودينية عديدة لها قيمتها الخاصة ، ولها وزنها الخاص الذى يضعها في طليعة نتاج الفكر الاسلامى المستنير) ـ كان ثاني المتحدثين في تلك « اللقاء الفكرى الحاشد » . ولحسبني لم اسف لشىء قدر ما اسفت لاني لم استمع اليه « متكلما » ، إلا في هذا اللقاء . فقد قرات له كثيرا .. من قبل ، فاحترمته .. واعجبت به . لكن هذه كانت هى المرة الاولى التي اسمعه فيها « متكلما » . فاذا هو « متكلم رائع » ، يجمع بين رجاحة الفكر ، وقوة الحجة ، وسلامة المنطق ، وسلاسة البيان . فلا تملك إلا ان تكون ـ بجماع مشاعرك ـ مع كل كلمة تخرج من بين شفتيه .. تحدث « الدكتور العوا » في مستهل كلمته ، عن تلك « الشرذمة » من الفتيان الذين طاشت عقولهم ، وعميت بصائرهم ، وضاعت من اقدامهم الطريق .. فصاروا « مشايخ طريقة » يمشون فيها وحدهم ، ولم يعد امامهم ما يقدرون على فعله سوى ان يزرعوا الرعب اينما حلوا ، ويروعوا الامن ، ويبددوا الامان .

وحدد « الدكتور العوا » ، في كلمته ، هوية هذه « الشرذمة » من الفتيان .. قائلا : « انهم مستحيل ان يكونوا من « ابناء مصر » .. او ان يكونوا قد شربوا ـ يوما ـ من نيلها ، واستظلوا بسمائها . لانه لو كان هذا ، لما فعلوا بـ « مصر » هذا الذى يفعلونه ، فيعطلون به مسيرتها ، ويهزون به اقتصادها ، ويزعزعون به استقرارها ، ويشوهون به « وجهها الطيب » الذى اشتهرت به بين العالمين » .

وعندما تحدث « الدكتور العوا » في « موضوع اللقاء » .. وهو : الفكر الدينى وتقدم المجتمع ـ كان رائعا في الاحاطة بعديد من البراهين والادلة التى تدعم « حجته الاساسية » في هذه القضية . وقد كانت « حجته الأساسية » هذه ، هى ان « الفكر الدينى السليم .. والصحيح » لم يكن في اى حقبة من حقب التاريخ ـ ولن يكون ـ عائقا لتقدم المجتمع او قيدا عليه ، بل المؤكد ـ هكذا قال « الدكتور العوا » ـ ان العكس هو الصحيح تماما .

اما الدكتور القس « مكرم نجيب » .. فقد تحدث عن « علاقة الدين بالعلم » . فاوضح انه ليس ثمة تعارض بينهما ، بل ان العلاقة بينهما ضرورية وحتمية . واورد ، في هذا الشان ، مقولة للمفكر الاسلامى الكبير : « خالد محمد خالد » ، جاء فيها : « الدين بغير علم ، اعرج . اما العلم بغير دين ، فهو أعمى » .

وكان « د . مكرم » شجاعا في صراحته ، عندما وجه حديثه لهؤلاء الآلاف من « الصفوة » ، قائلا : « اننا لم ندعكم إلى هنا لكى نانس بكم وحسب . ولا لكى تتعانق قلوبنا ومشاعرنا وحسب . وإنما دعوناكم إلى هنا برجاء فيكم ان نتكاتف معا ـ مسلمين .. ومسيحيين ـ وان نضع ايدينا في ايدى بعضنا البعض من اجل عمل شىء يمكننا من : « إعادة صياغة عقل الامة » . ذلك ان « عقل الامة » لم يكن في يوم من الايام ، ولا في مرحلة من المراحل ، محتاجا إلى إعادة صياغته .. مثلما هو محتاج لذلك الآن » .

ان الرجل على حق ـ كل الحق ـ فيما قاله . ذلك انه لم يحدث ، فيما سلف من ازمنة ، ان ران على « عقل الامة » مثل هذا القدر من « التراب » الذى ران عليه ـ الآن ـ فجعله يتخبط في دياجير الظلام .. ويبدو كإنسان يشرف على الغرق ، وليس امامه من سبيل للافلات من موج رهيب اخذ يغالبه .. واوشك ان يغلبه .

الفكر الدينى وتقدم المجتمع والمعادلة الصحيحة

د . القس مكرم نجيب

تمر بلادنا - مع كل العالم - بمرحلة من مراحل التحول والانتقال ، تمهيدا للانطلاق والتقدم الى النهضة الحضارية الشاملة لتستعيد دورها الرائد في المنطقة.

ويعود الرئيس مبارك ويجسد فى شخصه وسياسته هذا التوجه نحو الانطلاق والتقدم سواء فى الداخل والانجازات العديدة التى تمت حتى الآن ، والتى نثق انها ستؤتى ثمارها فى المرحلة القادمة ، او فى الخارج والعلاقة الطيبة والحكيمة والمتوازنة مع كل العالم عامة ومع الدول الشقيقة فى المنطقة خاصة ، ومصر بقيادته وجهود ابنائها حكومة وشعبا ، وبعلمائها ومفكريها ومؤسساتها واحزابها ، بتاريخها وحضارتها ، بموقعها الجغرافي الفريد ، بتجربتها الثرية فى الاستفادة من كل روافد الفكر تملك مقومات الانطلاق نحو التقدم والنهضة الحضارية الشاملة بخطى ثابتة .

فى نفس الوقت ، مصر هى القلب لمنطقة ، للدين وللفكر الدينى فيها تاثيره البالغ فى داخل الفرد وفى حركة المجتمع .. فالايمان والعلاقة مع الله والأخلاق والقيم الفاضلة والتمسك والالتزام بالكتب المقدسة والشرائع السماوية ، كل هذه من القوى الضرورية للحياة عدنا كمسلمين ومسيحيين .. وفى كل العصور كان الايمان والفكر الدينى المصرى المسيحي والاسلامى معتدلا سمحا مستنيرا واعيا رحيبا مرتبطا بطبيعة مصر وشخصيتها وتاريخها ومكانتها ودورها .

لابد من التنبيه الواضح على بعض الامور التى تزيل اللبس والخلط فى الجدل بين الدين والآخر:

الأمر الأول: انه لامجال الان للنظرة الضيقة المجزأة والعقلية الاحادية التى ترى الحقيقة من جانب واحد وتعجز تماما عن ان ترى وجهها الآخر وبالتالى تفتعل المعارك التى تمثل روح العصر الذى نعيش فيه الآن كالديمقراطية والحرية وحقوق الانسان واحترام العقل والتقدم العلمى والمعرفى الى اخره . وهذه القضايا واجبة التركيز فعلا لإنها سوف تساعد بصورة فعالة فى تحقيق النهضة الحضارية المنشودة . لكن الخطا يكون حين يعتقد أحد أفراد هذا الاتجاه ، ان الدين والفكر الدينى مناقض للتقدم وقضاياه ، وانه يدعو للتاخر والتخلف الحضارى .

وبهذا يكون قد فهم الدين فهما خاطئا وأخل بطرف من طرفى المعادلة الصحيحة . والبعض الآخر ينادى بالدين وباحكامه ، ولاضرر فى ذلك ، لكن الضرر يكون حين يعتقد احد افراد هذا الاتجاه ، أن المناداة بالدين تعنى حتما الوقوف ضد قضايا التقدم التى اشرنا اليها ، والتى هى الطريق والمدخل الى النهضة التى نبغيها ، وبهذا يكون هو الآخر قد فهم الدين فهما خاطئا واخل ايضا بطرف من طرفي المعادلة الصحيحة . ومن هذه النظرة الضيقة العاجزة يكون «التطرف» ويحدث اللبس والخلط والأخطاء والأخطار ، ونعطى تبريرا ولو دون قصد - للأفعال الشائنة التى تحدث من قلة تفتقر الى الدين والعلم معا ، فتشوه بهذه البثور والندوب وجه بلادنا ، وتدمر اقتصادنا الذى نفعل المستحيل لاصلاحه وانعاشه ، وتوقف أو تبطيء مسار التقدم والنهضة فتحقق بالتالى مارب القوى التى لاتضمر كل الخير لنا .

الامر الثانى: هو حتمية النظرة أو الرؤية الشاملة والدقيقة للتقدم المنشود لمجتمعنا ، يكون فيها الفكر الدينى المستنير الذى يثمر القيم النبيلة والاخلاق الفاضلة اطارا اصيلا ملهما ، يتبنى ويدعم قضايا التقدم ، ويقود ويعزز مسيرة التنوير فى بلادنا ، بدون فصل او تجزئة وبدون مزج أو خلط للأفكار والادوار فالأديان السماوية جاءت من اجل الانسان وتحريره وتقدمه وحياته الفضلى ، فالبر يرفع شان الامة وعار الشعوب الخطية. اذن لابد من تكامل دور الفكر الدينى المستنير مع قضايا التقدم لمساندة مسار النهضة المرجوة .

ان البلاد التى أخذت باسباب العلم وأدواته ادركت بالتجربة الحاجة الى الدين والى دوره فى بناء الانسان والمجتمع . فبدانا نستمع الى اصوات كثيرة تنادي بضرورة الجمع بين طرفى المعادلة مثل دوق ولنجتون الذى قال ان العلم بغير دين يخرج لنا شياطين جميلة مهذبة ، وهنرى لنك نادى بالعودة الى الدين ، وكارل يونج كتب كتابه المشهور « الرجل العصرى يبحث عن روح » ، واينشتاين قال عبارته المأثورة «العلم بغير دين أعرج والدين بغير علم أعمى» فان حدث هذا فى تلك البلاد فكم يكون بالاحرى أن يحدث فى بلادنا التى تملك تجربة وطبيعة الاعتدال والتعدد ، والتى تزخر بزجال هذا التوجه المستنير والواعي فى كل المجالات .

اننا نؤمن ايمانا عميقا بالاله القادر الخالق للأكوان والانسان ، الاله الذى نرى محبته ورحمته الكاملة فى غنى الايمان والكتب المقدسة ، ونرى قدرته اللانهائية فى الطبيعة والعلوم والمعارف المتعددة ، ونرى جماله الفائق فى كل ألوان الفنون السامية الراقية ، ونرى حكمته ونوره فى حرية الانسان وكرامته وفى ابداعات عقله وثقافاته . كل هذا فى وحدة متكاملة مترابطة تؤكد انه لاثقافة بغير دين ولادين بدون ثقافة ، وان الفكر الدينى جزء من الفكر الانسانى الذى هو نتاج تاريخ طويل من التجارب الانسانية وحركة المعرفة ونموها .

بهذا التوجه نحتاج لان نحدد ونصوغ رؤية جديدة ايجابية متكاملة تناسب المتغيرات التى حدثت فى ظروفنا ومن حولنا ، وقادرة على ان تعطى وتاخذ من اى تجربة انسانية فى انتقاء ووعى ، وأن تعيد قراءة النصوص المقدسة وتفسرها بطريقة تتحدث الى الأوضاع المعاصرة ، وتدرك أن الاديان السماوية جاءت للناس لا لتحكم بل لتخدم ولترفع الانسان الى النور والطهر والحق والعدل والحب والخير والسلام والامن .

فهل يمكن أن نلتف جميعا حول هذا التوجه القومى وحول هذه المعادلة الصحيحة وان ننفض أيدينا من المعارك الكلامية والتعبيرات الغريبة علينا الناشئة عن عقلية ضيقة أو مارب شخصية ؟ وهل نتفرغ للبناء والعطاء ونساند كل جهد للتنمية والتعليمية؟ !! .

فنصل بهذا التوجه الى كل الأجهزة المسئولة عن تربية النشء وصناعة الرأى والوعى والى كل داعية او رجل دين فى كل كنيسة او مسجد او زاوية على كل شبر من بلادنا؟ اننا سئمنا كثرة الكلام ، فهيا نتحول كما قال مفكرنا الكبير الدكتور زكى نجيب محمود من حضارة اللفظ الى حضارة الفعل ، فنعمل جميعا على اعادة صياغة العقل المصرى القادر على صنع واستيعاب النهضة القادمة باذن الله .

(جريدة الأهرام (٤/١/١٩٩٣)

الضمائر الموسومة

د. القس مكرم نجيب

ما يحدث من اهوال ومذابح وقتل وتدمير واغتصاب وتشريد وتصفية لمسلمى البوسنة والهرسك منذ اكثر من عام امام عيون كل العالم، وفى المقابل، مايجرى من مراوغة مكشوفة وخداع مضلل وتردد حذر، فى مواجهة المعتدى وانقاذ الوقف، شئ يملأ الانسان بالاحباط وخيبة الأمل فى مجتمع انسانى عادل، وفى نظام عالمى تحكمه معايير ثابتة من القيم والقوانين التى تعلى وتعمق معا قيمة الانسان ايا كان جنسه او معتقده او لونه، وتترك الإنسان امام العديد من علامات الاستفهام، فايا كانت طبيعة الحرب هناك هل هى عرقية او دينية، لايهم

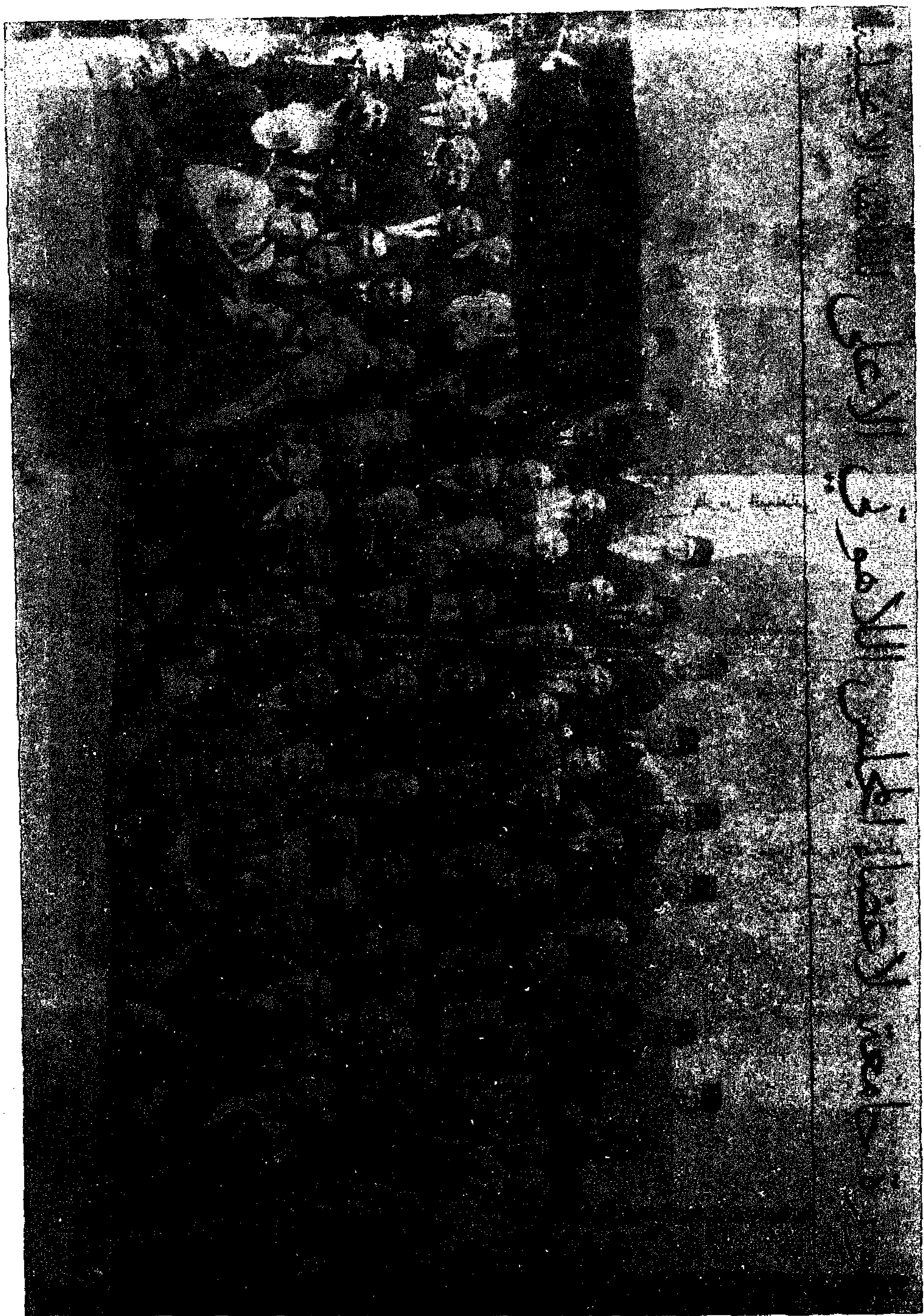
بالمرة، المهم هو كيف يتحول الانسان الى وحش مقزز؟! وكيف يعبث بكل الحرمات والحقوق دون أن يجد فى المجتمع الدولى من يعيده الى صوابه فيرتدع؟! وهل تطمس الأهواء والمصالح والاغراض العيون والبصائر والضمائر الى هذا الحد؟!

وما الذى فعلته القبضة القوية فى الماضى الا ان تكبت النزعات والمرارات والأحقاد والشرور، وتفشل فى صياغة إنسان قادر على تطهير ذاته، وعلى التسامى بغرائزه، وعلى قبول الآخر واحترامه، وعلى التصرف كإنسان متحضر حتى عند الاختلاف والانقسام؟! ومتى يدرك الحكام والساسة فى العالم ان القوة وحدها قد تحكم وتلجم لكن الحرية هى التى تبنى الشعوب؟ وهى التى تصنع وتصون الانسان؟. ومتى يقتنع الجميع بان السياسة ليست أبدا اللعب بمصائر وارواح ومقدسات الافراد والعباد؟ بل هى فى جوهرها لاتنفصل عن الاخلاق كما علمنا أرسطو، وفى دورها فن إدارة المجتمع وكيفية الحياة فيه، وفى فاعليتها علم تغيير الواقع، وفى هدفها النهائى يجب ان تساعد الانسان على أن يكون إنسانا، ولايهم أن يكون هذا الانسان مسلما أو مسيحيا او يهوديا، عربيا او غربيا أو اى شئ.. أم اننا مازلنا نعيش فى وهم كبير.. وان الضمائر اصبحت موسومة فعلا؟ وهى عبارة وردت فى العهد الجديد فى الكتاب المقدس، وتصف الضمائر التى اكتوت بالنار ففقدت الحس وماتت؟!!

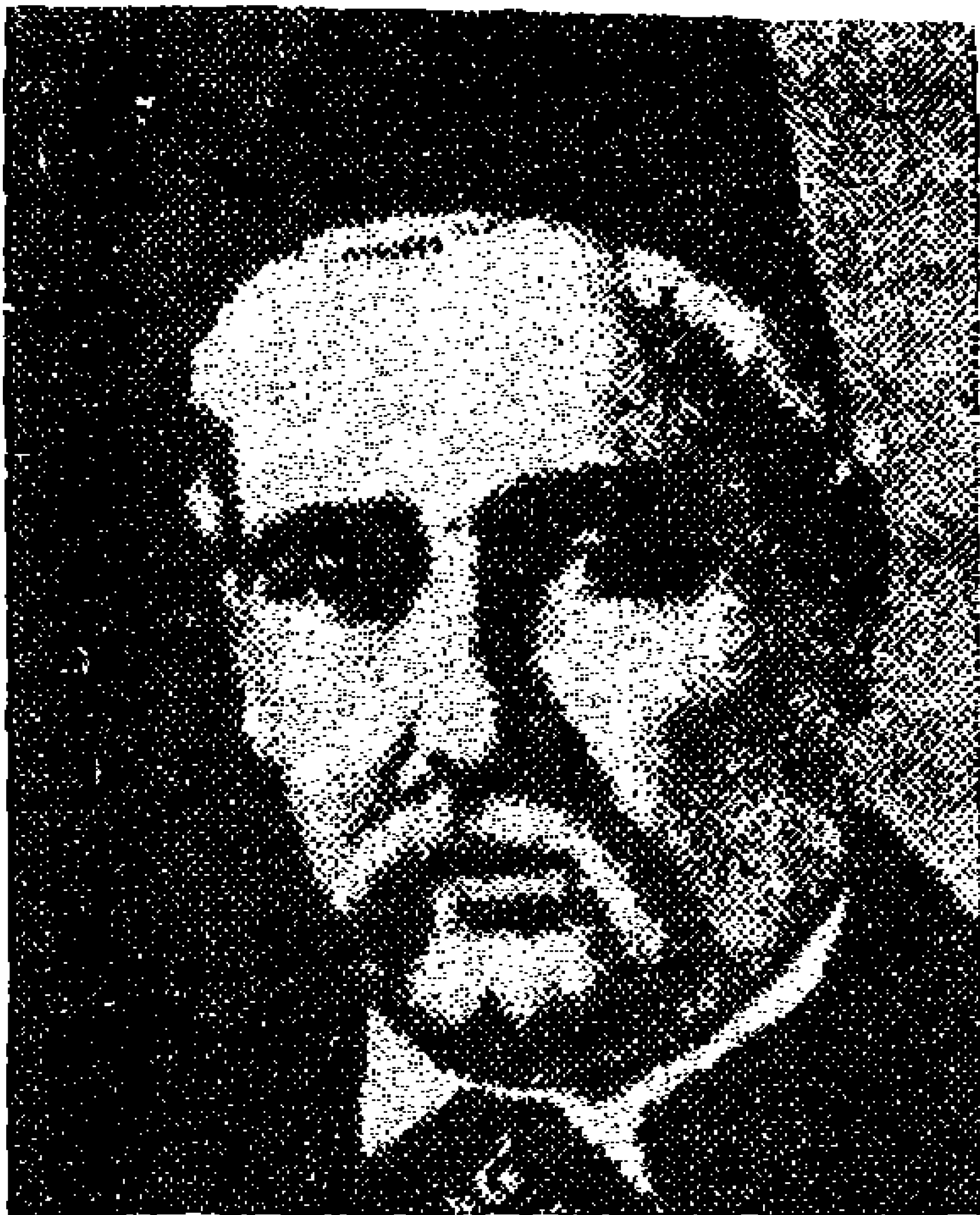
ولكن اين القيادات والأصوات الحرة فى كل مجال فى العالم؟.. ففى المجال الدينى أعادت لنا جميعا الكلمات القوية لغبطة البابا يوحنا بولس الثانى يقين الرجاء مرة أخرى، كما اننى تقابلت فى الاسابيع الاخيرة مع قيادات من المجلس القومى للكنائس بالولايات المتحدة الامريكية، ومن الاتحاد العالمى للكنائس المصلحة، وعندما تساءلت عن موقف هذه المؤسسات الكبرى من هذه المأساة أجابوا بانهم اخذوا موقفا قويا حول مايجرى لمسلمى البوسنة والهرسك وللشعب الفلسطينى فى الارض المحتلة وللشعب السوادنى فى جنوب السودان، وقد وعدوا بان يرسلوا الى النص المكتوب الذى ارسلوه الى كل المسئولين واولى الامر فى هذه الاماكن وفى المجتمع العالمى، والى وسائل الاعلام والنشر، وانى أمل ان يكون هناك صدى عاقل وعاجل لهذه الاصوات وغيرها، والتى صدرت عن مؤسسات دينية او مدنية تحيا من أجل خير الانسان، كل انسان، وتقف بجوار الحق والعدل والحرية والسلام فى كل مكان، وهنا تذكرت ما قاله إيليا ابو ماضى:

ماقيمة الانسان معتقدا
إن لم يقل للناس ما اعتقدا
ماذا يفيد الصوت مرتفعا
إن لم يكن للصوت ثمّ صدى

(جريدة الاهرام) ١٩٩٣/٥/١٩)



(مجلة اللطائف المصورة ١٩٣١/٣/١٦)



بطرس البستانى



الأستاذ خليل ثابت رئيس تحرير المقطم



السيده استر فهمى ويصا

... تتحدث الى المؤلف

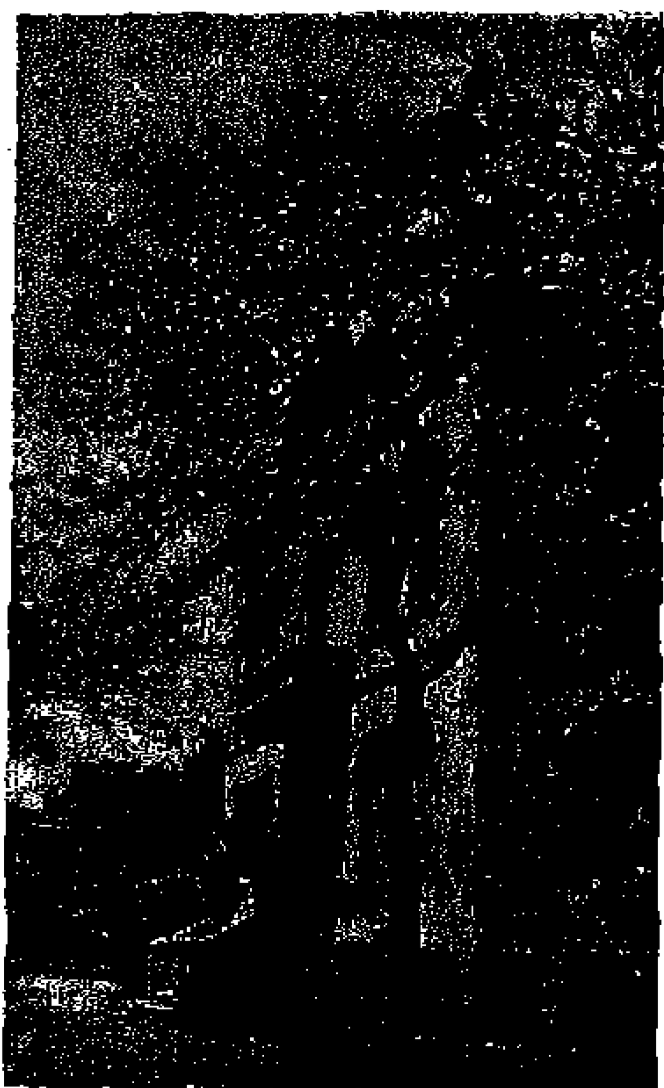


لقطات لمدارس سنودس النيل الانجيلى فى أسيوط









كلية رمسيس للبنات



عدسة شمس البر مع الرئيس محمد نجيب فى كنيسة قصر الدوبارة



عندما غادر الرئيس محمد نجيب المنبر فى طريقه إلى الخارج تقدمت إليه هذه الفتاة الصغيرة لتحيته فداعبها ووقف أمام عدسة شمس البر لالتقاط هذه الصورة . وقد ظهر إلى يساره الدكتور ألبرت فرج مدير مجلة شمس البر والقس ابرهيم سعيد والقائمقام فريد عبدالله والشيخ الفى ويصا وكيل الطوائف الانجيلية والقسوس فيلبس أمين وصموئيل حبيب ويوسف حبشى والشيخ غالى عبد الملك . وإلى يمينه الأستاذ الياس مرشاق المحامى والأستاذ حليم يسى والشيخ فهمى ميخائيل .



القس ابرهيم سعيد يلقى كلمته وقد ظهر القس توفيق جيد والشيخ الفى ويصا واللواء محمد نجيب والقائمقام فريد عبد الله والدكتور ألبي ثابت

(عن مجلة شمس البر)



الشيخ احمد حسين الباقورى وزير الاوقاف يهنىء الشعب الانجيلى بعيد الميلاد المجيد من على منبر الكنيسة الانجيلية بقصر الدوباره والى جواره د . القس ابراهيم سعيد (عن مجلة التحرير ـ ٢٤ / ١٢ / ١٩٥٧)









فى ندوات التوعية التى نظمتها أو شاركت فيها الهيئة القبطية الانجيلية للخدمات الاجتماعية ابان حرب ١٩٦٧ .

الهدى

مجلة الكنيسة الإنجيلية بوادي النيل

أكتوبر | سنة ١٩٦٧



رئيس تحرير الهدى يبسط قضية العرب وعدوان الصهيونيين أمام مجلس الكنائس العالمي
ويبين انتظارات الدول العربية من مجمع الكنائس
ومجمع الكنائس يبدى وجهة نظره التي تتفق مع العرب ويستنكر العدوان

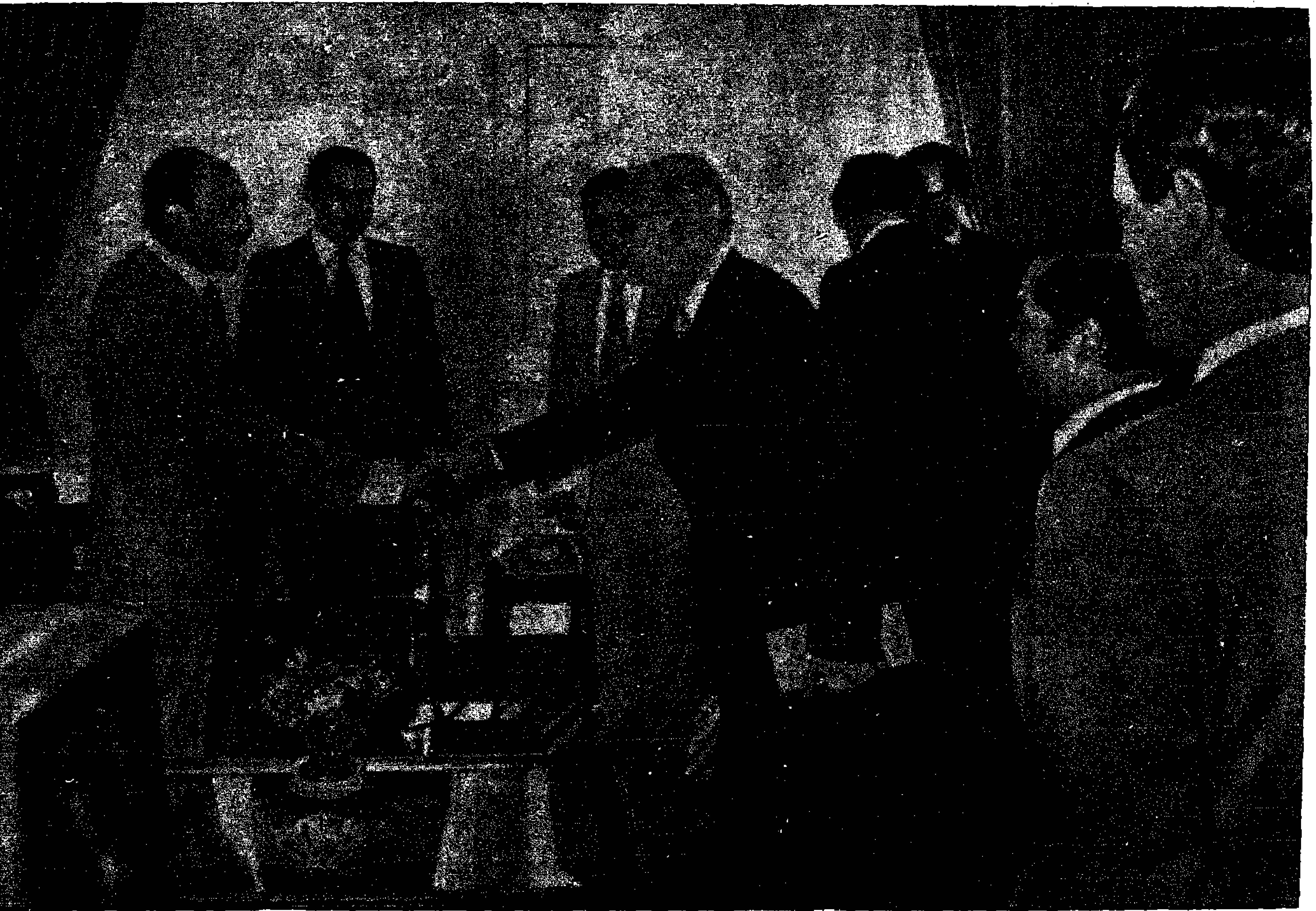
العدد العاشر | السنة ٥٧



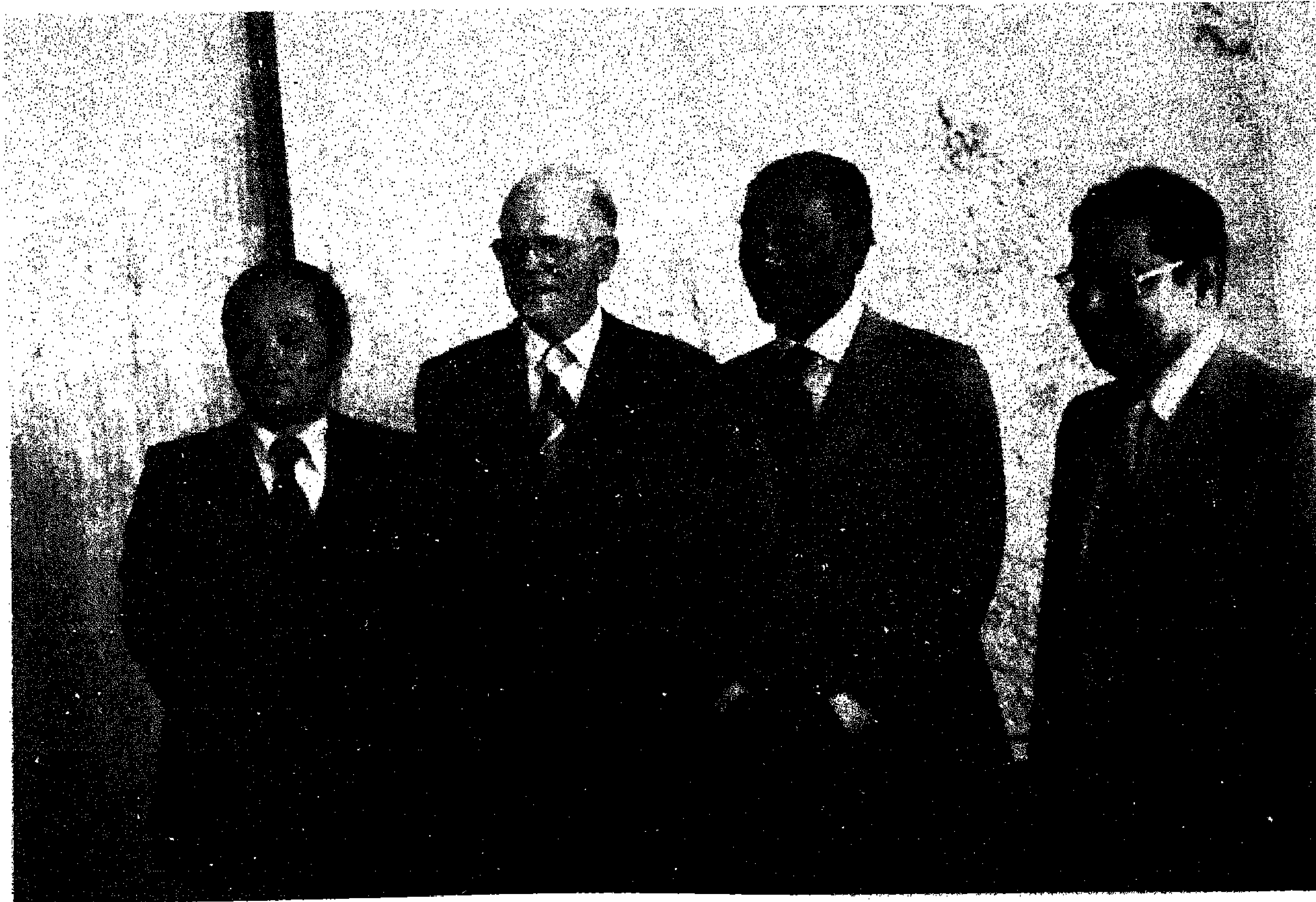
دكتور كمال رمزى ستينو والقس الياس مقار فى المؤتمر
الذى نظمه سنودس النيل الانجيلى حول معنى اسرائيل
فى الكتاب المقدس



فى حفل تسليم درجة الدكتوراه الفخرية للرئيس أنور السادات من كلية مسكنجهام ويتسلمها نيابة عن سيادته
الدكتور مصطفى كمال حلمى



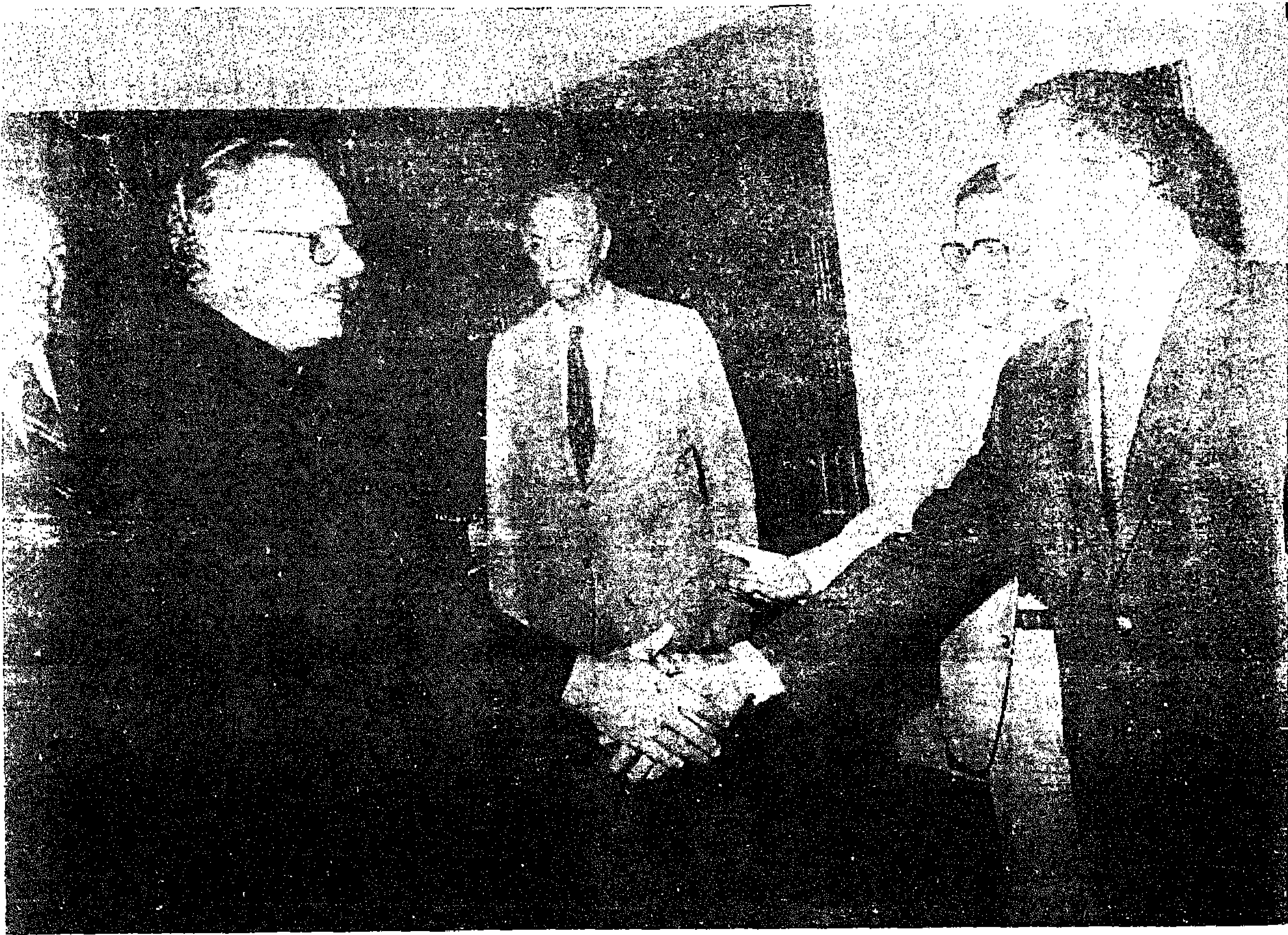
الرئيس السادات يلتقى بممثلى كنائس العالم الذين شهدوا احتفالات الكنيسة الإنجيلية - أبريل ١٩٨٠



الرئيس أنور السادات يستقبل دكتور القس صموئيل حبيب وممثلى كنائس العالم الذين حضروا الاحتفالات بالعيد الـ ١٢٥ للكنيسة الإنجيلية بمصر



الرئيس محمد حسنى مبارك يستقبل دكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية



الرئيس حسنى مبارك يستقبل وفد من مجلس الكنائس الأمريكية ويظهر في الصورة
د . القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية - ديسمبر ١٩٨٣



الرئيس حسنى مبارك يستقبل الدكتور القس صموئيل حبيب عند استقبال سيادته لوفد مجلس الكنائس العالمى يوليو - ١٩٨٧



الاسقف ايليا خورى مع الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات



مع فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر



مع الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء والأمين العام للحزب الوطنى الديمقراطى



فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية
والدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف فى زياره
للكنيسة الانجيلية الأولى بأسيوط



وفضيلة المفتى فى الندوة العلميه التى نظمتها الهيئة
القبطية الانجيلية للخدمات الاجتماعيه حول دور المشاركه
الشعبيه فى تطوير التعليم (فبراير ١٩٩٢)



فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية يتحدث فى
اللقاء الفكرى عن الفكر الدينى وتقدم المجتمع بالكنيسة الانجيلية
بمصر الجديدة [٢٧ نوفمبر ١٩٩٢]



فى اللقاء الفكرى عن : الفكر الدينى وتقدم المجتمع الذى عقد بالكنيسة الانجيلية بمصر الجديدة



د . آمال عثمان وزيرة التأمينات والشئون الاجتماعية
فى زيارة لمؤسسة ليليان تراشر .



د . آمال [illegible] مد على محجوب

وزير الاوقاف ومحافظ المنيا فى زيارة للهيئة القبطية الانجيلية
للخدمات الاجتماعية



دكتور القس صموئيل حبيب والدكتور القس اميليو كاسترو الأمين العام السابق لمجلس الكنائس العالمي في لقاء مع الدكتور بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة عندما كان سيادته وزيراً للدولة للشئون الخارجية



في لقاء مع الأستاذ الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب أثناء حضور سيادته إحدى حفلات كلية رمسيس للبنات عندما كان وزيراً للتعليم

فى لقاء مع المهندس سليمان متولى وزير النقل لتقديم مساهمة للدولة من أجل العائدين من الخليج





مع د . حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم



مع المستشار اسماعيل الجوسقى
محافظ الاسكندرية



د . أحمد جويلى محافظ الاسماعيليه ، فى زيارة لاحد مشروعاته الكنسية الانجيلية بالاسماعيليه



فى اللقاء الفكرى حول القيم الدينية وأزمة الخليج الذى
عقد بالكنيسه الانجيلية بمصر الجديدة - فبراير ١٩٩١



... فى حفل الغداء الذى أقيم تكريماً لرئيس الاساقفه
ديزموند توتو رئيس أساقفة جنوب أفريقيا ورئيس مجلس
كنائس كل أفريقيا في مصر (نوفمبر ١٩٨٩)

الوزير اللواء حسن الألفي وزير الداخلية عندما كان محافظاً لأسيوط فى اللقاء الذى نظمته الطائفة الإنجيلية فى الكنيسة الإنجيلية الأولى بأسيوط حول القيم والسياسة الدولية





اللواء عبد الحميد بدوى محافظ المنيا يفتتح اللقاء الأول للقيادات الدينية بمحافظة المنب حول «التنمية» الذى أقامته الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية ديسمبر - ٩٩١



اللواء عبد الحميد بدوى محافظ المنيا ود . القس صموئيل حبيب فى احدى اللقاءات فى اطسا سنتر



شعار الطائفة الانجيلية على ورق البردى للدكتور عبد الوهاب سيد احمد-محافظ الشرقية ، حينما كان محافظا للقليوبية

هذا الكتاب

دراسة جديدة ، تلقى فى بابها الأول الضوء على الاهتمامات الأولى للكنيسة الإنجيلية وأثر هذة الاهتمامات فى العمل القومى. كما تتطرق إلى الأنشطة المختلفة التى تقوم بها لخدمة المجتمع ، والشخصيات الإنجيلية التى لعبت أدواراً سياسية ... ومن بين ما تتناوله الدراسة فى الباب الثانى ، الدور المسكونى للكنيسة الإنجيلية المصرية بالاشتراك مع شقيقاتها الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية فى خدمة قضايا الوطن ، سواء على المستوى المحلى أو على مستوى المشاركة فى المؤتمرات المسكونية الدولية.

والكاتب

* باحث ، مهتم بالدراسات التاريخية والاثرية والاجتماعية . من بين أعماله المنشورة : تاريخ الكنيسة الإنجيلية فى مصر، سيناء ومقدساتها ، الكنيسة فى مجتمع القرية ، مشكلة الإدمان .
* وله اهتمام خاص بالدور المسكونى للكنائس ، ولاسيما فى النواحى الإعلامية والإجتماعية.

١٠١٠٠١٩٤

دار الثقافة